مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

«مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا»

شعبان ١٤١٥ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥م

أعضاء لجنة المجلة

كتب الأنساب العربية

- ١١ -

الدكتور إحسان النص

ثالثاً ـ كتب المؤتلف والمختلف في أسماء القبائل

هذا لون من التأليف في الأنساب رأينا إضافته إلى كتب الأنساب التي سبق ذكرها إتماماً للفائدة، فقد حرص مؤلفو هذه الكتب على ذكر ماتفق لفظه من أسماء القبائل العربية مع بيان الأصول المختلفة التي ترجع إليها هذه القبائل، دفعاً للبس. فثمة أسماء تتفق فيها طائفة من القبائل ويلتبس الأمر على القارئ، ومن المفيد أن يُبيَّن له اختلاف هذه القبائل في أصولها مع اتفاق أسمائها، وهذا هو المقصود بلفظ «المؤتلف»، من ذلك مثلاً قبيلة «خَولان»، فثمة قبيلتان بهذا الاسم أولاهما: خَوْلان بن عمرو بن الحاف، من قضاعة بن مالك بن حمير، والثانية خَولان بن عمرو بن مالك ... بن كهلان بن سبأ، وكلتاهما من قبائل قحطان.

والنوع الثاني هو ماتشابه لفظه من أسماء القبائل وهو «المختلف» مثل: حَطَمة في عبد القيس وخَطَمة في طيئ.

• • •

كتاب «مختلف القبائل ومؤتلفها»
لأبي جعفر محمد بن حبيبَ

.... - ٢٤٥ هـ

المؤلف*

أبو جعفر محمد بن حبيبَ بنت أمية بن عمرو البغدادي الهاشمي بالولاء، لاتعرف سنة مولده ، وأكثر من ترجموا له يذكرون أنه نسب إلى أمه حبيبَ ولا يُعرف اسم أبيه ، وخالفهم السهيلي في الروض الأنف وقال إن اسم أبيه معروف وهو المحبَّر ، وهذا وهم من السهيلي وقد أوقعه فيه أن ابن حبيب يقال له « المحبَّري » نسبة إلى كتابه المعروف بالمحبَّر . وكانت أمه مولاة لمحمد بن العباس بن محمد الهاشمي .

لا نملك أخباراً وافية عن نشأته وحياته ، وإنما نعلم أنه أصبح بعد أن شبّ ونمت ثقافته من علماء بغداد المشهورين ، وأنه عمل مؤدباً لولد العبّاس بن محمد ، وكانت ثقافته متنوعة الآفاق ، ولكنه تعمق خاصة في الأنساب واللغة والشعر والأخبار، روى كتب ابن الأعرابي وابن الكلبي وقطرب وأبي عبيدة وأبي اليقظان عامر بن حفص . ويبدو أنه استمدّ جُلّ معارفه من كتب العلماء واللغويين والنسّابين . أخذ عنه طائفة من العلماء ، أشهرهم أبو سعيد السُكّري (ت ٢٧٥ هـ) فقد روى عن ابن حبيب طائفة من دواوين الشعراء . توفي بسامراء سنة ٢٤٥ هـ .

---

* من مصادر ترجمته : الفهرست لابن النديم ص١٥٥؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٧٧/٢؛ الروض الأنف للسهيلي ٣١٤/١؛ معجم الأدباء لياقوت الحموي ١١٢/١٨؛ اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١٠٤/٣؛ تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه للفيروزابادي ، في سلسلة نوادر المخطوطات تح. عبد السلام هارون ١٠٨/١ ؛ بغية الوعاة للسيوطي ١٢٦/١ .

ترك ابن حبيب مصنفات كثيرة كانت صدى ثقافته المتنوعة الواسعة ، وقد وثّقه أكثر العلماء في مؤلفاته ، إلا أن المرزباني اتّهمه بالإغارة على كتب العلماء وادعائها لنفسه[١] ، ولا ندري صحة هذه التهمة .

من أشهر مصنفاته كتاب « المحبَّر » ، وإليه نسب ابن حبيب فقيل له : المحبَّري . والكتاب يحوي أخباراً متفرقة عن العرب في جاهليتهم وإسلامهم، وكثير من هذه الأخبار لانجده في مصادر أخرى .

وكتاب « المنمّق » في أخبار قريش خاصة .

وكتاب « مؤتلف القبائل ومختلفها » الذي سأتحدث عنه فيما يأتي . وله في الأنساب كذلك كتاب « النسب » ، وكتاب « العمائر والقبائل » وكتاب « الشعراء وأنسابهم » وكتاب « أعيان أمهات بني عبد المطلب » وكتاب « أمهات السبعة من قريش » وكتاب « الأرحام التي بين رسول الله (ص) وأصحابه سوى العَصبة ». وذكروا أن له كتاباً ضخماً سماه «كتاب القبائل الكبيرة والأيام » جمعه للفتح بن خاقان ، وقد رأى ابن النديم نسخة منه وقدّرأنه يقع في أربعين جزءاً ، في كل جزء مئتا ورقة ، وهذا الكتاب لم يصل إلينا .

ومن مؤلفاته في مجال الشعر والشعراء كتاب « المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم » وكتاب « نقائض جرير وعمر بن لجأ » وكتاب «نقائض جرير والفرزدق» ، وكتاب « كنى الشعراء » .

ومن الدواوين التي صنعها: ديوان زفر بن الحارث ، وشعر الأُقيشر، وشعر لبيد بن ربيعة ، وشعر الصمّة القشيري . وإذا عدنا إلى الدواوين

(١) انظر معجم الأدباء لياقوت ١٨/١١٣ .

التي صنعها السكّري نجد طائفة كبيرة منها مروية عن ابن حبيب .

ولم تقف عناية ابن حبيب بالتأليف عند هذين المجالين وإنما له إلى ذلك كتب في موضوعات أخرى منها كتاب «غريب الحديث» و«الموشّى» و«تاريخ الخلفاء » و« مقاتل الفرسان » و« الخيل » و«النبات» . وجل هذه المؤلفات لم يصل إلينا .

الكتاب :

نسخة الكتاب التي وصلت إلينا ليس لها مقدمة وإنما تبدأ بعبارة : «قال أبو الحسن : قرأ علينا أبو القاسم الحَجَبيّ قال : قال أبو جعفر محمد بن حبيب ، رحمه الله » .

ويلي ذلك أسماء القبائل المؤتلفة والمختلفة ، وقد بدأ بقبائل : حُدّان ، وحَدّان ، وجَدّان ، وخَدّان . على أن ابن حبيب لم يلتزم التسلسل الألفبائي في ذكر القبائل وإنما أوردها كيفما اتفق ، كما أنه لم يلتزم ذكر القبائل المتفقة في أسمائها أولاً ثم القبائل المختلفة في أسمائها ، وإنما خلط هذه بتلك .

ومن القبائل المتفقة في أسمائها مع اختلاف أصولها التي أوردها ابن حبيب : سَدُوس ، وأسلُم ، وزِبّان ، وزَبّان ، ورَبّان ، وضَبّة ، ويشكر .

ومن القبائل المتقاربة في أسمائها باختلاف في النقط أو الشكل : حُدّان وحَدّان ، شَقِرة وشَقْرة وشُقْرة ، عاصرة وغاضِرة ، حَرام وحِزام .

جاء في آخر النسخة مايأتي : « تمّ كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها ، تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب على يد أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي الشافعي بمكة المشرّفة في يوم الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمئة» . فالنسخة التي وصلت إلينا كتبت في

القرن التاسع الهجري ، وكاتبها هو العالم المشهور أبو العباس أحمد بن علي المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ .

قيمة الكتاب تكمن في ضبط أسماء طائفة من القبائل وتصحيح ماأصاب بعضها من التصحيف ، وبيان المتفق منها في الاسم والمتشابه ، وفي هذا فائدة كبيرة للباحث في أنساب القبائل .

نشر الكتاب للمرة الأولى المستشرق الألماني فردناند وستنفلد (١٨٠٨ - ١٨٩٩) سنة ١٨٥٠ في مدينة غوتنجن بألمانيا عن نسخة بخط المؤرخ المقريزي كتبها قبل وفاته بست سنوات ، ولم يعثر الباحثون على نسخة أخرى لهذا الكتاب.

ثم أعاد طبع الكتاب الأستاذ حمد الجاسر سنة ١٩٨٠عن طبعة وستنفلد لأنه لم يجد مخطوطة له يعتمدها ، ونشر معه كتاب « الإيناس » للوزير المغربي . وقد صحح الأستاذ الجاسر بعض ماوجده من أخطاء الضبط في طبعة وستنفلد .

كتاب
الإيناس في علم الأنساب

للوزير المغربي

(٣٧٠ - ٤١٨ هـ)

المؤلف*

* من مصادر ترجمته:

مقدمة كتاب « أدب الخواص » للوزير المغربي تحقيق الأستاذ حمد الجاسر ومقدمة=

أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي المعروف بابن الوزير ، وبالوزير المغربي ، قيل له ابن الوزير لأن أباه علياً وزر للحاكم بأمر الله الفاطمي ولسيف الدولة الحمداني ولسعد الدولة الحمداني ، وقيل له الوزير لأنه تولى الوزارة حقبة من الزمن لمشرف الدولة البويهي .

أما نسبته « المغربي » فلا تدل على أن أصله من المغرب ، وإنما أطلقت عليه هذه النسبة لأن أحد أجداده وهو أبو الحسين علي بن محمد كان يتولى ديوان المغرب فنسب إليه هو وأولاده من بعده . وهو في حقيقة الأمر فارسي الأصل ، ويزعم أنه من سلالة آل ساسان ملوك الفرس ، من ولد بهرام جُور، إلا أن من الباحثين من يشك في صحة انتمائه الى آل ساسان ، ويرى أن المغربي اصطنعه مضاهاة لنسب آل بويه ، أولي السلطان الواسع في عصره في العراق وبلاد فارس ، فجعل نسبه يلتقي نسبهم في الجد الثاني عشر الفارسي(٢)

كان أبو القاسم من الشيعة ، وهذا يفسر اتصال أسرته بالحمدانيين والفاطميين . وينقل ابن العديم في تاريخ حلب أنه وجد في رسائل ابن الوزير أن أصل قومه من البصرة ، ثم انتقلوا الى بغداد فبلاد الشام فمصر ،

=كتاب الإيناس تحقيق الأستاذ حمد الجاسر ؛ معجم الأدباء لياقوت ج ٧٩/١٠ . وفيات الأعيان لابن خلّكان تح . إحسان عباس ١٧٢/٢ ؛ لسان الميزان لابن حجر ط . حيدر أباد سنة ١٣٣١ هـ ٣٠١/٢ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد العكْري ٢١٠/٣ ، بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٢٥٣٢/٦ . تحيق : د. سهيل زكار ، دمشق ١٩٨٨ .

(٢) انظر : مقدمة كتاب الإيناس ص ٩ .

وانتهى المطاف بهم الى حلب في خدمة سيف الدولة[٣] . وقد غلب جدّه وأبوه على سيف الدولة وكتبا له ووزر أبوه له .

وفي حلب ولد أبو القاسم سنة سبعين وثلاثمئة للهجرة ، خلافاً لما ذكره ابن الأثير[٤]، وظلّ مقيماً بها إحدى عشرة سنة انتقل بعدها الى مصر مع أبيه وأسرته ، وامتدت إقامته فيها قريباً من عشرين سنة ، وكانت هذه الحقبة أخصب سني حياته إذ انصرف فيها إلى طلب العلم وتصنيف الكتب، وكانت مادة ثقافته متنوعة : دينية وأدبية ولغوية ونحوية وتاريخية وعلمية.

وقد تجلت مواهب أبي القاسم ونبوغه وذكاؤه في وقت مبكّر ، حسبما يستخلص ممّا قيده والده علي بن الحسين على ظهر مختصر إصلاح المنطق ، فقد ذكر ابن خلّكان أنه وجد في بعض المجاميع ماصورته : « وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر مختصر إصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله : وُلد ـ سلّمه اللّه تعالى وبلّغه مبالغ الصالحين ـ أول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجّة سنةِ سبعين وثلاثمئة ، واستظهر القرآن العزيز وعدّة من الكتب المجرّدة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر وتصرّف في النثر وبلغ من الخط الى مايقصر عنه نظراؤه ، ومن حساب المولد والجبر والمقابلة ، إلى مايستقلّ به الكاتب ، وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة . واختصر

(٣) انظر : مقدمة كتاب أدب الخواص . تح . حمد الجاسر ص ١١ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٩/٣٣١ .

هذا الكتاب ـ أي كتاب إصلاح المنطق ـ فتناهى في اختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شيء من ألفاظه ، وغيّر من أبوابه ماأوجب التدبير تغييره للحاجة إلى الاختصار ، وجمع كل نوع إلى مايليق به ...»(٥).

عاش ابن المغربي حياة مضطربة ، وانتابه من الأحداث ماحمله على التنقل بين مختلف الأقطار ، وجرفته السياسة في تيّارها فكان نجمه يتألّق تارة ويخبو تارة أخرى . وتذكرنا حياته هذه المضطربة من جرّاء انصرافه إلى السياسة بحياة ابن خلدون بعده ، ولو أن هذين العالمين انصرفا إلى العلم والتأليف فحسب لكان لهما في المجال العلمي والتأليف في مختلف جوانب المعرفة شأن أي شأن .

كان لجدّه وأبيه حظوة لدى سيف الدولة ، وبعد وفاته وتولّي سعد الدولة تبوأ أبوه وزارته ثم حدثت جفوة بينهما ففارقه إلى مصر سنة ٣٨١هـ وعمل في خدمة العزيز الفاطمي(٦) ، فأنفذه سنة ٣٨٤ هـ لقتال سعيد الدولة ابن سعد الدولة الحمداني مع قائد جيشه بنجوتكين ، ولما تولّى الحاكم بأمر الله وزر له أبو الحسن والد الوزير المغربي ، ثم حدث ما أغضب الحاكم عليه فقتله سنة ٤٠٠ هـ وقتل معه اثنين من أبنائه وأخاه . وفي الحقبة التي عاشها الوزير المغربي في مصر انصرف إلى طلب العلم وإلى التأليف ، فاختصر وهو في الرابعة عشرة كتاب إصلاح المنطق لابن السِكّيت وسمّاه « المنخَّل » وأرسل نسخة منه إلى أبي العلاء المعرّي فكتب إليه أبو العلاء رسالتين هما : « الرسالة الإغريضية » و « الرسالة

(٥) وفيات الأعيان ١٧٣/٢ .

(٦) زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم ١٨٩/١ .

المنيحية » ، وهذا ينبئ بمقدرة الوزير المغربي اللغوية التي حملت أبا العلاء على مراسلته . وفي مصر أخذ أبو القاسم عن طائفة من الشيوخ في مقدمتهم أبوه علي بن الحسين ، والحافظ عبد الغني بن سعيد والعالم اللغوي جنادة بن محمد .

وبعد مقتل أبيه وأخويه وعمه اضطر أبو القاسم إلى الفرار من مصر إلى الرملة بفلسطين عائذاً بالمتغلّب عليها حسّان بن مفرّج من آل الجرّاح الطائيين، وسعى في إفساد مابين آل الجرّاح والحاكم وزيّن لحسّان مبايعة أمير مكة أبي الفتوح الحسن بن جعفر العلوي بالخلافة، فوافقه آل الجرّاح في ذلك وأنفذوه إلى مكة، فقدمها واستطاع إقناع صاحبها أنه أولى من الفاطميين بالخلافة وأن في وسعه الاستيلاء على الديار المصرية. فوافقه على ذلك وتلقّب بالراشد بالله وبايعه أهل مكة، فسار إلى ابن الجرّاح بالرملة فتلقّاه ابن مفرّج ومن شايعه وسلّموا عليه بالخلافة.فلما بلغ النبأ الحاكم اضطرب وقلق وأرسل إلى آل الجرّاح أموالاً كثيرة فتخلوا عن الحسن بن جعفر واضطرّ هذا إلى مفارقتهم والعودة الى مكة ناقماً على الوزير المغربي لتوريطه في هذا الأمر.

وعلى أن الحاكم كتب كتاب أمان لابن المغربي فإنه لم يطمئن إليه وتوجّه إلى العراق واتّصل بوزير البويهيين فخر المُلك محمد بن علي بن خلف . ولكن الخليفة العباسي القادر بالله كان سيئ الظن بابن المغربي فأمر فخر الملك بإقصائه عنه خوفاً من إفساده أمر الدولة . ومالبث فخر الملك أن قُتل فلجأ ابن المغربي إلى معتمد الدولة قرواش بن المقلّد العُقيلي بالموصل وتولّى الكتابة له ، ولكن الخليفة القادر لم يدعه يستقر لدى قرواش فقد أمره بإبعاده . وفي سنة ٤١٥ هـ تقلّد ابن المغربي الوزارة

لشرف الدولة البويهي من غير خلع ولا لقب ، واستطاع أن ينال رضى الخليفة القادر بعد أن كتب له كتاباً يظهر فيه مخالفته للفاطميين ، ولكن مدّة وزارته لم تطل لفساد الأمور بينه وبين الجند الأتراك المتسلطين على الأمور ببغداد فتخلى عنها في العام نفسه ، وتنقّل بين الأمراء حتى انتهى آخر الأمر الى ميّافارقين فأقام عند سلطانها أحمد بن مروان الكردي وزيراً له حتى وفاته سنة ٤١٨ هـ . وقد حمل جثمانه إلى الكوفة بوصية منه ودفن في تربة مجاورة لمشهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

مكانته ومؤلفاته :

وصف أبا القاسم عارفوه بالدهاء وسعة الحيلة والطموح وأشادوا بمكانته العلمية ومقدرته الأدبية واللغوية وبراعته الكتابية وقد أثنى عليه ابن بسّام في الذخيرة ثناءً مبالغاً فقال : « كان أبو القاسم نجماً مطالعُه الدُول ، وبحراً عُبابه القول والعمل ، وروضة تقوت القلوبَ نفحاتُها ، وتقيد الأبصار صفاتها وموصوفاتها ، أما العلماء فعيال عليه ، وأما العظماء فلُعب في يديه ، وأما الأقلام فبعض شيعه وأنصاره ، وأما الأقاليم فبين إيراده وإصداره ، وأما مكانه من العلم الحديث والقديم وسَبَقُه إلى غايتي المنثور والمنظوم وإقدامُه على المهالك ، وتلاعُبه بالأملاك وبالممالك ، فأشهر من الصباح ، وأسيرُ من الرياح[(٧)] . ووصفه ابن العديم بقوله : « وفضائله جمة، لكنه كان جسوراً متهوّراً سيئ التدبير، متكبراً . »[(٨)].

(٧) الذخيرة ، القسم الرابع من المجلد الثاني : ص ٤٧٥ تح . إحسان عباس ليبيا ـ تونس ١٩٨١ ؛ مقدمة أدب الخواص ص ٢٩ .

(٨) بغية الطلب ٢٥٣٣/٦ .

ترك ابن المغربي مؤلفات شتى منها:

- اختصار الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم
- اختيار شعر أبي تمام
- اختيار شعر البحتري
- اختيار شعر المتنبي
- أدب الخواص حققه ونشره الأستاذ حمد الجاسر بالرياض سنة ١٩٨٠ .
- تفسير القرآن
- رسالة في السياسة حققها المرحوم الدكتور سامي الدهان ونشرها بدمشق سنة ١٩٤٨ م .
- المنخَّل وهو اختصار لكتاب إصلاح المنطق لابن السكّيت .
- ديوان شعره
- الإيناس وهو الكتاب الذي نحن بصدده .

الكتاب :

وضّح المؤلف في مقدمة كتابه الدافع إلى تأليف الكتاب ومنهجه فيه فقال : « نكتب إن شاء الله في هذا الكتاب مايحضُرنا ذكره من الأسماء التي تشاكلت بعض التشاكُل ، وبقي بينها من الفرق مايرتفع اللَّبْسُ بإيضاحنا إيّاه ، مثل فَهْم وقَهْم .

ومن الأسماء التي ألفاظُها لِداتٌ لاتختلف ، وأشكال لاتفترق ، فنعتمد بإيرادها الدلالة على اتفاقها ، وإيمان القارئ من ذُعر الشكّ فيها ، مع مانظنّه من حُسن موقع اجتماعها، مثل بكر بن وائل من عدنان ، وبكر

ابن وائل من قحطان .

ومن الأسماء الأفراد التي وضعت وضعاً مُشكِلاً ، فَيُخاف على القارئ تصحيفُها ، مالم يكن في علم النسب مُبرّزاً ، مثل شُمس ، ومثل أبي خَلْدة ، ومثل شَهل بن شَيبان .

ونُورد ذلك على حروف المعجم ليقرب مُتَناوله ، ويَذلّ مجتناه . ونحن نرى أن الأديب المتوسط الرُتبة في الأدب إذا صرَف إلى هذا التعليق جانباً من عنايته أمِن التصحيف في جميع الأنساب العربية بتوفيق الله .

ولم يخلُ مع ذلك من مُتعةٍ ثاقبة ، وأبيات شعر حسنة ، نتصيّد له ذِكرها بالأسماء المتعلقة بها .

وحملنا على إثبات هذا التعليق استحسانُنا صنيع أبي جعفر محمد ابن حبيبَ في كتابه الذي سمّاه « المؤتلف والمختلف » ، فإنه لَحَب لنا هذه السبيل التي كان عليه استفتاحُها ، وعلينا إكمالُها وإيضاحُها ..»[٩]

فقد أغنانا المؤلف بهذه المقدمة عن بيان الباعث على تأليف كتابه وخطته فيه ، فأثبت في كتابه أسماء القبائل المتشابهة مع ردّها إلى أصلها وكذلك أسماء القبائل المتفقة في لفظها مع اختلاف أصولها . وضمّن كتابه شيئاً يسيراً من الشعر . فالكتاب يفيدنا في ضبط أسماء طائفة من القبائل لدفع اللبس في نطقها مع ردّها إلى أصولها . وقد اقتفى خطا ابن حبيب في كتابه « المؤتلف والمختف » ورتب كتابه على حروف المعجم.

---

(٩) مقدمة كتاب الإيناس ص ٥٥ .

وقد أتى على ذكر مافي كتاب ابن حبيب وأضاف إليه أسماء كثيرة فجاء كتابه أوسع من كتاب ابن حبيب وأكثر تفصيلاً ، ففي الحديث عن حُبَيَّب مثلاً ذكر ابن حبيب ثلاث قبائل بهذا الاسم باختصار ، أما الوزير المغربي فذكر قبيلتين فقط ولكنه فصّل القول في بطن حُبَيّب اليشكري بذكر أحد من ينتمي إلى هذا البطن وهو باعث بن صريم بن أسد وذكر خبر يتصل بأحد أجداده وأورد مقطوعة لكل من باعث بن صريم وأُبَي بن مسعود اليشكري بهذه المناسبة .

ولكتاب الوزير المغربي ميزة على كتاب ابن حبيب غير التوسع والتفصيل هي ترتيبه أسماء القبائل على حروف المعجم ، وابن حبيب لم يلتزم هذا الترتيب . على أن الوزير المغربي جرى على حروف المعجم في الترتيب الخارجي فقط ، أما في داخل كل حرف فلم يلتزم التتابع في الأحرف التي تلي الحرف الأول .

حقق الكتاب الأستاذ حمد الجاسر اعتماداً على ثلاث مخطوطات: مخطوطة المتحف البريطاني ، ومخطوطة مكتبة شستر بيتي في دبلن ، ومخطوطة ابن مكتوم المحفوظة في الخزانة التيمورية في دار الكتب المصرية . ونشر الكتاب مع كتاب المختلف والمؤتلف لابن حبيب بدار اليمامة بالرياض سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ .

ملحوظة :

اقتصرنا من كتب المؤتلف والمختلف على الكتب المتصلة بأسماء القبائل ، وثمة كتب أخرى في المؤتلف والمختلف تتصل بأسماء الأشخاص ، ولم نعرض لها لأنها ليست ذات صلة بموضوع الأنساب ،

على أنها ربما اشتملت على أسماء بعض القبائل ، وأوفى هذه الكتب وأوسعها كتاب «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب» للأمير الحافظ ابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) . كما أننا لم نعن بالحديث عن كتب أنساب الرجال مثل كتاب «الأنساب» للسمعاني لأن بحثنا مقصور على أنساب القبائل .

* * *

أخبار المجنون القديمة

نشأتها وشكلها القصصي

البحث عن مصادر ابن قتيبة

الدكتور ستيفن ليدر

إنَّ الذي يهتم بالأدب القصصي لايجول في مروجه إلاَّ ويتوقف عند أخبار مجنون ليلى وأشعاره، لعلَّ ما يدعوه إلى ذلك الإعجاب بمصير العاشق ومغزى تجربته . أما ما يعنينا هنا فهو أهمية هذه القصة في تاريخ الأدب القصصي القديم.

لقد أنتج الأدب الفارسي قصة لشخصية المجنون تمثَّل فيها الحب الوجداني بأرقى صورة(١).

أما الأدب العربي، وفيه ظهر مجنون ليلى وحديث عشقه وهيامه، فإن ما وصل إلينا من الأخبار القديمة عن سيرة المجنون يدل على جاذبية قصتّه، ورواجها بين الناس في الوقت الذي نشأ فيه أقدم صيغة محفوظة لهذه القصة(٢)، إن قصص عشاق القرن الأول الهجري كثيرة وشائعة تصف الحب العفيف العذرى والهيام بمحبوب لا يمكن وصاله، ويودي

بصاحبه إلى الهلاك. وتروى هذه القصص على منهج الأخبار، مرويةً بالسند إلى راوٍ شهد الحادث أو كان معاصراً له.

ويتميز المجنون من بين هؤلاء العشاق الشعراء بشدة غرامه المضني، الطاغي على وعيه. وتتميز قصته بأنَّ شخصية المجنون التاريخية، وبعض تفاصيل سيرته، فيها شيء من الريبة(٣). وقد جمع أبو الفرج الأصفهاني آراء بعض من شك في وجوده(٤).

ونلاحظ في الأخبار المروية عن مجنون ليلى ابتعاد المواد القصصية عن الواقع. إننا لا نستبعد أن لحكاية المجنون جذوراً في مصير شخص حقيقي، ولكننا حين نستعرض النصوص نرى موادَّ قصصية متعددة لاتكشف لنا ملامح الوقائع بصورة أكيدة. وكثيراً ما تأتي القصص بأوصاف مختلفة، وربما متناقضة، لحادث واحد(٥)، وتستخدم حوافزُ مطابقة لحوادث مختلفة ومستقلة(٦). إضافة إلى ذلك فإن أسماء الرواة الذين تُسند إليهم القصص لا تُبرز الصلة بالواقع إبرازاً مقنعاً، وذلك لقلة شهود العيان وضعف شهادتهم(٧).

ويبدو مما ذكرنا أن رواة كثيرين ساهموا في جمع المواد الروائية، واشتركوا في إظهار القصة وترويجها على أشكالها المعروفة، ولم ينجحوا في البحث عن أصلها في التاريخ. ونتيجةً لذلك فإن نشأة قصة المجنون لم تزل غامضة. إن المستشرق الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي استنتج، في أيامه، من تحليله لأخبار المجنون أن هذه الروايات لم تدخل مؤلفات العرب إلاَّ في منتصف القرن الرابع الهجري(٨). وظن منشأها في العصر الأموي بعد موت المجنون بمدة قصيرة، وأن الرواة الأوائل طمسوا آثار

المجنون الحقيقي[٩]. ومن المعلوم أن كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة هو أقدم مصادرنا لأخبار المجنون[١٠]، وقد أورد جملة من أخباره تعرض سيرة المجنون. ويدل ذلك على أنها كانت متداولة في عصر ابن قتيبة يعني نحو منتصف القرن الثالث الهجري. ولكننا نرغب عن الوقوف عند مجرد القول إنها كانت معروفة في عصرابن قتيبة، بل المطلوب أن نوضح نشأة هذه القصة، ومغزاها في عصر نشأتها[١١] ولذلك نقترح اطلاعاً جديداً على أخبار المجنون الواردة في كتاب ابن قتيبة. يمكّننا البحث في أخبار مطابقة للأخبار عند ابن قتيبة من الكشف عن مصادره، وبه نصل الى قصة المجنون كما رُويت في بداية العصر العباسي ونرى فيها شكلاً قصصياً ماهراً جديراً بالتحليل، تُرسم فيه ملامح المجنون العاشق.

أما سيرة المجنون فلا توصف في هذه الأخبار إلاَّ عن طريق غير مباشر حيث يتكلّم أهل المجنون عن بداية صبابته. فنرى في ذلك منهجاً قصصيًا يتجنَّب الإثبات لوجود المجنون شخصيةً تأريخية حقيقية. ونفهم كذلك أنَّ في هذه الروايات صنعة قصصية متطورة تدل على أنَّ الإبداع كان ضمن إطار النشاط الأخباري في هذا العصر لمَّا نقل الروايات القديمة وشكَّلها ووضع فيها ملامح جديدة.

باب مجنون ليلى في كتاب الشعر والشعراء يتضمن سبعة أخبار نعددها هنا ونضع لها عناوين تنبئُ عن محتوياتها لأننا سنرجع إليها أكثر من مرة خلال التحليل التالي: المروية (١) الشعر ص ٥٦٤، س ١١ - ١٤: محبة المجنون لليلى في صباه. المروية (٢) الشعر ص ٥٦٥، س ١ - ٧: مبادلة ليلى حباً بحبه ومرض المجنون من أجل حبه. المروية (٣) الشعر ٥٦٥ - ٥٦٦: التقاء نوفل بن مساحق بالمجنون ومحاولته إقناع

أهل ليلى بأن يزوجوها إياه. المروية (٤) الشعر ٥٦٦ - ٥٦٧ (رقم ٩٨٨): نزول رجل من بني مرة عند ليلى وحزنها لِما سمعتْ منه عن المجنون. المروية(٥) الشعر ٥٦٧ - ص ٥٦٨، س ٦ (رقم ٩٨٩): حج المجنون بعد إباء أبي ليلى أن يزوجه، وغشية المجنون بمنى عندما نُطق باسم ليلى. المروية (٦) الشعر ص ٥٦٨، س ٧ - ص ٥٧٩، س ١٠ (رقم ٩٩٠): التقاء رجلٍ المجنونَ على الطريق إلى مكة ويأسه وبكاؤه وأشعاره لمَّا ذكَّره الرجل نجداً. المروية (٧) الشعر ص ٥٦٩، س ١١ - ص ٥٧١، س ١٧ (رقم ٩٩١): زيارة شيخ من بني مرة عند بني عامر واستعلامه عن المجنون والتقاؤه به في الفيافي.

إن ابن قتيبة لا يشير إلى مصادره ولا يذكر الرواة إلاَّ مرة واحدة. ولو لم تكن لأخباره نظائر في مراجع أُخرى تأتي بالأسانيد لما عرفنا شيئاً عن الروايات القديمة التي جمعها ابن قتيبة. أما معرفة مصادره فسبيل وعر يحتاج إلى مقارنة دقيقة بين النصوص لكي نؤكد أنَّ التطابق بين أخبار ابن قتيبة والأخبار في المصادر الأخرى دليل على أنها رواية واحدة راجعة إلى أصلٍ واحد. أما وجود تشابه بين روايات مختلفة فلا تسمح بالاستدلال على أنها تنتمي إلى راوٍ واحد، ويعرقل عملَنا وجودُ تشابهات كثيرة في أخبار المجنون العديدة. ولا يمكن أن تشمل هذه الدراسة الصغيرة كلَّ الأخبار التي لها صلة بالنصوص والمناقشة هنا. مع ذلك قد يبقى المنهج الذي نعرضه هنا نموذجاً لما يمكن أن يفتح البحث في الروايات المتطابقة لدراسة الأدب العربي القديم.

إن دليلاً واضحاً على مصادر ابن قتيبة ينشأ من المروية (٤) التي نجد مطابقات لها عند أبي الفرج الأصفهاني[١٢]، والسراج[١٣]،

والمرزباني[١٤]، ويسند كل واحد منهم بإسنادٍ مختلف إلى الهيثم بن عدي[١٥]. يُذكر الهيثم كذلك في أسانيد الأخبار المطابقة للمرويات (٢، ٣، ٦، ٧)عند ابن قتيبة، ولذلك ولبعض أدلة نوضّحها بعد قليل نعدّه مصدراً والراوي الأصلي لهذه الأخبار أو بعضها. لكن ليس الهيثم أو كتابٌ له المرجع المباشر لابن قتيبة، بل يدلنا نقلُ هذه الأخبار أن ابن قتيبة أخذ عن راوٍ عن الهيثم، وهذا الراوي هو حفص بن عمر العمري الذي ذكره أبو الفرج والسراج كلاهما في إسناديهما لخبريهما المطابقين للمروية (٤) عند ابن قتيبة.

إن التطابق بين رواية أبي الفرج عن العمري ورواية السراج عنه ليس كاملاً فنلاحظ عند الأخير بعض النواقص الصغيرة في سرد حوادث القصة[١٦]، وتطابق رواية السراج روايةَ ابن قتيبة في ذلك تماماً. وإذ لم يأخذ السراج عن ابن قتيبة[١٧]، نلتزم بالاستدلال على أنهما أخذا من مصدر واحد ونظنه العمري وليس الهيثم بن عدي الذي يسند العمري إليه، وذلك لأن رواية ابن قتيبة تطابق روايتي العمري عند أبي الفرج والسراج وتختلف من رواية أخرى عن الهيثم كما نذكر بعد قليل. ونظراً إلى رواية أبي الفرج الذي يسند إلى العمري أيضاً[١٨]، نلاحظ أن هذا الراوي أخبر (أو أُخبر عنه)بروايتين مختلفتين لهذا الخبر. أما رواية المرزباني التي يسندها إلى الهيثم بن عدي عن غير طريق العمري[١٩]، فإنها تثبت أن الهيثم هو الراوي الأصلي ولعله القاص المبدع الذي اخترع ملامح القصة الأساسية. وتُعرِّفنا رواية المرزباني كذلك أن العمري إما راوٍ أو خالق لصيغةٍ خاصة للخبر المأخوذ عن الهيثم، وذلك لأن الروايتين الراجعتين إلى العمري تختلفان اختلافاً واضحاً عن صيغة الخبر التي يأتي بها

المرزباني[٢٠]. ولئن كان اختلافاً طفيفاً لا يؤثر في مضمون الخبر، إنه دليل واضح على طرق الرواية.

سنصل إلى أقدم طبقة ظاهرة في هذه الروايات بعد قليل ولكن لا بدَّ من أن نعلّق على العمري أوّلاً وله دورٌ مهمٌّ في مجموعة ابن قتيبة. مع الأسف لم نعرف كثيراً عنه. فإنَّ كُتب تراجم الرواة تذكر ثلاثة رجال مشهورين اسمُ كل واحد منهم حفص بن عمر[٢١]، وتسكت عن العمري[٢٢]. ولكن في تراجم الشيعة نلتقي بحفص بن عمرو العمري وهو وكيل أبي الحسن العسكري، الإمام الحادي عشر المتوفى في سنة ٢٦٠[٢٣]. ويرجح الظن أنه الراوي المطلوب لأن أبا الفرج يقتبس منه موادَّ في كتابه «مقاتل الطالبيين»، والمرزباني الذي كان قريباً للبيئة الشيعية يسند إليه بعض الموادّ في كتابه «الموشح في مآخذ العلماء».

نعثر على العمري من جديد في دراسة مرويات أُخرى عند ابن قتيبة. إن المروية الأولى عنده تذكر باختصار محبة المجنون الصبي لليلى الصبية، ويأتي بالأبيات المشهورة التي تعرِّض بمحبتها. أخرجتْ مصادر كثيرة هذه الأبيات بأخبار منتمية إليها، ولكن الصيغة التي وردت عند ابن قتيبة هي أكثر شبهاً بالرواية التي أخرجها ابن الجوزي في كتابه «ذم الهوى» حيث يسندها إلى العمري[٢٤].

فيما يخص المروية (٦) و (٧) فإن العلاقة بين ابن قتيبة وروايات العمري لا تظهر إلاّ بعد تمحيص أسانيد عديدة ويمكن أن نستلخص هنا نتيجة هذا البحث. ويذكر ابن قتيبة الهيثم بن عدي للمروية (٦) عن

الالتقـاء بين رجل من نجـد والمجنون الذي يوصله أهله إلى مكة طلباً لشفائه. نجد هذا الخبر المسند إلى الراوي نفسه عند أبي الفرج لكنه يأتي بإسنادين(٢٥)، أحدهما عن طريق عمربن شبة المؤلف المشهور(٢٦). ويطرح إيراد الإسنادين علينا أكثر من تأويل واحد. فيجوز أن يكون أبو الفرج أورد الإسنادين وكان عنده روايتان متطابقتان، ويجوز كذلك أنه أشار بالإسنادين إلى روايتين مختلفتين ونقل النص لواحدة منهما، أو يمكن أنه اختار من ألفاظ الروايتين المختلفتين ما استحسنه.

على رغم أن لايعطينا إشارة إلى الطريق الذي يتبعه هنا يغلب على الظن أنه نقل لفظ رواية العمري، وأورد الإسناد الثاني لتكميل ذكر الأسانيد. أما الدليل على ذلك فإننا نستخرجه من أمر يشبه هذه الحالة ونتعلم منه أن أبا الفرج نقل هناك النص من العمري. فنحتج بالمروية (٧) التي تخبر عمَّا لاقاه زائرٌ لبني عامر شهد موت المجنون. إن أبا الفرج يقدِّم الخبر المطابق لهذه المروية بخمسة أسانيد، والعمري وعمر بن شبة بين المذكورين فيها(٢٧). وقد أورد أبو الفرج قبل ذلك ببضع صفحات(٢٨)، جزءاً لهذا الخبر وهو مسنَد إلى عمر بن شبة وحده. ونلاحظ فيما بينهما بعض اختلافات لفظية، والمهم أننا لا نلقى عند ابن قتيبة الألفاظ الخاصة لخبر عمر بن شبة، فنستنتج من ذلك أن أبا الفرج قد نقل لفظ العمري في الخبر النظير للمروية (٧) عند ابن قتيبة. وإن سمح لنا القياس فإننا نظن أنَّ خبر أبي الفرج النظير للمروية (٦) عند ابن قتيبة منقول عن العمري، وليس عن عمر بن شبة. فإذاً تتطابق هذه الأخبار في كتاب الشعر والشعراء وكتاب الأغاني لأنها مأخوذة من مصدر مشترك واحد وهو العمري الذي أخذ ابن قتيبة عنه وحفظ روايته أبو الفرج كذلك.

إن كتاب الأغاني يعرض علينا فيما بعد ذلك خبرين يُطابقان المرويتين (٢) و (٥) عند ابن قتيبة، ولا يُذكر فيهما العمري لأنَّ أبا الفرج يسندهما إلى عمر بن شبة الذي يروي عن الهيثم بن عدي[٢٩]، وابن الكلبي[٣٠]. لكننا نشك في استقلال رواية عمر بن شبة عن العمري لما ظهر لنا في أخبار أوردها الطبري وأخذها عمر بن شبة عن العمري[٣١]. بناءً على هذه الملاحظات نعدّ العمري هو راوي هذه الأخبار التي أخذها ابن قتيبة عنه.

أما المصدر للعمري فيفرض علينا الاختيار بين الهيثم ـ والرواة الذين يسند إليهم ـ ولقيط بن بكير المحاربي[٣٢] ،الذي يروي العمري عنه في موضعين[٣٣]. ليس هناك داع للشك في صحة هذه الأسانيد من حيث يذكر ابن النديم أن العمري روى عن الهيثم[٣٤]، وأورد ياقوت الرومي في «إرشاد الأريب» أن العمري كان يروي «كتاب النساء» عن لقيط[٣٥]. بالرغم من ذلك يمنع اشتراك الهيثم ولقيط جميعاً في نقل المروية (٧) التي تذكرهما أسانيدها عند أبي الفرج.

السبب بتقديرنا لذلك أن مضمون المروية(٧) وشكلها يقترنان بخبرين آخرين، وهما المرويتان (٤) و (٦) اللتان يُسند الهيثمُ الأُولى منهما ـ في الأسانيد عند أبي الفرج والسراج ـ إلى عثمان بن عمارة[٣٦]، ويُسند الأخرى إلى أبي مسكين[٣٧]. فإن العلاقة بين هذه القصص الثلاث لا تتفق بمنشئها عن أُصول مختلفة مستقلة، ولذلك نعدّ الهيثم الذي رأيناه مصدر المروية (٤) ـ مؤلفَ القصص الثلاث ومبدعها ونعدّ أسانيده أو إسناده إلى أبي مسكين على الأقل مشكوكاً فيها. وفي النهاية توصلنا الدراسة مع

تقديم الحجج على هذا الرأي إلى مضمون هذه الأخبار وبنتيها القصصية. أما أوّل التشابهات البنيوية فتخص شهود العيان. فإن عثمان بن عمارة المري يروي في المرويتين (٤) و (٧) عن رجل من قبيلته[٣٨]، وتنطلق القصتان من لقاء «رجل» بليلى أو بأهل المجنون، يعني بأقرانه. وتتميّز المروية (٦) المسندة إلى أبي مسكين بالبنية عينها حيث يزعم الراوي أن الشاهد واحد «منّا »[٣٩]، وهو يلتقي مرّةً أُخرى،مثل ما رأيناه في الخبرين السابقين، بالمجنون وأهله وهم على الطريق إلى مكة. وإن جاز أن ترجع الموادُّ القصصية إلى الرواة المذكورين بمضمونها، فإنَّ شكلها القصصي لا يمكن أن يكون إلاَّ نتيجة صنعة شخصٍ واحد.

ترسم المرويات الثلاث المذكورة صورة كاملة لمصير المجنون في بداية محبته لليلى وإبعادها عنه إلى هيامه وهلاكه. إذا تحدث صاحب الخبر عن سيرة المجنون حكى عمّاً سمع من بني عامر فما رآه إنما هو غيبوبة المجنون وكيف يستيقظ ويظهر شاعراً بمجرد ذكر محبوبته. نريد أن نبرز هنا أن قصة صبابة المجنون بليلى يحكيها أهل قيس لصاحب الخبر إجابةً لسؤاله عن حالة المجنون. تسمح هذه البنية أن تضاف إلى خبر الراوي عما شهد حكايةٌ عن الخلفية التاريخية. ولذلك نرى القاص ههنا متحفظاً ويترك المجال مفتوحاً للتثبت أو لغير التثبت لشخصية المجنون الحقيقية ولثقة ما رُوي فيه. وكل هذا يوجّهنا في شكل الخبر الذي يحكي فيما يبدو أقوالاً فعلية لأشخاص تاريخية.

إنَّ المروية (٧) تبني نموذجاً متيناً لتركيب هذه القصص ويُعلمنا النظرُ إليها بأهم العناصر الموضوعية التي ترتبط بها القصص الثلاث. السرد

القصصي في صيغة المتكلم وهو رجل من بني مرة قصد بني عامر ليلقى المجنون، وعند وصوله يجد أهل المجنون في حزن عليه. ويروي لنا صاحب الخبر ماسمعه منهم عن قصة المجنون المصاب بالعشق. أما سبب علته، فهو إبعاد ليلى عنه، موضوع قليل الأهمية في هذه القصة وفي مجموعة ابن قتيبة جملةً. لا يُذكر امتناع أبي ليلى عن تزويجها إياه[٤٠]، بعد فشو أمره إلاّ بكلمات قصيرة، بينما يتكلم أهله بكل التفاصيل عن إقامة المجنون في الفيافي وكيف نجحوا في تزويده بالغذاء واللباس.

وعندما يلتقي الرجل فيما بعد ذلك راوي أشعار المجنون عند بني عامر ويسأله عن حيلة للقاء المجنون في البادية، تتّجه القصة ـ دائماً في صيغة المتكلم ـ إلى مراد صاحب الخبر الذي قصد بني عامر ليشهد المجنون الحقيقي الشاعر. يكشف الراوي عن سره بعد امتناعه في البدء، ويخرج الرجل ويرى المجنون «جالساً على قوز من رمل وقد خط باصبعه فيه خطوطاً». ويتألفه ويستأنسه وينشد له كما نصح له راوي المجنون بعض أبيات لقيس بن ذريح العذري. وتدفع هذه الأبيات المجنون ليردّ بشعر له ـ ولو كانت نسبته له غير أكيدة[٤١] ـ وبعد ذلك غاب المجنون عن عينه يتبع غزالة[٤٢]، ويجدونه بعد ذلك في واد ميتاً. وهذا الالتقاء هو صميم القصة وقمتها. ولئن دلت مواجهة شعر قيس بشعر المجنون على أن دافعاً من دوافع هذه القصة هو نقد الشعر والموازنة بين الشاعرين، إننا لا ننفي ملامح الواقعية مثل رفض الراوي الكشف عن حيلته لاستئناس المجنون. إنما تُبرز القصة في جزئها الرئيسي تحوُّل المجنون إلى شاعر، وإن إرادة الكشف عن المجنون كشخص حقيقي فله دور مهم يتبلور في اكتشاف قدرته الشعرية.

تصف المجنونَ أخبارٌ كثيرة يائساً غلب عليه جزعه، وكونه شاعراً نراه كثيراً ما في هذه النصوص ينشد أبياتاً فصيحة. من اختصاص القصص التي بين أيدينا أن تُبرز فيها التحوُّل من الهائم إلى الشاعر إبرازاً موضوعياً. وصفتْه المروية (٦) بتعبير موجز حيث يُخبر النازل عند ليلى بحالة المجنون:

«يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم إلاَّ أن تذكر ليلى فيبكي وينشد أشعاراً يقولها فيها»(٤٣). وكذلك نجد وصفاً لهذا التحوُّل في المروية (٦) حيث يلتقي صاحب الخبر مرةً أُخرى المجنون وأهله وهم على الطريق إلى مكة. وإجابةً لسؤاله يتحدث أهل المجنون عن حالته المحزنة وأنهم لا يسمحون له أن يخرج لكي يتنفس نسمات نجد حيث كان في زمان صباه يعيش مع ليلى إلاَّ وهم يقيِّدونه حمايةً له. ويطلبون من صاحب الخبر أن يدعي أمام المجنون مجيئه من نجد ليحييَ روح المريض الفاني. وحين يسمعه المجنون يرجع إليه ذكرى محبوبته وينشد أبياتاً يعبر فيها عن حنينه إلى نجد(٤٤)، من دون أي إشارة لليلى.

نرى فيما قدمنا من هذه القصص أن موضوعاتها ونقلها وبنيتها القصصية تدل على الترابط بينها الذي يرجع إلى أصل مشترك. فإنْ عيَّنَّا الهيثم بن عدي مبدعاً لهذه القصص لم نقصد أنه وضعها واخترعها تماماً، وإنما لا نُخطئُ إذا قلنا إنَّ قصة المجنون كانت معروفة بشكل أو آخر، وإن الهيثم استخدم ما جرى على ألسنة الرواة وركَّب قصصاً جديداً تابعاً بذلك شكل الأخبار كما كان لائقاً للأخباريين الذين حدَّثوا في المجالس. ونتجرأ على القول إننا وجدنا أكثر من صيغة قديمة لهذه القصة لو حللنا الأخبار الخارجة عن إطار كتاب الشعر والشعراء. ليس في قدرتنا الآن أن نحدد الحقيقة التاريخية لهذه القصة أو أن نستبعدها، وفي كل حال لا

نحتاج إلى هذا الاختيار في ضوء النصوص، لما نرى فيها من تحفظ أمام الحوادث التي هي أساس الحيلولة بين العاشق والمعشوق وليس لها إلاّ دور هامشيّ. إن صيغة هذه القصة يمكن أن تكون نتيجة الاهتمام بمجنون يُتقن في شعره النطق الفصيح، ويشترط هذا الاختصاص في اتجاه القصة وجودَ قصص العشق بكثرة. على خلاف قصص العشاق الأُخرى ليس هنا الشعر العنصر الوحيد الذي له مغزى يخرج من إطار حوادث قصة حب، فإن المجنون يظهر في الأخبار عند ابن قتيبة وبخاصة في الأخبار الثلاثة المناقشة هنا كشخصية يختلط فيها الجنون بوحي الشاعر. لا نريد أن نؤول هذا الموضوع ونكتفي بإشارة إلى أن القصة التي صاغها الهيثم بن عدي (ت.٢٠٧ هـ) قد ترفعت عن الحوادث الواقعية التي صدر عنها ابتلاء المجنون، وبدلاً من الاهتمام بسيرته التي تطور مرضه فيها نجد السعيَ بوصف حقيقة المجنون الشاعر الهائم.

وإنَّ تباعدَ القصة عن الحوادث المعينة التي يمكن أن نرى فيها الخلفية التاريخية لا يمنع من تقديم القصة في شكل الأخبار التي تدَّعي ارتباطاً مباشراً بالواقع. فإنْ بدا لنا أن الهيثم نحل الأُخبار الرواةَ المذكورين ولبَّس ابتداعَه بظاهر إخباري، اتخِذ السند مرة أُخرى وسيلةً لمداراة السرقة(٤٥). إنَّ غرضنا ليس نقد الأسانيد والشك في الثقة بها عامَّةً، لأنَّ النقد ـ والتصديق ـ يحتاج إلى إثبات يُبنى على النصوص المراجعة. إنما كشفنا عن قدرة التشكيل القصصي عند الأخباريين القدامى واختراعهم فيما رووا، إذا اعترفنا بوجود الإبداع في الأخبار القديمة فتح لنا الطريق إلى إدراك صنعة قصصية متطورة تعبر عن غرض قاصٍ فرديٍ نعثر على آثارها الكثيرة في المصادر التأريخية والأدبية.

الحواشي

(١) انظر ليلى ومجنون لالياس بن يوسف نظامي (ت ٦٠٠هـ)، مجنون وليلى لأمير خسرو (ت ٧٢٥هـ)، ليلى ومجنون لمولانا نور الدين جامع (ت٨٩٨هـ).

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ٥٦٣- ٥٧٣، كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ٢: ١- ٩٥، مصارع العشاق للسراج (ت ٥٠٠هـ) ١: ٣٣-٣٤، ١٢٥ - ١٢٦، (كذلك ٢: ١٨١)، ٢: ٣٢-٣٣، ٣٣ س٥- ٢٠، ٤٦- ٤٨ (كذلك ٢٨٥ - ٢٨٧)، ٥٢ - ٥٣، ٥٨، ٦٦- ٦٨، ٧٥ - ٧٦، ٧٧- ٧٨، ٨٦، ٨٩ - ٩٠، ٩٠- ٩١، ٩١، ٩٩- ١٠٠، ٢٨٧ - ٢٨٨، ويسند السراج هذه النصوص إلى ابن المرزبان (ت ٣٠٩هـ، انظر معجم المؤلفين لكحالة) باستثناء الأخبار في صفحة ١؛١٢٥، ٢؛ ٨٩، ٢٨٥، ٢٨٧، يسند السراج إليه عن طريق واحد، ولعله أخذ هذه الأخبار من كتاب أخبار المجنون لابن المرزبان الذي يذكره المالكي في تسمية ماورد به الخطيب البغدادي دمشق رقم ٣١٧ (انظر الخطيب البغدادي ليوسف العش). ولأشعار المجنون انظر ديوانه، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار أحمد فراج، القاهرة بدون تاريخ.

(٣) يقول ابن قتيبة «هو قيس بن معاذ، ويقال قيس بن ملوَّح أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقال بل هو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة».

(٤) انظر الأقوال والأخبار الواردة في الجزء الثاني من الأغاني، ص٢ س ٦ - ٩، ص٢ س١١ - ص٣ س ٢، ص ٣ س ٢ - ٥، ص ٤ س ٣ - ٦، ص ٨ س ٥ - ٦، ص ٨ س ٩ - ١٠، ص ٨ س ١١ - ١٤، ص ٩، س ٤ - ٦، ص ٩ س ٧ - ٩ . ويعيد أبو الفرج ذكر بعض أصحاب هذه الأقوال لأخبار تثبت وجود المجنون: ص٤ س١٠-١٢ ص٦ س٦- ص٧ - ص٧ س٩ للأصمعي، ص٥ س ١-٥ لابن الكلبي، وص٤٤ س٨ - ص٤٦ س ١٥ لابن دأب. وناقش المستشرق الروسي اغناطيوس كراتشكوفسكي هذه الأخبار في دراسته (تاريخ قصة المجنون في الأدب العربي) التي ترجمها المستشرق الألماني هلموت ريتر إلى اللغة الألمانية في Oriens، ج٨ سنة ١٩٥٥ ص ٣-٥٥ .

(٥) قارن مثلاً بين الشعر ص ٥٦٨ - ٥٦٩ ومصارع العشاق ٢؛ ٧٧ -٧٨ (ويوجد هذا الخبر في ذم الهوى لابن الجوزي كذلك، ص ٣٨٧)، والشعر ص ٥٦٩- ٥٧١ وذم الهوى ص ٣٩٧ (وانظر فيما يتعلق بذلك مصارع العشاق ٢؛ ٦٦ -٦٧ وكذلك ذم الهوى ص

٣٩٨-٣٩٩)، والأغاني ٢؛ ٤٤-٤٦ (كذلك مصارع العشاق ٢: ٤٦-٤٨) وذم الهوى ص ٣٨١-٣٨٣.

(٦) انظر مثلا مصارع العشاق ٢؛٥٨ و ٨٩ ـ ٩٠ حيث تذكر القلائص كمهر المجنون.

(٧) إن أخبار التقاء المجنون بنوفل بن مساحق (ت. بعد ٦٥هـ، انظر الطبقات لابن سعد ٥؛ ١٧٩ ـ ١٨٠) غامضة متناقضة. انظر الشعر ص ٥٦٥ س٨- ص٥٦٦ س٢ ومصارع العشاق ٢؛ ٩٠-٩١ (كذلك ذم الهوى ص ٣٩٠ ـ ٣٩٢) ومصارع العشاق ٢؛ ٥٧ . وتذكر أخبارٌ التقاءَ المجنون بعمر أو محمد بن عبد الرحمن بن عوف (انظر كتاب المعارف لابن قتيبة ٢٣٧) الذي كان عامل الصدقة لمروان بن الحكم في زمن ولايته على الحجاز ولاتتفق الحوادث فيها، انظر الأغاني ٢؛١٦و١٧، مصارع العشاق ٢؛٨٩-٩٠

(٨) ترجمة ريتر ص٣ ولعل المترجم غلط فيه، لأن المؤلف عرف كتاب ابن قتيبة.

(٩) ترجمة ريتر ص ١٤. علّق كراتشكوفسكي على القول «فتى من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فيقول فيها الشعر وينسبه إلى المجنون وإنه عمل له أخباراً وأضاف إليها ذلك الشعر فحمله الناس وزادوا فيه» (الأغاني ٢؛٨) بأنه قول أيُّوب بن عبابة الذي لم يُرد الكشف عن مصادره الحقيقية.

(١٠) أما ديوان المجنون المنسوب إلى الوالبي، ولعله أبو بكر الوالبي الذي يذكره القالي في أماليه (٢؛١٢٦) والسراج في مصارع العشاق (٢؛٧٨) وهو أكبر بقليل من أبي عمرو الشيباني، ليس أقدم من كتاب ابن قتيبة. ونجد في الديوان المنسوب إلى الوالبي خبراً عن أبي عمرو الشيباني (ص ٥٨) وخبراً ثانياً عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي (ت ٢٣٥ هـ، ص ٦٨)، قد تكونان قد أضيفتا إلى الكتاب متأخراً. وإن لم نحتج بهذه الملاحظة نعتقد أنّ الكتاب مجموعة متأخرة نظراً إلى الشكل المهمل للأخبار الواردة فيه، ونتبع في هذا رأي كراتشكوفسكي (ترجمة ريتر ص ٧).

(١١) يكتفي أسعد خير الله في دراسته لقصة المجنون بالإشارة إلى أن ابن قتيبة قد أتى بملامح القصة الأساسية ص ٥٠، As'ad Khairallah: Love, Madnes and Poetry- An Interpetation of the Magnūn Legend. Beirut/Wiesbaden 1980

(١٢) الأغاني ٢: ٨٦ - ٨٧.

(١٣) مصارع العشاق ١: ٣٣ - ٣٤.

(١٤) أشعار النساء: ١٣٤ - ١٣٦.

(١٥) الأخباري المتوفّى في سنة ٢٠٧ هـ . له أخبار كثيرة في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري، وفي كتاب الأغاني، وكتب أُخرى في التاريخ والأدب. انظر أخباره وتحليلها ودراسة سيرته وآثاره في Stefan Leder, Das Korpus al-Haitam ibn`Adi- Herkunft, Überlieferung, Gestalt Fruher Texte der Ahbar Literatur. Frankfurt 1991.

(مرويات الهيثم بن عدي: دراسة في الرواية والأخبار في الأدب العربي القديم).

(١٦) خلاصة القصة أن النازل عند ليلى وهو لا يعرف من هي جاء من نجد. وتسأله ليلى من أين جاء وتدعوه إلى خيمتها لكي تسمع أكثر من أخبار نجد وأخبار بني عامر. عندما يذكر الرجل حالة المجنون تكشف ليلى عن وجهها ويشهد الزائر حزنها الشديد وبعد ذلك تتعرف إليه. ولا يذكر السراج أنّ ليلى تدعوه إلى خيمتها، ولذلك لا نجد عنده ماذكر أبو الفرج من الستر الذي أرخته ليلى بينها وبين الزائر، لكن يذكر السراج بعد ذلك بلا مقدمات أن ليلى «رفعت الستر».

(١٧) يروي السراج بإسناده عن ابن المرزبان «قال حدّثنا القاسم بن الحسن المروزي (انظر تاريخ بغداد ١٢: ٤٦٨ رقم ٧٨٧٩) عن العمري قال: قال الهيثم: حدثني عثمان بن عمارة عن أشياخهم من بني مرة» . ويروي القاسم بن الحسن عن العمري عن الهيثم في مصارع العشاق كذلك ١: ١٥٠، ٢: ٢٤٦.

(١٨) الأغاني ٢: ٨٦، «أخبرني عمي وهو الحسن بن محمد بن أحمد الأموي (انظر تاريخ بغداد ٧: ٤١٧ رقم ٣٩٧٢) حدثني الكُراني (انظر معجم البلدان لياقوت الرومي ٤: ٢٤٧ - ٢٤٨)حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة بن حريم عن أشياخ من بني مرة».

(١٩) المرزباني يأخذ عن أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩ هـ، انظر تارخ بغداد ٤: ١٦٢

ـ ١٦٤ رقم ١٨٤٥)، ويذكر ابن النديم (كتاب الفهرست ٢٨٦) له كتاب المتيَّمين، ويروي عن عمر بن بكير (ت ٢٣٦، انظر معجم المؤلِّفين ٧: ٢٧٩، وفهرست ١١٩)عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة.

(٢٠) أهم ما تتميّز به رواية المرزباني النظر إلى وجه ليلى الجميل. فإن الرجل لايدخل إلى خيمة ليلى هنا وهي لا تتوارى وراء ستر، بل تشهق عندما تسمع أن الرجل من نجد فأبصرها ورآها «فلقة قمر لم تر عيني مثلها».

(٢١) أبو عمر حفص بن عمر الضرير (ت ٢٢٠هـ): الجرح والتعديل ١:١٨٤١١، الفهرست ٢٨٧، المعجم لابن عساكر ١٠٦. أبو عمر حفص بن عمر الحوضي (ت٢٢٥هـ): الطبقات لابن سعد ٧، ٢ : ٥٦، الطبقات لخليفة بن خياط ٢٢٨، التاريخ للبخاري ٢، ٣٦٣:١، الجرح والتعديل ١، ٢:١٨٦، الوافي بالوفيات ١٣:١٨١. أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت٢٤٩هـ): تاريخ التراث العربي ١:١٣، والجرح والتعديل ١:١٨٣-١٨٤.

(٢٢) لكنَّ ابن النديم يذكر أن حفص بن عمر العمري روى عن الهيثم بن عدي (الفهرست ١١٣).

(٢٣) الرجال للطوسي ٤٣٠، منهج المقال للاستراباذي ١٣٠، أعيان الشيعة ٢٨:٤١٩ رقم ٥٦٤٠.

(٢٤) ذم الهوى ص٣٨٣، ويروي ابن الجوزي بإسناده عن ابن المرزبان عن العمري عن لقيط بن بكير.

(٢٥) الأغاني ٢:٢٢-٢٤، ويروي أبو الفرج عن عمه عن الكُراني عن العمري عن الهيثم، وعن حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة عن الهيثم بن عدي عن أبي مسكين.

(٢٦) تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين ١:٣٤٥- ٣٤٦.

(٢٧) الأغاني ٢:٨٧-٩٠.

(٢٨) الأغاني ٢:١٥-١٦.

(٢٩) الأغاني ٢:١٥-١٦ يقول أبو الفرج في الإسناد «...عمر بن شبة قال ذكر الهيثم

ابن عدي عن عثمان بن عمارة بن حريم المري)). وعثمان صاحب الخبر الذي خرج إلى أرض بني عامر ليلقى المجنون. لكن يروي عثمان عند أبي الفرج (الأغاني ٢؛ ٨٧-٩٠) - في الخبر المطابق للمروية (٧) - عن شيخ من بني مرة، وهذا أصح. فإن أصل النصّين خبر واحد، كما ذكرنا ينشأ منه رواية عمر بن شبة التي يرويها أبو الفرج هنا. بالرغم من أن مضمونها يشابه المروية (٢) عند ابن قتيبة لا نرجّح أن ابن قتيبة أخذ عنه، لأن المقارنة بين ألفاظ النصوص لا تقدم دليلا على ذلك كما سبق ذكره.

- إن أبا الفرج يروي في كتابه ٢؛٤٤-٣٨ عن ابن دأب صيغة مختلفة لقصة حب المجنون.

(٣٠) الأغاني ٢؛٢١-٢٢.

(٣١) انظر Stefan Leder: Features of the novel in early historiography, في Oriens ج ٣٢ سنة ١٩٩١ ص ٧٢-٩٦.

(٣٢) المتوفى سنة ١٩٠هـ، انظر تاريخ التراث العربي ٢٦٧؛١.

(٣٣) ذم الهوى ص ٣٨٣- مطابق المروية (١)، والأغاني ٢؛٨٧ - مطابق المروية (٧).

(٣٤) كتاب الفهرست ١١٣.

(٣٥) معجم الأدباء لياقوت الرومي ٣٧؛١٧. ويروي ياقوت هذا القول عن ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ). في كتاب الأغاني نرِي العمري يروي عن لقيط والهيثم جميعاً (الأغاني ٧٠؛٦، ٢١٨، ٢٩٩؛١٤، ٣٧٨؛١٧، ولقيط عن الهيثم ١٠؛١٩).

(٣٦) الأغاني٢؛ ٨٦، مصارع العشاق ٣٣؛١، ولعثمان بن عمارة انظر تاريخ الطبري III/٢٨١، أنساب الأشراف ٢٦٦؛٣، الكامل في التاريخ ١٢٤؛٦.

(٣٧) الأغاني ٢٢؛٢، ولأبي مسكين انظر الجرح والتعديل ٢، ٢٧٧؛١.

(٣٨) المروية (٤)، الشعر ص ٥٦٤: «خرج رجل من بني مرة». الأغاني ٢ ؛ ٨٦ و مصارع العشاق ١ ؛ ٣٣: «خرج منّا رجل / رحل رجل منّا». المروية (٧)، الشعر ٥٦٩: «خرج شيخ من بني مرة»، الأغاني ٢ ؛ ٨٨: «عثمان بن عمارة المري أخبرنا أنّ شيخاً منهم من بني مرة...».

(٣٩) الشعر ص ٥٧٨ أو الأغاني ٢ ؛ ٢٣: «الهيثم (بن عدي)عن أبي مسكين قال: خرج منّا فتىً».

(٤٠) منعُ المجنون من الزواج (قارن الشعر ص ٥٦٥-٥٦٦ ، مصارع العشاق ٢ ؛ ٢٨٧)، وبداية حبه في الصبا من الحوافز الواقعية. ومنع أهل بثينة جميلاً من أن يتزوج بها (الأغاني ٨؛١٠٠) ونلتقي بمثل هذا الأمر في قصص عديدة (انظر مثلاً مصارع العشاق ١ ؛ ٢١٣ ، ٢ ؛ ١٤٨).

(٤١) انظر ديوان مجنون ليلى رقم ٧٩ ، ص ٩٤ ورقم ٦٤ ، ص ٩٠.

(٤٢) قارن استعمال هذا الحافز في الأغاني ٢ ؛ ٧٣-٧٤، ٨١-٨٢، ٧٨-٧٩.

(٤٣) الشعر ص ٥٦٧.

(٤٤) على شكل الحنين إلى الأوطان، انظر مثلاً ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢: ١٨٦-١٩٤.

(٤٥) نجد عند المسعودي (مروج ٥ ؛ ٧١) خبر أبي الهياج بن سابق الذي قصد بني عامر للالتقاء بالمجنون، ويطابق هذا الخبر بتفاصيله المروية (٧) عندابن قتيبة لكنه، فيما يبدو بإسناد المسعودي، روايةٌ مستقلة عن طريق ابن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ). كيف نشرح هذا التطابق ونعرف أن الحوادث مثلما يخبر عنها الخبران لا يمكن بالواقع أن تكرر؟ وإنْ كان واضحاً أن النصين راجعان إلى مصدر واحد لم نقدر على تعيينه يقيناً. إما الهيثم أخذ عن أبي الهياج ناحلاً الخبر عثمانَ ولا نرى لنحْله سبباً، أو الناحل هو الجمحي الذي أخذ الخبر (عن الهيثم) وأخبره كخبر نادر خاص له. وهذا الأرجح لأنّ دور الهيثم في رواية أخبار المجنون مثبتة في النصوص، وسند الجمحي إلى أبي الهياج مرفوع.

ديوان المعاني

(القسم السادس)(*)

تتمة الفهارس

الدكتور محمود محمد الطناحي

(باب النون)

فصل النون الساكنة

(*) نشرت الأقسام الخمسة السابقة في مجلة المجمع (مج٦٦ ، ج١ ، ج٣) و(مج٦٩ ، ج١ ، ج٢ ، ج٣) .

(١) وقيـل : المرَّار العـدوي . راجع ذيل شعر النمر بن تولب ص٤٠٣ (شعراء إسلاميون)

(٢) النسبة من الكامل ص١١٧٩

(١) في الموضع الثاني : « ثلاثينا » . والتلابين : جمع التلبينة ، وهي حَساءٌ يُعمل من دقيق أو نخالة ، وقد يجعل فيها عسل . راجع ديوانه ص٢٢٠

فصل النون المكسورة

(١) النسبة من شرح الحماسة للمرزوقي ص١٣٠ ، وقد اقتصر أبو هلال على قوله : أنشد أبو تمام .

(١) في المطبوع تحريفٌ ، صوابه في الاستدراكات ، وديوان مسلم ص١٢٥

(١) هو الدَّيُّوث ، والعياذُ بالله !

(٢) نُسِبا إلى أبي تمام ، ومسلم بن الوليد ، وعلي بن الجهم ، وإبراهيم بن العباس الصولي . وترى هذا الخلاف في حواشي حماسة أبي تمام ، بتحقيق الدكتور عبد الله عسيلان ١٦٠/١ ، وانظر ديوان علي بن الجهم ص٢٦١ ، من الطبعة الثانية .

(١) في المطبوع : « عيوبه » بالباء الموحدة ، وليس بشيء .

(باب الهاء)

فصل الهاء الساكنة

فصل الهاء المفتوحة

(١) هذا بيتٌ مفرد . ويجوز أن تكون الهاء ساكنة ، فيكون من مجزوء الكامل المذيَّل ، ويجوز أن تكون متحرّكة بالضم ، فيكون من المرفَّل .

(١) جاء البيت الثاني في المطبوع هكذا:

لو كانت الأشـــيـــاء صـــورتـــه حتى إذا كمـلـت تـاهـت على التِّيها

وأُصْلِح في الاستدراكات :

لو كانت الأشـــيـــاء تعـــرفُـــهُ أجْـــلَلْنَـــه إجـــلالَ بـــاريهـــا

وهو في ديوان أبي نواس ص٢٩١

فصل الهاء المضمومة

فصل الهاء المكسورة

---

(١) البيتان ينسبان إلى علي بن الجهم وإلى عبد الصمد بن المعذل ، على ما جاء في حواشي الصناعتين ص٤٢٢ ، ولم أجدهما في ديوان علي بن الجهم المطبوع .

(٢) وضعه جامع ديوانه الدكتور جورج قنازع في قافية الياء ، وحقه أن يكون في الهاء ، كما ترى . الديوان ص٢٤٦ ، على حين وضعه الدكتور محسن غياض في حقِّ موضعه . ص١٦٧

(١) جاء العجز في المطبوع هكذا : « إلى حمرة من وجنتيه » وأصلحه ناشرا الديوان إلى : « إلى حمرة الورد من وجنتيه » . نشرة الدكتور غياض ص١٦٦ ، والدكتور قنازع ص٢٤٦ .

فصل الواو المكسورة

(باب الياء)

فصل الياء المفتوحة

(١) لم ينسبه أبو هلال . وهو من قصيدة تعد من بليغ العتاب في الشعر . انظرها في شعر يزيد ، المطبوع ضمن «شعراء أمويون» ٢٧٤/٣ . وقد رواها أبو علي الفارسي ، عن علي بن سليمان الأخفش الصغير . المسائل البصرية ص٢٨٥ ، وانظر كتابه الشعر ص٢٤١

(١) الذي في ديوان المتنبي : أفاعيا

أنصاف الأبيات

(باب الهمزة)

(١) ذكره جامع ديوان بشار : العلاَّمة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، رحمه الله ، عن ديوان المعاني فقط ، ولم يذكر له سابقا ولا لاحقا ، ثم قال : « لم يظهر المخاطب بقوله : « أفيضا » ولا المراد بهذا الكلام » . ديوان بشار ٢١٣/٤ .

(باب التاء)

(باب الجيم)

(باب الحاء)

(باب الخاء)

(باب الطاء)

(باب العين)

(باب الفاء)

(١) هكذا جاء في المطبوع . والذي في ديوان الأعشى ص١٤١ : « لسْتَ » أي لا تشبهه ولا تُقاس إليه . وعجز البيت :

الناقض الأوتار والواتر

وانظر قافية (الزاهرِ) في السريع المكسور من باب الراء

فإنك كالليل الذي هو مدركي = (واسعُ) في الطويل المضموم من باب العين

فراقُ حبيب لم يبن وهو بائنٌ		١٢٧/١
فليس شيءٌ عندها إلاَّ القذى	الناشئ	٣٠٦/١

(باب القاف)

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ	امرؤ القيس	٢٧٥/١
قوادم من نسور مضرجات	أبو دُواد الإيادي	١٢١/٢
قيّد الحسن الحدقا		٢٦٤/١

(باب الكاف)

كأنّ نعامَ الدوِّ باض عليهم		٦٥/٢
كأنّ هاديه جذعٌ على شرف[1]	مزاحم العقيلي	١١٠/٢
كأنما يرفعن مالا يوضعُ		١٠٨/٢
كأنّه حين يُعطِي المال يَغْنَمُه[2]	مروان بن أبي حفصة	١٠٥/١
كالشمس غابت في حمرة الشفق	ابن الرومي	٢٣٠/١

(باب اللام)

لا تحمدن امرءاً حتى تجرّبَهُ[3]		١٢٦/١
لعمرك ما أدري وإني لأوجلُ	معن بن أوس	١١٣/١
لها حافرٌ مثل قعب الوليد	امرؤ القيس[4]	١١٤/٢

(١) لم أجده في شعر مزاحم الذي نشره الصديقان : دكتور نوري القيسي ، ودكتور حاتم الضامن .

(٢) لم أجد تكملته في شعره الذي جمعه الدكتور حسين عطوان . وقد أثبته هكذا في ص١١٢ ، عن هذا الموضع من ديوان المعاني فقط .

(٣) هو من الشعر السَّيّار . وتمامه : ولا تذمَّنّه من غير تجريبِ .

وينسب للنابغة الذبياني ، ولأبي الأسود الدؤلي . راجع بهجة المجالس ٦٥١/١

(٤) ديوانه ص١٦٣ ، وتمامه : « ركّب فيه وظيفٌ عجرْ » ويأتي هذا الصدرُ أيضا في شعر عوف بن عطيّة بن الخَرِع . وتمامه : « يتخذ الفأرُ فيه مغارا » . راجعه في المفضليات ص٤١٤ ، والمعاني الكبير ص١٦٩ ، والسّمط ص٦٣٣

(١) لم أجده في ديوان مزاحم ، مع وجود شعر له من بحر البيت وقافيته . ص٩٨ .

(٢) تمامه : كأن عينيَّ فيها الصاب مذبوحُ

شرح أشعار الهذليين ص١٢٠

(١) هكذا جاء في المطبوع ، والذي جاء في ديوان الفرزدق ص٨٩٤ :

وغِمدِ سـلاح قد رُزِئتُ فلم أَنُحْ ... عـليـه ولم أبعث عـليـه البـواكيـا

وهو في النقائض أيضا ص١٠٤٣

(٢) هكذا جاء في ديوان الكميت ١٤٨/١ ، من غير سابق ولا لاحق ، وهو من غير نسبة في التمثيل والمحاضرة ص٢٢٧

(٣) ديوانه ص١٥٢

(٤) عجزه : مركّبات في وظيفٍ نهِسْ

ديوانه ص١٨ (الطرائف الأدبية)

وهذان بيتان لم أعرف صوابهما :

جعل الفتور بعينه كحلا فحفوته وحسن بها المسرة
٢٣٦/١

ممن له حُسْن الرحيق وطيبه ومزاج شاربه ومشي نريه
٢٥١/١

فهرس المراجع

(أ)

- أبو العتاهية . أخبارة وأشعاره
- أبو هلال العسكريّ . للدكتور بدوي طبانة . مكتبة الانجلو . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م
- الأشباه والنظائر . للخالديّين . تحقيق الدكتور السيّد محمد يوسف . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٥٨م
- الأصمعيّات . للأصمعيّ . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٩٧٠م
- الأغاني . لأبي الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية ١٣٤٥هـ = ١٩٢٧م
- الإقناع في العروض وتخريج القوافي . للصاحب بن عبّاد . تحقيق محمد حسن آل ياسين . مطبعة المعارف . بغداد ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م
- أمالي ابن الشَّجريّ . حيدر آباد . الهند ١٣٤٩هـ
- الأمالي . لأبي عليّ القالي . دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ = ١٩٢٦م
- أمالي المرتضى . المسمّى غرر الفرائد ودرر القلائد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م
- إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ

(ب)

- البارع في علم العروض . لابن القطّاع . تحقيق الدكتور أحمد محمد عبد الدائم . الطبعة الثانية . المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- البخلاء . للجاحظ . تحقيق الدكتور طه الحاجري . دار المعارف بمصر ١٩٦٣م
- برنامج طبقات فحول الشعراء . لمحمود محمد شاكر . مطبعة المدني . القاهرة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م

- برنامج الوادي آشي . تحقيق محمد محفوظ . دار الغرب الإسلامي . بيروت ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م
- البصريات = المسائل البصريات
- بهجة المجالس وأنس المجالس . تحقيق محمد مرسي الخولي . الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٢م
- البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م
- بين النّير والنور . للدكتور عبد الله الطيب . الدار السُّودانية ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م

(ت)

- تأويل مشكل القرآن . لابن قتيبة . تحقيق السيّد أحمد صقر . دار التراث . القاهرة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م
- تاج العروس ، شرح القاموس . للمرتضى الزَّبيديّ . القاهرة ١٣٠٦هـ = والكويت ١٣٨٥هـ
- تاريخ التراث العربي (المجلد الثاني – الشعر) للدكتور فؤاد سزكين . نقله إلى العربية الدكتور محمود فهمي حجازي . راجع الترجمة الدكتور عرفة مصطفى والدكتور سعيد عبد الرحيم . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م
- تفسير الطبري . تحقيق محمود محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٧٤هـ
- التمثيل والمحاضرة . للثعالبي . تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨١هـ = ١٩٦١م
- تهذيب الأخلاق لابن مسكويه . دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م . مصورة عن طبعة مصر ، الصادرة عن مطبعة والدة عباس ١٣٢٣هـ = ١٩٠٥م
- تهذيب اللغة . للأزهريّ . المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م

(ح)

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . للسّيوطيّ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م
- حماسة أبي تمام . تحقيق الدكتور عبد الله عبد الرحيم عُسَيلان . مطبوعات جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية . الرياض . دار الهلال للأوفست ١٤٠١هـ = ١٩٨١م
ـ الحيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م

(خ)

ـ خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر . ثم مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م
ـ الخصائص لابن جني . تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م

(د)

ـ دلائل الإعجاز . لعبد القاهر الجرجاني . قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر . مكتبة الخانجي ، ومطبعة المدني . القاهرة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م
ـ ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن الطرائف الأدبية) صحّحه وخرَّجه عبد العزيز الميمني الراجكوتي . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٣٧م
ـ ديوان ابن الرومي . تحقيق الدكتور حسين نصار . دار الكتب المصرية ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م
ـ ديوان ابن المعتز = شعر ابن المعتز
ـ ديوان ابن مقبل . تحقيق الدكتور عزة حسن . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دمشق ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م
ـ ديوان أبي بكر الشبلي . تحقيق الدكتور كامل مصطفى الشيبي . مطابع دار التضامن بغداد ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م
ـ ديوان أبي تمام ، بشرح التبريزي . تحقيق الدكتور محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ١٩٥٧م . وبشرح أبي بكر الصولي . تحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان . وزارة الثقافة والفنون . الجمهورية العراقية ١٩٧٨م
ـ ديوان أبي زبيد الطائي = شعر أبي زُبيد
ـ ديوان أبي العتاهية = أبو العتاهية أخباره وأشعاره
ـ ديوان أبي قيس بن الأسلت . تحقيق الدكتور حسن محمد باجوده . دار التراث . القاهرة ١٩٧٣م

- ديوان أبي نُواس . نشره أحمد عبد المجيد الغزالي . مطبعة مصر ١٩٥٣م
- ديوان أبي هلال العسكريّ = شعر أبي هلال
- ديوان الأعشى . تحقيق الدكتور محمد محمد حسين . مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٥٠م . وطبعة رودلف جاير (الصبح المنير في شعر أبي بصير) ڤينا ١٩٢٧م
- ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) صحّحه وخرَّجه عبد العزيز الميمني الراجكوتي . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٣٧م
- ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٥٨م
- ديوان البحتري . تحقيق حسن كامل الصيرفي . الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٧٢م
- ديوان بشار بن بُرد . جمع وتحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور .
- الشركة التونسية للتوزيع ، والشركة الوطنية بالجزائر ١٩٧٦م
- ديوان تأبط شرًّا . جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر . دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م
- ديوان جرير . شرح عبد الله إسماعيل الصاوي . القاهرة ١٣٥٣هـ
- ديوان الخادرة . تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . مجلة معهد المخطوطات . المجلد الخامس عشر القاهرة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م
- ديوان حسان بن ثابت . تحقيق الدكتور وليد عرفات . سلسلة جب التذكارية . بيروت ١٩٧١م
- ديوان ديك الجن . تحقيق الدكتور أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري . بيروت ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م
- ديوان الراعي النُّميري . تحقيق راينهرت فايبرت . المعهد الألماني للأبحاث الشرقية . بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨٠م
- ديوان زهير بن أبي سُلْمَى . دار الكتب المصرية ١٣٦٢هـ = ١٩٤٤م
- ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) تحقيق الدكتور سامي الدهّان . دار المعارف بمصر ١٩٧٠م
- ديوان الطرماح . تحقيق الدكتور عزة حسن . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دمشق ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م
- ديوان العباس بن الأحنف . شرح وتحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي . دار الكتب المصرية ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م

- ديوان عديّ بن الرّقاع العاملي . تحقيق الدكتور الشريف عبد الله الحسين البركاتي . المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م
- ديوان علي بن الجَهم . تحقيق خليل مردم . الطبعة الثانية . لجنة التراث العربي . بيروت . بدون تاريخ
- ديوان عمارة بن عقيل . تحقيق شاكر العاشور . وزارة الأعلام . بغداد ١٩٧٣م
- ديوان عمرو بن معديكرب = شعر عمرو بن معديكرب
- ديوان الكميت = شعر الكميت
- ديوان المتنبي . ضبط وتصحيح مصطفى السّقّا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م
- ديوان مزاحم بن الحارث العُقَيلي . تحقيق الدكتور نوري القيسي وحاتم الضامن . مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الثاني والعشرين ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م
- ديوان النمر بن تولب = شعراء إسلاميون

(ر)

- رسالة الغفران . لأبي العلاء المعري . تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن
- (بنت الشاطئ) دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية

(ز)

- زهر الآداب . للحُصْريّ . تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . مصر ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م

(س)

- سِرّ صناعة الإعراب . لابن جنّي . تحقيق الدكتور حسن هنداوي دار الفكر بدمشق ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- سفر السعادة وسفير الإفادة . لعلم الدين السَّخاوي . تحقيق محمد أحمد الدالي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م
- سِمط اللآلي[1] . لأبي عبيد البكري . تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م

(١) هذه تسمية الميمني ، رحمه الله ، أما كتاب البكري فاسمه : اللآلي في شرح الأمالي (أمالي أبي علي القالي)

(ش)

- شرح أبيات مغني اللبيب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق . دار المأمون للتراث . دمشق ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م
- شرح أشعار الهذليين . صنعة السّكّري . تحقيق عبد الستار فراج . مراجعة محمود محمد شاكر . دار العروبة . القاهرة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م
- شرح تحفة الخليل . لعبد الحميد الراضي . مؤسسة الرسالة . الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م
- شرح الحماسة . للمرزوقي . تحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧١هـ = ١٩٥١م
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف . لأبي أحمد العسكريّ . تحقيق عبد العزيز أحمد . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م
- شرح مشكلات ديوان أبي تمام . للمرزوقي . تحقيق عبد الله بن سليمان الجربوع . مطبعة المدني بمصر ، ومكتبة التراث بمكة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م
- شرح المضنون به على غير أهله . لعبيد الله بن عبد الكافي . وهو شرح للأبيات التي انتخبها عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجي الزنجاني . دار البيان . بغداد – دار صعب . بيروت . بدون تاريخ
- الشعر = كتاب الشعر لأبي علي الفارسي

شعر ابن المعتز . صنعة أبي بكر الصولي . تحقيق الدكتور يونس أحمد السّامرائي.وزارة الأعلام . بغداد ١٩٧٧م . وبتحقيق الدكتور محمد بديع شريف . دار المعارف بمصر ١٩٧٨م

- شعر ابن وُهيب = شعراء عباسيّون
- شعر أبي زبيد الطائي . تحقيق الدكتور نوري القيسي . بغداد ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م
- شعر أبي هلال العسكريّ . جمع وتحقيق الدكتور محسن غياض . تراث عويدات . بيروت ١٩٧٥م . وجمع وتحقيق الدكتور جورج قنازع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠هـ = ١٩٧٩م
- شعر أحمد بن أبي فنن = شعراء عباسيون
- شعر عمرو بن معديكرب . جمعه وحقّقه مطاع الطرابيشي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م

- شعر الكميت بن زيد الأسدي . جمع وتحقيق الدكتور داود سلّوم . بغداد ١٩٦٩م
- شعراء إسلاميون . تحقيق الدكتور نوري القيسي . عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م
- شعراء أمويون. الجزء الثالث . تحقيق الدكتور نوري القيسي . مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م
- شعراء عباسيون . تحقيق الدكتور يونس أحمد السامرائي . عالم الكتب - بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م
- الشعر والشعراء لابن قتيبة . تحقيق أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م

(ص)

- الصناعتين . لأبي هلال العسكريّ . تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م

(ط)

- طبقات الشافعية الكبرى . لابن السُّبكي . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م
- طبقات فحول الشعراء . لابن سلاَّم . قرأه وشرحه محمود محمد شاكر . مطبعة المدني بمصر ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م

(ع)

- عروض الورقة . للجوهري . تحقيق الدكتور صالح جمال بدوي . نادي مكة الثقافي . مطابع الصفا بمكة المكرمة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م
- العُزْلة . لأبي سليمان الخطابي . خرَّج أحاديثه الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- العقد الفريد . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م
- العمدة في صناعة الشعر ونقده . لابن رشيق . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الرابعة . بيروت ١٩٧٢م . مصورة عن الطبعة المصرية
- عيار الشعر . لابن طباطبا . تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع . دار العلوم للطباعة والنشر . الرياض ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م

- عيون الأخبار . لابن قتيبة . دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة . لبدر الدين الدّماميني . تحقيق الحسّاني حسن عبد الله . مطبعة المدني . القاهرة ١٩٧٣م

(ف)

- في عروض الشعر العربي ـ قضايا ومناقشات . للدكتور محمد عبد المجيد الطويل . نادي أبها الأدبي . المملكة العربية السعودية ١٤٠٥هـ

(ق)

- القاموس المحيط . للفيروزابادي . القاهرة ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣م
- قطب السُّرور في أوصاف الخمور . لأبي إسحاق إبراهيم المعروف بالرقيق النديم . تحقيق أحمد الجندي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م

(ك)

- الكافي في العروض والقوافي . للتّبريزي . تحقيق الحسّاني حسن عبد الله . مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الثاني عشر ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م
- الكامل . للمبرّد . تحقيق محمد أحمد الدالي . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م
- الكتاب لسيبويه . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م
- كتاب الشعر . لأبي علي الفارسي . تحقيق محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م

(ل)

- لسان العرب . لابن منظور . مطبعة بولاق بمصر ١٣٠٠هـ

(م)

- مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م
- مجمع الأمثال . للميداني . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٩هـ = ١٩٥٩م

- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . لمحمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها . للدكتور عبد الله الطيب المجذوب . الطبعة الثانية . دار الفكر ـ بيروت ١٩٧٠م
- المزهر . للسيوطي . تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٦١هـ
- المسائل البصريات . لأبي علي الفارسي . تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد . مطبعة المدني بمصر ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م
- المستقصى في أمثال العرب . للزمخشري . حيدر آباد . الهند ١٩٦٢م
- المصون في الأدب . لأبي أحمد العسكري . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الكويت ١٩٦٠م
- المعاني الكبير . لابن قتيبة . تحقيق كرنكو ، وعبد الرحمن بن يحيي المعلّمي اليماني . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م ـ طبعة مصفوفة وَفْقَ طبعة حيدر آباد ـ الهند ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م
- المفضليات . للمفضل الضبّي . تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٤م
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية . ويُعرف بشرح الشواهد الكبرى . لبدر الدين العيني . بهامش الخزانة . بولاق بمصر ١٢٩٩هـ
- الموازنة للآمدي . الجزء الأول والثاني بتحقيق السيد أحمد صقر . دار المعارف بمصر ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م والجزء الثالث ، بتحقيق الدكتور عبد الله محارب . مكتبة الخانجي ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م

(ن)

- النقائض ـ نقائض جرير والفرزدق ـ لأبي عبيدة معمر بن المثنى . تحقيق بيڤان ـ ليدن ١٩٠٥م
- النهاية . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق محمود محمد الطناحي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م
- النوادر . لأبي زيد الأنصاري . تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . دار الشروق ـ بيروت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م

(و)

- وفيات الأعيان . لابن خلكان . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر بيروت ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م

(ي)

- يتيمة الدهر . لأبي منصور الثعالبي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الثانية . مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٧٥هـ = ١٩٦٥م

مصطلحات معجم الصيدلة والعقاقير(*)

(٥)

في كتاب القانون لابن سينا

السيدة وفاء تقي الدين

اسطمخيقون

اسطمخيقون ٢ : ٤٠

كذا وردت في هذا الموضع بالسين والخاء ، وهي في سائر المواضع بالصاد . انظر مادة (اصطمخيقون)

أسْطُوخُوذُوس(**)

اسطوخوذوس ١ : ٢٣٦ ، **٢٥٢**/ ٢ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٨ ، ٦٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٧/ ٣ : ١٤١ ، ٢٨٢ ،

(*) نشرت الأقسام الأربعة السابقة في مجلة المجمع (مج٦٨: ص٢٧٤، ٤٢٨) و (مج٦٩: ص٣٤١، ٥٢٥).

(**) كتاب ديسقوريدس ٢٥٢ (سطوحاس وهو الاسطوخوذوس) ، ٣٩٢ شراب الاسطوخودوس ، والحاوي ٢٠ : ١٢٤ ، والملكي ٢ : ١٠٣ ، و٥٥٧ (حب الاسطوخودوس) ، والصيدنة ٣٥ ، ومنهاج البيان ٢٣ب ، ومفيد العلوم ٤ ، وشرح أسماء العقار ٤ ، والمنتخب ٢٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٤ : والشامل ١٩ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٣١ أ (حب الاسطوخودس) ، ٥٩ أ (شراب الاسطوخودس) ، وقاموس الأطبا ١ : ٢٠٩ ، ومعجم أحمد عيسى ١٠٦ ، ومعجم الشهابي ٣٨٥ ، والمساعد ٢١٥ .

	٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٨٧ .
اسطوخودس	٢ : ٢٤٤ ، ٣٧٧ ، ٤٦٧ ، ٣١٢/ ٣ : ٣٣٣ ،
	٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٤١٤ .
حب اسطوخودس	٢ : ٢٠
سفى اسطوخوذوس	١ : ٢٥٢
شراب اسطوخوذوس	١ : ٢٥٢
طبيخه	١ : ٢٥٢
اقراص اسطوخودوس	٣ : ٤٠٩ [كتبت خطأً ارسطوخودوس]
قضبان اسطوخوذوس	١ : ٢٥٢
ورقه	١ : ٢٥٢

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال : « نبات له سفا[١] دقيقة كسفا[١] حبة الشعير ، وهو أطول منه ورقاً ، وفيه قضبان غُبر كما في الأفتيمون بلا نَوْر ، وهو حريف مع مرارة يسيرة ، وهو مركب من جوهر أرضي بارد ، وناري لطيف » .

وصفه ديسقوريدس في كتابه فقال : « ينبت في الجزائر التي في بلاد غالاطيا[٢] .. واسم تلك الجزائر ستخادس ومنها اشتق اسم هذا النبات » وذكرت المراجع أسماء أخرى له منها : موقف الأرواح ، وحافظ الأرواح ، ذكر الكرملي أنهما نتيجة خطأ في فهم معنى الاسم اليوناني ، واسم هذا النبات في أقطار المغرب (الحلحال) نص على هذا في مفيد العلوم وحديقة الأزهار وغيرهما ، ويقال إن اسمه العربي الضرم ففي تاج العروس : « والضرم بالضم والكسر .. شجر طيب الريح .. ثمره كالبلوط ، وزهره كزهر السعتر ترعاه النحل .. وهو الاسطوخودوس باليونانية » أقول : ولا يصح هذا عند ابن سينا لأنه نص على أن الاسطوخودوس لا نَوْر له . وفي معجمي أحمد

(١) كذا في المطبوع .
(٢) أي بلاد الغال (فرنسة) .

عيسى والشهابي وُضِعَت هذه الأسماء العربية والمعربة مقابل اللاتينية Lavandula stoechas . أما حب الاسطوخودوس الذي ذُكر في القانون فهو اسم لدواء مصنوع على شكل حبوب يدخل في تركيبها الاسطوخودوس ، وسفاه شوكه ؛ جاء في اللسان (سفا) « السفى شوك البهمى والسنبل وكل شيء له شوك ، وقال ثعلب هي أطراف البهمى » .

اسطورفيون*

اسطورفيون ٢ : ٤١٥

كذا في كتاب القانون بطبعتي رومة وبولاق ، وفي المخطوطة ٤ اسطوربيون ، وهو العقار الذي ذكره ديسقوريدس في كتابه باسم « سطروثيون وهذا الدواء يستعمله غسالو الصوف لتنقيته وهو معروف أصله يدر البول .. إذا شرب بالجاوشير وأصل الكبر .. حَلَّل أورام الطحال » يؤيد هذا أن ابن سينا ذكره ضمن أدوية تدخل في تركيب دواء للطحال ومن هذه الأدوية قشر الكبر ، وذكرت معظم كتب العقاقير هذا الدواء ووصفه ابن البيطار وصفاً دقيقاً فقال : « سطرونيون : هو نبات له ساق دقيقة منعقدة ، ولا أغصان له وله ورق متباعد في قدر الإبهام ما بين الاستدارة والطول لها عرض وهي محددة الرأس لونها كلون ورق الكرنب ، وفي طرفه شعب لطاف صغار عليها نفاخات بيض صنوبرية الشكل ، عليها زهر أبيض ، وله أصل طويل أبيض .. وأكثر ما ينبت بين الحنطة » وذكر أحمد عيسى من أسمائه زيادة على اسطروتيون : عرنه ، عود العطاس ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٢١٧ ، والحاوي ٢١ : ٦٨ ، ٢٢ : ٢٣١ (سطرونيون) ، والصيدنة ٢٢٠ (سطروميون) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ١٣ (سطرونيون) ، وتذكرة داود الأنطاكي (سطرونيون) ، ومعجم أحمد عيسى ٩٠ Gypsophilla struthium

صابون الثياب ، تغيغشت (بربرية) ... الخ وأنبه هنا إلى أن هذا العقار هو غير الذي ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة باسم (سطرونيون) وسيلي ذكره في باب السين .

اسفاراعس*

اسفاراعس ١ : ٢٩٩

في الأدوية المفردة عند الكلام على الهليون يقول ابن سينا : « قال ديسقوريدس من الناس من يسميه ميان ، وقد يسمى اسفاراعس .. » والذي في كتاب ديسقوريدس « اشفاراغش فطراوس وهو الهليون » ، وفي الحاوي : « اسفارغس » ، وفي الصيدنة « أسبارغس الهليون البري » ، وفي مفردات ابن البيطار : « هو الاسفزاج عند أهل الأندلس » واسمه العلمي هو Aspargus .

إسْفَاناخ**

إسفاناخ ١ : ١٥٢ ، **٢٦٢**/ ٢ : ٢٣ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩/ ٣ : ٢٥

مرقة الإسفاناخ ٢ : ٤٧٠

(*) كتاب ديسقوريدس ١٩٦ ، والحاوي ٢٠ : ٨١ (أسفارغس الصخري) ، والصيدنة ٣٧٧ (هليون) ، ومفردات ابن البيطار ٤ : ١٩٥ (هليون) ، ومعجم أحمد عيسى ٢٤ ، ومعجم الشهابي ٦٠ ، وانظر مادة (هليون) .

(**) الحاوي ٢٠ : ٦٣ ، والملكي ١ : ١٨٤ ، ١٩٥ (الاسفاناخية) ، ومنهاج البيان ٢٣ أ (اسفاناخية) ، والمختارات ١ : ٢٤٣ (اسفاناخية) والمنتخب ٣٧ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٥ ، وكتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن البغدادي ٢٧ (اسفاناخية) ، وتركيب ما لايسع الطبيب جهله ١٠ أ (الاسفاناخية) ، ولسان العرب وتاج العروس (رحى) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٠ ، ومعجم أحمد عيسى ١٧٣ ، والمساعد ٢١٨ ، ومعجم الأمير الشهابي ٢٥١ .

ورق الإسفاناخ ١ : ٢٦٢
الإسفاناخيّة ٢ : ٣٥٧ ، ٤٥١ ، ٥٥٢
الإسفاناخات ٢ : ٤٨٦ [كتبت الاسفاخات]

ابن سينا : « الاسفاناخ معروف » وهو بقلة من فصيلة السرمقيات منها البري ومنها البستاني ولكلٍ ضروب ، وكلمة اسفاناخ (سبانغ في الشام) معربة قديماً ، قيل من الفارسية (سباناخ) ، ولعلها من غيرها ، فالكلمة اللاتينية هي أيضاً Spinachium أو Spinaci كما في المساعد . واسم هذه البقلة بالعربية (الرحى) جاء في تاج العروس : « والرحى نبت تسميه الفرس الإسفاناخ ، وفي المحكم اسبانخ . وهو على التشبيه لاستدارة ورقه » .

أما الإسفاناخية التي ذكرها ابن سينا فهي طبيخ يصنع من اللحم والإسفاناخ والرز مع بعض التوابل ، ذُكِرت طريقة طبخها بالتفصيل في منهاج البيان ، وكتاب الطبيخ وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله .

اسفرك

اسفرك ٣ : ٢٧٤
اسفرك أزرق ١ : ٣٣٦

ذكره ابن سينا نوعاً من أنواع الكافور في الأدوية المفردة ، ثم ذكره في كتاب الزينة في جملة عقاقير يُخْتَضَب بها وتعتبر من المشقرات . انظر مادة (كافور) في كتابنا هذا .

إسْفِسْت*

اسفست ١ : ٤٢٧

في الكلام على القت يقول ابن سينا : « قَتّ : هو الاسفست أي

(*) مفردات ابن البيطار ١ : ٣٤ ، والشامل ٥٨ ، وتاج العروس (قتت) ، =

الرطبة » وهي حشيشة معروفة تعلفها الدواب ، تزرع كثيراً في غوطة دمشق ، تسمى في الشام الفِصَّة ، وفي مصر البرسيم .. وكلمة الاسفست معرَّبة ، جاء في تاج العروس : « القت الإسفست بالكسر وهي الفصفصة » وفي الألفاظ الفارسية المعرّبة « فارسيته أَسْبِست ، والفصفصة لغة فيه وقد استعارته السريانية أيضاً » .

اسفلاتوس*

اسفلاتوس	٣ : ٣٢٤
اصفلاتوس	٣ : ٣١٤ « وهو دار شيشعان »
اصفلانوس	٣ : ٣٣١

كذا وردت اللفظة في القانون طبعة بولاق ، وهي في طبعة رومة : اسفلاثوس ، واصفلاتوس ، وبِرُسوم مشابهة في المخطوطات ، وهي أشكال من التعريب والتصحيف لكلمة (اسبلاتوس) اليونانية وهي اسم للشجيرة التي تسمى بالفارسية دارشيشعان نُصَّ على ذلك في كتاب ديسقوريدس ، وقاله البيروني في الصيدلة ، ونبه عليه ابن سينا في القانون ٣ : ٣١٤ . فانظر مادة (دار شيشعان) في كتابنا هذا .

إسْفَنْج**

اسفنج	١ : **٢٥٣** ، ٣٢٥/ ٢ : ١٦٤ ، ٢٥٤ ، ٢٨١ ،

= وتذكرة داود ١ : ٤٤ ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١٠ ، ومعجم أحمد عيسى ١١٦ ، وانظر (قت) في كتابنا هذا .

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٩ (اصبلاتش) ، والصيدنة ١٨٩ (دار شيشعان) ، ومعجم أحمد عيسى ٣٧ ، وانظر (دار شيشعان) في كتابنا هذا .

(**) كتاب ديسقوريدس ٤٣٠ ، والحاوي ٢٠ : ٥٢ ، والملكي ٢ : ١٣١ (الحصى الذي يتولد في الاسفنج) ، والصيدنة ٣٧ ، ومنهاج البيان ٢٥أ ، ٨٧ب (حجر =

	٣٠٢ ، ٤٤٨ ، ٥٠٦/ ٣ : ٢٦٠
اسفنج بحري	٢ : ١٧٤/ ٣ : ٣٢
اسفنج جديد	٣ : ١٦٧
اسفنج حار	٢ : ١١٨
اسفنج طري	١ : ٢٥٣
اسفنج محرَّق	٣ : ١٦٧
اسفنج يابس مسخن	٢ : ٤٤٨
حجر الاسفنج ،حجارةالاسفنج	١ : ٢٥٣ ، **٣٢٥**/ ٢ : ٥٠٥
الحجارة التي توجد في الاسفنج	٢ : ٥٠٣
حُراقة الاسفنج	٢ : ٢٣٧
حصاة الاسفنج	٢ : ٥٢٠
رماد الاسفنج	١ : ٢٥٣

قال ابن سينا في ماهيته : « جسم بحري رخو متخلخل كاللبد ، ويقال إنه حيوان يتحرك فيما يلتصق به ولا يبرح » .

نحن اليوم نعرف أنه حيوان بحري المستعمل منه هيكله الذي يضم الكتلة اللحمية من جسمه ، ولكن القدماء ارتابوا في هذه الحقيقة ، فأنكرها بعضهم ، وممن ارتاب فيها البيروني الذي قال في كتابه الصيدنة : « وذكروا أن له حسّاً[1] يدل عليه انقباضه وتجمعه إذا لُمِسَ وليس هذا بدليل صادق عليه » وممن أنكرها أبو العباس النباتي الذي نقل عنه ابن

=الاسفنج) وشرح أسماء العقار ٤ ، والمنتخب ٥٠ ، والمختارات ٢ : ٩٣ (حجر الاسفنج) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٢ ، ٢ : ٩٠ (حجر الاسفنج) ، والشامل ٢٦ ، وتاج العروس اسفنج (سفج) ، وتذكرة داود ١ : ٤٣ ، ١١٢ (حجر الاسفنج) ، والمساعد ٢١٨ ، ومعجم الشهابي ٢٥٢

(١) في الأصل المحقَّق « جنساً » أثبتها المحقق في النص ، وذكر في الحاشية أنها في إحدى النسخ المخطوطة « حساً » ، وهي الصواب الذي أثبته .

البيطار قولَه : « قد تحققنا فيه أنه ينبت على الحجارة بخلاف زعم من زعَمَ أنه حيوان أو كالحيوان » ولم يخض ابن سينا في هذه المناقشة واكتفى بذكر فوائده في علاج الجروح والقروح ، وفوائد الحصى أو الحجر الذي يوجد فيه لعلاج حصاة المثانة .

لفظة الإسفنج معربة قديماً ، ضبطها صاحب تاج العروس بكسر فسكون ، وهي من اليونانية Spoggia كما يقول الأب الكرملي في المساعد ، والاسم العلمي Spongia . جاء في كتاب الصيدنة أنه يسمى بالعربية غيماً ، وهرشفة « لأنه يهرشف الماء أي يتحساه قليلاً قليلاً » ، وذكر ابن البيطار في مفرداته (٣ : ١٥٢) الغيم والغمام والغميم من أسماء الاسفنج البحري ، ولم تدون معجمات اللغة هذه الأسماء .

اسفند

اسفند ، اسفند أبيض — انظر سفندا سفيد

اسفيداج*

اسفيداج ، اسفيداجات ، اسفيذاج — ١ : ١٠٦ ، ١٥٦ ، ١٨٧ ، **٢٥٨** ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤٣٢/ ٢ : ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ١٩٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٤١٤ (اسفيداج الرصاص) ، والصيدنة ٤١ ، ومفيد العلوم ٨ ، وشرح أسماء العقار ٧ ، والمنتخب ٥٢ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣١ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٣٧ ، والشامل ٢٨ ، وتاج العروس بعد مادة (سفج) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٣ ، ٢٨٣ (مرهم الاسفيداج) ، وقاموس الأطباء ١ : ٨٩ ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ٩ ، ١٠ ، وأقرباذين القلانسي ٣١٥ ، والمساعد : ٢٢٠ ، والمعربات الرشيدية ١٣٢

قال ابن سينا في الإسفيداج : « هو رماد الرصاص والآنك . والآنكيّ إذا شُدِّد عليه التحريق صار إسرنجاً ... وقد تتخذ الإسفيداجات

جميعا بالخل ، وقد تتخذ بالأملاح ، وقد تتخذ من وجوه شتى على ما عرف في كتب أهل الشان » .

كان القدماء يخلطون بين المعادن المتشابهة والمركبات الناتجة عن تفاعلاتها المختلفة ، والمراد بالإسفيداج إذا أطلق ما نسميه اليوم كربونات الرصاص ، ورمزه (Pbco3) حسب المعجم الذي صنعه الدكتور زهير البابا لأقرباذين القلانسي ، ولكن كتب الطب قد تسمي به أملاحاً معدنية أخرى ، يتضح لنا هذا من مراجعة طرق تحضير الإسفيداج كالذي ذكره ديسقوريدس في كتابه ، ونقله عنه ابن البيطار وغيره من المراجع الطبية ، فهو قد يحرق وحده ، وقد يترك ليتفاعل مع حمض الخل .. وقد يصنع من الرصاص ، وقد يصنع من الآنك وهو القصدير .. الخ ويستخدم الاسفيداج في تركيب المراهم التي تعالج بها الحروق ، ويكون على شكل مسحوق أبيض .

كلمة إسفيداج – بالكسر كما نص على ذلك صاحب التاج – معربة عن الفارسية ، أجمعت على ذلك كتب العقاقير واللغة ، تقال بالباء وتقال بالفاء ، وبالذال المعجمة ، وبالدال المهملة ، وتقال بالباء أيضاً في آخرها بدل الجيم . أوضح اديشير أنها من الفارسية سييدآنك أي الآنك الأبيض وجاء في الصيدنة : « إسفيداج قال حمزة هو اسپيداب وهو بالعربية الرثنين ، قال الصنوبري في الورد :

وذات لونين فيها خد معتشَق وخد معتشِق في معشق عانِ
أو خد صفراء بالرثنين لوّنه أيدي الجوالي لتزيين وإحسانِ[1]

(١) لم أجد البيتين في ديوان الصنوبري صنعة إحسان عباس . وكان فيهما في النسخة المطبوعة للصيدنة أغلاط هي : معشوق في الشطر الأول ولا يستقيم بها الوزن ، =

ووجدت في لسان العرب وتاج العروس (رثن) عن الأزهري : « قال بعض من لا أعتمده : ترثّنت المرأة إذا طلت وجهها بغُمرة » ، وفي مفيد العلوم أن الاسفيداج « هو الدواء المتخذ من الرصاص إذا كُلِّس ويسمى الباروق ويستعلمه الزوّاقون » ، وقال الكرملي في المساعد : « الإسفيداج كلمة فارسية يقابلها في العربية الغُمْنَة » أقول : والغمنة في لسان العرب « الغُمرة التي تطلي بها المرأة وجهها » .

اسفيدباجة*

اسفيدباج ، اسفيدباجة ، اسفيذباج ، اسفيذباجة ، اسفيدباجات ، اسفيذباجات	١ : ٣٤٧ ، ٣٤٨/ ٢ : ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٧٧ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٨١/ ٣ : ١٤٣ ، ٢٢٢ ، ٢٨٤
اسفيدباج دسم	١ : ١٧٠ [كتبت في طبعة بولاق : اسفيداج دسم]
الاسفيدباجات الدسمة	٢ : ٤٨٤
اسفيدباج السمك الرضراضي	١ : ١٧٧ [وانظر سمك]
اسفيدباج الفراريج	١ : ٢٩١
اسفيدباجة بلحم عنز	٣ : ٣٥٣
الاسفيدباجات المرطبات	٢ : ٥٦٦
السمك الاسفيدباج	١ : ٣٩٣
مرق الاسفيدباج المتخذ من الفراريج	٢ : ٤٤٣

= وعاني في قافية البيت الأول ولا بد من حذف ياء المنقوص هنا ، والحوالي بالحاء المهملة في البيت الثاني ولا معنى لها هنا .

(*) منهاج البيان ٢٥ب ، والمختارات ١ : ٢٤٠ ، وكتاب الطبيخ ٣١ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ١٠ب ، ومفيد العلوم ٣ ، وقاموس الأطبا ١ : ٩٠ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٤ ، والمساعد للكرملي ١ : ٢٢١

مرقة الاسفيذباجات بالفراريج المسمنة	٢ : ٤٦٧
مرقة اسفيدباجة لطيفة	٣ : ٣٥٢

الاسفيدباج نوع من الطعام يصنع من لحم الدجاج أو الضأن مطبوخاً مع الحمص والسمن والبصل والكزبرة وغيرها من التوابل ، اعتبره الأطباء من الأغذية المُسَمِّنة . وذكرت طرق طبخه في كتب الأدوية المركبة وفي كتب الطبيخ ، وهي طرق متشابهة بينها اختلافات طفيفة في نوع التوابل ، وفي وقت طرحها على اللحم والحمص .

اللفظة فارسية . قال الكرملي في المساعد : « معناها الحساء الأبيض ، اسپيد : أبيض ، وبا : حساء ، وهي بالفارسية سَپِيدبا وإسْفيدبا » وفي المراجع العربية : إسفيدباج ، وإسفيدباجة تجمع على اسفيدباجات ، كل ذلك بإهْمال الدال أو إعجامها . لم تذكر هذه اللفظة في المعرب للجواليقي ، ولا في شفاء الغليل ، ولا في الألفاظ الفارسية المعربة .

أسْفِيوس*

أسفيوس	٢ : ٣٥٦
اسفيوش	٣ : ٤٣٠
عصارة الاسفيوس النهري	٢ : ٤٠٨
عصير الاسفيوس الرطب	٢ : ٥٥٤
ماء الاسفيوش	٢ : ١٣٧

كذا وردت اللفظة في القانون طبعة بولاق بسينين مهملتين أحياناً ،

(*) الحاوي ٢٠ : ١١ ، ومنهاج البيان ٢٥ أ (اسقيوس) ، ومفيد العلوم ١٠ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٧٠ (بزر قطونا) ، ومنهاج الدكان ١٧٦ (اسقيوس) ، وتاج العروس (بخدق) ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٤٤ ، ومعجم أحمد عيسى ١٤٣ (٤) ، والمساعد ٢٠٤ . وانظر مادة (بزر قطونا) في كتابنا هذا .

وبإعجام الثانية منهما في أحيان أخرى . وهي في سائر المراجع بالإهمال غالباً وبإعجام الأخيرة أحياناً ، وربما صحفت الفاء فجعلت قافاً باثنتين .

اللفظة معربة من الفارسية اسپيوش وهي تدل على العقار المشهور باسم بَزْرقَطُونا ، وسيلي ذكره في كتابنا هذا ، وقيل على نوع منه . ذكر الاسفيوس مع اسمه العربي في ما استدركه صاحب التاج على القاموس في مادة (بخدق) قال : « البخدق كعصفر . أهمله الجوهري ، وقال ابن دريد : أخبرنا أبو حاتم قال : سألت أم الهيثم عن الحب الذي يسمى اسفيوس ما اسمه بالعربية فقالت : أرني منه حبات ، فأريتها ، ففكرت ساعة ثم قالت : هذا البخدق ، ولم أسمع ذلك من غيرها ، قال الصاغاني : هذا الحب هو بزر قطونا » .

اسقرديون

هو الثوم البري . جاء في القانون بأشكال متعددة هي : اسقرديون ، واسقورديون ، وسقرديون ، وسقورديون ، جمعتها كلها في مادة (سقورديون) فالتمسها في باب السين .

الأسقفي

دواء مركب ، ذكر ابن سينا طريقة صنعه باسم (جوارشن الأسقف) فانظر تلك المادة في باب الجيم .

اسقنقور*

اسقنقور	١ : **٢٥٨** ، ٤٥٤/ ٢ : ٥٤٠
سقنقور	١ : ٣٨٢ ، **٣٨٩**

(*) كتاب ديسقوريدس ١٤٨ ، والحيوان للجاحظ ٦ : ٧/٥٧ : ١١٨ ، ١٦٩ ، =

أصل ذنب الاسقنقور	٢ : ٥٤٠
جوارشن السقنقور	٣ : **٣٥٨**
خرء الاسقنقور	٢ : ١٤١
دواء السقنقور	٢ : ٥٤٠
ذنب السقنقور	٣ : ٤٣٩
سرة اسقنقور ، سرة السقنقور	١ : ٢٥٨/ ٢ : ٥٤٠/ ٣ : ٣١٥ ، ٣٥٨
شحم السقنقور	٢ : ٥٤١
شحم كلية الاسقنقور ، شحم كلى ...	١ : ٢٥٨/ ٢ : ٥٤٢
كلية الاسقنقور ، كلى الاسقنقور	١ : ٢٥٨ ، ٣٨٩/ ٢ : ٥٤٠
لحم الاسقنقور	١ : ٢٥٨
لحم سرة الاسقنقور	١ : ٢٥٨
ملح الاسقنقور ، ملح السقنقور	١ : ٢٥٨/ ٢ : ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة مرتين : مرة في حرف الألف ، ومرة في حرف السين ، وشرح ماهيته وفوائده في كل منهما ، ولا اختلاف بين الموضعين إلا شيء من الاختصار في ثانيهما . قال : « هو وَرَل مائي يصاد من نيل مصر ، ويقولون إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء ونشأ خارجا » .

شاع عند الأطباء القدامى أن لحم الاسقنقور مقو للباه ، وأكثروا الكلام في هذا ، ولكنهم اختلفوا في وصف الحيوان ، وذكروا عنه خرافات

= ٢٢٢ ، والملكي ٢ : ١٣٧ ، والصيدنة ٣٩ ، ومنهاج البيان ٧٦ أ (جوارشن الاسقنقور) ، ١٥٢ (في المخطوطة التي اعتمدتها أخطأ الناسخ في العنوان فجعله « سكر ») ، ٢٣١ ب (لحم الاسقنقور) ، والمعتمد ٢٢٩ ، ومفيد العلوم ١١٧ ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ٢٠ ، وتاج العروس (سقر) ، وحياة الحيوان للدميري ١ : ٢٢ ، وقاموس الأطبا ١ : ١٧٥ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ١٨٦ ، ومعجم الحيوان ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ومعجم الشهابي ٥٩٣ .

كثـيرة ، جعلت المحققين منهم ينفون بعض ما قاله غيرهم ، ففي كتاب ديسـقـوريدس قوله : « منــه مـا هو مصري ومـا هو هندي » بينما يقول البيروني : « وأما الاسقنقور فما عرفه الهند صورة ولا فعلاً ولا خاصية » ! ونقل كل من ابن البيطار وابن رسول صاحب المعتمد عن ابن جُميع أن « السقنقور حيوان شديد الشبه بالورل ، يوجد في الجبال في الرمال التي تلي نيل مصر ، وأكثر ذلك يوجد في نواحي صعيدها ، وهو مما يسعى في البر ويدخل في الماء ، أعني ماء النيل ، ولذلك قيل إنه الورل المائي ... » بينما يقول الأنطـاكي : « يشبه الورل ، بل الموجود منه بمصر الآن غالبه ورل وأجوده السقنقور الهندي » !

هذا الحيوان عند العلماء المحدثين هو – كما في معجم الحيوان لأمين معلوف – « جنس من العظاء أكبر من السحلية وأضخم قصير الذنب » ولفظ اسمه : إسْقَنْقُور ، وسَقَنْقُور ، وأضــاف البـيروني (سنقور) وهي أشكال من التعريب لاسمه اليوناني Scincus .

اسقولوقندريون

انظر مادة (سقولوقندريون) في باب السين .

اسمطوريون*

ورق اسمطوريون ١ : ٤٥٢

ذكر ابن سـينـا في كلامـه على الخشخــاش صنفاً منـه يسمى الخشخاش الزبدي ووصفه بقوله : « طوله نحو من شبر ، وورقه صغار شبيه بورق اسمطوريون ... »

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٣٤ (ميغن افرودوس) ، ومفردات ابن البيطار ٢ : ٦١ (خشخاش زبدي) . وانظر مادة (سطرونيون) في كتابنا هذا .

كذا وردت اللفظة في القانون طبعة رومة وطبعة بولاق بينما اختصرت كثير من مخطوطات القانون وصف أنواع الخشخاش فلم تذكره ، والذي وجدته في كتاب ديسقوريدس – وكلام ابن سينا منقول منه – « .. ورق صغار جداً شبيه بورق اسطروثيون .. » ، وفي مفردات ابن البيطار الذي نقل أيضاً كلام ديسقوريدس : « .. شبيه بورق شطرونيون .. » فالكلمة إذاً مصحفة عن سطرونيون فانظر هذه المادة في باب السين .

اسنيدوس

الدواء المسمى اسنيدوس ٣ : ١٣٤

ذكره ابن سينا في جملة الأدوية الجيدة لعلاج الخنازير[١] ، ولم تتفق نسخ القانون المطبوعة والمخطوطة في رسم الكلمة ؛ ففي طبعة رومة « اسندوس » ، وفي المخطوطة (١) « اسدوس » وفي المخطوطة (٥) « اسندروس » ، وفي المخطوطة (٦) « اسندوس » ، ولم أجد أياً من هذه الأسماء في كتب العقاقير . والذي ظهر لي من السياق أنه اسم لدواء مركب ، ومع ذلك فليس من المستبعد أن يكون المراد به « اسيوس » وهو عقار معدني نسب إليه أنه ينفع من الخراجات والقروح . وانظر مادة (اسيوس) .

أسود

الأسود السالخ انظر مادة (حية) في هذا الكتاب

---

(١) الخنازير أورام غددية تظهر أكثر ما تظهر في العنق وتحت الإبط .

اسيا

زهرة الحجر المسمى آسيا ٣ : ١٧٩

كذا وردت اللفظة في القانون في طبعتي رومة وبولاق ، وهي مصحفة عن (اسيوس) . انظر المادة التالية .

أسيوس*

أسيوس	١ : **٢٦٢**	
زهرة أسيوس	١ : ٢٦٢	
زهرة حجر أستيوس	٣ : ١٨٣	
زهرة الحجر المسمى آسيا	٣ : ١٧٩	[كذا وردت في المطبوع]
طبيخه	١ : ٢٦٢	[أظنها مصحفة انظر كتاب ديسقوريدس ٤٣٢]

قال ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة من كتب القانون : « اسيوس : الماهية : هو الحجر الذي يتولد عليه الملح المسمى زهرة أسيوس ، ويشبه أن يكون تكوّنه[1] من نداوة البحر وطَلِّه الذي يسقط عليه » . هذا الحجر مذكور في كتاب ديسقوريدس الذي وصفَه بقوله « هو بعض الحجارة ، ينبغي أن يختار منه ما كان .. رخواً سريع التفتت وبه عروق غائرة صفر .. وأما زهر هذا الحجر فإنه ملح يتكوّن عليه رقيق منه

(*) كتاب ديسقوريدس ٤٣٢ ، والحاوي ٢٠ : ٥٥ ، ٣٧٣ (حجر أسيوس وزهر أسيوس) ، والصيدنة ١٥١ (حجر اسيوس ودهنه [تصحيف صوابه : زهره]) ، ومنهاج البيان ٢٦ أ ، والشامل ٢٥ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٠ ، وتاج العروس (سيس) ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٤٣ ، وأوهام في قانون ابن سينا لداود چلبي في مجلة مجمع دمشق مج ٢٧ : ٦٢٧ ، والمساعد ١ : ٢٢٨ ، والمعجم الكبير ٣١٠

(١) نقل صاحب التاج عبارة ابن سينا فصُحِّفت اللفظة فيه فهي (ركوبه) .

مالونه أبيض .. ومنه .. مائل إلى الصفرة » وعبارة ابن سينا تشبه ما قاله جالينوس ونقله ابن البيطار في مفرداته : « ..على أن تولُّد هذه الزهرة إنما هو من الطـلّ الذي يقع على تلك الصخرة من البحر ثم تجفّفه الشمس » ، ويتكـرر هذا المعنى في المراجع حتى أحدثها ، ففي المعجـم الكبـير لمجمع القاهرة « اسيوس Pierre d'Assos ... ويبدو أنه يتكون من معادن ملحية تترسب في المنـاطق الجافة نتيجـة للبخر من الميـاه الضحلة في البحيرات والأراضي السبخــة ومـا إليهــا ، وأهـم مكـونـاتـه مـلح البـارود (نترات البوتاسيوم) .. » .

كتبت الكلمة في معظم المراجع (أسيوس) ، وهي في تاج العروس (أسوس) ، ويرى داود الجلبي أن (اسيوس) التي في القانون خطأ صوابه اســوس Issos ، وعلى العكس منــه يرى الكـرملي أن الصـواب المشهور أَسِّيُوس ، وانفرد الأنطاكي بضبطها بالمد بعد الهمزة (آسيوس) .

أُشْتُرغاز*

أشترغاز	١ : **٢٥٣**/ ٢ : ٤٨٢ ، ٥٩٣/ ٣ : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٨
خَلُّه	١ : ٢٥٣

قال ابن سينا في ماهيته : « هو قريب من الأنجدان في طبعه ، وأردأ

(*) الحاوي ٢٠ : ٦٧ ، والصيدنة ٤٥ ، ومنهاج البيان ٢٧ أ (اشترغار) ، ومفيد العلوم ٤ ، وشرح أسماء العقار ٧ (استرغاز) والمنتخب ٢٩ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٥ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ (اشترخار) ، والشامل ٣٠ (اشترغار) ، والقاموس المحيط وتاج العروس (نجذ) ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤١ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٤ (اشترغار) ، ومعجم أحمد عيسى ٨٢ (اشترغار) ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١٠ ، والمساعد ١ : ٢٣٠ ، وقاموس الفارسية (اشترخاز) ، والمعجم الكبير ٣١٤ . وانظر مادة (انجدان) ومادة (محروت) في كتابنا هذا .

منه ، والأصوب استعمال خلّه » . وجدت مثل هذا الكلام في الحاوي وفي مفردات ابن البيطار معزواً في كليهما إلى ابن ماسويه ، وفي كثير من المراجع « الاشترغار هو أصل الأنجدان » . لكن كلام ابن سينا وابن الكتبي وابن البيطار وغيرهم لا يدل على هذا . إنما المراد بهذا الاسم نبات آخر يشبه الأنجدان ، وصفه صاحب الشامل وصفاً واضحاً مميزاً فقال : « الاشترغار لفظ فارسي وتأويله شوك الجمال ، سمي هذا الدواء بذلك لأنه نبات شائك ، والجمال تأكله كثيراً وتحبه ، وأكثر المستعمل منه هو أصله ... وهو حِرِّيف الطعم متخلخل الجرم لا يؤكل على حاله .. يوضع في الخل فيطيب بذلك ويؤكل .. وأصله .. مثل الأنجدان في هيئته وفعله غير أن هذا أدقّ قليلاً من أصل الأنجدان وأقل حدة ولا صمغ له بخلاف الأنجدان » .

تطلق هذه اللفظة على عدة نباتات كالعاقول والمُرَّيْر واللحلاح ، كما يستفاد من تذكرة داود ومعجم أحمد عيسى ، ومعناها شوك الجِمال ، وهي معربة من الفارسية (اشترخار) لأن أُشْتُر بالفارسية تعني الجمل ، وخار تعني الشوك . وقد جاءت في كثير من المراجع العربية اشترغاز بالغين ، وكثيراً ما تقلب الخاء في المعربات غيناً ، وبالزاي المعجمة في آخرها ، وهذا خطأ لزم اللفظة في كتاب القانون بطبعتيه (رومة وبولاق) ، أما في المخطوطات (١ ، ٢ ، وغيرها) فهي بالراء المهملة ، وكذلك في منهاج البيان ، وفي منهاج الدكان وغيرهما وهو الصواب .

أُشَّج

هو الأُشَّق ، انظره في موضعه بعد المادة التالية .

أشْراس*

أشراس	٢ : ٣٧٧ ، ٦٠٨/ ٣ : ٢٨٩ ، ٣٠٧
أصل الأشراس	٣ : ٢٦٥ ، ٢٦٧

لم يذكره ابن سينا في الأدوية المفردة من القانون ، ولكنه قال (٣ : ٢٨٩) : « وأصل الخنثى وهو الأشراس .. » ولم يشر إلى هذا حيث تكلم على الخنثى . جاء في الحاوي ٢٢ : ٣٥٣ « خنثى أشراس الأسَاكفة »، وفي الملكي « أصل الخنثى وهو الأشراس » ، وفي الصيدنة : « بولس وأبو الخير : أصل الخنثى هو الأشراس » لكن ابن البيطار أكد في مفرداته أن هذا إنما هو خطأ قد شاع : « أشراس ليس هو من أصول الخنثى كما زعم جماعة من المفسرين ، وإنما هو من نبات آخر يشبهه بعض الشبه » ثم نقل عن أبي العباس النباتي وصفاً مفصلاً دقيقاً لهذا النبات وللغِراء الذي يُصنع منه فقال : « هو معروف بالمشرق كله ، يُحمل من نواحي حرّان إلى سائر البلدان ... أصولٌ كأصول الخنثى إلا أنها أطول ، لونها أصفر ، ومع الصفرة تميل إلى حمرة ، وفيها صلابة ، تُرضّ وتُطحن وهي عند الأساكفة وغيرهم ، ويدبق بها الكتب وغيرها ، وتُحلّ ، وتَصْلُب في الحين ، وما هو إلا أن يؤخذ منه اليسير فيوضع فيما يغمره من الماء ، ويضرب باليد ، أو بمسواط من خشب ، ويلصق به في الحين ، وليس من جنس الأغرية النباتية أفضل منه .. » . أقول : وما زال هذا اللَّصُوق معروفاً في بلاد الشام ، يسميّه

(*) الحاوي ٢٢ : ٣٥٣ ، والملكي ٢ : ١٢٩ (أصل الخنثى) ، والصيدنة ١٨٦ (خنثى) ، ومنهاج البيان ٢٦ ب ، ٢٩ ب (أصل الخنثى) ، ومفيد العلوم ٨ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٨ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٥ ، ومعجم أحمد عيسى ٢٤(١٠) ، ١٣٠(١١) ، ومعجم الشهابي ٤٧٠ . وانظر مادة (خنثى) ، ومادة (سريش) في كتابنا هذا .

الحرفيون « شْـراس » . ويظهر أن القدماء خلطوا بين نباتين من جنسـين متشابهين من الفصيلة الزنبقية هما : Asphodelus وَ Ornithogalum .

أُشَّق*

أُشَّج ٢ : ٩٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ٤٩٦ ، ٥٥٢ /٣ : ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧

أُشَّق ١ : **٢٥٢** ، ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٣٥٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٨/ ٢ : ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣١١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٦٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٥٢٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠٧ ، ٦١٣ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦/ ٣ : ٧٢ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ .

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٨٠ ، والحاوي ٢٠ : ١٢٩ ، ٢٢ : ١٠ ، والملكي ٢ : ١٢٦ ، ١٤٦ ، والصيدنة ٤٤ ، ومنهاج البيان ٢٦ أ ، والمنتخب ٢٨ (آشق) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٤ ، ومفيد العلوم ٦ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٠ ، والشامل ٣١ ، والمعتمد ٥٥٩ ، وحديقة الأزهار ٣٨ ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (أشق) ، وقاموس الأطبا ١ : ٧٩ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٤ ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١١١ ، ومعجم أحمد عيسى ٧١ (١٨) ، ومعجم الأمير الشهابي ٣١٢ ، والمعربات الرشيدية ١٣٥

٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،
٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٨٥ ،
٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
٤١٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٣٩ .

أشق جاف ليس بمرّ الطَّعْم ٣ : ٤٢٦

قال ابن سينا في ماهيته : « هو صمغ الطرثوث ، وربما سمي لزاق الذهب لأن الكواغد والكراريس تذهب به » .

خَطَّأه ابن البيطار فقال : « غلط من جعله صمغ الطرثوث » وتابع ابن البيطار كلٌّ من ابن الكتبي في ما لا يسع الطبيب جهله ، والفيروزأبادي في القاموس . وممن قال قولة ابن سينا : الصغاني فعيبت عليه (انظر تاج العروس « اشق ») . وأشارت المراجع الأخرى إلى هذا إشارة ففي الصيدنة : « وقال آخرون هو صمغ الطرثوث » ، وفي حديقة الأزهار : « وقيل صمغ الطرثوث » وفي قاموس الأطبا « وقال الشيخ أشق هو صمغ الطرثوث .. وقال ابن البيطار .. غلط من جعله صمغ الطرثوث » ..

هذا الاسم معرَّب من الفارسية (اشه) ، وفي تعريبه لغات : أشج ، وأشق ، وأشك ، ووشق ، ووشج ، وكلها على وزن سُكَّر ، ويسمى أيضاً لزّاق الذهب لأنه يلزق الذهب في القراطيس في فواتح سور القرآن وغيرها . وهو صمغ شجرة مستقيمة كالقنا[١] ويسمى باليونانية أُمُونِياقن وهو « قنا وشق » عند أهل الشام ، و« كلخ » بمصر ، واسمه في المراجع الحديثة صمغ نوشادري Gomme ammoniaqui .

(١) في الصيدنة ، والألفاظ الفارسية ، وتاج العروس « كالقثاء » وهو تصحيف .

إشْقِيل*

إشقيل	١ : **٢٤٦** ، ٣٨٦/ ٢ : ٨٤ ، ٨٥/ ٣ : ٣١٤
إشقيل أبيض منقّى	٣ : ٣٦٥
إشقيل رطب	٢ : ٨٨/ ٣ : ٣١٤
إشقيل سمّيّ قتّال	١ : ٢٤٦
إشقيل مسلوق	١ : ٢٤٧
إشقيل مشوي	١ : ٢٤٧/ ٢ : ٤٠٧ ، ٥٤٠/ ٣ : ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٣٤٦ ، ٣٥٨ ، ٤١٤ ، ٤٣٨
إشقيل مطبوخ	١ : ٢٤٧
إشقيل نيّء	١ : ٢٤٧
بزر الإشقيل	١ : ٢٤٧
بصل الإشقيل	٣ : ٢٥٥
جوف الإشقيل	٣ : ٣١٤
حب الإشقيل	٢ : ٤١٥
خل الإشقيل	١ : ٢٤٧/ ٢ : ٤١٣/ ٣ : **٣٦٥**
دهن الإشقيل	٢ : ٨٨
دواء الإشقيل	٢ : **٨٤** ، ٣٩١
سفوف الإشقيل	٣ : **٣٦٠**
سلاقة الإشقيل	١ : ٢٤٧

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٢٤ ، والحاوي ٢٠ : ١١٣ ، والملكي ٢ : ٥٦٦ (لعوق الإشقيل) ، ٥٨٢ (أقراص الإشقيل) ، والصيدنة ٤٠ ، ومنهاج البيان ٢٥ ب ، ٢٠٦ ب (أقراص الإشقيل) ، ٢٣٣ أ (لعوق الإشقيل) ، ومفيد العلوم ٤ ، ومفردات ابن البيطار ، ٣ : ١٣٨ (عنصل) ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، وما لا يسع .. ٤٢١ ، وتركيب ما لا يسع ٧١ ب (قرص الإشقيل) ، ٨٠ ب (لعوق الإشقيل) ، وحديقة الأزهار ٣١(٢٥) ، ولسان العرب وتاج العروس(عصل ، عنصل) ، وتذكرة داود ١ : ٤٥ ، ومعجم أحمد عيسى ١٦٤(١١) ، ١٨٥(١٥) ، والمساعد ١ : ٢٣٥ ، ومعجم الشهابي ٥٩٣ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٢٠ . وانظر مادة (عنصل) ومادة (بصل الفار) .

شراب الإشقيل	١ : ٢٤٧
عصارة الإشقيل	٣ : ١٤٤
أقراص الإشقيل	٢ : ٨٥/ ٣ : ٣١٢ ، ٣١٣ ، **٣١٤**
لعوق الإشقيل بلبن الأتن	٢ : ٢٥٨
لون الإشقيل	١ : ٢٤٦

قال ابن سينا : « إشقيل : الماهية : هو بصل الفار ، سُمّي بذلك لأنه يقتل الفأر ، وهو حِرِّيف قوي ، وقال قوم : هو العنصل ، والشيّ والطبخ يكسر قوَّته .. »

اسمه العربي العنصل والعنصلان أيضاً ، والأشهر عند العامة بصل الفار ، سمّاه أبو حنيفة – فيما نقله عنه صاحب التاج وابن البيطار – بصل البرّ وقال : « له ورق مثل ورق الكرّاث .. وله في الأرض بصلة عريضة .. » وفيما يلي ما قاله فيه المعجم الكبير « إشقيل Scilla martima من الفصيلة الزنبقية Lilaiaceae عشب معمر ينبت في بلاد البحر المتوسط ، له بصلة كبيرة أرضية يخرج منها شمراخ يحمل أزهاراً مكتظة كبيرة بيضاء يخلف عنها ثمار .. تحوي كل منها نحو ستة بزور مفلطحة .. وأوراقه جذرية طرية متجمعة ومنبسطة كورق الكراث ترتفع إلى نحو متر .. منه صنفان بالنسبة للون حراشيفه اللحمية في البصلة ؛ الصنف الأبيض المستعمل في الطب ، والصنف الأحمر الذي يستعمل عادة لسم الفيران ، وهذا الصنف أكثر سميّة من الأبيض .. » . واتخذ الأطباء من الصنف الأول أدوية مركبة وسفوفاً وأقراصاً وغير ذلك .

كتبت الإشقيل بالشين المعجمة في طبعة بولاق لكتاب القانون ، وفي كثير غيره من المراجع ، وهي في طبعة رومة والمخطوطات (١ ، ٢ ، ٣) اسقيل بالسين المهملة ، وفي بعض الكتب القديمة – كما في كتاب

ديسقوريدس – اسقال ، نقلتها كتب اللغة وقالت : « والمعروف اسقيل » ، وكل هذه الألفاظ أشكال من التعريب لكلمة يونانية ، ومن اليونانية أخذ الاسم العلمي Scilla قاله الشهابي في معجمه .

أَشْك*

عصارة أشك ٢ : ١١٨

جاء في كلام ابن سينا على معالجات الرمد عامة : « وإن احتيج إلى تبريده فبالعصارات ، وقد جُرِّبت عصارة شجرة تسمى باليونانية اطاطا وبالفارسية أشك .. »

تطلق هذه اللفظة الفارسية على نبات العوسج كما في الصيدنة للبيروني[1] ، وكما في معجم أحمد عيسى ، ولكن المنفعة التي ذكرها ابن سينا لهذا العقار ليست من منافع العوسج ، وقد أشار ابن البيطار إلى هذا اللبس في كلامه على العوسج (٣ : ١٤٢) « لي : أكثر الأطباء ممن تكلم في العوسج يضيف إليه منافع العليق[2] ويتكلم عليها ، وهذا من عدم التحرير وقلة النظر لأنهما دواءان مختلفان في الماهية وغيرها .. » ، وابن سينا نفسه نبه على هذا في كلامه على العليق ، ولكنه هنا وقع فيما حَذَّرَ منه ربما لنقله عن بعض من أخطأ .

(*) الصيدنة ٢٧٨ (عوسج) ، ومعجم أحمد عيسى ١١٢ (١٥) ، وانظر (أطاطا) و(عليق) و(عوسج) .

(١) اللفظة في النسخة المطبوعة من الصيدنة (شكى) .

(٢) منها أنه يفيد في علاج الرمد وأورام العين .

أُشْنان*

أُشْنان	١ : **٢٥٤** ، ٣٣١ ، ٤٢٤/ ٢ : ٢٩٣ ، ٣٦٤ ، ٣٩٦ ، ٤٨٢ ، ٥٥٤ ، ٥٧٥/ ٣ : ١٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٤٠٦
أشنان أبيض	١ : ٢٥٤
أشنان أخضر	١ : ٢٥٤/ ٢ : ١٧٣/ ٣ : ٢٥٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢
أشنان ذكر	٣ : ٣٣٥
أشنان فارسي	١ : ٢٥٤/ ٢ : ٥٧٥ ، ٥٩٤/ ٣ : ٢٩٥
أشنان القصّارين	٣ : ٢٩٠ ، ٢٩٢
أشنان نبطيّ	٣ : ٣١٨ ، ٣٢٠
حقنة أشنانية	٢ : ٤٦٨
دخان الأشنان الأخضر	١ : ٢٥٤
طبيخ الأشنان	٢ : ٥٧٨ ، ٥٩٣
ماء الأشنان الرطب	٢ : ٤١٦
ورق الأشنان	١ : ٢٦٣ [في المطبوع ورق الأسنان] وهو تصحيف

قال ابن سينا « أشنان : الماهية : هي أنواع ألطفها الأبيض ، ويسمى خرء العصافير ، وأحدّها الأخضر » .

(*) النبات لأبي حنيفة ١ : ٤١ ، ٢ : ١٠٤ ، والحاوي ٢٠ : ٦٢ ، والصيدنة ٤٦ ، وشرح أسماء العقار ٦ ، ومفيد العلوم ٥ ، ومنهاج البيان ٢٦ ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٧ ، ومنهاج الدكان ١ : ١٧٧ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٣ ، وحديقة الأزهار ٣٢(٢٦) ، والشامل ٥٩ ، ولسان العرب وتاج العروس (أشن ، حرض) وتذكرة داود ١ : ٤٥ ، وقاموس الأطبا ٢ : ١٣٧ (الأشنة) ، وشفاء الغليل ٣٤ ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١١ ، ومعجم أحمد عيسى ٢٢ (١٥) ، ١٦١ (٦) ، ومعجم الشهابي ٥٨١ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٢٣ ، وأقرباذين القلانسي ٣١٥

ذكر أبو حنيفة هذا العقار في كتابه النبات (١ : ٤١) فقال : « الأشنان الحُرُض ، ويجمع أشانين سمعتها من الأعراب .. ومنابته السِّباخ ، ثم ذكر في موضع آخر (٢ : ١٠٤) كيف يُستخرج منه القلي فقال : « والقلي يتخذ من الحمض وأجوده ما اتُّخِذ من الحرض ، وهي قلي الصبّاغين .. واتخاذه أن يُجمع [الرمث أو الحرض] أي ذلك كان رطباً ، ولا يصلح إلا الرطب ، ثم اشعلت فيه النار ، حتى إذا احترق وآض رماداً اجتمع القلي تحته مثل الأرحاء فيكسر .. قال الفراء : ونحن نسمّي سوق الأشنان الحرَّاضة » .

يتضح مما سبق أن الكلمة كانت تطلق – كما قال الشهابي – « على بضعة أجناس من نبات الفصيلة السرمقية منها Salicornia التي تنبت بريّة في صحراء الشام خاصة ومنها Alsola وَA nabasis كانوا يستخرجون منها القلي Soud وكلُّها لغوياً من الحمض ، ولها أسماء عامية كثيرة » .

الكلمة معربة عن الفارسية – وعربيتها الحُرُض كما سبق – ضُبِطَ « الأشنان » في معجمات اللغة بضم الهمزة وكسرها ، قالوا : « والضم أعلى » .

أُشْنَة*

أشنة ١/ ١٥٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، **٢٤٩** ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٢/ ٢ : ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٤١٨ ، ٦١٠/ ٣ : ٦٦ ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٠ ، والحاوي ٢٠ : ٩ ، والملكي ٢ : ١٠٨ ، والصيدنة ٤٣ ، ومنهاج البيان ٢٦ أ ، ومفيد العلوم ٥ ، ومنتخب مفردات الغافقي ١٤ ، وشرح أسماء العقار ٥ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٦ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، وحديقة الأزهار ٣٩ (٣٤) ، والشامل ٣٢ ، ولسان العرب وتاج العروس (أشن) ، وقاموس الأطبا ٢ : ١٣٧ ، =

	١٣٠ ، ١٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ . ٣٦٠ ، ٣٧٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ .
أشنة بلّوطيّة	١ : ٢٤٩
أشنة بيضاء	١ : ٢٤٩
أشنة سوداء	١ : ٢٤٩
أشنة صنوبرية	١ : ٢٤٩
دُهن الأشنة	١ : ١٧٤ /٣ : ٤٠١
الشراب الذي تقع فيه الأشنة	٣ : ٣٧٥
طبيخ الأشنة	١ : ٢٤٩
ماء الأشنة ، مياه الأشنة	١ : ٢٤٩ /٢ : ٢٠٦
نقيع الأشنة	١ : ٢٤٩

قال ابن سينا في ماهية الأشنة : « قشور رقيقة لطيفة تلتف على شجرة البلوط والصنوبر والجوز ، ولها رائحة طيبة ، وقال قوم إنها يؤتى بها من بلا الهند » .

وصف ابن سينا للأشنة مماثل لما في كتاب ديسقوريدس ، أما قوله قال قوم إنها يؤتى بها من بلاد الهند ، فلعله إشارة إلى النوع الذي ذكره البيروني في الصيدنة وقال إن صفاته عند العطارين تخالف ما يصفه الأطباء ، وكأنه جنس آخر منه . والحق أن هذه الكلمة تطلق على مجموعة كبيرة من النباتات الأولية التي يتركب جسم كل منها من طحلب

= وتذكرة داود ١ : ٤٥ ، والألفاظ الفارسية المعرّبة ١١ ، والألفاظ السريانية .. مجلة مجمع دمشق مج٢٣ : ١٧٩ ، ومعجم أحمد عيسى ١٢١ ، والمساعد ٢٣٧ ، ومعجم الشهابي ٢٦ ، ٣٩١ ، ٣٦٣ ، والمعجم الكبير ٣٢٣ ، والمعجم الموحد ٥ : ١٢٥ ، وأقرباذين القلانسي ٣١٥ . وانظر مادتي : (حزاز الصخر) و(طحلب) في كتابنا هذا .

(Algue) وفطر يعيشـان معاً متكافلين . وقد أوضح الأمير مصطفى الشهابي في معجمه الخلاف حول مصطلحات : أشنة ، وحزاز ، وطحلب ، وما يقابلها من أسماء علمية أجنبية ، ثم ارتضى المعجم الموحد كلمة الأشنة مقابل (Lichen) وهو اصطلاح المعجم الكبير أيضاً ، ومن أسماء الأشنة عند العرب : شيبة العجوز ، ذُكرت في مفيد العلوم ومفردات ابن البيطار ومنهاج الدكان وغيرها ، ومعظم هذه المراجع لمؤلفين من المغرب والأندلس .

ذكرت معجمات اللغة الأشنة وضبطتها بالضم في أولها ، ونسبت إلى الأزهري قوله : وما أراه عربياً » وجاء في الألفاظ الفارسية أنها معرّبة من الفارسية ، كما زعم البطريرك ماراغناطيوس أنها من الألفاظ السريانية ، ولاحظ الشهابي في معجمه (٦٦٣) أن الاسم العلمي Usnea مأخوذ من العربية أشنة .

اشياف

اشياف واشيافة انظر شياف

أصابع صُفْر*

أصابع صفر ١ : **٢٥٤**/ ٣ : ٣٢٠

أصابع صفر أبلق من صفرة وبياض ١ : ٢٥٤

(*) الحاوي ٢٠ : ١٤ ، والملكي ٢ : ١٢٧ ، والصيدنة ٤٨ ، ومنهاج البيان ٢٩ب ، وأقرباذين القلانسي ٢٨٠ ، ٣١٥ ، ومفاتيح العلوم ١٧٣ ، والمنتخب ٣٦ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٨ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٧ ، وقاموس الأطبا ١ : ٢٥٨ وتذكرة داود ١ : ٤٧ ، ومعجم أحمد عيسى ٦٣ Curcuma Longa . وانظر (كركم) و(بنجنكشت) في كتابنا هذا .

أصابع صفر أصفر مع غبرة بلا بياض ١ : ٢٥٤

قال ابن سينا في ماهيته : « شكل أصابع الصفر كالكف أبلق من صفرة وبياض ، صلب فيه قليل حلاوة ، ومنه أصفر مع غبرة بلا بياض » .

في المراجع اختلاف كبير حول هذا العقار ، وهو على ما أرى — من الأدوية المجهولة ، دوّنه ابن سينا في كتابه كيلا يغفل ذكرَ دواء ذكره غيره ، وما قاله فيه منقول عن القدماء ؛ فقد وجدت في كتاب الحاوي كلاماً نسبه الرازي إلى بديغورس يشبه ما قاله ابن سينا . ونقل أكثر مؤلفي كتب العقاقير أنه ما يسميه السحّارون بكف عائشة وكف مريم ، ونسبوا إليه النفع من الجنون كما في الصيدنة وفي مفردات ابن البيطار منسوباً إلى الغافقي ، وفي الشامل وما لا يسع الطبيب جهله وقاموس الأطبا وتذكرة داود منسوباً إلى المتأخرين . ومنهم من قال إنه الكركم أو الورس كما في منهاج الدكان ، ومنهم من رأى أنه البنجنكشت كما في الصيدنة . والموضع الآخر الذي ذكر فيه ابن سينا الأصابع الصفر ، كان في جملة عقاقير تدخل في تركيب دواء اسمه الشليثا قال فيه ابن سينا « دواء تضمن عنه الأطباء كل نفع ، وفي تركيبه كل العجائب ، ونحن لم نرله أثراً كبيراً » ، ولا ذكر لكف مريم أو كف عائشة في كتاب القانون لابن سينا .

أصابع هرمس*

أصابع هرمس ١ : **٢٦٣**

قال ابن سينا : « هو قُقّاح السورنجان وقوته قوة السورنجان » وهذا

(*) الصيدنة ٤٨ ، ومنهاج البيان ٢٩ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٤ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى ٥٤ ، ومعجم الشهابي ١٧٣ ، والمعجم الموحّد ٧٨ Hermodactyle . وانظر (سورنجان)

ما اتفقت عليه المراجع ، والمراد بفقاح السورنجان زهره ، واسمه بالفارسية شنْبِلِيد . فانظر زهر السورنجان في مادة (سورنجان) من كتابنا هذا .

أصْطرك*

اسطرك	١ : ٣٥٠
أصطرك	١ : ٢٥١ ، ٣٥٠/ ٢ : ١٦٩ ، ٣٩٣
أصطرك أسود	١ : ٢٥١
أصطرك أشقر	١ : ٢٥١
الأصطرك الإفريقي	٢ : ٥٨٤
دخان الأصطرك	١ : ٢٥١
دُهن الأصطرك	١ : ٢٥١

قال ابن سينا : « قال ديسقوريدس إنه ضرب من الميعة ، وعند بعضهم هو صمغ الزيتون » . وكلام ديسقوريدس كما في نسخته العربية المطبوعة هو : « سطي ركس ويقال له بالسريانية سطركا ، وأهل الشام يسمونه الأصطرك ، وهو ضرب من الميعة هو صمغ شجرة شبيهة بشجرة السفرجل » . وهو عند أكثر الأطباء القدامى نوع من الميعة ؛ منهم من قال هو الميعة السائلة ، ومنهم من قال الميعة اليابسة « والميعة صمغة تسيل من هذه الشجرة Styrax officinalis[١] وتُعصر من لحائها ، فما عُصر فهو الميعة السائلة ، والثجير[٢] الذي يبقى هو الميعة اليابسة » قاله أحمد عيسى.

(*) كتاب ديسقوريدس ٦٢ ، والحاوي ٢٠ ، والملكي ٢ : ١٢٦ ، والصيدنة ٤٩ ، ومنهاج البيان ٢٨ب ، ومفاتيح العلوم ١٦٩ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، وما لا يسع .. ٤٤ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى ١٧٥ ، والمساعد ٢٣٩ ، ومعجم الشهابي ٢٦ ، والمعجم الكبير ٣٣٢ .

(١) تُسمَّى اليوم اللُّبْنَى في جبل الشيخ من بلاد الشام . قاله الشهابي

(٢) أي الثفل .

واسمه عند العطّارين – كما في منهاج الدكان – لُبنى الرُّهبان . وقد تطلق لفظة الأصطرك على صمغ الزيتون كما في القانون ، وفي الصيدنة معزواً إلى الرازي ، وفي مفاتيح العلوم .

اختُلِف في ضبط هذه اللفظة فهي الأَصْطَرَك ، والإِصْطَرَك كما في الصيدنة ، والأُصْطُرَك كما في معجم عيسى ، ومعجم الشهابي ، والمعجم الكبير ، وهذه الاختلافات أمر مألوف في المُعَرَّبات . وللشهابي رأي يقول إن اليونانية Styrax من أصل سامي أعادها العرب إلى لسانهم باسم اصطرك .

اصطفطيقان

اصطفطيقان	انظر شياف اصطفطيقان في مادة (شياف)

اصطمحيقون*

اسطمخيقون	٢ : ٤٠
اصطمحيقون	٢ : ٦٩
حب الاصطمحيقون ، حبوب الاصطمحيقون	٢ : ٧٥ ، ٣٠٤ ، ٣٤٧ ، ٥٩٠ / ٣ : **٣٩٣** ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١
حب الاصطمخيقون	٢ : ٣٦٦
حب الاصطمحيقون الأفيتموني	٢ : ٧٦
حبوب الاصطمحيقون جميعاً	٣ : ٤١٠
مرهم الاصطمحيقون	٢ : ٣٥٨ ، ٣٧٧

(*) الملكي ٢ : ٥٣٨ (معجون الاصطمحيقون) ، ٥٦٦ (حب الاصطمحيقون) ، ومنهاج البيان ٨٣ أ (حب الاصطمخيقون) ، ٢٥٥أ (معجون الاصطمحيقون) ، وأقرباذين القلانسي ١١٥ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٣٠ أ (حب الاصطمحيقون) ، ٨٨ب (معجون يعرف الاصطمخيقون) ، وتذكرة داود ١ : ١١١ . وكلمة د. رمسيس جرجس في مؤتمر القاهرة ٢٥

معجون الاصطمحيقون ٢ : ٣٠٠ ، ٣١٩

الاصطمحيقون – وفي بعض المراجع اصطمخيقون – كلمة يونانية معناها المُنَقِّي ، لأن هذا الدواء المركَّب ينقّي البدن من الفضول(١) ، أما الحب المسمّى بهذا الاسم فله نسخ كثيرة تختلف في عدد الأدوية المفردة الداخلة في تركيبها ، وفي كمياتها ، وفي طريقة صنعها . نقل ابن سينا في القانون (٣ : ٣٩٣) إحدى هذه النسخ عن الكندي . ويدخل في جميع هذه النسخ شحم الحنظل والسقمونيا وبعض الأفاويه ... تُدقّ وتُعجن بماء وتُحبَّب ، أي تجعل على شكل حبوب .

أما معجون الاصطمحيقون فلم أجد له إلا نسخة واحدة ذكرت بحذافيرها في كل من الملكي ، ومنهاج البيان ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله وهي : قسط مرّ ، وحماما ، وسنبل الطيب ، وسليخة ومصطكى ، من كل واحد اثنا عشر درهماً ، زراوند طويل ، وفلفل أسود ، وبزر الكرفس ، وأنيسون ، ونانخواه ، وكمون كرماني ، ودوقوا ، وفطر اساليون ، وسيساليوس ، وكاشم ، وأسارون ، وأفسنتين رومي ، وأنجذان أسود ، وفوتنج برّيّ ، ونعنع يابس ، من كل واحد أربعة دراهم .. تُدقّ ، وتُنخَل وتعجن بثلاثة أمثالها عسلاً منزوع الرغوة ، وترفع .

أما مرهم الاصطمحيقون فقد ذكره ابن سينا ولم يشرح طريقة صنعه ، ولكن المعروف أن المراهم تمتاز بكون الأدوية المسحوقة فيها تعجن بدُهن أو بشمع ، وليس بالماء كالحبوب ، أو بالعسل كالمعاجين .

---

(١) جاء في كلمة د. رمسيس جرجس في مؤتمر مجمع القاهرة رقم ٢٥ « والاصطمخيقون عن الإغريقية ومعناه المعدي أي المشهي » !

الأَصَف*

ورق الأصف ٣ : ٣٣٩

ذكره ابن سينا في صفة معجون ينفع من ضعف الكبد .

والأَصَف لغة في اللَّصَف ، وهو الكَبَر Capparis spinosa ذكرته كتب العقاقير ومعجمات اللغة ، وله تحلية جيدة في صحاح المرعشلي : « ... ويعرف في مصر الآن بشوك الحمار ، من الفصيلة الكبريّة ، هو جنيبة موطنها حوض البحر المتوسط ، وتنمو على الأحجار الجيرية في الصحاري المصرية ، وأوراقها ناضرة ذات أذينات شوكية معقفة ، وثمارها لبيّة ، تُعرف بالشفلج ، ويُزرع هذا النبات في أوربة لاستعمال براعمه الزهرية مخلَّلة أو مملَّحة » وتستعمل جذوره في الطب ، كما قال الشهابي .

اصفلاتوس واصفلانوس

سبق ذكرهما في مادة (اسفلاتوس) من هذا الباب .

أَصْل**

أصل ، أصول ١ : ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ،

(*) النبات ١ : ٣٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط (أصف) ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى ٣٨ ، ومعجم الشهابي ١٢١ ، والمعجم الكبير ، والصحاح في اللغة والعلوم ٢٤ وانظر (كبر)

(**) الملكي ٢ : ٥٢٢ (ماء الأصول) ، ومفيد العلوم ٧٧ (ماء الأصول) ، ولسان العرب والقاموس المحيط (أصل) ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٤ ، وتذكرة داود ١ : ٢٢٠ ، والكليّات للكفوي ١ : ١٨٨ ، والمساعد ١ : ٢٤١ ، ومعجم الشهابي ٥٤٨ . وانظر مادة (عِرْق)

٥٧ ، ٢٨٥ ، ٣١٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٠

ماء الأصول القويّ ٢ : ٣٦٠

ماء طبيخ الأصول ٢ : ٢٢

طبيخ ماء الأصول ٣ : **٤١٥**

مطبوخ ماء الأصول النافع من السدد .. ٣ : **٣٩٠**

مطبوخ ماء الأصول النافع لوجع الكبد ٣ : **٣٩٠**

الأصل في اللغة أسفل الشيء ، ومعاني هذه اللفظة كثيرة تختلف باختلاف العلوم والسياقات التي تستخدم فيها . حاول الكفوي في كلياته حصر هذه المعاني ، ثم استدرك عليه الأب الكرملي معاني أخرى كثيرة . والمراد بهذه اللفظة في كتاب القانون وكتب العقاقير والنبات عامة جذور النباتات (Racine) ، وعرفها صاحب ما لا يسع الطبيب جهله بقوله : « أصل كل شيء هو الجزء المتصل بطرف النبتة مما يلي الأرض ، الذي به تستمد الغذاء وتجذبه إلى نفسها شجراً كان أو حشيشاً ، وهو والعروق مترادفان » . يستخدم كثير من أصول النباتات في صناعة الأدوية المركّبة بأشكالها المختلفة ، ذكر منها ابن سينا في القانون طبيخ الأصول ، وماء الأصول ، وهما يدلان على ما طبخ منها أو على ماء هذا المطبوخ ، وليس لأي منهما نسخة موحّدة ، بل نسخ كثيرة تختلف باختلاف الاستطبابات .

(التعريف والنقد)

المفتي

في المستدرك على ديوان البستي

الأستاذ هلال ناجي

كانت لمجلة «مجمع اللغة العربية بدمشق» ولمّا تزل، مكانة أثيرة في نفوس كل المهتمين بشؤون التراث العربي - الإسلامي ولغة القرآن الكريم.

وهذا الاهتمام كان يدفعنا الى ترقب وصول مايصدر من أعدادها بشوق العطشان أظمأته الفيافي وأنحلته القفار، فهو يظل في سعي دائب إلى منهل عذب يروي ظمأه ويبرد حشاه. وفي الأعوام الثلاثة الأخيرة كانت المجلة تصل إلينا بعد تباطؤ وتلكؤ - وعلى استحياء -، إما بسبب ظروفها الطباعية، أو بسبب ظروف الحصار الثقافي الذي نعانيه في العراق بما في ذلك انقطاع البريد الجوي، أوبهما معًا. وهكذا فإن الجزء الرابع من المجلد السادس والستين الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١م لم يصل إلينا إلا بعد عام من تاريخه. وقد شدّت نظري في حينه مقالة عنوانها

● تنشر مجلة المجمع هذه المقالة الممتعة التي حبرها الأستاذ الفاضل هلال ناجي في المستدرك على ديوان البستي.

وقد رأت المجلة. تقيدًا بمنهجها الذي يوجب التزام الأسلوب العلمي الهادئ في الحوار والنقد، أن تحذف فقرًا قليلة بدا فيها شيء من الحدة، وأشارت بنقاط إلى مواطن الحذف.

كذلك فقد أسقطت عبارات لبعض الشعراء جاست الحشمة.

«المستدرك على ديوان أبي الفتح البستي بطبعاته الثلاث» كتبها حاتم صالح الضامن.

وقد أضاف الكاتب في مقالته مئة وخمسين بيتاً إلى طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق لديوان البستي والتي حققها الفاضلان لطفي الصقال ودرية الخطيب والصادرة عام ١٩٨٩.

واعتمد في ماجمعه في مستدركه على مصدرين: الأول: مانشره العالم الجليل الدكتور شاكر الفحام من ترجمة للبستي أوردها ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) فنشرها الدكتور الفحام محققة منمقة مدققة موثّقة في مجلة المجمع ذاتها مُلحقًا بها ماعثر عليه من أبيات للبستي أثبتها ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق.

وهي ترجمة حديثة العهد بالنشر فقد نشرت في الجزء الأول من المجلد الخامس والستين ، فما كان يسوغ علميًا إضافة محتوها إلى مقالته وهي قريبة العهد بالنشر، ومافيها من جهد علمي رصين يعود فضله لمحققها الدكتور شاكر، ومانقله منها كان يعادل الثلث مما نشره. فأما الثلثان وعدتهما مئة بيت فأمرهما أغرب..........................

....

ولكن قراء مجلة المجمع العلمي العراقي يعلمون أن ديوان البستي في طبعته العلمية المحققة التي نشرها المرحوم الدكتور محمد مرسي الخولي في بيروت سنة ١٩٨٠، قد تناولتها بالتقويم والاستدراك في السنة ذاتها في مقالة عنوانها [«المستدرك على صنّاع الدواوين» استدراكات على دواوين البستي والحسين بن الضحاك وابن طباطبا وابن ميادة، والكميت والحماني]. نشرت في الجزء ١-٢ من المجلد ٣٢ من مجلة المجمع

العلمي العراقي الصادر في كانون الثاني ١٩٨١. وقد ضمّ المستدرك المذكور - وهو أسبق المستدركات على الإطلاق فيما يخصّ ديوان البستي - [٦٩] مقطعة احتجنت الصحائف ٦٠٦- ٦٢٣ من الجزء المذكور.

....

لقد كانت طبعة الفاضلين : لطفي الصقال ودرية الخطيب لديوان أبي الفتح البستي، طبعة علمية تستحق التقدير والتنويه والإشادة، وتستحق أيضاً: الاستدراك والتعقيب والتعليق. ذلك أن عملية جمع شعر أيّ شاعر تظل عرضة للاستدراك كلما وقف محقق على عِلْق نفيس مخطوط، أو نشر مطبوع لم يعرفه المحقق. وقد رأيت خدمة لهذا العمل العلمي القيم أن أضع بين أيدي المحققين الفاضلين باقة من شعر البستي من شتيت المخطوطات والمطبوعات مما فاتهما الوقوف عليه، فأُخلّ الديوان بها. ومجموع الأبيات المستدركة [٢٥٦] بيتاً. وإني آمل أن يضيفاها إلى طبعتهما الجديدة إن شاء الله خدمة لديوان الشعر العربي. ثم أردفها بملاحظاتي حول نشرتهما.

وبعد فمما يستدرك على الديوان في طبعته الثالثة:

[١]

قال البستي

١ - عَيَّرَتْني تَركَ المدامِ وقالت: هل جَفاها من الكرام لبيبُ؟

٢ - هي تحت الظلام نورٌ، وفي الأكـ ـبادِ بَردٌ، وفي الخدود لهيبُ

٣ - قلتُ: ياهذه عدلتِ عن النصـ ـحِ، وما للرشاد فيك نصيبُ

٤ - إنّها للستور هَتْكٌ، وللألـ ـبابِ فَتْكٌ، وفي المعادِ ذنوبُ

التخريج: اللطف واللطائف للثعالبي - مخطوطة برمنغهام الورقتان ٤٢- ٤٣ - مصورة في خزانتي -

[٢]

وقال أبو الفتح البستي:

٥ - بروحي نديمٌ يشهدُ الراح أنّهُ قضى العمرَ باللذاتِ وهو خبيرُ

٦ - تذكّر مَزْجَ الراح قبل وفاتِه فوصّى لها بالثلث، وهو كثيرُ!

التخريج: مخطوطة جستر بتي بدبلن من كتاب اللطف واللطائف للثعالبي الورقة ٢٩٤ - مصورة في خزانتي -

[٣]

وقال:

٧ - وكنتُ أظنّ في كِبَري صلاحاً يُكَفِّرُ زلّةَ السنِّ الصغيرِ

٨ - فلمّا أنْ كبرتُ ازددتُ نَجْساً فَقُلْ ماشئت في النجس الكبيرِ

التخريج: المصدر السابق

[٤]

٩ - عَرِّج على قبلة المحبوب منتصباً

لقبلة الحسن، واعذرني على سَهَري

١٠ - وانظر إلى الخال دون الثغرِفوق لمىً

تجد هلالاً يُراعي الصبحَ في السَحَرِ

التخريج: المصدر السابق.

[٥]

١١ - رَقَّ النسيمُ كرقَّتي من بُعْدِكُمْ فكأنّنا في حبكم نتغايَرُ

١٢ ـ ووعدتُ بالسلوان من قد عابكم　　فكأننا في كذبنا نتغايَرُ

التخريج: المصدر السابق.

[٦]

١٣ ـ بروحي جيرة ألفوا فؤادي　　وقد رحلوا بقلبي واصطباري

١٤ ـ كأنّا للمجاورة اقتسمنا　　فقلبي جارهم، والروح جاري

التخريج: المصدر السابق.

[٧]

١٥ـ فياحَبَّذا الصبرُ الذي ليس عَيْبَةً　　سوى أنني لاأستطيعُ له شكرا

١٦ـ سأجعل شكري مثل مَيْتٍ إذا نشا　　ليعظم ربُّ العالمين لما أجرى

التخريج: المصدر السابق.

[٨]

وقال في دواة:

١٧ ـ دواةٌ لها جنس الحديد وبأسُهُ　　وزادت عليه بالندى فَهْيَ أَبْهَرُ

١٨ ـ وكَمَّلَ معناها يراعُكَ منشئاً　　فلولاذها في الحالتين مُجَوْهَرُ

التخريج: المصدر السابق.

[٩]

١٩ ـ أحسنْ فإنّ الحسنَ وَرْدٌ زائلٌ　　واصنع جميلاً فالجمالُ يقوتُ

٢٠ ـ واستبق من أهل الغرام ولاتَجُرْ　　فيقلدوك زمامَهُمْ وتموتُ

التخريج: المصدر السابق.

[١٠]

٢١ ـ ياغادراً بي ولم أغدر بصحبته　　وكان منّي مكانَ السمع والبَصَرِ

٢٢ ـ قد كنتُ من قلبه القاسي أخافُ جَفاً
فجاء ماقلته نَقْشاً على حَجَرِ

التخريج: المصدر السابق.

[١١]

٢٣ ـ تلافى أبوهُ العُلا بالنّدى فبَثَّ نداهُ ووالى جَداه
٢٤ ـ فلمّا مضى وقضى نَحْبَهُ تلا في المعالي أباه أباه

التخريج: مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ٩ ـ مصورة في خزانتي.

[١٢]

٢٥ ـ ظلُّ الوزير مقيلُ كُلِّ سعادةٍ يَجِدُ المؤمِّلُ في ذراهُ مَنْشآ
٢٦ ـ من شاء منشأ غِبْطَةٍ وسعادةٍ بلقائه يشْأى ويلحقُ مَنْ شَأى

التخريج : مخطوطة لمح الملح للحظيري ـ الورقة ١١. وتحفة الوزراء للثعالبي ص ١٦٢-١٦٣ مع اختلاف.

[١٣]

٢٧ ـ فديت من زارني على وَجَلٍ من الأعادي وقلبُه يَجِبُ
٢٨ ـ فلو خَلَعْتُ الدنيا عليه لما قضيتُ من حَقِّه الذي يَجِبُ

التخريج: مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ٢٣.

[١٤]

ومما يستدرك على المقطعة رقم [٤٨] ص٤١ البيت التالي وموضعه المطلع فيها:

٢٩ ـ أأُخَيَّ غازِلْ كُلَّ مهضوم الحشا واشربْ ولذّ وصافِهِ أو صابِهِ

التخريج: لمح الملح للحظيري الورقة ٢٥.

[١٥]

٣٠ - نُجانبُ المرءَ يُمسي مَسُّهُ خَشِناً ولا نُـجـانـبُـهُ إنْ لانَ جـانِبُهُ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٥.

[١٦]

٣١ - إذا المرء لم يَرْوِ العلومَ فيعــتلي فــإبْصارُهُ بالعين مثل حجابـهِ
٣٢ - وماذو الحِجا في دَرْسِهِ العلمَ ذوحِجا
ولـكـنّـه إنْ زادَ زادَ حِـجـاً بـه

التخريج: المصدرالسابق الورقة ٢٦.

[١٧]

٣٣ - دُرِّبْتُ منك على السَّقام ولم أكُنْ في السُّقم محتاجاً إلى تدريبِ
٣٤ - ألبستني من سُقْمِ جَفْنِك حُــلَّــةً في الجسم قاطنة ولم تدري بي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[١٨]

٣٥ - وشــادنٍ أصــبــحتُ أربا به عن أنْ يلي خــدمـــةَ أربابهِ
٣٦ - ياعَـجَبـاً من سـحـر ألحاظه وسـحـر ألحاظِ فُـتِـنّا بـهِ
٣٧ - هل يحذرُ الناسُ من استخدمت أجفانُـــه كُلَّ فـتًى نـابـهِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[١٩]

٣٨ - أقولُ وقد أصبحتُ في دار غربةٍ لحا اللهُ هذا البين كيف غُري بي
٣٩ - فما الموتُ إلاّ في التَغَرُّبِ والنوى فياربّ فاجمع شملَ كُلِّ غريبِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[٢٠]

٤٠ ـ وُفِـزَتْ(١) لهُنَّ غـدائرٌ وذوائبٌ ونفـوسنا من غـدرهنَّ ذوائبُ

(١) هكذا في الأصل. وُفِزَ: بمعنى عَجِلَ. وأقول: ولعلها: وفرت بمعنى كَثُرت.

التخريج: المصدر السابق.

[٢١]

٤١ ـ نَزَّهْتُ نفسي عن الدنيا وزخرفها لافِضَّةً أبتغي فيها ولا ذَهَبا

٤٢ ـ نفسي التي تملك الأشياء ذاهبةٌ فكيف آسى على شيءٍ إذا ذَهَبا

التخريج: المصدر السابق الورقتان ٢٦ ـ ٢٧.

[٢٢]

٤٣ـ فـأمّـا حـلائلُهُ....... ....

٤٤ ـ وأمـاّ ذخـائرُ أموالـه فمحروسةٌ عن هنات الهباتِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٥.

[٢٣]

٤٥ ـ كـبف تُرجى ديمـومـةٌ وَثَبـات وعـلـينا لـدهرنا وَثَبـاتُ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٥.

[٢٤]

٤٦ ـ كم عُـصْبـةٍ صَـيَّرهم دهـرنا مـن بعـد عِزٍّ وثـبـاتٍ ثُبـاتْ(١)

٤٧ ـ ومـن بيـوتٍ أَمِنَـتْ يَوْمَها وعُوفِـصَتْ(٢) في ليلـها بالبيات

(١) داءٌ ثُباتٌ: معجز عن الحركة.

(٢) عفص الشيءَ: قَلَعَهُ [لعل الكلمة مصحفة عن: غوفصت بالغين المعجمة. يقال: غافصه مغافصة: أخذه على غِرَّة فركبه بمساءة/المجلة] .

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٦.

[٢٥]

٤٨- من راقبَ[١] العزلَ فليخضع ولايتِهِ[١] إذا استقلّ نظامٌ في ولايتهِ

(١) راقب: خاف وخشي.

[(1) ولايته(في صدر البيت): من تاه يتيه: تكبر/المجلة].

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٦]

٤٩ - سقى الله يومَ الأربعاء فإنني لقيت أبا إسحاق رَوحي وراحتي

٥٠ - وكنتُ هجرتُ الكأسَ عند فراقِه فقد نشطت للراح روحي وراحتي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٧]

٥١ - يامَنْ يُقَبِّل راحتي اعلم بأنَّكَ راحتي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٨]

٥٢ - طُوبى لمنْ زالتْ مُهاجاتُه وطال لله مُناجاتُهُ

٥٣ - يارب من أوبقَهُ[١] ذَنْبُهُ ففي مناجاتك مَنْجاتُهُ

(١) أوبقه: أهلكه وذلّله.

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٩]

٥٤ - جئتُ أشكو فاستوقفتني إلى أنْ كَلَّ مَتْني من قبل أنْ كلَّمتني

٥٥ - وفدتني من السَّقام ولكن انفدتني هَمّاً إلى أنْ فدتني

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٣٠]

٥٦ ـ نـارنجةٌ حمراء يحكـي نَشْرُها نَـشْرَ الحبيـب فحبَّذا النارنـجُ
٥٧ ـ وكأنّهـا لمّـا بَـدَتْ في كَفِّـهِ وعـظَتْ فقالت باسمها النار:اُنْجُ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٤٤.

[٣١]

٥٨ ـ يـامَـن دَهـاهُ شَـعْـرُهُ وكـان غـضـاً أمْـردا
٥٩ ـ سِيّـان فـاجـأ أمـردا في الخَـدِّ شَـعْـرٌ أم ردى

التخريج: المصدر السابق الورقة ٥٢.

[٣٢]

٦٠ ـ ياقَـمَراً عَطَّـفَ أعـطـافَـهُ يزهو على الأغـصان بالقَـدِّ
٦١ ـ سيوفُ أجفانك قـد آذَنَتْ قـلـوبَ أحـبابكَ بالقَدِّ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٦٠.

[٣٣]

٦٢ ـ اذا مـاذلَّ إنسـانٌ بـدارِ فَـمُرُهْ بالـرحيل عـلى بِدارِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٤]

٦٣ ـ وزيـرُ سوءٍ يُحبُّ الـبَمَّ والـزيرا يُمسي ويُصبح من طـول الخنَا زيرا
٦٤ ـ يكاد من جهله يحكي الحمير كما يـكـادُ من قُبحه يحكي الخنازيرا

التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٥]

٦٥ ـ إذا قيلَ هل في الأرض للناس مِدْرَةٌ يفـوقُ ويـعـلو مـن تـرونَ مدارِهـا
٦٦ ـ أشَرْتُ إلـى الشيخ الجـلـيـل لأنَّـهُ سماءٌ، ومَنْ في الأرض تحتَ مدارِها

التخريج: المصدر السابق الورقة٧٧.

[٣٦]

٦٧ ـ ياذا الذي أصْلَتَ من جَـفْنـه عليَّ سـيـفاً قَـدَّني لوفـرى
٦٨ ـ غذاء نفسي منك تجميشةٌ(١) تـغـرسُ في خَدَّيك نيلوفرا

(١) جمش المرأة: غازلها بقرص أو ملاعبة.

التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٧]

٦٩ ـ أنا مُغْرىً بـكم وعهدي صحيحٌ ووفـائـي مَـحْـضٌ وودِّي راسـي
٧٠ ـ هَدَّمتني نوائبُ الـدهر حـتـى شابَ راسي من قبل أن شاب راسي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٨٢.

[٣٨]

٧١ ـ ومُخْتَطٌّ يَشُوق إليه قـلبي وتأبى غيره روحي ونفسي
٧٢ ـ أقولُ وقد أراني خطَّ خدٍّ بنفسي ذلك الخطّ البنفسي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٨٣.

[٣٩]

٧٣ ـ لاتطلبَـنْ وُدَّ امـرئٍ كـارهاً ومن نأى عنكَ بوُدٌّ دَعَـهْ
٧٤ ـ تربـح إذ تُعـيـيك أخـلاقُـه وراحـةُ العاقـل منها دَعـهْ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٩٤.

[٤٠]

٧٥ - يافرحةَ القلب ونيل المُنى وصَفْوَ عيش الصَبِّ إنْ صافى

٧٦ - ومالكاً يظلمني عامداً عن قُدرة إنْ رُمْتُ إنصافا

٧٧ - وصلُك شمسُ الصَبِّ إمّا شتا وظلُّهُ الأبردُ إن صافا

التخريج: المصدر السابق الورقة ٩٧

[٤١]

٧٨ - مَنْ للتلافي من تلافي بين السوالف والسُّلافِ

٧٩ - ماضَرَّها لو ساعدتْ أعطافَها بالانعطافِ

٨٠ - كَرَماً، وأصفتْ وُدَّها فالعيشُ يصفو بالتصافي

التخريج : المصدر السابق الورقة ٩٩

[٤٢]

٨١ - أعطيتني من جَداك مالاً يُعَدُّ عند القياس مالا

٨٢ - وسُمْتَني في الربيع محْلا مهْلا فقد سُمتني مُحالا

التخريج: المصدر السابق الورقة ١١٢

[٤٣]

٨٣ - أحومُ حول لئامٍ لم يكن لَهُمُ عليَّ مُذْ كنتُ إفضالٌ وإنعامُ

٨٤ - لا يعرفون طريقَ العُرْفِ إن غرقوا من كثرة المال في الدنيا وإنْ عاموا

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٢١

[٤٤]

٨٥ - أقولُ لعاذلي في الجو د من كَرَمٍ ومنكَ رُمي

٨٦ ـ عهودُ شبيبتي أبدتْ لدى فقدي لها ندمي
٨٧ ـ فلو طالَبْتُ عن ندمي لها عِوَضاً لهانَ دمي

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٢١

[٤٥]

٨٨ ـ أقيكَ بنفسيَ صرفَ الردى وحاشاك ياأملي أن تحينا
٨٩ ـ وقُدِّمتُ قبلك نحو الحِمام وبعد مماتي فَعِشْ أنْتَ حينا

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٦

[٤٦]

٩٠ ـ ماأُبالي إذْ أسلمتني الليالي في هوى من هويتُ من عاداني
٩١ ـ أمرضاني أجفانُه ثمَّ لمّا أضْمَرا بُرْءَ علّتي عادانـي

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٧]

٩٢ ـ قُلْ للَذي وردُ خَدِّه القاني في لُجِّ بحر الغرام ألقاني
٩٣ ـ مانلتُ من ظَلْمِ ثغره الهاني عن كُلِّ شيءٍ سواهُ ألهاني

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٨]

٩٤ ـ وذي بَخَلٍ قال لي واثقاً بثروته: ويكَ لاتتَّقيني
٩٥ ـ فقلتُ له واثقاً بالإله: رويدك إنّ يقيني يقيني

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٩]

٩٦ ـ ذَهَبَ المحبُّ بلحظها فتملَّكتْهُ يدُ الدواهي

٩٧ـ طلبَ الدواءَ فلم يجدْ … من علمه أنّ الدوا هي

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٤٨

[٥٠]

ومما يستدرك على المقطعة رقم ١٣٢ صفحة ٢٦٨ من ديوانه، البيت التالي وموضعه الثالث فيها :

٩٨ ـ ويكرمني بالعلم والحلم والتُقى … ويؤتيني ماليس يفنى ويتلفُ

التخريج: التذكرة السعدية ص ٣٩٩

[٥١]

٩٩ ـ وَهَتْ عزماتُك لمّا كَبُرْتَ … وما كان من شأنها أنْ تهي

١٠٠ ـ ولكنْ نَهَتْكَ النُّهى فانتهيتَ … كريماً وإنْ قلتَ: لاأنتهي

١٠١ ـ وأنكرتَ نفسك عندالمشيب … فلا هي أنتَ، ولاأنتَ هي

التخريج: لمح الملح للحظيري الورقة ١٤٨

[٥٢]

١٠٢ ـ لي حبيبٌ إذا تأ (م) … مَّلْتُهُ قلتُ: جاريَهْ

١٠٣ ـ صاد قلبي فَقَدَّهُ … كغلام وجا رِيَهْ[١]

(١) أي : وَجَأ رئةً ، بمعنى ضربها باليد أو السكين .

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٥٥ .

[٥٣]

١٠٤ ـ لا تَلْحَياني ياخليليَّ إنْ … أنفقتُ في اللذّات أمواليا

١٠٥ ـ ليس على قلبيَ من كُلْفَةٍ … أمُعْدِماً أصبحت أم واليا

التخريج المصدر السابق ١٥٥

[٥٤]

١٠٦ ـ قلتُ له: ماذا السَّوادُ الذي فيكَ تبدّى قال: ذا غاليه
١٠٧ ـ فقلتُ قَبِّلْني أجدْ ريحَها فقال: خُذْها قُبْلَةً غاليه
١٠٨ ـ فقلتُ لاتغلو على من غدا في حُبِّكم ذا كَبِدٍ غاليه
١٠٩ ـ أحبُّكم والمصطفى فوق ما تحبُّ آلَ المصطفى الغاليه
١١٠ ـ بِكُلِّكُم كُلّيَ ياقاتلي مُشْتَغِلٌ عن كُلِّ أشغاليه

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٥٥

[٥٥]

١١١ ـ لأبي المُظَفَّر في العلوم تقدُّمٌ يَدَعُ المُقَدَّمَ في العلوم مُصَلِّيا
١١٢ ـ وله غلامٌ لو سَعِدْتَ بلمحةٍ منه لرُحْتَ على النبيِّ مُصَلِّيا
١١٣ ـ ....

التخريج: المصدر السابق الورقتان ١٥٥ ـ ١٥٦

[٥٦]

١١٤ ـ إذا شئت أنْ تلقى عدوَّك راغماً فَتُحرِقَهُ حُزْناً وتقتله غَمّا
١١٥ ـ فَسامِ العُلا وازددْ من الفضل انّه من ازداد فَضْلاً زاد حُسّادُهُ هَمّا

التخريج: التذكرة السعدية ص ٤٠٣.

[٥٧]

١١٦ ـ عليكَ بإظهار التجلُّد للعدا ولا يظهرن منك الذبول فتحقرا
١١٧ ـ ألستَ ترى الريحان يُشَمُّ ناضراً ويُطرح في الميضا إذا ما تغيَّرا

التخريج: التذكرة السعدية ص ٤١١.

[٥٨]

١١٨ ـ إذا أحببتَ أن تحيا مصونَ الجاهِ والقَدْرِ

١١٩ - وأنْ تسلم بين الناس من غَدْرٍ ومن مَكْرِ
١٢٠ - فلا تحرص على وَفْرٍ ولا تطمع إلى صَدْرِ
١٢١ - وأكثرْ قولَ: لا أدري وإنْ كنتَ امرأً تدري

التخريج : التذكرة السعدية ص ٣٩٦ - ٣٩٧ [وانظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٥ ج ١ ص ١٢ ومج ٦٦ ج٤ ص٧٣٧/ المجلة].

[٥٩]

١٢٢ - صُنانُكَ يابكّار فاشٍ فلا تَرُمْ مواراة فاشٍ في البريّة ذائع
١٢٣ - صُنانٌ إذا ضَمَّخْتَ بالمسك مِسْكَهُ ترى المسكَ فيه ضائعاً غير ضائع

التخريج : البيتان في الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٦٢ والثاني له في مخطوطة لمح الملح الورقة ٩٤

[٦٠]

مما يستدرك على البيتين اللذين أولهما :

يامن أعاد رميم الملك منشورا

وهما في الديوان برقم ١٨٤ صفحة ٩٧ البيت التالي وموضعه الثالث:

١٢٤ - لازال قاليك للزوار منشورا وصدرُ قاليك بالمنشار منشورا

التخريج: حماسة الظرفاء ٢/٢١٦

[٦١]

وقال البستي من قصيدة يرثي ابن عباد:

١٢٥ - مَضى وماخَلَّفَ مِثْلاً لَهُ والناسُ [عمّا] غالَهُ قد لهوا

التخريج: الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٦٦

[٦٢]

ومما يستدرك على المقطعة المنشورة في ديوانه ص ٢٠١ وأولها:

دعـاني أُلَبِّي مسيئـاً دَعـانـي   وأُعطي الذي قد عَناني عِناني

البيتان التاليان، وموضعهما الرابع والخامس:

١٢٦ - فكم روضـةٍ قـد غبـقنا بها   ضحوك الشقائق والأقحوانِ
١٢٧ - فـلا الآس آسٍ بحـافـاتـها   ولا الضَيْمُرانِ إلى الضيمرانِ

التخريج: البيـتان المستدركان في الأنيس في غرر التـجنيس الصفحة ٤٥٩، وهما من مقطعة له في خمسة أبيات في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٣٤. رواية الرابع ... قد غنينا بها وحول. ورواية عجز الخامس:

ولا الضيمران إلى الضيم راني

[٦٣]

ومما يستدرك على المقطعة الواردة في ديوانه صفحة ١٤٠ والتي أوّلها:

قدّم لنفسك خيراً   وأنت مالكُ مالِكْ

البيت التالي وموضعه الثالث فيها:

١٢٨ - فـأنتَ لو كـنتَ شَـمْـسـاً   عـنـد اعـتـدالك دالِكْ

التخريج: الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٧٠

[٦٤]

١٢٩ - عَفاءٌ على الدنيا وكُل نعيمها   رهينٌ بما يُمسي ويصبح باطلا
١٣٠ - ترى المرءَ يوماً حالياً ثم بعده   تراهُ ولم يستكمل اليوم عاطلا

١٣١ ـ وبينا تــراهُ ناضراً عـاد ذابـلاً وبَيـنْـا تـراهُ ماشيـاً عاد ذا بلى

التـخريج: المـقطعـة في الأنيس في غرر الـتجنيس ص ٤٧١ والثـاني والثالث وحدهما له في لمح الملح الورقة ١٥٢

[٦٥]

١٣٢ ـ إنَّ الذين تخـالهم في عصرنــا سُمــحاءَ بالمعروف، هم بخلاءُ
١٣٣ ـ فلذاك نَدَّ الشعرُ حتى لم يُجِبْ لمّــا أهــاب لـهـم بــه الشعـراءُ
١٣٤ ـ فمتى تكلَّفَ شاعرٌ مدحَ امرئٍ قُلِبَ المديحُ، فــراحَ وهو هجاءُ

التخريج : مخطوطة ولدنا شاكـر العاشور المحقق الأديب من ديوان البسـتي وعليها تمـلك جدّ أبيه الحـاج موسى بن جبـر آل عاشور في مـحرم الحـرام من سنـة ١٢٨٩ هـ . وهي من مـخطوطات القــرن الحـادي عـشـر الهجري ظنا ، انظر صورة الورقة الأولى منها ، وهي لم تنشر حتى اليوم .

[٦٦]

١٣٥ ـ مازِلْـتُ أصفِيك وداً مــازِلْتُ عن إصفائــه
١٣٦ ـ والحرُّ من كـان حُرّاً لــعـهده ووفـــائـــهِ

التخريج: المصدر السابق .

[٦٧]

١٣٧ ـ أبــــا العباس دعوة مُسْتزيــدٍ يزيدُكَ ، حين تكدرُ، مـن صفـاءِ
١٣٨ ـ بلغتَ مدى المنى فاخلعْ رداءَ الـ ـتـكبُّرِ ، واستــقمْ لــلأصدقــاءِ
١٣٩ ـ فماءُ البحر، وهو الملحُ طعــماً سَيَعْذُبُ حين يصعدُ في الهواء

التخريج: المصدر السابق

[٦٨]

١٤٠ - إنَّ الأمـــيرَ، أميــن ملّةِ أحمدٍ[1] نارٌ، وأعــناقُ العـدا حَلْـفاؤها
١٤١ - عضل السيوف لكي تزوّج بيضها هــام الملوك، فــإنها أكفاؤها
١٤٢ - وإذا سرائرُ عصبـةٍ مرضتْ،غدا في سيفهِ الماضي الغرار شفاؤها

(١) هو يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي.

التخريج: المصدر السابق

[٦٩]

١٤٣ - رأيتُ الشــريفَ أبـا جـعـفرٍ فكـان الشـريف بنفسٍ وأبْ
١٤٤ - وصادفتُ رأياً قويم الصـراط وحصّلت ديـناً قـويَّ السببْ
١٤٥ - فأمّا النّـــدى فهو بحرٌ لــــه وفـي ذلــك البحر درُّ الأدبْ
١٤٦ - فــقلـتُ لمـن تاه في حبِّـــه ولــم يـؤتَ إلاّ صميم النسبْ
١٤٧ - ألا فـليكنْ مثلَهُ كـلُّ مَــنْ يـريـدُ بـلوغَ معالـي الرُّتَبْ

التخريج: المصدر السابق

[٧٠]

١٤٨ - إذا تـمـنَّـيْـتَ أنْ تـحظى بـطـائفــــةٍ
قـد أنجـبَ الدهـرُ فـيـهم أيّ إنجابِ
١٤٩ - فـلا تمَنَّ سوى الكُتّـاب ، إنّـهُــمُ
زادوا الورى حـــسنَ أخلاقٍ وآدابِ
١٥٠ - قـــومٌ تقــومُ ســمـــاواتُ العُـــلا بـهـمُ
فَهُمْ لهـا، كيـف دارتْ، مثلُ أقطابِ
١٥١ - زنادُهم فـي الحــجـا والمــجـد واريةٌ
إذْ زَنْدُ جـلّ الـبـرايا فـيـهـمُ كابِ

١٥٢ ـ فـانظـرْ إليـهم وقَلِّـبْ في مـحـاسنهم
قـلبـاً بـريئـاً وعـقـلاً غيـرَ مرتابِ
١٥٣ ـ ترى فـصـاحـةَ أقـلام وألسنةٍ
زانـتْ حـصافـة أحلامٍ وألـبـابِ
١٥٤ ـ إذا غـدا مُـرْتَج مـسـتـنفـحـاً بـهم
غـدا فسنّوا عليه مُرْتَجِ البابِ (كذا)

التخريج: المصدر السابق.

[٧١]

١٥٥ ـ نسـيمُكَ حـيّاني، وأحيـا مسـرّتي
ولا عطرَ أزكى من نسيم نسيبِ
١٥٦ ـ فَـهَبْ لي نصيبَ الأنس منك، فـإنّني
أعدُّ نصيبَ الأنس منك، نصيبي

التخريج: المصدر السابق.

[٧٢]

١٥٧ ـ قد شِبْتُ واعوجَّتْ قناتي وعـمـرتُ أكثـرَ من لداتي
١٥٨ ـ وهـجرتُ لـذّات الحيا ة، فـمـا ارتيـاحي للحياة
١٥٩ ـ لِـمْ لا يكـون تـفكُّري فيـما يفيـد تمـامَ ذاتي
١٦٠ ـ لِمْ لا أتـوبُ من الذنـو ب الموبقات الموبقات
١٦١ ـ لِمْ لا أُعَرِّجُ ما استطـعـ ـت على اقتناء الصالحات
١٦٢ ـ يارب قربني مـن الـ ـخيرات، أو قَـرِّبْ وفاتي

١٦٣ ـ فالموتُ خيرٌ من حيـــا ةٍ فـي اقـتـراف السيِّئات

التخريج: المصدر السابق.

[٧٣]

١٦٤ ـ وكنتُ أراكَ للإخـوان أهْـلاً ومعتـصراً تغيث المستغيثا
١٦٥ ـ فقـد أحْـدَثْـتَ مقليةً وهجراً وَسِرْتَ إليـهما سيراً حثيثا
١٦٦ ـ وراث البِرُّ منكَ وكان عهدي ببِـرِّك قبلـها ألاَّ يريثا
١٦٧ ـ فإنْ حَدَّثْتُ عنـكَ فلا تلمني فـانَّ لـكـل حادثةٍ حديثا

التخريج: المصدر السابق.

[٧٤]

١٦٨ ـ تخرَّجْتُ في نظم الكـلام ونَثْـرِهِ ولا غـرو لمّا كنتَ أنتَ مُخَرِّجي
١٦٩ ـ وعَرَّفْتني من طيب أخلاقك التي لها أرج المسك الذكيِّ المؤرّج
١٧٠ ـ فإنْ أهْدِ من مدحي إلـيـك فإنني كَمُهْدٍ ضياءً من سِراجٍ لِمُسْرِجِ

التخريج: المصدر السابق.

[٧٥]

١٧١ ـ قد قلتُ لـلمضرابِ حين لقيتُه ....
١٧٢ ـ ....

التخريج: المصدر السابق.

[٧٦]

١٧٣ ـ مَنْ طَلَبَ الراحـةَ بالراحَـهْ أصـبحَ مـنهـا مُـقْـفِـرَ الـسـاحَـهْ
١٧٤ ـ فَـدَعْ أضا ليل المنى إنّهـــا توّاهةٌ بالمرءِ طوّاحَـهْ

التخريج: المصدر السابق.

[٧٧]

١٧٥ ـ عَــزَّ الوفــاءُ، فلستُ أدْ ري مَــنْ أعــاشِــرُ، أو أُآخي
١٧٦ ـ وانحلَّ عــقــدُ الأكــثــريــ ــنَ، فــلا عــقــودَ، ولاأواخي
١٧٧ ـ فــكأنّمــا آذانُــهُــمْ عند العــتــابِ بلا صــمــاخ

التخريج: المصدر السابق.

[٧٨]

١٧٨ ـ بيـن الـشبـيـبة والشباب عنادُ ويعـزُّ في المـتـعاندينَ ودادُ
١٧٩ ـ ومـنـالُ أيام الشبابِ لمُنْصِفٍ كـونٌ وأيـام الـمشيب فَسادُ
١٨٠ ـ ولَرُبَّ سِربٍ من مها عارضنني وحــسبـنَ أنّـي للمـها صيّادُ
١٨١ ـ فذعرتُهنَّ بشيبتي، وذعـرنـنـي بشبابـهـنَّ، كـذلـك الأضدادُ
١٨٢ ـ ومتى زرعنا في الشبيبة بـهـجةً فَـلِـنَبْتِها بيد المشيب، حصادُ

التخريج: المصدر السابق.

[٧٩]

١٨٣ ـ فأدِمْ لنا عاداتِ فَضْلِكَ واستدمْ عــاداتِ شـكـرٍ ليسَ يذبلُ عودُهُ
١٨٤ ـ واعلــمْ بــأنَّ البِــرَّحين تقيسهُ فَـلَـكٌ وشكرُ الشاكرين سعودُهُ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٠]

١٨٥ ـ إيّـاك والـنـاس، فأخلاقُهم شــتّـى، وأفـواهُـهُـمُ هاذِيَهْ
١٨٦ ـ قد عَطَّلوا قُوَّةَ أفكارهــم واشتغلوا بالقوة الـغـاذيــهْ

التخريج: المصدر السابق.

[٨١]

١٨٧ ـ يـاخـاطباً بِكْرَ البلاغةِ، طالباً أنْ يـسـتـقـيم لـطـبعِه تدبيرُها

١٨٨ـ ألفاظُنا هي للمعاني كسوة وعلى المعاني فليكنْ تقديرها
١٨٩ـ لشريفهنَّ شريفُها وطويلهـ ـنَّ طويلُها وقصيرهنَّ قصيرها

التخريج: المصدر السابق.

[٨٢]

١٩٠ ـ فُطِرْتُ على الخير، فاخترتُهُ وكُلٌّ على ما عليه فُطِرْ
١٩١ـ فمن ودَّني كان شكري له على ودِّه مثل روضٍ مَطِرْ
١٩٢ ـ ومكَّنتُهُ من صميم الفؤادِ وضمَّختُهُ بالثناءِ العَطِرْ
١٩٣ ـ إذا ما وقعتَ على دوحة يمرُّ جَناها، فبادرْ وَطِرْ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٣]

١٩٤ ـ لا يعظمنَّ عليكَ أنَّ عصابةً
نالوا من الدنيا النصيبَ الأوفرا
١٩٥ ـ وارْضَ التُّقى حظّاً، وعقلَك ثروةً
والدينَ عزّاً، والقناعة مفخرا

١٩٦ ـ واعلم بأنك في الثريّا بالحجا
والجاهلَ الأُميَّ من تحت الثرى

١٩٧ ـ وارْثِ الجهولَ، وإنْ غدا في ماله
وعديده الأثرين في أعلى الذُّرى
١٩٨ ـ لو كان يعلمُ ذو الجهالة أنَّهُ
في أيّ هاوية هوى، لَتَفَطَّرا

التخريج: المصدر السابق.

[٨٤]

١٩٩ ـ هاتوا الشفاءَ من الكؤوسِ واشفوا بها غللَ النفوسِ
٢٠٠ ـ وتمتَّعوا ما اسطعتُمُ واستبدلوا نِعَماً ببوسِ
٢٠١ ـ ودعوا التيمُّنَ والتشا ؤمَ بالسعودِ وبالنحوسِ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٥]

٢٠٢ ـ ماأقبح الوحشة بالأنسِ وأحوج الأُنْسَ إلى الأُنْسِ
٢٠٣ ـ للمرء مايملكُ في يومه إنّ غداً في البعد كالأمْسِ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٦]

٢٠٤ ـ عذلوني على احتجاجي وقالوا: نَفَسَتْ نفسُه بماعون أُنْس
٢٠٥ ـ فتراضيتُهُم بقدر جَليٍّ واضح ماعليه ظُلمة لبسِ
٢٠٦ ـ مااحتجاجي إلاّ لأحجبَ عن نفـ ـسي، وعن أنفس الورى شرَّ نفسي

التخريج: المصدر السابق.

[٨٧]

٢٠٧ ـ نفسي فداؤك ياكيان أسرّتي
إن كنتَ تنقشُ مثل صورة «تنقشٍ»(١)

(١) اسم امرأة.

التخريج: المصدر السابق.

[٨٨]

٢٠٨ ـ قُلْ لمن يعتدي عليَّ بجهلٍ مالجهلٍ عندي سوى الإعراضِ

٢٠٩ ـ لاتعبني للنقص فيَّ فإنّي نــاقـصُ المالِ، كاملُ الأعراضِ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٩]

٢١٠ ـ كُلٌّ له غَرَضٌ يسعى ليدركَـهُ والحرُّ يجعــل إدراكَ العُلا غَرَضَـهْ

٢١١ ـ يرى النوافلَ من برٍّ ومن كَرَمٍ حــقـوقَ حَتْمٍ على علياه مُفْتَرَضَهْ

٢١٢ ـ يخونُ أموالَهُ صوناً لسؤددهِ ولم يَصُنْ عِرْضَهُ من لم يَخُنْ عَرَضَهْ

التخريج: المصدر السابق.

[٩٠]

٢١٣ ـ فديتُكَ ياابن خطّابٍ بنفسي ورهطي، لا الوشيطُ(١)، بل الوسيطُ

٢١٤ ـ فلولا أنتَ لم أُوسَمْ بفضلٍ ولولا الحظُّ مــاوُجِدَ البسيطُ

(١) الوشيظ: التابع، واحد الوشائظ وهم السِّفلَةُ من الناس.

التخريج: المصدر السابق.

[٩١]

٢١٥ ـ بيتٌ يسيرُ به الرواة، ولايَني في نشره الراوون والحُفّاظُ

٢١٦ ـ حسنُ الفتى نفسٌ مضاءٌ حُرَّةٌ وندًى، وبأسٌ مُتَّقى، وحِفاظُ

التخريج: المصدر السابق.

[٩٢]

٢١٧ ـ عندي لمولاي غرسٌ فوقه ثَمَرٌ
من بره، كُلَّما أمَّلْتُهُ، نَبَعا

٢١٨ ـ لم تَخْلُ جارحةٌ لي من ندىً، وكذا
لم تَخْلُ جارحةٌ من شكر ماصنعا

٢١٩ ـ يُعْطي ويمنعُ دهري أنْ يُحَمِّلني عِبْئًا، فللّهِ ماأعطى ومامَنَعَا

التخريج: المصدر السابق.

[٩٣]

٢٢٠ ـ شوقي إلى الشيخ الإما م وعزٌ مجلسِهِ الرفيع

٢٢١ ـ شوق الفقير إلى الغنى والمُمحِلين إلى الربيع

٢٢٢ ـ يامَنْ غدا مُتَفَرِّداً بالفضل، والكرم الوسيع

٢٢٣ ـ ومُضَيِّعَ المال النفيـ ـس، وحافظَ العِرْض المنيع

٢٢٤ ـ أنا مجرمٌ فأعرْ عُلا كَ، يكُنْ إلى عفوٍ شفيعي

التخريج: المصدر السابق.

[٩٤]

٢٢٥ ـ لاتَرْجُ من مَلِكٍ قَصْداً ومعدلةً
ولا تَلُمْهُ إذا ماآثَرَ السَّرَفا

٢٢٦ ـ فالملك لو لم يكن في سوسِه سَرَفٌ
ينافرُ القَصْدَ، لم يستكمل الشَّرَفا

٢٢٧ ـ والأُمَّهات التي تغذوك ماشَرُفَتْ
لكونها وسَطاً، بل كونها طَرَفا

التخريج: المصدر السابق .

[٩٥]

٢٢٨ ـ إذا ارتفعتْ أجسامُ قومٍ بلذَّةٍ ففي نَغَم الأوتار للروح إرفاقُ

٢٢٩ ـ فدعنيَ أستروحْ إليها إذا انبرى لروحيَ من هَمٍّ يُعَنِّيه إملاقُ

٢٣٠ ـ فظاهرها للجسم لـهوٌ ومتـعـةٌ وباطنُها للروح والنفس إشراقُ

التخريج: المصدر السابق

[٩٦]

٢٣١ ـ إنْ كنتَ ترغبُ في أمْنٍ وفي دعـةٍ
وصفوِ عيشٍ، بلا مِذْقٍ، ولا رَنَقِ

٢٣٢ ـ فَـفَـرِّغِ الـقلبَ من غلٍّ ومن حَسَـدِ
فالغِلُّ في القلب مثلُ الغُلِّ في العُنُقِ

التخريج: المصدر السابق .

[٩٧]

٢٣٣ ـ يقولون لي: إنّ الجهادَ فريضةٌ على كُلِّ إنسانٍ، فقـلتُ: بلا شَكّْ

٢٣٤ ـ ولكنْ عدوّي تحت جنبي وليس عن
مـحاربتـي فـي كُلِّ وقـتٍ بِمُنْفَكّْ

٢٣٥ ـ فإنْ صُنْتُهُ كنتُ السعيدَ، ولم(1) يكن
سواهُ، فلا منجىً لنفسي من الهُلْكِ

[(1) لعلها: وإن يكن/ المجلة]

التخريج: المصدر السابق

[٩٨]

٢٣٦ ـ لـي صديقٌ بمرو أصبح قلبي غَـلِـقَ الرَّهْـنِ عـنـده لا يُفَكّْ

٢٣٧ ـ سيِّدٌ مجدُهُ يقينٌ، ومـجدُ الـ ـناس، في أكثر الأماكن شَكّْ

٢٣٨ ـ سامعٌ نغمةَ العُفاةِ، ولكـنْ هـو عـن نغـمة العـذول أسَكّْ

٢٣٩ ـ ياأبا طالـبٍ لـذكراك لمّا غابَ شخصي على لسانيَ صَكّْ

٢٤٠ـ إنْ تكنْ قد مَطَرْتَ جوداً فعندي مَطَرٌ للثناءِ لا يُسْتَرَكُ

التخريج: المصدر السابق.

[٩٩]

٢٤١ ـ عَفاءٌ على الدنيا فكُلٌّ نعيمها رهينٌ بأنْ يُمسي ويُصبحَ باطلا

٢٤٢ ـ ترى المرءَ فيها حالياً، ثم بعدَهُ تراهُ ولم يستكمل اليوم ـ عاطلا

٣٤٢ـ وبَيْنا تراهُ ناضراً، عاد ذابلا وبَيْنا تراهُ ناشئاً صار ذا بِلى

التخريج: المصدر السابق.[سبقت المقطعة برقم ٦٤/المجلة]

[١٠٠]

٢٤٤ ـ منحتني من نداك مالا يُعَدُّ عند القياس مالا

٢٤٥ ـ أسْمَتَني في الربيع مَحْلاً مَهْلاً فقد سُمْتَني مُحالا

التخريج: المصدر السابق. [سبق البيتان برقم٤٢/المجلة]

[١٠١]

٢٤٦ ـ سكوتُكَ عمّا ليس يعنيك حكمةٌ

وعن بعض مايعنيك ضَرْبٌ من الحَزْمْ

٢٤٧ ـ فكُنْ ساكتاً إلاّ عن الكُتُبِ التي يُشيرُ بها وَحْيُ الوثيقة والعَزْمْ

التخريج: المصدر السابق.

[١٠٢]

٢٤٨ ـ أعرنيَ سَمْعاً واعياً، فنصائحي صرائحُ، يُرعى حَقُّهنَّ، ويُكْرَمُ

٢٤٩ ـ إذا كنتَ حُرّاً فالتحف بقناعةٍ وصبرٍ جميلٍ حبلُه الدهرَ مُبْرَمُ

٢٥٠ ـ فلا حُرَّ إلاّ ـ والمُحَلَّلُ من غنىً ومالٍ وإقبالٍ ـ عليه مُحَرَّمُ

التخريج: المصدر السابق.

[١٠٣]

٢٥١ ـ بنفسي من فراقكُمُ شجونُ وفي عيني لبعدكُمُ عيونُ
٢٥٢ ـ وكُلُّ مَسَرَّةٍ، ورفاغ عيشٍ وعزٌ ـ دون أن ألقاكَ ـ دونُ

التخريج : المصدر السابق .

[١٠٤]

٢٥٣ ـ بنفسيَ مَنْ نفسي مكانٌ لذكره وإنْ قلقَتْ بي في هواهُ الأماكن
٢٥٤ ـ وكنتُ إلى أنسٍ به، فسُلِبْتُهُ وقد يسلبُ الدهرُ الفتى وهو راكنُ
٢٥٥ ـ وطَيَّرَ أُنسي بُعدهُ ومسيرُهُ وعهدي به في ظلمة، وهو واكنُ
٢٥٦ ـ وأقلقني عنفي له، وهو وادعٌ وحَرَّكني وجدي به وهو ساكنُ

التخريج: المصدر السابق .

* * *

ملاحظات حول الطبعة الثالثة:

أولاً ـ لعلّ من أكبر الأخطاء المنهجية التي يقع فيها جامعو الشعر القديم، اعتمادهم مصادر حديثة في تخريج مايجمعونه من شعر قديم. وهو أمر مرفوض علميا وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذله المحققان الفاضلان لطفي الصقال ودريّة الخطيب فإني وجدتهما يعتمدان أحياناً مراجع لاقيمة علمية لها في تخريج ماجمعاه من شعر البستي. من ذلك مثلاً:

١ـ البيتان الواردان في الصفحة ٢٥٥ ـ ٢٥٦ في صلة الديوان برقم ٩٧ . وقد استخرجاهما من كتاب (جواهر الأدب) لأحمد الهاشمي وهو مصدر معاصر لايصح اعتماده في صنع الدواوين القديمة.

٢ـ البيتان الواردان في الصفحة ٢٧٦ برقم ١٤٩ من صلة الديوان. ومصدرهما مجلة العربي الكويتية ـ وهو أمر مرفوض علمياً.

٣ـ المقطعة الواردة في الصفحة ٣٠٣ من الديوان ومصدرها دائرة معارف البستاني، وهذا غير جائز علميا.

٤ـ المقطعة الواردة في الصفحة ٣٠٦ برقم ٢٢٥ ومصدرها مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، وهو تخريج غير علمي.

٥ـ البيت رقم ٥٤ صفحة ٢٣٩ منقول عن كتاب (فن التشبيه) لعلي الجندي وهو مصدر حديث.

ثانياً ـ ومن الأخطاء المنهجية نسبةُ أبياتٍ للبستي في حين أنّها واردة في دواوين قديمة لشعراء قدامى ضمن قصائد شهيرة لهم، ونسبت أبيات منها للبستي في مصدر قديم بسبب تحريف لحق تلك المخطوطات غير المحققة تحقيقاً علمياً. مثل هذه الأبيات لايسوغ علميا إضافتها إلى صلة الديوان بحجة ورودها منسوبة للبستي في مصدر قديم، لأنّ القصيدة بتمامها موجودة في ديوان شاعر قديم وفي كل مخطوطاته ، والديوان مطبوع.

فممّا وقع فيه المحققان من هذا الصنف من الأخطاء:

١ـ نسبة البيتين التاليين للبستي في الصفحة ٢٢٣ من الديوان:

وللخُود منّي ساعةٌ ثم بيننا فلاةٌ إلى غير الوفاء تجابُ
وغير فؤادي للغواني رَمِيَّةٌ وغيرُ بناني للزجاج ركابُ

نقلا ذلك عن محاضرات الأدباء، وهو وهم واضح ناتج عن تحريف اسم الشاعر المتنبي، فالبيتان من قصيدة شهيرة لأبي الطيب في ديوانه ص ٤٧٨ مطلعها:

مُنًى كُنَّ لي أنَّ البياضَ خِضابُ   فيخفى بتبييض القُرون شبابُ

ورواية البيت الأول في ديوان المتنبي: وللخَود (بفتح الخاء) وهو الصواب.

ورواية عجز الأول: إلى غير اللقاءِ[1]

٢- ومن هذا القبيل بيتان أورداهما في الصفحة ٢٦١ من الديوان ونصهما:

ماأنصفت بغداد حين توحشت   لنزيلها وهي المحل الآنسُ
لم يرع لي حقّ القرابة بحترٌ   فيها، ولاحقّ المروءة فارسُ

نُقلا عن «شرح المقامات» والبيتان من قصيدة معروفة للبحتري مثبتة في ديوانه المحقق ص ١١٣٢ - ١١٣٣ .

ورواية الثاني في الديوان: القرابة طَيِّءٌ... حق الصداقة فارسُ

وواضح أن البيتين للبحتري وليسا للبستي، وأن اسم الشاعر قد حُرِّف.

فما كان ينبغي للمحققين إثباتهما أصلا، بذلك تقضي قواعد المنهج العلمي.

[(1) انظر مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٦٥ ج٣: ٥١١ - ٥١٢، ٥٢٩ / المجلة].

٣- ومن ذلك أيضاً البيت الوارد في الصفحة ٢٩٦ من الديوان ونصه:

وكنت كذئب السوء لمّا رأى دماً بصاحبه يوماً، أحال على الدَّمِ

وكان مصدره في نسبة البيت للبستي كتاب (المنتحل) والمنتحل هذا كتاب صُحِّف اسمه وصوابه (المنتخل) وهو ليس للثعالبي وإنما هو للميكالي. والبيت نفسه للفرزدق من قصيدة معروفة في ديوانه ٢ / ٧٤٩ أولها:

وقائلة والدمع يحدر كحلها لبئس المدى أجرى إليه ابن ضمضمِ

فما كان ينبغي إضافته إلى صلة ديوان البستي علميا لثبوت نسبته لشاعر أقدم من قصيدة معروفة في ديوان مطبوع(2).

٤ ـ البيتان الواردان في الصفحة ٣٠٨ من صلة الديوان نقلا عن تحفة المجالس للسيوطي ليسا للبستي، والسيوطي في المصدر المذكور يصرح بأنهما لأبي سليمان الخطابي وكذلك وردا منسوبين للخطابي في معجم الأدباء صراحة فيكون من الغلط نسبتهما للبستي دون سند علمي.

٥ ـ الأبيات الواردة في الصفحة ٣١١ وأولها:

إذا اللئيم مَطَّ حاجبيه وذاد عن حريم درهميه

هي كما جاء في (الزهرة) ٢ / ٢١٥ لعلي بن محمد الشهير بالعلوي،

[(2) أخطأ جامعا الديوان حين أثبتا بيت الفرزدق في صلة الديوان. ولكنهما ذكرا في الحاشية: «نسب الثعالبي البيت إلى أبي الفتح البستي وهو في ديوان الفرزدق ٢ / ٧٤٩ من قصيدة مطلعها:

وقائلة والدمع يحدر كحلها لبئس المدى أجرى إليه ابن ضمضم» / المجلة].

وأسلوبهما يدل عليه، والعلوي المقصود هو صاحب الزنج[(١)].

وفي ديوان المعاني ١ / ١٢٠ الذي اعتمده المحققان في تخريجهما لم يذكر أنها (للبستي) واكتفى بذكر اسم الشاعر علي بن محمد وهكذا تكون نسبتها للبستي مردودة.

٦ـ القصيدة الواردة في الصفحة ٢٩٤ نقلا عن يتيمة الدهر، وهم المحققان في نسبتها للبستي، والصواب أنها (لأبي الفتح البِّنْي) من شعراء مصر في المئة الرابعة. انظر المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي/ قسم مصر ١ / ٢٧٢ وقد حُرِّفَ الاسمُ في اليتيمة (طبعة محمد محيي الدين) والقصيدة فيه في الصفحة ٤٤٦ ج١ والدليل الداخلي ينفي نسبتها لأبي الفتح البستي. فالشاعر يذكر مواقعته لامرأة زنجية في بلدة المقس بمصر، ولم يُعرف عن البستي أنه زار مصر إطلاقاً.[(3)]

المقطعة الواردة برقم ١٠٥ الصفحة ٢٥٨ نسبها المحققان للبستي ومصدرهما كتاب «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لمحمد بن حبّان البستي ونلاحظ هنا:

١ـ أن مؤلف الروضة لم يذكر عند إيرادها لقب (علي بن محمد) هذا.

٢ـ أن مصنف الروضة لم يذكر أن علي بن محمد أنشدها لنفسه ـ كم هو المعروف علميا ـ لتصح نسبتها لعلي هذا.

---

(١) أكّد نسبتها لصاحب الزنج مصدران آخران هما المنصف لابن وكيع ص ١٩٥ ومجموعة المعاني ص١٢٣.

[(3) انظر مجلة مجمع اللغة العربية، مج٦٦، ج٣ ص٥٧٦– ٥٨٠/ المجلة].

٣ـ أن مدقق النظر في كتاب (روضة العقلاء) يجد أنه أورد أشعاراً في الصفحات التالية أنشده إياها (علي بن محمد البسّامي) ولم يعزها لأحد. انظر الصفحات: ٢١ ـ ٢٤ ـ ٢٩ ـ ٥٨ ـ ٦٦ ـ ٧٠ ـ ٩٦ ـ ١٠٠ ـ ١٠٤ ـ ١٢٠ ـ ١٢٣ ـ ١٢٩ ـ ١٣١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٧ ـ ١٤٩ ـ ١٥٤ ـ ١٦٢ ـ ١٦٨ ـ ١٨٠ ـ ١٨٥ ـ ١٨٨ ـ ١٩٢ ـ ١٩٥ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٣ ـ ٢٢٥ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٧ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٥ .

كما أورد في خمسة مواضع أشعاراً أخرى أنشدها له (البسّامي) وهو الشاعر السابق ذاته وقد وردت في الصفحات: ٢١٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٣ ـ ٢٥٥ ـ ٢٨٥ .

ومرة واحدة في الصفحة ٢٦٧ ذكره باسمه (علي بن محمد) دون لقبه.

وهذا كله ينتهي بنا إلى أن منشد هذه الأشعار هو علي بن محمد البسامي وليس للبستي نصيب فيها.

٤ـ مع ملاحظة أن البسامي كان حيا سنة ٣١٥ هـ بدليل قائم في شعره[١]، وأن ابن حبان البستي مؤلف الروضة توفي سنة ٣٥٤ هـ، وأن أبا الفتح البستي توفي في حدود عام ٤٠٠ هـ،فإنه من المستبعد أن يكون منشد البيتين المذكورين لابن حبان هو أبو الفتح البستي للفارق الزمني الكبير. وهكذا تنتفي بالدليل المنطقي التاريخي نسبة البيتين لأبي الفتح البستي.

ثالثاً : ذكر المحققان في الصفحة ١٨ أنهما وضعا رمزاً تمثله دائرة صغيرة سوداء إلى جانب زيادات هذا الديوان على طبعة الدكتور محمد

(١) انظر معجم الأدباء ٥ / ٣١٩

مرسي الخولي لكنهما جانبا الصواب في ذلك في مواضع عدة منها:

١ـ البيتان المرقمان ٦٨ ص ٢٤٥ وضعا دائرتين صغيرتين إلى جانبهما، وهما موجودان في طبعة الخولي ص ٣٤٧ .

٢ـ البيتان رقم ٦٩ ص ٢٤٦ هما أيضاً في طبعة الخولي ص ٣٤٧ فلا يصح وضع هذه العلاقة.

٣ـ البيتان رقم ٨٩ ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ هما في طبعة الخولي ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

٤ـ والأبيات رقم ٩١ ص ٢٥٣ موجودة في طبعة الخولي ص ٣٤٨

٥ـ والبيتان رقم ٢٠٧ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠ هما في طبعة الخولي ص ٣٧٣

٦ـ البيتان رقم ٢٣٢ صحيفة ٣٠٩ موجودان في طبعة الخولي ص ٣٧٥

فجميع الأبيات السابق ذكرها لايصح اعتبارها إضافة على طبعة الخولي للوهم الذي وقع فيه المحققان الفاضلان

رابعاً : تصويب لبعض تحريفات الديوان:

ص٢٤: يُبدع في الخطِّ وفي غيره بسحرٍ إن شاءَ إنشاءَ

الصواب: بسحره[1].

ص٥٣: لي سيِّد هلباجة دعوته الكبرى بلا باجَهْ

[(1) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٥ ج ٣ ص ٥٠٤، ٥١٩ / المجلة].

الصواب: لي صاحب أحمق هلباجه[2].

(مخطوطة روح الروح الورقة ١٥٠ ـ في خزانتي).

ص ٨٤: العلم أنفس علقٍ أنتَ داخرهُ

الصواب: ذاخره.

ص ١٠٤: قبلها سكباجةٌ صفـ ـراءُ حزن الذوق مزّه

الصواب: خدن

ص ١٥١:

بلاغة كاتب السلطان فاعلم يـلاعب فـي فـقرٍ وذُلٍّ

الصواب: بـلاءٌ غتٍّ . الغتّ: الضغط الشديد

ص ١٧٢:

فليس لما دونَ النِّصاب قـضيَّـةُ (م) النصاب، وإن كان النصـاب به تَمّا

الرواية الصائبة:

فليس لما دونَ النِّصاب قـضيّـةٌ تُعَدُّ، وإن كان النصابُ به تَمّا

(مخطوطة روح الروح الورقة ٨٨)[3].

[(2) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥ ج ٣ ص ٥٠٦، ٥٢٠ ـ ٥٢١ / المجلة].

[(3) أشار جامعا الديوان في حاشية ص ١٧٢ إلى رواية روح الروح: «تُعَدُّ». وجاءت رواية البيت في كتاب اللطف واللطائف: ٤٢:

فليس لما دون النصاب قضية تصاب وإن كان النصاب به تمّا / المجلة].

ص ٢٠١:

دعـاني أَلَـبُّ مُسيئـاً دعـانـي   وأعطي الذي قد عَناني عناني

الصواب: مشيباً

ص ٢١١: وإنّا لانفكر في المنايا   إذا السسيا عزاً وجاها

الصواب: إذا اكسببنا عزا وجاها.

ص ٢٢١:

ولن يزداد حجمٌ من هواءٍ   وإن زادته شـمسُ ضُحى ضـياءَ

صوابه: في حجمِ هواءُ

ص ٢٢٤:

اقـلـلْ زيـارة مـن يحـبك   مـن خـليـطٍ أو تُـحِـبُّهْ

فـالـغـيـث وهو غـيـاث   الأرض يُـبـرمهم مربد

صواب البيت الثاني:

فالغيثُ وهو غياث أهـــــــــــــل الأرض يُرمُهم مُربُّهْ(4)

يقال لغة: المطرُ يَرُبُّ النباتَ والثرى ويُنَمّيه.

ـ لسان العرب مادة ربب ـ

ص ٢٣٥:

أنكّبُ عن عذري وإبراز حُجّتي   ولي أَلْسُنٌ بالإحتجاج فـصاحُ

ومثلك يلقى عند حادث هفوةٍ   بخفضِ جَناحٍ والثرا... سفاحُ

صواب رواية البيتين:

[(4) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥ ج ٣ ص ٥١٢ / المجلة].

أُنكّب عن عذري، وإبراز حُجَّتي إلى أَلْسُنٍ بالإحتجاج فصاحِ
ومثلك يلقى عند حادث هفوةٍ بخفضِ جَناحٍ والتزام جُناحِ

مخطوطة روح الروح - نسختي الخاصة الورقة ١٨٢ -.

ص ٢٤٢:

جرى رسمُ الأحبّة إنْ مناوا بشكوى ماجنته يَدُ العِبادِ
وإن يتواصفوا مضض الفؤاد ومايلقون من مضض المهادِ

صواب صدر الأول: إن تناءوا

صواب صدر الثاني: وأن يتواصفوا[5].

ص ٢٤٤:

أعنّي على كَمَدي بالحَمْدِ فَحَرُّ الهواءِ كحَرِّ الكَمَدْ
وقد وَقَدَ الحرُّ فابعث إليَّ شفاهً لتبريح وَقْدٍ وَفَدْ

صواب صدر الأول: أعِنّي على كمدي بالجَمَدْ

وصواب عجز الثاني: شفاءً لتبريح وقد وفدْ

الجَمَد: الثلج[6].

ص ٢٤٦:

وخَرَّ لما أوليتُ شكري ساجداً ومثل الذي أوليتُ يعبدهُ الشكرُ

الصواب: أوليتَ.... أوليتَ

[(5) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

[(6) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

ص ٢٤٧:

إذا لم يكن اغضاء عينٍ على قذى ... فأيّ فعالٍ استحق به الشكرُ

الصواب: الشكرا[7].

ص ٢٥٠:

هممتُ بأن أنساهُ جدّدني ذكرا

صوابه: هممتُ بأن أنساهُ جَدَدَّ لي ذِكرى

ص ٢٥١:

فامّا زرتَهم يوماً ... فَزُرْ عَشْراً تَجِدْ يِسْرا

الصواب: تجد بِشْرا

ص ٢٥٧:

نشأتُ بما عانيتُ من نُوَبْ الدهـ ... ـر وعودت نفسي حمل فاقرة الفَقْرِ

إذا مابدت للناس سوء معيشتي ... خصفتُ عليها قانعاً ورقَ الصَبْرِ

الصواب: إن كلمة (الدهر) حقها أن تكون في صدر البيت.

صواب صدر الثاني: سوءة عيشتي.

(روح الروح الورقة ١٦٣ ـ مخطوطتي الخاصة).

ص ٢٦٢:

ولاتُزاحم بنحر العيش صَدْرَ قنا ... فلن يقاوم أطرافَ القنا عيسُ

الصواب: بنحر العيس.

ص ٢٦٤:

[(7) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

لا تلمني على اضطراب تراهُ في كتابٍ أخصُّه، أو قريض

الصواب: أخُطُّه

ص ٢٦٥:

لنا حاكم فيه انخناث وانّه.

صوابه: وأُبْنةٌ.

يستجيبُ لواطِ.

صوابه : لواطي .

ص ٢٦٩:

وقائل كيف بها جُزتما فقلتُ قولاً فيه إنصافُ

الصواب: وقائلٍ كيف تهاجرتُما

ص٢٧١: أو جفا الخلُّ أوجفا

الصواب: أو جَنا الخلُّ أو جَفا

ص ٢٧٣:

قد قلتُ إذْ قيل به قَتْرَةٌ

الصواب: فترةٌ: (بالفاء) وهو الضعف والانكسار.

* * *

وأخيراً أعود إلى مقالة حاتم الضامن لأقول: لقد تضمن هذا المستدرك جملة أوهام فمن ذلك:

١ـ البيت رقم ٢٤ ص ٧٣٨ من مجلة المجمع العلمي ورد محرفا ومصحفا كالآتي:

كم قد أغارَ قوى حَبْلٍ فغادره   لمّا أغار عليه واهيَ المِرَرِ

وصواب البيت: كم قد أخار قوى حَبْلٍ فغادره

٢ـ البيت الثاني من المقطعة (٢٩) ونصه:

فصادفتها مابين أبلج مِشرقٍ   ضحوكٍ ثناياه واغبرَ عابس

صوابه: مشرقٍ

٣ـ البيتان الواردان برقم (٣٣) ونصّهما:

وقالوا طريقُ الرزق في الأرض واسعٌ   فقلت: ولكن مطلب الرزق ضَيِّقُ
إذا لم يكن في الأرض حُرٌّ يعينني   ولم يَكُ لي كَسْبٌ فمن أين أرزقُ؟

ليسا للبستي، والصواب أنهما لعلي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، وقد نُسبا للقاضي الجرجاني في يتيمة الدهر ٤ / ٢٣ (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) ورواية صدر الأول في اليتيمة: وقالوا: اضطرِبْ في الأرض فالرزقُ واسعٌ. ونُسبا للجرجاني في مخطوطة روح الروح الورقة ١٧٦ ومصادر أخرى عديدة.

٤ـ البيت الثاني من النتفة المرقمة ـ٣٨ـ لايصح استدراكه لأنه موجود في طبعة المرحوم الخولي ص٣٦٠ [وطبعة المجمع ص٢٧٨] نقلا عن يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٠ .

٥ـ المقطعة الواردة برقم (٤٦) من مستدرك حاتم الضامن لايصح استدراكها فهي موجودة في ديوان البستي طبعة الخولي ص ٣٧٣ [وطبعة المجمع ص٣٠٣]

٦ـ النتفة المذكورة برقم (٥٣) ذكرها حاتم الضامن ولم يذكر مصدرها.

....

ولا بُدّ لي قبل ختام هذه المقالة من الإشارة إلى أمر بالغ الأهمية بشأن مخطوطة ديوان البستي الفريدة المعتمدة، وهي مخطوطة أحمد الثالث في الآستانة المرقمة ٢٤٦٣ ، التي كتبها أحمد بن علي الشهير بابن الجزار سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

هذه المخطوطة الفريدة ليس فيها سند رواية متصل بالشاعر وصانعها مجهول الترجمة، ومتأخرة عن زمن الشاعر بخمسة قرون تقريباً.

إن ناسخ هذه المخطوطة قد أقحم فيها شعراً كثيراً للميكالي ولغيره ممن ولعوا بفن التجنيس. وقد نبّه إلى ذلك الباحث الجليل الدكتور جليل إبراهيم العطية في مقدمته لديوان عبيد الله بن أحمد الميكالي، وأثبت بالشواهد الكثيرة التي جمعها أنّ كثيراً ممّا يحويه ديوان البستي المطبوع قد أُقحمت فيه أشعار ثابتة النسبة للميكالي رواها عنه أناس عاصروه: أمثال الثعالبي والمطوعي والباخرزي والعتبي، كما أقحمت في ديوان البستي المخطوط أشعار لآخرين ممن أولعوا بالجناس أمثال: بكر بن عبد العزيز النيلي وعلي بن أحمد الجوهري وابن العميد وأبي الفضل المروزي والمطوعي. وعلى سبيل المثال البيتان التاليان:

تفرق قلبي في هواه فعنده فريقٌ وعندي شُعْبَةٌ وفريقُ
إذا ظمئت نفسي أقول له اسقني وإنْ لم تكن خمرٌ لديكَ فَريقُ

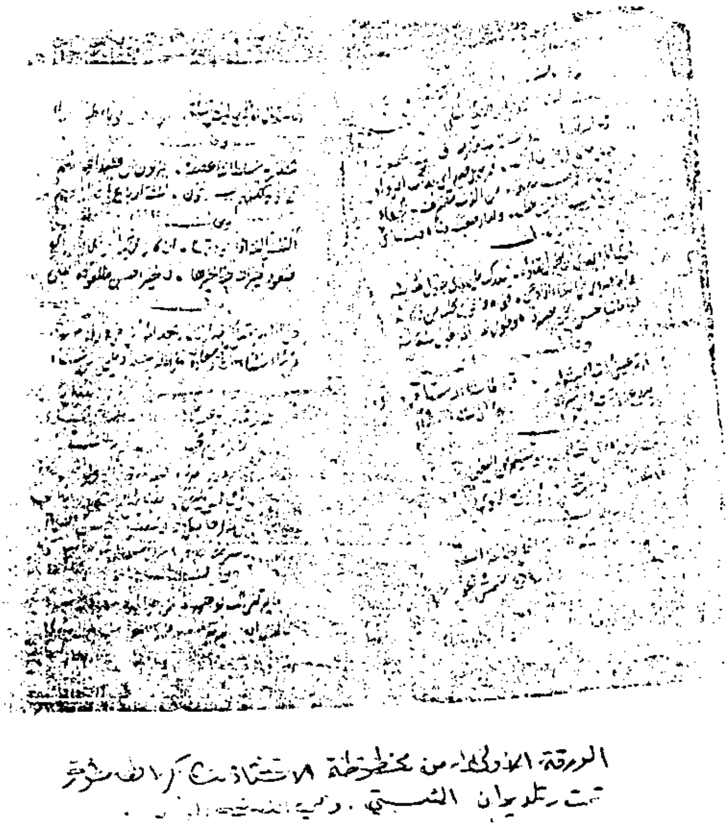
هما للبستي في ديوانه ـ طبعة الخولي ص ٢٨٦ [ط المجمع ص ١٣٨]

في حين تُجمع المصادر القديمة على نسبتها للميكالي وهي: درج الغرر ١٢٨، تاريخ العتبي ق ١٢٥، زهر الآداب ٩٥٦، حسن التوسل ١٩، فوات الوفيات ٢ / ٤٣١ والوافي ٢ / ١٦٥ . فهذا نموذج واضح لما أقحم من شعر الميكالي في مخطوطة ديوان البستي.

....

وفي مثل هذه الحالة حين تجمع المصادر القديمة على نسبة الشعر للميكالي، لايداخلنا شك في أن مخطوطة أحمد الثالث الفريدة المعتمدة أصلاً لنشر ديوان البستي غير سليمة على الإطلاق.

اكتب هذا والخاطر خَطِلٌ، وفي البال بلبال ممّا يحيط بنا، والهمُّ يُلقي بجرانه على الخاطر المكدود فيعنق في درب ويغفل دروباً، أردتُ به أن أدلي بدلوي بين الدلاء، وأن أرشد من زلّوا عن المناهج فوقعوا في المراتج. والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً .



الورقة الأولى من مخطوطة الأستاذ شاكر العاشور لديوان البستي

من طرائف التصحيف والتحريف

الدكتور شاكر الفحام

١

حلحلة بن قيس الفزاري

كـان حلحلة بن قيس بن الأشيم الفزاري من فرسان قومه وشجعانهم. وقد ظهر أمره بعدما كان من وقعة مرج راهط (سنة ٦٤هـ)، وما خلّفته من أحقاد بليغة وعصبيات بين قبائل قيس وكلب في بلاد الشام، فتتالت بينهما وقائع مبيرة.

ومن تلك الوقائع ماقام به حميد بن حريث بن بحدل الكلبي حين خرج في نحوٍ من مئتي فارس من قومه حتى انتهى إلى بني فزارة، ومعه كتاب قد افتعله على لسان عبد الملك بن مروان بتوليته صدقاتهم، فخدعهم بذلك وفتك بهم في وقعة عرفت بيوم العاه (والعاه: جبل بأرض فزارة).

وانطلقت فزارة فاشترت خيلاً وسلاحاً، وأغارت على ماءٍ يُدعى بنات قين، يجمع بطوناً كثيرة من بطون كلب، وكان قائدا القوم سعيد بن عيينة بن حصن بن حذيفة، وحلحلة بن قيس بن الأشيم الفزاريين، فانتقموا

لقتلاهم.

وقبض الحجاج بن يوسف على سعيد وحلحلة وبعث بهما إلى عبد الملك بن مروان فسجنهما، ثم قتلهما صبرا.

وقال حلحلة حين قُدّم للقتل يتمدّح بصبره وهو يواجه الموت:

أصبرُ من عَوْدٍ بِجَنْبَيه جُلَبْ

قد أثَّر البِطانُ فيه والحَقَبْ(١)

وقال سعيد:

أصبرُ من ذي ضاغطٍ معرّكِ

ألقى بواني صدره للمبرك(٢)

وقد صحّف ناسخو كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري اسم حلحلة (بحاءين مهملتين)، فجعلوه جلجلة، (بجيمين)(٣)، ثم تسلل

(١) العَوْدُ: الجمل المسنّ وفيه بقية. الجُلَب جمع جُلبة: وهي القشرة التي تعلو الجرح عند البرء. البِطان: الحزام الذي يلي البطن، ويقال: التقت حلقتا البطان، للأمر إذا اشتد. الحَقَب: حبل يشدّ به الرحلُ في بطن البعير.

(٢) الضاغط: الورم في إبط البعير، شبه الكيس. وذو الضاغط: البعير الذي قد حزّ مرفقُه جَنْبَه. المعرّك: الشديد. ويروى: من ذي ضاغط عركرك. البواني: أضلاع الصدر، وقيل: الأكتاف والقوائم، الواحدة: بانية. ويقال: بعير جيد البواني: إذا كان جيّد القوائم والأكتاف.

(٣) ديوان المعاني ١: ١٣٣.

التصحيف إلى الفهرس الذي صنعه الأستاذ الدكتور محمود الطناحي(٤)، مما أوجب التنبيه(٥).

٢

خارجة بن فليح المللي

خارجة بن فليح المللي، شاعر مطبوع مجيد من شعراء الحجاز في القرن الثاني الهجري، لم يُرزق الشهرة، فلم تُعْن بذكره كتب الأدب والمحاضرات، واجتزأت بالقليل القليل من أخباره وأشعاره.

وقد نهض الأستاذ عبد العزيز الرفاعي، رحمه الله، بتقصي أخبار خارجة وجمع شعره، تنازعهُ رغبة قوية أن يُخرج هذا الشاعر من أرض الخمول ليضعه الموضع اللائق الذي يستحقه بأشعاره الجياد بين أنداده وأقرانه(٦).

والمللي نسبة إلى (مَلَل) وهي على مقربة من المدينة المنورة، في

---

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٦٩، ج ١، ص ٩٦

(٥) من المصادر التي ذكرت نسب حلحلة بن قيس وصاحبه وخبرهما: جمهرة النسب لابن الكلبي (دمشق - تح. محمود العظم) ٢: ١٣٩، ١٤٤، أنساب الأشراف للبلاذري (تصوير مكتبة المثنى ببغداد) ٥: ٣٠٨ - ٣١٣، الأغاني (ط. دار الثقافة - بيروت) ١٩: ١٤٧ - ١٥٢، جمهرة ابن حزم: ٢٥٧ - ٢٥٨، معجم مااستعجم للبكري: (بنات قين)، معجم البلدان: (بنات قين، العاه)، سوائر الأمثال على أفعل لحمزة الأصفهاني: ٢٢٩ - ٢٣١، جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١ : ٥٨٧ - ٥٨٨ ، فصل المقال شرح كتاب الأمثال للبكري: ٤٩٨ - ٤٩٩ ، المستقصى للزمخشري ١ : ٢٠٢ - ٢٠٣ ، معجم الأمثال للميداني ١: ٤٠٨ - ٤١٠، لسان العرب: (ضغط، عرك).

(٦) مجلة العرب / س ٢٥، ج ٥ - ٦، ص: ٢٨٩ - ٣٠٧

شقّ الروحاء، بينها وبين المدينة ثمانية عشر ميلاً في طريق مكة. وقد أورد هذه النسبة الإمام الرشاطي في كتابه، والخيضري والبلبيسي في مختصريهما[٧].

وكثر تحريف المللي في كتب الأدب إلى (المكي) و (الملكي)[٨]. أما ناسخو كتاب ديوان المعاني لأبي هلال العسكري فقد حرّفوا في نسبته، وصحفوا في اسم أبيه، فإذا هو: خارجة بن مليح المكي[٩]. وتسلل التصحيف والتحريف إلى الفهرس الذي أعده الأستاذ الدكتور محمود محمد الطناحي، وهو ماهو ذكاء وفطنة ومعرفة بالتراث، مما أوجب التنبيه خشية متابعته[١٠].

(٧) معجم مااستعجم للبكري ٤: ١٢٥٦ - ١٢٥٩ (ملل)، سمط اللآلي ١: ٦٥، ٥١٥ - ٥١٦، مجلة العرب/ س ٢٥، ج٥- ٦، ص٢٩٠- ٢٩١، التعليقات والنوادر للهجري، ترتيب الأستاذ حمد الجاسر ١: ٤٨٤- ٤٨٥، ٢: ٦١٣ - ٦١٥، ٤: ١٨٨٤

(٨) مجلة العرب / س ٢٥، ج ٥ - ٦، ص ٢٩٣ - ٢٩٤، التعليقات والنوادر ١: ٤٨٤ - ٤٨٥

(٩) ديوان المعاني ١: ٦٢

(١٠) مجلة مجمع اللغة العربية: مج ٦٩، ج ٢، ص ٢٩٨، ٣٠٨

(آراء وأنباء)

التقرير السنوي

عن أعمال المجمع في دورته المجمعية

(١/٩/١٩٩٣ - ٣١/ ٨/ ١٩٩٤

وقد أقره مجلس المجمع في جلسته المنعقدة في (٢١/٩/١٩٩٤)

أولاً - مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع في دورته (١٩٩٣ - ١٩٩٤) اثنتين وعشرين جلسة كان مما تم فيها:

أ - عرض على المجلس عدد من الكتب التي وردت إلى المجمع من مؤسسات علمية مختلفة، تضمنت إعلام المجمع ضروب نشاطها الثقافي والرغبة في مشاركة المجمع فيها، وقد أقرَّ مايجب في شأنها.

ومن تلك الكتب:

١ - دعوة المجمع (الموجهة من هيئة مجلة حوليات الجامعة التونسية) (في ٥/٧/ ١٩٩٣) للمشاركة في الملتقى العلمي الدولي الذي تنظمه المجلة بمناسبة مرور ثلاثين سنة على تأسيسها، تحت عنوان «حوليات الجامعة التونسية في خدمة الثقافة العربية» بتونس في المدة من ٢٣ - ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٤.

٢ – دعوة المجمع (الموجهة من مركز الدراسات العربي الأوربي بالقاهرة) (في ١٤/٧/١٩٩٣) للمشاركة في المؤتمر الثاني حول «تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية» المقرر عقده في ٢٥ – ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٤.

٣ – رسالة من مجلة الفيصل في المملكة العربية السعودية (في٩/٨/١٩٩٣) مشفوعة باستمارة قاعدة معلومات المؤسسات الثقافية، بشأن تزويد المجلة بأخبار المجمع ونشاطاته؛ لنشرها في باب «الحركة الثقافية في شهر» وتزويدها أيضاً بما يصدره المجمع من مطبوعات ومنشورات دورية للتعريف بها في أبواب المجلة الأخرى.

٤ – كتاب من وزارة التربية (في ٢٦/٨/١٩٩٣) مشفوعاً بنسخة من البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي والعلمي بين حكومتي الجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية للسنوات ١٩٩٣ – ١٩٩٤ – ١٩٩٥ ومايخص المجمع من هذا البرنامج، وخاصة المادة السابعة منه التي تنص على أن يعمل المجمعان على توحيد المصطلحات العلمية في مختلف الميادين، تمهيداً لتوحيدها في جميع الأقطار العربية .

٥ – دعوة المجمع (الموجهة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) (في ٢٧/٨/١٩٩٣) لحضور أعمال ندوة استراتيجية التوثيق والمعلومات في الوطن العربي المقرر عقدها في تونس من ٧– ١٠ كانون الأول ١٩٩٣.

٦ – رسالة من الأمين العام لاتحاد المجامع اللغوية بالقاهرة (في ١٩٩٣/٨/٢٨) بشأن عقد ندوة حول توحيد المصطلح النفطي في إحدى الدول المعنية في المدة من ١٦ – ١٩٩٣/١٠/٢١.

٧ – دعوة المجمع (الموجهة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأغادير في المغرب) (في ١٩٩٣/١٠/٥) للمشاركة في المعرض الدولي للكتاب الجامعي في المدة من ١ – ٧ شباط ١٩٩٤.

٨ – رسالة من المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (في ١٩٩٣/١٠/١٣) يدعو فيها إلى تنشيط التعاون مع المجمع وإلى تجديد الصلات به وإحياء الروابط معه.

٩ – دعوة المجمع (الموجهة من الأكاديمية السويدية – هيئة جائزة نوبل) (في الشهر العاشر ١٩٩٣) لترشيح من يراه مناسباً لنيل جائزة نوبل في الآداب عن عام ١٩٩٤.

١٠ – دعوة المجمع (الموجهة من جامعة اليرموك – قسم اللغة العربية وآدابها) (في ١٩٩٣/١٠/٢٣) للمشاركة في مؤتمر النقد الأدبي الخامس المقرر عقده في إربد من ١٤ – ١٩٩٤/٦/١٦.

١١ – تلكس (موجه من المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم) (في ١٩٩٣/١١/٢٣) بشأن تأجيل جامعة الزيتونة في تونس عقد الندوة المقررة حول الثقافة.

١٢ – دعوة المجمع (الموجهة من الأمانة العامة لجائزة الملك

فيصل العالمية) (في ١٩٩٣/١٢/١) لترشيح من يراه لنيل الجائزة في الموضوعات التالية: الدراسات التي تناولت أعلام الأدب العربي الحديث – خدمة الإسلام – الدراسات التي عنيت بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

١٣ – كتاب من المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية «أكمل» بالكويت (في ١٩٩٤/١/١٠) بشأن توليه مسؤولية عملية التعريب بموجب قرار مجلس وزراء الصحة العرب رقم ٩ وضرورة قيام المؤسسات التي تعنى بالتعريب بالتنسيق مع المركز في جميع الأنشطة والبرامج المتصلة بتعريب العلوم الطبية والصحية، واستخدام اللغة العربية في مجالات التعليم والتدريب الصحي.

١٤ – تقرير من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس (في ١٩٩٤/٢/٢) بشأن تطوير نظام لتأليف الكلام المنطوق في اللغة العربية من خلال النص المكتوب.

١٥ – دعوة المجمع (الموجهة من المجلس الأعلى للعلوم في الجمهورية العربية السورية) (في ١٩٩٤/٢/٣) للمشاركة في أسبوع العلم الرابع والثلاثين المقرر عقده في جامعة دمشق من ٥ – ١٩٩٤/١١/١١.

١٦ – كتاب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب بالرباط (في ١٩٩٤/٣/٢٨) بشأن عقد ندوة (دراسة مشروعات معاجم مؤتمر التعريب الثامن) في مجمع اللغة العربية بدمشق في المدة من ١٩– ١٩٩٤/١١/٢٤ .

١٧ – دعوة المجمع (الموجهة من اتحاد المجامع الدولي في بروكسل) (في ١٩٩٤/٤/٢٩) للمشاركة في الجلسة ٦٨ للاتحاد المقرر عقدها في بروكسل في المدة من (١٢– ١٩٩٤/٦/١٨).

١٨ – دعوة المجمع (الموجهة من جامعة صوفيا) (في ١٩٩٤/٥/٩) للمشاركة في مؤتمر حول الدراسات العربية يعقد في الجامعة من ٢–١٩٩٤/١٢/٣.

١٩ – دعوة المجمع (الموجهة من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلم الاجتماعية في الجمهورية العربية السورية) (في ١٩٩٤/٦/١٥) للمشاركة في ندوة حول تدريس علوم النحو والصرف وتطوير واقعه في مؤسسات التعليم الجامعي، المقرر عقدها في جامعة دمشق – كلية الآداب – في المدة من ٢٧ – ١٩٩٤/٨/٣٠.

ب – أعاد المجلس في جلسته التاسعة المنعقدة بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٥ انتخاب الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب لمنصب أمين المجمع لمدة أربع سنوات.

ج– رشح المجلس لنيل جائزة الملك فيصل العالمية عن عام ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م السادة العلماء:

آ – في موضوع الدراسات التي تناولت أعلام الأدب العربي:

١ – الأستاذ الدكتور إبراهيم الكيلاني

٢ – الأستاذ الدكتور محيي الدين صبحي العجان

٣ – السيدة سلمى الحفار الكزبري

ب – في موضوع الدراسات التي عنيت بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم:

١ – الأستاذ الدكتور أسعد حومد

د – ألف المجلس في هذه الدورة عدداً من اللجان المؤقتة، وهي:

١ – لجنة في (١٩٩٤/١/٥) من السادة:

– الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص

– الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

– الأستاذ جورج صدقني

– الأستاذ الدكتور عادل العوا

– الأستاذ ياسين السواس

– الأستاذ مأمون الصاغرجي

مهمتها الإعداد لعقد ندوة مصطلح النفط بدمشق.

٢ – لجنة في (١٩٩٤/٦/١٥) من السادة الأعضاء:

– الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص

– الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

– الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

- الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم
- الأستاذ جورج صدقني
- الأستاذ الدكتور عادل العوا

مهمتها الإعداد لعقد ندوة دراسة مشروعات معجمات مؤتمر التعريب الثامن بدمشق.

ثانياً – لجان المجمع

١ – اللجنة الإدارية

عقدت اللجنة الإدارية في هذه الدورة المجمعية خمساً وعشرين جلسة بحثت فيها شؤون المجمع ودار الكتب الظاهرية، وأصدرت جملة من القرارات الإدارية والمالية. وقررت إهداء مجلة المجمع وعدداً من مطبوعاته النادرة إلى عدد من المؤسسات العلمية العربية والأجنبية وإلى بعض الباحثين والدارسين. ووافقت على شراء مجموعة من الكتب الجديدة لمكتبتي المجمع والظاهرية. وأقرت تعيين عدد من العاملين الوكلاء ونقل آخرين للعمل في المجمع ودار الكتب الظاهرية.

٢ – لجنة المجلة والمطبوعات

عقدت لجنة المجلة والمطبوعات في هذه الدورة أربع عشرة جلسة تدارست فيها عدداً وافراً من المقالات الواردة إلى مجلة المجمع، وقررت نشر مارأته صالحاً منها. وأشرفت على ماطبع من كتب التراث المحققة.

وقد تم تزويد المجمع بأجهزة ضوئية للطباعة من النوع المتطور لاستخدامها في طباعة مجلة المجمع والكتب التراثية التي ينشرها المجمع.

٣ – لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة

عقدت اللجنة في هذه الدورة المجمعية ثماني عشرة جلسة، كان مما تم فيها مايأتي:

– واصلت اللجنة البحث في التقارير والملاحظات التي وضعها السادة الأساتذة أعضاء اللجنة التي ألفت لدراسة معجم النفط الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والتي كان منها ضرورة أن يكون المعجم ثلاثي اللغات (العربية والإنكليزية والفرنسية) وكان باللغتين العربية والإنكليزية، وأن تضبط المصطلحات بالشكل ضماناً لسلامة قراءتها وأن يشرح معنى المصطلح.

بحثت اللجنة فيما يجب أن تستمر فيه من أعمالٍ ورأت أن تستمر في البحث في ناحيتين: ناحية الأسس والمنهجية في وضع المصطلحات العربية، وناحية العمل على توحيد المصطلحات في القطر العربي السوري.

– واصل السادة أعضاء لجان دراسة مشروعات معجمات السياحة، والطاقة المتجددة، وعلوم الزلازل، دراستهم هذه المشروعات وتقديم اقتراحاتهم حولها؛ لتعرض في مؤتمر التعريب السابع في الخرطوم.

بحثت اللجنة في أمر توحيد المصطلحات العربية في الجامعات

العربية السورية وإعداد معجمات للمصطلحات الجامعية، فقررت أن تقترح في ذلك على وزارة التعليم العالي مايأتي:

١ - تكلّف وزارة التعليم العالي من أجل كل علم أو مادة، اثنين أو ثلاثة من الأساتذة الأكفياء وضعَ مشروع معجم لمصطلحات تلك المادة وفقاً لمنهجية التعريب المعتمدة في هذا الشأن.

٢ - يحال مشروع المعجم هذا على مجمع اللغة العربية بدمشق وعلى كل الأقسام ذات العلاقة في الجامعات العربية السورية لدراسته وإبداء الرأي فيه.

٣ - تحال آراء المجمع والأقسام على لجنة تتألف من واضعي مشروع المعجم ومن ممثلين لمجمع اللغة العربية بدمشق وبعض الخبراء لدراستها وإبداء الرأي فيها.

٤ - يحال مشروع المعجم النهائي على لجنة عامة تؤلفها وزارة التعليم العالي ويتمثل فيها مجمع اللغة العربية؛ لإعطاء الرأي النهائي وإقرار مشروع المعجم.

- درست اللجنة التقرير عن «ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة - الرباط ١٨ - ٢٠ شباط ١٩٨١» و «تقرير لجنة الصياغة عن نتائج دورة عمان ٦ - ٩ أيلول ١٩٩٣ عن تطوير منهجية وضع المصطلح العربي، وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته» و «كتاب رئاسة مجمع اللغة العربية بدمشق إلى وزارة

التعليم العالي ذا الرقم ٤٦١/ص المؤرخ في ١٩٩١/١١/١١ في شأن المنهج المتبع في مجمع اللغة العربية بدمشق لاعتماد المصطلح العربي» وما جاء في مؤتمر التعريب السابع في الخرطوم عن منهجية وضع المصطلحات العربية؛ وذلك لاستخلاص منهجية يعتمدها مجمع اللغة العربية بدمشق في وضع المصطلحات العربية المختلفة.

– درست اللجنة مايتعلق باحتضان مجمع اللغة العربية بدمشق ندوة لدراسة مشروعات معجمات مؤتمر التعريب الثامن في المدة مابين ١٩ و١٩٩٤/١١/٢٤ وهي مشروعات معجمات مصطلحات علوم المياه، والاستشعار عن بعد، وعلوم الإعلام، والتقنيات التربوية، والفنون التشكيلية؛ واقترحت مشروعاً لتأليف لجان دراسة مشروعات هذه المعجمات وخطة لعمل هذه اللجان.

– درست اللجنة الكتاب الوارد من اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية حول تكليف مجمع اللغة العربية بدمشق دراسة معجم الجيولوجية (الطبعة الثانية) الذي صدر عن مجمع القاهرة عام ١٩٨٢ وملحقاته، وإبداء الملاحظات وإضافة المقابلات الفرنسية للمصطلحات الواردة باللغتين العربية والإنكليزية؛ ليصبح المعجم ثلاثي اللغات. وقد اقترح مجمع اللغة العربية بدمشق على اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية موعداً يستطيع فيه إنجاز ماطلب منه.

٤ – لجنة النشاط الثقافي

عقدت اللجنة في هذه الدورة المجمعية خمس جلسات بحثت فيها

مايلي:

– ناقشت البرنامج التفصيلي للندوة المزمع عقدها في تشرين الأول من عام ١٩٩٤ حول اللغة العربية (معالم الحاضر وتطلعات المستقبل).

ومحاور الندوة هي:

١ – مسألة الأداء باللغة العربية: أسباب الضعف ووسائل العلاج

٢ – التعريب: ضرورته ووسائله.

٣ – المصطلحات: تعددها وسبل توحيدها – تعزيز دور اتحاد المجامع العربية.

٤ – أساليب تعليم العربية وعلومها وسبل تطويرها

٥ – تيسير علوم العربية.

– ولما كان المبلغ الممنوح من قبل وزارة المالية لايفي بأغراض الندوة على النحو المطلوب فقد تقرر إرجاء عقد الندوة إلى العام ١٩٩٥. والسعي في زيادة المبلغ المخصص لها في الميزانية.

٥ – لجنة المخطوطات وإحياء التراث

عقدت اللجنة في هذه الدورة المجمعية ثماني جلسات درست خلالها عدداً من كتب التراث المحققة المقدمة لها، فأحالت ماأقرته منها على لجنة المجلة والمطبوعات لنشره.

ثالثاً - مشاركات المجمع خارج القطر

اشترك كل من الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أمين المجمع وعضو مجمع القاهرة بناء على الدعوة الموجهة إليهما بحضور مؤتمر الدورة الستين في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

افتتح المؤتمر يوم الاثنين ١٦ شوال ١٤١٤هـ الموافق ٢٨ آذار (مارس) ١٩٩٤م واستمر منعقداً حتى يوم الاثنين غرة ذي القعدة ١٤١٤هـ الموافق ١١ نيسان (أبريل) ١٩٩٤ م.

وفيما يلي موجز لما تم من وقائع المؤتمر:

١ - افتتح المؤتمر من قبل الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور الذي قدم الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم في مصر، فألقى خطاباً رحب فيه بالمشتركين بالمؤتمر من أعضاء المجمع وبكبار الزوار الحاضرين، مشيداً بجهود المجمع في خدمة العربية ورفدها بكثير من المصطلحات العلمية والمعاجم اللغوية والمتخصصة.

٢ - ألقى الأستاذ إبراهيم الترزي الأمين العام لمجمع القاهرة كلمة مطولة عدد فيها ماأنجزه المجمع من مؤلفات ومعاجم وماهو في طريق الإنجاز، مع بيان المشروعات التي يعمل المجمع جاهداً على تحقيقها.

٣ - وألقى الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام لمجمع دمشق وعضو مجمع القاهرة كلمة نيابة عن الأعضاء العرب المشاركين في

المؤتمر أشار فيها إلى ماتحتله اللغة العربية من مكانة في بنيان الأمة العربية وضرورة مكافحة الدعوات التي تدعو إلى العامية.

وشارك المجمع في مؤتمر التعريب السابع الذي عقد في مدينة الخرطوم في المدة من ١/٢٥ – ١٩٩٤/٢/١. وقد مثله فيه الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع والأستاذ الدكتور محمد إحسان النص نائب رئيس المجمع. وقد اشتمل برنامج المؤتمر على الموضوعات التالية:

أ – إقرار مشروعات المعاجم الأربعة التي أعدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، وهي:

– معجم العلوم السياحية.

– معجم الزلازل.

– معجم الطاقات المتجددة.

– معجم البيئة.

ب – نظُم الكتابة العلمية العربية.

ج – توصيات ندوة عمان (أيلول ١٩٩٣) حول تطوير منهجية وضع المصطلح العربي الطبي.

د – بحوث المؤتمر.

رابعاً – مطبوعات المجمع

أ – الكتب التي طبعت

١ – المجلد الثالث والأربعون من تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر. (عبد العزيز بن عمير – عبد الواحد بن زيد). تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

٢ – محاضرات المجمع في الدورة المجمعية ١٩٩٢ – ١٩٩٣

ب – الكتب التي يجري طبعها

١ – كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، لجامع العلوم الأصبهاني. تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي. وقد شارف الكتاب على الانتهاء ويقع في ثلاثة مجلدات.

٢ – المجلد الرابع والأربعون من تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (عبد الواحد بن سعيد – عبيدة بن أشعب الطمع). تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

٣ – المجلد الخامس والأربعون من تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر. (عبيدة بن عبد الرحمن – عثمان بن عطاء). تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي.

٤ – النجوم الزواهر في معرفة الأواخر، لأحمد بن خليل اللبودي. تحقيق الأستاذين مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر.

خامساً - مشاركة المجمع في معارض الكتب

شارك المجمع بالاتفاق مع مؤسسة دار الفكر في المعارض التالية:

١ - معرض مسقط	١٠ - ١٩٩٣/١٠/٢٩
٢ - معرض الشارقة	٢ - ١٩٩٣/١١/١٣
٣ - معرض الكويت	١١/٢٤ - ١٩٩٣/١٢/٧
٤ - معرض الرياض	١٦ - ١٩٩٣/١٢/٢٥
٥ - معرض القاهرة	١١ - ١٩٩٤/١/٢٤
٦ - معرض أبو ظبي	٢١ - ١٩٩٤/٣/٣١
٧ - معرض طهران	٤ - ١٩٩٤/٥/١٣

سادساً - مكتبة المجمع الخاصة

دخل إلى مكتبة المجمع في هذه الدورة المجمعية (٢٣٧) كتاب إضافة إلى (٤٣٢) عدد من المجلات والدوريات أهدتها دور النشر والمؤسسات.

سابعاً - ميزانية المجمع

بلغت الاعتمادات التي رصدت للمجمع في ميزانية الدولة العامة لعام ١٩٩٤ مبلغ (١٣.١٠٠,٠٠٠) ليرة سورية، ورصد له من الميزانية

الاستثمارية للعام نفسه مبلغ (٢,٠٠٠,٠٠٠) ليرة سورية.

صرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية العامة حتى تاريخ ١٩٩٤/٨/٣١ مبلغ (٥,٢٢٦,٠٠٠) ليرة سورية.

ثامناً – دار الكتب الظاهرية

شهدت دار الكتب الظاهرية في هذه الدورة نشاطاً ملحوظاً تمثل في زيادة عدد الرواد والمطالعين، وفي الكتب والمجلات المهداة إليها.

١ – بلغ عدد الكتب الواردة إلى الدار إهداء في الدورة المجمعية المذكورة (١٨٢٠) كتاب باللغة العربية و (٥٣) كتاباً باللغة الأجنبية. وأصبح مجموع مافي الدار من الكتب (٦٨١١٧) عنوان.

٢ – وورد إليها (٣٦٠) عدد من المجلات والدوريات باللغة العربية والأجنبية.

٣ – بلغ عدد المطالعين والرواد في هذه الدورة نحو (٤٠٠٠٠) مطالع.

٤ – وبلغ عدد الكتب المعارة (٣٥٠٠٠) كتاب.

تصحيح أخطاء طباعية

تعتذر أسرة المجلة عن بعض أخطاء مطبعية فرطت من المصحح وهي :

الصفحة	السطر	الصواب
٥٤٤	٧	إني رأيت
٥٤٩	٢	إذا ختله
٥٤٩	٧	رُواء كأنها
٥٥٠	٤ من أسفل	لاتنصرف بالضرورة كما قرّر – رحمه الله – إلى أن العدو جمعه العداة .
٥٥١	٦ من أسفل	إذا ولد
٥٥٢	٥ من أسفل	أجشّ
٥٥٤	٩–١٠	وصل السطرين
٥٥٧	٢	[فيه إزحاف]
٥٥٧	٦	كلُّها
٥٥٩	٤	إطافة
٥٦٠	٣ من أسفل	يدر الأمر
٥٦١	٢	القاموس المحيط
٥٦١	٦	معنى الكلمة

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩٥ م (شعبان ١٤١٤ هـ)

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع		تاريخ دخول المجمع
الدكتور عدنان الخطيب	١٩٦٠	الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
«أمين المجمع»		الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١	الدكتور عبد الله واثق شهيد	١٩٨٨
الدكتور شاكر الفحام	١٩٧١	الدكتور محمد بديع الكسم	١٩٨٨
«رئيس المجمع»		الدكتور مختار هاشم	١٩٨٨
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥	الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦	الدكتور عادل العوا	١٩٩١
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦	الدكتور عبد الوهاب حومد	١٩٩١
الدكتور محمد إحسان النص	١٩٧٩	الأستاذ جورج صدقني	١٩٩١
«نائب رئيس المجمع»		الأستاذ سليمان العيسى	١٩٩١

ب ـ الأعضاء المراسلون في البلدان العربية(*)

	تاريخ دخول المجمع
المملكة الأردنية الهاشمية	
الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارنة	١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة	١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم	١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة	١٩٨٦
الجمهورية التونسية	
الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة	١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي	١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي	١٩٨٦
الأستاذ أبو القاسم محمد كرو	١٩٩٣
الدكتور إبراهم شبوح	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم بن مراد	١٩٩٣
الدكتور سليم عمار	١٩٩٣
الدكتور سعد غراب	١٩٩٣
الجمهورية الجزائرية	
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح	١٩٧٧
الدكتور صالح الخرفي	١٩٨٦
الدكتور أبو القاسم سعد الله	١٩٩٢
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١
الأستاذ حسن عبد الله القرشي	١٩٩٢
الأستاذ عبد الله خميس	١٩٩٢
جمهورية السودان	
الدكتور محيي الدين صابر	١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب	١٩٨٥
الأستاذ سر الختم الخليفة	١٩٩٣
الأستاذ حسن فاتح قريب الله	١٩٩٣
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤
الدكتور صلاح الدين المنجد	١٩٩٢
الدكتور شاكر مصطفى	١٩٩٢
الدكتور عبد الله عبد الدايم	١٩٩٢
الأستاذ عبد المعين الملوحي	١٩٩٢

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

تاريخ دخول المجمع

الدكتور عبد السلام العجيلي ١٩٩٢
الدكتور عبد الكريم الأشتر ١٩٩٢
الدكتور عمر الدقاق ١٩٩٢
الدكتور خالد الماغوط ١٩٩٢

الجمهورية العراقية

الشيخ محمد بهجت الأثري ١٩٣١
الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩
الدكتور فيصل دبدوب ١٩٦٩
الدكتور عبد اللطيف البدري ١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة ١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري ١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي ١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام ١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي ١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين ١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم ١٩٧٣
الدكتور إبراهيم السامرائي ١٩٩٣
الدكتور حسين علي محفوظ ١٩٩٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢
الأستاذ أكرم زعيتر ١٩٨٥
الأستاذ أحمد صدقي الدجاني ١٩٩٣
الدكتور إدوارد سعيد ١٩٩٣

تاريخ دخول المجمع

الكويت

الدكتور عبد الله غنيم ١٩٩٣
الدكتور خالدعبد الكريم جمعة ١٩٩٣

الجمهورية اللبنانية

الدكتور فريد سامي الحداد ١٩٧٢
الأستاذ عبد الله العلايلي ١٩٩٣
الدكتور محمد يوسف نجم ١٩٩٣

الجماهيرية الليبية

الدكتور علي فهمي خشيم ١٩٩٣
الدكتور محمد أحمد الشريف ١٩٩٣

جمهورية مصر العربية

الأستاذ محمود محمد شاكر ١٩٧٧
الدكتور رشدي الراشد ١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين ١٩٨٦
الدكتور شوقي ضيف ١٩٩٢
الدكتور كمال بشر ١٩٩٢
الدكتور محمود علي مكي ١٩٩٣
الدكتور أمين علي السيد ١٩٩٣
الأستاذ مصطفى حجازي ١٩٩٣
الأستاذ محمود فهمي حجازي ١٩٩٣

المملكة المغربية

الأستاذ الأخضر غزال ١٩٧٨

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦
الأستاذمحمد المكي الناصري	١٩٩٣

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ عبدالوهاب بن منصور	١٩٩٣
الدكتور عباس الجراري	١٩٩٣

الجمهورية العربية اليمنية

الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥

ج ـ الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع

الاتحاد السوفيتي «سابقاً»

الدكتور غريغوري شرباتوف ١٩٨٦

ازبكستان

الدكتور نعمة الله إبراهيموف ١٩٩٣

إسبانية

الأستاذ اميليو غارسيا غومز ١٩٤٨

الدكتور خيسوس ريو ساليدو ١٩٩٢

ألمانية

الدكتور رودلف زلهايم ١٩٩٢

إيران

الدكتور محمدجواد مشكور ١٩٧٧

الدكتور فيروز حريرجي ١٩٨٦

الدكتور محمد باقر حجتي ١٩٨٦

الدكتور مهدي محقق ١٩٨٦

إيطالية

الأستاذ غبريلي (فرنسيسكو) ١٩٤٨

باكستان

الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي ١٩٦٦

تاريخ دخول المجمع

الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي ١٩٨٦

الدكتور أحمد خان ١٩٩٣

تركية

الدكتور فؤاد سزكين ١٩٧٧

الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو ١٩٨٦

السويد

الأستاذ ديدرينغ سفن ١٩٦٥

الصين

الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ ١٩٨٥

فرنسة

الأستاذ اندره ميكيل ١٩٨٦

الأستاذ جورج بوهاس ١٩٩٣

الأستاذ نيكيتا إيلييسيف ١٩٩٣

الأستاذ جيرار تروبو ١٩٩٣

الأستاذ جاك لانغاد ١٩٩٣

فنلانده

الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن) ١٩٢٣

	تاريخ دخول المجمع		تاريخ دخول المجمع
الهند		الدكتور مختار الدين أحمد	١٩٨٥
الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٥٧	الدكتور عبد الحليم الندوي	١٩٨٦

رؤساء المجمع الراحلون

رئيس المجمع	مدة تولّيه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ - ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ - ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ - ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ - ١٩٨٦)

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢
الأستاذ محمد كرد علي «رئيس المجمع»	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
الشيخ عبد القادر المغربي «نائب رئيس المجمع»	١٩٥٦
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك «رئيس المجمع»	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي «نائب رئيس المجمع»	١٩٦٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي «رئيس المجمع»	١٩٦٨
الأمير جعفر الحسني «أمين المجمع»	١٩٧٠
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩

	تاريخ الوفاة		تاريخ الوفاة
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠	الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠	الدكتور حسني سبح	١٩٨٦
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١	« رئيس المجمع »	
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢	الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨
الأستاذ عبدالكريم زهورعدي	١٩٨٥	الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٩٢
الدكتور شكري فيصل	١٩٨٥	الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٩٢
« أمين المجمع »			

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية(*)

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
الأستاذ مولود قاسم	١٩٩٢
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	١٩٩٣

	تاريخ الوفاة
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سلمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

	تاريخ الوفاة
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٨١
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٩٠

الجمهورية العراقية

الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣

	تاريخ الوفاة
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبدالرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨
الدكتور جميل سعيد	١٩٩٠
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٩٢

فلسطين

الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣

تاريخ الوفاة

الأستاذ قدري حافظ طوقان ١٩٧١

الجمهورية اللبنانية

الأستاذ حسن بيهم ١٩٢٥

الأب لويس شيخو ١٩٢٧

الأستاذ عباس الأزهري ١٩٢٧

الأستاذ عبد الباسط فتح الله ١٩٢٩

الشيخ عبد الله البستاني ١٩٣٠

الأستاذ جبر ضومط ١٩٣٠

الأستاذ أمين الريحاني ١٩٤٠

الأستاذ جرجي يني ١٩٤١

الشيخ مصطفى الغلاييني ١٩٤٥

الأستاذ عمر الفاخوري ١٩٤٦

الأستاذ بولس الخولي

الأمير شكيب أرسلان ١٩٤٦

الشيخ ابراهيم المنذر ١٩٥١

الشيخ أحمد رضا (العاملي) ١٩٥٣

الأستاذ فيليب طرزي ١٩٥٦

الشيخ فؤاد الخطيب ١٩٥٧

الدكتور نقولا فياض ١٩٥٨

الأستاذ سليمان ظاهر ١٩٦٠

الأستاذ مارون عبود ١٩٦٢

الأستاذ بشارة الخوري ١٩٦٨

(الأخطل الصغير)

تاريخ الوفاة

الأستاذ أمين نخلة ١٩٧٦

الأستاذ أنيس مقدسي ١٩٧٧

الأستاذ محمد جميل بيهم ١٩٧٨

الدكتور صبحي المحمصاني ١٩٨٦

الدكتور عمر فرّوخ ١٩٨٧

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الشتراكية

الأستاذ علي الفقيه حسن ١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي ١٩٢٤

الأستاذ رفيق العظم ١٩٢٥

الأستاذ يعقوب صروف ١٩٢٧

الأستاذ أحمد تيمور ١٩٣٠

الأستاذ أحمد كمال ١٩٣٢

الأستاذ حافظ إبراهيم ١٩٣٢

الأستاذ أحمد شوقي ١٩٣٢

الأستاذ داود بركات ١٩٣٣

الأستاذ أحمد زكي باشا ١٩٣٤

الأستاذ محمد رشيد رضا ١٩٣٥

الأستاذ أسعد خليل داغر ١٩٣٥

الأستاذ مصطفى صادق الرافعي ١٩٣٧

الأستاذ أحمد الاسكندري ١٩٣٨

	تاريخ الوفاة
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣

	تاريخ الوفاة
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣
الأستاذ عبد الله كنون	١٩٨٩
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٩١

ج ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

	تاريخ الوفاة
الاتحاد السوفييتي « سابقاً »	
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكني ادوار دو فيتش)	١٩٥٧
اسبانية	
الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤
المانية	
الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فبريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١

	تاريخ الوفاة
ايران	
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١
ايطالية	
الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ غويدي(اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نللينو (كارلو)	١٩٣٨
باكستان	
الأستاذ محمديوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨
البرازيل	
الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٨٤

تاريخ الوفاة

البرتغال

الأستاذ لويس (دافيد) ١٩٤٢

بريطانية

الأستاذ ادوارد (براون) ١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني) ١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د.س.) ١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز) ١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد) ١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ.ج.) ١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون أ.ر.) ١٩٧١

بولونية

الأستاذ (كوفالسكي) ١٩٤٨

تركية

الأستاذ أحمد اتش
الأستاذ زكي مغامز ١٩٣٢

تشكوسلوفاكية

الأستاذ موزل (ألوا) ١٩٤٤

الدانمرك

الأستاذ بوهل (فرانز) ١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحيى) ١٩٣٨
الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٧٤

تاريخ الوفاة

السويد

الأستاذ سيترستين (ك.ف) ١٩٥٣

سويسرة

الأستاذ مونته (ادوارد) ١٩٢٧
الأستاذ هيس (ح.ح) ١٩٤٩

فرنسة

الأستاذ باسيه (رينه) ١٩٢٤
الأستاذ مالانجو ١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليمان) ١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثور) ١٩٢٨
الأستاذ ميشو (بلير) ١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان) ١٩٤٢
الأستاذ فران (جبريل) ١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم) ١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه) ١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس) ١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري) ١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس) ١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)
الأستاذ لاوست (هنري) ١٩٨٣

المجر

الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس) ١٩٢١

	تاريخ الوفاة
الأستاذ ماهلر (ادوارد)	
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩

النروج

الأستاذ موبرج

النمسا

الدكتور اشتولز (كارل)	
الأستاذ جير (رودلف)	١٩٢٩
الدكتور موجيك (هانز)	١٩٦١

الهند

الحكيم محمد أجمل خان	١٩٢٧

هولاندة

	تاريخ الوفاة
الأستاذ هورغرونج (سنوك)	١٩٣٦
الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس)	١٩٤٣
الأستاذ اراندونك (ك فان)	١٩٤٧
الأستاذ شخت (يوسف)	١٩٧٠

الولايات المتحدة الأمريكية

الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست)	١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج)	١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد)	١٩٧١
الدكتور فيليب حتي	١٩٧٨

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الأخير من عام ١٩٩٤ م
أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

ابن عرفة والمنزع العقلي/سعد غراب – ط ١– تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٩٣.

أبحاث حول الطاقة الجديدة: مجموعة مختارة/ تأليف: رينه فرانسوا بيرك، ترجمة: ميشيل خوري– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة العلوم ١٣).

إحصاءات التعليم والامتحانات للعام الدراسي ٩٠– ٩١/ وزارة التربية– دمشق: مديرية التخطيط والإحصاء، ١٩٩٣.

أحلام عامل المطبعة/ مروان المصري– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤– (سلسلة قصص وروايات عربية ٤٢).

أعلام عرب محدثون من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر/ نقولا زيادة–بيروت: الأهلية، ١٩٩٤.

الأفعى سامو: قصص للأطفال/ لينا كيلاني– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

الأمة والأممية: قضايا وآفاق مفهوم اشتراكي للأمة/ تأليف : ليوبولد مارمورا، تعريب:ميشيل كيلو– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة

دراسات اجتماعية ١٣).

الأمير سرطان البحر وأساطير أخرى إيطالية:قصص للفتيان /تأليف:ايتالو كالفينو، ترجمة: ماري لورسمعان–دمشق:وزارة الثقافة،١٩٩٣.

الأوتار الفائقة: نظرية كل شيء / إعداد بول ديفيس، جوليان براون، ترجمة:د. أدهم السمان– ط١– دمشق: دار طلاس، المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، ١٩٩٣– (سلسلة الثقافة المميزة5) .

برتولت بريشت / تأليف: جاك دي سوشيه، ترجمة: صياح الجهيم– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢١).

بناة العالم: ديكنز، تولستوي، ستندال، كلايست/ تأليف: ستيفان تسفايج، نقلها عن الألمانية: محمد جديد– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣– (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢٢).

البنك الدولي: التقرير السنوي ١٩٩٤/ واشنطن: البنك، ١٩٩٤.

بولي والوردة والشحاذ: قصص للأطفال/ تأليف: سيسيل أوبري، ترجمة: وجيه العمر– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

بيان الشرع/ محمد بن إبراهيم الكندي– مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٣– (ج ٥٩، ٦٠).

التراث العربي في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ السيد أحمد الحسيني– ط١– قم: المكتبة، ١٤١٤ هـ – (ج ٦: الفهارس العامة).

ترجمة الإمام الحسين ومقتله من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد/تحقيق عبد العزيز الطباطبائي– ط ١ – قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٩٤– (سلسلة ذخائر تراثنا).

التشخيص الشعاعي/ تأليف: م. أميل، ترجمة: د. سهام طرابيشي- دمشق: دار طلاس، ١٩٩٤.

التعريب في القديم والحديث / د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠.

تقابل الفنون/ تأليف: إيتيان سوريو، ترجمة: بدر الدين القاسم الرفاعي، مراجعة: عيسى عصفور- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢٠).

الثقافة الفردية والثقافة الجماهيرية / تأليف: لويس دوللو، ترجمة: خير الدين عبد الصمد- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة دراسات اجتماعية ١٢).

الجامع / تأليف: ابن جعفر الأزكوي، تحقيق: د. جبر محمود الفضيلات- مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٤- ج ٤.

جدول الضرب رقم (٧) : قصص لليافعين / تأليف: بول بيجل، ترجمة: نسيم واكيم يازجي- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

حول نزع السلاح / الأمم المتحدة- نيويورك: مكتب شؤون نزع السلاح، ١٩٩٣- مج ١٦.

حياة الشيخ المفيد ومصنفاته/ عبد العزيز الطباطبائي- قم: المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لتكريم وفاة الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ -(سلسلة المقالات والرسالات ١).

الخالة تولا / تأليف: ميكال دي أونامونو، ترجمة: علي جابر- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة روايات عالمية ٣٩) .

الخليل وكتاب العين / د. هادي حسن حمودي -١٩٩٤.

خيال الظل وأصل المسرح العربي / تأليف: حسين سليم حجازي، تقديم: سعد الله ونوس- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

دائرة المعارف التونسية / د. محمد الطالبي - تونس: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ١٩٩٤- الكراس 4.

دليل الكتاب السوري: آب ١٩٩٤ / دار مشرق مغرب- دمشق: الدار، ١٩٩٤.

الديك كوكو: قصص للأطفال / لينا كيلاني- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

ذلك الربيع / أسامة غنم- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة قصص وروايات عربية ٤١).

رجال العصر الحجري، نساء العصر الحجري: مسرحية في ثلاثة مشاهد/ تأليف: كودسي ميكائيليان، ترجمها عن الإنكليزية: شوكت يوسف- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة مسرحيات عالمية ٣٣).

رسالة أبي غالب الزراري إلى ابن ابنه في ذكر آل أعين وتكملتها لأبي عبد الله الغضائري / تحقيق: محمد رضا الحسيني- ط ١- قم: مركز البحوث والتحقيقات الإسلامية، ١٩٩١.

الرواية الثورية الروسية من تورغنيف إلى باسترناك / تأليف: ريتشارد فريبون، ترجمة: شاهر حسن عبيد- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤- (سلسلة دراسات نقدية عالمية ٢٣).

سعيد العاص ١٨٨٩- ١٩٣٦: حياته- كفاحه/ فايز سارة- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة قضايا وحوارات النهضة العربية ١٥).

سوسير رائد علم اللغة الحديث / د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: دار

الفكر العربي، ١٩٩٠.
صفي الدين الحلي: حياته- آثاره- دراسة أسلوبه / ميشيل أديب- حلب: دار الألسن، ١٩٩٤.
الطبول تقرع لرانكاس / تأليف مانويل سكورزا، ترجمة: حنين حاصباني- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة روايات عالمية ٤٣).
عربيات: حضارة ولغة / نقولا زيادة- ط١ - لندن: رياض الريس، ١٩٩٤.
العربية الفصحى الحديثة / تأليف: ستتكيفتش، ترجمة: د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: دار النمر، ١٩٨٥.
العوالم الأخرى / تأليف: بول ديفيس، ترجمة: د. حاتم النجدي- دمشق: دار طلاس، ١٩٩٠.
عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة / تأليف: جان ماري بيلت، ترجمة: السيد محمد عثمان- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤- (سلسلة عالم المعرفة ١٨٩).
عيون المناظرات / تأليف: السكوني، تحقيق: سعد غراب- تونس: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٧٦.
الغدير في التراث الإسلامي / عبد العزيز الطباطبائي- ط١ - بيروت: دار المؤرخ العربي، ١٩٩٣.
الفروق الثقافية بين الأمم في إدارة الأعمال / تأليف: غيرت هوفستيد، ترجمة: د. محمد مرعي مرعي - دمشق: دا ر طلاس ، ١٩٩٣.
فصيح العامي في شمال نجد / عبد الرحمن بن زيد السويداء - ط١ - الرياض: دار السويداء، ١٩٨٧- ٣ ج.

الفكر العربي الحديث: أثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والاجتماعي / تأليف: رئيف خوري، تحقيق: محمد كامل الخطيب- ط ٣- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة قضايا وحوارات النهضة العربية ١٤).

الفنان التشكيلي الراحل: محمود جلال / ممدوح قشلان- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة أعلام الفن التشكيلي ٥).

فهرست نسخه هاي خطى كتابخانه علامه طباطبائى / عبد العزيز الطباطبائي- شيراز: رسول جعفريان، ١٩٩٣.

قصر جبرين وكتاباته/ د. إيروس بلديسيرا- ط ١- مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٤.

قصص مختارة / تأليف: ا و. هنري، ترجمة: عارف حديفة- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة القصة القصيرة العالمية ١٧).

قصة امرأة عربية: مختارات من القصص الأرمني / عدد من المؤلفين، ترجمة: د. بوغوص ساراجيان- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة القصة القصيرة العالمية ١٦).

قضايا حول السكان والتنمية في الوطن العربي / د. عصام خوري، د. مصطفى العبد الله الكفري- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة من الفكر الاقتصاد ١٧).

القلب المعلق: قصص لليافعين / مجموعة من المؤلفين، ترجمة: مياسة قصار- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

قلوب الناس المعذبة / تأليف: ناتسومي سوسيكي، ترجمة: علي باشا- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة روايات عالمية ٤٠).

كتب الأطفال ومبدعوها / تأليف: جين كارل، ترجمة: صفاء روماني- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤- (سلسلة دراسات اجتماعية ١٥).

الكلاب الثلاثة وأساطير أخرى إيطالية: قصص للفتيان / تأليف: ايتالو كالفينو، ترجمة: ماري لور سمعان- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

ليل جليدي / تأليف: باكين، ترجمة: هيفاء طعمة- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة روايات عالمية ٤٤).

ماالعمل ؟ / تأليف: تشير نيشيفسكي، ترجمة: يوسف سلمان- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣ - (سلسلة روايات عالمية ٤٢)- ٢ ج.

محافظة دير الزور/ د. علي حسن موسى- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة بلادنا ٣).

مدخل إلى التخطيط الاقتصادي الصحي/ د. محمد عبيدو- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة من الفكر الاقتصادي ١٦).

مدخل إلى علم اللغة / د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٢.

مدخل إلى اللغة / د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٨.

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان / تأليف: سبط ابن الجوزي، تحقيق: د. إحسان عباس- ط ١- بيروت: دار الشروق، ١٩٨٥- السفر الأول.

المصاحبة في التعبير اللغوي / د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠.

مقدمات للخروج من القرن العشرين/ تأليف:ادغار موران، ترجمة: أنطون حمصي- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣- (سلسلة دراسات فكرية ١٠).

مقدمة في علم التفاوض الاجتماعي والسياسي / د. محمد حسن وجيه- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤- (سلسلة عالم المعرفة ١٩٠).

موجز تاريخ الزمن / تأليف: ستيفن هوكنغ، ترجمة: د. أدهم السمان- دمشق: دار طلاس، ١٩٩٣.

النحت في اللغة العربية / د. محمد حسن عبد العزيز- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠.

نشوء العصر الذري / تأليف: الوين ماكاي، ترجمة: مكي الجزائري- دمشق: دار طلاس، المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، ١٩٩٣- (سلسلة الثقافة المميزة 5).

نظرية في علم العروض وتعليمه/ ميشيل أديب- حلب: دار الألسن، ١٩٩٤.

النقد الأدبي في القرن العشرين/ تأليف: جان إيف تادييه، ترجمة: د. قاسم المقداد- دمشق: المعهد العالي للفنون المسرحية، ١٩٩٣.

النهاية: الكوارث الكونية وأثرها في مسار الكون / تأليف: فرانك كلوز، ترجمة: د. مصطفى إبراهيم فهمي، مراجعة: عبد السلام رضوان- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٤- (سلسلة عالم المعرفة ١٩١).

النونات الثلاث: قصص لليافعين/ تأليف: روبرت أرمان، ترجمة: هاني صالح- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٣.

الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة / د. محمد حسن عبد العزيز- ط١- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢.

ب ـ المجلات العربية

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٧٩	١٩٩٤	سورية
الأسبوع الأدبي	من ٤٢٦– ٤٣٠	١٩٩٤	سورية
	من ٤٣٢– ٤٣٥		
	من ٤٣٧– ٤٣٩		
التراث العربي	٥٧	١٩٩٤	سورية
التمويل والتنمية	٣	١٩٩٤	سورية
الثقافة	آب	١٩٩٤	سورية
الحياة المسرحية	٤٠	١٩٩٤	سورية
الحياة الموسيقية	٦	١٩٩٤	سورية
صوت فلسطين	٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢	١٩٩٤	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦٣	١٩٩٤	سورية
عالم الذرة	٣١، ٣٢	١٩٩٤	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب	٢٠ ، ٢١ (إنسانية)	١٩٩١	سورية
	٢٤ (إنسانية)	١٩٩٣	
	١٦(زراعية)	١٩٩١	
	١٤(هندسية)	١٩٩٣	
	١٥(اقتصادية)	١٩٩٢	
المجلة البطريركية	١٣٧	١٩٩٤	سورية
مجلة جامعة البعث	١٣	١٩٩٤	سورية
المجلة الطبية العربية	١٢٢	١٩٩٤	سورية
مرآة التكنولوجيا	٦٦	١٩٩٤	سورية
المعرفة	٢٧٣، ٢٧٤	١٩٩٤	سورية
الموقف الأدبي	٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١	١٩٩٤	سورية

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
المهندس العربي	١١٣، ١١٤	١٩٩٤	سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٢	١٩٩٤	سورية
الأنباء	٥٣٥، ٥٤٢، ٥٤٦	١٩٩٤	الأردن
بايت -- الشرق الأوسط	صفر	١٩٩٤	الأردن
دراسات	٤(مجلد ٢١/ سلسلة أ) ٥ (مجلد ٢١/ سلسلة ب)	١٩٩٤	الأردن
مؤتة للبحوث والدراسات	١، ٢، ٣(مجلد ٩/سلسلة ب) ١، ٢، ٣(مجلد ٩/سلسلة أ)	١٩٩٤	الأردن
اليرموك	٤٤-٤٥	١٩٩٤	الأردن
الدارة	٣	١٤١٥هـ	السعودية
عالم الكتب	٤، ٥	١٩٩٤	السعودية
مجلة البحوث الإسلامية	٤١، ٤٢	١٤١٥ هـ	السعودية
أخبار التراث الإسلامي	٣٥	١٩٩٣	الكويت
حولية كلية الآداب	٩٧، ٩٨(الحولية ١٥)	١٩٩٤	الكويت
الثقافة العالمية	٦٦	١٩٩٤	الكويت
الدراسات الفلسطينية	١٩	١٩٩٤	لبنان
الشراع	٦٤٣، ٦٤٦، من ٦٤٨- ٦٥٤	١٩٩٤	لبنان
ألمانيا	٣، ٤، ٥	١٩٩٤	ألمانيا
الثقافة الإسلامية	٥٧	١٩٩٤	إيران
الثقافة الباكستانية	٣٦	١٩٩٤	باكستان
حولية الجامعة الإسلامية العالمية	١	١٩٩٣	باكستان
النشرة الإخبارية-مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية	٣٤	١٩٩٤	تركيا
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٥٦، ٥٧	١٩٩٤	كوريا

ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1 - Books :

- The First Of The Worlds Officially Recognized Student - Author From India / By Lutfor Rahman - BANGLADESH,1991, 55p.

- Annual Report Of The Librarian Of Congress, 1992 / Prepared By James W. Mcclung . WASHINGTON 1994 - 77 P.

- Dios Y Dioses Crisis Del Monoteismo/ Par Martin Sagera - Barcelona: Laertes, S. A. De Ediciones, 1987, 212 P+ 20 P.

- Scientific Studies And Research Center , Library And Documentation Department : Ssrc Library Catalogue Of Serials Holding , Damascus 1994.

- Al - Farra's Manni L - Quran : Index Of Quranic References/ By Kinga Devenyi. Budapest, 1992 147 P. (Series: Studies BUDAPEST In Arabic, The Arabist).

- Objetos E Imagenes De Al - Andalus / By Teresa Perez Higuera - MADRID , 1994 - 189 P. - (Printed With Help Of General Directory Of Institute Of The Arabic World).

- Rapport Mondial Sur La Science, 1993 / Par Unesco - PARIS, 1994 , 284 P.

- Nuevo Diccionario Espanol - Arabe / By F. Corriente - MADRID: Instituto Hispano - Arabe De Cultura, 1988 , 1213 P.

- La Memoire De L'avenir / Par Federico Mayor , Unesco: Paris, 1994. (Collections Défis).

- Ibn ' Arafa Et Le Malikisme En Ifriqiya Au VIII, XIV Siecles. / Par Sadd Ghrab, TUNIS, 1992 - Serie : Lettres, Vol. XII . (Faculte Des Lettres De La Manouba, Universite De Tunis I).

2 - Periodicals:

- Acta Orientalia, Academiae Scientiarum Hungaricae, BUDAPEST, Tomus XLVI, Fasciculi 2 - 3 - 1992/ 1993.

- The Arabist, Budapest Studies In Arabic 9 - 10 -1994 . (Proceedings Of The Colloqium On Popular Customs And The Monotheistic Religions In The Middle East And North Africa).

- Ars Orientalis, Published By The Department Of The History Of Art, University Of Michigan, Sponsored By Freer Gallery Of Art, Smithsonian Institution, Vol. 23 , 1993 (A Special Issue On Pre - Modern Islamic Palaces.).

- Boletin De La Açademia Argentina De Letras, Buenos Aires, 1994, Tomo LVII - Julio - Diciembre De 1992 - No. (225 - 226) .

- Le Courrier De L'unesco, PARIS , Avril, Juillet - Aout, 1994.

- East Asian Review, Published By The Institute For East Asian Studies, Seoul, KOREA, No. 2, Vol. VI , Summer, 1994.

- Hamdard Islamicus, A Quarterly Journal Of Bait Al - Hikmat, Hamdard Foundation PAKISTAN, No. I . Vol. XVII, Spring 1994.

- International Family Planning Perspectives, A Peer - Reviewed Journal Published Quarterly By: The Alan Guttmacher Institute, NEW YORK, U.S. A. June 1994.

- Journal Des Services De Sante, Published By World Health Organization, Regional Office For The Eastern Mediterranean. No. 1.

Vol. 7, 1993.

- Lettera Dall' Italia, Published By Instituto Della Enciclopediai Italiana Fondata Da G. Treccani, Anno IX, No. 33, 1994.

- The Middle East Journal, Published By The Middle East Institute, WASHINGTON, U. S. A. ,no.1, Vol. 47, Winter 1993.

- Le Museon, Revue D'etudes Orientales, BELGIQUE (Louvain - La - Neuve,), Fasc. 1 - 2, Tom 107, 1994.

- Muslim Education Quarterly, Published By The Islamic Academy, Cambridge, U. K, No. 2, Vol.11 , 1994 (Winter Issue).

- National Diet Library Newsletter, Tokyo - JAPAN, No. 90 June, 1993.

- Orient, Report Of The Society For Near Eastern Studies In JAPAN, Vol. XXVIII, 1992. TOKYO.

- Sources Unesco, Paris. Nos. 58, 59, (1994).

- Stvdia Islamica, Paris. Vol. LXXVIII. (Edited By A. L. Vdovitch & A/ M/ Tvrki.), 1994.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبادة بن أوفى- عبد الله بن ثوب)
  تحقيق د. فيصل، نحاس، مراد.
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ط٢)، تحقيق عبد المعين الملوحي.
- التاريخ المنصوري، تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي
  تحقيق د. أبو العيد دودو، مراجعة د. عدنان درويش.
- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق د. حنا حداد، مراجعة قدري الحكيم.
- كتاب الأفضليات، تأليف أبي القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي،
  تحقيق د. وليد قصاب، د. عبد العزيز المانع.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الأدب) ج١، وضع رياض مراد وياسين السواس.
- زجر النابح (مقتطفات) لأبي العلاء المعري، جمع وتحقيق د. أمجد الطرابلسي (ط٢).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفادة ج١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعبل بن علي الخزاي (ط٢) صنعة د. عبد الكريم الأشتر
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢) لعبد الحي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د.محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ تحقيق عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٢٤ تحقيق مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٩ تحقيق سكينة الشهابي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٢ تحقيق غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني تحقيق سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ تحقيق إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش تحقيق إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً للدكتور عدنان الخطب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا للدكتور أحمد عروة

فهرس الجزء الأول من المجلد السبعين

(المقالات) (الصفحة)

(التعريف والنقد)

(آراء وأنباء)

مجلّة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقًا »

ذو القعدة ١٤١٥ هـ

نيسان (ابريل) ١٩٩٥م

المعدن والفلزّ

الدكتور فؤاد العجل

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها البلاد العربية في توحيد المصطلحات العلمية ماتزال هناك أوجه خلاف جذرية لم تستطع مؤتمرات التعريب حلّها والاتفاق على مصطلح موحّد لها.

ويعدّ مصطلحا Mineralو Metal اللذان يستعملان بكثرة في مختلف موضوعات العلوم الجيولوجية والكيميائية من هذه المصطلحات التي لم يتم الاتفاق على ترجمة موحّدة لهما.

فقد اصطلحنا في سورية أن نترجم Mineral بالفلزّ و Metal بالمعدن في حين تترجم أقطار عربية أخرى هذين المصطلحين بالعكس تماما فتترجم Mineral بالمعدن و Metal بالفلز.

إن هذه الترجمة المختلفة لهذين المصطلحين التي ترد في الكتب والمؤلفات مع ترجمات مايشتق منها من المصطلحات تشوّش الفكر العلمي وتجعل مفهوم هذين المصطلحين غير واضح في ذهن الطالب والاستاذ والباحث على السواء.

فنحن نقول في سورية تستخرج المعادن من الفلزات بينما يقولون في أقطار عربية أخرى تستخرج الفلزات من المعادن، ونقول في سورية فلز معدني بمعنى Metallic mineral في حين يقولون معدن فلزي ونقول

علم الفلزّات بمعنى Mineralogy ويقولون علم المعادن. وكلا الطرفين متمسّك برأيه ويعدّه الأصح وأنّ على الجانب الآخر أن يتبنى ترجمته.

وقد انعكس هذا التشويش على المعاجم والقواميس ثنائية اللغة التي تمثل العربيةإحداها حيث يرد أمام كلمة Mineral: المعدن والفلزّ ويرد أمام كلمة Metal: الفلزّ والمعدن ويضاف في بعض المعاجم الجوهر. وقل الشيء نفسه في معاجم اللغة العربية الحديثة أذكر منها معجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة حيث ورد «أن المعدن هو الفلزّ في لغة العلم».

هذا ورغم الاختلاف في ترجمة هذين المصطلحين بين الأقطار العربية فإن الباحثين والأساتذة والمؤلفين في البلد الواحد غير متفقين على تبنّي الترجمة التي يستعملونها للمصطلح نفسه: ففي سورية تُترجم كلمة Mineral بكلمة فلزّ وتترجم كلمة Metal بكلمة المعدن ومع ذلك نقول مياه معدنية بمعنى (eaux minérales, mineral water) وزيت معدني Mineral oil وثروة معدنية[1] Mineral resources وعرق معدني Mineral vein وينبوع معدني Mineral spring وتمعدن Mineralization ومعادن Minerals في العقاقير الطبية، وكان علينا أن نقول مياه فلزية وزيت فلزي وثروة فلزية وتفلّز وفلزات ! .

وقل الشيء نفسه في الأقطار العربية الأخرى حيث تُترجم Mineral بالمعدن و Metal بالفلز، يقولون علم التعدين أو العدانة بمعنى Metallurgy عوضاً عن الفِلازة ويقولون التمعدن بمعنى Metallization

(١) وهذا جزء من الاسم الرسمي لوزارة النفط والثروة المعدنية الذي يجب أن يكون وزارة النفط والثروة الفلزية إذا ماترجمنا Mineral بالفلزّ.

عوضاً عن التفلُّز أو التفليز .

ولقد اقترح بعض المؤلفين للتخلص من هذه المشكلة أن يُعرّب هذان المصطلحان «بالمنرال والمتال» غير أنّ هذا الحل يصعب تطبيقه اذا ما أُريد وضع فعل لكلّ اسم من الاسمين حتى نتمكن من اشتقاق كلمات توافق المصطلحات Metallization, Mineralization, Mineralized ...الخ فهل يمكن لهذا المعرّب وضع هذه المصطلحات؟

لقد أثيرت مشكلة ترجمة هذين المصطلحين في مؤتمرات وندوات التعريب التي حضرتُ معظمها غير أنّ الاتفاق على تبنّي ترجمة واحدة وموحدّة لكل من هذين المصطلحين لم يتعدّ عدد المشاركين وبقي الأمر بدون اتفاق حتى يومنا هذا.

ولذلك لابدّ لحل هذه المشكلة من التحقيق في مدلول هذين المصطلحين Mineral و Metal في اللغات الأجنبية[٢] أولاً ومعرفة الجذور التي اشتقت منها، ثم التحقيق في كلمتي المعدن والفلزّ في المعاجم العربية وفي كتب التراث العربي لمعرفة جذورها ومعانيها التي استعملت بها.

اشتقت كلمة «منرال Mineral[٣]» من الكلمة اللاتينية Mineralis أو Minera ومن الكلمة الافرنسية القديمة Minière وتعني Mine التي نترجمها الآن المَنْجم. ويطلق اسم «منرال» على أية مادة من المواد الطبيعية التي يشكل مجموعها المملكة «المنرالية» بالمقابلة مع مملكتي الحيوان والنبات. وهي تشمل المواد اللاعضوية مثل الزمرد Emerald والياقوت Ruby والغالينا Galena والمغنتيت Magnetite والكوارتز Quartz وهي

(٢) تمت مراجعة هذه المعاني في أشهر القواميس والموسوعات الانكليزية والافرنسية.

(٣) سأستخدم «منرال» و «متال» في هذا الجزء من النص حتى لايحصل أي التباس.

مواد لها تركيب كيميائي محدَّد وتتشكّل منها الصخور التي قد تتألّف من «منرال» واحد كصخر الكوارتز أو من عدد من «المنرالات» كصخر الغرانيت. ويقصد بالمخزونات «المنرالية» في العلوم البيولوجية ماتختزنه المتعضّيات من «منرالات» لتغذية النسج مثل مركبات الحديد في أكباد الأجنة ومركبات الكلسيوم (فسفات الكلسيوم) في المشيمة والعظام. ويقصد بالكيمياء «المنرالية Chimie Minérale» التي تقابلها بالانكليزية الكيمياء اللاعضوية Inorganic Chimistry قسم من علم الكيمياء الذي يبحث في المواد المستخرجة من المملكة «المنرالية» بالمقابلة مع الكيمياء العضوية التي تبحث في مركبات الكربون.

وعندما يتوفر «المنرال» بنسب كافية يؤدي استثمارها إلى ربح يطلق عليه مصطلح Minerai[٤] بالفرنسية و Ore[٤] بالانكليزية ويقابله بالعربية الركاز وجمعه الأركزة. والركاز في اللغة هو ماركزه الله تعالى في المعادن[٥] أي أحدثه، والركاز: قطع الذهب والفضة من المعدن، وأركز: وجد الركاز وأركز المعدن[٥] : صار فيه ركاز.

«فالمنرال» الذي يوجد في الطبيعة هو إذا جسم مركّب في الغالب يوجد على شكل أكاسيد (الياقوت Ruby) أو كباريت (الغالينا) أو كربونات (الكلسيت) أو كبريتات (الجبس) أو فسفات أو سيليكات (الزمرد Emerald) الخ... وقد يوجد أحياناً في الطبيعة حرا غير مركّب كالذهب والفضة وفي حالات نادرة جداً النحاس والحديد.

---

(٤) Ore الانكليزية تقابل Minerai الافرنسية وتترجم خطأ بكلمة الخام التي تقابلها Brute الافرنسية و Crude الانكليزية.

(٥) المقصود هنا بالمعادن والمَعْدِن: المناجم والمَنْجم.

أما «المتال Metal» فقد اشتق من الكلمة اللاتينية Metal أو اليونانية Metallum وتعني أيضاً Mine = المَنْجم. «والمتال» هو جسم بسيط أو عنصر كيميائي غير مركّب وينتج بعد معالجة «المنرال» بعمليات فيزيائية أو كيميائية أو حرارية. وهو جسم ثقيل ذو بريق خاص يتميز عادة بطواعيته للسحب والطرق وبانه موصل جيد للحرارة والكهرباء وصلب في درجة الحرارة العادية باستثناء الزئبق. «والمتالات» كثيرة منها الحديد والنحاس والرصاص والألُمينيوم واليورانيوم والذهب والفضة ومنها أيضاً الصوديوم والكلسيوم والمغنيزيوم والبوتاسيوم والكوبالت... وهي تكوّن مع الاكسجين أكاسيد قاعدية أو هيدروكسيدات، وتتّحد مع بعضها أحياناً وتكوّن أُشابات Alloys مختلفة مثل الشَّبَه والصُفْر (النحاس الأصفر).

ولا بدّ أن نذكر هنا بعض العناصر الكيميائية (التي لتسميتها علاقة مع موضوع هذا البحث) مثل البزموت والسيليكون يكون لها بعض خواص « المتال» تدعى «متالوئيد[٦] Metalloïds» أو لايكون لها هذه الخواص مثل الكربون والنتروجين والهالوجينات وتدعى «لامتالات Nonmetals[٦]».

أما إذا ما رجعنا الآن إلى معاني المعدن والفلزّ في المعاجم العربية[٧] فنرى إنّها تشترك كلها تقريباً في الشرح التالي:

---

(٦) سيترجم هذان المصطلحان مع بقية المصطلحات في نهاية البحث.

(٧) تمت مراجعة هذه المعاني في : القاموس المحيط، محيط المحيط، تاج العروس، أقرب الموارد، محيط المحيط، المخصّص، معجم الوسيط، معجم متن اللغة، معجم الألفاظ الزراعية، الافصاح في فقه اللغة، كتاب جمهرة اللغة، تهذيب الاسماء واللغات.

المَعْدِن (بكسر الدال) كمجلس هو منبت الجواهر[٨] من ذهب وفضة وحديد ونحو ذلك، ومكان كل شيء فيه أصله ومبدؤه ومركزه، والمَعْدِن مشتقة من الفعل عَدَن يَعْدِن (بكسر الدال) ويعدُن (بضمها) عَدْنا وعُدونا. وعدن فلان بالمكان أقام به والبلد توطّنه. وعدن الحجر قلعه بالمِعْدَن (بكسر الميم وفتح الدال) وهو الصاقور أو شبه الفأس. والمُعدّن (بضم الميم وتشديد الدال وكسرها) مُخرج الصخر من المَعْدِن، والمعادن جمع المعدن وهي المواضع التي تستخرج منها جواهر الأرض. وفي الحديث «فعن معادن العرب تسألونني قالوا نعم» أي أصولها التي ينتسبون إليها ويتفاخرون بها، وفلان معْدِن الخير والكرم اذا جبل عليهما.

أما الفِلِزّ والفِلَزّ والفُلُزّ فهو:

١- النحاس الأبيض تجعل منه القدور العظام المفرغة والهاونات.

٢- الحجارة.

٣- جميع جواهر الأرض كلّها من ذهب وفضة ونحاس وأشباهها وما يرمى من خبثها.

٤- خبث ماأذيب من الذهب والفضة والحديد وما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الأرض.

٥- رجل فلزّ: غليظ شديد.

وهكذا نرى من القواميس العربية أنّ المعنى الأصلي للمَعْدِن هو الموضع الذي تستخرج منه جواهر الأرض أو هو منبت الجواهر ومكان كل شيء فيه أصله ومبدؤه ومركزه وقد تستعمل هذه الكلمة استعمالاً

---

(٨) الجوهر هو الأصل أي أصل المركّبات والجوهر الفرد هو الجزء الذي لايتجزأ أي لايقبل الانقسام (محيط المحيط للبستاني).

مجازياً كفلان معدن الكرم.

فكلمة معْدِن تعني الموقع أو المكان الذي تستخرج منه الأشياء الطبيعية وبهذا المعنى استخدمها البيروني[٩] في كتابه الجماهر في معرفة الجواهر منذ نحو ألف سنة .

يذكر البيروني في المقالة الأولى عن الياقوت ص ٣٨ (أنّ المَعْدِن من عَدَن وهو الاقامة فكأن المطلوب منه ماأقام فيه دهورا أو أنّ مستنبطيه «أي مستنبطي الياقوت» يقيمون على استخراجه فلا يسأمون من حفر الغيران[١٠] عليه ومعْدِن اليواقيت هو جزيرة سرنديب[١١] ...) ويذكر في الصفحة ٩٧ (ومعدن الألماس بالقرب من معادن الياقوت في جزيرة ذات عيون يستخرج منه الرمل على هيئة غَسْل دِقاق الذهب فيخرج الرمل من المِغْسل المخروطي ويرسب الألماس في سفله[١٢] وتلك المعادن في مملكة خوار...) وفي ذكر الزمرّد أورد البيروني في الصفحة ١٦٢ (...فأمّا معادن الزمرد فإنّها لاتجاوز حدود مصر والواحات وجبل المقطم وأرض البجّة...) ويتابع (... وأمّا البجّة، ويقصد أهل البجّة، فلهم كلا المعدنين الذهب والزمرّد....) وفي ذكر العقيق كتب في الصفحة ١٧٤ (... قال نصر: إنه يوجد في معادن العقيق الهندى عقيق خِلَنْج[١٣] فيه سواد وبياض

(٩) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى عام ٤٤٠هـ (١٠٤٨م).

(١٠) غيران وأغوار مفردها غار وتعني الكهوف.

(١١) جزيرة سرنديب هي حالياً جزيرة سيريلانكة.

(١٢) تدل هذه الطريقة على دراية البيروني بالأوزان النوعية وتمايزها من جسم إلى آخر.

(١٣) كلمة فارسية تعني الذي له لونان.

فيسمى جذعا بقرانيا وقيمته أقلّ من البقراني الأصل...) وفي ذكر ماعُرف موضعه من معادن اليمن ذكر في الصفحة ٢٦٨ (.. وفي بلد عَنْس مَعْدِن ذهب في وسط الجروف فوق المزارع.... معدن رصاص أسود وهي حجارة سود[١٤] تشبه الكحل، تكسر الحجارة ويوقد عليه زبل الدجاج إلى أن يصير كالماء...) أي ينصهر.

ويذكر أيضاً في الصفحة ٢٧٠ (... بلاد بُرط كثيرة المعادن يوجد فيها معادن الرصاص الأسود في مواضع كثيرة ، صلب صافي[*] جيد، وفيها معادن ذهب وفضة ويوجد فيها معادن المرقشيتا[١٥] الذهبية والفضية وما شابهها– وفي بلاد صعدة معادن الحديد يدخله أهل البادية تراباً إلى مدينة صعدة ويخلّص فيها..) . ويذكر في الصفحة ٢٦٩ (.. معادن جبل نقم كثيرة فيه معدن ذهب ومعدن حديد كانت حِمْير تعمل منه السيوف الحِمْيرية.... وفيه معادن الزمرّد والياقوت والبلور والجزع..)

وأما كلمة الفلزّ فقد استخدمها البيروني للدلالة على المادة التي تصنع منها القدور فقد ورد في الصفحة ٧٩ في باب سائر ألوان الجواهر واليواقيت (... والياقوت الأبيض فإنه أوزن من البلور، والبرودة في الفم من لوازمه، وذلك مُعين على اجتماع الماء عليه قطرات كاجتماعه على أواني الفلزّات المملوءة ثلجا الموضوعة في الظل صيفاً، المظنون بها عند العامة إنما رشح من الداخل إلى خارج وخاصة في هواء بلاد الهند الحار الرطب. وأنّى تكون تلك القطرات رشحاً وهي إن جمعت في مرات كان

(١٤) الحجارة السود هي الغالينا Galena (كبريت الرصاص).

(*) كماوردت في الأصل.

(١٥) المرقشيتا ومنها كلمة Marcassite الاجنبية (كبريت الحديد).

لِوَزْنها مقدار، ولم ينقص من وزن الآنية بها بما فيها شيء في الوزن متى استوثق من فيها بصمامة محكمة[١٦] .....).

ويذكر البيروني في مقالته الثانية في كتابه الجماهر الزئبق والذهب والفضة والحديد والنحاس والأسرب[١٧] والخارصيني على أنّها من الفلزّات (صفحة ٢٢٨) وهي الفلزّات التي كانت شائعة في عصره نظراً لسهولة انصهارها واستخلاصها من أحجارها أو لوجودها في الطبيعة وليدة غير مركّبة. ويكتب البيروني في ذكر النحاس (الصفحة ٢٤٤): «.... وقيل أيضاً انه النحاس الذي هو فلزّ ولا محالة انه عناه مذاباً منصباً في قوله: ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾ » ويذكر في الصفحة ٢٤٦ (وهو أي النحاس يتزنجر بالخل.... وزنجاره إذا دلك على الفضة أو الرصاص حمّر وجههما ومن الزنجار ليس بمصنوع[١٨] ...) أي يوجد في الطبيعة وهو مركّب.

يمكن أن نستخلص بعد هذا التحقيق في المعاجم الأجنبية وفي المعاجم الجيولوجية المتخصصة[١٩] ان كلمتي Mineral و Metal اشتقتا من كلمة Mine التي تعني المَنْجم وهو المكان الذي تستخرج منه المواد

---

(١٦) هذه دلالة على تكاثف بخار الماء الذي في الهواء على الأواني الباردة المصنوعة من الفلزّات

(١٧) الأسرب: الرصاص الأبيض.

(١٨) الزنجار يوجد في الطبيعة فهو (منرال) ويستخرج منه النحاس الذي هو (متال).

(١٩) لكلمة Metal في القاموس الجيولوجي معان كثيرة أيضاً مثل معاني الفلزّ التي وردت في المعاجم العربية، فقد أحصيت بالاضافة إلى المعنى الذي يهمنا في هذا التحقيق تسعة معان أخرى أذكر منها: حديد الصب وخاصة في حالة الانصهار، كُسارة الاحجار المستعملة في رصف الطرق، الزجاج المصهور، كتلة النحاس المتشكل تحت الخبث وكلها تقابل كلمة Metal.

اللاعضوية الطبيعية. غير أن اللغات الأجنبية خصصت كلمة Mineral للأجسام المركبة اللاعضوية التي توجد في الطبيعة وخصصت كلمة Metal للأجسام البسيطة (العناصر) التي تستخرج من (المنرال Mineral) بعد اكتشافه واستخراجه بعمليات فيزيائية أو كيميائية أو حرارية.

كما يمكن أن نستخلص بعد التحقيق أيضاً في معاجم اللغة العربية المختلفة وفي الكتب القديمة التي ألّفها العلماء العرب ومنها كتاب الجماهر في معرفة الجواهرللبيروني، أنّ كلمة المَعْدِن تعني أيضاً المَنْجم، انها تعني المكان الذي تستخرج منه المواد الطبيعية التي تكون في معظمها أجساماً مركبة إذا استثنيا الذهب والفضة. وهذه المواد المركّبة الموجودة في الطبيعة تطابق تماماً تعريف كلمة« المنرال Mineral» باللغات الأجنبية. وإذا ماراجعنا بعض معاني الفلزّ كما وردت في المعاجم العربية وفي الأمثلة التي وردت في كتاب البيروني نرى أنها توافق تماماً بعض معاني كلمة «المتال Metal» التي وردت في اللغات الأجنبية وفي القواميس الجيولوجية المتخصّصة ولذلك فإن كلمة «المتال Metal»باللغات الأجنبية هي الفلزّ بالعربية.

وهذا ماتوصّل إليه الأستاذ الدكتور مختار هاشم في مقالته بعنوان كلمات حائرة[٢٠] إذ يذكر (وللمَعْدِن، بمعنى المكان الذي تستخرج منه المعادن بمعناها العام، مرادف معروف الا وهو المَنْجم وجمعه مناجم. أما المعدن بمعنى Minéral فيدل على أي معدني وجمعه معادن Mineraux). ويذكر أيضاً (من معاني الفلزّ الكثيرة نكتفي بمعناه العلمي الذي يقابل في

---

(٢٠) بحث للدكتور مختار هاشم عنوانه كلمات حائرة (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٥٩ ج ٣ (١٩٨٤)، والعبارة المقتبسة وردت في الصفحة: ٥٥٥.

اللغات الأوربيةMétal وبمعناه المجازي إذا راق للأدباء استعماله) ويقصد هنا الغليظ الشديد.

وعلى هذا فإني أرى أن تترجم كلمة Mineral بالمعدن وكلمة Metal بالفلزّ على الأقل في الأوساط العلمية كالجامعات ومؤسسات التعليم المختلفة حرصاً على توحيد هذين المصطلحين في الوطن العربي وإزالة البلبلة في قواميس المصطلحات العلمية ثنائية أو ثلاثية اللغات. وأتمنى أن تتخذ السلطات التي بيدها اتخاذ القرار الاجراءات الكفيلة بتنفيذ عملية التوحيد المقترحة التي إذا تمت نحتاج إلى وضع وتثبيت مقابلات باللغة العربية للمصطلحات التي تشتق من الكلمتين Mineral و Metal . وقد جهدت بوضع هذه المقابلات بعد دراسة وتحقيق أخذت مني الكثير من الوقت والجهد.

وقبل أن أدرج هذه المقابلات لابد أن أشير إلى الأسس التي استخدمتها في وضع هذه المقابلات وأرجو أن أكون قد وفقت بما وضعت.

إن كلمة مَعْدِن مشتقة من فعل عَدَن يَعْدِن عدْنا وعُدونا وهذا ماورد في المعاجم ولذلك فإن هذا الفعل قابل للاشتقاق ويمكن أن نشتق منه كل الأوزان المعروفة في اللغة العربية ولا يوجد أية مشكلة في الفعل عدن.

أما كلمة الفلزّ فلا فعل لها كما ورد في المعاجم شأنها في ذلك شأن كلمة الحديد. فقد ورد في المخصّص لابن سيدَه : (أن الحديد جنس لايثنى ولا يجمع والحديد واحدته حديدة والحديد لافعل له ولكن الحديد يشتق منه أفعال كقولهم حَدَدْتُه أَحُدُّه وأحْدَدْته وحَدَدْتُ وأُحِدُّ والحدّاد معالج الحديد والاستحداد: الاحْتلاق بالحديد).

أفلا يجوز لنا بالقياس كما ورد في المخصّص أن نقول فلَّز يُفلِّز ويتفلَّز

تفليزاً ومُفلّز ومُتفلّز وفَلوز وفلزّي وعلم الفلزّات وفلزّاتي وفلزّانيات وفِلازة الخ.... .

هذه أمور أردت توضيحها قبل أن أعرض ترجمة المصطلحات التي تشتق من كلمتي Mineral و Metal.

Miner	Mineur	عامل المنجم، مُعدّن
Mineral	Minéral (n)	مَعْدِن
Mineral	Minérale, (ad)	مَعْدني
Mineral deposit	Dépôt minéral	راسب معدني
Mineral facies	Faciés minéral	سحنة معدنية
Mineralization	Minéralisation	تعدُّن، تمَعْدُن
Mineralize (to)	Minéraliser(se)	يُعدِّن، يُمعدِن
Mineralized	Minéralisé,e	معدَّن، مُمَعْدَن، مُتَمعْدِن
Mineralizer	Minéralisateur	مُمَعْدِن
Mineralizer	Minéralisatrice	مُمَعْدِنة
Mineralogy	Minéralogie	علم المعادن
Mineralogist	Minéralogiste	معادني، متخصص بعلم المعادن
Mineral oil	Huile minérale	زيت معدني
Mineral water	eau minérale	ماء معدني
Mineral water	eaux minérales	مياه معدنية
Mineral resources	Ressources minérales	موارد معدنية
Mineral spring	Source minérale	ينبوع معدني
Mineral vein	Veine minérale	عرق معدني
Minerals	Minéraux	معادن
Minerals (heavy)	Minéraux lourds	معادن ثقيلة
Mineral kingdom	Régne minéral	مملكة المعادن

Metal	Métal	فلزّ
Metals	Métaux	فلزّات
Metallic	Métallique	فلزي
Metalliferous	Métallifère	ذو فلز
Metallization	Métallisation	تفليز، تفلُّز
Metallize (to)	Métalliser	يُفلِّز
Metallized	Métallise´(-e)	مفلَّز، مفلَّزة
Metallogenesis	Métallogénèse	تكوّن الفلزّات
Metallogeny	Métallogénie	علم تكون الفلّزات
Metallography	Metallographie	توصيف الفلزّات ، علم الفلزات
Metalloid	Métalloide	فلزاني، شبه الفلز
Metalloids	Métalloides	فلزانيات
Metallurgic(al)	Métallurgique	فلازي
Metallurgist	Métallurgiste	فلزّاتي
Metallurgy	Métallurgie	فلازة
Ore	Minérai	ركاز (ج: أركزة)
Crude	Brute	خام

أهمية دمشق ومركزها الاقتصادي

حتى نهاية القرن السادس الهجري

الدكتور محمد زيود

مكانة دمشق وأهميتها :

تحتل بلاد الشام مكانة فريدة في تاريخ العالم ، وربما كان إسهامها في التقدم البشري يفوق أي بلد آخر . وتأتي أهميتها من موقعها الاستراتيجي بين القارات القديمة الثلاث كجسر تنتقل عبره التأثيرات الحضارية ، فضلاً عن انتقال البضائع التجارية . وقد سجل تاريخها على مر العصور دوراً ريادياً في التجارة القديمة ، فلمع الفينيقيون وتجار البتراء وتدمر ودمشق وحلب ، وقدموا صفحات مضيئة ، وكان لهم دور لا ينكر عبر مراحل التاريخ . وإذا كان الوطن العربي يقع في موقع القلب من العالم ، فإن بلاد الشام ، ودمشق خاصة ، تعد سرّة هذا العالم ، ومركزاً للإشعاع الحضاري وسوقاً للأعمال التجارية منها خاصة ، وهذا ما ساعد بلاد الشام ولؤلؤتها دمشق على التقدم والتطور في العصور التاريخية ، حتى لقد عدت من أهم المدن الحضارية ، وسما دورها ، خاصة في العصر الأموي ، لتصبح عاصمة لأكبر دولة في العالم ، وأهم المراكز الاقتصادية العالمية .

الري والزراعة فيها :

لقد ساعدت دمشق على القيام بهذا الدور الريادي الاقتصادي ، والتجاري خاصة ، أهميتها الزراعية ، كمركز زراعي فريد ، ونموذج متطور متقدم في الري ووسائله ، ولها في هذا المجال خصائص امتازت بها على غيرها

من المدن ، فهي كثيرة الأنهار والمياه والينابيع ، وبخاصة القنوات ، التي تدل على براعة الدمشقيين في توزيع المياه في مسارب عديدة ، ووفق نظام مدروس أحكم ضبطه لري الأرض الظمأى بواسطة الطالع الموزع في فترات موقوتة محددة ومعلومة[1] ، وقد ذكرت المصادر هذا النظام ووصفته بأنه جعل من دمشق وغوطتها جنة الأرض ، وهذا كله ينم عن الاهتمام الكبير بالري وتأمين وسائله .

ذكر ابن عساكر القُنِيّ بدمشق فقال : « وبدمشق قنيّ لها أوقاف معلومة مبينة ، وأكثرها ليس لها أوقاف ، ولكن يجري عليها من المسلمين اسعاف ، فيحصل بجملتها الانتفاع ، وتطيب بمجاورتها الاصقاع ، وأنا ذاكرها ومثبت عددها ليعرفها من أحب أن يعدّدها » وعد منها مئة ونيفاً وثلاثين قناة . وتدل المصطلحات الكثيرة للري التي توردها المصادر عن دمشق في هذا المجال ، على الاستعمال الكبير لوسائله في توزيع المياه المثالي في دمشق عبر العصور . وقد ساعدها هذا كله على أن تكون بلداً زراعياً من الدرجة الأولى ، لا في الشام فحسب ، بل في أرجاء المعمورة كافة ، ولهذا عدت دمشق من الجنان[2] ووصف كتاب العرب القدامى والمتأخرون الغوطة ودمشق ونهرها ، نثراً وشعراً . ولا بد لنا من استقصاء ما كتبه هؤلاء

(١) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص١٥٢/١٥٤ .
محمد حسين العطار : علم المياه الجارية أو رسالة في علم المياه : ص١٨/٩/٢٠/٨٠/٨١ دمشق – ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٤٦٤ – نيكيتا اليسيف : الحياة الاقتصادية في دمشق في عصر ابن عساكر مقال في ذكرى مرور ٩٠٠ سنة على ولادة ابن عساكر دمشق ١٩٧٩ – ص٣٠٦ – ٣٠٧ .

(٢) ابن عساكر : المصدر السابق ص١٥٤/١٦٣ – العطار : علم المياه ص٨٠/١٠١/١٠٢/١١٤ – الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص٤٥ – ٤٨ – شيخ الربوة : نخبة الدهر وعجائب البر والبحر ص١٩٤ – القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ص١٩١ .

حتى نصل إلى تصور حي لما كانت عليه دمشق وغوطتها وزراعتها وتقدم أسلوب ريها وتطوره عبر مراحل تاريخها . فدمشق نعمة من نعم الله على الأرض لعباده ، وهي من أخصب مناطق العالم في بعض زراعاتها ، ولهذا كانت مثار اعجاب الرحالة والمؤرخين فانبهروا بها ، وأسهبوا في وصفها(٣) فالمهلبي يصف غوطة دمشق بقوله : « وطول الغوطة ثلاثون ميلاً ، وعرضها خمسة عشر ميلاً ، ولا تكاد الشمس أن تصل إلى أكثر أرضها لكثرة الشجر ، والماء يخترق في جميع هذه الغوطة فإنها مقسومة للضياع متوزعة للشرب... الخ ». ويصفها المقدسي بأنها « بلد قد خرقته الأنهار، وأحدقت به الأشجار ، وكثرت به الثمار ، مع رخص أسعار ، لا ترى أحسن من حماماتها ولا أعجب من فواراتها .. وهي جنة الدنيا ... » . ويقول عنها ياقوت بأنها « قصبة الشام ، وهي جنة الأرض بلا خلاف ، لحسن عمارة ، ونضارة بقعة ، وكثرة فاكهة ، ونزاهة رقعة ، وكثرة مياه . ومن خصائصها ، التي لم أر في بلد آخر مثلها ، كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها » . وقال الخوارزمي : « جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق ، وصغد سمرقند ، وشعب بوان ، وجزيرة الأبلة ، وقد رأيتها كلها ، وأفضلها دمشق .. » .

بُقولها :

تعد دمشق مع غوطتها من أشهر المناطق في زراعة البقول والخضار ، وكل قرية من قراها أو مجموعة من القرى مختصة بزراعة معينة لا تنازعها

---

(٣) عن وصف الغوطة ودمشق يمكن العودة إلى :
المهلبي : المسالك والممالك ، مقال : ص٦٢/٦٥ « صلاح الدين المنجد ـ مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ٤ ج١ سنة ١٩٥٨ » ـ المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص١٥١/١٥٥/١٨٠ ـ أبي الفداء : تقويم البلدان ص٣٧٥ ـ ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٤٦٤ نقلاً عن الخوارزمي . ابن الفقيه : البلدان : ص١٠٣ .

منطقة ثانية . فهذه أرض الصالحية وكفر سوسة والقابون اشتركت بانتاج البقول والخضار ، وعرفت حرستا وما حولها بالانسيون والسمسم ، ودوما ببطيخها الأصفر ، والغوطة هي مصدر غذاء دمشق بالبقول ، وما زاد منها يصدر إلى المناطق المجاورة ، وأهمها القلقاس ، والكرنب والشوندر ، والجزر ، واللفت ، والفجل ، والبصل ، والثوم وغيرها[٤] . واشتهرت دمشق بزراعة الهليون ولم يكن معروفاً في بغداد في العصر العباسي . وعندما وصفه أحد الشعراء للخليفة المستكفي قام هذا وكاتب الأخشيد فقام بإرساله له من دمشق[٥] .

محاصيلها الزراعية الصناعية :

وأما المحاصيل الزراعية الصناعية فهي كثيرة ، وأهمها القطن والقنب والسمسم والورد ، ثم النيل والترمس والزعفران ، وقد زرعت بكثرة في دمشق[٦] وغوطتها ، علاوة على أنواع ممتازة وفريدة من الورد والأزهار والرياحين ، أكثر في وصفها الشعراء ، نذكر منها الورد والنرجس والبنفسج والياسمين والنسرين والاسي ، والقرنفل والشقائق والاقحوان . وكانت زراعة الورد منذ القديم تلقى العناية والاهتمام . وعرفت المزة بأزهارها وعطرها . واختصت دمشق بصنع الروائح العطرية وبماء الورد ، فنالت بذلك شهرة كبيرة منذ العصور الإسلامية الأولى . وصنع فيها ، وبخاصة في غوطتها

(٤) أبو البقاء البدري : نزهة الأنام في محاسن أهل الشام ص٢٩٠/٢٩٥/٢٩٦/٢٩٧ ـ ابن العديم : بغية الطلب ورقة ٤٣ و ـ النويري : نهاية الأرب ج١١ ص٧٨ ـ القلقشندي : صبح الأعشى ج٤ ص٨٧ .

(٥) ـ المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ج٢ ص٣٨٩ .

(٦) أبو البقاء : ص٦١/٣٠٨ ـ القزويني : ص١١٧ ـ كرد علي : خطط الشام ج٤ ص١٨٧ .

وبمتنزّه المزة ، ماء الورد والعطر الذي كان يصدر إلى كثير من بقاع العالم ، فيحمل إلى البلاد الجنوبية كالحجاز ، وما وراء ذلك ، وكذلك إلى السند والهند والصين ، وكان يسمى هناك الزهر[٧] . ويحدثنا القزويني وغيره عن الغوطة وأزهارها الأنيقة . لكن ما كتبه أبو البقاء البدري أفضل ما كتب عن الورد والأزهار وأهميتها ، كما أوضح شيخ الربوة طريقة استخراج العطر من الأزهار ، وبين أن زراعتها وصناعتها كانت رابحة ورائجة ، وأن مردودها كان عظيماً جداً[٨] .

أشجارها المثمرة :

ووصفت الشام بأنها بلاد الفواكه والأعناب ، وزرع الزيتون في غوطة دمشق ، وفي كثير من قراها ، كحرستا ، ودوما ، والمزة ، وكفر سوسة ، ويلدا ، وببيلا ، وحرش الريحانية . ويورد أبو البقاء أن بقرية كفر سوسة معصرة زيت وأشجار زيتون تعود لزمن عيسى عليه السلام . وذكر الثعالبي أن زيت الشام يضرب به المثل في الجودة والنظافة ، وإنما قيل له الزيت الركابي لأنه يحمل على الإبل في الشام ، وهي أكثر بلاد الله زيتوناً . وكانت الشام مصدراً كبيراً للزيت ، ترسله بطريق القوافل إلى مصر والجزيرة العربية وبطريق الفرات إلى العراق والمناطق الشرقية[٩] . ولزراعة الكرمة شهرة

(٧) الخوارزمي : مفيد العلوم ومبيد الهموم ص١٢٤ ـ أبو الفداء : تقويم ص٣٥٣ ـ المهلبي : المصدر السابق والصفحة ـ القلقشندي : ج٤ ص٨٧ ـ ياقوت : معجم البلدان ج٢ ص٢٨٢/٢٨٦ .

(٨) المقدسي : ص١٥١/١٥٦ ـ ابن جبير : رحلته : ص٢٤٨ ـ شيخ الربوة : نخبة ص١٩٥/١٩٨ ـ القزويني : ص٢٢٣ ـ أبو البقاء : ص١٠٤ .

(٩) ابن عساكر : ج١ ص٢٠٣ ـ الأزدي : فتوح الشام ص١١٣ ـ أبو البقاء : ص٢١٢/٢١٣ ، ٢٢٣ ـ ابن الفقيه : البلدان : ص١٣٣ ـ الاصطخري : المسالك والممالك ص٥٨ ناصر خسرو : ص٢٠ ـ لومبار : الإسلام ص١٩٤/١٩٥ ـ المقدسي : ص ١١٢/١٧٤/١٨١ – ابن حوقل: صورة الأرض: ص ١١٣/١٦٦ الثعالبي: ثمار القلوب ص٥٣٢، مصر ١٩٦٥.

خاصة بين الأشجار المثمرة ، انتشرت في قراها ، فشهرت داريا بعنبها الزيني والداراني ، ودوما بعنبها الأحمر اللذيذ . ويعد أبو البقاء خمسين صنفاً من أنواع العنب في قرى الغوطة ، من أشهرها الزيني ، والبلدي ، والداراني ، والحلواني ، والأسود ، وعنب الشيخ ، وأصبع الست ... الخ . وكان الزبيب الذي يصنع من العنب يلي الزيت في قائمة الصادرات الشامية ، وقد وردت الإشارة إليه في قائمة المقدسي ثلاث مرات ، ومن ثلاثة مواقع ، هي فلسطين[١٠] وبيت المقدس ودمشق . وأكثر صادراته كانت إلى مصر والعراق ، ويؤيد ذلك ما ورد كثيراً في ثنايا الشعر الجاهلي القديم ، من ذكر لصناعة الخمر وشهرة الشام بها .

ولتفاح دمشق شهرة كبيرة ، فقد زرع فيها منذ القديم ، وجادت به قرى غوطتها ، وكان يحمل منها إلى مصر وحران في العراق وما جاورهما . ويذكر أبو البقاء أن من محاسن الشام تفاحها ، وعدّ منه أكثر من ثلاثة وعشرين نوعاً ، وكان يوجد بكثرة في بيوت الأثرياء وميسوري الحال في كل من مصر والعراق[١١] .

كذلك اشتهرت دمشق وغوطتها بالتين ، وجادت زراعته في منطقة برزة ، وعدّ أبو البقاء ستة عشر صنفاً من أنواعه ، وبيّن بعض فوائده الكثيرة ، ولا بد أنه صدر كذلك إلى مصر والعراق .

---

(١٠) المقدسي : ص١٦٣/١٦٤/١٧٢/١٧٣/١٨٠ ـ ابن حوقل : ص١١٣/١١٨/١٦٦/١٦٩ ابن العديم : بغية الطلب ورقة ٢٥ظ ـ أبو البقاء : ص٢٢٣ .

(١١) الثعالبي : لطائف المعارف ص٩٥/١٥٦ ، وثمار القلوب : ص١٨٦ ـ ياقوت : معجم ج٢ ص٢٦٥ ـ القزويني : آثار ص٢٠٦ ـ أبو البقاء ص٢٠١ ـ المسعودي : مروج ج٤ ص٣٠٣ ـ المقدسي : ص١٧٢ .

وأما المشمش فزراعته قديمة في الشام ، ومن أشهر مناطقها الغوطة ، وهو منقطع النظير بنكهته ومائيته . وأهميته في دمشق تعود لعصره واستخراج عصير المشمش . كما يستخرج منه القمردين بعد تجفيفه ، وينقل إلى مصر والسودان وسائر بلاد العرب[١٢] . ولذلك يعد من أفضل أنواع الأشجار المثمرة المغلّة .

وكثرت في دمشق وغوطتها زراعة الرمان ، وإليها ينسب الرمان الشويكي ، وكذلك الإجّاص (الكمثرى) والسفرجل ، وكان الكمثرى من الفواكه النادرة والطيبة ، وينقل إلى مصر وغيرها[١٣] .

وزرع بدمشق كذلك الجوز واللوز والخوخ والبندق ، كما عد الخرنوب من الثمار التي صدرت إلى مصر ، وقد أشاد به الشريف الإدريسي . وهذا فضلاً عن منتجات غذائية عديدة تصدر من الشام إلى العراق ، مثل الدقيق ، وبخاصة الخضار التي امتازت بانتاجها دمشق[١٤] وغوطتها ، وقيل إنها كانت تصل طازجة إلى قصور الخلفاء في بغداد .

وعرفت دمشق زراعة السماق ، واستعمل فيها لدباغة الجلود .

صناعاتها وعوامل تقدمها :

ثمة عوامل كثيرة أثرت في تقدم الصناعة في بلاد الشام ، منها وجود

(١٢) ابن حوقل : المسالك ص١١٤/١١٦ ـ ناصر خسرو : سفرنامه : ص٤٥/٤٧/٤٨/٧٠ المقدسي : ص١٦١/١٨١ ـ القلقشندي : ج٤ ص٨٧ .

(١٣) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب ص ١١٥ الجزء الأول من القسم الخاص بمصر- أبو البقاء: ص ١٩٥/ ٢١٠/ ٢١٤/ ٢١٥/ ٢٤٩/ ٢٥٠.

(١٤) المقدسي : ص١٦٦/١٧٨/١٨٠ ـ أبو الفداء : تقويم ص٢٤٧ ـ ابن العديم : بغية ورقة ١٦٦ ظ١٦٧ و١٦٨ظ ـ أبو البقاء : ص٣٣٥ ـ اليعقوبي : البلدان ص١٨ الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ص١٥٣ .

المواد الأولية ، كالحديد الذي كان يصهر محلياً ، وخاصة في دمشق وحلب . ولا يستبعد أن تكون أسلحة دمشق ذائعة الشهرة ، وخاصة السيوف الدمشقية ، والتي فقدنا اليوم سر صناعتها ، مصنوعة منه . كما وجدت الفضة ، والذهب ، وبعض المواد غير المعدنية ، كالحجارة الكلسية ، والحوارية ، والرملية ، والرخام السماقي – أفضل مقالعها قرب حلب – ثم الحجر المزي ، وهو ضارب إلى الصفرة ، استخرج من مقلع المزة قرب دمشق ، ثم مقالع معربا في القلمون(١٥) . وكان للأيدي الدمشقية الخبيرة ، التي استخدمت هذه المواد الأولية بجدارة ، أكبر الأثر في تحويلها إلى صناعات نافعة ومفيدة . وقد تحولت بلاد الشام ، بسبب هذه الاستعدادات الاقتصادية ، إلى مناطق صناعية اختصت بها .

واشتهرت دمشق بصناعة الديباج ، والأنسجة ، والأسلحة ، وخاصة السيوف ، وكذلك بصناعة الفضة ، وترصيع الخشب . ونالت المنسوجات الدمشقية شهرة كبيرة ، وقدر انتاجها عالياً(١٦) في أوربة وقدمت خلعاً وهدايا في مناسبات عديدة . وأشادت المصادر اللاحقة بمنسوجات دمشق ، وأكدت تصديرها إلى جهات مختلفة من العالم .

والتقدم الزراعي قاد بالضرورة إلى تطور صناعي في مجال الصناعات

(١٥) ابن عساكر : ج٢ ص٥٨ – ابن شداد : الاعلاق الخطيرة – القسم الخاص بدمشق ج١ ق١ ص١٥٢/١٥٣ – المقدسي : ص١٧٤/١٨٤ – الإدريسي : ج١ ص ٣٤٧– ٣٧٨– ناصر خسرو: ص ٤٨/٤٩– الدمشقي: نخبة الدهر: ص ٢٠٩– الغزي: نهر الذهب ج١ ص ٤٣/١٠٣.

(١٦) المقدسي : ص١٨٠ – ابن شبة : تاريخ المدينة المنورة ج٣ ص٨٢٨/٨٣٥ الإدريسي : ص٣٦٩ – البلاذري : فتوح البلدان ص١٣١ – كردعلي : خطط ج٤ ص٢٢٤ محمد زيود : الحياة الاقتصادية في بلاد الشام منذ العصر الطولوني وحتى نهاية العصر الفاطمي ص٢٧٦ ، دمشق ١٩٨٧ ، مخطوطة جامعة دمشق .

الزراعية ، ذلك بأن أهالي الشام ودمشق استخدموا وسائل متنوعة لحفظ محصولاتهم ، وتحويلها إلى غذاء نافع وضروري عند الحاجة ، إما بتجفيفها ، كما هو الحال مع التين والزبيب والرمان والمشمش ، أو بخلطها مع العسل كما هو الحال مع التفاح[١٧] . وأقيمت معاصر السمسم والزيتون لاستخراج السيرج والزيت . وصنع الفلاحون في غوطة دمشق المربيات من المشمش والخوخ وغيرهما ، وصنعوا الدبس والزبيب والنبيذ من العنب ، والزبد والقشدة من ألبان بقرهم ومواشيهم . وبالجملة ، فقد كان في الغوطة صناعات زراعية صدرت الى البلاد البعيدة[١٨] ، فضلاً عن إمداد دمشق بما تحتاجه من هذه المواد الزراعية .

صناعة السكر :

ومن الصناعات الدمشقية الشهيرة صناعة السكر ، وعلى الرغم من أن السكّر ليس اختراعاً عربياً، فإنه كان لهم الفضل الكبير في تطوير صناعته ونشره ، وكانت طرابلس ، ودمشق بوجه خاص ، تمونان أوربا حتى أواخر العصور الوسطى بالسكر بجميع أنواعه المعروفة[١٩] وغدت منتوجات السكر والأشربة الدمشقية تصدر للغرب والشرق حتى السند .

---

(١٧) الدمشقي : الإشارة إلى محاسن التجارة ص٣٤ ـ التنوخي : نشوار المحاضرة ج٢ ص١٧٤ .

(١٨) المقدسي : ص١٥٦/١٥٩/١٨٠/١٨١ ـ موريس لومبار : الإسلام في فجر عظمته ص٣٦/١٥٦/١٩٦ .

(١٩) لومبار : ص١٩٥ ـ آدم متز : الحضارة الإسلامية ج٢ ص٣٠٢ ـ الحمارنة : زراعة قصب السكر وصناعته أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب ص٥١٥/٥١٩ حتي : تاريخ سورية ولبنان ج٢ ص٢٥٥ ـ لبنان في التاريخ ص٤١٤ .

الطواحين :

ومما يدل على تقدم الصناعات الزراعية وجود المطاحن بكثرة في دمشق وضواحيها . ويذكر ابن عساكر ثلاثاً منها داخل السور ، وهي طاحونة اليسار ، وطاحونة الثقفيين وهي طاحونة القلعة ، وطاحونة السجن ، وتسعاً منها خارج المدينة وهي الرحا الإحدى عشرية (خارج باب شرقي) ، ورحا الاشنان ، والرحى البرمكية ، ورحا ابن أبي الحديد بالقرب من دير السروجي ، وطاحونة الدباغة خارج باب توما ، والرحا الزبيرية والسميرية ، ورحا المنشرة في غرب القلعة ، والرحا النورية عند الرباط الذي أوقفه نور الدين ، وطاحونة الأشعرية في دمشق[٢٠] . وكانت الطواحين تعمل ، دون انقطاع ، في طحن الحبوب ، وعصر الزيتون واستخراج الزيت ، وعصر القصب واستخراج السكر منه . أما معاصر الزيتون فربما كانت أكثر الأنواع الشائعة ، لانتشار زراعة الزيتون وتعدد مناطق زراعته . فابن عساكر يذكر معصرتين للزيت في دمشق ، ويروي أبو البقاء أن أقدم معاصره كانت في كفر سوسة .

الصابون :

ومن الصناعات الزراعية صناعة الصابون ، وكانت من أنجح الصناعات القديمة ، وكان للدمشقيين شهرة واسعة في صناعة الصابون ، والاعتماد عليه في حياتهم اليومية الخاصة . ويستدل على ذلك من كثرة الحمامات في دمشق ، لوفرة مائها ، وجودة صناعة الصابون فيها ، فضلاً عما امتازت به دمشق من صناعة للعطور الفاخرة ، وكلها من مستلزمات الحمام . وهذا يقدم لنا صورة عن التقدم الحضاري لهذه المدينة العريقة .

(٢٠) ابن عساكر : ج٢ ص٦٦/٢٥٥/٢٩٨ ــ ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ص٥/٧ أبو البقاء : ص٢١٢/٢١٣ .

ومما يدلنا أيضاً على كثرة حمامات دمشق اهتمام ابن عساكر بها ، وبتنوعها وتوافرها في جميع جهات دمشق وحاراتها ، ويعد منها سبعة وخمسين حماماً[٢١] . وكانت الأنواع الجيدة من الصابون تصدر إلى ممالك الروم والعراق وديار بكر وإلى مصر أيضاً .

الصناعات المعدنية :

أما الصناعات المعدنية فقد تقدمت كثيراً في بلاد الشام ، فصنعت في دمشق كميات كبيرة من الأوعية النحاسية والمصنوعات الحديدية الأخرى ، التي اشتهرت حتى في أوربة . وكان هذا الانتاج يباع محلياً ، ويصدر جزء منه . وقد أعجبت ناصر خسرو (وهو من الرحالة والجغرافيين) وأدهشته صناعة القدور النحاسية المصنوعة بدمشق ، والتي شاهدها بكثرة في مصر ، وامتازت بالسعة وكانت من الطلاوة بحيث تظنها من الذهب الخالص[٢٢] .

وأما صناعة السيوف فقد كان للشام ، ودمشق خاصة ، شهرة ملحوظة بصناعتها وانتاجها وتصديرها ، وغدت سيوف دمشق من أجمل وأفضل ما كان يصنع في بلاد الشام . وابتداء من القرن العاشر الميلادي كانت صناعة السيوف تتم في دمشق وفق أسلوب خاص أطلق عليه اسم الدمشقية ، وبلغ لمعانها حداً كبيراً من اتقان الصنعة بحيث يمكن أن يتخذ

---

(٢١) ابن عساكر : ج٢ ص٢٥٦/١٦٣ ـ صلاح الدين المنجد : خطط دمشق ص٨/٣/٢ ابن حوقل : صورة الأرض ص١٦٥/١٥٩ ـ ابن شداد : الأعلاق/القسم الخاص بدمشق ص٢٩١ .

(٢٢) ناصر خسرو : ص١٠٤/١٦٠ ـ المقدسي ص١٨١/١٨٠ ـ ابن شداد : ج١ ق١ ص١٥٢ ـ راشد البراوي : حالة مصر الاقتصادية في العصر الفاطمي ص١٨٢ .

الإنســان السيف الدمشقي كمرآة لإصـلاح هندامه[٢٣] . ولقد انتقلت السيوف الدمشقية إلى الأندلس ، واهتم الخلفاء هناك بتشجيع صناعتها في طليطـلة وغيرها ، وكانت المـادة الأسـاسية التي تصنع منها هذه السيوف الدمشقيـة هي الفولاذ « الجوهر »[٢٤] الدمشقي وتحدث عنه المؤرخون ، وقارنوا بينه وبين الفولاذ الهندي . وحافظت دمشق على هذه الصناعة حتى نهاية القرن الرابع عشـر ، إذ تعرضت بلاد الشــام للغزو التـتري ، ونقل تيمـورلنك جميع العمـال الفنيـين من الشــام ، ومنهـم صــانعو السيوف الدمشقيـة ، إلى سمرقند ، قاصداً إحياء هذه الصناعة وغيرها في بلاده ، وإضعافها في بلاد الشام .

الصناعات الخشبية :

ومن الصناعات التي اشتهرت بها دمشق الصناعات الخشبية ، ومنها صناعة الصناديق من خشب الجوز . وكانت هذه الصناديق تبقى طويلاً دون أن تتشقق ، أو تتآكل ، أو تبلى . وتدل نقوشها المحفورة عليها على ذوق جميل لدى النجار الدمشقي . ومن الأمور التي تبين رقي فن النجارة في بلاد الشام ما يسمى بالحلقات في القصور والقاعات القديمة ، ففيها من الشواهد الكثير مما يشهد للنجارين بالذوق السليم والصنعة المتقدمة . ولقد عثر في دمشق على نماذج تعد من روائع الصناعات الخشبية والحفر على الخشب ،

---

(٢٣) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ج١ ص٢١١ .
الكندي : رسالة الكندي السيوف وأجناسها طبعة ليدن نشرة كلية الفنون/جامعة القاهرة مجلد ١٤ ج٢ ص١ – ٣٦ – مقال لعبد الرحمن زكي ١٩٥٥/١٩٥٦ .

(٢٤) ابن الأخوة : معـالم القربة ص٨٠ – البيروني : الجماهر في معرفة الجواهر ص٢٤٧/٢٥٧ – أحمد يوسف الحسن : صناعة الفولاذ الدمشقي في التاريخ العربي محاضرة أسبوع العلم الثالث عشر دمشق ١٩٧٢ ص١١١ – وانظر لنفس المؤلف مدخل إلى تاريخ التكنولوجيا العربية مجلة عاديات حلب ١٩٧٥ ص١٢ .

ومنها جزء من حاجز مقصورة مسجد باب المصلى ويرجع إلى عهد تتش ، وقد قام وزيره بترميمه ، وهو الآن محفوظ بمتحف دمشق . كما قام وزير تتش بإصلاح آخر للمقصورتين الجديدة والقديمة . ومن أهم التحف الخشبية القطعة المحفوظة في دار الآثار الوطنية بدمشق . وقد وصفها الأمير جعفر الحسني في دليله الذي وضعه لمحتويات هذه الدار وقال عنها إنها آية في الجمال ، ووجدت في جامع مصلى العيدين « جامع باب المصلى »[٢٥] في دمشق .

صناعة الزجاج :

كما اشتهرت الشام بصناعة الزجاج منذ القديم ، وتطورت صناعته عبر العصور ، وازدادت أهميته في العصر الإسلامي ، وتقدمت صناعته في دمشق ، فاشتهر زجاجها في أوربة . واستمرت دمشق وغيرها من المدن الشامية تحتفظ بدورها القيادي في هذه الصناعة طوال العصور الإسلامية . ومنذ القرن الثاني للهجرة أخذت دمشق تصدّر الزجاج المطلي بالمينا إلى الأقطار المجاورة ، فصدّر إلى الفسطاط . وكان الزجاج الدمشقي يتخذ للزخرفة والزينة ، وتصنع منه الكؤوس والأواني على اختلاف أنواعها وأغراضها . وقد تسابق تجار أوربة على استيراد الزجاج من دمشق ، من دنان وقوارير ومصابيح وغيرها ، من المكسوة بطلاء المينا الفاخر الملون ، ووجدت لها أسواقاً رابحة في أوربة لجمال صنعها وكمال تصميمها[٢٦] .

---

(٢٥) زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين : ص٢١٨ ـ وانظر دليل مختصر لمقتنيات دار الآثار الوطنية بدمشق تأليف الأمير جعفر الحسني : ص١٠٣/١٠٤ ـ اللوحة رقم (١٠) شكل ٢/١ ـ كردعلي : ج٤ ص٢٠٨/٢٠٩/٢٢٩ .

(٢٦) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ج٤ ص ٣٩٦، ٣٩٧- لومبار: ص ٢١٩/ ٢٢٠.
زكي حسن : كنوز ص١٧٦/١٨١

الورق :

أما صناعة الورق ، فقد أسست معامله في دمشق بعد تأسيس معمل ورق بغداد في سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م ، ثم تتابعت بعد ذلك إقامة المعامل الكثيرة في معظم المدن الشامية . وامتازت دمشق بمعامل ورقها ، وذاعت شهرتها بهذه الصناعة ، وقد وصف ورقها مؤرخو اليونان ، ومدح ورقها المؤرخون العرب والمسلمون . وأثنوا على محاسن ورق دمشق وجماله ، فقال أبو البقاء البدري : « وفيها تعمل صناعة القرطاس بحسن صقاله ونقي أوصاله » . ونظراً لرقي صناعة الورق وجودته في دمشق وطرابلس وتفضيله على الورق المصنوع في سمرقند(٢٧) ، فقد كانت تجارته رابحة ، وكان يصدر بكميات كبيرة إلى مصر وغيرها من المناطق ، ولقد رافق تقدم صناعة الورق والوراقة رواج عمل الوراقين والخطاطين ، ومهنة « المذهِّب » ، وهي تلي الخطاطين في المرتبة . كما كثر الدلالون ممن اقتصرت أعمالهم على البحث عن الكتب النادرة وشرائها ومن ثم بيعها .

التجارة والأسواق :

مما تقدم يتضح أن دمشق كانت من المناطق الهامة في العالم اقتصادياً، وفي العصر الإسلامي ظهرت عوامل كثيرة أثرت في حركة التجارة وساهمت في نشاطها(٢٨)، وتقدمها.

= ديماند : الفنون الإسلامية ، ص٢٣٠/٢٤٧ ـ عمر رضا كحالة : الفنون الجميلة ، ص٢٤٧ .

(٢٧) ناصر خسرو : ص٤٨ ـ المقدسي : ص١٨٠/١٨١ ـ أبو البقاء البدري : نزهة ص٣٦٣ ـ القلقشندي : ج٢ ص٤٨٧ وج٦ ص١٨٨/١٩٤ ـ لومبار : الإسلام ص٢٢٤ .

(٢٨) هناك عوامل كثيرة أثرت في التجارة إيجاباً بعد قيام الدولة العربية

كانت التجارة في دمشق تتمركز في الأسواق التجارية ، التي كانت بمثابة قلب المدينة ، وتمتدّ على طول الشوارع من الجانبين . كانت الأسواق في معظم مدن الشام ، ودمشق خاصة ، لا تخلو من جامع ، ومن حمام ، وسبيل ماء أيضاً ، ولها ، كما للطرق ، أوقاف خاصة لاصلاحها[٢٩] . وقد أكد ابن عساكر وجود المساجد والحمامات والقني والسبل في هذه الأسواق في معرض حديثه عن دمشق ومرافقها العامة ، وكان المحتسب يقوم بالإشراف على الأسواق وتحديد أماكنها وتخصصها ومراقبة سير أعمالها والتثبت من أن المعاملات في السوق تتم حسب المبادئ والقيم الإسلامية[٣٠] .

وفي العصر الإسلامي كانت الأسواق تتمركز قرب المسجد الجامع وعلى نسبة اتصالها به وظيفياً فأقربها للجوامع أسواق الشماعين لحاجة الجوامع الى الإضاءة ليلاً ، ثم سوق العطارين والطيبيين باعة البخور ، وذلك للتقطير والتبخير بالجوامع ، ثم أسواق القباقبية لوجوب الوضوء ، ثم هناك سوق

= الإسلامية : انظر ، الشيباني الإمام محمد بن الحسن الشيباني : الكسب ص٣٢ ــ ٦٥ تحقيق سهيل زكار دمشق ١٩٨٠ - ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ٨٢، ٨٣ - ابن الفقيه: البلدان ص١٠٦ ابن رسته : الاعلاق النفيسة ــ الهمداني : صفة جزيرة العرب ــ ناصر خسرو : ص٤٠ ــ الاصطخري : مسالك ــ المقدسي : المواقيت ص٢٧ ــ آدم متز : الحضارة ج٢ ص٣٧٤ .

(٢٩) ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٦/٢٥٦ ــ آدم متز : ج٢ ص٣٢٧/٣٦٣ ــ سعيد عاشور : المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية : ص٢١٩/٢٢٦/٢٢٧ مقال مقدم لتاريخ بلاد الشام ١٩٧٤ .

(٣٠) ابن الأخوة : معالم القربة في أحكام لحسبة : يحيى بن عمر : أحكام السوق ــ الشيزري : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ــ ابن بسام : نهاية الرتبة في طلب الحسبة . محمد عبد الستار عثمان : المدينة الإسلامية ص٢٥٨ مجلة عالم المعرفة ١٢٨ لسنة ١٩٨٨ .

العدول « المأذونين » لأن العقود كانت تتم بالجوامع ، ثم سوق الكتب ، فالجوامع كانت تقوم بمقام المدارس . ثم تتتابع الأسواق في البعد عن مركز المدينة والجوامع فتبعد أسواق الدباغين والصباغين والسراجين والحدادين عن المنازل ، حرصاً على راحة الشعب والسكان وتؤكد لنا المصادر هذا التوجه في مدينة دمشق[٣١] ، أيضاً وتوضح لنا أسماء أبواب المسجد الجامع في دمشق طبيعة توزيع هذه الأسواق وخصائص كل سوق منها . وقد تجمع أصحاب الحرف في أسواق متخصصة ، فأصبح لكل جماعة من الصناع سوق خاصة بهم . وكان التوجه « أن تُجعل لأهل كل صنعة منهم سوق تختص بهم ، وتعرض صناعتهم فيها فإن ذلك لتضادهم أوفق ولصناعتهم أنفق »[٣٢] ، والتخصص في الأسواق وتنظيماتها كانت البدايات الأولى لانتظام ذوي الحرف في هيئات ومنظمات أطلق عليها الأصناف ، وقد تكون ضرورة الفرز بين الحِرَف المختلفة قد أدت إلى إيجاد الأسواق المتخصصة حتى لا تختلط البضائع النفيسة[٣٣] ، بالبضائع الوضيعة .

وكان التخصص هو السائد على الأسواق في مدينة دمشق ، ومن الجدير بالذكر هنا أن هذا التخصص وصل إلى درجة استبعاد أي عمل

---

(٣١) ابن عساكر : ج٢ ص٥٧ ــ الشيزري : نهاية الرتبة ص١١ ــ ابن جبير : ص٢٤٢/٢٤٤ .

(٣٢) الشيزري : نهاية الرتبة ص١١ ــ أبو يعلى : الأحكام السلطانية ص١٥٨ ــ ناصر خسرو : سفرنامه ص٥٦ ــ ابن حوقل : صورة الأرض ص١١٤/١٩٥ ــ ابن عساكر : ج٢ ص٥٧ ــ صباح إبراهيم الشيخلي : الأصناف في العصر العباسي نشأتها تطورها ص٧٣/٧٤/٧٦ .

(٣٣) الحسن بن عبد الله العباسي (المتوفى بعد ٧٠٩هـ) : آثار الأول في ترتيب الدول ص١٦٥/١٨٩ القاهرة : ١٣٠٥هـ ــ الطبري : تاريخ الرسل ج٧ ص٦١٠ الأصفهاني : ج٦ ص٦٢ ــ ابن الأثير : الكامل : ج٧ ص٣٠٦ .

غريب عن المهنة[٣٤] ، وشملت الأسواق ، كما وصفها ابن عساكر ، كل حاجات المجتمع من مأكولات ومنتجات وملابس وغيرها . ومن الملاحظ أن التخصص في هذه الأسواق جعل المسافات بينها بعيدة ، فأسبغ هذا طابعاً معيناً على الحياة العامة في المدينة وطرقها ، وجعل فيها حركة مستمرة ونشيطة ، فالراغب في تأمين حاجاته عليه أن يجوب المدينة طولاً وعرضاً للبحث عن هذه السلع وتأمينها ، فهو لن يجد في السوق الواحد إلا نوعاً واحداً من البضاعة تحددت أسعاره حسب سياسة العرض والطلب ، ودون زيادة في الأسعار أو تدخل من الدولة أو السلطة الحاكمة ، ولهذا فقد وصفت أسواق دمشق بأنها رخيصة في معظم الأوقات ، نظراً لتخصصها وعدم وجود الاحتكار فيها ، بل وسيادة مبدأ المنافسة الشريفة وعرض السلعة الواحدة بحسب جودتها ، وللشاري أن يختار منها ما يناسبه نوعاً وكماً ، فالمنافسة مستمرة والمشتري إذا لم تعجبه السلعة وسعرها انتقل إلى تاجر آخر بسهولة ليجد مبتغاه[٣٥] ، وبالمقابل على الإنسان أن يجوب معظم أسواق دمشق كي يحصل على ما يحتاجه ويضطر للسير طويلاً ليؤمن ما يريده ، ومع الأيام وجدت إلى جانب الأسواق المتخصصة أسواق أخرى جامعة تباع فيها مختلف البضائع والسلع .

ذكر ابن عساكر في مواضع متفرقة من كتابه أسماء أسواق دمشق وسويقاتها وسقائفها وما تحتويه فعد منها[٣٦] « سوق الأبارين ، والأبرين ،

---

(٣٤) سعيد عاشور : أضواء جديدة على ابن عساكر والمجتمع الدمشقي في عصره ص ٢٣٢/٢٣١ كتاب «في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته، دمشق ١٩٧٩ م » .

(٣٥) المقدسي : أحسن التقاسيم ص١٥٠/١٥١/١٨٠/١٨١ ــ ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٩ ياقوت : معجم ج٣ ص٦٦ سعيد عاشور : المرجع السابق ص٢٣٢ .

(٣٦) ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٧/٢٣٠ ــ الفسقار هذا الموقع في سوق مدحت

والأحد والأساكفة العُتُق ، والاطباقيين ، والأكافين ، والبُر ، والبزوريين ، والبقـل ، والجلادين ، والحبـالين ، والحدادين ، والحذّائين ، والحريميـين ، والخالديين ، والخواصين ، وسوق دار البطيخ ، ودرب الحجر ، والدقاقين ، والدقيق ، والرطابين ، والرماحين ، والريحان والزقاقين والسراجين (جعل سوقاً للبر) ، وسـوق السـلالين والشـعـير ، وسـوق الصرف والصفـارين ، والطرائف ، والطريفيـين ، والطـير ، والعـلبيين ، وسوق علي ، والعوامين ، وسـوق الغـزل ، والفـاكهـة ، والفسـقـار ، والقبـابـين ، والقطـانين ، والقلانسيين ، والقمح ، والقناديل ، والسوق الكبير ، والكتانيين ، وسوق اللؤلؤ ، والمطرزين ، والمناخليين ، والنحاسين » .

ومن السـويقـات سـويقة باب البريد ، وباب توما ، والحجامين ، وسويقة كنيسة مريم ، وسويقة الباب الشرقي ، وسويقة الباب الصغير . ومن السقائف سقيفة جناح وابن عمير وسقيفة عند بني عبد الصمد ، وسقيفة القطيعي ، وسقيفة كروس وموقعها في جيرون .

وهذه الأسواق كانت مصدر اعجاب للمؤرخين والرحالة فوصفوها بأنها كانت مراكز تجارية هامة ، تحتوي على صناع مختلفين وتجار يبيعون كل أنواع الحرير كالخز والديباج النفيس الثمين العجيب الصنعة وصناعاتها نافقة وتجاراتها رابحة وبضائعها تطلب في كل أسواق الأرض[٣٧] .

= باشا اليوم عند جامع ابن هشام ويفهم مما ذكره ابن عساكر ج٢ ص٢٢٩ أنه يدل على مكان وضع الفسقة وبيعها . والفسقة شراب فيه ماء وخل وكان يشربه الجنود الرومان وقال بدران في هامش ابن عساكر ج١ ص٣١٥ أما سوق الفسقار فاسمه اليوم سوق مدحت باشا : انظر سوفاجييه دمشق الشام ص٤٨ ــ بدور شالمتيا : الأسواق « المدينة الإسلامية » كمبرج ١٩٨٣ والسويقة : هي سوق بدائية صغيرة يشتري سكان الحي منها مايحتاجون إليه عموماً من سلع وأشياء .

(٣٧) الإدريسـي : نـزهـة ص٤٣٩/٤٤٠ ــ ابن جبـير : ص٢٤٢ /٢٤٦/٢٦١/٢٦٢ .

=

وبعض الأسواق كان عبارة عن قيسارات كقيسارية الحرير وقيسارية الصيارفة وغيرهما ، أو خانات وفنادق تعمل بتجارة الاستيراد والتصدير وفي جميع هذه الأسواق الكبيرة والصغيرة يلاحظ الازدحام العجيب من مارّين ، وباعة ، ونقالين ، ودلالين ، وحمالين ، ودواب[٣٨] ، وغير ذلك . وقد تركت هذه الأسواق في نفس ابن جبير أثراً جميلاً فقال عنها: «وأسواق هذه البلدة من أحفل أسواق البلاد وأحسنها انتظاماً وأبدعها وصفاً ...، ولها أيضاً سوق يعرف بالسوق الكبير يتصل من باب الجابية إلى باب شرقي»، وأهم أسواق دمشق كان هذا السوق « الكبير » الذي كان يقسم المدينة إلى قسمين متساويين تقريباً ، واحد في الشمال والآخر في الجنوب . وفي عهد ابن عساكر كانت له أسماء بحسب الأسواق التي كانت تحتله فالقسم الغربي كان يطلق عليه الفسقار ويليه سوق القلانسيين، ثم محلة الخواصين، ثم سوق القمح في البزورية اليوم وما زال في حالة جيدة وتحول إلى مستودع[٣٩] للصابون .

وكان يوجد في هذه الأسواق العديد من المطاهي والمطاعم وكلها في غاية النظافة ، ولهذا كان باستطاعة كل إنسان أن يشتري من السوق ما يريده مطبوخاً[٤٠] ، طبخاً جيداً ونظيفاً ، وكانت أهم المواد الغذائية تباع على امتداد بعض الشوارع الرئيسة كالسوق الكبير ، وفي الأسواق كانت

(٣٨) ابن عساكر : ج٢ ص٥٧/٦٢/٨١/١٣٨/١٥٥/١٥٨/١٦٠/٢٣٩ ـ سوفاجييه : ص٣٠/٣١ ـ خالد معاذ : دمشق في أيام ابن عساكر ص١٤٢ (مقال مؤتمر بلاد الشام ـ دمشق ١٩٧٩) .

(٣٩) ابن عساكر : ج٢ ص٥٧/٦٢/١٣٨/١٥٠/٢٢٨/٢٣٠ ـ ابن جبير : رحلته ص٢٦١/٢٦٢ ـ سوفاجييه ص٤٨ .

(٤٠) نقولا زيادة : دمشق في عصر المماليك ص١٠٨ ـ خالد معاذ : المرجع السابق ص١٤٢ .

تتوزع دكاكين الحلاقين ، التي تميزت بنظافتها وتزويقها ، ودكاكين بائعي المرطبات من جميع الأنواع .

وكانت بعض الأسواق تقام على أبواب المدينة كالأسواق القائمة على باب الجابية ، أي في أماكن التقاء الريف بالمدينة . وكانت التجارة وتبادل السلع تمثل أهم أوجه العلاقة بين المدينة وغوطتها ، فمنذ القديم نشأت علاقة متميزة بين دمشق وغوطتها ، وما برحت الغوطة تأخذ من دمشق وتعطيها ، وكانت دمشق دائماً تتمون بما تنتجه غوطتها ، وكانت المبادلات تتم في الأسواق المحلية واليومية والأسبوعية(٤١) ، وكانت دمشق أيضاً محاطة بمجموعات من البدو تقوم بتبديل منتجات ماشيتها بما تحتاج إليه من الحبوب والسلع المصنعة ، وقد وفر لها وجود البدو على أبوابها منافع جمة من جهة ، ومن جهة أخرى مخاطر مقلقة فكثيراً ما كان هؤلاء البدو يهاجمون المدينة وينهبون خيراتها مستغلين بذلك أوضاعها السياسية الخاصة ، ويساهمون في تدميرها ، وهذا ما عكر أمورها الاقتصادية في كثير من الأحيان ، وهو ما تنبهت إليه السلطات الحاكمة التي تتابعت على دمشق خاصة وبلاد الشام عامة .

الأسواق الموسمية :

كانت الأسواق في دمشق محلية ودائمة ، إضافة إلى أسواق أسبوعية تقام في أيام معينة من الأسبوع كسوق الأحد ، وهناك الأسواق الموسمية أو السنوية ، كتلك التي كانت للعرب قبل الإسلام ثم اضمحلت فيما بعد . وفي العصر الإسلامي اعتاد المسلمون أن يقيموا في أوقات محددة من السنة

---

(٤١) ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٧ : بدور : الأسواق ص١١٢ ـ سوفاجييه : دمشق الشام ص٢٦/٢٧ .

في المدن التجارية الهامة أسواقاً تجارية وأهمها ما كان يعقد في مناسبات معينة ، ففي مكة وجدة وبيت المقدس ودمشق ، كانت تعقد في مواسم الحج حيث كان يجتمع في هذه المدن الأعداد الكبيرة من تجار الشرق والغرب مع الأقوام الغفيرة القادمة للزيارة والعبادة والحج ، وهذه التجمعات كانت تظاهرات تجارية وأسواقاً نشطة في المناسبات والأعياد[٤٢] ، وهي شبيهة بالمعارض الدولية التجارية .

كما كان هناك أسواق موسمية أخرى تعقد في مواسم ورود التوابل والمنتوجات الشرقية من بلاد الهند والصين إلى أسواق الشام ، وهي تخضع لمواعيد هبوب الرياح الموسمية وتصل في مواعيد سنوية لا تتغير وتنشط بذلك حركة البيع والشراء والمعاملات التجارية بشكل عام .

التجارة الداخلية :

وكان لدمشق علاقات تجارية مع المدن الساحلية[٤٣] ، أمثال طرابلس وبيروت واللاذقية وصور وعكا وغيرها ، والتي كانت تحصل على ما تحتاجه من مواد وسلع تجارية ومصنوعات أخرى من أسواق دمشق العامرة . كما كان لدمشق علاقات تجارية هامة مع شمال بلاد الشام وجنوبه ومدنه الداخلية[٤٤] ، وهكذا قامت حركة تجارية بين دمشق وحلب وحماة

---

(٤٢) ناصر خسرو : ص٥٥/٥٦/٧٢/٧٣/٧٤ – لومبار : الإسلام ص٢٤٩ – حسن إبراهيم حسن : ج٣ ص٣٣٠ Red – Chahnrta: Market In Islamic City .

(٤٣) ابن جبير : ص٢٦٨/٢٦٩ – حسن إبراهيم حسن : تاريخ ج١ ص٣١٣ – محمد جمال سرور : تاريخ الحضارة ص١٤٤ .

(٤٤) ياقوت : معجم ج٣ ص٥٩/٦٠ – دائرة المعارف الإسلامية ص٧٩/١٧٢ ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص١٢٧ – ابن جبير : ص٢٦٨/٢٦٩ .

وحمص وانطاكية وغيرها من المدن الشامية .

المنشآت التجارية (الفنادق والقياسر) :

وتمركز النشاط التجاري ، فضلاً عن الأسواق العامة ، في منشآت تجارية خاصة ، كانت تقام لخدمة الأغراض التجارية ، واستقبال القوافل التجارية والمسافرين من تجار وغيرهم . وهذه المنشآت كانت عادة تقام ضمن المدينة ، وبعضها يقام في أطراف المدن وخارجها ، وكانت تقوم بوظائف متشابهة ، وسميت بالفنادق وأحياناً بالقيساريات وتارة بالخانات ، وبنيت وفق نظام خاص .

والفندق كلمة (دخيلة) تعود لأصول لاتينية[٤٥] ، وهو يتكون من مبنى كبير من طابقين : الأرضي تعرض فيه السلع والمواد التجارية ، ويخصص الطابق العلوي للنوم ومبيت التجار ، حيث توجد غرف عديدة . ويذكر ناصر خسرو أن الفنادق في طرابلس كانت تتألف من أربع طبقات ، وقد تصل إلى ست . وكانت غرف الفنادق وأبوابه[٤٦] تقفل بأقفال محكمة وخاصة . واشتمل الفندق على حمامات وأفران خاصة بالتجار المقيمين . ولقد ذكر ابن عساكر[٤٧] تسعة فنادق كانت داخل المدينة ، وثلاثة منها خارج دمشق ، وهي فندق سوق البزوريين ، وابن حية في سوق القمح ، وفندق ابن موسى ، وفندق البيع ، وفندق الخشب في سوق البقل، وفندق بالقرب من دار الحرير (لجرير بن عبد الله البجلي الصحابي)،

(٤٥) نيكيتا اليسيف : المرجع السابق ص٣٠٤/٣٠٥ ـ آدم متز : ج٢ ص٣٨٠ الريحاوي : المرجع السابق ص٤٧ .

(٤٦) ناصر خسرو : ص٤٧/٥٠ ـ آدم متز : ج٢ ص٣٨١ .

(٤٧) ابن عساكر : ج٢ ص ١٣٥/١٣٨/١٤٣/١٥٥/٢٥٤ .

= الريحاوي : خانات دمشق ص٤٩ مجلة الحوليات العدد ٢٥ سنة ١٩٧٥ .

وفندق أبي طاهر الفارقاني ، وفندق ابن العنازة بالقرب من الباب الصغير ، وفندق بني عبد المطلب عند سوق الدواب ، ويذكر أن « أماجو » القائد التركي المعروف أشاد في دمشق فندقاً في العصر العباسي عرف باسمه وكان ذلك سنة ٢٦٤هـ/٨٧٨م(٤٨) . وقد خصّصت هذه الفنادق لنزول التجار ، وخاصة التاجر الركاض(٤٩) : وهو الذي ينتقل من بلد إلى آخر وينقل البضائع من مكان إلى آخر ، ويقيم في كل بلدة مدة يبيع ويشتري . فكان هذا التاجر يجد في هذه الفنادق الراحة والطمأنينة ، ويودع فيها ما معه من أموال ومتاع .

وأما القيسارية : فهي كلمة من أصل يوناني(٥٠) ، وتعني البناء الملكي أو الامبراطوري ، وذلك لأن السوق كان من الأملاك العامة التابعة للدولة . وكانت أبنية كبيرة ، تضم أسواقاً خاصة بمهنة من المهن ، ورد ذكرها منذ العصر الأموي . وكان التجار ينزلون بهذه الأبنية الخاصة المستطيلة الواسعة ، التي كانت تضم اصطبلات ومخازن ، يعلوها طابق أو أكثر يحوي غرفاً ، تنفتح على فناء ، وتتصل ببعضها عبر رواق دائري ، وهذا هو القيسرية (أي السوق الامبراطوري) . وهذه « القياسر » كانت تسمى الفنادق ، وفي بعض الأحيان(٥١) الخانات ، ويتم فيها بيع الانتاج المحلي

(٤٨) أكرم حسن العلبي: خطط دمشق دراسة تاريخية شاملة ص ٤٧٢ دمشق سنة ١٩٨٩ زيود: المرجع السابق ص ٤٠٧ /Ency Clapeoliede/ slamve. II. P 966

(٤٩) الدمشقي : الإشارة إلى محاسن التجارة ص٥١/٥٢ ـ الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي ص١١٩ Heyd: Histoire Du Commercede Levant aumoqen Age Léipzing (1885 – 1923) PP. 430 – 37.

(٥٠) دائرة المعارف الإسلامية ج١١ ص٧٠٠ ـ زيود : المرجع السابق ص٤٠٩/٤١٠ .

(٥١) القفطي : تاريخ الحكماء ص٢٩٨ (ترجمة ابن بطلان) ـ ياقوت : معجم

والأجنبي الوارد إليهـا من الغرب والشرق[٥٢] . ومن أهم القيسـاريات القيسـارية الفخرية ، وقيسـارية البز ، وقيسـارية القواسـين قبلي[٥٣] الجامع الأموي ، وهي التي بني خان الحرير على انقاضها .

كانت القياسر من حيث وظيفتها محطات لنزول المسافرين كالفنادق والخانات . فليس بينهما اختلاف ظاهر من حيث المهمة ، فهي تتضمن جميع المنشآت الخاصة بالتجارة من مكاتب وغيرها . وأهم القيسارات في دمشق التي ذكرها ابن عسـاكر وغيره هي : قيسـارية الحرير ، وقيسارية الصيارفة ، وقيسـارية الفراء ، وقيسـارية القواسـين ، والقيسارية الفخرية ، وقيســارية الفروش ، وقيسـارية السـلطان ، والجعفري ، واللبان ، والوزير وغيرها[٥٤] ، وهنـاك قيسـارية سوق القناديل ، وسميت كذلك ، لأنها إذا مـا حـل الليـل أوقدت المصـابيح الزجاجيـة فيهـا وغدت مضـاءة بهذه المصابيح ، فترى ليلاً وكأنها في منتصف النهار . وقيل إن عدد المصابيح التي توقد فيهـا كل ليلة ثلاثون ألف مصباح . ويصف ابن جبير[٥٥] القيسـاريات ، في معرض حديثه عن دمشق، وأسواقها فيقول: «وهي مرتفعات كأنها الفنادق، مثقفة كلها بأبواب حديد، كأنها أبواب القصور، وكل

= البلدان ج٤ ص٢٧٧ ـ ابن العديم : زبدة ج١ ص٢٧٨ ـ ابن الأثير : الكامل ج١٠ ص٢٧٧ ـ المقريزي : الخطط ج٢ ص٧٦ .

(٥٢) خسرو : ص٤٧/٥٠ ـ ابن جبير : ص٢٦١/٢٦٢ .

(٥٣) أكرم حسن العلبي : خطط دمشق ص٤٧٢ ـ فؤاد يحيى : المرجع السابق ص٦٩/٧٠ .

(٥٤) ابن عساكر : ج٢ ص ٢٥٤ ـ القفطي : تاريخ الحكماء : ص٢٩٨ ـ فؤاد يحيى : ص٦٩/٧١ ـ نيكيتا اليسيف : الحياة الاقتصادية في دمشق في عصر ابن عساكر ص٣٠٤/٣٠٥ .

(٥٥) ابن جبير : ص٢٦١/٢٦٢ « والضبة حديدة عريضة يقفل بها الباب »

قيسارية منفردة بضبتها وأغلاقها الجديدة » . واستمر اطلاق الخان والقياسر على المنشآت التجارية ومحطات القوافل حتى ما بعد العصر العثماني ، بينما تضاءل استعمال كلمة فندق بانتهاء العصر الأيوبي[٥٦] .

ويورد ابن عساكر عبارة دار الوكالة ، ويعدّها إحدى الدور العامة في مدينة دمشق ، دون أن يوضح مهامها ووظيفتها ، وذلك على الرغم من أن غيره من المؤرخين والجغرافيين الشاميين لم يذكروا شيئاً من هذا القبيل . ويبدو أن الوكالة اسم للخان في الأعراف المصرية يقابلها ما أطلق عليه الشاميون اسم (قيسارية) أو (فندق)[٥٧] .

ومن المعروف أن دمشق اشتهرت بأسواقها وخاناتها ، التي ادهشت الرحالة ولفتت انتباههم . ولهذا كثيراً ما تحدثوا عنها[٥٨] وسجلوها في مذكراتهم . وتعدّ إشارة البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م في وصفه لأحد الثغور الشامية من انطاكية « وكانت منازلها[٥٩] كالخانات » من أقدم ما تم العثور عليه من استعمال للفظ الخان في المصادر العربية . وفي الوقت الذي ذكر فيه ابن عساكر عدداً غير قليل من الفنادق والقياسر الموجودة في دمشق ، لم يتحدث عن الخانات ، في حين أن ابن جبير ، الذي زار دمشق في سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م أي بعد وفاة ابن عساكر بتسع سنوات فقط (٥٧١هـ/١١٧٥م) ، استعمل كثيراً في وصفه للمنطقة كلمة خان ،

---

(٥٦) الريحاوي : خانات دمشق ص٤٨ ــ فؤاد يحيى : جرد أثري : ص٦٨/٧٠ .

(٥٧) ابن عساكر : ج٢ ق١ ص١٤٣/١٤٤ ــ ابن بطلان : « المختار بن الحسن بن عبدون في تاريخ الحكماء للقفطي » ص٢٩٨ .

(٥٨) صلاح الدين المنجد : خطط دمشق ص٤١ وما بعدها ــ مجلة المشرق عام ١٩٤٨/١٩٤٩ بيروت ــ خالد معاذ : في أيام ابن عساكر ص١٤٢ .

(٥٩) البلاذري : فتوح ص١٧٠ ــ فتحي عثمان : الحدود ص٢٧ .

ويورد أنها محطات للقوافل ، وكان قد نزل ببعضها ، كالخان الذي استراح فيه بين دمشق وحمص « خان السلطان » ، وهو المعروف اليوم بخان العروس[٦٠] ، وذكر غيره أيضاً . وقد أطلق ابن جبير على المنشآت المشابهة لهذه الخانات والمشادة في المدن اسم القيسارية تارة ، وأحياناً أخرى الفندق ، وفيها كانت تتوفر المياه اللازمة للشرب ، فلا يعقل أن تكون هذه الخانات قد بنيت فجأة على هذه الطرق التجارية ، بل من المؤكد أنها كانت موجودة قبل هذه الفترة بكثير . لكن لا بد من القول أن لفظ فندق استعمل كثيراً للدلالة على الخان ، وكثيراً ما ذكرته المصادر تارة بالفنادق وتارة أخرى بالخانات[٦١] . وتجدر الإشارة إلى أنه كان للخانات استعمالات كثيرة ووظائف متعددة ، منها الوظائف العسكرية . فقد استمرت الخانات مراكز عسكرية حتى أقام السلاجقة محطات خاصة للجيش ، وتركت الخانات للقوافل ، إلا في حالات الضرورة القصوى . كما كان لها وظيفة بريدية ، لذلك كانت تزود بأبراج للتنوير والحمام وغير ذلك . ومن وظائفها الوظيفة الفندقية ، أو السفرية ، وهما من أهم وظائفها ، فضلاً عن الوظيفة التجارية ، فقد كانت أكثر الخانات مزودة بمخازن ودكاكين تجارية[٦٢] ، وبعضها بأسواق مقامة خارج الخان ، وأما في المدن فإن القيساريات كانت متخصصة بالتجارة والصناعة .

---

(٦٠) ابن جبير : ص٢٤٧ – ٢٧٨ – ٢٣٢ – سعيد عاشور : المجتمع الشامي ص٢٧٧ .

(٦١) القفطي : تاريخ الحكماء ص٢٩٨ (ترجمة ابن بطلان المختار بن الحسن بن عبدون) – ياقوت : معجم ج٤ ص٢٧٧-المقريزي : الخطط ج٢ ص٨٦ .

(٦٢) الإمام ابن المبرد جمال الدين يوسف بن عبد الهادي المقدسي : تحقيق صلاح محمدالخيمي ص٨١/٦١ دار ابن كثير دمشق ١٩٨٨-أكرم العلبي : المرجع السابق ص٤٧٢ .

النقود :

استعمل العرب النقود الذهبية البيزنطية في غرب الدولة العربية الإسلامية ، والدراهم الفضية الساسانية في شرقها ، حتى زمن عبد الملك بن مروان ، أول من ضرب الدنانير والدراهم العربية[٦٣] . وقد سميت الدنانير التي ضربها عبد الملك بالدمشقية ، وكان دينار عبد الملك ذهباً خالصاً ، ووزنه اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة بالشامي . وتمكن الدينار الجديد من منافسة الدنانير البيزنطية في المعاملات المالية والتجارية في القسمين الشرقي والغربي للبحر المتوسط ، ووصلت المنافسة إلى أوربا الغربية[٦٤] . وفي العصر العباسي انتقل صك النقود إلى بغداد ، فضرب العباسيون ابتداء من عام ١٨٠هـ/٧٩٦م نقوداً في كل من الرافقة وقنسرين وحلب ودمشق والرملة . كما صك الطولونيون والأخشيديون نقودهم في المدن الهامة في بلاد الشام وعلى رأسها مدينة دمشق[٦٥] . وأهم الدنانير ، التي استعملت في مصر والشام حتى العصر الفاطمي ، دينار الراضي الخليفة العباسي ، ثم الدينار الأبيض ، الذي كان متداولاً في العصر الأموي .

---

(٦٣) البلاذري : فتوح ص١٠ ـ الدينوري : الأخبار الطوال ص ٣١٦ القاهرة ١٩٦٠ ـ المقريزي : كتاب النقود ص٢٦ (وهناك من يذكر أن النقود ضربت سنة ٧٣هـ وهي في زمن عبد الملك أيضاً) انظر : حوليات دائرة الآثار العامة الأردنية الحولية ٤ ، ٥ سنة ١٩٦٠ عمان ـ ابن قتيبة : المعارف ص٢٤١ ـ قدامة بن جعفر : ص٥٩ « وهناك إشارات لضرب الدراهم ابتداء من العصر الراشدي » .

(٦٤) الجاحظ : التبصر ص١٤ ـ حسن إبراهيم حسن : تاريخ ج١ ص٣٣٠/٣٣١ .

(٦٥) الطبري : ج٨ ص٢٦٢ ـ المقريزي : الخطط ج٢ ص٣/٦/٧٤/٧٥ وج١ ص٢٩٨ـ حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية : ص٢٩١ ـ شما : ص/٥٦٦ ـ زيود : ٥٦٦ .

واستعملت الدراهم الفضية في دمشق في المعاملات التجارية . وكان الصيارفة يقومون بتحويل هذه العملات ، وتسهيل عملية استخدامها والتعامل بها . فقد وجدت في بلاد الشام ، ودمشق خاصة ، أسواق للصيرفة والصرافة ، وتولى هؤلاء عملية تبديل النقود من فئة إلى أخرى ، وكانوا يحولون الدنانير إلى دراهم[٦٦] ، وبالعكس .

وقام الصيارفة بتسهيل عملية صرف السفاتج والصكوك والحوالات ، التي استخدمت كثيراً في التجارة في معظم المدن العربية ، فانتشرت هذه الوسائل المأمونة ، وكثر الاعتماد عليها كأسلوب مرن في التجارة ، وشاع استخدامها بين أفراد الشعب ، وأصبحت تسحب على التجار ، فضلاً عن الصرافين لتكون الأموال[٦٧] بذلك مأمونة من المصادرة والسلب والسرقة ، ومأمونة من الضياع خفيفة الحمل قليلة التكاليف ، وكانت هذه السفاتج والصكوك قابلة للصرف خارج حدود الدولة العربية الإسلامية بواسطة شركات مصرفية وائتمانية زادت فعاليتها عبر العصور ، وساعدت على الازدهار التجاري .

الموازين والمكاييل :

تدخل الموازين والمكاييل في أصول المعاملات والشراء وتضاربت

---

(٦٦) ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٨/٢٢٩ ــ ناجي معروف وعبد العزيز الدوري : موجز تاريخ الحضارة العربية ص٧٤ بغداد ١٩٤٨ .

(٦٧) الثعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (القاهرة ١٩٠٨)
ــ السرخسي : كتاب المبسوط ج١٤ ص٣٧ مطبعة السعادة القاهرة (١٣٢٤هـ) .
ــ التنوخي : جامع التواريخ ج٢ ص٣٢ ــ مسكويه : تجارب الأمم ج١ ص١٤٦
ــ آدم متز : ج٢ ص٣٧٣ ــ الدوري : مقدمة في التاريخ الاقتصادي ص٧١ وتاريخ العراق الاقتصادي ص١٦٣/١٦٩ ــ زيود : ص٥٩٤/٥٩٥/٦٠١ .

الآراء بشأنها واختلفت في تسميتها واصطلاحاتها(٦٨)، وأهم الوحدات القياسية: الجريب ، وهو وحدة المساحة الرسمية ، ومساحته تساوي ١٣٦٦,٤١٦ متراً مربعاً ، ثم القفيز ، وهو عشر الجريب ، واستعملا كذلك كمكيالين(٦٩) . فالقفيز أربع ويبات ، وهذه مكوكان ، وكلها مكاييل استعملت في الشام . واستعمل كذلك الذراع ، وطول الذراع الهاشمية ٦١,٦سم ، ويقاس بها البز وغيره من السلع التجارية النسيجية ، واستعملها الناس منذ القديم ، وهي انواع . وتقيس دمشق قماشها بذراع يزيد على ذراع القماش في القاهرة بنصف سدس ذراع ، « وهو قيراطان » . وأما القصبة فهي وحدة للقياس ، ويقول الماوردي إنها تساوي ٣,٦٩٦ متراً .

وأما المكاييل : فقد عرف منها أصناف مختلفة ، وذكر منها منذ عهد الرسول ﷺ ثمانية أصناف رئيسة ، هي « الصاع ، والمدّ والفرق ، والقسط ، والمُدْيُ ، والمختوم ، والقفيز ، والمكوك » . وهذه المكاييل لا تستعمل في جميع أنحاء الدولة العربية الإسلامية ، غير أن أهم ما يستعمل منها في الشام ومصر القفيز ، والمكوك ، والويبة ، فضلاً عن مكاييل أخرى هي الكيلجة ، والأردب وغيرها مما يذكره المقدسي(٧٠) وغيره .

وأما المثقال فقد جعل وحدة الذهب ، وتقرر أن يكون وزن الدينار

---

(٦٨) الشيزري : نهاية الرتبة ص١٤ ـ الماوردي : الأحكام السلطانية ص١٥٢ ـ محمد ضياء الدين الريس : كتاب الخراج ص٢٢٩/٢٦٧ .

(٦٩) الفيروزابادي: القاموس المحيط مادة (جرب) - المقري الفيومي: المصباح المنير مادة (جرب) - المقدسي : ص ١٨١/ ١٨٢ - الماوردي: الأحكام ص ١٥٢/ ١٥٣ - أبو يعلى: الأحكام ص ١٥٧.

(٧٠) القلقشندي : ج٣ ص٤٤٢/وج٢ ص١٤٨ ـ الماوردي : الأحكام ص١٨٦

الشيزري : المصدر السابق ص١٤ وما بعدها ـ الريس : الخراج والنظم المالية ص٢٩٩ .

مثقـالاً واحداً ، أي (٦٥,٥ حبـة) ، أو (٤,٢٥ غراماً) . ويقـول الشيزري بأن المثقال درهم ودانقان ونصف الدانق ، وهو أربعة وعشرون قيراطاً ، وخمسة وثمانون حبة . والدرهم الشامي ستون حبة . وقد اختلف صنج أهل الشام « فالمثقال بشيزر يزيد على مثقال حلب نصف قيراط، ومثقال حماة مثل الشيزري ، ومثقال دمشق يزيد على الشيزري ، ومثقال المعرة مثل الدمشقي »(٧١) .

وأما الرطل ، فهو من الأوزان التي شاعت في ديار العرب ، وقيل إنها اثنتا عشرة أوقية ، والأوقية أربعون درهماً . وللرطل أنواع وأوزان كثيرة في المدن القريبـة ، فالدمشقي اثنتـا عشـرة أوقيـة ، والأوقيـة خمسون درهماً ، وبذلك يكون الرطل الدمشقي ستمائة درهم .

وأما المدّ فهو أداة الكيـل ، ومدّ الرسول ﷺ قدره رطل ونصف تقريباً(٧٢) . والمدّ مكيال لأهل الشام ، ويسع خمسة عشر مكوكاً ، والمكوك صـاع ونصف . وذكر المقدسـي أن أهل إيلياء ينفردون بالمدّ ، وهو ثلثا القفيز ، وهذا يقدر باثني عشر صاعاً . وأما مدّ عمان فهو ست كيالج ، والكيلجة نحو صاع ونصف .... وهناك أبحاث كثيرة تناولت هذه الموازين والمكـاييـل تفصيـلاً ، يمكن العودة إليهـا لمن أراد الاسـتزادة من المعرفة عنها(٧٣) .

---

(٧١) المقـريزي : النقـود ص١٠٦/١٠٧ وإغـاثـة الأمة بكشف الغمـة ص٤٩ ـ والأوزان والمقادير ص٥٧/٦٦ ـ الشيزري : ص١٦ ـ المقدسي : ص١٨٢ .

(٧٢) المقدسي : ١٥٧/١٥٨/١٥٩ ـ آدم متز : ج٢ ص٤١٢ ـ جمال سرور : المرجع السـابق ص١٤٤ ـ الشـيزري : نهـايـة الرتبـة ص١٦ ـ المقـريزي : النقـود ص١٠٦/١٠٧ .

(٧٣) انظر المصادر التي وردت في هذه الفقرة .

الخاتمة :

لقد حافظت دمشق على مكانتها الاقتصادية عبر العصور . فعلى الرغم من النكبات الكبيرة والكثيرة ، التي كانت تتعرض لها بين الحين والآخر ، بفعل عوامل خارجة عن إرادتها ، فإنها سرعان ما كانت تنهض من كبوتها بفعل عزيمة الرجال ، وتعيد ما خسرته في زمن قياسي . ولقد لاحظنا أن الحكام أهملوا نسبياً الحفاظ على دمشق وغوطتها ، ولاحظنا أيضاً اختفاء بعض الصناعات ، كلياً أو جزئياً ، لعوامل كثيرة ، منها عدم الحاجة إليها ، لكن التفوق كان يسير باتجاه آخر لإيجاد صناعات مبتكرة تناسب التطور الحضاري الجديد وتلبي حاجات الحياة . وهكذا كانت دمشق تنهض دوماً باتجاهات جديدة . وأما ما يميز دمشق وشعبها عبر مراحل التاريخ ، فهو الجد والنشاط ، والنظر الثاقب ، والتقدم المستمر ، والقدرة الفائقة على النهوض ، والتغلب على الصعاب ، والمرونة المتناهية ، والتكيف مع الواقع ، والانتقال من الأوضاع المعقدة السيئة إلى الأوضاع المرنة المتحضرة ، بطريقة لافتة للانتباه ، ومثيرة للإعجاب بهذا الشعب وتفوقه تفوقاً مدهشاً ، ولا سيا في التجارة ومتطلباتها التقنية والفنية والخلقية . وهذا ما يفسر حيوية هذا الشعب المعطاء وتقدمه الاقتصادي . وبالجملة يمكن أن نقول إن دمشق مصر الشام ، وإن التاجر الدمشقي عبر العصور أحسن وأفضل تجار العالم كياسة ولباقة وسلوكاً ، فالدمشقيون ، إذا ما عملوا في التجارة ، غدوا في الصف الأول بين تجار الأقطار المجاورة ، وإذا ما اشتغلوا في الصناعة سبقوا غيرهم وأتقنوا عملهم[٧٤] . ولهذا حظيت دمشق بمركز اقتصادي مرموق ، وشغلت دور الوسيط التجاري بين الغرب والشرق ،

(٧٤) القزويني : آثار ص١٩١ ـ ابن جبير : ص٢٣٤/٢٥٥ ـ آدم متز : ج٢ ص٣٧٦ .

وهيأ لها موقعها فرصة التحكم بالتجارات الذاهبة إلى آسية والمارة بها . ومما يؤكد ذلك الضرائب والمكوس على التجارة الذاهبة إلى آسيا والقادمة منها لمختلف عناصر التجار ومواطنهم . ونظراً لأهمية دمشق ، وأسواقها ، وما تمتعت به ، فقد كانت محل اهتمام المؤرخين والرحالة في مختلف العصور ، فوصفوها بكثرة المواد الزراعية والصناعية ، وقالوا إنه لا يمكن تصور شيء غير موجود فيها ، وأسواقها ومتاجرها مدعاة لإدخال البهجة والمتعة إلى النفوس ، وتجمع فيها الناس من جميع الأقطار لتبادل السلع والحصول على المصنوعات الدمشقية المتنوعة من سكر جيد ، وسيوف حادة مشهورة ، ومنسوجات قطنية وحريرية رائعة ، وزجاج مطلي بالمينا ، والزخارف المصنوعة من الحديد والخشب ، والورق الجيد والصابون ، وماء الورد والزهر المشهور[٧٥] والشموع ، ومصنوعات الذهب والفضة ، ومصكوكاتهما المتنوعة الأخاذة ، علاوة على ما حوته مخازنها من بضائع مستوردة من أحجار كريمة وجواهر ، وأنواع الأفاويه التي تأتيها من الشرق ، خاصة من بلاد الهند ، وغير ذلك من سلع نادرة لا يمكن لأي إنسان أن يقاوم شراءها ، والاحتفاظ بنقوده ، حتى لو كان يخفيها في قصبة رجله .

---

(٧٥) ابن عساكر : ج٢ ص٢٢٨ ـ الإدريسي : ص٣٦٩ ـ المقدسي : ١٥٦/١٥٧ ـ ١٨٠ ـ ياقوت : ج٢ ص٤٦٣/٤٦٥ ـ سوفاجييه : ص٦/٨/٢٢ .

أراجيز المُقِلّين

(القسم السادس)(*)

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

[١٩]

إياس الخيبري(١)

- ١ -

١ - حتى رأيتُ العَزَبَ السَّمَغْدا

٢ - وكان قد شَبَّ شباباً مَغْدا

٣ - يَودُّ لو تُلقي عليهِ مَهدا

١ - العزب : الذي لا أهل له . السَّمَغد والسَّمَّغد : الرجل الطويل

* نشرت الأقسام الخمسة الأولى في مجلة المجمع ، مج ٥٧/ص ١٥٠-١٧٢، ٤٢٧-٤٤٥، ٦١٥ - ٦٣٨، مج ٥٩/ ص ٣٨٩-٤٠٩، ٧٩٠-٧٩٥، مج ٦٨/ص ٢٥١-٢٧٣.

(١) هو إياس بن مالك بن عبد الله بن خيبري ، وفد أبوه على النبي ﷺ. نسب معد واليمن الكبير ٢٣٥ .

الشديد الأركان.

٢ –المغد : الناعم .

٣ – أي يود لو تلقيه على مهد بمنزلة الصبي لأنه تعب وضعف من شدة السير وغيره مما يتعب .

التخريج :

١–٣ تهذيب الألفاظ ٢٤٢.

١، ٢ تهذيب اللغة* ٢٣٣/٨(٢) والتكملة واللسان* والتاج (سمغد) والتنبيه والإيضاح واللسان والتاج (مغد) .

٢ تهذيب اللغة* ٧٩/٨ ومقاييس اللغة* ٣٣٨/٥ والمجمل* ٨٣٦/٤ والصحاح* (مغد) و البارع* ٣٥٤ وكتاب الأفعال* ١٦٤/٤.

– ٢ –

١ـ تقـدُمُهـا تَـيـهـانـةٌ جَـسورُ

٢ـ لادِعـرِمٌ نـامٍ (٣) ولا عَـثُـورُ

١– تهذيب اللغة ٣٩٧/٦ : يقدمها...

التيهانة : الماضية . الجسور: الناقة القوية الجريئة على السفر.

٢– الدعـرم : القعـود البطيء المشي . النامي : السـمين من الإبل. العثور: الذي يعثر في مشيه.

التخريج :

(٢) تدل إشارة النجم على أن الشعر لم ينسب في هذا الموضع .

(٣) في المصادر المذكورة: نامَ ، بالفتح . تحريف .

١ أساس البلاغة (تيه) ـ للخيبري دون تحديد .

١، ٢ تهذيب اللغة* ٦/٣٩٧ والتكملة واللسان والتاج (تيه)*.

[٢٠]

نِجاد الخيبري(٤)

– ١ –

١ـ فـجَّـعهم باللّبنِ العكَرْكَرِ

٢ـ عِضٌّ(٥) لئيمُ المُنتمى والعُنصُرِ

٣ ـ ليس بجِلحابٍ(٦) ولا هَقَوَّرِ

٤ ـ لكنه البُهتُرُ وابن البُهترِ

٥ ـ عَكَوَّكُ المِشيةِ كالقَفَنْدَرِ

١– مقاييس اللغة ٤/١٠٦: فجاءهم... التكملة (عكر): نجعهم(٧)...

فجعهم : كأنه أراد بها أنه سرقه منهم أو غصبه أو أخذ الماشية التي

(٤) كذا بالنون كما في أغلب المصادر ، وفي تهذيب الألفاظ ٢٤٣ والتكملة(عكر) والتاج (عكر) (هقر) : بجاد ، بالباء الموحدة .

(٥) في اللسان (عكر) : غض . تصحيف .

(٦) في الصحاح (بهتر) : بجلباب . تحريف .

(٧) نجعهم : غذاهم به وسقاهم .

كانت تحلب فلم يكن لهم مايحلبونه . العكركر: الغليظ .

٢- مقاييس اللغة ١٠٦/٤.. والمفخر.

العض:قال التبريزي في تهذيب الألفاظ : العِضُّ في هذا الشعر : اللئيم، وفي موضع آخر: الداهية. وقال ابن بري في التنبيه والإيضاح (بهتر): العِضُّ: الرجل الداهي المنكر، وقال في مادة (هقر): العِضُّ: العَسِر. المنتمى : الانتساب . أراد أنه ينتسب إلى آباء لئام .

٣- الجلحاب : الطويل . الهقور: العظيم الجسم .

٤- البهتر: القصير.

٥- العكوك : القصير الملزز. القفندر: الضخم الرِجْل ، وقيل : القصير الحادر. أراد أن في مشيته تقارباً.

التخريج :

١-٤ تهذيب الألفاظ ٢٤٣.

١، ٢ تهذيب اللغة *٣٠٦/١ومقاييس اللغة* ١٠٦/٤ واللسان (عضض) (عكر)* والتكملة والتاج (عكر) .

٢-٤ التنبيه والإيضاح واللسان والتاج (بهتر).

٢ المنصف* ٢١/٣.

٣، ٤، ٢ التنبيه والإيضاح واللسان والتاج (هقر) .

٣، ٤ الصحاح* (بهتر) (هقر) .

٥ اللسان (عكك) .

- ٢ -

١- أمــا رأيـــتَ الـرّجـــلَ العَمَلَّطا

٢ـ يــأكـلُ لحـماً بـائـتاً قد ثَعِطا[٨]

٣ ـ أكـثـر منــهُ الأكلَ حتى خَرِطـا

٤ ـ فـأكثرَ المَذبوبُ[٩] منه الضَّرِطا

٥ ـ فـظــلّ يبـكي جــزعاً وفَطفَطا

١- اللسان والتاج (جرط): لما...

العملط : الشديد من الرجال .

٢- ثعط : أنتن وتقطع .

٣- اللسان والتاج (جرط).. جرطا.

خرط وجرط : غص .

٤- المذبوب : الأحمق . (اللسان ـ فطفط) .

٥- فطفط الرجلُ : لم يفهم كلامه .

التخريج :

١- ٥ اللسان (عملط) .

١-٣ اللسان (جرط) والتاج (جرط) (عملط) .

---

(٨) ومثله قول أبي زرارة النصري :

أصــبـح عــمــار نشيطــاً أبِثــا

يأكــل لحمــاً بائتــاً قـد كَبِثا

الأبث : الأشر النشيط . كبث : أنتن وأرْوَح .

تهذيب اللغة ١٠/١٨٤ والصحاح واللسان والتاج (أبث) (كبث) .

(٩) في التاج (فطط) : المدبوب ، بالدال المهملة . تصحيف .

١ مقاييس اللغة* ٤/٣٦٨ والعباب* (عمط) .

٢، ٣ تهذيب اللغة* ٢/١٦٣، ٧/٢٣٠ والعباب* (خرط) واللسان* والتاج*(ثعط) (خرط) .

٢ مقاييس اللغة* ١/٣٧٧.

٤، ٥ اللسان (فطفط) والتاج (فطط) .

[٢١]

بشير الفَرِيري[١٠]

- ١ -

١- لّمـــا رأت بُعَيلهـــا قِثْوَلاّ

١- القثولّ: العيي الضامر.

التخريج :

تهذيب الألفاظ[١١] ٢٠٨.

- ٢ -

١ ـ شَنِـئْـتُ كـلّ دُسْمَـةٍ قِرطَعْنِ

٢ ـ قَـفَـنتـهُ بالسَّوطِ[١٢] أيّ قَـفْنِ

(١٠) لم أعثر له على ترجمة ، وفي اللسان والتاج (دسم) : الفِرْبْري . تحريف صوابه : الفريري بالياء ، نسبة إلى فرير : بطن من العرب (اللسان ـ فرر) له شعر غير الرجز. اللسان والتاج (كرنف) (أسن) واللسان (نكف)، كما جاء بعض شعره في تهذيب اللغة ١٠ / ٢٧٩ ، ٤٤٠ والعباب (كرنف) (نكف) والتاج (نكف) بدون نسبة.

(١١) وهو من أبيات لم أذكر تتمتها لما فيها من فحش .

(١٢) التاج (ضفن) : بالصوت . تحريف .

٣ ـ وبـالعصا من طُولِ سُوءِ الضَّـفْنِ

٤ ـ ومَـنْهـلٍ أورَدَتَنِيـهِ لَـزْنِ

٥ ـ غيـرِ نَميـرٍ ومقـامٍ زَبْـنِ

٦ ـ كـفيتُـهُ ولـم أكُنْ ذا وَهْـنِ

٧ ـ ولا أخـا طَـرِيـدةٍ و إسـنِ

١- شنئت : كرهت . الدسمة : الرديء الرَّذْل. القرطعن: الأحمق

٢- القفن : الضرب بالعصا والسوط .

٣- الضفن : الضرب بظهر القدم، وضفن به الأرض : ضربها به .

٤- شرح المفضليات لابن الأنباري ٤٦٣ : ومَشرع[١٣] ...

لزن : مزدحم عليه.

٥- المقام الزبن : المقام الضيق ، لايستطيع الإنسان أن يقوم عليه في ضيقه وزَلَقِه .

٧- الطريدة : لعبة تسميها العامة المَسَّة والضَّبْطَة ، فإذا وقعت يد اللاعب على الرجل ، على بدنه ، رأسه أو كتفه ، فهي المسة . وإذا وقعت على رجله فهي الأسن . أراد أنه ترفع عن لعب الصغار والأحداث . الإسن : العَقَب ، وهو العصب الذي تعمل منه الأوتار.

التخريج :

١ اللسان والتاج (دسم) .

٢، ٣ تهذيب اللغة*٩/١٩١ والتكملة (قفن) واللسان والتاج (ضفن)* (قفن) .

(١٣) المشرع : المورد العد .

٤-٦ اللسان*(زبن) .

٤، ٥ شرح المفضليات لابن الأنباري* ٤٦٣ .

٦، ٧ الجيم٢/٢١٤ ـ للفريري دون تحديد .

٧ اللسان* (أسن) .

- ٣ -

١ ـ ألا تخافُ اللهَ إذ حَصَوتَنِي[١٤]

٢ ـ حَقِّي بلا ذنبٍ وإذ عَنَّيتني[١٥]

١- حصوتني : منعتني .

٢- عنيتني : حبستني .

التخريج :

١، ٢ مقاييس اللغة* ٢/٦٩ والمجمل* ٢/٧٣ ، و الصحاح* واللسان والتاج (حصي).

[٢٢]

جُرَيّ الكاهلي[١٦]

- ١ -

١ ـ يتبعــن ذا هَداهِدٍ عَجَنَّسا

(١٤) مقاييس اللغة ٢/٦٩ : حصونني (بنونين) : تصحيف .

(١٥) مقاييس اللغة ٢/٦٩ : عننتني . تصحيف أيضا .

(١٦) لم أعثر له على ترجمة . له شعر غير الرجز تهذيب الألفاظ ٢٥٢ ، ٣١٣، ٤٣٣ والتنبيه والإيضاح واللسان والتاج (دردبس) كما جاء بعض شعره في تهذيب اللغة ٣ / ٤٢٣ ومقاييس اللغة ٢ / ٢٦٦ والمخصص ١٢ / ١٤٤ والعباب (علطمس) واللسان والتاج (دحح) بدون نسبة.

١ـ الهداهد : الكثير الهدهدة ، أي الهدير. العجنس :الجمل الشديد الضخم .

التخريج :

التنبيه والإيضاح (عجس) ، وهو من أبيات تنسب أيضا إلى عِلقة التيمي وسراج بن قُرّة الكلابي والعجاج وأبي النجم . انظر تفصيل ذلك في القسم الأول من أراجيز المقلين . المجلد ٥٧ ص ١٦٦ـ ١٧٠ من مجلة المجمع.

ـ ٢ ـ

١ ـ قــلتُ لهــا إيــاكِ أن تَــوَكّنـي

٢ ـ عــنــديَ في الجلسـةِ أو تَـلَبَّنـي

٣ ـ عليكِ مـاعـشـتِ بذاكَ الرَّهـدَنِ[١٧]

٤ ـ مـن قـبـل أن يلحاكِ[١٨] أو تَفكَّني

١ـ اللسان والتاج (لبن) : قال لها...

التوكن : حسن الاتكاء في المجلس .

٢ـ تهذيب اللغة ١٠/٣٨٠ واللسان والتاج (لبن) (وكن) والإبدال ٢/٤٤٦ : في جلسة عندي أو تلبني . الفصول والغايات ٤٧١ : علي في...

التلبن : التمكث والتلبث .

٣ـ الرهدن : العَيِيّ الأحمق .

٤ـ التفكن : التندم . يقول : عليك بمجالسة ذلك الأحمق الذي

(١٧) تهذيب الألفاظ ١٩٣ : الدَهْدَن ، بالدال المهملة . تحريف .

(١٨) في الإبدال ٢/٤٥٩ : نلحاك ، بالنون . تصحيف .

جالسته ولا تجلسي إلي وتتمكني عندي .

التخريج :

١-٤ تهذيب الألفاظ ١٩٣.

١-٣ البارع* ٢١٠ واللسان* (رهدن) الفصول والغايات* ٤٧١ .

١، ٢ تهذيب اللغة* ١٠/٣٨٠ واللسان* والتاج* (لبن) (وكن) والإبدال* ٢/٤٤٦.

٣، ٤ الإبدال* ٢/٤٥٩.

٣ المخصص* ٣/٤٨ والتاج *(رهدن) .

[٢٣]
جِعثِنة بن جَوّاس الرَّبَعِي(١٩)

قال في ناقته :

١ - هــل تـذكرينَ قَسَمي ونَذْري
٢ - أزمـــانَ أنتِ بِعَرُوضِ الـجَفْرِ
٣ - إذ أنـتِ مِضرارٌ جَوادُ الحُضرِ
٤ - أغلـــظُ شيءٍ جـــانباً بقُـطرِ
٥ - عَلَيّ إن لـــم تنهضِي بوِقـري
٦- بـــأربعيـن قُـدِّرَت بِقَــدرِ

(١٩) لم أعثر له على ترجمة، وفي اللسان (جعثن) : « وجعثنة : شاعر معروف، قال ابن الاعرابي : هو جعثنة بن جواس الربعي » .

٧ ـ بالخالِديّ لا بصاع[٢٠] حَجْرِ

٨ ـ وتَصحَبي[٢١] أيانقاً في سَفْرِ

٩ ـ يُهَجِّرون بهجيرِ الفجرِ

١٠ـ ثُمَّتَ تمشي ليلَهم فتَسري

١١ـ يطوون أعراض الفِجاج الغُبرِ

١٢ـ طَيَّ أخي التَّجرِ بُرُودَ التَّجرِ

٢ ـ العَروض : الأرض المعترضة أو الجانب . الجفر : موضع بنجد

٣ ـ المضرار: الناقة التي تَندّ وتركب شقها من النشاط.. الحضر: ارتفاع الفرس في عدوه .

٤ـ القطر : الناحية والجانب ، وأقطار الجمل : ماأشرف من أعاليه .

٥ ـ٧ الوقر: الحمل الثقيل . الخالدي : ضرب من المكاييل. الصاع: مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد.

٩ـ تهذيب اللغة ٤٥/٦ : فيهجرون...

أي يكرون بوقت الفجر.

١٢ـ التجر: التجار.

التخريج :[٢٢]

١ـ٣، ٥ـ١٢ اللسان (هجر).

١، ٢، ٣، ٩ تهذيب اللغة ٤٥/٦ .

---

(٢٠) في اللسان (خلد) : لا تضاع ، بالتاء . تصحيف .

(٢١) في اللسان (هجر) : وتصبحي .. تحريف .

(٢٢) في أساس البلاغة والتكملة واللسان والتاج (غمر) بيتان غير منسوبين يشبهان أن يكونا منها .

٣، ٤ اللسان والتاج (ضرر)*.

٥ـ٧ اللسان *(خلد).

٨، ٩ التكملة والتاج (هجر).

١١، ١٢ المحكم* ١/٢٤٢ واللسان والتاج (عرض)*.

[٢٤]
جميل بن مَرْثَد المعني[٢٣]

- ١ -

١ ـ فـــلا تكونَنّ رَكيكاً ثِنْتِلا[٢٤]
٢ ـ لَـعـــواً إذا لاقيتَـهُ تَـقَهّلا
٣ ـ وإن حَـطَـأتَ كـتـفيه ذَرْمَلا
٤ ـ أو خَـرّ يكـبـو جَزَعاً وهَـوذَلا

١ـ أساس البلاغة (قهل) : ولا ... تَنتلا . اللسان والتاج (قهل) ... تَنتلا .

اللسان والتاج (لعا) .. ثَيتلا[٢٥].

(٢٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٢٤) تهذيب الألفاظ ١٤٤ وكتاب الأفعال ٣/٢١: ثنتلا . بالفتح ، والصواب أنها بالكسر . التكملة والتاج (ثنتل).

(٢٥) الثيتل: الضخم من الرجال الذي تظن أن فيه خيراً وليس فيه خير.

الركيك: الضعيف من الرجال. الثَّنتِل والتَّنتَل: القذر.

٢ـ تهذيب اللغة ١٥/٥٥ واللسان (ذرمل) (لعا) والتاج (لعا).. متى رأيته... مقاييس اللغة ٥/٣٦ والمجمل ٣/٧٣٦ وأساس البلاغة (قهل) .. متى لاقيته.. تهذيب الألفاظ ١٤٤ وكتاب الأفعال ٣/٢١.. وإن لاقيته...

اللعو: السيئ الخُلُق. التقهل: شكوى الحاجة.

٣ـ اللسان (ثرمل).. ثرملا[٢٦].

حطأت: ضربت كتفيه بيدك. الذرملة: إرسال السلح.

٤ـ اللسان (ثرمل): وخر .. خَرَعا[٢٧]..

الهوذلة: القذف بالبول.

التخريج:

١ـ٤ تهذيب الألفاظ ١٤٤ .

١ـ٣ اللسان والتاج (قهل)* وكتاب الأفعال ٣/٢١ .

١، ٢ أساس البلاغة*(قهل) واللسان والتاج (لعا)* .

٢، ٣ تهذيب اللغة* ٥/ ٤٠١، ١٥/ ٥٥ واللسان* (ذرمل) .

٢ مقاييس اللغة* ٥/٣٦ والمجمل*٣/٧٣٦ والصحاح* (قهل) .

٣، ٤ التكملة والتاج * (ذرمل) واللسان* (ثرمل) .

٣ العين ٣/٢٧٦ وتهذيب اللغة ٥/١٨١ واللسان والتاج (حطأ).

- ٢ -

١ـ ذاكَ الـكِـساءُ ذو عَـلَيهِ الزّغفَلُ

(٢٦) الثرملة : إرسال السلح .

(٢٧) الخَرَع : الخوف .

١ـ أراد الذي عليه الزغفل ، وهو مايظهر من درز الثوب . وذو بمعنى الذي لغة قبيلة طيّئ .

التخريج :

تهذيب اللغة* ٢٣٧/٨ والتكملة واللسان والتاج (زغفل) .

ـ ٣ ـ

١ ـ كــالضَّبُعِ المَثعاءِ عَنّاها السُّدُمْ

٢ـ تحفِرُهُ من جــانبٍ ويَنهدِمْ

١ـ المثعاء : المنتنة أو التي تمثع في مشيتها ، أي تمشي مشية قبيحة. السدم: الماء المندفن .

٢ـ العباب والتاج (مثع) : تحفر منه جانبًا وينهدم .

أي إذا بحثت التراب من جانب اندفن من تراب الجانب الآخر .

التخريج :

١، ٢ تهذيب الألفاظ(٢٨) ٣١١ وكتاب الأفعال ٤/ ١٥٠(٢٨) ، ١٧٥* واللسان والتاج (مثع)(٢٨).

١ تهذيب اللغة* ٣٣٧/٢ ومقاييس اللغة* ٢٩٦/٥ والتكملة(٢٨) (مثع) والمحكم(٢٨) ٧٣/٢ .

ـ ٤ ـ

١ـ قــد هَذلَمَ السّارقُ بعد العَتَمَهْ

(٢٨) نسب البيتان في هذه المواضع إلى المعني دون تحديد .

٢ـ نـــحو بُيوتِ الحيّ أيَّ هَذْلَمَهْ

٣ ـ فهو جِحِنْبارٌ(٢٩) مُبِينُ الدَّعْرَمَهْ

٢ـ الهذلمة : مشي في سرعة .

٣ـ الجحنبار : القصير . الدعرمة : قصر الخطو .

التخريج :

١ـ٣ تهذيب الألفاظ ٣١٠ (٣٠).

١، ٢ تهذيب اللغة* ٦/٥٣١ والتكملة (هذمل) (هذلم) واللسان* (هذلم) والمخصص* ٣/١٠٦ والبارع* ٢١٠ وكتاب الأفعال* ١/١٨٨ .

٣ تهذيب اللغة* ٥/٣٣٧ واللسان* والتاج* (جحنبر) .

[٢٥]

زياد المِلْقَطِي(٣١)

- ١ -

١ـ يَلُفُّ منهـــا بالخَرانيفِ الغُرَرْ

٢ـ لَــفًّا بأخلافِ الرَّخِيّاتِ المَصَرْ

١ـ الخرنف : السمينة الغزيرة من النوق .

---

(٢٩) في تهذيب الألفاظ ٣١٠ : وهو جحنباء . تحريف .

(٣٠) وفيه : « قال أبو محمد: وأظنه جميل بن مرثد المعني » . كذا على الشك ، غير أن الصغاني نسبها إليه صراحة في كتاب التكملة كما يتضح من التخريج .

(٣١) لم أعثر له على ترجمة . له شعر غير الرجز . تهذيب الألفاظ ٦٩ ، ٧٠ ، ٤٢٩ وتهذيب اللغة ٤/٣٥٩ ، ١٢/٨٣ والتكملة (رزح) واللسان والتاج (ضأب) (رزح) (صمك) (ضأبل) (كظم) .

٢ـ المصر : موضع الصِّرار ، وهو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها .

التخريج :

١، ٢ اللسان والتاج (خرنف) .

- ٢ -

١ـ أحدُو مَطِيّاتٍ وقوماً نُعَّسا
٢ـ مُسافِهاتٍ مُعمَلاً مُوَعّسَا
٣ ـ ترى صُواهُ قُيّماً وجُلَّسا
٤ ـ كما رأيتَ الأُسَفاءَ البُؤَّسا

٢ـ المسافهات: اللازمة للطريق. المعمل: الطريق الواضح. الموعّس: الموطوء.

٣ـ الصوى: أعلام من حجارة يستدل بها.

٤ـ الأسيف: الشيخ الفاني، وقيل: العبد...قال أبو عمرو: الأُسَفاء: الأُجَراء (اللسان ـ أسف).

التخريج :

١ـ٤ الإبدا ل* لأبي الطيب الحلبي ١/٣٩٥.

١، ٢ الجيم ٢/١٠٧ـ للملقطي دون تحديد ـ وتهذيب اللغة* ٦/١٣٣ وأساس البلاغة* واللسان* والتاج* (سفه).

٣، ٤ اللسان* (أسف).

- ٣ -

١- والرّحلُ فوقَ ذاتِ نَوفٍ جامِسُ(٣٢)

١- النوف: العلو والارتفاع. جامس: ثابت في موضعه. أراد أنها طويلة السنام مكتنزته .

التخريج :

اللسان والتاج (نوف).

- ٤ -

١ - ومَنهـلٍ نـاءٍ صُواهُ دارسِ
٢- وَرَدْتُـه بذُبَّـلٍ خَوامِـسِ
٣ - فـاستَفْنَ دِعثاً تـالِدَ المكارِسِ
٤ - أدليتُ دَلوي في صرًى مُشاوِسِ
٥ - فَبَلَّغتني بعـدَ رَجْسِ الرّاجِسِ
٦- سَجْلاً عليـه جِيَفُ الخَنافِسِ

١- تهذيب الألفاظ ٥٣٢: هاجس(٣٣).

٢- الذبل: الإبل التي أضناها السير وأهزلها. الخمس: من أظماء الإبل، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع.

(٣٢) في اللسان (نوف) : خامس . تصحيف .

(٣٣) الهاجس : مايدور في القلب مما يقع للإنسان . يريد أن النفوس تهجس في هذا الموضع وتظن الظنون لهوله ومشقة السلوك فيه فيحدث الذي يسير فيه نفسه بما يقع له أنه يصيبه فيه . (تهذيب الألفاظ ٥٣٢) .

٣ـ تهـذيب الألفـاظ ٥٣٢ وتهـذيب الـلغـة ١٩٧/٢.. بالد..[٣٤] استـفن: أخذن مـافي الحوض. الدعث: بقـية المـاء. قال في اللسـان: « تالد المـكارس: قــديم الدِّمْن » : والـمكارس : من الـكرس، وهي أبوال الإبل والغنم وأبعارها يقع بعضها على بعض .

٤ـ تهـذيـب اللغـة ١٩٧/٢ والـتكملـة واللسـان والتـاج (دعث): دليت...

الصرى: المـاء الذي طال مكثه وتغير. المـشاوس: الذي لايكاد يرى لقلته أو لبعد غَوره .

٥ـ الرجس: تحريك الدلو لتمتلئ.

٦ـ السـجل: الدلو. الخُنْفَسُ: دويبـة سـوداء أصـغـر من الجُـعَل منتنة الريح.

التخريج:

١ـ٤ تهذيب اللغة* ١٩٧/٢ والتكملة واللسان والتاج (دعث)* .

١ـ٣ تهذيب الألفاظ ٥٣٢.

٤ـ٦ تهذيب اللغة* ٣٨٧/١١ والتكملة والعباب واللسان والتاج (شوس)* .

٤ أساس البلاغة* (شوس) .

ـ ٥ ـ

١ ـ آقَ عــلـينا وهــو شَـرُّ آيِـقِ

(٣٤) البلد: الأثر، والبالد: الذي أثره بين.

٢ ـ وجــاءنـا مـن بَـعدُ بالبَـهـالِـقِ
٣ ـ إن ذوات الـدَّلِّ والبَـخَـانِـقِ
٤ ـ قـتلنَ كـــلَّ وامــقٍ وعاشِـــقِ
٥ ـ حـتى تَـراهُ كالسَّليـمِ الـدَّانِـقِ

١ـ٥ في اللســان: « آق علينا فـلان أوقـاً: أي أشــرف ». البـهــالق: الأباطيل والأعـاجيـب . البخـانق: البـراقع. السليم: اللديغ. الدانق: السـاقط المهزول من الرجال.

التخريج:

تهذيب الألفـاظ ١٤٦ كما نسبت أبيات منها إلى العماني وإلى عـمارة بن طارق. انظر تفصيل ذلك في القسم الثاني من أراجيز المقلين. المجلد ٥٧ ص٤٣٥ـ٤٣٦ من مجلة المجمع.

ـ ٦ ـ

١ ـ يامَـن لِقلبٍ قد عـصانـي أنـهَـمُـهْ
٢ـ أُفــهِـمُـهُ لو كـان عَـنّي يَـفْـهَـمُـهْ
٣ ـ مـن ذكـر لـيلى دائـم تَـهَـكُّـمُـهْ
٤ ـ والدّهرُ يـغـتـالُ الفـتـى ويَـعجُـمُـهْ

١– أنهمه: أزجره.

٣–١ للسان (هكم) ... دلّهم

التهكم: حديث الرجل في نفسه.

٤– اغتال: أوصل إليه الشر من حيث لايعلم فيستعد.

التخريج:

١ـ ٤ اللسان (هكم) .

١ اللسان (نهم) .

٣، ٤ التاج (هكم).

- ٧ -

١ - قَـــدِ ادْلَغَفَّت وهي لاتَراني

٢ - إلى مَتـاعي مِشيـــةَ السَّكرانِ

٣ - وبُغضُها في الصّدرِ قـد وَرَاني

١– اللسان (ذلغف).. اذلغفت..

ادلغفت واذلغفت: جاءت متسترة لتسرق شيئا.

٣– التكملة (دلغف).. بالصدر..

وراني: أصـابني بالوَرْي، وهو شَـرَق يقع في قـصب الرئـتين، يأخذ صاحبه بالقيء والسعال.

التخريج :

١-٣ تهذيب اللغـة ٨/٢٤٠ والتكملة[٣٥] واللسـان* والتاج[٣٥] (دلغف) واللسان[٣٦] (ذلغف).

١، ٢ المخصص* ٣/٧٩ والبارع* ٤٥٨ وكتاب الأفعال* ٣/٣٥١.

٣ ديوان جرير* ٣٨١.

[٢٦]
صريع الركبان[٣٧]

١ - شَلَّـــــت يــدا فـارِيـةٍ فَرَتـهـا

(٣٥) نسبت الأبيات في هذين الموضعين للملقطي دون تحديد .

(٣٦) وفيه : « وأنشد أبو عمرو الملقطي » . كذا وهو تحريف صوابه : للملقطي ، كما في المصادر الأخرى .

(٣٧) لم أعثر له على ترجمة ، وفي التكملة (صغر) أن اسمه جعل.

٢ ـ وعَمِيَتْ عينُ التي أرَتْها

٣ ـ أساءتِ الخَرزَ وأثجَلَتها[٣٨]

٤ ـ أعارتِ الإشفى وقَدَّرَتْها

٥ ـ مَسْكَ شَبُوبٍ ثم وَفَّرَتها

٦ ـ لو كانتِ النازعَ أصغَرَتها

١– فرتها: أي الدلو. فرا: قطع الأديم على جهة الإصلاح. دعا عليها بأن تَشَلّ يدها .

٢ـ الخصائص ٢/٢٤٦ وتفسير أرجوزة أبي نواس ١٥٣: وفُقِئت... كما أشار الصغاني إلى تلك الرواية في التكملة (صغر). مقدمة اللزوميات ٣٩: وسَخِنت[٣٩]... الأضداد ٥٦٢.. رأتها.

دعا بالعمى على التى أرت الخارزة كيف تعمل الدلو.

٣ـ أثجلتها: أوسعتها ومثله أثجرتها.

٤ـ الإشفى: المثقب.

٥ـ الأضداد ٥٦٢: جلد شبوب..

المسك: الجلد. الشبوب: الثور المسن. وفرتها: يعني أنها عملت جميع الجلد دلواً واحدة.

٦ـ تهذيب إصلاح المنطق ٥٣٧ والخصائص ٢/٢٤٦ وتفسير أرجوزة أبي نواس ١٥٣ ومقدمة اللزوميات ٣٩ واللسان والتاج (صغر): لو

(٣٨) لزم الراجز التاء والراء في هذه الأرجوزة عدا هذا البيت .

(٣٩) [سخِنت عينُه: نقيض قَرّت/ اللسان] وأسخن الله عينه: أي أبكاه. دعا عليها بأن لاتقر عنها .

خافت النزع لأصغرتها. اللسان (صغر): ويروى: لو خافت الساقي لأصغرتها . أساس البلاغة (صغر) وجمهرة اللغة ٤٤١/٣ والأضداد ٥٦٢.. الساقي لصغرتها. الصحاح (صغر) (فرا) والتكملة واللسان والتاج (فرا).. الساقي(٤٠).

النزع: جذب الدلو من البئر وإخراجها وفيها الماء. أصغرتها: خرزتها صغيرة. أي لو خافت أن تكون هي المستقية لصغرت الدلو ولكنها لم تبال بالمستقي فكبرتها.

التخريج:

١-٦ التكملة (صغر).

١، ٢، ٥، ٦ الخصائص* ٢٤٦/٢ وتفسير أرجوزة أبي نواس* ١٥٣ والأضداد* للحلبي ٥٦٢ ومقدمة اللزوميات* ٣٩ والتنبيهات* ١٦٤.

١، ٢، ٦ جمهرة اللغة* ٤٤١/٣.

١، ٢ جمهرة اللغة* ٤٠٤/٢.

١، ٥، ٢، ٦ تهذيب إصلاح المنطق* ٥٣٧.

١، ٥، ٦ التكملة* والصحاح* واللسان* والتاج (فرا).

١، ٥ إصلاح المنطق* ٢٣٧ والفائق* ٦١/٣ .

١، ٦ الصحاح* واللسان* والتاج (صغر).

١ تهذيب اللغة* ٢٤٢/١٥ وكتاب الأفعال* ٣٦٥/٢.

٦ أساس البلاغة* (صغر) .

(٤٠) في التكملة (صغر) : الصافي . تحريف .

[٢٧]

مسعود بن جَحْل الفزاري[٤١]

١ـ قَرَّبَها البَقَّارُ من دجُوجَا

٢ـ يومين لا نوماً ولا تعريجا

٣ـ فهي تَبُذُّ[٤٢] الرُّبَّعَ الرَّهجِيجا

٤ـ في المَشي حتى يَركبَ الوَسِيجا

٥ ـ أورقَ من قِعدانها مَحدُوجا

٦ـ ذَكّرها الوِردَ بقولِ[٤٣] جِيجا

٧ـ فأقبَلت أعناقُها الفُروجا

١ـ معجم البلدان (دجوج) : أقربها... التكملة (دجج) ... دجوجى.

البقار : أراد بها راعيها وإنما هي صاحب البقر . دجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تيماء ، ودجوجى : اسم موضع آخر . التكملة والتاج (دجج).

٢ـ معجم البلدان (دجوج) .. لا نوم ..

عرج بالمكان : أقام به .

٣ـ التاج (رهج) : وهي تبذ ..

(٤١) لم أعثر له على ترجمة .

(٤٢) اللسان (رهج): وهي تبد، بالدال المهملة . تصحيف .

(٤٣) اللسان (جأجأ) : يقول جئجا . تصحيف .

الربع : ماولد من الإبل في الربيع . الرهجيج : الضعيف من الفُصلان.

٤ـ تهذيب اللغة ٦/٥٢ .. تركب..

الوسيج : ضرب من سير الإبل .

٥ـ الأورق : الذي في لونه بياض إلى سواد . القعود من الإبل : ماتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والمتاع . المحدوج : الذي شُدّ عليه الحِدْجُ ، أي الحمل .

٦ـ جيجا : اسم لقول المورد إبله لها : جئ جئ .

٧ـ العُنُق : القطعة من الإبل . الفروج : أراد فروج الحوض ، أي نواحيه .

التخريج :

١، ٢ التكملة (دجج) ومعجم البلدان* (دجوج) ٢/٤٤٣.

٣، ٤ تهذيب اللغة* ٦/٥٢ والتكملة واللسان* والتاج* (رهج).

٥، ٦ التكملة (جيج) .

٦، ٧ تهذيب اللغة* ١١/٢٣٧ واللسان* (جأجأ).

[٢٨]

مسعود بن قَيد الفزاري(٤٤)

- ١ -

١ـ ياصاحِبَيَّ خَوِّصا بِسَلّ

(٤٤) وكنيته أبو صالح ، وقيد : لقب : واسمه عثمان . التكملة (نيب) والتاج (قيد) (حرق) .

٢ـ من كلِّ ذات ذَنَبٍ رِفَلِّ

٣ ـ حَرَّقَها حَمضُ بلادٍ فِلِّ

٤ـ وغَتْمُ نجمٍ غيرِ مُستَقِلِّ

٥ ـ فمـا تكادُ نِيبُها تُوَلِّي

١ـ تهذيب إصلاح المنطق ٧٢ : ياذائِدَيها[٤٥] ...

خوِّصا : ابدأا بخيارها وكرامها لتشرب. بسل: أي أن الناقة الكريمة تنسل إذا شربت فتدخل بين ناقتين.

٢ـ مقاييس اللغة ٢/٢٨٨.. لبن[٤٦]..

الرفِل: التام من الأذناب وهو لايكون إلا في خيارها.

٣ـ حرقها: أي حرق أجواف الإبل رعي الحمض وليس لها ماء. الفِلّ والفَلّ: الأرض المجدبة أو التي لم يصبها مطر.

٤ـ تهذيب إصلاح المنطق٧٢: ويروى: وعَيْم نجم[٤٧] .. اللسان (حرق): ويروى: وغَيم نجم[٤٧]...

الغتم: شدة الحر الذي يأخذ بالنَفَس. غير مستقل: غير مرتفع لثبات الحر المنسوب إليه.

٥ـ الناب: المسنة من الإبل . تولي: ترجع. يريد أنها قد اشتد عليها

(٤٥) الذائدان : السائقان اللذان يمنعانها أن تجور عن القصد .

(٤٦) قوله : لبن رفل ، من ترفيل الركية ، أي إجمامها . وهو ترك الماء يجتمع فيها . أراد أنها غزيرة اللبن .

(٤٧) العيم والغيم : شدة العطش .

العطش فما تكاد تولي عن الحوض لمّا وردت لِما قد نالها من العطش.

التخريج :

١ـ٥ تهذيب إصلاح المنطق* ٧٢.

١ـ٣ اللسان والتاج (خوص)*.

١، ٢ مقاييس اللغة* ٢/٢٢٨ والمجمل* ١/٣٠٦ والعباب (خوص).

٣ـ٥ الصحاح* والتكملة (نيب). التنبيه والإيضاح (نيب) ـ لمنظور بن مرثد الفقعسي[٤٨]ـ. اللسان* (حرق) واللسان* والتاج (فلل) وإصلاح المنطق* ٢٥.

٣، ٤ تهذيب اللغة* ٨/٨٣، ١٥/٣٣٥ واللسان* (غتم) والتاج (حرق).

٣، ٥ اللسان والتاج (نيب) ـ لمنظور بن مرثد الفقعسي[٤٨] ـ.

٣ أساس البلاغة والصحاح (حرق)*.

٤ مجمع الأمثال * ٢/٣٦٨.

ـ ٢ ـ

١ـ مــابَــرِحـــت سَــاطِـعـةَ الـجِـرانِ

٢ـ حيـثُ التـقـت أعـظُـمُـها الثَّـماني[٤٩]

١ـ الساطعة : الممتدة . الجران : مقدم العنق .

٢ـ أعظمها الثماني : يعني قوائمها.

---

(٤٨) لمنظور بن مرثد ، رجز مطول على هذه القافية ليس فيه هذه الأبيات . انظر مجالس ثعلب ص ٦٠١ ـ ٦٠٢ .

(٤٩) لابن ميادة المري أبيات تشبه هذين البيتين هي: =

التخريج:

١، ٢ المحكم ١/٢٨٩ واللسان والتاج (سطع)[٥٠].

للبحث صلة

=

حَـمراءُ منها ضخمةُالمكانِ
ســــاطـعةُ اللَّبَّةِ والـجِرانِ
كأنّهـــا والشَّولُ كالـشَّنانِ
تميـــسُ في حُلّةِ أُرجـوانِ
لوجاءَ كلبٌ معـــه كـلبـانِ
أو لاعبٌ فـــي كَـفِّـهِ دفّانِ
وزافِنــــان و مُـغنّـــيان
مـــابَرِحت أعظُمُها الثماني

النوادر لأبي علي القالي٢٠٢ . الشـول من الإ بل: التي نقـصت ألبانهـا . الشَّنّ : القـربة الخَلَق . الزافن : الراقص . [أورد الدكتور حنا حـداد جامع شعر ابن ميادة البيتين ضمن أرجوزة ابن ميادة . انظر شعر ابن ميادة (دمشق ١٩٨٢ م) : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ / المجلة].

(٥٠) في اللسان والتاج (سطع) . ابن فيد الراجز ، بالفاء . تصحيف .

نواة لمعجم الموسيقى*

(القسم التاسع)

الدكتور صادق فرعون

هيليكون ـ توبا حلزونية ـ: آلة نفخ نحاسية 538 - HELICON (E.,Fr.)

ذات دائرة كبيرة يدخل العازف جسمه فيها. مجالها الصوتي شديد الثخن.

رُباعيـة الأسنان: علامة مـوسيقـية 539 - HEMIDEMI SEMI QUAVER (E.)

سوداء الرأس ولها في نهاية ذيلها QUADRUPLE CROCHE (Fr.)

أربعة أسنان. مدتها الزمنية تعادل SIXTY- FOURTH NOTE (Am.)

نصف ثلاثية الأسنان ولهذه نصف مدة ذات السنّين ولهذه نصف مدة ذات سن وهكذا دواليك حتى نصل للمستديرة التي تعتبر العلامة التامة أي الوحدة الزمنية. وهكذا تشكل رباعية الأسنان جزءاً من أصل أربع وستين جزءاً من العلامة التامة وهي ماتشير له التسمية الأمريكية، ومثلها الألمانية.

تهجين: وضع علامتين مقابل ثلاث علامات أو 540 - HEMIOLA (E.)

بالعكس. أو مقابلة أزمنة ثلاثية بأزمنة ثنائية. HEMIOLE (Fr.)

(رَ الشكل)



* نشرت الأقسام الثمانية الأولى في مجلة المجمع (مج٦٢: ٤٦٣ - ٤٨٧، ٧٣٥- ٧٥٩/ مـج٦٣: ٢٣٧-٢٥٢، ٤٣٧-٤٥٣/مـج ٦٤: ٢٨٣-٢٨٦، ٦٠٢-٦١٦/مـج٦٥: ٢٧٠-٢٧٩، ٦٥١-٦٥٩).

541- HEPTACHORD (E.) السلّم السباعي: هو السلّم الذي يتألف
HEPTACHORDE (Fr.) من سبع علامات متتالية. وهو في الواقع نفس السلم الموسيقي الحالي الذي يتألف من ثماني علامات إذ ليست العلامة الأخيرة سوى القرار ولكن أعلى أو أخفض بثمانية (أو كتاف).
تابع قراءة الفقرة التالية:

542- HEXACHORD (E.) السلّم السداسي (الهكساكورد): هو مجموعة
HEXACHORDE (Fr.) مؤلفة من ست علامات موسيقية متتالية تعتبر وحدة متكاملة تستخدم في الترتيل البسيط. يُنسب وضعه أو على الأقل ترتيبه وتطويره إلى الراهب والمعلم الشهير غيدو الأريزي GUIDO D'AREZZO (٩٩٥ ـ ١٠٥٠م). يعتمد هذا السلّم على مبدأ « دو» المتحركة. فقد كانت علامات هذه السلالم تأخذ اسمها بحسب موضع بُعْدِ نصفِ الصوت. فالعلامتان اللتان تحدّان هذا البعد كانتا تدعيان «مي ـ فا » بغض النظر عن طبقتهما الصوتية. وهكذا حدّد غيدو الأريزي ثلاثة أنماط من هذا السلم السداسي:

الهكساكورد الطبيعي HEXACHORDUM NATURALE والهكساكورد اللّين H.MOLLE وأخيراً الهكساكورد الجافي أو القاسي H. DURUM

يبدو في هذه الأنماط الثلاثة أن بُعْد نصف الصوت في السلم الأول هو بين مي ـ فا كما ندعوهما في يومنا هذا، وفي السلم الثاني هو بين لا ـ سي مخفوضة (بيمول) كما ندعوها اليوم. أما في أيام غيدو فكانت تأخذ اسم مي ـ فا أي كانت تبدّ ل أسماء العلامات كي يبقى بُعد نصف الصوت ثابت الاسم. أما في السلم الجافي أو القاسي فكان هذا البعد يحدث بين علامتي سي ـ دو.

قد يستغرب القراء الذين لم يطلعوا على تاريخ الموسيقى وتطورها في الغرب مثل هذا الخلط والتبديل في الأسماء، وهو ليس إلاّ دليلاً على المراحل المتعددة التي مرّت بها الموسيقى حتى وصلت إلى السلم الموسيقي الحديث الذي يسمح بحرية الحركةبين كل السلالم الثمانية (الأوكتاف) وذلك بعد أن أدخل بُعد نصف ـ صوتي آخر مابين سي ـ دو. وقد أخذ غيدو الأريزي أسماء علامات سلّمه السداسي من ترتيلة لاتينية كانت تُقدّم في عيد يوحنّا المعمدان وهذا نصّها: UT QUEANT LAXIS, RESONARE FIBRIS, MIRA GESTORUM, FAMULI TUORUM, SOLVE POLLUTI LABILI REATUM SANCTE IOHANNES.

يتّضح أن التراتيل كانت على غايةٍ من البساطة وأنها لم تكن تتعدى السلّم السداسي (أوت ـ لا). أما عندما كان المرتلون يضطرّون إلى تجاوز هذا الحدّ فغالباً ماكانوا يحرفون هذه العلامة الإضافية (سي) وذلك بخفضها بمقدار نصف صوت، وكان الحرف الذي يرمز إلى هذه العلامة هو b (الباء) وهكذا صار حرف الباء b رمزاً للخفض. وصارت الباء المخفوضة تدعى بيمول .(b mol) الباء المُلَيّنة.

543- HISTORY OF MUSIC (E.) تاريخ الموسيقى: هناك العديد من المجلّدات الضخمة التي تبحث HISTOIRE DE LA MUSIQUE (Fr.) في تاريخ الموسيقى وفي أصولها وتطوّرها. لاشك أن الإنسان قد حاول منذ أقدم العصور أن يعبّر عما يجيش في نفسه من عواطف ومشاعر من خلال الرسم والنحت والهندسة والأدب والشعر والموسيقى، ولاشك أن الفنون تشترك فيما بينها وتتداخل في وسائل التعبير ومجالاته كما تتشارك الفنون في تعميق إمكانيات التعبير عن الجمال. لاشك أن الإنسان منذ أولى

مراحل وجوّده قد صاح وصدح وغنّى ثم اخترع الآلات التي تُصدِرُ الأصواتَ الموسيقية. وكانت الموسيقى في بداياتها وحيدة اللحن ثم صارت جماعية ثم تعددت الألحان فكان من ذلك الطباق الموسيقي (الكنترا بنط) مما زاد في عمق تأثير الموسيقى وفي غنى تعبيرها، ثم اكتشف الإنسان الطابع المختلف للصوت بحسب نوع الآلة الموسيقية المستخدمة أوتريةً كانت أم نحاسية أم خشبية أم آلة قرع. كذلك أخذت المقاييس والأطوال أهميتها في الموسيقى كما أخذته في غيرها من فنون كالهندسة والعمارة والشعر فصارت هناك أوزان وايقاعات وأطوال مختلفة للعلامات الموسيقية وللأبعاد بين الأصوات انتهت في الغرب بتبسيط هذه الأبعاد إلى مسافات متساوية. أما في الشرق فقد تاهت الموسيقى في أبعاد موسيقية مختلفة، وغدا هذا اللاتجانس البعدي عاملاً من جملة العوا مل التي حالت دون ظهور تعدد الأصوات (البوليفونية) مع أن الفن المعماري الشرقي عامة والعربي الإسلامي خاصة قد حلّق في مجالات الفسيفساء والتزيينات الهندسية. كذلك قام الغرب بدمج الموسيقى مع الشعر في قصائد ملحمية تطورت فكانت منها الأوبرا التي تضمّ معظم الفنون من شعر وموسيقى ومسرح وهندسة الخ... كذلك تطورت الآلات الموسيقية من آلات قليلة العدد إلى أوركسترا ضخمة تجمع شمل كل الالات الموسيقية من وترية أو آلات نفخ خشبية ونحاسية وآلات قرع كما ضمّت لها مجموعة الأصوات البشرية بطبقاتها الأربعة، فخرج الغرب بأروع المؤلفات الموسيقية التي تمتزج فيها أصوات الآلات بأصوات البشر سواء كانت مواضيع هذه المؤلفات دينية أو دنيوية. كما أن المؤلفات الدينية قد تجاوزت المفهوم الديني الضيق إلى مجال التعبير الفني الموسيقي الواسع

عن الإيمان والخشوع والخير مما جعل هذه المؤلفات العملاقة (من أمثال قدّاسات باخ وهاندل وبراهمز وبيتهوفن وبروكنر) تتجاوز حدود الكنائس إلى قاعات الموسيقى ليتأثر بها كل الناس بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو معتقداتهم. كل هذا جعل الموسيقى في الغرب تتبوأ أعلى المراتب في حياة الناس. أما في الشرق فقد بقيت الموسيقى سبيّة الرقص والطَرَب والخَدَر. لايمكننا أن نجد أقراناً للمتنبي ولأبي العلاء في الموسيقى العربية. وإذا أخذنا قرننا الحالي الذي يوشك أن يغرب فلا يمكننا مقارنة الأدب والشعر في هذا القرن بالموسيقى العربية في الحقبة ذاتها.

لقد واكبت موسيقى الغرب في تطورها تطور الأدب والشعر والمسرح والهندسة والرسم والنحت. أما في شرقنا العربي فلم تستطع الموسيقى أن تواكب بقية الفنون لاسيما الأدب والشعر. يمكننا أن نذكر ونتذكر - دون أي جهد - أعلاماً من أمثال عمر أبو ريشة وبدوي الجبل وشوقي وحافظ ابراهيم وطه حسين والرافعي والمنفلوطي والعقاد والمازني والزيّات وسميح القاسم ومحمود درويش وكثيرين آخرين يستطيعون أن يقفوا أمام أعلام الأدب العالمي الحديث وقفة الندّ للند. أما بالنسبة للموسيقى فالأمر جدّ مختلف... والاعتراف بوجود المعضلة هو أول خطوة نحو حلّها الصحيح.

الوقْفة الطويلة - نقطة الإطالة: — 544 - HOLD (E.)

ورمزها هكذا 𝄐 تدلّ على سكتة — PAUSE SIGN (E.)

طويلة، أو على أداء علامة موسيقية — POINT D'ORGUE (Fr.)

أمداً طويلاً بينما تؤدي الآلة المنفردة الكدَنْسَة، وهي كالتقاسيم، عزف منفرد يعتمد على نفس لحن أو ألحان الحركة.

البـــوق (الافـــرنسي): آلـة نفـخ نحاسية ذات أنبوب طويل يقرب طوله من ثلاثة أمتار، ذي شكل قـمعي إذ تبدأ لمعتـه شـديدة الضيق ثم تزداد سعـة بشكل تدريجي حتى يأخـذ شكل القمع في آخـره. يُلفّ هذا الأنبوب على عـدة دوائـر ويغلب أن تكون له في وسـطه وصـلات مـعـوجّـة يمكن تقصيرها أو تطويلها CROOKS أو أن تكون له صمامات VALVESوالأبواق المستعملة في الأوركسترا هي من آلات التحويل TRANSPOSING. وطبقة الثخين منه هي فا (F) والرفيع منه سي مخفوضة B FLAT.

545 - HORN (FRENCH -) (E.)
COR (-FRANÇAIS) (Fr.)

الربابة ذات العجلة: آلة وترية قديمة تشبه الكمان، لها يد تُدوّر فيلمس وتر دائري مُقَلْفَـن أوتارَها فينطلق صوت القـرار مستـمراً كمـا ينطلق اللحن بحبس أصابع اليد اليسرى لبقيـة الأوتار كالكمان. كانت لهذه الربابة شهرة في أوروبة لاسيما في نهاية القرن السـابع عشر ثمّ خَبَتْ شهرتها ويندر الآن أن تسمع إلا في احتفالات بعض القرى الافرنسية.

546 - HURDY - GURDY (E.)
VIELLE À ROUE (Fr.)

أرغنّ مائي: أرغن قديم جداً كان يُدفع الهواء في أنابيبه بضخ الماء في قِرَبه المملوءة بالهواء. يعتقد أن منشأه كـان في مصـر الفرعونيـة، وقد اكـتـشفت بقايـا آلة أرغن مائي في قرطاجة في نهاية القرن الماضي، ويعتقد أن الطاغية نيرون كان يعزف عليه.

547- HYDRAULIS, HYDRAULUS (IT.)
WATER ORGAN (E.)
HYDRAULE (Fr.)

ترتيلة: هي تمجيد الله بالانشاد وغالباً مايتم هذا الانشاد من قِبَل مجموع المصلين.

548- HYMN
HYMNE (Fr.)

هناك التراتيل اللاتينية التي تعـود أصولها إلى أمبروز أسقف مـيلانو في القرن

الرابع الميـلادي ومـازالت تُنشـد باللاتينيـة في بعض الكـنائس أو باللغـات الأوروبية الأخرى. وهناك تراتيل الكنيسة البروتستانتية وقد ألّف الكثير منها لوثر نفسه أو مساعده في الموسيقى يوحنا ڤالتر. كذلك ظهرت تراتيل للكنائس الأخرى مثل االكالڤينية في سويسرا والانكليزية والإسكتلندية.

549 - HYPOAEOLIAN (E.)
HYPOAEOLIEN (Fr.)

تحت الإيولي: واحد من المقامات الكنسية، من مي إلى مي، أدخله الكاهن هنريكوس غلاريانوس في القرن السادس عشر. (رَ رقم ٣٩٥).

550 - HYPODORIAN
HYPODORIEN (Fr.)

تحـت الدوري: مــقــام كنـسي أدخلـه البــابا غريغوري الكبير. (رَ رقم ٣٩٥ اا).



395.

551- HYPOIONIAN (E.) / HYPOIONIEN (Fr.)
تحت الإيوني: (رَ رقم ٣٩٥X)

552 - HYPOLYDIAN (E.) / HYPOLYDIEN (Fr.)
تحت الليدي: (رَ رقم ٣٩٥VI)

553 - HYPOMIXOLYDIAN (E.) / HYPOMIXOLYDIEN (Fr.)
تحت نصف الليدي: (رَ رقم ٣٩٥VIII)

554 - HYPOPHRYGIAN (E.) / HYPOPHRYGIEN (Fr.)
تحت الفريجي: (رَ رقم ٣٩٥IV)

- I -

555 - IAMB, IAMBUS (E.) / IAMBE (Fr.)
العَمْبَقُ: تفعيل أو بحر عروضي مؤلف من مقطع قصير يتبعه مقطع طويل (سكون فحركة) (رَ رقم ٤٥٧).

556 -IDÉE FIXE (Fr.) / FIXED IDEA (E.)
الفكرة الثابتة، الهاجس الملحاح: مصطلح أدخله هيكتور برليوز المؤلف الموسيقي الافرنسي الرومنتيكي الشهير (١٨٠٣- ١٨٦٩). وهو عبارة عن جملة موسيقية تتكرّر في الحركات المْختلفة للمؤلّف الموسيقي مشيرة إلى فكرة توسوس في ذهن المؤلّف ولاتتركه. ومن أهم أمثلتها تلك الفكرة الثابتة التي تُحومّ خلال الحركات الخمسة « للسمفونية الخيالية » والتي ترمز للمحبوبة التي صدّت كل محاولات تقرّب المُحِبّ منها حتى عندما وصل إلى منصة الإعدام.

مُحاكاة: هي أن يحاكي مُغنٍ أو عازفٌ مغنياً أو عازفاً آخر علامةً علامةً على أن يتبعه على بُعد محدّد (رَ أرقام ١٩١ و ٢٥٢ و ٤٧٠). 557- IMITATION (E.,Fr.)

الوَقْف الناقص: (رَ رقمي ١٨٢و ٣٦١). 558- IMPERFECT CADENCE (E.) CADENCE IMPARFAITE (Fr.)

الزمن الناقص: تعبير كان يُطلق على زمن $\frac{٢}{٤}$ وكان يرمز له بدائرة مقطوعة الجانب هكذا C. فمع ظهور الوزن والإيقاع في الترتيل البسيط كانت تستعمل الإشارات التالية للدلالة على الوزن: O و ⊙ للزمن التام و C و C للزمن الناقص ثم بطل استعمال هذه الإشارات وبقيت منها C لتدلّ حالياً على الزمن $\frac{٤}{٤}$ (أي أربع سوداوات في كل مقياس) و ¢ لتدلّ على $\frac{٢}{٢}$ ALLA BREVE حيث تكون السرعة هنا مضاعفة، أي البيضاء تعادل السوداء. 559 - IMPERFECT TIME (E.) TEMPS IMPARFAIT(Fr.)

مهيب، ملوكي « تعبير أدائي ». 560 - IMPERIOSO (It.)

عنيف ومندفع « تعبير أدائي ». 561- IMPETO (It.)

بعنف، بتهوّر « تعبير أدائي ». IMPETUOSO (It.)

الانطباعية: تعبير أخذ من المدرسة الانطباعية في فن الرسم التي تمثّلت في الرسامين مانيه ومونيه وديغاس ورينوار وپيسّارو وسيزان.. وأشهر من مثّل المدرسة الانطباعية في الموسيقى الموسيقار الافرنسي الشهير « ديبوسي ». وكلتا المدرستين لاتعير رسم تفاصيل الشكل، سواء بالألوان أم بالأصوات، اهتماماً كبيراً 562- IMPRESSIONISM (E.)

بقدر اهتمامها بتأثيرات الضوء والألوان والطبيعة وبانفعالات الفنان تجاه الشكل فتخرج الصورة، اللونية منها أو الصوتية، تعكس مايراه الفنان بروحه وبانفعالاته أكثر مما تراه عيناه. ولا يميل الانطباعيون إلى الإغراق في العواطف وفي التعبير الدرامي والمأساوي بل يفضّلون الإيماء والرمز والغموض الحالم. ولعلّ مايفسّر تلحين « ديبوسّي » للكثير من أشعار ڤيرلين أن الانطباعية في الرسم ومن بعدها الانطباعية في الموسيقى كانتا حركة فنيّة واحدة تأخذ نفس المنحى والاتجاه. وليس غريباً أن تظهر هذه المدرسة وغيرها في فرنسة فهي من نبتات الثورة الافرنسية ومن ثمارها بكل اندفاعها وحماستها نحو الانطلاق والتجديد والتحرّر في كل مجالات الإبداع الفني. ولايجوز ذكر « ديبوسّي » حين الحديث عن الانطباعية دون ذكر موسيقي أصيل آخر هو «موريس راڤيل ».

563 - IMPROMPTU (E.,Fr.) آمپرومپتو ـ مُرْتَجَلة: مقطوعة موسيقية لأداء الآلات الموسيقية، يُفترض فيها إنهـا مرتجلة ولكن الواقع كثيراً مالا يكون كذلك. ظهرت هذه التسمية منذ بداية القرن التاسع عشر واشتهرت منها مُرْتجلات شوبرت وشوپان وشومان.

564 - IMPROVISATION (E.,Fr.)
EXTEMPORIZATION (E.)
تقاسيم ـ ارتجال: كان لفن الارتجال مكانة رفيعة في موسيقى الغرب فيما بين القرن الثاني عشر والسابع عشر. ولكن مكانته تضاءلت حتى زالت تماماً في قرننا الذي شارف على نهايته. ومازال للارتجال مكانته في موسيقى الجاز وموسيقى الغجر وفي موسيقات الشرق. بدأ الارتجال في الترتيل البسيط الكنسي على شكل دسكانتوس (رَ رقم ٣١٨). ومن آثار الارتجال الباقية في الموسيقى العالمية الكَدنزا -CA

DENZA وهي مقطع يؤديه العازف المنفرد (صولو) في نهاية حركة الكونشرتو ليُظهِرَ براعته في العزف والارتجال. ولكن ثُبِّتَتْ الكدنزا عندما قام مشاهير العازفين بتأليف هذه الكدنزات وطبعها مما ألزم بقية العازفين أداءها كما وردت وكما نشرت، وهكذا زال الارتجال من موسيقى الغرب.

إنكلكندو: تعبير أدائي يدلّ على اشتداد قوة الصوت وازدياد سرعة الأداء بشكل تدريجي. 565 - INCALCANDO (It.)

إنكلسندو: تعبير أدائي يفيد الاستعجال. 566 - INCALZANDO (It.)

موسيقى عَرَضيّة: 567 - INCIDENTAL MUSIC (E.)

تؤلّف لترافق الأعمال المسرحية MUSIQUE INCIDENTALE (Fr.) وتتخلّل الفواصل بين فصولها. عُرِفتْ منذ أزمنة الإغريق والرومان، واشتهرت منها افتتاحية « إغمونت » التي ألّفها بيتهوڤن لمسرحية « غوته » وافتتاحية « حلم ليلة صيف » التي ألّفها « مندلسون » لمسرحية « شكسبير » و « بيرغنت » PEER GYNT التي ألفها « غريغ » لمسرحية « إبسن » وغيرها كثير.

قاطع، حادّ، ماضٍ: تعبير أدائي. 568 - INCISO (It.)

موسيقى استهلالية. شِعار. 569 - INDICATIVE (E.) INDICATIF (Er.)

مُشار إليه، بارز، جلّي. 570 - INDICATO (It.)

الكانون اللانهائي: 571- INFINITE CANON (E.) PERPETUAL C.(E.)

(رَ رقم ١٩١) هو أن يُغنّي مغنٍّ نغماً معيناً ثم CANON INFINI (Fr.) يتبعه مغنٍّ ثانٍ على بُعد ثابت - مثلاً بعد الأول بأربع علامات - ثم ثالث

يدخل بعد الثاني بأربع علامات، وماإن ينتهي الأول من غناء اللحن حتى يعيده ويتابعه المغنون بنفس الشكل وهذا يخلق حلقة مغلقة من الغناء الذي تلتصق فيه النهاية ببدء جديد وتنتهي مثل هذه المحاكاة بعد تكرار عدة مرات. مثل بسيط هو اللحن الافرنسي المشهور « ياأخي يعقوب » الذي تُرجم: « رنّ الجرس. طنّ الجرس. اسمعوا. اسمعوا. جرسٌ يرنّ. صوته يطنّ. دِنْ دَنْ دون.

دِنْ دَنْ دون » وهو يغنّى هكذا:

رنّ الجرس. طنّ الجرس. اسمعوا، اسمعوا. جرسن يرنّ ـــ وهكذا

رنّ الجرس. طنّ الجرس. اسمعوا. اسمعوا ـــ وهكذا

رنّ الجرس.طنّ الجرس.اسمعوا ـــ وهكذا دواليك

572 - IN MODO DI (It.) بأسلوب كـذا: « تعبيرأدائي ».

573 - IN NOMINE(It.)IN NOMINE DOMINI باسم الله: طِباق قديم: نوع من التلحين بأسلوب الطباق لآلات الفيول. اشتهر في القرنين السادس عشر والسابع عشر في بريطانيا.

574 - INSPIRATION (E.,Fr.) الإلهـــام: هو ذلك الوحي والعطاء الإلهي الذي ينفح فيه المؤلّف الموسيقي بلحن أو بفكرة موسيقية تكون نواة لمؤلَّف موسيقي. والكثير يؤمن بأهمية الإلهام في التأليف الموسيقي، ولكن للدأب والعمل والصنعة مكاناً هاماً في بلوغ المؤلّف الموسيقي الذروة في الإبداع والإتقان. والموسيقيون كالشعراء منهم من ينحت من صخر مثل «براهمز» ومنهم من ينزل عليه الوحي وهو نائم فيبقي نظاراته على عينيه وهو نائم حتى إذا ماأفاق من نومه سارع إلى كتابةاللحن المُنزَل عليه كما كان يفعل « فرانز شوبرت » الذي ألّف أجمل وأروع الأغنيات

الألمانية (الليدْ).

575 - INSTRUMENT (E.,Fr.) الآلة الموسيقية: هي كل أداة تُصدِرُ أصواتاً موسيقية. وهي إما وترية (مقوّسة وغير مقوّسة) أو آلة نفخ تعتمد على دخول تيار من الهواء في أنبوب الآلة وصدور الصوت منه بفعل التيارات الهوائية الحادثة، أو آلة قرْع وإيقاع. وقد ظهرت حديثاً الآلات الموسيقية الكهربائية والإلكترونية.

576 - INSTRUMENTATION (E.,Fr.) دراسة خصائص الآلات الموسيقية وقد يُقصد بها أحياناً « التوزيع الآلي » والأفضل أن تستعمل لذلك كلمة ORCHESTRATION.

577- INTERLUDE (E.Fr.) فاصل غنائي أو موسيقي: أي نوع من الغناء أو العزف على الآلات الموسيقية يتوسّط مسرحية أو وليمة أو ترانيمَ دينيّة بقصد الترفيه عن الحضور وتسليتهم. اشتهر وراجَ في القرن السادس عشر.

578 - INTERMEZZO (It.) INTERMEZZ I فاصل مسرحي أو موسيقي: جَمْع
INTERMÉDE (Fr.) درجت العادة، منذ القرن السادس عشر،
INTERMEDIO (It.) أن تتخلّل فصولَ الأوبرا الجادة أو المسرحية التراجيدية، فصلٌ أو فصلان مسرحيان أو موسيقيان مَرِحان لتسلية الجمهور وللترفيه عنه. ونظراً لأن الأوبرات والتراجيديّات كانت تتألف في الغالب من ثلاثة فصول فقد كان يتخلّلها فصلان ترفيهيان، انفصلا فيما بعد وشكّلا المسرحية الكوميدية أو الأوبرا الهزلية OPERA BUFFA.

كذلك يطلق اسم الفاصل الموسيقي على مقطوعة موسيقية تعزف خلال أوبرا ذات فصل واحد أو خلال عمل موسيقي آلي للدلالة على أنه أقحم

فيما بين حركات المؤلِّف الموسيقي الأصل. وحديثاً هناك مقطوعات موسيقية عديدة مستقلّة تحمل عنوان «إنترميزو» دون أن تتوسط مقطوعات أخرى. على سبيل المثال ثلاثة «إنترميزي» ليوحنا براهمز عمل ١١٧.

579 - INTERPRETATION (E.,Fr.) الأداء: هو الطريقة التي يعزف فيها عازف ما مؤلَّفا موسيقياً ما حسبما يتفهّمه ويتجاوب معه. أي إن العازف يتأثر بالمؤلَّف الموسيقي ويؤثّر فيه أيضاً تماماً كما يؤثر الممثلون بطريقة أدائهم للعمل المسرحي أو بطريقة إلقائهم للشعر في العمل المسرحي والشعري. فمهما بالغ المؤلف الموسيقي أو الشاعر أو الكاتب المسرحي في دقة شرحه لكيفية الأداء فإنه لايستطيع تحديد كل دقائق الأداء الفني وهذا مايجعل من النادر أن يؤدي عازفان متميزان مقطوعة موسيقية ما بنفس الروح والوتيرة. أي إن للعازف أو لقائد الأوركسترا دوراً فعالاً في ترجمة دقائق العلامات الموسيقية الصامتة التي كتبها المؤلِّف وفي إخراجها إلى الحياة.

580 - INTERRUPTED CADENCE (E.) الوقْف المقطوع.المحطّ
CADENCE ROMPUE (Fr.) المبتور:(رَ ١٨١). من إئتلاف المسيطرة (صول) إلى إئتلاف تحت الوسطى SUBMEDIANT (لا في سلّم دو)، أو من المسيطرة إلي أي إئتلاف آخرماعدا الأساس.

581- INTERVAL (E.) الفاصلة، المسافة، البُعْدُ: هي المسافة
INTERVALLE (Fr.) التي تفصل بين علامتين موسيقيتين؛ ويتمّ قياس البعد بشكل دقيق بتحديد عدد الذبذبات الصوتية لكلٍ من العلامتين وهو مايقوم به علماء الصوت. أما الموسيقييون فيكتفون بتحديد العلامات التي تفصل بين العلامتين الحدّين. ويُعْتَمَدُ السلّمْ الكبير قياساً، فالمسافة

مابين القرار (الأساس) ومابين العلامات الرابعة أو الخامسة أو الثامنة تدعى بالمسافة الرُباعية أو الخُماسية أو الثُمانية التامة أو الكاملة (رَ ٤٤٠). وهناك المسافات مابين القرار وبين العلامات الثانية أو الثالثة أو السادسة أو السابعة وهي مسافات كبيرة MAJOR. وإذا زيدت أية مسافة كاملة أو كبيرة بمقدار نصف صوت زيادة لونية (كروماتية) تُدعى عند ذلك المسافة المُزْدادَة AUGMENTED مثلاًالمسافة من دو إلى صول صعوداً خماسية تامة، ومن دو إلى صول «دييز» صعوداً هي خماسية مُزدادة نظراً لاتساع البُعْد بمقدار نصف صوتٍ لوني. كذلك يُمكن أن تتم نفس الزيادة بخفض علامة دو بعلامة خافضة «بيمول»، أي من دو بيمول إلى صول. أما إذا انقصت مسافة كبيرة بمقدار نصف صوت انقاصاً لونياً بخفض الصوت الأعلى أو برفع الصوت الأدنى فإنها تصبح مسافة صغيرة (مثلاً دو- لا صعوداً سُداسية كبيرة أما دودييز- لا أو دو - لا بيمول فهي سداسية صغيرة وهكذا). وعلى نفس المنوال إذا أُنقصت مسافة كاملة أو صغيرة بمقدار نصف صوت لوني فإنها تُدعى مسافة منقوصة DIMINISHED مثلاً: دو - فا صعوداً رباعية تامة أما دودييز - فا أو دو - فا بيمول فهي رُباعية منقوصة.

ولنأخذ مثلاً: المسافة من دو إلى لا بيمول صعوداً هي سداسية صغيرة كذلك المسافة من دو إلى صول دييز صعوداً هي خماسية مزدادة، فعندما تعزف هاتان المسافتان على البيانو نرى أننا نستعمل نفس المفاتيح أي أن كلاً من صول دييز ولا بيمول تعزف بنفس المفتاح، أي إن الفاصلة بين صول دييز ولا بيمول هي فاصلة وهمية أو متعادلة (رَ ٤٠٣). أما عازفوالآلات الوترية فمازالوا يُبقون مسافة زهيدة بين هاتين العلامتين المختلفتين بالتسمية والمتماثلتين بالطبقة. كذلك نُميّز نوعين من المسافات

أو الأبعاد: المسافة البسيطة وهي التي لاتزيد عن الثمانية (أوكتاف) والمسافة المُركّبة COMPOUND وهي التي تزيد عن الثمانية (أي هي مسافة بسيطة مضافاً لها ثُمانية) فمثلاً المسافة من دو إلى ره التي فوقها ثنائية بسيطة، أما من دوإلى ره الواقعة فوق الثُمانية فهي ثُنائية مركّبة أو هي تُساعيّة NINTH وهكذا دواليك فالرباعية المركبة هي المسافة الحادية عشرة والخُماسية المركّبة هي المسافة الثانية عشرة .

قلبُ المسافات: هو قلب العلاقة مابين علامتين موسيقيتين بحيث تصبح العلامة السُفلى عليا والعليا سفلى وذلك بأن تقفز السفلى مسافة ثُمانية نحو الأعلى أو أن تهبط العليا بمقدار ثُمانية. ويؤدّي هذا القلب إلى تغيير المسافة أو البعد فمثلاً من دو إلى صول صعوداً خُماسية تامة أما من صول إلى دو صعوداً فهي رُباعية تامة.

يتضح من ذلك أن قلبَ الرباعية التامة يعطي خماسية تامة، وأن المسافات التامة عندما تُقلَبُ تُعطي مسافاتٍ تامةً أيضاً. ولكن يختلف الحالُ مع الكبيرة فمثلاً من دو إلى مي صعوداً ثلاثية كبيرة، أما من مي إلى دو صعوداً فهي سداسية صغيرة. أي إن المسافات الكبيرة إذا قلبتْ صارت صغيرة والعكس صحيح أي المسافات الصغيرة تصبح مسافات كبيرة إذا قُلِبَتْ. كذلك يؤدي قلب المسافات المنقوصة لأن تصبح مسافات مزدادة . والعكس صحيح أي المسافات المزدادة تغدو منقوصة بعد أن تُقلَبْ. ونلاحظ أن مجموع كل مسافة مع مقلوبتها هو تسعة (كالثنائية مع السباعية والثلاثية مع السداسية والرباعية مع الخماسية). وأخيراً تقسم الأبعاد أو المسافات إلى مسافات منسجمة أو موائمة CONCORDANT وإلى مسافات متنافرة أو ناشزة DISSONANT أوDISCORDANT. وأذن

المستمع هو الحكَم في هذا التقسيم وإن تغيّرت الأذواق السمعية من جيل لآخر. تشمل المسافات المنسجمة كل المسافات الكاملة والثلاثية والسداسية كبيرها وصغيرها. أما المسافات المزدادة والمنقوصة والثنائية والسباعية فتُحشر في زمرة المسافات المتنافرة أو الناشزة. نختم كلامنا بقولنا إن الأبعاد المنسجمة تبقى على طبيعتها المنسجمة إذا هي قُلبت، وكذلك الأبعاد المتنافرة تحتفظ بتنافرها ونشوزها بعد أن تُقلب. وهكذا فالمسافات الموسيقية، المنسجم منها أو الناشز، تشبه كثيراً نفوس البشر إذ هم، الأخيار منهم أوالأشرار، يبقون على طباعهم مهما علا شأوهم أو انخفض ومهما اكتسوا من ثيابٍ فاخرِها وباهظِها أو بسيطها وبخسِها..

وهل في ذلك عجب ؟

التنغيم، ضبط الصوت: 582- INTONATION (E.Fr.)

١) هو كيفية أداء النغم بشكل مضبوط، كأن نقول إن تنغيم المغنّي أو عازف الكمان كان حسناً أو سيئاً.

٢) هو أداء الأساس أو القرار من المسؤول في الترتيل الكنسي البسيط ليحفظه المرتلون وليعتمدوا طبقته في ترتيلهم

الترتيل على صوت واحد كما في بعض 583- INTONING (E.)
أشكال الترتيل الكنسي القديمة، ولذا PLASMODIE (Fr.)
كانت تدعى أيضاً MONOTONING وهي أدق في أداء المعنى.

مَطْلَع، مقدّمة: لمقطوعة موسيقية 584- INTRODUCTION (E.,Fr.)

INTRODUZIONE (It.)

مَدْخَلٌ: مقطع يُمهّد للصلاة في 585- INTROIT (E.,Fr.)
الكنيسة الرومانية (رَ ٧١ ـ المجاوبة الصوتية).

مُبتكَرة (ابتكار، ابداع، اختراع): 586- INVENTION (E.,Fr.)

هو الاسم الذي أعطاه يوحنا سيباستيان باخ لخمسة عشر مقطوعة صغيرة تتألف كل واحدة منها من نغم صغير يعالجه الموسيقار معالجة طباقية على صوتين وكان يهدف من ذلك تعريف الموسيقي الناشيء بالتأليف الموسيقي الطباقي وتحبيبه إليه. ولباخ أيضاً مجموعة ثانية تتألف من خمس عشرة «مبتكرة» مماثلة ولكن لثلاثة أصوات.

القَلْبُ (أو الانقلاب) وهو قلب 587- INVERSION (E.,Fr.) الأثلوثات (رَ ٥٣١) وقلب الأبعاد أو المسافات وقلب القانون والأنغام.

الأول: قلب الأثلوثات يتم برفع أساس الأُثلوثة بمقدار ثُمانية (أو كتاف) نحو الأعلى بحيث تصبح العلامة الوسطى في أسفل الائتلاف والعليا تصبح وسطى والأساس أو الجذْر ROOT تُصبح الأعلى. مثلاً أُثلوثة القرار دو - مي - صول صعوداً تصبح مي - صول - دو صعوداً وهو القلب (أو الانقلاب) الأول، وهناك الثاني وهو صول - دو - مي صعوداً.

الثاني: قلب الأبعاد أو المسافات، مثلاً دو - مي - صعوداً ثُلاثية فإذا قلبنا سافلها عاليها تغدو مي - دو - صعوداً وهي سُداسية الخ (رَ ٥٨١).

الثالث: قلب القانون CANON أو النغم، وهو غناؤه باتجاهين متعاكسين في آن واحد: الأول يبدأ ببدايته منتهياً بنهايته والثاني يبدأ حيث انتهى الأول وينتهي من حيث بدأ لذا دُعي أيضاً « القانون الراجع أو المعكوس ». وهي صنعة موسيقية واصطناع يشبه مايعرف في اللغة العربية بالقلب مثلاً= كمالك تحت كلامك.

القارضة السفلى أو 588- INVERTED MORDENT (E.)

القارضة المقلوبة: MORDENT INFÉRIEUR (Fr.)

من علامات التحلية، MORDENT PRALL TRILLER (G).
تتألف من علامة رئيسية ومن العلامة التي تحتها ثم عودة سريعة إلى العلامة الرئيسية (ر الشكل ٥٨٨)



وتقع النبرة على التحلية. ومن الضروري التنويه إلى أن هناك خلافاً فيمن تكون القارضة المقلوبة إذ تعتبر الكتبُ المدرسية القارضة العليا هي المقلوبة والسفلى هي العادية بينما تعتبر المدارس الحديثة (ومنها الافرنسية) العكسَ صحيحاً.لذا وكي لايكونَ لَبْسٌ يُفضّل تسمية القارضة بحسب اتجاهها: عليا أو سفلى. وإذا خضعت علامة التحلية لإشارة تحويل تُرسم هذه الإشارة كما في الشكل. وهناك قارضة مزدوجة تتألف من أربع علامات عوضاً عن اثنتين أي بمضاعفة التحلية ويشار لها بنفس العلامة بعد أن تُزاد سِناً.

العلامة المستّمرة المقلوبة أو 589- INVERTED PEDAL (E.)
العلامة المستمرة العليا أو PÉDALE SUPÉRIEURE (Fr.)
المستمرّة المقلوبة أو العليا: شكل قديم من أشكال الهارموني يَعْزِفُ فيه الموسيقيّ (أو يغنيّ المغنيّ) علامة واحدة ثابتة بينما يؤدي الآخرون ألحاناً

مختلفة قد لا تمتّ للمستمرة بِصِلَةٍ، والعلامة التي تُغنى أو تُعزف هي عادة القرار أو الأساس أو السائدة (المسيطرة أو الخامسة) وتكون عادة في أسفل المقطوعة وكانت (ومازالت) تُؤدّى من قِبَلِ عازف الأرغن بأن يضغط بقدمه على العلامة الغليظة (الثخينة) باستمرار ومن ذلك أتى اسمها. والمقلوبة هي المستمرّة التي تُعزَف أو تُغنّى في الطبقة العليا عوضاً عن السفلى. وقد يكون هذا الشكل البسيط من تعدّد الأصوات هو بداية الهارموني. وماتزال هذه المستمرّة هي الشكل الوحيد من تعدد الأصوات الذي يُسمَعُ في الموسيقات الشرقية والبدائية.

اللفتة المقلوبة: (رَ ٥١٤) 590- INVERTED TURN (E.)

وعلامتها هكذا ⁓ وعند GRUPPETO INFERIEUR (Fr.)

ذلك تعزف مجموعة علامات التحلية بشكل معكوس. فمثلاً في الشكل ٥١٤ تُعزف دو - مي - مع علامة اللفتة المقلوبة (دو - سي دو ره دو - مي) عوضاً عن (دو - ره دو سي دو - مي).

للبحث صلة

مصطلحات معجم الصيدلة والعقاقير

(٦)

في كتاب القانون لابن سينا

السيدة وفاء تقي الدين

اطاطا

عصارة اطاطا ٢ : ١١٨

ذكره ابن سينا في أثناء كلامه على معالجات الرمد فقال : « وإن احتيج إلى تبريده فبالعصارات ، وقد جُرِّبت عصارة شجرة تسمّى باليونانية اطاطا وبالفارسية أشك .. »

كذا وردت اللفظة في القانون ، طبعة رومة ، وطبعة بولاق ولم أجدها في المراجع ، أما مرادفها بالفارسية (اشك) فقال أحمد عيسى في معجمه (ص١١٢) إنها العوسج ، فلعل هذه اللفظة هي نفسها هطاطا التي ذكرت في الصيدنة (٢٧٨) على أنها اسم للعوسج بالسريانية . وانظر ماقلته في مادة (أشك) من هذا الباب. (مجلة المجمع، مج ٧٠، ج١: ٩٩)

اطاطيس*

ورق أطاطيس ١ : ٣٣١

(*) انظر كتاب ديسقوريدس ٣٥٣ (طريفوليون) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ١٠٢ (طريفوليون) .

ذكر ابن سينا في الأدوية المفردة من كتاب القانون (طريقوليون) ونقل عن ديسقوريدس قوله فيه « ... له ورق شبيه بورق اطاطيس إلا أنه أغلظ منه .. » والذي في كتاب ديسقوريدس المطبوع « .. شبيه بورق النبات الذي يقال له إيصاطا إلا أنه أغلظ منه .. » ونقل كلام ديسقوريدس أيضاً ابن البيطار في مفرداته والعبارة عنده « .. شبيه بورق النبات الذي يقال له اساطس .. » فلعل هذا النبات هو ما ذكره ديسقوريدس في كتابه ص٢٣٥ باسم ايساطيس وقال في نعته : « .. له ورق شبيه بورق لسان الحمل إلا أنه ألزج وأشد سواداً » .

اطراطيقوس*

اطراطيقوس ١ : ٢٦٢

قال ابن سينا في ماهيته : « هو الدواء المعروف بالحالبيّ » ثم ذكر خاصته ومنافعه ، وذكره مرة ثانية في الأدوية المفردة باسم الحالبي ، وكرر هناك ما قاله هنا من فوائد لهذا العقار .

كذا كتبت اللفظة في القانون طبعة رومة وطبعة بولاق ، وفي منهاج البيان ، وتذكرة داود ، وهي في كتاب ديسقوريدس (اسطيراطيقوس) ، وفي الصيدنة (اسفلياطيقوس[1] وأيضاً اسطيرا) وفي ما لا يسع الطبيب جهله (اسطراطيقوس) ، وفي سائر المراجع (اسطراطيقوس) وهو اسم

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٥٢ ، والحاوي ٢٠ : ٢٠ ، والصيدنة ٤٠ ، ومنهاج البيان ٣٠ أ ، والمنتخب ٤٧ (اسطير أطيقوس) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٥ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٣٤ ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، ومعجم أحمد عيسى ٢٥ ، وانظر مادة (حالبي) .

(١) هذا ما اختاره محقق الكتاب ، وكتب في الحاشية أن ما في إحدى النسخ « اسطيراطيقوس .. اسطير » وهذا عندي أقرب إلى الصواب .

يوناني معناه كما قال ابن الكتبي ثم أحمد عيسى (الشبيه بالكوكب Asteris attici) .

اطراغوليدوس*

اطراغوليدوس	٢ : ٥٠٢ ، ٥١٠
اطراغوليدويطوس	٢ : ٥٠٤

تكلم ابن سينا على الأدوية المفتتة للحصاة فقال : « وأفضل من الجميع العصفور المسمى باليونانية اطراغوليدويطوس ، وهو عصفور من جنس الصعو أصغر من جميع العصافير خلا العصفور الملكي ، ولون بدنه بين الرمادي والأصفر والأخضر ، وعلى جناحيه ريشات ذهبية ، وعلى بدنه[1] نقط بيض ، وأكثر ظهوره في الشتاء ، وفي السباخ ، وعند الحيطان ، ولا شأو لطيرانه ، بل يطير قليلاً ويقع ، ويصفر صفيراً دائماً ، ويحرك الذنب .. » .

وجدت مثل هذا الوصف في مفردات ابن البيطار يعزوه إلى الرازي في الكافي ، وقد اتفقت المراجع على أن هذا العصفور هو الذي يسمى بالإفرنجية صفراغون ، وبالعربية الصعو ، ولأمين معلوف في كتابه معجم الحيوان دراسة وافية لهذا العصفور والأسماء التي تطلق عليه يقول فيها : « إنه يسمى في الشام السكسوكة والدعويقة . وهو أصغر الطيور المعروفة في العالم القديم . ذكره أرسطو في كتاب النعوت وسماه Trochilos .. والطرغلوس والطرغلودس كلمتان يونانيتان مشتقتان من Trochilos أو من

(*) كتاب ديسقوريدس ١٤٤ (فطيني) ، ومفردات ابن البيطار ٣ : ١٠٢ (طرغولوذيس) ، وحياة الحيوان للدميري ٢ : ٧٩ (طرغلودس) ، ومعجم الحيوان لمعلوف ٢٦٥ . وانظر مادة (صغراغول)

(١) كذا في القانون ، وفي سائر المراجع « ذنبه »

Troglodutes أي الســـاكن في الكـهـوف ، ومنـه الاســم العـلمي Troglodytes والمشـهور الاشتقـاق الثـاني » أقول وهو الذي في كتـاب القانون .

اطريطولس*

اطريطولس ١ : ٤١٩

هو القرطـم البري ، فقد قال ابن سينا في كلامه على القرطم : « هو صنفـان بستـاني وبري ، ومن الناس من يسمي البري اطريطولس » كذا كتبت في طبعـتي رومة وبولاق ، وليست عبـارة « ومن النـاس ... » في المخطوطة (١) .

هذه اللفظـة من اليونانية لأن كلام ابن سينا السـابق منقول عن ديسقوريدس . والكلمة في كتاب ديسقوريدس هي « اطراكتوس » ، وفي الصيدنة نقـلاً عنه أيضـاً « اطرفطولس » إذ صحفت القاف في المطبوع فجعـلت فـاء ، وفي مفـردات ابن البيطـار عن ديسـقـوريدس أيضـاً « ارطوقطولوس » وفي هامش المطبوع أنها في بعض النسخ « اقطوقطولوس » والصــواب في تعريبهـا ما أورده أحمد عيسـى في معجمـه « اطرَقطولس ، Atractylis »

أَطْرِيفُل**

الإطريفل ، الإطريفلات ١ : ١٦٥ ، ١٦٦/ ٢ : ٦٩ ، ١٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٦/ ٣ : ١٣٩ ، ١٨٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٤١٠ ، ٤١٢

(*) كتـاب ديسـقـوريدس ٢٨٣ (اطراكتـولس) ، والصيـدنـة ٣٠٥ (قرطـم بري) ، ومفردات ابن البيطـار ٤ : ١٦ (قرطم بري) . وانظر مادة (قرطم بري) في كتابنا هذا .

(**) الملكي ٢ : ٤٧٤ (الإطريفـل الأصغر) ، ٥٧٥ (الإطريفـل الأكبر) ، =

الإطريفل الأصغر	٢ : ١٠٥ ، ٥٢٤
إطريفل افتيموني ، اطريفلات افتيمونية	٢ : ٦٩/ ٣ : ٢٨٢
إطريفل بالأفتيمون	٢ : ٦٩
الإطريفل بِخَبَث الحديد	٢ : ٤٨٣
أطريفل الخَبَث	٣ : ٤١٠ ، ٤١٢
أطريفل الخبث الأكبر	٣ : **٣٥٢**
الأطريفل الصغير	١ : ١٨١/ ٢ : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤/ ٣ : ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، **٣٥٢**
الأطريفل الكبير	٢ : ٥٢٤ ، ٦٠٨/ ٣ : ٢٧١ ، **٣٢٢** ، ٤١٠
المعاجن الأطريفلية	٣ : ٢٨٣

الاطريفل اسم لمعجون هندي مشهور ، له نسخ كثيرة ، ومهما اختلفت فهي لا تخلو من الهليلجات الثلاثة : الهليلج والبليلج والأملج ، وتضاف إليها الأفاويه بحسب الحاجة .

وفي القانون نسخة لصنع الإطريفل الكبير (٣ : ٣٢٢) وأخرى للصغير (٣ : ٣٥٢) ، ويراد بالكبير عادة ما يكون عدد العقاقير المفردة الداخلة فيه كبيراً ، والصغير يكاد يقتصر على الأخلاط الثلاثة التي ذكرتها آنفاً .

لفظة الأطريفل معربة عن الهندية (تري ابهل ، أو تري بُهلا ، أو تريا فيلها ، أو اتري فُلا) كما في مفاتيح العلوم ، وأقرباذين القلانسي ، ومنهاج الدكان ، وما لا يسع الطبيب جهله . ومعناها ثلاثة أخلاط . قال

= ومفاتيح العلوم ١٧٦ ، ومنهاج البيان ٣٠ب (أطريفل أكبر ، أطريفل أصغر) ، وأقرباذين القلانسي ٤٩ ، ومفيد العلوم ٨ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ١٥ أ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٤٨ (اطريفال) وقال إنها لفظة يونانية ، والمعربات الرشيدية ١٨٩ وفيه أن تري من اليونانية . واطريفل معرب تريهل وهو لفظ هندي معناه الثمار الثلاث .

ابن الحشـاء في مفيد العـلوم ١٧٦ : « والصـواب فيـه ضم الفاء » . أما ما ذكره المساعد (١ : ٢٤٨) والمعجم الكبير (١ : ٣٤٨) وقالوا « معرّب من اليونانية » فهو شيء آخر غير الذي نحن بصدده .

إطْرِيَة*

إطرية ١ : **٢٦٤** ، ٤٥٣ / ٢ : ١٦٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠

قال ابن سينا في ماهية الاطرية : « نوع من المطبوخ يسمى في بلادنا رشته هي كالسيور يتخذ من العجين ويطبخ في الماء بلحم وبغير لحم »

وردت هذه اللفظة في معجمات اللغة وكتب الطب ووصفت بأنها طعـام يصـنع من العجـين الفطـير يجعـل رقائق تقطَّع طولاً كالسيور أو كالخيوط ، فارسيتها « رشته » . أي هي ما نسميه اليوم معكرونة (الغليظ منها) والشعيرية (الدقيق) ، وما يصنع من العجين رقائق ويقطع ويطبخ مع العدس يُسمى بعامية الشام « رشتاية » . ونُقل عن الخليل في مفاتيح العلوم ، والصيدنة ، وتاج العروس .. أنها طعام يتخذه أهل الشام » والمراد بها هنا « الكُنَافة » فهي التي يتخذها أهل الشـام ويتقنونها شهد لهم بهذا صاحب تاج العروس . قلت : والكنافة تتخذ منها عادة الأطعمة الحلوة . والإطرية عند ابن سينا تتخذ منها الأطعمة المالحة باللحم وغيره ، وقد تتخذ الحلوة أيضاً كما في القانون ١ : ٤٥٣ ، و٢ : ٢٣٠ وغيرها .

الإطرية لفظ لا واحد له . ضُبِطت بكسر الهمزة على وزن هِبْرِيَة ، وروي عن الليث فتحها . وتابعه الزمخشري وقال الأزهري : الفتح لحن .

(*) الملكي ١ : ١٨٠ ، والحاوي ٢٠ : ٢٩٣ (حنطة) ، ومفاتيح العلوم ١٦٦ ، والصيدنة ٥٠ ، ومنهاج البيان ٣٠ أ ، والشامل ٥٩ ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (طرا) ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٤٨ .

أطماط ، أطموط ، أطيوط*

اطماط	١ : **٢٦٣**
اطموط	٣ : ٣٣٤
اطيوط	١ : **٢٦٣**

ذكر ابن سينا في الأدوية المفردة الأطماط والأطيوط كلاً على حدته فقال في الأول : « الماهية : دواء هندي ، في قوة البوزيدان[1] ، ويجب أن يتأمل حتى لا يكون هو اطيوط » وذكر من خواصه أنه : « حار رطب يزيد في الباه » أما الثاني فلم يذكر ماهيته ، وذكر من خواصه أنه « حار رطب .. يجلو البَهَق » .

والذي يظهر من العودة إلى المراجع أن معرفة حقيقية هذه الأسماء قد التبست على كثير من الأطباء والعشّابين وقد لاحظت أن مثل هذا يتكرر عندما يتعلق الأمر بعقّار هندي يُعرف اسمه ويُختلف في ماهيته . فمنهم من قال إن هذه الأسماء الثلاثة تعني « الباقلى الهندي المنقّط بالسواد الصلب .. » قاله البيروني في الصيدنة ، ومنهم من قال : « هو البندق الهندي المعروف بالرتة[2] » قاله ابن البيطار في مفرداته وخطّأ من زعم أنه الفوفل وشبيه بهذا ما قاله صاحب ما لا يسع الطبيب جهله وبرهان قاطع ،

(*) الحاوي ٢٠ : ٦٨ (اطماط) ، ٢٢ : ٣٧٨ (أطموط ، اطماط) ، والصيدنة ٤٩ ، ومنهاج البيان ٣٠ أ (اطماط) ثم (اطموط) ثم (اطيوط) ، والمنتخب ٥٠ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٤ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٨ ، والألفاظ الفارسية المعربة ١١ ، ومعجم أحمد عيسى ٢٠ (٤) ، وبرهان قاطع (اطموط ، اطيوط) ، ١ : ١٤٤

(١) في المطبوع الذي اعتمدته « بوزندان » . انظر مادة (بوزيدان) .

(٢) في مفردات ابن البيطار المطبوع (زنة) ، والصواب ما أثبته . انظر مادة (رتة) .

ثم نقلت المراجع المتأخرة هذه الأقوال . ويبقى موقف ابن سينا الذي اقتدى فيه بالرازي أقرب المواقف إلى حذر العالِم وتوقفه عن البتّ فيما لا يعرفه حق المعرفة .

أظفار الطّيب*

أظفار الطيب	١ : ٢١٥ ، **٢٤٩**/ ٢ : ١٨٣ ، ٤٣٦ ، ٥١٥ ، ٥٦٦ ، ٦٠١/ ٣ : ٢٣٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ، ٣٥٣ ، ٤٣٥ .
أظفار الطيب بابلي	١ : ٢٤٩
أظفار الطيب بحري	١ : ٢٤٩
أظفار الطيب قلزمي	١ : ٢٤٩
أظفار الطيب المكيّ الجدّي	١ : ٢٤٩
بخور أظفار الطيب	١ : ٢٤٩
دخان أظفار الطيب	١ : ٢٤٩

قال ابن سينا : « هي قطاع تشبه الأظفار ، طيبة الرائحة ، عطرية ، تستعمل في الدُّخَن[1] .. » وذكر ديسقوريدس في كتابه أنها « غطاء صنف من ذوات الصدف .. يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة .. وقد يؤتى بشيء منه جيد على ساحل القلزم[2] ولونه إلى البياض .. وأما الذي يؤتى به على

(*) كتاب ديسقوريدس ١٣٠ (اونوخس) ، وجواهر الطيب ٢٢ ، والحاوي ٢٠ : ٦٠ ، ومفاتيح العلوم ١٧٣ ، والصيدنة ٥٠ ، ومنهاج البيان ٣٠ب ، والمنتخب ٥٣ ، وشرح أسماء العقار ٥ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٣٩ ، ومفيد العلوم ٧ ، والشامل ٣٢ ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (ظفر) ، وتذكرة داود ١ : ٤٩ ، ومعجم الحيوان ٣٦ ، ٢٣٨ .

(١) دُخَن : ج دُخْنة وهي ما يحرق من العقاقير ليتصاعد دخانه فيُتداوى به . وانظر مادة (دخنة)

(٢) أي البحر الأحمر .

ناحية بابل فإن لونه أسود .. » وذكر يوحنا بن ماسويه الأظفار أيضاً في « جواهر الطيب » فقال : هي « أجناس منها الماشماهية يؤتى بها من البحرين ، وهي أجودها ، تدخل في الدخن ، ومنها المكيّة ، وهي أدناها ، ليست داخلة في الدخن . وهي قشور دابّة في البحر بمنزلة الأصداف ، ملتزقة بلحم فتنصل في مواضعها ، وهي إلى الحمرة تكون بساحل جدة وناحية البحرين ، وهي تعالج بعد سلقها بشيء تغمس فيه فتطيب » ... نقل ابن سينا كلام ديسقوريدس معزواً إليه ، وفحوى كلام ابن ماسويه . وما ذكرته سائر المراجع القديمة لا يختلف عما ذكرت . وفصل البيروني في الصيدنة طرق قلع الأظفار عن الدابة التي فيها وتطبيبها . وجاء في معجم الحيوان لأمين معلوف أنها « غطاء حلزون كبار في البحر الأحمر والخليج الفارسي والبحر الهندي تتبخر بها النساء .. » وذكر من أسماء هذا الحلزون : الدولعة ، والعطار ، والسرنباق والقبضان .

الأظفار لا واحد له من لفظه ، نقله الفيروزأبادي وابن البيطار ، وقيل مفرده ظفر نقله ابن منظور عن ابن سيده ، وأكد أمين معلوف أن الإفراد لغة أهل السودان حتى يومنا هذا ، وقال الأزهري ، فيما نُقل عنه في لسان العرب ، « لا يُفرد منه الواحد .. وربما قال بعضهم أظفارة واحدة ، وليس بجائز في القياس . وأشير هنا إلى أن الفيروزابادي قال في القاموس : « الأظفار ، وكَسَحاب [أي ظَفَار] شيء من الطيب » ونبه الزبيدي شارح القاموس في تاج العروس إلى هذا الخطأ وعزاه إلى خطأ في فهم عبارة الصغاني في التكملة .

أغاريقون

أغاريقون هو نفسه غاريقون ذكره ابن سينا في باب الغين من

الأدوية المفردة . فاطلبه فيه .

أغالوجي*

أغالوجي	١ : **٢٥٤**
طبيخ أغالوجي	١ : ٢٥٤
أغلاجون	١ : **٢٥١**
أصله	١ : ٢٥١
ذروره	١ : ٢٥١
طبيخه	١ : ٢٥١
قشره	١ : ٢٥١

قال ابن سينا (١ : ٢٥٤) « أغالوجي : الماهية : خشب هندي أو أعرابي ، عطر الرائحة ، موشّى الجلدة ، يدخل في العطر ، وفيه قبض مع مرارة يسيرة » وذكر من فوائده تطييب النكهة ، والنفع من أوجاع الجنب والكبد ولزوجة المعدة وقروح الأمعاء والمغص .. وقبل هذا الموضع (١ : ٢٥١) قال : « أغلاجون : الماهية : هو خشب يؤتى به من بلاد الهند وبلاد العرب[١] ، فيه صلابة ، منقّط ، طيب الرائحة ، له قشر كأنه الجلد ، موشى بألوان مختلفة » وذكر من فوائده تطييب الرائحة ، والنفع من لزوجة المعدة وقرحة الأمعاء والمغص ..

فلا شك أن ما ذكره ابن سينا في الموضعين هو شيء واحد ، ولهذا

(*) كتاب ديسقوريدس ٣١ ، والحاوي ٢٠ : ١٢/ ٢٢ : ٩ ، ٤٠٠ ، والصيدنة ٥٢ ، ومنهاج البيان ٣٠ب ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٠/ ٣ : ١٤٣ (عود) ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٤٩ ، ومعجم أحمد عيسى ١٠(١٠) ، ومجلة مجمع دمشق ٢٧ : ٦٢٨ (أوهام في قانون ابن سينا لداود الجلبي) . وانظر مادة (عود) في كتابنا هذا .

(١) أعجمت العين خطأً في المطبوع .

حُذفت مادة (أغلاجون) من مخطوطتين جيدتين من مخطوطات القانون هما (١) و(٢) ، وكلام ابن سينا في الموضعين منقول عن ديسقوريدس حيث يقول : « اغالوخن هو خشب يؤتى به من بلاد الهند وبلاد العرب شبيه بالصلاية[1] ، منقّط ، طيب الرائحة ، قابض ، فيه مرارة يسيرة ، وله قشرة فيه مرارة يسيرة ، وله قشرة كأنه جلد موشّى .. » ثم ذكر منافعه التي وردت في القانون ، وهذا العقار هو ما يسمى بالعود الهندي ذي الرائحة العطرة الذي يصنع منه البخور .

أما لفظ الكلمة فقد وجدتها في جميع المراجع القديمة أغالوجي أو أغالوجن ، ولم أجد « أغلاجون » إلا في القانون . وفي كتاب الصيدنة إشارة إلى الخطأ فقد زيدت في إحدى مخطوطاته عبارة : [وسماه بعضهم أغلاجون وهو خطأ] . وهذه الألفاظ معربة عن اليونانية Agallochum ومن أسمائه المعرّبة قديماً : الألُوَّة ، والألنجوج . والاسم العلمي لهذا العطر هو Aloèscylon agallochum كما في معجم أحمد عيسى .

أغراء

اغراء ١ : ٣٠٦

جاء في الكلام على الزفت قول ابن سينا : « قال ديسقوريدس الزفت المسمى بصاهغرا .. » كذا كتبت العبارة « المسمى أيضاً اغراء » في القانون طبعة رومة وطبعة بولاق ، إلا أن كلمة اغراء بلا همزة في آخرها في طبعة رومة ، وقد استُغني عن هذه العبارة في المخطوطة (١) .

عند العودة إلى كتاب ديسقوريدس تبين لي أن الكلمتين الأخيرتين

---

(١) في المطبوع « الصلابة » ، وما أثبته من مفردات ابن البيطار الذي نقل كلام ديسقوريدس كاملاً . والصَّلايَة هي مُدُقّ الطيب ، وعاء من خشب ومدقته مثله .

مصحفتان عن « بصاهغرا » وهو اسم الزفت الرطب ، في كتاب ديسقوريدس ص٧٤ « بصاهغرا وهو زفت رطب » .

اغلاجون

انظر مادة (اغالوجي) التي تقدمت قبل قليل .

أَفَاوِيْه*

أفاويه	١ : ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، ٣٧٢ ، ٣٩١ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٤٦٦/ ٢ : ٢٥ ، ٦٩ ، ١٨٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٩ ، ٣١٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٩٠ ، ٥٤٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٨ ، ٥٨٣ ، ٥٩٤/ ٣ : ٤٧ ، ١٢٨ ، ١٨٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤
أفاويه حارّة	٢ : ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٦٠٤
أفاويه طيبة الرائحة	٢ : ٤١/ ٣ : ٣٨١
أفاويه عطرة	٢ : ٣٣٦ ، ٤٤٢
أفاويه عطرية	٢ : ٣٦٢
الأفاويه القابضة	٢ : ٣٣٦
أفاويه محلِّلة	٢ : ٣٦٧
حب الأفاويه	٢ : ٣٠٤
سُلاقة أفاويه	١ : ٣٠٩
طيخ الأفاويه	٢ : ٣١٤
شراب الأفاويه	٢ : ٣٩٨/ ٣ : **٣٦٧**

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٩٤ (شراب الأفاويه) ، وجواهر الطيب ٩ ، والتنوير للقمري ١٧ أ ، والملكي ٢ : ٥٧٧ (حب الأفاويه) ، ومنهاج البيان ٨٤ أ (حب الأفاويه) ، ومفيد العلوم ١٠٤ ، ولسان العرب ، وتاج العروس (فوه) .

أقراص الأفاويه ٢ : ٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٤٥١
ماء الأفاويه ٢ : ٤٦٩ ، ٦٢٨/ ٣ : ٣٤٦

الأفاويه هي الأدوية الطيّبة الرائحة . كذا حدّها القمري في التنوير ، ومثله في مفيد العلوم . وفي تاج العروس : « الأفواه التوابل ونوافح الطِّيْب ، وقال الجوهري : الأفواه ما يعالج به الطيب كما أن التوابل ما يعالج به الأطعمة .. » . عدد ابن ماسويه هذه الأفاويه في كتابه جواهر الطيب فقال : « الأفاويه : السُّنْبل ، القَرَنفُل ، الصَّنْدَل ، الجَوْزبوّا والبَسْبَاس[1] ، الوَرْد ، الفُلنْجة ، الزَّرْنَب ، القِرْفة ، الهَرْنُوَة ، القاقُلَّة ، الكَبَابة ، الهال بوّا ، حب المِيْسَم ، الفاغِرة ، المَحْلَب ، الوَرْس ، القُسْط ، الأظفار ، البنك ، الضِّرْو ، اللاَّذَن ، المَيْعة ، القَنْبيل » ولكل منها ذكر في كتاب القانون ، فاطلبه في بابه .

مفرد هذه الكلمة « فُوْه .. وجمعه أفواه ، وجمع الجمع أفاويه » قاله ابن الحشاء في مفيد العلوم ، ومثله في معجمات اللغة : اللسان ، والقاموس ، والتاج . وجاء في المعجم الوسيط لمجمع القاهرة : « الفُوه : الفم (ج) أفواه ، والطيبُ والتابلُ يعالج به الطعام (ج) أفاويه » وألفت النظر هنا إلى أن ابن سينا اقتصر على استعمال صيغة (أفاويه) فليس في كتاب القانون فوه ، ولا أفواه بهذا المعنى . أما ما جاء في القانون (٢ : ٤٤٦) : « فوه من العود .. فوه من القراح » فهو تصحيف .

أفتيمون*

افتيمون ١ : ١٩٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، **٢٥١** ، ٢٥٢ ،

---

(١) جمع ، مفرده بسباسة ، انظر (بسباسة) في هذا المعجم .

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٦٧ ، والحاوي ٢٠ : ٥١ ، ٢٢ : ١٠ ، والملكي ٢ : ١٠٩ ، ١٤٣ ، ٥٥٠ (مطبوخ الافتيمون) ، والصيدنة ٥٤ ، ومنهاج البيان ٣١ب ، =

= ٢٥٣ أ (مطبوخ الافتيمون) ، وشرح أسماء العقار ٦ (افتيمون) ، والمنتخب ٤٣ (افثيمون) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٠ ، ومفيد العلوم ٦ ، والشامل ٣٤ ، وتركيب ما لا يسع .. ٨٦ أ (مطبوخ الافتيمون) ، وحديقة الأزهار ٢٧(٢١) ، وتذكرة داود ١ : ٤٩ ، ومعجم أحمد عيسى ٦٣(٦) ، والمساعد ١ : ٢٥٢ .

(١) نسبة إلى اقريطش أي جزيرة (كريت)

قال ابن سينا في الافتيمون : « الماهية بزور وزهر وقضبان صغار متهشمة ، وهو حادّ حِريف الطعم ، أحمر البزر ، قوة نباته كقوة الحاشا .. » ثم ذكر من فوائده أنه ينفع من الصرع والماليخوليا ويسهل السوداء ..

وصف ديسقوريدس هذا العقار في المقالة الرابعة من كتابه فقال : « هو زهر الصنف من النبات الصلب[1] الشبيه بالصعتر ، وهو رؤوس دقاق خفاف[2] ، لها أذناب شبيهة بالشعر ، وإذا شُرب أسهل البطن بلغماً ومرة سوداء .. » وتكرر المراجع الأخرى كلام ديسقوريدس هذا وكلام جالينوس الذي يقول إن قوّته كقوة الحاشا ، دون أن يجزم أي من مؤلفي هذه المراجع بصحة هذا الوصف أو خطئه أو مدى انطباقه على واقع الحال في عصره ، إلا أن ابن البيطار نقل في مفرداته علاوة على ما ذُكر كلاماً نسبه إلى بولس هو : « وأما الافيتمون فهو شيء هشّ يتكون على الصعتر ويُسهل .. » ثم علق ابن البيطار بقوله : « لي : هذا هو الافتيمون المعروف في زماننا هذا وقبله أيضاً عند أئمة هذا الفن ، وهو المجلوب من اقريطش ومن البيت المقدّس أيضاً بلا شك ولا مرية فيه فليعلم ذلك لا يعرف سواه » ويؤكد كلامَه هذا ما جاء في حديقة الأزهار : « افيثمون .. هو جنس من الصعاتر ولا أصل له بالأرض ، ولا ورق ، وإنما ينتسج على الأشجار والحشيش كخيوط النحاس ، إلا أن لونه إلى الحمرة كالعقيق ، ويتغذى برطوبة الهواء والنبات الذي هو عليه ، ثم تنضم عليه رؤوس كالأزرار بيض صغار رخوة كأنها زهر له ، يخلفها بزر دقيق مدحرج كالخردل بين الصُّفرة

---

(١) في الأصل « الأصلب » وما أثبته من مفردات ابن البيطار

(٢) في الأصل « جفاف » وما أثبته من مفردات ابن البيطار

والغَبرة ... ويسمى عند العامة بفاس الفيثمون بالألف واللام التي للتعريب ... وبالعربية الفصيحة صُعَيْترة » . فهذا النبات إذاً هو النبات الطفيلي cuscuta epithymum ، وفي كتب الطب نماذج لما يُطبخ منه للتداوي .

لفظة افتيمون معرّبة من اليونانية epithumon وجاء في تذكرة داود أن معناها : دواء الجنون ، وقد وجدتُ هذه اللفظة في الكتب العربية بعدة أشكال متشابهة هي : افتيمون ، افيتمون ، أفثيمون ، أفيثمون .

افراسيون

افراسيون ٣ : ١٨٢

هكذا وردت اللفظة بالهمزة في أولها مرة واحدة في كتاب القانون بطبعتيه ، وهي في مخ (١) وفي سائر المواضع فراسيون فاطلبها في باب الفاء من هذا الكتاب .

افربيون

افربيون ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٩

كذا وردت الكلمة في هذين الموضعين من الكتاب ، وهي في سائر المواضع « اوفربيون » أو « فربيون » . انظر فربيون في باب الفاء .

افرنجمشك

بزر الافرنجمشك ٢ : ٢٧٢/ ٣ : ٣٢١

الافرنجمشك هو نفسه ما ذكر في القانون باسم فرنجمشك وفلنجمشك . اطلب هذه الأخيرة في باب الفاء .

افروذيجان

افروذيجان ٣ : ٣٣٤

ذكره ابن سينا في جملة الأدوية التي تدخل في تركيب معجون مشهور اسمه القفطرغان الأكبر[١] ، وهو دواء هنديّ مسكِّن .

كذا وردت اللفظة (افروذيجان) في طبعتي رومة وبولاق ، وهي في المخطوطة (١) « فوذنجان » . بحثت عن هذه الكلمة في كتب الأدوية المفردة فلم أظفر بطائل ، وفتشت في كتب الأدوية المركبة التي ذكرت القفطرغان فوجدتها كما يلي : في الملكي « افروريحان » ، وفي منهاج البيان « فروزنجان » ، وفي تركيب ما لا يسع الطبيب جهله « افرودنجان » وهذا العقار لا يدخل في تركيب القفطرغان الأصغر .

لم أتوصل إلى ما يركن إليه بشأن هذه اللفظة لافتقاري إلى مرجع أعتمده للأدوية الهندية ، إذ إن المرجع الأساسي الذي اعتمده القدماء فيها هو كتاب (شرك أو شاناق) الهندي ولم يصلنا – على ما أعلم – وقد غلبَ على ظني أن تكون هذه الكلمة مصحفة عن كلمتي « مَرْوَرَيْحان » وهو أحد الرياحين يدعى أيضاً ريحان الشيوخ .

أَفْسَنْتِين*

افسنتين ١ : ١٥٧ ، ١٧١ ، ٢٣١ ، **٢٤٤** ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٣٢٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ،

(١) انظره في باب القاف من كتابنا هذا .

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٤٩ ، ٣٩١ (شراب الافسنتين) ، والحاوي ٢٠ : ١١٨/ ٢٢ : ٧ ، والملكي ٢ : ١٠٠ ، ١٤٧ ، ٥٨٦ (دهنه) ، ٥٩١ (شراب الافسنتين) ، ١٢٣ (عصارة الافسنتين) ، ٥٦٩ (قرص الافسنيتن) ، وأقرباذين القلانسي ١٦٢ (شراب الافسنتين) ، والصيدنة ٥٣ ، ومنهاج البيان ٣١ أ ، ١٢٠ =

= (دهنه) ، ١٦٧ ب (شراب الافسنتين) ، ٢٠٧ ب (قرص الافسنتين) ، وشرح أسماء العقار ٤ ، والمنتخب ٢٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤١ ، ومفيد العلوم ٦ ، والشامل ٣٥ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٦ ، ٢٢٧ (دهن الافسنتين) ، وتركيب ما لا يسع .. ٦٠ أ (شرابه) ٦٦ أ (طبيخه) ، ٧٤ أ (قرصه) ، وحديقة الأزهار ١١(٥) ، ومعجم أحمد عيسى ٢٢(١) ، والمساعد ١ : ٢٥٣ ، ومعجم الشهابي ٤ ، والمعجم الموحّد ١ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٦٢ ، وصحاح المرعشلي ٢٧ ، وبرهان قاطع ١/١٤٩

---

(١) اللكام هو الجزء الشمالي من جبال لبنان الغربية وهو المشرف على أنطاكية وطرسوس . انظر معجم البلدان : ٥ : ١١ ، ٢٢ (لبنان ، اللكام) .

عُصارة الأفسنتين ١ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٤٦٩/ ٢ : ٧٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٢٢٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٥٧٥ ، ٥٩٣/ ٣ : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٧٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٤ ، ٤٣٢ .

فُقّاح الأفسنتين ٣ : ٣٢٦

فُقّاح الأفسنتين الرومي ٣ : ٣٩٥

قرص الأفسنتين ،أقراص الأفسنتين ٢ : ٣٥٨/ ٣ : ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٧ ، **٣٨٥**

ماء الأفسنتين ١ : ٣٦٨/ ٢ : ١٥٢ ، ١٥٩ ، ٣٤٨/ ٣ : ٣٨٩

ماء الأفسنتين وقشور الكَبَر ٢ : ٤١٤

ماء طبيخ الأفسنتين ٢ : ٧٠/ ٣ : ٣٣١

مرهم الافسنتين ٢ : ٣٩٤

مطبوخ الافسنتين والافتيمون ٢ : ٤٠٩

مطبوخ القسط والافسنتين ٢ : ٣٥٨

نقيع الأفسنتين ١ : ١٨٠/ ٢ : ٣٦٦/ ٣ : ٢٢٥

ورق الأفسنتين ١ : ٢٤٤

قال ابن سينا في الأفسنتين : « الماهية : حشيشة تشبه ورق السعتر ، وفيه مرارة وقبض وحرافة . قال حنين : الأفسنتين أنواع ؛ منه خراساني ومشرقي ومجلوب من جبل اللُّكام وسوسي وطرسوسي .. وهو من أصناف الشيح ، ولذلك يسميه بعض الحكماء الشيح الرومي .. »

لهذا النبات أنواع كثيرة وصفتها كتب النبات والمراجع القديمة . فمن ذلك ما نقله ابن البيطار عن الشريف : « هو نبات .. يلحق بالشجر الصغير في قدر نباته ، يقوم على ساق ويتفرع منه أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان .. وله زهر أقحواني صغير أبيض في وسطه صفرة .. » وعن أبي عبيد البكري : « ورق الافسنتين

أشهب يشبه في هيئته ورق الجزر وهو لاحق بالأشجار التي لا تعتلي ، وزهرته صفراء لماعة .. » وأجمعت كتب الطب على أن أفضل أنواع الافسنتين هو ما كان من سواحل سورية وتركية ، وعرف الشهابي في معجمه الأفسنتين بأنه : « عشبة معمرة من المركبات أنبوبية الزهر تنبت برية ، وتزرع لعطرية في جميع أجزائها . تستعمل في الطب للهضم والإدرار وطرد الدود ، وتستعمل في صنع شراب كحولي يسمى باسمها » وقد ذكر ديسقوريدس هذا الشراب ووصف طرقاً في تحضيره . وتجد في الكتب نسخاً عديدة لصنع الأقراص والأشربة والمعاجين الأفسنتينية . وانفرد ابن سينا بذكر مرهم الأفسنتين وليس في الأقرباذينات غير معجون الأفسنتين[1] .

لفظة الأفسنتين بفتح الهمزة والسين ، وبكسرهما ، وبالمخالفة بينهما وضبطت في برهان قاطع بفتح أولها وكسر ثالثها ، معرَّبة من Apsinthion اليونانية ، والاسم اللاتيني لهذا النبات هو Artemisia absinthium ، ويُعرف في مصر بالدمشيشة ، قاله ابن البيطار ، واسمه في المغرب شيب العجوز ، قاله الغساني مؤلف حديقة الأزهار ، وقد يسميه بعضهم الشيخ الرومي كما مرّ في كلام ابن سينا .

أفسنيوس

افسنيوس ٢ : ٥١٤

جاء في الفصل الذي عقده ابن سينا لمعالجة قروح المثانة قوله : « .. وأما الأدوية المشروبة فمثل الافسينوس بدهن الورد ، ومثل لبن الأتان والماعز .. »

---

(١) المعجون من الأدوية المركبة مادقّ وجُمع بعسل أو ربّ مقوّم ، والمرهم ما جمع بدهن أو شبهه .

كذا وجدتُ الكـلمـة في طبعة بولاق ، وهي في طبعة رومة : الافسنقيوس ، وفي المخطوطة(١) : الاسفيوس . ولم أعثر عليها بهذه الرسوم في كتب العقاقير ، وأظن أن الصواب فيها « اسفيوش » وهو اسم فارسي للبزر قطونا الذي قال فيه ابن سينا (١ : ٢٦٩) « المقلوّ منه ملتوتاً بدهن الورد .. يُشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن وينفع من السحج » ، وفي الحاوي ١٠ : ٢٠٠ « لي : كثرة البول يكون إما لحدته أو لسوء مزاج بارد ، ومع الأول حرقة فعليك فيه بإسهال الصفراء بماء الشعير والبزر قطونا .. فإن ذلك برؤه .. » .

افسولاباين

افسولاباين تصحيف ، انظر اقسولاباتن

افسومالي

افسومالي وهو السكنجبين الذي .. ٣ : ٣٦٣

كذا وجدتها بالفاء في طبعتي رومة وبولاق ، وهي مصحّفة ، لعلها كانت في الأصل الذي اعتمد للطبع « اقسومالي » ، وقد استغنت المخطوطة (١) عن هذه اللفظة بما بعدها أي السكنجبين ، وذكرها ابن سينا في موضع آخر بالكاف . انظر مادة (اكسومالي) .

أفعى

انظر : أفعى ، أفاعي ، ومشتقاتهما في مادة (حيّة) من هذا الكتاب

افلنجة

افلنجة ٣ : ٣٢١ ، ٣٥٣

جاءت اللفظة بالهمزة في أولها في هذين الموضعين من كتاب

القانون ، وهي في سائر المواضع بإسقاطها . انظر مادة (فلنجة) في باب الفاء .

افلونيا

افلونيا	٣ : ٤١٢

جاءت بالهمزة في هذا الموضع فقط . وهي في سائر المواضع بإسقاطها . انظر مادة (فلونيا) .

افونيطن ، افونيطرون

افونيطن	٣ : ٢١٩
افونيطرون	٣ : ٢٥٩

كلاهما تصحيف لكلمة (اقونيطن) . اطلبها في موضعها من هذا الكتاب .

افيميديون

انظر اثيميديون (مجلة المجمع، مج ٦٨، ج٣: ٤٦٧ – ٤٦٨)

أَفْيُوس*

افيوس	١ : ٢٦٣
افيوس الحدقي	١ : ٢٦٣
ثمرته	١ : ٢٦٣

قال ابن سينا في ماهيته : « افيوس الحدقي يشبه الحدقة »

حلاّه ديسقوريدس في كتابه تحلية مفصّلة فقال : « .. هو نبات

(*) كتاب ديسقوريدس ٥٦٧ (ابيوس) ، ومنهاج البيان ٣٢ب ، والمنتخب من مفردات الغافقي ٤٣ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٦ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٩ ، والشامل ٥٩ ، وتذكرة داود ١ : ٥٠ ، ومعجم أحمد عيسى ٧٩(٢) Euphorbia apios

يخرج من الأرض عودين أو ثلاثة شبيهة بعيدان الإذخر ، دقاق ، حمر ، مرتفعة على الأرض ارتفاعاً يسيراً ، وله ورق شبيه بورق السذاب إلا أنه أطول من ورق السذاب ، أخضر ، وثمرته صغيرة ، وأصله شبيه بأصل النبات المسمى خنثى ، إلا أنه أشد استدارة منه ، مائل إلى شكل الكمثرى ملآن من دمعة ، له قشر أسود وداخل أبيض ، وهذا الأصل إذا أخذ الجزء الأسفل منه أسهل البطن ، وإذا أخذ كله قيَّأ وأسهل .. » . وكل ما ذكرته المراجع الأخرى مأخوذ من كلام ديسقوريدس هذا ، إلا ابن سينا الذي نقل عن جالينوس ، وذكر لهذا الدواء خصائص لم أجدها في مرجع آخر . ولم ألحظ أن أحداً من مؤلفي تلك المراجع عاين هذا العقار أو عرفه أو أبدى فيه رأياً يخالف ما نقله .

اللفظة معرّبة من اليونانية ابيوس (apios) التي ذكرت المراجع أن معناها الحدقي لأن هذا النبات يشبه الحدقة !

أفيون*

أفيون ١ : ٨٠ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، **٢٥٦** ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣١٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢/ ٢ : ٢٢ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ،

(*) الحاوي ٢٢ : ١١ ، والملكي ٢ : ١٢٣ ، والصيدنة ٥٥ ، ومنهاج البيان ٣١ب ، وشرح أسماء العقار ٧ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٥ ، ومفيد العلوم ٧ ، ومنهاج الدكان ١٧٨ ، والشامل ٣٧ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٤٨ ، وحديقة الأزهار ٢٤(١٨) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٥٠ ، والألفاظ الفارسية المعربة ١١ ، ومعجم الشهابي ٤٦٦ ، والمعجم الكبير ٣٧٩ ، والمعجم الموحد ١٤٨ . وانظر مادة (خشخاش) في كتابنا هذا .

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،
٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ،
٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ،
٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ،
٥١٤ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ ، ٥٣١ ، ٥٥٣ ،
٥٨٣ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٨ / ٣ :
٢٩ ، ٣٠ ، ٥٥ ، ١١٩ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ، ٢١٨ ،
٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،
٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ،
٣٦١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،
٣٨٩ ، ٣٩٨ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ،
٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

أفيون مغشوش ١ : ٢٥٧
حبّ الأفيون ٢ : ٤٣١
أقراص الأفيون ٢ : ٤٣١
المعاجين الأفيونية ٢ : ٣٥٦

قال ابن سينا في الأفيون : « الماهية : عصارة الخشخاش الأسود والمصري . وقد يُتَّخذ من الخسّ البريّ أفيون أيضاً » ، وفي القانون أيضاً (١ : ٤٥١) شرح مفصل لطريقتين في استخراج الأفيون من الخشخاش ؛

الأولى بدق رؤوسه واعتصارها ، والثانية بإحداث شرط حول تلك الرؤوس وجمع ما يتحلّب منها » وهذا الشرح منقول عن ديسقوريدس (انظر كتابه ص٣٣٣) .

لم تختلف المراجع في الأفيون فهو فيها جميعاً عصارة الخشخاش ، وأجوده ما يصنع في صعيد مصر ، وجاء في المعجم الكبير لمجمع القاهرة أن الخشخاش من النباتات الممنوع زراعتها الآن . أما ما قاله ابن سينا عن أفيون يتخذ من الخس البريّ فهو مأخوذ من كلام ديسقوريدس في كتابه (ص٢٠٣) حيث يقول : « وأما الخسّ البري فإنه شبيه بالخسّ البستاني غير أنه أكثر ساقاً منه وورقه أشد بياضاً من ورقه وأحسن ، وطعمه مرّ شبيه في قوّته بعصارة الخشخاش .

كلمة الأفيون معرّبة عن اليونانية ايبون ، ومنها الاسم العلمي Opium ، ويرى اديشير مؤلّف الألفاظ الفارسية المعرّبة أن أصل معناها (العصير) .

أقاقيا*

أقاقيا ١ : ١٥٦ ، ٢٣٨ ، **٢٤٦** ، ٣٦٠ ، ٣٨٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٥٣/ ٢ : ٢٣ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٥٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٢٩ ،

(*) كتاب ديسقوريدس ٩٦ ، والحاوي ٢٢ : ٧ ، والملكي ٢ : ١٢٣ ، ومفاتيح العلوم ١٦٩ ، والصيدنة ٥٧ ، ومنهاج البيان ٣٣ب ، ١٧٦ أ (صمغ الأقاقيا) ، وشرح أسماء العقار ٥ ، ومفردات ابن البيطار ٤ : ٤ (قاقيا) ، ومفيد العلوم ٦ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٥١ ، وحديقة الأزهار ٢٦(٢٠) ، وتذكرة داود ١ : ٥٢ ، وتاج العروس (قرظ) ، ومعجم أحمد عيسى ٢(٢) ، ومعجم الشهابي ٥ ، والمعجم الكبير ٣٨٠ . وانظر مادتي (قرظ) و(شوكة مصرية) .

قال ابن سينا في ماهية الأقاقيا : « هو عصارة القَرَظ ، يُجَفَفّ ، ثم يُقَرَّص » . والقرظ شجيرة شائكة تدعى أيضاً الشوكة المصرية والسَّنْط .

والأقاقيا – كما ذكرت المراجع – هو عصارة القرظ أو رُبّه ، أو صمغه ، وأكثرها على أنه العصارة تُتَّخذ من الثمرة بالدقّ وغيرِه وتُجفّف في الظل . أما الرُبّ فيتخذ من العصـارة بغليها على النار حتى يجف أكثر مائها ، والصَمغ يسيل طوْعاً من الشجرة[1] . وقد بين البيروني في الصيدنة الفروق الدقيقة بين هذه الأشياء الثلاثة .

كلمة أقاقيا كلمة يونانية تطلق على الشجرة نفسها ، بينما خصصها العرب لعصارة الشجرة أو ربها . وردت كلمة Acacia في القانون بأشكال متقاربة هي : أقاقيا ، أقاكيا ، أقاقية ، قاقيا .

أُقْحُوَان*

أقحوان	١ : **٢٥٠** ، ٢ / : ٢٠ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٣٦٥ ، ٤٠٨ ، ٤٨١ ، ٥٩٩ / ٣ : ٣١ ، ٢٣٤ ، ٣١٤ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤
أقحوان أبيض	١ : ٢٥٠ / ٢ : ٢٢ / ٣ : ٢٣٤ ، ٣١٤
أقحوان أحمر	١ : ٢٥٠ / ٣ : ٢٣٤
أقحوان أشقر	١ : ٢٥٠
أقحوان رطب	١ : ٢٥٠

(١) انظر مواد (رب) و (صمغ) و (عصارة) في هذا الكتاب .

(*) كتاب ديسقوريدس ٣٠٠ ، والنبات لأبي حنيفة الدينوري ١ : ٢٩ ، ٢ : ٢٠٣ ، والحاوي ٢٠ : ١ ، والملكي ٢ : ١٤٧ ، ١٢٢ (دهن الأقحوان) ، والصيدنة ٥٨ ، ومنهاج البيان ٣٢ب ، ١٢٣ أ (دهن الأقحوان) والمنتخب ٣٣ ، وشرح أسماء العقار ٦ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٨ ، والمعتمد ١٦٠ (دهن الأقحوان) ، ومفيد العلوم ٤ ، ومنهاج الدكان ١٧٦ ، والشامل ٤١ ، وحديقة الأزهار ١٧ (١١) ، وما لا يسع الطبيب جهله ٥٠ ، وتركيب ما لا يسع ... ٤٥ أ (دهن الأقحوان) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٥١ ، ومعجم أحمد عيسى ١٨(١) ، ٤٨(٥ ، ٦) ، ومعجم الشهابي ٤٤ ، ١٥٨ ، والمعجم الوسيط ١ : ٢٢ ، ٢ : ٧١٧ ، وبرهان قاطع ١ : ١٥١ . وانظر مادة (بابونج) ومادة (بهار) في هذا الكتاب .

آقحوان يابس	١ : ٢٥٠
دهن الأقحوان	١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٨٠ / ٢ : ٢٠ ، ٥٩ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ٤٠٨ ، ٤٨١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩ / ٣ : ١١٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٢ ، ٤٠٣
دواء الأقحوان	٢ : ١٦٠
الدواء المُتَّخذ بالأقحوان	٣ : ١٢٨
رائحة الأقحوان	١ : ٢٥٠
زهر الأقحوان	١ : ٢٥٠
زهرة الأقحوان	٢ : ٥١٥
طبيخ الأقحوان	١ : ٢٥٠
طعم الأقحوان	١ : ٢٥٠
فُقّاح الأقحوان	١ : ٢٥٠
ورق الأقحوان	١ : ٢٥٠

قال ابن سينا في ماهية الأقحوان : « منه أبيض ، ومنه أشقر ، والأبيض أقوى ، وهي قضبان دقيقة عليها زهر أبيض الورق شبيهة بزهر المرو حادة الرائحة والطعم » ثم نقل ما قاله ديسقوريدس في كتابه عند كلامه على فرثانيون : « ومن الناس من يسميه اماراقن ، ومنهم من يسميه لوقنثمن[1] ، له ورق شبيه بورق الكزبرة ، وزهر أبيض ، والذي وسطه أصفر ، وله رائحة فيها ثقل قليل ، وفي طعمه مرارة .. » فالأقحوان عند ابن سينا هو Chrysanhemum parthenium .

ذكر أبو حنيفة الدينوري الأقحوان في كتاب النبات (٢ : ٢٠٣) وعدّه في الرياحين فقال : « ومن رياحين البر الأقحوان . قال أبو زياد : هي طيبة الريح . وأخبرني بعض الأعراب أنه أقحواننا هذا ، وأخبرني غيره أنه

(١) في كتاب ابن سينا : « من يسميه اماريون وآخرون قورينبون ، وآخرون ارقسمون » وكذا نقلت عنه في الصيدنة .

أطيب ريحاً ، وأخبرني غيرهما من الأعراب أنه البابونج ، وكذلك هو عند الأصمعي وغيره من مشايخنا » وذكره في موضع آخر من كتاب النبات (١ : ٢٩) فقال : « وسألت أعرابياً عن الأقحوان فقال : هو بابونجكم هذا الذي يسمّيه أهل الجبل البنيرك .. وقال أبو زياد : من العشب الأقحوان ، وهو طيب الريح على كل حال ورقُه وزهرُه ، وله زهرة بيضاء صافية البياض ، ويضخم حتى يكون كأنه اللِّمَم الصغار .. وورق الأقحوان فَتَل غير منبسط كورق الشيح .. » فهذا الذي وصفه أبو حنيفة يختلف عما وصفه ديسقوريدس في الرائحة وشكل الورق . وبعد العودة إلى المراجع العربية قديمها وحديثها يتبين أن الأطباء العرب أطلقوا كلمة الأقحوان على أنواع نباتية من الفصيلة المركبة من جنس Anthémis الذي أحد أنواعه البابونج ذو الرائحة الشبيهة برائحة التفّاح (قاله أحمد عيسى في معجمه ص١٨) ، ومن جنس Chrysanthemum الذي أحد أنواعه هو الأقحوان عند ابن البيطار أي البابونج الأبيض الزهر (قاله الشهابي في معجمه ص١٥٨) . وفي المراجع محاولات جادّة لتمييز هذه الأجناس بعضها من بعض ، كما في الصيدنة ، ومفردات ابن البيطار . ويتخذ من الأقحوان دهن كثر استخدامه في الطب القديم وذكرت كتب الأدوية المركبة طريقة تحضيره بأشكال عدة .

الأُقْحُوان بضم الهمزة ، وقُحْوان لغةٌ فيه ، ذكرها أبو حنيفة ، وفي تاج العروس أنها لم ترد إلا في الشعر . واحدة الأقحوان : أقحوانة ، والجميع الأقاحيّ بالتشديد ، والأقاحي بالتخفيف قال مصطفى الشهابي : الأقحوان من أصل فارسي . ولم أجد هذا عند غيره ، ولا هو ذكر معتمده في هذا الادعاء ، ولعله أُتي من قبل أن البابونج فارسي .

أَقْرَبَاذِين*

قسم ابن سينا كتابه « القانون » إلى كتب خمسة ، وتحدث في المقدمة عما سيطرقه من الموضوعات في كل منها ، فكان مما قاله : « الكتاب الخامس في تركيب الأدوية وهو الأقرباذين » وهذا هو التفسير الموجز الدقيق لكلمة اقرباذين التي استعملها الأطباء العباسيون في مؤلفاتهم . وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أن عيسى بن علي عرّف « الأقرباذين بأنه رسم الأدوية أو النسق[1] أو المجموع فهو يقابل المصطلح

(*) دائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٤٦١ ، ومجلة المعهد الطبي ٣ : ٤٧ (الصيدلة عند العرب وصنع الذهب لعبد الحميد قنباز) ، والمساعد ١ : ٢٥٥ ، والموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ٢٧٣ ، وأقرباذين القلانسي (المقدمة بقلم الدكتور زهير البابا ص٤ ، ٥) ، والمعجم الكبير ١ : ٣٨٠

(١) كُتبت في دائرة المعارف المترجمة إلى العربية « النسك » !

الحديث فرماكوبيا Pharmacopeia » ومعناه – كما في الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب – « دستور الأدوية ، وهو في مدلوله الحديث كتاب رسمي تصدره الحكومة أو هيئة خاصة مفوَّضة من الحكومة ، ويشتمل على مفردات الأدوية المنتقاة وطرق تحضيرها ، وتعريفاتها ، ومواصفاتها ، وطرق الكشف عنها وعن شوائبها .. » ورغبة في مزيد من التوضيح لمدلول هذه الكلمة عند ابن سينا أسوق فيما يلي ما قاله في مطلع الكتاب الخامس من كتب القانون : « .. حان لنا أن نختم كتب القانون بالكتاب الخامس المصنَّف في الأدوية المركَّبة ليكون كالقراباذين للكتاب ، وقسمنا هذا الكتاب إلى مقالة علمية نشير فيها إلى أصول علم التركيب وإلى جملتين ؛ جملة في المركبات الراتبة في القراباذينات ، وجملة في الأدوية المركّبة المجرّبة في مرض مرض .. » وأنواع الأدوية المركبة التي سمّاها المركبات الراتبة والتي ذكر بالتفصيل نسخها المختلفة وطرق تركيبها هي : الترياقات والمعاجين الكبار ، والإيارجات ، والجوارشنات ، والسُّفُوفات والقَمَايح ووَجُورات الصبيان ، واللَّعُوفات ، والأشربة والرُّبُوبات ، والمُرَبَّيات والإنْبجات ، والأقراص ، والسُّلاَقات والحبوب ، والأدهان ، والمراهم والضمادات . وسأشرح كلاً من هذه الأنواع في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله .

اتفق الباحثون في العصر الحديث على أن كلمة اقرباذين يونانية الأصل[١] انتقلت إلى كتب الطب العربية عن طريق السريانية ، لكنهم اختلفوا في الأصل اليوناني وفي معناه . ونجد هذه اللفظة في المؤلفات العربية

(١) المخالفة الوحيدة وجدتها في كلمة ألقاها د . رمسيس جرجس عضو مجمع القاهرة في المؤتمر ٢٥ لهذا المجمع إذ قال في أثناء حديثه عن ابن سينا : « وأطلق على تركيب الأدوية الاسم الفارسي الأقرباذين وسماها كذلك دستور الأدوية » .

علی أشكال هي الأقرباذين والأقراباذين والقراباذين والقرباذين وأنقرباذين .. والهمزة التي في أولها هي أداة التعريف اليونانية É ، كما يقول الكرملي في المساعد ، أدخلت في أصل الكلمة ثم عرفت بأداة التعريف العربية . ولا يصح هذا التعليل إذا كان الأصل اليوناني للكلمة هو Acru byscynon حسب ما جاء في دائرة المعارف الإسلامية .

اقسولاباتن*

أقسولاباين ١ : ٣١٨ [في طبعة رومة كسولافاين]

ذكره ابن سينا نوعاً من أنواع الحُمَّاض في كلام نقله عن ديسقوريدس هو : « ومنه صنف ينبت في الآجام وأوراقه صلبة محدَّدة الأطراف يقال له افسولاباين[1] » .

والذي في كتاب ديسقوريدس : « منه ما يقال له اكسولفاتن ينبت في آجام ، وهو صلب محدَّد[2] الأطراف » . ونقل كلامَ ديسقوريدس أيضاً ابن البيطار في مفرداته ، وكتبت الكلمة فيها « اكسوبالاباىو »

هذه اللفظة تعريب لليونانية Oscylapathon التي قيدها أحمد عيسى في معجمه ، صُحِّفت بأشكال مختلفة في المراجع .

اقسون

اقسون ١ : ٢٦٣

(*) كتاب ديسقوريدس ١٩٠ (لاباتون) ، ومفردات ابن البيطار ٢ : ٣٢ (حماض) ، ومعجم أحمد عيسى ١٣ Oxalis acetosella . وانظر مادة (حماض) في كتابنا هذا . وبرهان قاطع ١ : ١٥٤ (اكسولاياتن)

(١) كذا صحفت في طبعة بولاق ، وهي في طبعة رومة « كسولامانن » ، ولا وجود لكلام ديسقوريدس في مخ(١)

(٢) في المطبوع بالعربية « مجرد » وهو تصحيف .

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة ، وكل ما قاله فيه : « الماهيّة : دواء كرماني وفارسي . الطبع : حار لطيف » ولم يذكره مرة أخرى في كل الكتاب .

لم أعثر على هذا الدواء الفارسي في المراجع إلا ما جاء في منهاج البيان ٣٣ب « اقسون دواء كرماني وفارسي حار لطيف » وهذا نقل مباشر لما قاله ابن سينا فمن عادة صاحب المنهاج أن ينقل عن ابن سينا دون أن يشير إلى ذلك . أما (أقسون) الذي في مفردات ابن البيطار ١ : ٤٩ ، وفي تذكرة داود ١ : ٥٢ ، وفي المعجم الموحد ١ فهو من اليونانية « اقنثيون » التي تدل على صنف من الشوك ذكرته أكثر المراجع . ولعل قول ابن سينا « دواء كرماني وفارسي » خطأ منه .

وجدت اسم هذا الدواء مكتوباً بأشكال مختلفة في مخطوطات القانون ، وهو في طبعة رومة وفي المخطوطة (٢) افسون ، ومعنى هذه الكلمة بالفارسية : السِّحْر أو الرُّقية كما جاء في قاموس الفارسية ٧٤ . ونقل ابن العبري في المنتخب (٥٠) هذه الصيغة عن ابن سينا فقال : « أفسون : (ابن سينا) دواء فارسي حار لطيف يذكي الذهن والعقل . وقال في موضع آخر ابرق دواء فارسي جيد للحفظ والعقل . وأظنه المذكور قبل » .

أَقِط*

الأَقِط ١ : ٢٨٦ ، ٢٨٧

قال ابن سينا في أثناء كلامه على الجبن : « الجبن قد يُتَّخذ من

(*) منهاج البيان ٣٣ أ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٥٢ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٥٢ ، ولسان العرب ، والقاموس المحيط ، وتاج العروس (أقط) ، والمساعد ١ : ٢٥٧ ، والمعجم الكبير ١ : ٣٨١ . وانظر مادة (جبن) في هذا الكتاب .

الحليب ، وقد يتخذ من الرائب ، وهو المسمى الأَقط » وشبيه بهذا ما قاله صاحب المنهاج : « هو جبن يتخذ من لبن حامض » . ثم حدّه ابن الكتبي في « ما لا يسع الطبيب جهله » بقوله : « أقط هو الجبن المتخذ من اللبن الحامض عند الأطباء » . أما في لسان العرب فهو « شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل .. قال ابن الأعرابي : هو من ألبان الإبل خاصة . قال الجوهري : « الأقط معروف » وهو في القاموس المحيط : « شيء يتخذ من المخيض الغنميّ » وزاد صاحب تاج العروس رأياً يقول : والأقط لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به ، وقد تكرر في الحديث ، وفُسِّر بما ذكرناه » وهذا التفسير الذي يشير إليه هو في النهاية لابن الأثير . وظاهر أن الأقط عند ابن سينا أعم مما ذكرته كتب اللغة والحديث ، فقد قسم الجبن إلى نوعين : ما يصنع من اللبن الحليب وهو الجبن ، وما يصنع من اللبن الحامض وهو الأقط .

في هذه الكلمة لغات منها : أُقْط ، وإِقْط ، وأَقْط ، وأَقَط ، وإِقِط ، وأفصحها والذي عليه اقتصر الجماهير – كما يقول صاحب تاج العروس – : الأَقِط ككتف ، والواحدة أَقِطة ، والجمع أُقطان .

أَقْطَى**

بزر النبات الذي يقال له أقطى ١ : ٣١٣

للبحث صلة

(**) كتاب ديسقوريدس ٥٦٦ ، والحاوي ٢٠ : ٧٨ ، والصيدنة ٢٩٩ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٩ ، والشامل ٦٠ ، وتذكرة داود ١ : ١٤٠ ، ومعجم أحمد عيسى ١٦٢ ، ومعجم الشهابي ٦٢٢ ، والمساعد ١ : ٢٥٧ ، وبرهان قاطع ١ : ١٥٣ .

(التعريف والنقد)

الأخبار الطوال

لأبي حنيفة الدينوري ومحققه في الميزان

الأستاذ سيد رضوان علي الندوي

صدر هذا الكتاب منذ مدة في سلسلة «تراثنا» من إدارة إحياء التراث بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر . وكان محققه الأستاذ عبد المنعم عامر يعمل آنذاك في تلك الإدارة . أما مراجع الكتاب فكان الأستاذ جمال الدين الشيال أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الإسكندرية وقد انتقل إلى رحمة الله.

وكتاب الأخبار الطوال أحد أمهات المصادر القديمة في التاريخ الإسلامي كما هو معروف ، وعاش مؤلفه أبو حنيفة الدينوري في القرن الثالث الهجري . ونشر الكتاب لأول مرة بتحقيق المستشرق الروسي جرجاس في سنة ١٨٨٨ م ، ثم أعاد نشره المستشرق الروسي الكبير كراتشوفسكي بتحقيق جديد واف، ومع فهارس وتعليقات في سنة ١٩١٢ م. بليدن .

وأعيد نشر طبعة جرجاس في القاهرة من قبل مطبعة السعادة بدون تعليقات وفهارس .

وأشار إلى كل هـذا محقق هذه الطبعة الحكومية ولكنه لم يشر إلى طبعة أخرى للكتاب في القاهرة أيضاً، وهي بمطبعة عبد الحميد الحنفي (على نفقة صاحب المكتبة العربية ببغداد)، دون تاريخ.

ويتساءل المرء بعد ذلك ماهو الداعي لتحقيقه بعد أن خدم الكتاب خدمة علمية على يد أحد كبار المستشرقين وطبع مراراً في الشرق والغرب. والجواب على ذلك أن المحقق قد اطلع على أقدم نسخة للكتاب - حسب قوله - بمدينة سوهاج في ١٩٥٧ م لم يكن قد عثر عليها كراتشوفسكي، فرأى أن يقوم بتحقيقه من جديد. وهذا شيء جميل. ولكن عندما نتساءل مرة أخرى: هل أتى المحقق الفاضل بشيء جديد باعتماده على هذه النسخة الجديدة ؟ فالجواب: لاشيء . إذ لا هو صرّح بذلك ولا هوامش الكتاب تدل عليه. وليس هذا فقط بل لم يقم المحقق الفاضل بالتقيد بالشرط البديهي الأول لتحقيق المخطوطات أو الكتب المطبوعة وهو مقارنة المخطوط مع مخطوطات أخرى أوطبعات أخرى للكتاب الذي يراد تحقيقه، ثم إقامة نص سليم مضبوط في ضوء هذه المقارنة والعرض. ولا هدف لعمل التحقيق بالدرجة الأولى إلا هذا. ولكن أقيم النص على شروط علمية بقلم كراتشوفسكي، فماذا يستطيع الأستاذ عبد المنعم عامر أن يزيد عليه إلا شرح بعض الكلمات وكتابة بعض تعليقات إيضاحية في الهوامش، ولم يكن في الكثير منها دقيقاً ولا مصيباً كما سنرى عما قريب.

إذن فلم يرد المحقق - في أغلب الظن - إلا الاشتهار. وهذا داء قد انتشر مع الأسف بين بعض فئات الكتاب الذين يكررون نشر أعمال المستشرقين، دون أن يتكبدوا مشقة بعث واحد من ألوف المخطوطات العربية من مراقدها، بتحقيقه ونشره.

ونجد مثل هذه الأمثلة من قلة المعاناة وعدم التدقيق وسوء خطة التحقيق في تقديم محقق هذا الكتاب وتعليقاته.

أولاً ـ من المعروف أن أمر المراجع مهم جداً في تحقيق مخطوط أو مطبوع من الكتب. وكل المراجع التي رجع إليها المحقق أربعون مرجعاً لم تذكر طبعاتها وأجزاؤها. منها كتب كثيرة لها عدة طبعات كالكامل في التاريخ لابن الأثير، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ووفيات الأعيان لابن خلكان وغيرها. ومن الغريب حقاً أن فهرس المراجع هذا يشمل بجانب لسان العرب لابن منظور والاشتقاق لابن دريد والقاموس المحيط للفيروزابادي، المنجد للأب لويس معلوف. ومتى كان المنجد معجماً يعتمد عليه في تحقيق كتاب مثل الأخبار الطوال؟ وإن هو إلا قاموس لطلبة المدارس الثانوية ومملوء بالأخطاء. والواقع أن المحقق الفاضل اعتمد عليه كثيراً، ليس في شرح اللغة فحسب بل في كثير من تعليقاته على المدن والأعلام. ومن المعلوم أن ملحق المنجد باسم «معجم أعلام الشرق والغرب» بقلم فردينان توتل فيه أوهام وأغلاط فاحشة.

هذا ولم يرجع المحقق إلى أمهات كتب التاريخ المعاصرة أوقريبة العهد من زمن المؤلف مثل تواريخ اليعقوبي والبلاذري والطبري والمسعودي وغيرها ولا إلى كتاب «إيران في عهد الساسانيين» تأليف كريستنسن، وهو مترجم إلى العربية وأحسن مرجع عن إيران في العهد الساساني، وكتاب الأخبار يحتوي على أخبار كثيرة عن إيران في ذلك العهد.

ثم إنه لم يثبت في تعليقاته أسماء مصادره أبداً، وهذا يخالف منهج التحقيق بداهة.

ثانياً ـ ونأتي بعد ذلك إلى تقديم المحقق فنلاحظ أنه أتى فيه بأشياء عجيبة فضلاً عن أن معظمه منقول من مقدمة كراتشوفسكي لطبعته المذكورة.

١ـ قال في صفحة (ج) : «وتبدو القيمة التاريخية لكتاب الأخبار الطوال في أن مؤلفه قد عاصر بعضاً من حوادثه، وأنه دوّن في كتابه تفاصيل ماشاهد ورأى» .

وهذا الكلام ينافي الواقع تماماً. فالحقيقة أن المؤلف لم يدوّن شيئاً مما شاهده. إذ إنه أنهى كتابه بنهاية خلافة المعتصم (٢٢٧ هـ.)، وعاش بعد ذلك حقبة طويلة أي ٥٥ عاماً، وأهمل كل هذه الفترة القلقة المضطربة، ولم يسجل من حوادثها شيئاً، بل إنه لم يذكر من فترة خلافة المعتصم ـ التي عاشها وهو شاب ـ إلا قصة ثورة بابك الخرمي، وأهمل تدوين كل الحوادث الهامة الأخرى ذات الأثر البالغ في سياسة الدولة في الداخل والخارج، من اسخدام المماليك الأتراك في الجيش، والحرب مع البيزنطيين في معركة عمورية، والقضاء على فتنة الزط وغير ذلك.

والمحقق نفسه شعر بهذه الحقيقة فقال بعد ذلك في صفحة (ص) : «أنه قد أهمل تدوين الحوادث التاريخية في الحقبة التي عاشها أبو حنيفة». فما هذا التناقض ؟

٢ ـ قال في صفحة (د) : «وأورد بالتفصيل الوافي أخباراً هامة عن تاريخ الإسكندر».

وحقيقة الأمر أن معظم هذه الأخبار تكاد تكون خرافية، والتاريخية منها غير مضبوطة. فمنها أن الإسكندر ذهب فاتحاً إلى مكة واليمن والقيروان

(كذا) ... الخ. وأنه ملك ٣٠ سنة (انظر الكتاب صفحات ٢٩ - ٣٩).

فما هي الأخبار الهامة التي يشيد بذكرها المحقق؟

٣ - علق في صفحة (و) على كلمة وَنَنْدْ، اسم جد أبي حنيفة الدينوري بقوله: «بعض المؤرخين يذكرها وَتَنْدْ، وعليهم اعتمد مرغوليث في كتابه ج١ ص ١٢٣».

فما هو كتاب مرغوليث هذا؟ الحقيقة أنه ليس له بل هو كتاب إرشاد الأريب أو معجم الأدباء لياقوت الحموي، وحققه مرغوليث. ثم اسم وتْند خطأ كما أثبته بروكلمن في تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية ج٢ ص ٢٣٠) وكما ذكره الأمير مصطفى الشهابي نقلاً عن الأستاذ داود بور الإيراني في مقاله عن أبي حنيفة الدينوري في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مجلد ٢٦).

٤ - وقال في صفحة (ش): «ورواية أبي حنيفة الدينوري عن الأصمعي رواية كثيرة في كتاب الأخبار الطوال».

والحقيقة أن اسم الأصمعي لم يرد إلا في موضعين في خبر واحد كما أثبت المحقق نفسه في فهرس الرواة، فمن أين هذه الكثرة؟

٥ - قال في صفحة (ق): «أنه استطاع أن يكتسب نبوغاً ممتازاً في تصوير الحوادث التاريخية بأسلوب عربي مبين، وبطراز فريد من المنهج التأليفي. فأبو حنيفة لايذكر التاريخ مؤقتاً عاماً بعد عام كما يفعل مؤرخو العرب، وإنما يحكي الحوادث والأحداث من بدئها إلى ماصارت إليه».

أما أسلوب أبي حنيفة الدينوري فمما لاشك فيه أنه أسلوب مشرق مبين، وهو أسلوب ذلك العصر. وأما نبوغه كمؤرخ فليس الأمر كما يقول الأستاذ عبد المنعم عامر. فالواقع أنه ليست ثمة قيمة كبرى لعمل الدينوري في مجال التاريخ الإسلامي، ومن ثم لم يذكره المسعودي فيمن ذكرهم من المؤرخين الكثيرين المعاصرين في مقدمة تاريخه المعروف بـ «مروج الذهب» وكذلك لم يعتبر فرانز روزنثال (F. Rosenthal) في كتابه القيم «علم التاريخ عند المسلمين» كتاب الدينوري هذا من المصادر التاريخية التي تستحق الإشادة والتنويه، ثم هو كتاب مختصر جداً.

كما أن الدينوري لم يكن صاحب منهج فريد في تدوين الحوادث التاريخية بمواضيعها لا حسب السنين ولم يتخذ جميع مؤرخي العرب طريقة تدوين التاريخ بطريقة الحوليات كما يقول المحقق، بل وجد من معاصري أبي حنيفة كاليعقوبي والبلاذري وابن قتيبة والمسعودي وغيرهم من دوّنوا التاريخ تحت عناوين الأحداث. ونظرة واحدة في كتاب الفهرست لابن النديم تبين أن كثيراً من المؤرخين قبل الدينوري ألفوا التاريخ بحسب المواضيع لا السنين.

والحقيقة أن نبوغ أبي حنيفة الدينوري برز لا في مجال التاريخ بل في معرفته الموسوعية وتآليفه المتنوعة في اللغة والعلوم والتفسير والتاريخ، وكتاب الأخبار الطوال يعتبر عملاً جانبياً إزاء أعماله الكبرى مثل كتاب الأنواء الذي نوّه به ياقوت أعظم تنويه. وأهم من ذلك كتابه «النبات» الضخم في ستة مجلدات، وقد طبع منه الجزء الثالث والجزء الخامس بتحقيق المستشرق برنهارد ليفين في سنتي ١٩٥٣م و ١٩٧٤م. وقد

طبعت مؤخراً (سنة ١٩٩٣م) ملتقطات من المجلدات الأول والثاني والرابع (ص ٥٦١+ فهارس ١٢٩ صفحة) بجمع وتحقيق الدكتور محمد حميد الله، وقد طبع من قبل مدينة الحكمة، بكراتشي، باكستان.

ومما لاشك فيه أن الدينوري كان أحد الأفذاذ في الثقافة العربية والعلمية، وامتاز بعمق التفكير وسعة المعرفة، وكان قريع الجاحظ في هذا المجال، بل فاقه حسب رأي الأمير مصطفى الشهابي «في دقة تصنيف العلوم، وفي الابتعاد عن خلط بعض البحوث العلمية ببعض في كتاب واحد». ولقد انتقد البيروني في كتابه «الآثار الباقية عن القرون الخالية» الجاحظ بأنه «ساذج سريع التصديق» كما نقل عنه العلامة الروسي بارتولد. وتغلب نفس الصفة على أبي حنيفة الدينوري في بعض مارواه في تاريخه. ومنه مثلاً ذهاب الصحابي عبادة بن الصامت (لا عبد الله بن الصامت كما ورد في المتن)، في أول خلافة أبي بكر الصديق إلى القسطنطينية لدعوة إمبراطور بيزنطة إلى الإسلام، ومشاهدته صور الأنبياء من آدم إلى نبينا محمد ﷺ عند الإمبراطور (ص ١٩). وفنّد كراتشوفسكي هذه القصة في كتابه الجليل «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» (تعريب صلاح الدين هاشم) القسم الأول، ولم ينتبه إليه المحقق.

وهناك ناحية هامة لم يتعرض لها الأستاذ عبد المنعم عامر في تقديمه للكتاب، والذي شحنه ببعض أمور لا علاقة لها بصلب الموضوع، وهي أن الدينوري يظهر ميوله الشيعية والإيرانية بتفصيله في حوادث حروب سيدنا عليّ رضي الله عنه مع الأمير معاوية، ومعركة كربلاء، ثم حروب الخوارج والمختار الثقفي ضد الأمويين، وأخيراً يفصل في تاريخ أبي مسلم

الخراساني، ويهمل ذكر منجزات الأمويين في مجال الفتوح في الشرق والغرب، وكذلك منجزات العباسيين في المجال الحضاري. وما واجهوه من المشاكل السياسية وخرجوا منها ظافرين، وما ذكره في هذه المواضيع مقتضب جداً.

٦ ـ قال في صفحة (ي) ـ وهو يعد مؤلفات أبي حنيفة ـ «كتاب الردّ على رصد الأصفهاني».

والصواب «لغدة» الأصفهاني أو لكذة حسب اختلاف الروايات، كما في تاريخ الأدب لبروكلمن (الترجمة العربية، الجزء الثاني). ومقال الأمير مصطفى الشهابي المذكور.

٧ ـ وقال في صفحة (ص) : «وكانت المؤلفات في هذا العصر تؤدّي دوراً كبيراً في توجيه سياسة الدولة، وتركيز سلطان الحكم، وفي بعث روح النقد الاجتماعي والسياسي . وقد جرّت المؤلفات الوبال على أصحابها أحياناً. فكان القتل نهاية ابن المقفع بسبب كتابه «كليلة ودمنة». وقد خشي أبو حنيفة إن هو أرّخ لهذه الفترة المضطربة أن يجر عليه كتابه الوبال، وأن يتخذ منه مناهضوه مادة مسمومة تجلب عليه الشرّ».

وفي هذا الكلام مغالطات كثيرة وسوء تعليل ومسحة صحافية. فكأن القرن الثالث الهجري كان مثل القرن الثامن عشر الميلادي في فرنسا من حيث تأثير مؤلفات روسو وفولتير وغيرهما من الكتاب والفلاسفة الفرنسيين الذين بذروا بذور الثورة الفرنسية. والمعلوم أن الكتب قبل اختراع الطباعة كانت قليلة الانتشار وخاصة في ذلك العصر المبكر، ولا

نعرف أبداً أن مؤلفاً أو كتاباً قلب العروش والأوضاع السياسية والاجتماعية في العصر العباسي، فكلام المحقق في هذا المجال ليس له نصيب من صدق الواقع.

ولم تكن نهاية ابن المقفع بسبب كتاب «كليلة ودمنة»، بل لتحاسد وتباغض بينه وبين سفيان بن معاوية من كتّاب المنصور، ولما كان من أمره في قضية كتابة وثيقة الأمان لعبد الله بن علي العباسي، عم المنصور، الذي كان قد لجأ، بعد فشل ثورته على المنصور، إلى أخيه سليمان بالبصرة. وكتب له ابن المقفع وثيقة الأمان هذه بطلب من الوالي أو أخيه عيسى بن علي العباسي، وفيها من الأيمان المؤكدة المغلظة على لسان الخليفة ما أحرجت المنصور وأغضبته، فدبر مقتله على يد سفيان بن معاوية كما جاء مفصلاً في كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري.

ثم لم يهمل المؤرخون في العصر العباسي حوادث أهملها أبو حنيفة خوفاً من «جرّ الوبال عليهم». فهذا الطبري واليعقوبي والمسعودي وغيرهم سجلوا الأحداث التاريخية إلى أواخر سني حياتهم على وجه التقريب دون أن يخافوا على أنفسهم، وذكروا لبعض الخلفاء العباسيين بعض هفواتهم وعيوبهم الشخصية كبخل المنصور الشديد وغدره مراراً، ووصف المعتصم بالأمّيّة وسوء تدبيره في استخدام المماليك الأتراك في الجيش وغير ذلك دون أن يخشوا من بطش أعقابهم من الخلفاء العباسيين.

وليس من الصحيح مايقوله المحقق في نفس الموضوع من وجود الصراع بين الأحزاب العربية والفارسية والتركية في الفترة التي عاشها الدينوري، والذي منعه حسب زعم المحقق من أن يسجل حوادث هذه

الفترة، فكل دارس للتاريخ الإسلامي يعرف أن الأمر كان قد استقر منذ خلافة المعتصم (٢١٨ـ ٢٢٧ هـ) للأتراك وخاصة بعد قضائه على مؤامرة ابن أخيه العباس ابن المأمون بالاشتراك مع بعض القواد العرب . وبعد وفاة المعتصم أو بالأحرى بعد مقتل المتوكل أصبح القادة الأتراك في الجيش أصحاب الأمر والنهي في الدولة العباسية. وفي هذه الفترة حدثت حوادث جسام مثل ثورة الزنج في جنوب العراق، وقيام الدولة الصفارية الفارسية في إيران، ودولة بني طولون التركية في مصر، ولم يحدث الدينوري عن كل ذلك بخلاف اليعقوبي والطبري والمسعودي وغيرهم من المؤرخين المعاصرين دون أن يجرّ عملهم هذا أي وبال عليهم. فهذا الاعتذار عن أبي حنيفة دفاع باطل.

٨ ـ ويذكر في صفحة (ر) : إتلاف «الدواوين الشعرية للخوارج والشيعة ولغيرهما من الطوائف المذهبية بسبب المنازعات الطائفية، ولم يبق منها إلا نتف مأثورة مبثوثة في الكتب العديدة. وأبو حنيفة الدينوري قد اطلع على هذه الدواوين وروى عنها كما روى عن أولئك الذين اشتركوا في الحوادث التاريخية وطال بهم العمر، فأدركهم أبو حنيفة وقابلهم في أسفاره العديدة لبلاد الدولة العربية».

وهذا الكلام فيه مغالطات وأوهام كثيرة وهو عار عن الدقة. فإذا كانت هذه الدواوين قد أتلفت فكيف استطاع الدينوري الاطلاع عليها، أو أنها أتلفت بعد عصر الدينوري؟ والحقيقة أن الخوارج والشيعة لم يؤلفوا دواوين في الشعر السياسي بل نظموا شعراً كثيراً في الحروب وفي الخلافات بينهم، ودوّن منه الشيء الكثير في كتب الأدب والتاريخ

كالكامل للمبرد ومجالس ثعلب والأغاني للأصفهاني وتاريخ الطبري وغيرها. وهذا ديوان الهاشميات للكميت بن زيد الأسدي المتوفى في ١٢٠ هـ . في شعر الشيعة مطبوع، وشعر قطري بن الفجاءة وعمران بن حطان من الخوارج معروف في حماسة أبي تمام. وكان خير دليل للمؤلف كتاباً حديثاً «شعر الحرب في أدب العرب» للدكتور زكي المحاسني لئلا يجازف بمثل هذا القول. ومَن هؤلاء الذين طال بهم العمر وأدركهم أبو حنيفة يروي عنهم حروب علي ومعاوية، ومعركة كربلاء، وحروب الخوارج وأبي مسلم الخراساني بعد قرن ونصف أو قرن من الزمان؟

أما أسفاره العديدة فلا يعرف منها إلا رحلته إلى الكوفة والبصرة وبغداد ولم يحددها المحقق.

وما نسبه المحقق إلى الجاحظ من الثناء على أبي حنيفة الدينوري في مؤلفاته فلا أثر له فيها مثل كتاب الحيوان، والبيان والتبين، والتاج ورسائل الجاحظ. ولا ثبت مراجع المحقق يؤكد أنه راجع مؤلفات الجاحظ ليحكم بهذا الحكم. وكل ما في الأمر أن أبا حيان التوحيدي قد أطرى أبا حنيفة الدينوري في كتابه تقريظ الجاحظ (وهذا الكتاب مازال في عداد المفقود) ونقل عنه هذا القول بعض المؤلفين المتأخرين. ولا يعقل ثناء الجاحظ على الدينوري بهذه الطريقة التي يذكرها المحقق فالجاحظ توفي في ٢٥٥ هـ بعد عمر طويل (١٠٥سنة)، بينما ولد الدينوري في العقد الأول أو الثاني من هذا القرن، أي كان أبو حنيفة لم ينضج علمه بعد بينما كان الجاحظ قد بلغ من العمر عند ولادة الدينوري نحو ٦٠ سنة، وإذا قدرنا نبوغ الدينوري المبكر جداً فربما كان هذا الثناء في كتاب الجاحظ «الزرع والنخل» الذي ألفه في ٢٤٣ هـ (كما ذكره الأستاذ عبد السلام هارون في مقدمة البيان

والتبين)، وذلك لمعرفة الدينوري الواسعة في النبات. ولقد عرفنا أن كتاب النبات الضخم أهم أثر للدينوري. هذا إذا ألف الدينوري كتابه هذا قبل وفاة الجاحظ.

ثالثاً ـ ونأتي بعد هذا ونلقي نظرة فاحصة على تعليقات المحقق الكثيرة في هوامش الكتاب. فنجد أنه في الكثير منها أتى بأشياء غريبة تدل على قلة المعاناة في البحث والتنقيب. وأنتقي منها بعض الأمثلة.

ص ٣ ـ «بلخ كانت عاصمة دولة آل سبكتكين».

وهذا وهم، بل كانت عاصمتهم غزنة في أفغانستان الحالية، ومن هنا اشتهرت دولتهم بالدولة الغزنوية.

ص ٢٠ ـ «مَرْو مدينة بفارس».

وليست فيها بل في خراسان، وكانت عاصمتها. وفارس يطلق على الإقليم المعروف في جنوب غربي إيران. والمحقق نفسه يميّز بين فارس وخراسان في مواضع أخرى.

ص ٣٠ ـ «البطارقة جمع بطريق وهو الحاذق بالحرب وأمورها».

والصواب أن البطريق كلمة معربة من أصل لاتيني (Patricus) ، ومعناها النبيل في منظمة النبلاء في الدولة الرومانية القديمة ومعناها أيضاً نائب الإمبراطور الروماني (أو البيزنطي) في بعض مقاطعات الدولة. وانظر القاموس الإنكليزي أكسفورد في مادة Patrician.

ص ٣٥ ـ «منجنيق : لفظة معربة عن الفارسية».

والصواب أنها معربة من الكلمة اللاتينية Mangoonis ، انظر «الفن الحربي في صدر الإسلام» لعبد الرؤوف عون (١٥٦)، ومادة «Mangonel» في قاموس أكسفورد الكبير. وأصلها اليوناني Magganon، والفرس أخذوها عن اليونان كما ذكره جرجي زيدان في تاريخ التمدن الإسلامي، الجزء الأول ص ١٩٦ بتحقيق الدكتور حسين مؤنس.

ص ٣٦ ـ «البيض : جمع بيضة نوع من السلاح».

وهذا تفسير غريب، فالمعروف الصواب أن البيضة هي الخوذة الحديدية تلبس للوقاية في الحرب. وانظر وصفها في كتاب عبد الرؤوف عون الآنف الذكر صفحة ١٤٨.

ص ٣٧ ـ «بخارى : فتحها العرب في عهد معاوية سنة ٥٥ هـ ».

لم تفتح في عهد معاوية بل في عهد الوليد بن عبد الملك على يد قتيبة بن مسلم الباهلي في سنة ٩٠ هـ . ومن الغريب أن يقع المحقق في مثل هذا الخطأ، وفي الكتاب نفسه عنوان عن فتح بخارى وسمرقند في عهد الوليد بن عبد الملك. وانظر تاريخ الطبري في حوادث سنة ٩٠ هـ ، أو الجزء السادس الصفحة ٤٤٢ من طبعة دار المعارف بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

ص ٤١ ـ «بخت نصر، ملك الكلدانيين، وإنه حسب رواية البيروني في صيغة فارسية معناه كثير البكاء والأنين».

ولم يقل لنا المحقق في أي كتاب للبيروني هذا التفسير. وكان المفروض أن يبين المحقق أن بختنصر رسم عربي في المصادر العربية

القديمة لاسمه نبوكدنضر أو نبوخذنصر في اللغة الكلدانية.

ص ٤٩ ـ «الأنبار : مدينة قرب بلخ، وهي قصبة ناحية جوزجان».

وهذا نقل غير واع من الياقوت. فلا شك أنه كانت هناك مدينة بهذا الاسم ولكن المقصود في النص مدينة الأنبار الشهيرة في التاريخ الإسلامي الكائنة في جنوب العراق، والتي بناها الملك الساساني سابور ذو الأكتاف أو سابور الثاني وسماها فيروز سابور، كما ورد في متن الكتاب نفسه عند الكلام على هذا الملك. وأنبار كلمة فارسية معناها كومة من الأشياء، وأصبحت هذه المدينة فيما بعد مركز الغلال ومن ثَم اشتهرت بهذا الاسم.

ص ٤٩ ـ «السوس : مدينة في إيران فتحها العرب سنة ٦٣٨ م، وظلت مزدهرة على أيامهم، ثم خربت في القرون الوسطى».

هذه العبارة نقلها المحقق من ملحق المنجد باسم «معجم أعلام الشرق والغرب» بقلم فردينان توتل، ومن ثم لم يذكر السنة الهجرية وهي ١٧ هـ ، كما أنه لم يبين مكانة هذه المدينة وموقعها على وجه التحديد. وكانت تقع في إقليم فارس جنوب غربي إيران، وهي عاصمة العيلاميين من الشعوب المذكورة في التوراة، والعاصمة الشتوية للملوك الأخمينيين أو الهخامنشيين على الأصح مثل دارا وخوشايارخُش (زراكسيس في اللغات الإفرنجية)، وتعرف في النصوص الفارسية والأوربية بسوسة كما تعرف أيضاً بـ «شُوش». وانظر تراث فارس بقلم نخبة من المستشرقين (الترجمة العربية تحت إشراف الدكتور يحيى الخشاب ص ٢٧ ومواضع أخرى حسبما في فهرس الأعلام). وانظر أيضاً الموسوعة العربية الميسرة بإشراف محمد شفيق غربال، مادة سوسة.

ص ٥٨ ـ «الهياطلة : جنس من الترك أو الهند».

ثم قال معلقاً على نفس الكلمة مرة أخرى في صفحة ٦٥ : «اسم لبلاد ماوراء النهر». والصواب أنهم من القبائل التركية في آسيا الوسطى، والمعروفون في النصوص الأوربية بالهون (Huns) أو (Hunni)، وفي الصينية: هيونج نو. وسماهم العرب بالهياطلة كما سموا بلاد ماوراء نهر جيحون ببلاد الهياطلة لاستيلاء هؤلاء على تلك المنطقة في هجرتهم نحو الغرب كما ذكره المستشرق الروسي بارتولد في كتابه «تركستان إلى غزو المغول».

ص ٦١ ـ نجران : «مدينة بينها وبين الكوفة مسيرة يومين فيما بينها وبين واسط».

يبدو أن هذه العبارة منقولة من ملحق المنجد، وأساء المحقق في النقل فإن صاحبه ذكر ثلاث مدن بهذا الاسم، منها نجران اليمن، وهي أشهرها. والسياق في النص أي قصة ذي نواس ملك اليمن مع أصحاب الأخدود يقتضي نجران اليمن بداهة.

ص ٦٥ ـ «خطرنية: بلد كانت (كذا) بأرض بابل».

وتحديدها على وجه الدقة كما ذكره الطبري (طبعة دار المعارف ٣٦٠/٧) قرية من سواد الكوفة، ولد فيها أبو مسلم الخراساني على أرجح الروايات.

ص ١٠٦ ـ «هرقلة : مدينة ببلاد الروم، سميت باسم هرقلة بنت ملك الروم، وهي بالقرب من صفين من الجانب الغربي».

ويبدو أن هذه العبارة منقولة من بعض المصادر الجغرافية القديمة دون تبصر وتدقيق . فالحقيقة أن هرقلة أو هرقلية على الأصح اسم عدة مدن بنيت على اسم الإمبراطور البيزنطي الشهير هرقل (٦١٠ - ٦٤١ م) في آسيا الصغرى وسورية الشمالية. وكانت أكبرها وأشهرها في شمال غرب آسيا الصغرى من الأراضي البيزنطية غير بعيدة عن القسطنطينية (وهي الآن قرية صغيرة في جمهورية تركيا وتسمى أركلي)، وفتحها هارون الرشيد في ١٩٠ هـ. وخربها عقاباً لوقاحة الإمبراطور البيزنطي نقفورس أو نقفور، وهي المقصودة في الكتاب. وكات أخرى فوق مدينة طرسوس في جنوب آسيا الصغرى وقد ورد ذكرهما كثيراً في تاريخ الطبري. أما ماذكره المحقق فتقع في الأراضي السورية قرب مدينة الرقة.

ص ١٠٧ - «المرازبة : كمرحلة : رياسة (كذا) الفرس والواحد مرزبان».

كيف تكون المرازبة كمرحلة؟ واختلاف الوزن ظاهر. والصواب كمشارقة. ومرزبان أحد المناصب الإدارية الكبرى في إيران في العهد الساساني وهو حاكم منطقة أو ولاية. (انظر الموسوعة العربية الميسرة في مادة ساترب).

ص ١١٠ - «كانت وفاة الرسول ﷺ في ١٣ من شهر ربيع الأول ... الموافق ٢٠ يونيه ...».

والصواب : الموافق ٨ يونيه كما هو في دائرة المعارف الإسلامية ومعظم كتب التاريخ الإسلامي الحديثة مثل مختصر تاريخ العرب لسيد أمير علي وتاريخ العرب لفيليب حتي وتاريخ الإسلام لحسن إبراهيم حسن.

ص ١٢٤ ـ «كانت الأنبار مقراً للخلافة إلى أن تأسست مدينة بغداد».

وهو منقول حرفياً من ملحق المنجد «معجم أعلام الشرق والغرب». ولم يكن الأمر كذلك بل كانت العاصمة في عهد السفاح الأنبار أو بالأحرى الهاشمية بجانب الأنبار، وهي عبارة عن بعض دور وقصر للخليفة وأسواق قرب المدينة القديمة الأنبار، ثم هاشمية الكوفة في بداية عصر المنصور، ثم مدينة قصر ابن هبيرة غير بعيدة عن الكوفة، حتى بنيت بغداد.

هذا والمؤلف نفسه قال في صفحة ٣٩٠ «فنزل الرشيد بمدينة أبي العباس وهي من الأنبار على نصف فرسخ».

ص ٣٢٧ ـ «السغد : بساتين نزهة وأماكن مثمرة حول سمرقند».

وهذا كلام غريب. والصواب المعروف أنه اسم إقليم سغديانة في المصادر العربية، والواقع فيما وراء نهر جيحون من بلاد ماوراء النهر، وسمرقند إحدى مدنه، كما هو ظاهر من النص نفسه : «بلاد السُّغْد».

ص ٣٨٤ ـ «الراوندية : فئة تنسب إلى أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي المتوفى ٣٠٣ هـ. وقد كان معتزلياً ثم صار شيعياً، ثم تغير إلى الزيغ والإلحاد (تاريخ الإلحاد في الإسلام للدكتور عبد الرحمن بدوي) ». وهذا من أغرب تعليقات المؤلف وأشدها إثارة للعجب، إذا قرأناه في سياق النص، أي الكلام على الفتنة الراوندية في خلافة أبي جعفر المنصور نحو ١٤٠ للهجرة، فكيف ظهرت هذه الفئة التي تنسب لرجل من القرن الثالث الهجري، في عهد المنصور، وفي النصف الأول من القرن الثاني للهجرة؟

ولو رجع المحقق إلى غير كتاب تاريخ الإلحاد في الإسلام، إلى مصادر أصلية من كتب التاريخ والفرق أو إلى كتاب فان فلوتن «السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات» لما وقع في هذا الخطأ .

وقد تحدث عن بعض معتقداتهم الطبري عند الكلام على الفتنة الراوندية في خلافة أبي جعفر المنصور، (حوادث سنة ١٤١ هـ). وهي تنسب إلى قرية راوند قرب مدينة نيسابور بخراسان حيث نشأت في أول أمرها.

هذا بالنسة للأعلام، أما اللغة فقد أكثر المحقق من شرحها ولكنّه شرح أيضاً كلمات لايجهلها المثقف العادي مثل ذؤابة، عقل (بمعنى دية)، البرذون، المنجم، (صفحات ٦١، ٩٦، ١٠٧، ٣٦٦) وغيرها.

وفسّر كلمة «عتيدة» (ص ١٨) بقوله : «نموذج مهيأ». وهذا التفسير لا يؤدي إلى أي معنى للنص. والصواب أنه بمعنى وعاء أو صندوق أو بالأحرى خزانة فيها عدة طاقات مع أبوابها الصغيرة، حيث أرى منها الإمبراطور البيزنطي صور الأنبياء «لعبد الله بن الصامت الصحابي» حسب الرواية المزعومة الواردة في الكتاب.

وعلى كل حال فإنه بشرح اللغة أفاد عامة المثقفين وطلبة المدارس . وهذا في رأيي أهم عمل قام به المحقق، ولكنه لم يكن دقيقاً فيه في كثير من الأحيان. ثم ليس في كلام أبي حنيفة الدينوري الكثير من الحوشي الغريب. ولكن من التقعر الغريب أنه كتب اسم حاجي خليفة بالجيم الفارسية ذات ثلاثة نقاط في عدة مواضع، مع أن «حاجي» شكل فارسي وتركي للكلمة العربية «حاج»، وهذا الاسم يكتب في جميع الكتب العربية

الحديثة بالجيم العربية.

أخطاء في تحقيق كتاب تاريخي للدينوري لم ينتبه إليها المحقق:

من الواجب في تحقيق كتاب تاريخي أن يقارن المحقق نصوصه، وخاصة مايثور حوله الشك منها من سنين وأعلام وروايات مع نصوص تاريخية أخرى في المصادر التاريخية الموثوق بها كالطبري والبلاذري واليعقوبي والمسعودي وابن سعد وحمزة الأصفهاني وغيرهم، ويشير إليها في هوامش الكتاب ضمن تعليقاته، كما يجب الإشارة إلى الروايات التي ينفرد بها المؤلف. ولكن هذا الأمر يحتاج إلى بذل مجهود كبير، وإلى تعمق في معرفة التاريخ الإسلامي. ولم يقم المحقق بهذا الواجب، وعندما علق على بعض التواريخ ذكر ما يوافقها بالتاريخ الميلادي. وليس لهذا العمل كبير قيمة في التاريخ الإسلامي المبكر بالنسبة لدارس مسلم.

وأذكر هنا بعض الأمثلة من هفوات الدينوري في فترة التاريخ الإسلامي دون الفترات السابقة من تاريخ الفرس واليونان التي تعرض لها المؤلف:

١ ـ يذكر المؤلف ص (٣٧٨) أن «عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس دعا الناس إلى بيعته بالأنبار، وخلع ولاية أبي جعفر المنصور، فلما رأوا أبا مسلم مالوا معه وتركوا عيسى».

وفي هذه الرواية عدة أوهام وأخطاء.

أولاً: الذي خلع بيعة المنصور حسب جميع المصادر التاريخية الموثوق بها كالطبري واليعقوبي والمسعودي وابن الأثير وغيرهم هو عبد

الله بن علي بن عبد الله بن عباس، وليس عيسى بن علي، ولم يكن عند وفاة السفاح وإعلان خلافة المنصور في الأنبار، بل في شمال العراق في نصيبين[١]. وتوجه إليه أبو مسلم الخراساني لمحاربته، وألحق به هزيمة منكرة في جمادى الآخرة سنة ١٣٨هـ.

ثانياً : ذكر الطبري وغيره من المؤرخين أنه بعد وفاة السفاح مباشرة أخذ ولي العهد عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي البيعة لأبي جعفر المنصور الذي كان في طريق عودته من الحج عام ١٣٦هـ. فلم تكن هناك ثورة ضد المنصور في الأنبار.

ثالثاً : عاش عيسى بن علي، عم المنصور، مكرماً منعماً في البصرة مع أخيه سليمان والي البصرة، بينما استدرج عبد الله بن علي من البصرة، حيث كان قد لجأ إلى أخيه سليمان، إلى بغداد وقتل فيها بحيلة من المنصور في سنة ١٤٧ هـ.

رابعاً : لم يكن أبو مسلم الخراساني آنذاك في الأنبار، بل كان في طريق عودته من الحج.

٢ ـ يسمي الدينوري (ص ٣٨٢) من صحب أبا مسلم الخراساني قبيل مثوله أمام المنصور ثم حضر عنده بعيد مقتل أبي مسلم، يسميه عيسى ابن علي.

واسمه في جميع المصادر عيسى بن موسى، ولي العهد وابن أخي

[(١) كانت نصيبين من أجلّ مدن الجزيرة الفراتية (المسالك والممالك للاصطخري: ٥٢– ٥٣، صورة الأرض لابن حوقل: ٢١١، معجم البلدان لياقوت/ مادة نصيبين)/المجلة].

المنصور، وكان صديقاً لأبي مسلم.

٣ ـ وفي صفحة ٣٨٣ ـ «واستدفت الخلافة لأبي جعفر المنصور في سنة ١٣٨ هـ».

وهذا وهم من المؤلف أو تصحيف من النساخ، والحقيقة أنه تولى الخلافة في ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ. بعد وفاة السفاح مباشرة. واستتب له الأمر في منتصف العام ١٣٧ هـ. بعد القضاء على منافسه الثائر عبد الله بن علي العباسي كما جاء في جميع المصادر[1].

٤ ـ وجاء في الصفحة نفسها عن بناء مدينة بغداد : «وكان بناؤه إياها في سنة ١٣٩ هـ».

[(١) إن تتابع الأحداث التي ساقها أبو حنيفة الدينوري تدل على أن مراده بقوله: «واستدفت الخلافة لأبي جعفر المنصور في سنة ١٣٨ هـ» أن الخلافة استتبت واستقامت لأبي جعفر المنصور بعد مقتل أبي مسلم.

فقد كان المنصور لايأمن جانب أبي مسلم، ويظنّ به الغدر والنكث، ويسعى في هلاكه. قال مرة لأخيه السفاح: «لست بخليفة مادام أبو مسلم حيّاً، فاحتلْ لقتله قبل أن يفسد عليك أمرك، فلقد رأيته وكأنه لاأحد فوقه، ومثله لايؤمن غدره ونكثه» (الأخبار الطوال: ٣٧٦).

وقد ذكر أبو حنيفة أن أبا العباس السفاح بويع بالخلافة، في سنة ١٣٢ هـ، وأنّ خلافته كانت أربع سنين وستة أشهر (الأخبار الطوال: ٣٧٠، ٣٧٩)، فبويع المنصور، وكان وليّ عهد أخيه، بالخلافة غبّ وفاته.

فكان من أكبر ماأهمه أمر أبي مسلم، وأخذ يترصد الفرصة المواتية لقتله، وانتهزها إثر عودة أبي مسلم بعد القضاء على فتنة عبد الله بن علي بالشام، فمكر به واستدعاه لمقابلته، وقتله.

وفي الروايات التي أوردها المؤرخون مايؤيد هذا التفسير. من ذلك مقالة المنصور يخاطب عيسى بن موسى، وقد أبدى أسفه لمقتل أبي مسلم: «اسكت، فما تم سلطانك وأمرك إلا اليوم»، ومقالة جعفر بن حنظلة للمنصور: «عدّ من هذا اليوم لخلافتك» (تاريخ الطبري ٧: ٤٨٩، ٤٩٢، تح محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف بمصر ١٩٦٩) / المجلة].

والثابت والمعروف في معظم المصادر الأصيلة أنه بدأ ببنائها في سنة ١٤٥ هـ. ثم توقفت أعمال البناء بسبب ثورة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم في المدينة والبصرة لمدة، ثم بوشر العمل، وتم البناء في سنة ١٤٩هـ. على أرجح الروايات.

٥ ـ وذكر في صفحة ٣٨٧، وقوع العصبية في خلافة الرشيد بالشام سنة ١٧٤ هـ. وفي الطبري وغيره من المصادر سنة ١٧٦ هـ.

٦ ـ وذكر في الصفحة نفسها حج الرشيد في سنة ١٧٤ هـ. وكتابة وثيقة ولاية العهد لابنيه محمد الأمين وعبد الله المأمون في هذه السنة بمكة.

والصواب كما في الطبري أن هذه الوثيقة كتبت في حجة الرشيد عام ١٨٦ هـ. وأخذت البيعة بولاية العهد للأمين لأول مرة في سنة ١٧٥هـ. في بغداد كما جاء في الطبري أيضاً. وكان عمره آنذاك ٥ سنين وبعد ذلك ببضع سنين عيّن المأمون ولي العهد الثاني، وأخذت منهما المواثيق كتابياً لاحترام كل منهما حق الآخر في سنة ١٨٦ هـ.

٧ ـ وذكر في صفحة ٤٠١ تولية المأمون العهد بعده لابنه العباس، ثم استيلاء المعتصم على الخلافة بعد وفاة المأمون وخلع العباس.

والدينوري فريد في هذه الرواية، والمعروف في معظم المصادر أن المأمون أوصى بالخلافة قبيل وفاته بطرسوس لأخيه المعتصم، ونصحه بالعدل وملاحقة الزنادقة والاستمرار في مسألة امتحان الناس في عقيدة خلق القرآن المفروضة على الناس من قبل المأمون، وكان المعتصم معه آنذاك

(الطبري. الطبعة المذكورة ٨/٦٤٥ - ٦٥٠).

٨ - ورد في الكتاب أحمد بن أبي دُواد مصحفاً «ابن أبي داود» مرتين في صفحة ٤٠٥، ثم مرة ثالثة في صفحة ٤٠٦.

وأحمد بن أبي دُواد القاضي المعتزلي المشهور كان صاحب نفوذ وسلطان في خلافة المعتصم.

وبعد، فهذا قليل من كثير مما يوجد في تحقيق الكتاب من أخطاء بارزة.

المراجع

المراجع العربية :

١ - بروكلمن : تاريخ الأدب العربي، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، الجزء الثاني، دار المعارف، القاهرة ١٩٦١ م.

٢ - بروكلمن : تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، الطبعة السادسة، بيروت ١٩٦٨ م.

٣ - تراث فارس : بقلم نخبة من المستشرقين، ترجمة عدد من أساتذة جامعة القاهرة، تحت إشراف الدكتور يحيى الخشاب. القاهرة ١٩٥٩ م.

٤ - الجاحظ : البيان والتبين، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

٥ - الجاحظ :الحيوان، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

٦ - الجاحظ : رسائل الجاحظ، جزآن، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٩٦٥ م.

٧ - الجاحظ : التاج، بتحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة ١٩١٤ م.

٨ ـ جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة وتعليق الدكتور حسين مؤنس ٥ أجزاء، دار الهلال، القاهرة. بدون تاريخ.

٩ ـ الجهشياري : الوزراء والكتاب، بتحقيق مصطفى السقا وزميليه، القاهرة ١٩٣٨ م.

١٠ ـ حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي والديني، الجزء الأول، الطبعة السادسة، القاهرة ١٩٦١ م.

١١ ـ أبو حنيفة الدينوري : كتاب النبات، الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس، تحقيق برنهارد ليفن، بيروت، ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م.

١٢ ـ أبو حنيفة الدينوري : كتاب النبات، ملتقطات من المجلدات الأول والثاني والرابع الضائعة، جمع وتحقيق الدكتور محمد حميد الله، نشر مدينة الحكمة، كراتشي، باكستان، سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م.

١٣ ـ د. زكي المحاسني : شعر الحرب في أدب العرب، دار المعارف، القاهرة ١٩٦١ م.

١٤ ـ الشهابي، الأمير مصطفى : مقال «أبو حنيفة الدينوري» في مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٢٦، العدد ٣، دمشق.

١٥ ـ الطبري، محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ١٠ أجزاء، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٠ ـ ١٩٦٩ م.

١٦ ـ عبد الرؤوف عون : الفن الحربي في صدر الإسلام، دار المعارف، القاهرة ١٩٦١ م.

١٧ ـ فان فلوتن : السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات، ترجمة حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥ م.

١٨ ـ فرانز روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة الدكتور صالح العلي، بغداد ١٩٦٣ م.

١٩ ـ كراتشوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي جزآن، ترجمة صلاح الدين هاشم، القاهرة ١٩٦٥ م.

٢٠ ـ المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤ أجزاء في مجلدين بتحقيق محمد

محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٤ م.

٢١ ـ الموسوعة العربية الميسرة، بقلم نخبة من الأساتذة بإشراف محمد شفيق غربال، القاهرة.

٢٢ ـ ابن النديم : الفهرست، طبعة فلوغل ١٨٧١ م، ونشرته مكتبة خياط مصوراً، بيروت.

٢٣ ـ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي. مجلدان، دار الفكر، بيروت.

المراجع الأجنبية :

٢٤ - Ameer Ali , Syed, A Short History of the Saracens, London 1961.

ترجم إلى العربية باسم مختصر تاريخ العرب مرتين بقلم رياض رأفت أولاً ثم ترجمه منير البعلبكي، بيروت.

٢٥ - Barthold, Turkistan down to the Mongol Invasion, London 1928.

[نقل الكتاب عن الروسية إلى العربية الدكتور صلاح الدين عثمان هاشم بعنوان : «تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي» ط١/الكويت ١٩٨١/المجلة].

٢٦ - Hitti, ph., History of the Arabs, 7th ed. Londo1961.

ترجمه إلى العربية جرجي وجبور باسم تاريخ العرب المطول، جزءان، بيروت.

٢٧ - Shorter Oxford English Dictionary, 4th ed. London.

(آراء وأنباء)

ندوة

دراسة المعجمات التي أعدّها

مكتب تنسيق التعريب

والمنعقدة في دمشق في المدة من ١٩/١١/١٩٩٤ إلى ٢٤/١١/١٩٩٤

والتي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط برعاية سيادة المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء

افتتحت الندوة بجلسة عامة في مدرج جامعة دمشق عقدت في الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ١٩/١١/١٩٩٤ بحضور الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي ممثلة لراعي الندوة وحضور عدد من السادة الوزراء والمسؤولين والسفراء العرب وجمهور من العلماء وأساتذة الجامعة والمثقفين، وحضرها المشاركون في الندوة من الأقطار العربية ومن القطر العربي السوري وهم السادة:

أ ـ من الأقطار العربية

الدكتور أحمد شحلان	مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط
الأستاذ أسلمو سيدي أحمد	من مكتب تنسيق التعريب
الأستاذ جواد حسني سماعنه	من مكتب تنسيق التعريب
الأستاذ محمد نور الدين الملاّح	من مكتب تنسيق التعريب
الأستاذ محمد أفسحي	من مكتب تنسيق التعريب

الأستاد أحمد حبداس — عن المعهد العالي للصحافة بالرباط

الأستاذ عز الدين الكتاني — من معهد الدراسات والأبحاث العربية بالرباط

الأستاذ ميلود أحبدو — من كلية علوم التربية بالرباط

الأستاذ الشاذلي ربيع — ممثل المجمع التونسي للعلوم والآداب

الأستاذ الحبيب بيده — الأستاذ في معهد الفنون والهندسة المعمارية بتونس

الدكتور أحمد مستجير مصطفى — عميد كلية الزراعة بالقاهرة

الدكتور محمد حسن عبد العزيز — وكيل كلية دار العلوم بالقاهرة

الدكتور عطية محمد حسن — عميد كلية الفنون الجميلة بجامعة الاسكندرية

الدكتور علي الغول — ممثل مجمع اللغة العربية الأردني

وقد تأخر الوفد السوداني عن الحضور لأسباب طارئة، ثم حضر بعد ذلك وهو مؤلف من السادة:

الدكتور دفع الله الترابي — رئيس الهيئة العليا للتعريب بالسودان

الدكتور صلاح الدين المليك — ممثل مجمع اللغة العربية بالسودان

الدكتور عماد الدين أبو نائب — من المنظمة العربية للتنمية الزراعية

الأستاذ زكريا الحاج علي الهادي — من الهيئة العليا للتعريب بالسودان

ب ـ من القطر العربي السوري

الدكتور شاكر الفحام — رئيس مجمع اللغة العربية

الدكتور محمد إحسان النص	نائب رئيس المجمع
الدكتور عدنان الخطيب	أمين المجمع
الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة	عضو المجمع
الدكتور عبد الكريم اليافي	عضو المجمع
الدكتور عبد الحليم سويدان	عضو المجمع
الدكتور عبد الله واثق شهيد	عضو المجمع
الدكتور محمد بديع الكسم	عضو المجمع
الدكتور مختار هاشم	عضو المجمع
الدكتور محمد زهير البابا	عضو المجمع
الدكتور عادل العوا	عضو المجمع
الدكتور عبد الوهاب حومد	عضو المجمع
الأستاذ جورج صدقني	عضو المجمع
الدكتور أحمد عمر يوسف	جامعة دمشق
الأستاذ عبد الرحيم لولو	هيئة الاستشعار عن بعد
الدكتور فخر الدين القلا	جامعة دمشق
الأستاذ نعيم الرفاعي	جامعة دمشق
الدكتور أحمد معلا	كلية الفنون الجميلة
الأستاذ طارق الشريف	وزارة الثقافة
الدكتور شفيق الصفدي	خبير شؤون الاستشعار عن بعد وعلوم المياه
الدكتور مأمون ملكاني	وزارة التربية

الدكتور قاسم مقداد	جامعة دمشق
الدكتور يحيى العريضي	جامعة دمشق
الدكتور غدير زيزفون	مدير مكتب التعريب والترجمةوالنشر بدمشق (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)
الدكتور شمس الدين علي	عميد كلية العلوم بجامعة البعث (حمص)

وقد ألقيت في جلسة الافتتاح كلمات السادة:

الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي، والدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية، والدكتور أحمد شحلان مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط، والدكتور محمد حسن عبد العزيز ممثل الوفود المشاركة في الندوة.

وبعد انتهاء حفل الافتتاح عقدت الوفود المشاركة في الندوة جلسة لانتخاب رئيس الندوة ومقررها وقد تم انتخاب الدكتور شاكر الفحام رئيساً للندوة والدكتور أحمد شحلان مقرراً لها.

وكذلك تم في هذه الجلسة اختيار لجنة الصياغة، وألفت من مقرري اللجان، وانتخب الدكتور محمد إحسان النص مقرراً لها.

ثم عقدت الوفود المشاركة في الندوة جلسة لاختيار أعضاء اللجان التي ستقوم بدراسة المعجمات وتم ذلك على النحو الآتي:

١ ـ لجنة دراسة معجم علوم المياه

الدكتور محمد زهير البابا مقرراً

الدكتور شفيق الصفدي

الدكتور أحمد مستجير مصطفى

الدكتور مأمون ملكاني

٢ ـ لجنة معجم الاستشعار عن بعد

الدكتور عبد الحليم سويدان مقرراً

الدكتور أحمد عمر يوسف

الأستاذ عبد الرحيم لولو

الأستاذ أسلمو سيدي أحمد

الأستاذ محمد الشاذلي ربيع

الدكتور شمس الدين علي

٣ ـ لجنة معجم التقنيات التربوية

الدكتور ميلود أحبدو مقرراً

الدكتور عادل العوا

الدكتور فخر الدين القلا

الأستاذ نعيم الرفاعي

الدكتور عز الدين الكتاني

٤ ـ لجنة معجم مصطلحات الاعلام

الأستاذ جورج صدقني مقرراً

الدكتور قاسم مقداد

الدكتور يحيى العريضي

الدكتور محمد حسن عبد العزيز

الأستاذ أحمد حبداس

٥ ـ لجنة معجم الفنون التشكيلية

الدكتور محمد إحسان النص مقرراً

الدكتور أحمد معلاّ

الدكتور عطية محمد حسن

الدكتور علي فائز الغول

الأستاذ جواد حسني سماعنة

الأستاذ الحبيب بيدة

الأستاذ طارق الشريف

عقدت اللجان الخمس جلسات متوالية صباحية ومسائية في مجمع اللغة العربية طول المدة من ٩٤/١١/١٩ حتى مساء٢٣/١١/١٩٩٤ درست فيها المعجمات الخمسة دراسة وافية وأدخلت عليها التعديلات التي أقرها أعضاء اللجان ووضعت كل لجنة نسخة معدّلة تهيئة لعرضها على مؤتمر التعريب الثامن.

وفي الساعة الخامسة من بعد ظهر الأربعاء ٢٣/١١/١٩٩٤ عقد المشاركون في الندوة اجتماعاً عاماً في قاعة الاجتماعات بمجمع اللغة العربية حضره الدكتور شاكر الفحام رئيس الندوة والدكتور أحمد شحلان مقرر الندوة.

ونوقش في هذا الاجتماع التقرير الختامي الذي أعدته لجنة الصياغة وتوصيات الندوة. وتم إقرارهما بعد إدخال بعض التعديلات عليهما، وختمت الندوة بكلمتين ألقى أولاهما الدكتور شاكر الفحام رئيس الندوة، وألقى الثانية الدكتور أحمد شحلان مقرر الندوة.

كلمات جلسة الافتتاح

(١)
كلمة الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر
وزيرة التعليم العالي

في جلسة افتتاح ندوة دراسة معجمات مؤتمر التعريب المقامة في رحاب جامعة دمشق في ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٤

أيها الجمع الكريم:

إنه لشرف كبير أعتز به أن أقف بين علماء اللغة العربية وباحثيها لأقدم لهم تحية وتقدير الأستاذ المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء، فتحية من القلب للذائدين عن حياض اللغة العربية والمدافعين عن سلامتها والباذلين في سبيل تطويعها أكرم مايبذله الإنسان من عقله وجسمه.

أهلاً بكم في بلدكم سورية وهي تحتفي بأمجاد التصحيح وتتفيأ شجرة الغار التي نصبها السيد الرئيس **حافظ الأسد** منذ أربعة وعشرين عاماً.

أهلاً بكم في بلدكم سورية العروبة رائدة اللغة العربية وهي تحتضن ندوتكم كما احتضنت عبر التاريخ عباقرة أبدعوا أجمل وأسمىماابتكره العقل البشري ألا وهو الأبجدية.

أهلاً بكم في سورية الأسد وهي تسمو إلى أعلى الذرى وتحقق فضل الريادة وقصب السبق في مسيرة التعريب.

أهلاً بكم في دمشق الأسد، دمشقكم أصالة التاريخ، مجد العروبة التي أضحت في أيامه الغر قاعدة التفتح النفسي والفكري ومنطلق الإبداع.

أهلاً بكم في جامعة دمشق الجامعة الرائدة في التعريب، الجامعة التي احتفلت مؤخراً بذكرى مرور خمسة وسبعين عاماً على تدريسها المناهج باللغة العربية.

أهلاً بكم في مدرج جامعة دمشق، المدرج الذي من حسن طالعه أنه شهد ويشهد بين جدرانه أنشطة سياسية وعلمية ولغوية متميزة توجه الفكر وتحرك كوامن العقل لما فيه الخير.

آملين أن تحقق الندوة أهدافها في خدمة اللغة العربية وأن تثمر جهودكم القيمة وخبراتكم الجلى.

أيها الجمع الكريم:

عذراً إن تكلمت عن اللغة العربية وطبيعة العمل فيها في حضرة عشاق اللغة العربية، والجميع يعرف أن اللغة هي ذاكرة الجماعة ورصيد خبرتها وزهرة تاريخها. فالعمل المعجمي الرصين ومايتطلبه من تدقيق لمعرفة الدخيل والمولد والمعرب والمترجم، وما يقتضيه هذا كله من حكمة واجتهاد ومثابرة للوصول إلى المصطلح الأقرب منالاً والأجدى نفعاً بما يتلاءم وحاجاتنا العلمية والعملية، ويتطلب جهداً باهظاً ووقتاً كبيراً وعملاً دؤوباً وتعاوناً مستمراً، علينا أن نستنطق المفردة كما يستنطق الناقد لوحة فنية بكل ألوانها وإيحاءاتها. يدفعنا إلى ذلك إيماننا بمستقبل لغتنا ذات الجذور التاريخية والتجارب الخصبة وثقتنا بقدرتها على استيعاب الجديد من المعارف الإنسانية والإسهام في نتاج الحضارة، فلغتنا العربية لغة حية متجددة مطواعة.

لقد بذلت جهود متلاحقة من علماء العربية الأفذاذ لتطويع اللغة

لمقتضيات العلم والحضارة، ولازلنا بحاجة إلى بذل جهود أكبر لأن حياة اللغة بحياة أهلها، فقد حفظ أجدادنا اللغة العربية بقدر مايتسع لها جهدهم الإنساني وطاقاتهم البشرية وزودوها بثروة ضخمة سواء ماتصل منها بالمعجمات التي حفلت بعشرات ألوف من المواد، أم ماتصل منها بالكلمات في سمط التعبير حتى يظهر السياق معناها. وإذا كانت اللغة ثمرة من ثمرات المجتمع التي نتخذها وسيلة للإفصاح والتعبير فإن الحفاظ على اللغة العربية سبيلنا إلى الحفاظ على الأمة العربية وعزتها.

إن مسؤوليات علماء اللغة تتحدد بالنسبة لحجم التحديات، ونحن نواجه اليوم أقسى ماعرفته الأمة من تحديات وضعف قومي، ولايمكن تجاهل مسؤولية اللغويين ودورهم في الحفاظ على لغتنا في الوقت الذي يلحن فيه الكثيرون، فلنجعل مجامعنا اللغوية مراكز بحث يشع منها الإيمان بالأمة العربية، ولتكن دائرة عملنا الاهتمام بلغتنا عملاً بتوجيهات السيد الرئيس **حافظ الأسد** حيث يقول: «لغتنا العربية هي عنوان هويتنا وهي الرابطة بين الناطقين بالضاد وهي من أهم صلات الماضي بالحاضر والمستقبل، بها نعبر عن ذاتنا وننشر في الوطن والعالم نتاج الفكر العربي وننقل إلى أبناء الأمة العربية النتاج الفكري للشعوب الأخرى».

ولما كانت اللغة العربية لغة غنية لها من الثروة اللغوية مالا قدرة لأحد على إحصائها أو حصرها فقد استفاد علماء اللغة من التقنيات الحديثة والمعلوماتية، واستنبطوا طرائق في الاستفادة منها بما ييسر الجهد ويوظف الوقت ويقلل التكاليف ويوجه الطاقات في التعرف على مكامن لغتنا علمياً واجتماعياً.

وقد حرص الشهيد البطل المهندس المظلي الرائد الركن باسل الأسد

بما تمتع به من ذكاء قلب وحضور ذهن وتوقد بديهة على تأسيس جمعية المعلوماتية بهدف استخدامها في مجالات الحياة جميعها اللغوية والعلمية والسياسية وسواها، إيماناً منه أن صراع المستقبل هو صراع المعلومات وسباقات المعرفة، وأن من يملك المعلوماتية سيحقق التقدم والنهوض، وبالتالي يملك قدرة التأثير والتغيير، فتحية إلى روح الشهيد الخالد، وعهداً أيها الباسل أن تبقى قيمك وأفعالك القيم المثلى لكل وطني مخلص ولكل عربي جاد، وأن يعمل علماء اللغة على توظيف المعلوماتية لخدمة لغتنا القومية، لغة الضاد التي نفاخر بها العالم.

نتمنى أن تؤتي ندوتكم هذه أُكلها وأن تبعثوا الروح فيما تتفقون عليه من كلمات تكسبونها الحياة والقوة، وماأشبهكم بالنحلة تطوف لتجني طيباً وتطعم طيباً، وأن تعملوا بهدي توجيهات السيد الرئيس **حافظ الأسد** حيث يقول: «إننا جميعاً مسؤولون عن الحفاظ على اللغة العربية وعلى قواعدها، فلا عجمة ولا ركاكة، بل تركيب سليم وفصاحة مما اشتهرت به أمة العرب».

ولنكن كالسيد الرئيس قدوتنا في الاهتمام باللغة وصونها من الخلط والاضطراب، نغار على سلامتها ونسعى إلى تطويرها بما يتلاءم وحاجات الحياة في العصر الحاضر.

إن اهتمام السيد الرئيس **حافظ الأسد** باللغة العربية هو محور من اهتمامه بالأمة العربية والحفاظ على كرامتها والدفاع عن قضاياها، فهو الأمين المؤتمن على جماهير الأمة العربية وهو صمام الأمان في انتزاع الحق المغتصب. فتحية الحب والاحترام والعرفان بالفضل نقدمها باسم المشاركين إليكم ياسيادة الرئيس، ويامن وهبكم الله سداد الرأي ورجاحة العقل وسمو

القلب وجوهر الإخلاص لشعبكم، مما مكنكم من اتخاذ المواقف السياسية الحكيمة، فجعلتم سلام العدل والشمول واسترداد الحق أرضاً وكرامة خياراً استراتيجياً وبلغتم حجة الإقناع من القوة والعمق مستندين في ذلك إلى الثوابت الوطنية والقومية وإلى قرارات الشرعية الدولية. إنكم تحفزون في نفوس شعبكم الأمل والتفاؤل بقولكم: «إن الأمة العربية ستنهض وتواجه كل المخاطر والتحديات كما كان شأنها في الماضي».

التحية كل التحية لكل من بحث وشارك، وأعظم بتلك الجهود الكبيرة التي قام بها علماء اللغة العربية فقدموا للأجيال العربية أطيب الزاد وأخص بالشكر مجمع اللغة العربية بدمشق رئيساً وأعضاء على جهودهم الجهيدة التي اضطلعوا بها إشرافاً وتنظيماً ومتابعة، وأهنئهم على مايلقونه من دعم سيادة الرئيس **حافظ الأسد** ورعايته، ولنعمل جميعاً بتوجيهاته حين قال: «أرجو أن نرى جميعاً في المرحلة المقبلة جهوداً أكبر واهتمامات أعظم».

وأتقدم بخالص الشكر للأستاذ المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء لتفضله برعاية ندوتكم هذه ولاهتمامه المستمر بالمسائل العلمية والثقافية وإعطائها ماتستحقه.

وأتقدم بالشكر للسادة الوزراء الذين شاركونا حفل الافتتاح هذا، وباسم الجميع أرفع أبلغ آيات الوفاء والولاء لقائد مسيرتنا السيد الرئيس **حافظ الأسد** رئيس الجمهورية العربية السورية، قائد الحركة التصحيحية، بطل العزة والكرامة، بطل السيف والبيان.

دمتم ياسيادة الرئيس الحافظ للغة العربية والمدافع عن كرامتها والمحقق لآمالها في النصر والتحرير.

(٢)

كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذة الدكتورة صالحة سنقر ممثلة السيد رئيس مجلس الوزراء . راعي الحفل، وزيرة التعليم العالي.

السادة الوزراء ـ السادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي ـ السادة العلماء

أيها الحفل الكريم

أحييكم أجمل تحية، وأشكر لكم تفضلكم بالحضور، وأقدّم حُرّ الثناء للأخوة الأساتذة المشاركين الوافدين الذين تجشموا عناء السفر، ومشقة الانتقال، فأهلاً بهم على الرحب والسعة في بلدهم الشقيق، وأرجو لهم طيب المقام.

محورُ هذه الندوة التي تعقد في رحاب مجمع اللغة العربية بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط المعجمات الخمسةُ التي أعدها مكتب التنسيق وفق منهجية حدّدت مراحلَ العمل والقائمين به والمشرفين عليه. ثم وُزعت على المجامع العربية والجامعات والمؤسسات العلمية لدراستها وتدقيقها.

والمعجمات هي:

معجم مصطلحات علم المياه.

معجم مصطلحات الاستشعار عن بُعد.

معجم مصطلحات الإعلام.

معجم مصطلحات التقنيات التربوية.

معجم مصطلحات الفنون التشكيلية.

وقد ألّف المجمعُ بدمشق خمس لجان متخصصة تولّت عملها بجد وعناية، وخلصت إلى تهيئة تقارير وافية، ستُقدَّم مع مثيلاتها من تقارير الإخوة المشاركين في هذه الندوة التي تجمعنا لنستعرضَ معاً كلّ ماتمّ من دراسات، وما قُدّم من ملاحظ، ونثبت مايفضي إليه الحوار والمناقشة من اتفاق على اختيار المصطلح الأدقّ الأفضل، مستأنسين بهدي المنهجية التي أقرتها ندوتا الرباط (١٨-٢٠ / ٢ / ١٩٨١) وعَمّان (٦-٩ / ٩ / ١٩٩٣) بشأن وضع المصطلح العربي، وتوحيده، ونشره. ثم يُرفع ذلك كله محرّراً مهذباً إلى مؤتمر التعريب الثامن لإقرار المصطلح العلمي الموحّد، وإشاعته في الجامعات والمؤسسات العلمية والمؤلفات العربية ووسائل الإعلام.

إن وضع المصطلح العلمي وتوحيده ونشره لتستحقُّ هذا الجهد الكبير المبذول، فالمصطلح المستحدث هو طريقنا للتعبير عن كل جديد يبدعه الفكر، ويتوصل إليه العلم، وتقدّمه التقانة (التكنولوجيا).

ولابد من توحيد المصطلح العلمي لما في تعدد المصطلحات العربية لمقابلة المعنى الواحد، من تشتت الجهود، والاضطراب في تحديد المعنى المراد، ومايستتبع ذلك من إضعاف التواصل العلمي بين أبناء البلاد العربية.

وقد أدّت التجربة الطويلة والممارسة إلى قبول مرجع يفصل في اختيار المصطلح الموحّد وهو اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ومؤتمرات التعريب التي تعقد في ظل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. واننا نأمل أن نصل

إلى صيغة مُرضية من التعاون والتآزر بين اتحاد المجامع ومؤتمرات التعريب لاتدع أثراً للازدواجية في توحيد المصطلح.

لقد بذل مكتب تنسيق التعريب جهوداً مشكورة في طريقه إلى توحيد المصطلح. وقد زودته مؤتمرات التعريب بدءاً من المؤتمر الثاني الذي انعقد في الجزائر (عام١٩٧٣م) حتى المؤتمر السابع المنعقد في السودان (عام ١٩٩٤م) بثروة طائلة من المصطلحات[١]. وهو يجهد ويجاهد لنشر ماتجمع لديه من هذه الثروة.

ومن أنجع ماقام به في هذا السبيل إخراجُه سلسلة المعاجم الموحدة. وقد رأيتُ منها ثمانية معجمات ثلاثية اللغات (الانكليزية ـ الفرنسية ـ العربية)[٢]. وكنتُ أتمنى أن تُشفع المصطلحات بشروح تفسرها لتحدد بدقة المعنى المقصود بالمصطلح. وآمل أن يواصل المكتب هذا العمل المثمر، ويتابع

---

(١) انعقد المؤتمر الأول من مؤتمرات التعريب في الرباط عام ١٩٦١، والثاني في مدينة الجزائر عام ١٩٧٣، والثالث في طرابلس (ليبيا) عام ١٩٧٧، والرابع في طنجة عام ١٩٨١، والخامس في عمّان عام ١٩٨٥، والسادس في الرباط عام ١٩٨٨، والسابع في الخرطوم عام ١٩٩٤.

(٢) أصدر مكتب تنسيق التعريب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) المعجمات الثمانية:

١ ـ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	ـ تونس ١٩٨٩
٢ـ المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية	ـ تونس ١٩٨٩
٣ـ المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك	ـ تونس ١٩٩٠
٤ـ المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى	ـ تونس ١٩٩٢
٥ـ المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء	ـ تونس ١٩٩٢
٦ـ المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان	ـ تونس ١٩٩٢
٧ـ المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ	ـ تونس ١٩٩٣
٨ـ المعجم الموحد لمصطلحات علم الأحياء	ـ تونس ١٩٩٣

الطريق، وأن تلقى هذه المعجمات من عناية العلماء والمتخصصين مايجعلها أقرب إلى الكمال.

* * *

يبقى أن أشير إلى أن وضع المصطلح ليس مقصوداً لذاته، فنحن لانريد لهذه المصطلحات التي بذلنا كل هذا الجهد لوضعها وتوحيدها أن تظل حبيسة الرفوف لايطلع عليها إلا المتخصصون المعنيون بها، بل نريد لها أن تشيع وتنتشر في صفوف الأساتذة والطلاب، وعلى ألسنة المثقفين، وفي المؤلفات والبحوث العلمية، ومختلف وسائل الاعلام، لتصبح جزءاً من اللغة المتداولة. ومن هنا فاننا نرى في هذه المصطلحات الموحدة إحدى الوسائل الناجعة لبلوغ الهدف الذي جعلناه نُصْب أعيننا، وغايةَ وُكْدنا، وهو أن تكون العربية المبينةُ لغةَ التدريس في الجامعات والتعليم العالي، ولغةَ التأليف والبحث العلمي في جميع أقطار الوطن العربي.

لقد تحدث العلماء والباحثون الأحاديث الطوال عن مكانة اللغة في حياة الأمة، وأنها أهمُّ مقوم من مقوماتها، تحفظ عليها هويتها ووحدتها وتراثها وتعصمها من الشتات والتفتت. وبيّنوا أن للغة الشأن الأول في تأصيل الثقافة القومية وازدهارها.

واننا حين ندعو إلى جعل العربية أداة التعبير العلمية العصرية لَندركُ أن ذلك وحده هو الطريق لتضافر جهود العلماء العرب وتعاونهم لإنبات العلم وتوطينه في الأرض العربية.

لقد كان التعليمُ بالعربية والنهوضُ بها، والعمل على ترقيتها طريق المصلحين حين بزغت أنوار النهضة العربية، فبدأت حركةٌ رشيدة كان منطلقها من مصر، اصطنعت العربية لغة العلم والتعليم بكل مراحله،

وفتحت نوافذها على العالم المتحضر، وعزّزت حركة الترجمة لتقدم للعقل العربي خلاصة الحضارة الأوربية.

وماأكثر الكتب التي عرفتها تلك المرحلة: تأليفاً وترجمة وإحياءً لتلبي تعطش النفوس إلى المعرفة، وتطلعها إلى النهوض، وتشوفها إلى مستقبل زاهر يليق بماضيها المجيد.

ولكن القوى الاستعمارية حالت بين الأمة وماتسعى إليه من اللحاق بالركب الحضاري، فأوقفت مصرَ كبرى الدول العربية، ومستودعَ ذخائرها الثقافية عن متابعة التجربة الرائدة، وصرفتها عن اتباع النهج الذي سلكته في اصطناع العربية منذ عهد محمد علي، كذلك فقد فرضت على دول المغرب العربي لغتها، وحاصرت العربيةَ في كل بقعة لتُحلَّ محلَّها لغاتها.

وهانحن أولاء نجني اليوم مرّ الجنى، فقد رحل الاستعمار وخلّف آثاره البغيضة، وفي مقدمتها التعليم في كثير من الجامعات والمعاهد العليا بغير العربية. ولابدّ لنا من السعي الحثيث المتواصل ليعود الأمر إلى نصابه، وتحتلَّ العربيةُ مكانتها في التدريس والتأليف والبحث العلمي لتكون سبيلنا إلى التفتح والابداع.

وإن لنا في ماضينا في أوائل عهد العباسيين التجربة الهادية، حين أقبل أسلافنا على تراث الأقدمين من يونان وفرس وهند فنقلوا روائعه إلى العربية، وقرؤوه قراءة تفهم، وتمثلوه، ثم دقّقوه ليبدؤوا بحوثهم وتجاربهم، فأبدعوا وشيدوا حضارة أظلّت العالم قرونا. فلنقتد بهم ولننهج نهجهم ترجمةً إلى العربية، وتأليفاً بها، وتعليماً وبحثاً، فيتلاقى العلماء العرب يتحدثون بلسان واحد، يكمل لاحق مابدأه سابق، وتتضافر الجهود لنشر العلم في المجتمع العربي، وإنباته في الأرض العربية ليؤتي أُكُله، كما فعلت أممٌ أخرى كانت

حالها مثل حالنا، فنقلت إلى لغاتها مافاتها زمن الخمول والركود، وأصبحت اليوم في مقدمة الأمم المتحضرة.

وتقف سورية فريدة بتجربتها الرائدة في مطلع القرن العشرين، إذ اختارت التعليم بالعربية وارتضته نهجاً لها منذ زوال الهيمنة العثمانية أواخر عام ١٩١٨، فاستنّت بذلك هذه السنّة الحميدة تبشّر بها وتدعو إليها، لم تزدها الأيام إلا تمسكاً بما اختارته، وإيماناً بصواب ماذهبت إليه، قد بيّنت بالدليل الواضح قدرة العربية على مواكبة العصر، واستيعاب المستجدات في ميداني العلم والتقانة.

بدأ أساتذة الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) تأليف الكتب بالعربية، وكانوا يضعون أمام المصطلح العربي مقابله باللغة الأجنبية (الفرنسية أو الانكليزية)، ويذيلون الكتاب بمعجم صغير (ثنائي اللغة أو ثلاثيها) يشمل جميع المصطلحات الواردة في الكتاب، يريدون من وراء ذلك أن تكون نوافذ العلم مفتوحة على الغرب، وأن يظل الطلاب على اتصال بالعلم الحديث، يتابعون مايستجدّ من كُشوفه.

ثم كان الأساتذة يستعينون بدروس اللغة الأجنبية المقررة في الجامعة ليزيدوا من طاقة طلابهم في فهم المادة العلمية ونصوصها.

ولما امتدت ساحة التعليم اتبعت الجامعات الأربع في سورية النهج نفسه، وظل طلابنا على صلة طيبة بالمصادر الأجنبية. وتدل التجربة على أنهم كانوا دائماً القادرين على متابعة دراساتهم العليا في البلاد الأجنبية دون صعوبة تذكر.

واننا اليوم أشد محافظة على العربية وأكثر تعزيزاً لها. وان الفضل كل الفضل في هذا الموقف الحاسم في التشبث بالعربية المبينة، وتثبيت قواعدها،

وإعلاء رايتها إنما يعود إلى القائد الأمين السيد الرئيس **حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية** الذي رعى العربية وأحلَّها المحل الأرفع، ووجّه لمزيد من العناية بها وإتقان تعلمها. ثم أصدر التشريعات بزيادة ساعات تدريس اللغتين العربية والأجنبية في الجامعات، ليكون الطلاب أقدر على التعبير بالعربية، وأقوى على فهم اللغات الأجنبية ومطالعة كتبها.

أما الدراسات العليا بكل فروعها العلمية والأدبية فقد أوجبت الأنظمة الجامعية ألا يسمح للطالب بالتسجيل لمتابعة الدراسة فيها، مهما يكن تخصصه، حتى ينجح باللغة الأجنبية.

أردتُ بهذه اللمحة الموجزة أن أقدم صورة التجربة السورية الرائدة في ميدان التعليم بالعربية في الجامعات والمعاهد العليا والبحث العلمي.

وإن من يمن الطالع أن تنعقد ندوتنا والشعب في غمرة أفراحه وابتهاجه احتفاءً بالذكرى الرابعة والعشرين للحركة التصحيحية المباركة التي قادها الرئيس المناضل حافظ الأسد، والتي حققت بتوجيهاته السديدة انجازات كبيرة في جوانب الحياة المختلفة، وأهابت بالجماهير أن تلتف حول قائدها المظفر في معركة البناء والتحرير والسلام.

فللسيد الرئيس بطل العروبة وقائد الأمة نرفع آيات الحمد والثناء.

* * *

تنعقد ندوتنا في هذا الجو الإيجابي المفعم بحب العربية والمناداة بضرورة التعليم بها لما لذلك من أثر بعيد في حياة الأمة وتقدمها في شتى الميادين: العلمية والثقافية والقومية، وأنه الخطوة الأولى لابديل عنها ليبدأ العرب صنع مستقبلهم العلمي والتقني. وان التفاؤل ليملأ نفوسنا ونحن

نرى تزايد عـدد الداعين لذلك والمؤمنين به، وإن في تجـربة السـودان الشقـيق التي جعلـت العربية لغـة التعليم العـالي بتصـميم وكفـاية، وتغلبت على كل المعوقات البشيرَ المؤنس. وأول الغيث قطر ثم ينهمر.

أشكر للسـيد رئيس مجلس الوزراء المـهندس محمـود الزعبي رعـايته للندوة، وعنايته بها، كـما أشكر للأستاذة الدكتورة صـالحة سنقر ممثلة راعي الحـفل، وزيرة التعـليم العالي مـابذلت من جـهـود لاستكمـال أسـباب نجـاح الندوة.

وأشكر للسادة الوزراء والسادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي، والسـادة الحـضـور استـجابـتهم لـدعوتـنا، وتفـضلهم بمشـاركـتنا في حـفل الافتتاح.

وأرجو للندوة كل النجاح في أعمالها، وتحقيق ماتتطلع إليه.

(٣)
كلمة الأستاذ الدكتور أحمد شحلان

مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدة وزيرة التعليم العالي - ممثل السيد رئيس الوزراء راعي هذه الندوة. السيد رئيس مجمع اللغة العربية، السادة الوزراء، السادة أعضاء السلك الدبلوماسي - السادة أعضاء المجمع الموقر، السادة العلماء والخبراء، الحضور الكرام.

من مراكش وأرض المغارب، حملتنا أجنحة الشوق لنعانق فردوس حضارة عريقة امتدت جذورها في يناعة خصب التاريخ الإنساني، وتفرعت أغصانها في منبع القلم والكَلِم والسحر الزلال. أرض حضارة عدا شعراؤها، وهم فيض من بردى، قول كل بليغ. وعدا علماؤها، وهم علائم خلافة طاولت السماء، اجتهاد كل مجتهد.

وليست هذه النقلة من مراكش إلى أرض الشام إلا ذكرى عزيزة غالبت حجب الزمان لتعيد للذاكرة طلائع أرسال علماء الشام، وظرفاء الشام، وحكماء الشام، عندما قاربوا الشرق والغرب، علما ولغة وحسن ذوق في أرض الأندلس الغاربة، فأشرقت شمس الله على الصقع المصقوع، فاستحال إلى منبت حضارة وعلوم، كان فيه أولئك الاعلام نجوما ومصابيح

أضاءت ديباجتي الغرب وشفت سقم حجاه. وما نبع حضارة اليوم الا قطرة ذاك الزمان ابتدأت في أوگاريت وازهرت في إبْلَة، وعم خيرها وفيضها وجودها وإحسانها، في قصور بني أمية الشوامخ.

إن يناعة هذه الشجرة التي منها نقلت تلك البذرة المباركة، وثمرات هاتيك الجنة العدن، كان لابد لها من أن تبدع لغة عربية هي في واقع الحال من أصفى ماتكون عليه اللغة، وفيها وبها ومنها كل المقومات التي أعادت الرواء إلى هذا اللسان العربي المبين. وأي حجة أبلغ من أن يظل لسان جالينوس، وقد أعاده الكثير بعد أن تعرب إلى عجمته، لسانا عربيا سلسا فصيحا رائقا؟ وأي حجة أبلغ من أن يظل مريد جالينوس في هذا البلد الحبيب، حاملا رمز المعالجة برفق ومهارة وذوق وبلسان عربي؟ ومن شابه أباه فما ظلم. فهؤلاء هم أحفاد أعلام صنعوا المعجزات في مدرسة كبرى عرفت في التاريخ بالمدرسة الدمشقية.

إن هذه الباقة من تلك الجنان التي رواها بردى. وان مهارة أبناء اليوم من أرض سورية، في أوربا والامريكتين، حجة بالغة على مالأبناء هذا اللسان العربي من الحضور المرموق، وقد تتلمذوا في بلدهم هذا بلسانهم هذا، فما أصابهم عجز وماشتكى الناس منهم قصورا.

أيها الحضور الكريم.

ليس من الغرابة أن تحفظ للتاريخ في هذه الأرض عهوده وأن يعلو شأنه، وقد شهدت أحداثا عظمى في تاريخ الانسان، وكانت مهداً لحضارات لايلخص مجدها الا ماقد يعنيه لفظ «الشام» في غابر اللغات، وهو السماء. ففي سماء العلم هذه وسماء الحضارة هذه، شمخت معلمة متراصة البنيان، تلكم هي مجمع اللغة العربية. ويأبى القلم لو أردنا أن

نضرب مثلا بذكر عمل من أعمالها في عجالة من الزمان. ويكفي أن نقول بأن هذه المعلمة التي طاولت الدهر، استظلت علم ومعارف أعلام رابطوا وجاهدوا وأبدعوا في مجالات من العلوم مختلفة. رابطوا وجاهدوا كتابة وتحقيقاً وتأليفاً وتعليماً وتربية، ولكن أيضاً، رأيا وقرارا وحرصا ووفاء. وكلها صفات لاتتأتى إلا من أعلام توجهوا إلى الحق بالشكر لسانا، ولعباده بالحجة الحسنة إفحاما.

ظل الشعور بهذه المكرمات جميعها يخامرنا ونحن نعد العدة لهذه المجموعة من المعجمات. وبعد أن استقام عودها وتفتقت عنها أكمامها، رأينا أن أريجها لايمكن أن يكون مضواعا الا إذا نهلت من هذا المورد العريق واستظلت بهذه الظلال الوارفة. وباركها أعلام هم حجة في علومهم وحجة في عقولهم.

أيها الجمع الكريم.

الأعمال التي بين أيديكم اليوم هي:

معجم الاستشعار عن بعد، ومعجم المياه، والتقنيات التربوية، والفنون التشكيلية، والإعلام.

لقد كان تصور مكتب تنسيق التعريب، وكان عندها يضع خطاطة برامجه، أن النبتة المعطاء لاتنبت إلا في الأرض الخصب، ولاتسقى إلا بالمعين الثر الفرات، ولاتستمد عناصر حياتها إلا من مصادر النور والدفء. فكاتب مؤسسات هي مظان الاختصاص والعناية، يخبرها بما عزم عليه، ويطلب المشورة في المادة والعمل. وقد استجابت مؤسسات عالمة كثيرة، منها من اقترح منهجا ومنها من بارك وشجع، ومنها من عانق المشروع كله، وهذه هي: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق الفيحاء، وقد

أعد الاستشعار عن بعد والمياه، وكلية علوم التربية بالرباط، واعدت التقنيات التربوية. والمعهد العالي للصحافة بالرباط أيضاً، وأعد معجم علوم الإعلام. ومكتب تنسيق التعريب، وقد شذب مشروع معجم الفنون التشكيلية. وبلغ عدد مصطلحات هذه المعجمات المشروعات حوالي عشرة آلاف مصطلح.

أيها الجمع الكريم.

منذ أن رأى مكتب تنسيق التعريب النور، وهو يحفى برعاية فائقة وحنو بالغ ونصح عالم من مجمع اللغة العربية بدمشق. فلم تخل ندوة من ندوات المكتب من حضور فاعل فعال لأعلام المجمع. ولم ينعقد مؤتمر من مؤتمرات التعريب، وقد تجاوزت السبعة عدّاً، دون أن يكون للمجمع القول الفصل. ولم ينعقد لقاء لمراجعة مناهج المكتب دون أن يكون المجمع المرشد الهادي والمنار القائد. وأقرب اللقاءات عهدا، ندوة عمان ولقاء أكاديمية المملكة المغربية ومؤتمر التعريب السابع بالخرطوم. وقد شرفنا فيها جميعا بحنو المجمع. وكان رأسه فضيلة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، العالم المجاهد ذاكم الذي بذل قصارى الجهد ليبحر بسفينتنا إلى شط الأمان، بما عهد فيه من خلق الانسان ولباقة الدبلوماسي ودراية العالم وصرامة الناصح النصوح.

وهاهو اليوم فوق كل ذلك يوطئ لنا الأكناف وينزلنا الأهل والسهل، ويمكّن لنا بين ظهراني علماء أجلاء كل منهم حجة وكل منهم غيرة وكل منهم سمو.

إن استضافة مجمعكم الموقر، ياسعادة الرئيس، جزاء لنا مابعده من جزاء. وتشجيع مابعده من تشجيع. وإن جمعكم، حول هذه المشروعات، ثلة كريمة من العلماء الأخيار، الذين تكبدوا مشاق الرحلة وفراق الأهل

والأحبة، لهو الوسام الأرفع الذي نزين به صدورنا.

فباسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وباسم الخبراء الذين اعدوا المشروعات، وباسم مكتب تنسيق التعريب، نجزل لكم الشكر والعرفان، ونجزل الشكر لأعضاء مجمعكم الموقر على ماشملونا به من عطف ورعونا به من علم.

ومنكم، سيدي الرئيس، التمس أن ترفعوا باسم هؤلاء الباحثين، وباسم مكتب تنسيق التعريب، آية شكرنا وبالغ تقديرنا إلى رأس هذه الأمة والمنافح عن أمجادها، وإلى راعي هذه الندوة العلمية، سعادة رئيس مجلس الوزراء وإلى شعب سورية العريق. فالكل وضعنا مكان لسان العين، وضمنا بين ثنايا الضلوع. وإذا عجزت الكلمات أن تكون ترجمانا ففي خفق القلب مايؤول بالجميل عرفانا.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

(٤)
كلمة الدكتور محمد حسن عبد العزيز

ممثل الوفود المشاركة في الندوة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان﴾

نحمدك اللهم على جميل صنعك وبديع خلقك، ونشكرك على عظيم تعليمك وتكريمك

لقد تأخر هذا اللقاء طويلاً طويلاً عن موعده، فقد كان أملاً نهفو إليه منذ عقود من السنين، فقد أشعلت سورية في قلوب جيلي روح العروبة والعربية، وألهبت مشاعرنا برموزها العظيمة.

إيه يادمشق العزيزة الشامخة على الزمن، إيه ياحلب الشهباء الصامدة طوال الحقب، إيه ياكل مدرسة أو مسجد في مدينة أو قرية عاشت لتبني حضارة ووقفت لتصد العدوان عنها.

هانحن على تلك الأرض الكريمة، لقد جئنا لنحيي عهداً ونجدد أملا.

باسمي وباسم الوفود المشاركة في هذه الندوة أتوجه بالشكر إلى مكتب تنسيق التعريب بالرباط على دعوته الكريمة للمشاركة في هذا المؤتمر، وإلى مجمع اللغة العربية بدمشق على كرم ضيافته وجميل حفاوته.

إن الأمة العربية في تاريخها المعاصر تمر بأعصب أيامها وأعصف

أحوالها، ولسنا هنا لكي ندين حاضـراً أو نبكي ماضياً بل لنزرع أملاً ونصنع مستقبلاً.

ولا ينبغي بحال أن تجرنا تجاربنا القاسية إلى اليأس وفقدان الهدف والتنصل من المسؤولية.

إن في نفوسنا جانبا مضيئاً لابد من بعثه، وفي وجداننا قوة لابد أن تنطلق .

إن الأمة العربية سوف تظل حية فتية مابقي اللسان عربيّاً.

والفصحى ليست وعاء للفكر فحسب بل أداة للحياة ومعينا لتجارب الماضي، وهي مظهر شخصيتنا ورمز هويتنا، وهي الجامع الذي يقارب طرائق حياتنا مهما اختلفت، ويجانس بين نظراتنا إلى الأشياء وأحكامنا عليها مهما تعددت. ومن هنا تتحدد مسؤوليتنا في التمكين لها للوفاء بدورها في بناء الإنسان العربي، وإن تحقيق ذلك مرهون بما تنهض به المجامع اللغوية والهيئات العلمية والمؤسسات التعليمية.

والعربية الفصحى اليوم في مأزق، لأنها لم تعد ـ على الرغم مما تبذله تلك الهيئات والمؤسسات من جهود مشكورة ـ لغة للعلم والتعليم في كل أوطاننا العربية وفي كل مراحلنا التعليمية.

ومشكلة المصطلحات العلمية والفنية من أعقد مشكلاتها، وثمة صراع بين العلماء واللغويين في الطريقة التي نبني بها منظومة المصطلحات العربية، أنعود في بنائها إلى القديم الموروث؟ أم نتجاوزه بالتوليد والتعريب؟ وقد اجتمعت كلمة زعماء نهضتنا العربية من المفكرين والأدباء والعلماء واللغويين على الاستمداد من تراثنا المصطلحي، بيد أن تقديرنا لهذا التراث بوضعه في هذا المحل لايجب أن ينسينا أن للعلم مقتضياته التي ينبغي علينا

مراعـاتها من حـيث الإسراع بإيجـاد المصطلح وتحري الدقـة في اختـياره من القـديم أو بالتوليـد أو بالتعريب أو بغيـر ذلك. ليكون وافيـا بما يؤديه مـرادفه الأجنبي، وإن التـقـدم الباهر الـذي شـمل العلوم البـحـتـة بكل فـروعـهـا وتطبيقـاتها، والذي حقق إنجازات هائلة ليكشف لنا عـما تعانيه الأمـة العربية من تخلف علمي وتبـعـية، ويوجب علينا أن نسـرع إسراعا للأخـذ بأسبـابه واللحاق بركبـه والتخلص من كل مايعوق قفزاتنا لإدراكـه. ومـاينبغي ـ على أية حال ـ أن تكون اللغة سببا في تخلفنا أوفي تعويق حركتنا.

ولست أخـفي هنا انحـيـازي إلى العلم وإلى المـنهج العلمي إذا مـاوقع تعارض بين مقتضيات اللغة ومـقتضيات العلم، وفي تقديري أن هذا الانحياز له مايسوغه، لأنه يضعنا ـ نحن اللغويين ـ أمام مسؤولياتنا بوضوح. إن حركة تعـريب الفكر والعلم والتـعليم نجاحـهـا مرهون بما نـبذله من عـمل جـاد في تطويع العـربيـة بتـوسيع أقـيـسـتهـا وضـوابطهـا، والكشـف عن ذخـائرها من الألفاظ والصيغ والأساليب لتواكب الحركة العلمية بغير تمهل، وبما نبديه من جراءة محمودة في تحطيم الحواجز اللغوية التي تعوق تلك الحركة.

سادتي

لقد وضعت نفسي ووضعتكم أمام مسؤولياتكم، ويحدوني الأمل في أننا سوف نبذل أقصى مافي الوسع في النهوض بالأمر.

التقرير الختامي

أولاً ـ اتفقت تقارير اللجان الخمس على الإشادة بالجهد العظيم الذي بذله مكتب تنسيق التعريب في إعداد مشروعات المعجمات الخمسة، وعلى توجيه الثناء لمعدّي هذه المعجمات التي جاءت في جملتها متقنة شاملة.

وتشيد كذلك بما بذلته اللجان التي درست هذه المعجمات في مختلف الأقطار العربية من جهد مشكور في دراستها، وبما بذلته اللجان التي ألفها مجمع اللغة العربية بدمشق من عناية وجهد عظيمين في دراسة هذه المعجمات وإعداد تقاريرها حولها.

ثانياً ـ درست اللجان المعجمات الخمسة لفظاً لفظاً على هدى المناهج والتوجيهات التي أقرتها الندوات والمؤتمرات المختلفة والمجامع اللغوية لوضع المصطلحات. وعلى هدي التقارير التي اتخذتها المجامع اللغوية والجهات المختصة الأخرى حول هذه المعجمات.

ثالثاً ـ أشارت تقارير اللجان إلى ماوقع من اختلاف في المعجمات موضوع الدراسة حول طائفة من الألفاظ والمصطلحات بين المصطلح الانكليزي وبين مقابله الفرنسي، وقد قامت اللجان بالتوفيق بين هذه المصطلحات.

رابعاً ـ وقعت طائفة من الأخطاء في ضبط الألفاظ الانكليزية والفرنسية والعربية فقامت اللجان بتصحيحها.

خامساً ـ ضبطت اللجان الألفاظ العربية التي تحتاج إلى ضبط.

سادساً ـ حذفت طائفة من الألفاظ العامة التي وجدت أن لاضرورة

لإثباتها في المعجم.

سابعاً ـ أثبت واضعو المعجم أحياناً أكثر من مقابل عربي للفظ الأجنبي فاختارت اللجان لفظاً واحداً منها.

ثامناً ـ أقرت اللجان ماوجدته ملائماً من مصطلحات المعجم واستبدلت بالمصطلحات التي وجدتها غير ملائمة ألفاظاً أخرى.

تاسعاً ـ اقترحت اللجان وضع مسرد للألفاظ العربية الواردة في المعجمات مرتبة على حروف المعجم مع ذكر أرقامها في المعاجم. وكذلك وضع مسرد آخر للألفاظ الفرنسية مع توضيح الجانب اللغوي.

عاشراً ـ أضافت إلى ماورد في المعجمات مصطلحات أخرى وجدت من المناسب إضافتها إليها.

حادي عشر ـ رأت اللجان أن بعض المصطلحات الواردة في المعجمات تحتاج إلى شرح يوضح المقصود بها فوضعت شرحاً لها.

ثاني عشر ـ تصرفت اللجان في بعض الألفاظ تعريفاً أو تنكيراً، إفراداً أو جمعاً حيثما رأت ذلك مناسباً.

التوصيات

انتهت اللجان إلى اقرار التوصيات الآتية:

أولاً ـ أن ينظر مكتب تنسيق التعريب بعين الاعتبار إلى الملاحظات والمقترحات والتعديلات التي أقرتها لجان الندوة والتي تضمنتها النسخة الموحدة المعدة في كل لجنة، في هدي التقرير الذي أعدته كل لجنة، وفي هدي التقرير الختامي للندوة والتوصيات التي أقرتها الندوة، وأن يعيد بعد ذلك طباعة هذه المعجمات ويرسلها إلى الجهات المعنية في أقرب وقت ممكن تمهيداً لدراستها في مؤتمر التعريب الثامن.

ثانياً ـ أن يتلافى مكتب تنسيق التعريب مالوحظ من نواقص في هذه المعجمات فيما سيعدُّه من معجمات في المستقبل، لكي تأتي أقرب إلى الكمال، وأن يقوم بتحديث المعجمات التي يصدرها بعد كل حقبة زمنية لتلائم التطورات المستجدّة.

ثالثاً ـ أن يعنى بضبط الألفاظ العربية بالشكل دفعاً لكل التباس، وإلحاق شروح وافية بها كلما اقتضى الأمر ذلك.

رابعاً ـ أن يبذل مكتب تنسيق التعريب جهده لتوفير مايمكن جمعه من المصادر والمعجمات المتصلة بموضوعات المعاجم لوضعها بين أيدي الباحثين. وأن تذيل المعاجم بثبت يضم جميع المصادر التي استعان بها واضعو المعاجم.

خامساً ـ أن تزين المعجمات في المستقبل بالصور والرسوم التوضيحية ماأمكن ذلك.

سادساً ـ أن ترسل المعجمات إلى الجهات المكلفة دراستها في وقت

مبكر (ستة أشهر على الأقل) لتتم دراستها على نحو متقن مستوفى.

سابعاً ـ توجيه الشكر إلى كل من قاموا بإعداد المعجمات ودراستها.

ثامناً ـ توجيه جزيل الشكر إلى مجمع اللغة العربية بدمشق لما بذله من جهد كبير في الإعداد لهذه الندوة وتهيئة أسباب نجاحها على الوجه الأمثل.

تاسعاً ـ توجيه الشكر إلى راعي هذه الندوة السيد المهندس محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء وإلى الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي لما أوليا هذه الندوة من عناية ورعاية.

كلمتا جلسة الختام

(١)

كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

أيها السادة العلماء

أحييكم أجمل تحية، وأعبر عن سعادتي البالغة بلقائكم في هذه الندوة العلمية التي جمعتنا لنتدارس معاً ماأسفرت عنه الجهود الطيبة التي تعاونت وتلاحقت بدأب وتصميم، بإشراف مكتب تنسيق التعريب، لتقدم لندوتنا هذه المعجمات الخمسة مزينة بملاحظها وتدقيقاتها.

وقضينا في رحاب مجمع اللغة العربية أياماً خمسة، تُعدّ من ربيع عمرنا نشاطاً ومتابعة وحواراً، نستقصي ونتحرى الصواب، لانملّ ولانتوقف ولا نتلبّث، تملؤنا الحماسة، ويحفزنا الاندفاع كي ننجز مافُوّض الينا من عمل على أحسن الوجوه وأرضاها.

وعَمِلْنا العملَ الجادّ المثمر بحبٍ وأُلفة، وتبادلنا الرأي بنزاهة وتجرّد وأخوة، وكُلُّنا تطلّع أن نصل إلى الأجود والأدقّ من المصطلحات.

وليس ذلك بالمستغرب من قوم نذروا أنفسهم وبذلوا وسعهم لتكون العربيةُ المبينةُ لغة الحياة والعلم والتقانة، تعبّر عما يراد بيسر وسهولة، وتؤدي المعاني أجمل أداء، بياناً وإشراقاً ونصاعة ديباجة.

لقد كنا بعملنا إنما نحسّ أننا نشارك في أداء رسالة: أن تعود العربية إلى سابق عهدها، وأن تستردّ مكانتها: لغة حضارة عالمية.

فالمصطلح الذي نُعنى به إنما هو طريقنا لمرحلة أسمى وأبعد: أن تصبح العربية لغة التعليم في جميع مراحله، ولغة البحث العلمي، وأن تسود العربيةُ لايزاحمها سواها في الوطن العربي، فتشدَّ أواصرنا، وتوثّق روابطنا، وتوحّدَ مشاعرنا وقيمنا، وتحفظَ تراثنا وكنوزنا الثقافية وتوطّئ لنا الطريق اللاحب لانبات العلم الحديث وتوطينه في أرضنا العربية. إنها اللغة العربية التي تقرأ بها روائع الأجداد لستة عشر قرناً سلفت فنفهمها ونتملاّها. وهذه مزية تنفرد بها العربية، لايشركها فيها سواها. فكأن العربية سجلٌ هذه الأمة: تروي تاريخها، وتذكر مساعيها، وتعدّد مآثرها، وتُهيب بأبنائها أن ينهضوا النهضة الكبرى ليشاركوا في بناء الحضارة، ويسايروا الركب العالمي.

وإن دعوتنا إلى العناية بالعربية والسعي لاحلالها المحل الأسمى لايعني الانغلاق ولا التعصب، بل هي الدعوة إلى الانفتاح، إنها تحمل في طياتها أن نفتح نوافذنا لنطلَّ على العالم، ونتلقى ثقافاته، ونتقنَ لغاته، نقرأ بها، ونترجم عنها، ونتمثلها. فالثقافة انسانية المنزع، تنمو بالتفاعل، وتزدهر بالتقارض، حتى تبلغ غاية نمائها.

لقد سعدتُ وأنا أصغي إلى التقارير التي قدمتها اللجان الخمس بعد دراسة المعجمات الدراسة المدققة، وما قدمته لجنة الصياغة، وماانتهت إليه الندوة من توصيات.

واني لأهنئ مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ورئيسه الأستاذ الدكتور أحمد شحلان الذي هيأ ووجّه وأشرف. ثم أقدم الشكر وطيب الثناء لكم أفراداً ولجاناً، ولجميع الذين شاركوا في صناعة المعجمات وفي درسها وتدقيقها واصلاحها.

واني أختتم هذه الندوة راضياً مغتبطاً بما حققتموه وأنجزتموه، أتطلع بعين التفاؤل إلى غد العربية المشرق. وماذلك على الله بعزيز.

(٢)
كلمة الأستاذ الدكتور أحمد شحلان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾

سيدي رئيس مجمع اللغة العربية، سادتي أعضاء المجمع الموقر، السادة العلماء الخبراء.

ونحرز قصب السبق، ويحق لجيادنا الأصيلة أن تفخر بما صنعته في المضمار. ويحق لنا أن نتوجه إلى السماء بالشكر على مااقتطفناه من غالي الأماني ومحمود الثمرات.

ويعانقك أريج الجنان على بعد مدى من الجنان، فالبارحة، سيدي الرئيس، باسم الله افتتحتم هذا اللقاء، بجمع من ذوي العلم والنبل، وثلة من ذوي الأمر والقرار، افتتاحاً لم تتركوه غفلا من زينة تزينه، أو حسن يسمو به ويصونه، فكان الفاتحة المسك التي تنبئ بالخواتم المرضية والنتائج الباهرة. وعلى مدى أيام خمسة، شهدت جنبات مجمعكم الموقر هذا، جهوداً وأية جهود، حقق فيها السادة العلماء ماأعجز لساننا عن شكرهم بالكلم. وكيف لايكون ذلك وفي مجمعكم هذا آثار باقية من علماء أجلاء ومجمعيين عظماء كانت لهم هنا في مجمع الخالدين جولات عن القومية والعروبة في وقت عز فيه من ينافح عن ذلك؟ وكان لهم في لغة القرآن والبيان ماأحيا بيوت الحكمة ورفع هياكل العلم. وكأن رَوْحاً من هؤلاء أعاد زمن نابغة

اللغة وخليلها ومعرّيها وفارابيها، فبارك الله بمن كان في الماضي هذا الذي يرعى الحاضر، إذ لم تتعبكم أيام وليال سابقات، نفذتم فيها مادق من سر اللغة وماخفي، وإذا أنتم شعلتنا المضيئة أيامنا هذه. وبقدر ماكنتم لنا جودا وعطفا وإحسانا، كنتم لنا نصحا وتقويما وحرصا. وهل من ضامن لبلوغ المرامي إلا ذاكم الجدل والمناظرة، والنقاش والمذاكرة، مما كان عند كل منكم عزيزا يحرص عليه كل الحرص، وغاليا يريد أن يكون هو المختار، وليس ذاك منكم أنانية، حاشا لله، وإنما هو حب الأبوة لفلذة كبد تربطها وإياها أسباب التأمل والنظر والهَمّ، فلا الواحد منكم استطاع أن يعدل من حبه ولا هو راض أن يأتيه منه لوم. وتلك شيم النفوس النبيلة، وكانت النتيجة أن حب الفرد لِمَا رأى تَقَوَّى وتعزز بحب المجموع، فجاء عملكم، بحمد الله، الغاية المرضية والأجر المضاعف. أليس هذا وحده كافياً أن نزهو فخراً واعتزازاً؟

سيدي الرئيس، لقد مهدتم لنا في العقول، ومهدتم لنا في القلوب ومهدتم لنا أيضاً عند ذوي القرار في وطننا هذا. فمنذ أن لامست أقدامنا أرض سورية الحبيبة، ورعاية السيد رئيس مجلس الوزراء لم يرف لها جفن، رفقاً بنا وإكراماً لنا. ولم يكتف بذلك، بل أمهل أمور الدولة إلى حين، وهو المحوج إلى كل لحظة، ليفتح لنا ذراعيه ويفتح لنا صدره. وكأنه جعل هَمَّ اللغة العربية ومصيرها فوق كل همّ، وكأنه جعل تكريم خدّامها فوق كل مسؤولية فأضاف إلى عنايته بنا فعلا حسب رعايته بنا قولا. ولايصدر النبع الزلال إلا عن خير فيه أصلا، ونبل فيه تأثيلاً. والشجرة الطيبة لاتجود إلا بأكل طيب. والشجرة الراسخة في مسك التربة لاترضى لها إلا فرعا يعانق السماء. تلك سيدي، أرض سورية الحضارة الزاهية، حضارة المنبت والمغنى والتأصيل. وهذي كل ذرة من ذرات تربتها تحكي قصة الماضي الغابر الذي

كله وفاء لله وللناس وللحضارة.

سيدي، لخلق عليه أنتم نشأتم، ولعلم به أنتم عملتم، قضى العلماء الأجلاء، رغم عناء البحث والتقصي، والنظر والتأمل، أياما أجمعت ألسنتهم على أنها من أعذب الأيام.

وكانت عيونهم وقلوبهم تحملني فوق ماأطيق، إذ أرادت أن أصوغ من كلماتي هاته، مابه أترجم خفق القلوب وبلاغة النظرات، ولايستطيع فعل ذلك إلا فنان موهوب، أو خطيب مِصْقع، وماأنا بالأول ولا الثاني. فقلت في نفسي لاينبئ عن السر إلا السر، فإذا فعلتم أنتم كل مافعلتم، فلأنكم منذ البدء، أكبرتم في هؤلاء العلماء، معدين ودارسين، ومراجعين، جهدهم الجبار، وبحثهم المضني، وتفانيهم المخلص، من أجل مصطلح يضعونه، أو مفهوم يجلونه، وأكبرتم فيهم أيضاً تحمل المشاق وفراق الأهل في وقت يحبذ فيه كل كامن مكمنه، وكل مستوقد ناره. بل اكبرتم فيهم انتصارهم على الظروف القواهر والعقبات الضرائر. وهاهم اخواننا علماء السودان، قهروا الجو بالرغم منه واقتصوا من الزمان بالرغم من فراره، لتكون لهم بيننا تحية، ولعلمهم فينا نفع. وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

وأخيرا سيدي رئيس المجمع، أملنا أن تكونوا لنا، كافة المشاركين، عند سيادة الرئيس لعنايته بنا وسؤله عنا وتشريفه للعربية، ولدى السيد رئيس مجلس الوزراء والسيدة وزيرة التعليم العالي، ولدى كل هؤلاء الناس في مجمعكم الموقر ممن أحاطنا بالعلم، وممن أحاطنا بالشرب وممن سهل ركوبنا، لسان صدق. ونحن لكم نجزل الشكر، ونلهج بالعرفان، على كل ماقدمتموه ومافعلتموه، أنتم فردا وأنتم مجمعا، وأنتم شعبا وأنتم قيادة.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الأول من عام ١٩٩٥م

أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

- **أدبيات عربيات: سير ودراسات**/ عيسى فتوح ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٤ ـ ج (١).

- **الاجتهاد والتحديث: دراسة في أصول الفكرالسلفي في المغرب**/ سعيد بنسعيد العلوي ـ الرباط: مركز دراسات العالم الإسلامي، ١٩٩٢ ـ (سلسلة الفكر الإسلامي المعاصر3).

- **أخبار وحكايات**/ تأليف: أبي الحسن الغساني، تحقيق: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل ٥).

- **أسرار الحكماء** / تأليف: ياقوت المستعصمي، تحقيق: سميح صالح، إشراف: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ .

- **أم: مجموعة شعرية**/ تأليف: موريس كاريم، ترجمة: سعد صائب ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٢ .

ـ **بديع الكسم/** إعداد: عزت السيد أحمد ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة دراسات فلسفية وفكرية ١٤).

ـ **بيان الشرع /** محمد بن إبراهيم الكندي ـ مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٣ ـ (ج٦١و٦٢).

ـ **تاريخ ابن قاضي شهبة/** حققه: عدنان درويش ـ دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٤ ـ (مج٢و٣).

ـ **تاريخ افريقيا العام: افريقيا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر**/م. الفاسي، إ. هربك ـ ط٢ ـ باريس: اليونسكو، ١٩٩٤ ـ (مج٣).

ـ **تاريخ مدينة دمشق/** تأليف: ابن عساكر، تحقيق: سكينة الشهابي ـ دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٢ـ ١٩٩٣ ـ (مج٤٢و٤٣).

ـ **التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ١٩٩٣ـ ١٩٩٤** / وزارة التربية ـ دمشق: المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، ١٩٩٤ .

ـ **ترجمة الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق/** تأليف: ابن عساكر، تحقيق: محمد باقر المحمودي ـ بيروت: مؤسسة المحمودي، ١٩٨٠ .

ـ **ترجمة الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق/** تأليف: ابن عساكر، تحقيق: محمد باقر المحمودي ـ ط٢ ـ قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٤ هـ.

ـ **ترجمة الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق/** تأليف: ابن عساكر، تحقيق: محمد باقر المحمودي ـ بيروت: مؤسسة المحمودي، ١٩٧٨ـ١٩٨٠ ـ (٣ج).

ـ **التنبيه على غلط الجاهل والنبيه/** تأليف: ابن كمال باشا، ضبطه

وحققه: محمد سواعي ـ دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٤ .

ـ **التنوع البيولوجي**/ د. محمد نبيل إبراهيم المجدوب، د. أحمد علي جمعة، د. رشدي رزق الله ـ تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤ .

ـ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**/ تأليف: أبي منصور الثعالبي، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (٢ ج).

ـ **الحب بين المسلمين والنصارى في التاريخ العربي**/ عبد المعين ملوحي ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية؛ بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٣ .

ـ الحبة والسنابل: محاضرات/ نجاة قصاب حسن ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٤ .

ـ **حديث الإفك، من مناقب النساء الصحابيات**/ تأليف: عبد الغني المقدسي، تحقيق: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل ٩ـ١٠).

ـ **حق الاتصال وارتباطه بمفهوم الحرية والديمقراطية**/ د. راسم محمد الجمال وآخرين ـ تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤ .

ـ **الحلبيون في المهجر**/ عبد الله يوركي حلاق ـ حلب: مجلة الضاد، ١٩٩٤ .

ـ **دراسات في التاريخ الإسلامي**/ د. نجدت خماش ـ دمشق: دار طلاس؛ الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٤ .

ـ **دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**/ د. عبد المنعم علي إبراهيم القصاص ـ القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية، ١٩٩٠ .

ـ **الديباج**/ تأليف: أبي القاسم الختلي، تحقيق: إبراهيم صالح ـ دمشق:

دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل٤).

ـ **ديوان عزيزة هارون**/ إعداد: عفيفة الحصني، تقديم: عبد اللطيف أرنؤوط ـ دمشق: سامي دروبي للنشر، الندوة الثقافية النسائية.

ـ **رسالة إلى قداسة البابا**/ د. جورج جبور ـ بيروت: دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٥ .

ـ **رسالة المرأة**/ عفيفة الحصني ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٤ .

ـ **رؤساء الدول أمام حق تقرير المصير وواجب الحفاظ على الوحدة الوطنية والترابية**/ مجموعة من الباحثين ـ فاس: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٤ ـ (سلسلة الدورات1).

ـ **سابقات العصر وعياً وسعياً وفناً**/ وداد سكاكيني ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٨٦ .

ـ **الشجرة التي غرستها أمي: سيرة ذاتية**/ د. بديع حقي ـ ط٢ ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٣ .

ـ **شخصيات وصور أدبية**/ د. إبراهيم الكيلاني ـ دمشق: دار طلاس؛ الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٣ .

ـ **فلسطينيات**/ عبد السلام العجيلي ـ دمشق: دار فلسطين، ١٩٩٤ .

ـ **قضايا وتجارب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**/ إعداد: د. حمد بن ناصر الدخيل ـ الرياض: جامعة الإمام محمد، ١٩٩٤ .

ـ **قُلها وامش: خواطر وشهادات على العصر** / شوقي بغدادي ـ دمشق: الندوة الثقافية النسائية، ١٩٩٢ .

ـ **مدرسة المأمون: الذكرى المئوية**/ مجموعة من المؤلفين ـ حلب: دار

القلم العربي، ١٩٩٢ .

ـ **مجلس من أمالي ابن الأنباري**/ تأليف: ابن بشار، تحقيق: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل٧).

ـ **مراحل تطور الدرس النحوي** / د. عبد الله بن حمد الخثران ـ الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣ .

ـ **المصطلحات العسكرية: مصطلحات الصيانة**/ يوسف كعوش وآخرين ـ ط٢ ـ عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٤ .

ـ **المعيار والموازنة في فضائل الإمام علي بن أبي طالب**/ تأليف: أبي جعفر الإسكافي المعتزلي، تحقيق: محمد باقر المحمودي ـ ١٩٨١ .

ـ **مقالات وآراء في اللغة العربية** / د. حمد بن ناصر الدخيل ـ الرياض: دار السنبل، ١٩٩٤ .

ـ **مناهج الجدل في القرآن الكريم** / د. زاهر عواض الألمعي ـ ط٣ ـ الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٤ هـ .

ـ **منتخب من كتاب الشعراء لأبي نعيم الأصبهاني** / انتخبه: عبد الغني المقدسي، حققه: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل ٨).

ـ **المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في باكو بأذربيجان**/ إشراف: د. جهانكير قهرمانوف، إعداد: عبد الرحمن فرفور، محمد مطيع الحافظ ـ دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٣ .

ـ **المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني** / انتقاه: عبد الغني المقدسي، حققه: إبراهيم صالح ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٤ ـ (سلسلة نوادر الرسائل ٦).

ـ **الموسيقى العربية: تاريخها، علومها، فنونها، أنواعها** / إعداد: عمر عبد الرحمن الحمصي ـ دمشق، ١٩٩٤ .

ـ **واقع التعليم الثانوي الزراعي وسبل تطويره في الأقطار العربية**/ محمد علي عثمان ـ تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤ .

ـ **الوثائق الهاشمية: أوراق عبد الله بن الحسين**/ إعداد: د. محمد عدنان البخيت وآخرين ـ عمان: جامعة آل البيت، ١٩٩٣ ـ ١٩٩٤ .

المجلد الأول بعنوان: الاستقلال.

المجلد الثاني بعنوان: صندوق الأمة.

المجلد الثالث بعنوان: سوريا الكبرى والاتحاد العربي.

المجلد الرابع بعنوان: الجامعة العربية.

ب ـ المجلات العربية المهداة

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الأسبوع الأدبي	من ٤٤٠-٤٤٤	١٩٩٤	سورية
	من ٤٤٥-٤٤٩	١٩٩٥	
الحياة المسرحية	٤١	١٩٩٤	سورية
الحياة والبيئة	١٦	١٩٩٥	سورية
دراسات تاريخية	٤٩-٥٠	١٩٩٤	سورية
صوت فلسطين	٣٢٣،٣٢٤	١٩٩٤،١٩٩٥	سورية
الضاد	١٢	١٩٩٤	سورية
عالم الذرة	٣٣	١٩٩٤	سورية
المجلة البطريركية	١٣٨-١٣٩-١٤٠	١٩٩٤	سورية
المعرفة	٣٧٥،٣٧٦	١٩٩٤،١٩٩٥	سورية
الموقف الأدبي	٢٨٢	١٩٩٤	سورية
الأنباء	٥٢٢،٥٣٧،٥٤٧،٥٥٠، ٥٥١،٥٥٨	١٩٩٤	الأردن
أنباء	١٦	١٩٩٤	الأردن
بايت الشرق الأوسط	١	١٩٩٤	الأردن
دراسات	٣،٥ (مجلد /٢١سلسلةأ)	١٩٩٤	الأردن
	٥ (مجلد /٢١ سلسلة ب)	١٩٩٤	
مرآة التكنولوجيا	٦٥	١٩٩٤	الأردن
اليرموك	٤٦	١٩٩٤	الأردن
آفاق الثقافة والتراث	٥	١٩٩٤	الإمارات العربية

المجلة العربية للتربية	١ (مجلد ١٤)	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
المجلة العربية للمعلومات	٢ (مجلد ١٤)	١٩٩٣	تونس (المنظمة العربية)
الكراسات التونسية	١٦١	١٩٩٢	تونس
الدارة	٤ (السنة ٢٠)	١٤١٥ هـ	السعودية
عالم الكتب	٦ (مجلد ١٥)	١٩٩٤	السعودية
حولية كلية الآداب	الحولية ١٥ (٩٩، ١٠٠)	٩٤ - ١٩٩٥	الكويت
علوم وتكنولوجيا	١٦	١٩٩٤	الكويت
الدراسات الفلسطينية	٢٠	١٩٩٤	لبنان
الشراع	٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٨، ٦٥٩،	١٩٩٤	لبنان
	٦٦٠، من ٦٦١ - ٦٦٥	١٩٩٥	
الفكر العربي	٧٩	١٩٩٥	لبنان
أخبار الإدارة	٩	١٩٩٤	مصر
التقارير السكانية	٢ (مجلد ٢٠)	١٩٩٢	مصر
الأكاديمية	١٠	١٩٩٣	المغرب
بيبلوغرافيا الغرب الإسلامي	١١، ١٢	١٩٩١	المغرب
	١٣، ١٤، ١٥، ١٦	١٩٩٢	
	١٧، ١٨، ١٩، ٢٠	١٩٩٣	
الوحدة	١٠٥	١٩٩٤	المغرب
ألمانيا	٦	١٩٩٤	ألمانيا
الثقافة الإسلامية	٥٨	١٩٩٤	إيران
الدراسات الإسلامية	٣ (مجلد ٢٨)	١٩٩٣	باكستان
المنصورة	٢٢	١٩٩٣	باكستان
	٢٣، ٢٤	١٩٩٤	
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٥٨، ٥٩	١٩٩٤	كوريا

ج ـ الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1- Books:

- Precis de la democratie/ par jean baechler. - unesco: calman-levy, 1993 - 214P.

- Iraqi responses to International Demands, A chronicle from march 1991 To april 1994.

- Annals Of Japan Association for middle east studies, 1994/ Publ. By: Japan Association for middle east studies. - Tokyo, 1994 - 380P. (in Japaneze and english languages.

- Kars and eastern anatolia in the recent history of turkey sumposium and the Excavation/ published by the Governrs office of Kars and ataturk university. - Ankara , 1994 - 417P., Illus.

- Aproximacion a una Bibliografia Espano - la Sobre el norte de Africa, 1850 - 1980 / by rodolfo Gill Grimau. - Madrid: Printing Books, S. A./ 1982 - Part 1, 869P. (Preface en arabic).

- understanding literature / by zora rashkis and robert A. Bennet. Lexington, Massachusets: Ginn and company, 1986- 768P.Illus.

- Writing With a Purpose, Short Edition Based on the tenth Edition. - houghton Mifflin company, 1994 - 483P.

- A handbook to literature/ By c. hugh Holman and william harmon. 5 th Ed., New York: Macmillan, 1986 - 647P.

- Casebook in College Library administration/ by Alice Gertzog. London, 1992- 156 P., (includes index).

- Thinking for a living, works, skills, and the future of the American Economy/ by Ray marshall and marc Tucker. - New York: basic Books, 1992- 259P.

- The Arabic Dialect Of Qift (upper Egypt), Grammar and classified vocabulary /By Tetsuo Nishko.- Tokyo: Institute For The Study of Langages and Cultures Of Asia and Africa, 1994- 332P.

- Le Masque des Eaux vives, Danses et choregraphies traditionnelles D'Afrique noire, Trad. suedois par Malou Hojer/ Par Birgit Akessŏn.- Unesco, 1983- 347P.

- L'Economia Modernadel lavoro/ By Giovanni Demaria - Roma, 1994- La verita prime, 396 p. (printed by Accademia nazionale del Lincei).

- Etude sur L'enseignement des mathematiques, L'enseignement De La statique/ Par Robert Morris - Paris: Unesco, 1994- 279 P. (Vol.7).

- A Basic vocabulary in zanzibar Arabic/ by aki'o nakano - .Tokio: Institute for the study of Languages and cultures of Asia and , Africa-1994 - 147 P. (series: studia culturae islamicae).

- L'Education Pour tous: les condition requises, conference mondiale sur l'education pour tous, Jomtien, thailande/ par Unesco. - monographie I - III.- Paris: Unesco, 1994.

- The work of who in the Eastern Mediterranian Region, Annual report of the Regional director, 1 Jan. - 31 Dec. 1992.- Alexandria, 1993.- 166P., Illus.

2 - Periodicals:

- Catalonia culture, Publ. With the support of the department de cultura de la Generalitat de Catalonya, Barcelona, Spain; No.39, Oct. 1994.

- Lettera Dall' Italia, Publ. By instituto della enciclopedia Italiana, No. 35 July - Sep. 1994.

- Self - realization, a Magazine devoted to Healing of Body, Mind; and soul, Publ. By self - Realization fellowship, los angeles, california, U.S.A. No. Fall, 1994.

- Boletin de la academia argentina de letras, tomo LVIII- Enero - Junio 1993, No.227-228. Publ. in Buenos Aires.

- Orient, Report of the Society for near eastern studies in Japan, Vol.XXIX, 1993.

- Law and state, a Biannual collection of recent German contributions to these fields, vol. 49/50 (focus: transition to democracy, edited by the institute for scientific co - operation in tubingen.

- the Muslim world, Publ., by the duncan black macdonald center at hartford seminary, U.S.A. No. 1-2, Jan.- Apr. 1994.

- Durham university journal, publ. by the authority of the senate of the university of durham, England. No.2, July 1993, No. 2, July 1994.

- The Middle East journal, publ. by: the middle east institute, washington, U.S.A. No. 48, summer, 1994.

- East asian review, publ. by: the institute for east asian studies, seoul, Korea. No. 3, Autumn, 1994.

- Sources Unesco, Paris, No.61, Septemper 1994.

- le courrier del'Unesco, Paris, Nos.: Juin, Nov., dec. 1994.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٠

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث) وضع محمد ناصر الدين الألباني
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفلسلة) وضع عبد الحميد حسن
- الكلمات التي ألقيت في احتفال أسبوع العلم العاشر لسنة ١٩٦٩ بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس المجمع
- فهرس مجلة المجمع (ج٤،ق١) للأستاذ عمر رضا كحالة
- ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق الأستاذ أحمد الجندي
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، تحقيق د. حسين عطوان
- العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري
- المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري
- ترويح القلوب بذكر الملوك من بني أيوب للمرتضى الزبيدي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧١

- نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان ، د. صلاح الدين الكواكبي
- شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي (ج١ .٢)، تحقيق د. فخر الدين قباوة
- الأزهية في علم الحروف لأبي الحسن علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق أ. عبد المعين الملوحي
- إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ج١ .٢)، تحقيق د. محيي الدين رمضان
- معجم مصطلحات الفنون (ثلاثي اللغات) د. عفيف البهنسي
- الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد، تحقيق الأستاذ إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٢

- فهرس مجلة المجمع(ج٤ ،ق٢) وضع أ. عمر رضا كحالة
- ديوان ذي الرمة لأحمد بن حاتم (ج١، ٢) ، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح
- شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي (ج٣، ٤) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة
- مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباتة، تحقيق د. عمر موسى باشا
- نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق د. محمد علي سلطاني
- من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة لابن حيويه، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين
- الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في مجلة المجمع في السنوات العشر الرابعة ،جمع وترتيب أ. عمر رضا كحالة
- العلوم البحرية عند العرب لسليمان المهري ، تحقيق أ. إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٣

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التاريخ وملحقاته) ج٢، وضع خالد الريان
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية- النحو)، وضع أسماء الحمصي
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية- اللغة) وضع أسماء الحمصي
- المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة، وضع عمر رضا كحالة
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الرياضيات)، وضع محمد صلاح العائدي
- كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد بن فارس،تحقيق د. شاكر الفحام

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٤

- ديوان الأبيوردي، لأبي المظفر محمد بن إسحاق، ج١، تحقيق د. عمر الأسعد
- ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، ج٣، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه وحققه مطاع الطرابيشي
- الأمثال لأبي عكرمة الضبي، تحقيق د. رمضان عبد التواب
- الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج١، تح د. محيي الدين رمضان
- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج٢، تح د. محيي الدين رمضان
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج١، تحقيق ياسين محمد السواس
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج٢، تحقيق ياسين محمد السواس
- كتاب الاختيارين، صنعة الأخفش الأصغر، تحقيق د. فخر الدين قباوة

مطبوعات االمجمع في عام ١٩٧٥

- ديوان الأبيوردي لأبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق، ج٢، تحقيق د. عمر الأسعد
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق رياض مراد
- أدب القضاء، لابن أبي الدم الحموي، تحقيق د. محمد الزحيلي
- تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد للحافظ العلائي، تحقيق د. إبراهيم السلقيني
- عارف النكدي (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب
- كتاب المتوارين، للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٦

- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال
- شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، ج١، تحقيق د. محمد علي سلطاني
- مزاعم بناء اللغة على التوهم، للأستاذ محمد بهجة الأثري
- الملمع، لحسين بن علي النمري، تحقيق د. وجيهة السطل
- التعازي والمراثي، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد الديباجي
- نضرة الأغريض في نصرة القريض، للمظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نهى عارف الحسن
- تاريخ حكماء الإسلام، لظهير الدين البيهقي– تحقيق محمد كرد علي (ط٢)
- الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي، د. شاكر الفحام
- سؤالات الحافظ السلفي، لخميس الحوزي، تحقيق مطاع طرابيشي
- محمد بهجة البيطار (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٧

- فهارس مجلة المقتبس، وضع رياض عبد الحميد مراد.
- إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق عبد الإله نبهان.
- شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، (ج ٢)، تحقيق د. محمد علي سلطاني.
- معجم المصطلحات الحديثية، للدكتور نور الدين العتر.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عاصم– عائذ) تحقيق د. شكري فيصل.
- محمد كرد علي مؤسس المجمع (الكلمات التي ألقيت في الاحتفال بمرور مئة عام على مولده).
- نص مستدرك من كتاب العبر، تحقيق رياض مراد.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٨

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج١ ، وضع محمد رياض مراد.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن عمران- عبد الله بن قيس)، طبعة مصورة عن مخطوطة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٩

- تصنيف العلوم والمعارف، وضع الدكتور يوسف العش، مراجعة سماء المحاسني.
- تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، تحقيق محمد مطيع الحافظ.
- عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام، لمحمد خليل المرادي، تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض مراد.
- محمد أسعد الحكيم، للدكتور عدنان الخطيب.
- قاموس الأطبا وناموس الألبا ج١، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٠.

- فهرس مخطوطات الظاهرية (العلوم والفنون المختلفة) ، وضع مصطفى سعيد الصباغ.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٢ ، وضع محمد رياض المالح.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج١ ، وضع محمد مطيع الحافظ.
- قاموس الأطبا وناموس الألبا ج٢ ، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري، (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).
- شعر أبي هلال العسكري، جمع وتحقيق الدكتور جورج قنازع.
- تاريخ أبي زرعة الدشقي (١- ٢)، تحقيق نعمة الله القوجاني.
- تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني (طبعة ثانية)، تحقيق محمد بهجة الأثري.
- المعاصرون للأستاذ محمد كرد علي، تعليق محمد المصري.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج١، تحقيق محمد أحمد دهمان.
- القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام، لعبد اللطيف الطيباوي.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨١

- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج٢، وضع محمد مطيع الحافظ.
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف للحسن العسكري (القسم الأول)، تحقيق د. محمد يوسف. مراجعة الأستاذ أحمد راتب النفاخ.
- شعر منصور النمري، جمع وتحقيق الطيب العشاش.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الطب والصيدلة) ج٢، وضع صلاح الخيمي.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن جابر – عبد الله بن زيد)، تحقيق د. شكري فيصل، شهابي، طرابيشي.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج٢، تحقيق محمد أحمد دهمان.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبادة بن أوفى – عبد الله بن ثوب) تحقيق د. فيصل، نحاس، مراد.
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ط٢)، تحقيق عبد المعين الملوحي.
- التاريخ المنصوري، تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي تحقيق د. أبو العيد دودو، مراجعة د. عدنان درويش.
- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق د. حنا حداد، مراجعة قدري الحكيم.
- كتاب الأفضليات، تأليف أبي القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي، تحقيق د. وليد قصاب، د. عبد العزيز المانع.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الأدب) ج١، وضع رياض مراد وياسين السواس.
- زجر النابح (مقتطفات) لأبي العلاء المعري، جمع وتحقيق د. أمجد الطرابلسي (ط٢).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفادة ج١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعبل بن علي الخزاي (ط٢) صنعة د. عبد الكريم الأشتر
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢) لعبد الحي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د.محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة– أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج١ تحقيق محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحيى بن معين، ج٢ تحقيق حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١ تحقيق عبد الإله نبهان

فهرس الجزء الثاني من المجلد السبعين

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

«مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً»

صفر ١٤١٦ هـ

تموز (يوليو) ١٩٩٥م

أعضاء المجلة

الدكتور شاكر الفحام — رئيس المجمع

الدكتور محمد إحسان النص — نائب رئيس المجمع

الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

الدكتور عبد الحليم سويدان

الدكتور محمد بديع الكسم

الدكتور محمد زهير البابا

الدكتور عبد الوهاب حومد

الأستاذ جورج صدقني

أمين المجلة

الأستاذ مأمون الصاغرجي

بين المخطوط والمطبوع
من رحلة ابن بطُّوطة

د . عبد الهادي التازي

في إطار اهتمامي بالرحّالة المغربيّ الشهير أبي عبد الله محمد بن بطوطة قمتُ بِمحاولةٍ لِجرد المخطوطات الموجودة للرحلة سواء في الديار المغربية أو غيرها، وسأقوم بتقديم عرضٍ لما وقفت عليه من مخطوطاتٍ بلغ عددها عندي ثلاثين، لأتخلّص إلى ماظهر من مطبوعاتٍ إلى الآن عن الرّحلة:

١- مخطوط خزانة جامع القرويين بفاس رقم ٥٦١ :

أذكر أنَّ أوَّلَ جهةٍ ورد على بالي أن أقصدها ليس فقط لأنّها قريبة إِلَيَّ، ولكن كذلك لأنّها محطة الحدث، تلك هي مدينة فاس التي ألقى فيها ابن بطُّوطة عصا التَّسيار، على حد تعبير ابن جُزي في مقدمته للرحلة، وقد أخذني العجب - وأنا أعد أطروحتي عن جامعة القرويين وخزانتها العِلمية[1]- أن أقف على عدد من المخطوطات التي كانت مرجعاً للباحثين هناك، والتي كان من بينها بعض أسفار من تاريخ ابن خلدون التي حبسها على الخزانة المذكورة وعليها خطه عام ٧٩٩هـ = ١٣٩٧م ، ولكنني لم أعثر من نسخ رحلة ابن بطُّوطة التي أُلّفت بأمر السُّلطان أبي عنان إلا على السفر

(١) عبد الهادي التازي: جامع القرويين، المسجد والجامعة لمدينة فاس، ج ٢ ، ص ٤٥٢، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٢.

الثاني من الرحلة: رقم ٥٦١، وهو متلاشٍ مبتور الأواخر... عارٍ عن وثيقة التحبيس التي يمكن أن تكون على صدر السفر الأوّل...

وأول الموجود منه: ولما كان بتاريخ الغرة من شهر الله المحرم مفتتح عام أربعة وثلاثين وسبعمائة وصلنا إلى وادي السند المعروف ببنج آب... وآخره في هذه النسخة الناقصة «ذكر سلطان تكدا» . أوراقه ١١٠، مسطرته ٢٥، مقياسه ٢٧ على ١٨.

فأين هي تتمة هذه النسخة؟ بل أين هي النسخ الأخرى التي كان من المفروض أن تتوفر عليها خزانة فاس؟ ذلك ما سنقرأ الجواب عنه في الكلمة التي كتبها المرحوم محافظ الخزانة: محمد العابد الفاسي عندما بكى ضياع الكثير من كتب الخزانة التي لم يبق لها أثر اليوم وأغلبها من وقف بني مرين[1] ...

٢ - مخطوطة الخزانة الملكية[2] رقم ٨٤٨٨:

تضم هذه المخطوطة السفر الأول، وتقع في ٢٢٩ ورقة (كل ورقة منها صفحتان) مسطرتها ١٩ سطراً، ومقياسها ٢٢-١٦,٥ مكتوبة بخط مغربي مجوهر جميل وبحافاتها خروم شديدة، مجلدة بلون أحمر على غير ترتيب،بالرغم من أنها مرممة بعض الشيء، وتعتبر هذه النسخة في نظري في صدر النسخ التي وقفتُ عليها، واعتمدتُها كذلك، على ما سنرى،

(١) محمد العابد الفاسي: الخزانة العلمية بالمغرب بمناسبة مرور مائة وألف سنة على تأسيس جامع القرويين، مطبعة الرسالة، الرباط ١٣٨٠= ١٩٦٠، ص ٣٢/٣١ قائمة لنوادر المخطوطات العربية، مطبعة النجمة، الرباط ١٩٦٠، ص ٦٢.

(٢) اشتهر الملوك المغاربة الذين تعاقبوا على الحكم بالحرص على اقتناء الكتب النفيسة، وكان ذلك مما تعتز به العروش العريقة، ليس فقط بدافع من شغف على الحصول على الذخائر النفيسة ولكنه حرص على نشر العلم وإيثار العلماء... وقد أصبحت الخزانة الملكية تحمل اسم الخزانة الحسنية (نسبة إلى الملك الحسن الثاني).

مضبوطة، ولو أنها مبتورة مع الأسف في بعض جهاتها حيث نجد بتراً في صفحة ١١١ أثناء حديث ابن بطوطة عن شيراز: نحو ست صفحات، كما نجد بتراً في صفحة ١٧٦ وابن بطوطة في مدينة مُطُرْني في آسيا الصغرى.

وعلى خلاف كل النسخ التي تنسب المقدمة خطأً إلى ابن بطوطة عند بداية الكتاب فقد كتب على رأس الصفحة الأولى ما يأتي:

«... الشيخ [1] الفقيه الكاتب البارع الناظم... عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه... العالم المتفنن أبي القاسم محمد... الكلبي الغرناطي عفا الله عنه.»

وهذه النسخة تحمل تاريخاً وهي تمضي كسائر النسخ إلى نهاية السفر الأول: «ومن هنالك بعث المخبرون بخبرنا إلى أرض الهند وعرفوا ملكها بكيفية أحوالنا. وها هنا ينتهي بنا الكلام في هذا السفر...»

٣ - مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط رقم ٤٣٥٥:

مخطوطة ثانية للسفر الأول من رحلة ابن بطوطة تحمل على خلاف المعتاد اسم: (نزهة الخواطر وبهجة الأسماع والنواظر) وتقع في ٩٩ ورقة كبيرة، مسطرتها بين ١٨ و ١٩ و ٢٤، مقياسها ٣٢- ٢٠,٨ بخط مغربي كذلك، كتبت على الصفحة الأولى عبارة (ياكيكتج احفظ هذا الكتاب[2])

---

(١) يلاحظ أن النقاط تعوض خروما في يمين الصفحة، كما يلاحظ شكل الضمة على حرف الخاء من كلمة الشيخ وعلى سائر النعوت فيما بعد، ومن ثم فإنني أفترض أن تكون الكلمة المخرومة قبل الشيخ، قال... وليس للشيخ كما يرى الأستاذ عنان.

محمد عبد الله عنان: فهارس الخزانة الملكية، المجلد الأول فهرس قسم التاريخ وكتب الرحلات.

(٢) د. التازي: الرموز السرية.... نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي ١٩٨٣ ص ٣٥.

ولا يحمل هذا السفر تاريخاً للنسخ[١] وقد تم البيع الأول فيه بتوقيع العدول واشتراه الفقيه عبد الواحد الشفشاوني من الفقيه عبد القادر الغزواني .

٤ – مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٦٣١ :

مخطوطة ثالثة من هذا السفر الأول من الرحلة تقع في ٢٠٥ ورقة، مسطرتها ١٦ سطراً، مقياسها ٢٣ على ١٧، مكتوبة بخط مغربي، كثيرة الخروم من سائر أطرافها.

وهي تحمل في رأس الصفحة الأولى مايلي: «قال الشيخ الإمام العالم الأوحد أبو العباس سيدي أحمد بن بطوطة رحمه الله» ! وقد نسخت بثغر تطاون أوائل المحرم عام اثنين وأربعين وألف، وتحمل الورقة الأولى كذلك عبارة ياكيكتج ! وعلى الهامش الأيمن لهذه الصفحة صيغة شراء مؤرخة في رمضان سنة ١١٩٤، وهي مطابقة في نصها وترتيبها مطابقة تامة للنسخ المعهودة، بدءاً ونهاية .

٥ – مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٨٢١٨ :

وهذه جزء من الرحلة يقع في ١٥١ ورقة، مسطرتها ١٤ سطراً، مقياسها ٢٦ على ١٧،والجزء مكتوب بخط مغربي واضح وبحافاته خروم شديدة، وهو يبدأ فقط من اجتماع الرحالة بناسك عبادان الذي دعا لابن بطوطة بأن يبلغه الله مراده في الدنيا والآخرة. «فقد بلغتُ – يقول ابن بطوطة – بحمد الله مرادي في الدنيا وهو السياحة في الأرض، وبلغت من ذلك ما لم يبلغه غيري فيما أعلمه، وبقيت الأخرى والرجاء قوي في رحمة الله وتجاوزه وبلوغ المراد من دخول الجنة.»

---

(١) BROCKELMAN : ARABICHEN LITTERATUR 2 Band, Berlin 1902 P: 256 - 257- 332- 333- 365- 366 .

٦ - مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٥٦ :

هذه مخطوطة غابت عن تدوين الأستاذ عنان رحمه الله، وهي تقع في مجلدين أحمرين، عدد أوراق الأول منهما ٢٠٩ بينما كان عدد أوراق الثاني ١٥٨ ورقة، مسطرتها ٣٣ سطراً ومقياسها ٢٦ على ١٨ .

وقد ورد في نهاية السفر الأول مايلي: انتهى في منسلخ محرم سنة ١١٢٥ وقد كتب التاريخ بالخط الفاسي أو القلم الرومي : عـ سـ ص ل، والمهم أن نقول هنا: إن هذه المخطوطة نقلت عن نسخة كتبت بخط ابن جزي الآتية الذكر فقد جاء في آخرها: وكان الفراغ من كتبها وتقييدها وتلخيصها وتهذيبها في صفر عام سبعة وخمسين وسبعمائة عرفنا الله خيره. وبعد هذا يأتي تاريخ نسخ السفر: انتهى الكتاب في منتصف المحرم من نفس السنة وقد كتب التاريخ بنفس الخط[1] .

٧- مخطوطة الخزانة الملكية رقم ١٥١ :

وهذه نسخة أيضاً غابت عن ذكر الأستاذ عنان، وهي نسخة جيدة الخط، ولكنها أحياناً في منتهى العياء خيطت خياطة سيئة بحيث تجد أوراقاً منها تتصل بالسفر الثاني حتى يصل إلى السودان صفحة ١٣٦، وهنا ينتقل السفر الأول حتى يصل إلى نهايته !! ص ٣١٠ وتتخلل هذه المخطوطة أوراقٌ تحتوي على فوائد لاصلة لها بالرحلة!

ومن الطرر التي نقرؤها على هامش المخطوطة حديث عن الفدية العظيمة التي تبرع بها السلطان أبو عنان لتحرير طرابلس من هيمنة جنوة حيث نقرأ: «يدخل في كل شهر لبيت مال المسلمين على يد مولانا إسماعيل

(١) د . التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج ٢، ص ٤١، رقم الايداع القانوني ١٩٨٦/٢٥، مطابع فضالة المحمدية.

نصره الله أكثر من هذا العدد المذكور الذي تعجب منه مؤلف الأصل».

ومعنى هذا أن النسخة ترجع لعهد السلطان مولاي إسماعيل. أوراقها ٣١٦، مسطرتها ٢٠، مقياسها ٢٤ على ١٧.

٨ - مخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٠٣٠:

وبعد هذا نقف على نسخةٍ كاملة موثقةٍ لابن بطوطة ويتعلق الأمر بالنسخة التي كانت تُقرأ بمجالس السلطان مولاي الحسن الأول والتي كان يعلق عليها عمه الأمير مولاي العباس في بعض الرحلات السلطانية عام ١٢٩٤=١٨٧٧.

لقد كنت أرجع إلى هذه النسخة عند الحاجة لأنها أولاً لم تنسُب في الورقة الأولى من السفر الأول، «المقدمة» التي كتبها ابن جزي إلى ابن بطوطة! وكان هذا عندي دليلاً على دقتها! ثم إنها كانت النسخة المملوكة قبلي من لدن مولاي العباس الذي نعلم أنه إلى جانب ثقافته ودبلوماسيته كان في وقت من الأوقات القائد الأعلى للجيش المغربي[1] ... ولعل من المفيد أن نشير إلى طرة هامة للأمير وهو يقرأ عن العطاء السخي للسلطان أبي عنان حتى يحرر طرابلس.

وجاءت أهمية الطرة من أن مولاي العباس كان هو الواسطة بين بلدنا وإسبانيا في أداء المغرب عشرين مليوناً من الريالات، حتى ترحل إسبانيا عن تطوان التي كانت احتلتها عام ١٨٦٠!.. قالت الطرة: «... واستعظمت الناس ذلك (العطاء من المغرب) جهلاً بالواقعة، وما دروا أنه لو بقي الأمر على حاله لعرفت البلاد الوبال..!!» ومن الطريف أن نجد طرة أخرى تقول

(١) ابن زيدان: ج ٢ ، ص ٤١٣: إتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، طبعة ثانية ١٤١٠= ١٩٩٠ تقديم: عبد الهادي التازي.

في آخر ورقة من المخطوط: الحمد لله فرغنا من مطالعة جميع الرحلة المباركة في يوم الأربعاء الخامس من شهر شعبان عام أربعة وتسعين ومائتين وألف (١٥ غشت ١٨٧٧) بمحلّة مولانا أمير المؤمنين المؤيد بنصر الله الكريم المتين مولانا الحسن ابن أخينا سيدي محمد رحمه الله، أدام الله نصره في الخافقين، وأعانه بمنه آمين، وأعلى مناره في علّيين ببلاد زمور بقرب؟ ضاية رومي...

عدد أوراق المخطوطة بسفريها ٧١٤، مسطرتها ٢١ مقياسها ٢٩ على ٢١.

٩ - مخطوطة الخزانة[1] العامة رقم ٢٣٩٩/ك:

هي السفر الثاني من الرحلة وكانت في الأصل ملكاً للخزانة الكتّانية، ولذلك يرمز لها بحرف الكاف. أوراقها تصل إلى ٣٦٠ ورقة مسطرتها ١٩ سطراً، مقياسها: ٢٤- ١٨.

النسخة خيطت بالغلط على نحو النسخة السابقة التي تحمل في الخزانة الحسنية رقم ٨٤٨٨، وهي مبتورة الأول على عادة معظم المخطوطات لكن البتر البيّن فيها والذي كان على مايبدو متعمداً هو الذي يتصل بزيارة ابن بطوطة للأندلس. وموضوع الزيارة هذا هو الذي اهتم به المستشرق المعروف الأستاذ ليفي بروفينصال وهو كما نعلم صديق للشيخ الكتاني، فلا يبعد أن يكون أعارهُ هذه الورقات الخاصة بالأندلس فلم يعِدها بروفنصال

(١) أمام الحاجة الملحة لمنح مدينة الرباط فرصةً للاستفادة بعد أن أصبحت عاصمةً إدارية للمغرب في أعقاب ثورة فاس على نصب الحماية الفرنسية عام ١٩١٢، نتيجةً لذلك أنشئت الخزانة العامة سنة ١٩٢٢ لا للحفاظ فقط على الكتب ولكن لتأسيس مرجع لسائر التآليف التي لها صلة بالمغرب والشؤون الاسلامية... وما فتئت الخزانة العامة منذ استرجاع الاستقلال عام ١٩٥٦ تعمل تحت السلطة المباشرة لعميد جامعة محمد الخامس.

ROYAUME DU MAROC, Mission de L´ UNESCO: Liste de Manuscrits Arabes... Rabat 1992 .

إلى صاحبها على عكس ماكان بالنسبة لمخطوطة (صلة الصلة) لابن الزبير[١] ...

وهذه النسخة لها شبه بالنسخة التي تحمل رقم ٨٤٨٨ في الخزانة الحسنية...

١٠ – مخطوطة الخزانة العامة رقم ٢٥٤١:

هذه نسخة كاملة بالخزانة العامة لكنها تبتدئ بنسبة المقدمة لابن بطُّوطة! «قال الشيخ الفقيه السائح الثقة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي شمس الدين ابن بطوطة المعروف بالشريف الغرناطي تغمده الله برحمته».

وكان الفراغ من انتساخ السفر الأوّل يوم ٢٠ محرم ١١٣٣ وانتهى نسخ السفر الثاني صبيحة يوم الخميس الرابع من صفر الخير عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف...

عدد أوراقها: ٤٩٨، مسطرتها ٣٢ سطراً... مقياسها ٢١/٢٨.

١١ – مخطوطة الخزانة العامة ٢٤٧ق :

هذه المخطوطة « مما امتن الله به على الزاوية الناصرية » اكتمل نسخها يوم الأحد مستهلّ شهر رجب الفرد المبارك عام ستة وعشرين وتسعمائة عرّفنا الله خيره ، وأعتقد أن هذه النسخة التي اعتمد عليها التمكروتي (تـ ١٠٠٣= ١٥٩٤ –٩٥) في كتابه : (النفحة المسكية في السفارة

---

(١) حسب تقييد بخط المرحوم عبد السلام بن سودة وُجد طرفٌ من صلة الصلة بخزانة الكتاني من الأول والأخير وبعض الوسط أخذه منه المستشرق ليفي بروفينصال وطبعه على بتره. وأثناء البحث في خزانة القرويين وجدت الأطراف التي تخص الجزء بتمامها وعلى أول الجزء تحبيس كله على خزانة القرويين. وعند تقييد خزانة الكتاني وجد بها الجزء الذي أخذه بروفينصال المذكور، وهو بها تحت عدد ٣٩١. وبمقابلته مع الأوراق التي هي الآن بخزانة القرويين تجد الخط واحداً والقالب واحداً والرقاص مساوياً مع المبتور من الجزء من غير زيادة ولا نقص..

التُّركية(١))..

ويلاحظ حرف القاف الذي يقترن بالرقم وهو يشير للأوقاف، والمخطوط فعلاً من (مخطوطات الأوقاف على الزاوية المذكورة).

نسخة مكتوبة بعناية كبيرة، وقد صورت بالميكروفيلم الذي يحمل رقم ٣٢٥.

عدد أوراق المجلد ٤٥٢، مسطرته ١٩، مقياسه ٢٩ على ٢٠.

وتحمل هذه النسخة الناصرية عدداً من الطرر المفيدة والطريفة فقد علق صاحبها مثلاً على قول: إن أم المؤمنين عائشة سمعت الحديث في موضع بجامع دمشق: قال: إن هذا خطأ صراح! فإن عائشة توفيت قبل بناء المسجد بمدةٍ كثيرة... والعجب من ابن جزي كيف أثبت هذا مع علمه واطلاعه. وكتبه محمد المكي بن محمد ناصر الذي كان بفاس عام ١١٦٠، ولقي شيخه الأديب محمد ونان التواتي الملوكي.

١٢ – مخطوطة الخزانة العامة ٢٤٨ ق :

هذه المخطوطة مما نسخ لِخزانة مولانا السلطان أمير المسلمين أبي عبد الله (محمد الشيخ) نصر الله أعلامه وأمد في خير وعافية أيامه... فهي تحمل تاريخ شهر رمضان المعظم من سنة تسع وثمانين وثمانمائة: ٨٨٩. والغريب

(١) ينقل التمگروتي عن ابن بطّوطة عند كلامه عن (قابس) لكن ما ذكره إنما يوجد معظمه في البكري، كما نقل عن ابن بطوطة عند حديثه عن آيا صوفيا باسطامبول، وهذا صحيح

التمگروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية

Relation d´une Ambassade de Marocaine en Turquie. 1589- 1591.

Traduite et annotée par H. De Castries Paris 1929.

في هذه النسخة أنها تشعرنا بأن كتاب الرحلة قسم على أجزاء وليس على جزأين، وهكذا فإن هذا السفر الذي نعت بالثاني إنما هو تكملة للجزء الأول فهو يبتدئ بأخبار سلطان شيراز... وحتى نعرف مدى اهتمام الملوك الوطاسيين بالرحلة وتيسيرها للعامة لقراءتها، وجدنا أن هذه النسخة المخصصة للخزانة الملكية[1] تُشكل شكلاً تاماً... ويلاحظ أن عليها طابع الزاوية الناصرية وكانت تحمل فيها رقم ١٠٧٠ ص، وتعتبر هذه النسخة من أقدم النسخ التي تتوفر عليها الخزائن المغربية ويحمل الميكروفيلم لهذه المخطوطة رقم ٣٢٦. ويدل بعض أوراقها بما تحمله من تعاليق وطرر على أن الحجاج المغاربة والمثقفين منهم خاصة،كانوا يصحبون معهم رحلة ابن بطوطة للاستئناس بها. عدد الأوراق ٢٦٢ المسطرة ١٧ المقياس ٢٨- ١٧.

١٣ - مخطوطة وزان ٣١:

هذه نسخة تحتوي على السفرين الاثنين من الرحلة، كنتُ وقفت على أثرها منذ صيف ١٩٤١ لما زرت خزانة وزان لأول مرة صحبة قاضي المدينة الفقيه ابن جلون رحمه الله وكتبت عنها مذكرة ماتزال ضمن مقيداتي.

يبتدئ السفر الأول بعد البسملة - على العادة! - هكذا: قال الشيخ الإمام الفقيه الصالح الثقة أبو عبد الله بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة رحمه الله ورضي عنه...

وقد كانت في ملك بعض الأشراف من أهل وزان: محمد بن عبد الجبار بن علي بن أحمد وانتقلت إلى ولده محمد، ثم دخلت في أحباس

(١) كان لبني وطاس دور بارز في إثراء خزائن المخطوطات بالمغرب. راجع العابد الفاسي في كتابه الخزانة العلمية ص ٣٥/٣٦/٣٧.

المسجد الأعظم بالشراء من ورثة الشريف أعلاه[١] ...

وينتهي السفر الثاني بذكر تاريخ النسخ الذي هو سنة ١٢١١ أو ١٢٧٧. أوراقها: الجزء الأول ٢٠١ ورقة والثاني ١٢٤ ورقة، كل ورقة بها صفحتان مسطرتها ١٩ مقياسها ٢٢- ١٧.

١٤ - مخطوطة خزانة مراكش رقم ٤١٢:

هذه النسخة تحتوي على السفرين معاً في مُجلد واحد « وكان الفراغ من تسويد هذه الرحلة الأنيقة... لستٍّ ليالٍ خلون من جمادى الأولى صبيحة يوم الجمعة سنة تسع ومائة وألف». وبالنسخة خروم قليلة في الصفحات الأولى، وكانت حبساً على مسجد الفهري سيدي أبي العباس عام ١١٥٨ أوراقها ٢٤٨، مسطرتها ٢٤ سطراً، مقياسها ٢٨ على ١٨.

فهرس مخططات خزانة ابن يوسف بمراكش للأستاذ الصّدّيق بلعربي، صفحة ٢٧.

١٥ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٨٩= ٩١٠:

هذه المخطوطة- وما بعدها- كانت تابعة للخزانة الملكية الفرنسية (Bibliothéque Royale) وتحمل طابعها القديم.

والمزية الأولى لهذه النسخة أنها من أكمل وأضبط النسخ باستثناء الديباجة التي أقحمت في فاتحة الرحلة، وبغير خطّها الأصلي! والتي تزعم أن «المقدمة» هي من قول ابن بطوطة[٢] ،مع أنها- كما هو واضح- من عمل

(١) أشكر بهذه المناسبة السيد عبد الكريم ملين محافظ الخزانة على مساعدته القيمة...

(٢) اعتاد النساخ أن يتركوا- عند الصفحة الأولى من المخطوط- بين البسملة وبين المتن فضاءً يسع نحو ثلاثة أو أربعة سطور يملؤه «من» يأتي بعد ممن يحلّي المؤلف بالنعوت اللائقة.

الكاتب ابن جزي... فلو أن الناشرين استغنيا عن تلك الديباجة الطفيلية على المخطوطة أو نبَّها على الأقل لتفاهتـها لجنبتنا كل الذين نقلوا عنهما تكرار هذا الخطأ (راجع مخطوطة الخزانة الملكية ٨٤٨٨).

وتحمل هذه النسخـة رقم ٢٢٨٩ الذي يوازيه رقم إضافي ١١٠ sup إلى جانب كلمة Arabe للتمييز بين اللغـة العربية وباقي مخطوطات اللغات الشرقية التي تصل في المكتبة إلى نحو ٨٠ لغة!

وقد ختم السفر الأول بهذه الكلمات:

«وكـان الفراغ من كـتـابة هذا السفـر المبـارك (الأول) في يوم الاثنين وهو أول يوم من محرم الحرام عشـية من عام ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف= ٩ يونيه ١٧٦٦ على يد العـبد الفقيـر.. محمد بن أحـمد بن قاسم بن مـحمد سـاسى البوني الـتـميـمـي... وقد كـتـبت أكثـره وأنا بحـال مرض نسـأل الله الشفـاء...» بينما ختم السـفر الثاني بهذه الكلـمات: «كمل السفـر الثاني من (الدرر الملقـوطة في رحلـة ابن بطوطة) على يد العـبـد الفـقـيـر مـحـمـد بن أحمـد... بن مـحـمـد ساسى بن إبراهيم بن مـحـمـد بلعيـد... شفـاه الله من جميـع الأسقام... وكان ذلك صـبيحة يوم الحادي عـشر من صفر الخـير من عام ثمانين ومائة وألف».

وهي تحتوي على ١٥٣ ورقة،مسطرتها ٣١ مقياسها ٣٠- ٢٠.

١٦ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٨٧: ٩٠٩

وهذه النسـخة بسفـريْها كـانت ملكاً لشخـصيـةٍ فرنسيـة دولابـورط Delaporte.

وتحـتـوي المخطوطة- التي تحـمل كـذلك رقـمـاً إضـافـيـاً ٩٠٩ Sup على ٢٠٦ورقة (كل منها يضم صفحتين)، مسطرتها ٢٨ سطراً، مقياسها ٢٩ على ٢٠.

ولا يحتوي السفر الأول ولا الثاني على إشارة لتاريخ النسخ وإنما يكتفي الناسخ بالدعاء في السفر الثاني لمن قرأها وسعى في كتبها... بما يعبر عن رضا الناس على الرحلة...

١٧ – مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٨٨: ٩١١

وهذه النسخة ضاعت منها الورقة الأولى والورقتان الأخيرتان علاوة على بعض البتر والتحريف، وهي تحمل كذلك رقماً إضافياً ٩١١ Sup

وتحتوي على ١٦٠ ورقة، مسطرة ٢٧ سطراً، مقياسها ٣٠ على ٢٠.

ولا تحمل خاتمة السفر الأول تاريخاً... بينما يحمل أول السفر الثاني اسماً جديداً للرحلة وهو (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواطر[1] وهو اسم يضاف إلى الاسم الآخر الذي مر بنا: (الدرر الملقوطة في رحلة ابن بطوطة).

١٨ – مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٩٠: ٩٠٨

تبتدئ هذه النسخة التي تقتصر على السفر الأول بفهرست الرحلة: العناوين وأرقام الصفحات بالأرقام الهندية مما يرجح لدي أن دُولابورط أتى بها من بلادٍ كانت تحت الحكم العثماني... ولها رقم إضافي هو ٩٠٨ Sup.

تحتوي على مائتي ورقة (كل ورقة بها صفحتان) مسطرتها ٢٠ سطراً المقياس ٣١ على ٢١ وقد نص في آخرها على نسخها تم أواسط صفر سنة ١١٣٤... (النصف الأول من دجنبر ١٧٢١) وذكر في أول الصفحة أن

(١) يتساءل هل لهذا صلة بمخطوط النزهة في أخبار الأقطار والبلدان، العابد الفاسي: الخزانة العلمية بالمغرب، ص ٣٢.

[سبق ذكر هذا الاسم عنواناً لمخطوطة رحلة ابن بطوطة المحفوظة في الخزانة الملكية بالرباط– انظر رقم ٣/المجلة].

المقـادير سـاقـتـه إلى نوبة سـالم بن الحـاج يـحـيى السـاسي (؟) بالشـراء الصحيح... بتـاريخ أوائل شعبان في السنة الثانية من العشرة الثـانية من المائة الثانية من الألف الثانية ١٢١٢.

١٩ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريز رقم ٢٢٩١= ٩٠٧:

تضم هذه النسخة السفر الثاني من الرحلة، وتعرف بمخطوطة دولابورط (Delaporte) كما هو مكتوب بالفرنسية على ظهر الورقة الأولى، ودولابورط هذا مستعرب فرنسي تقلب في عدة وظائف هامة وخاصة ببعض البلاد العربية مثل مصر وليبيا والجزائر... وكان منها المغرب: أولاً بطنجة التي عمل فيها قنصلاً أيام السلطان مولاي سليمان، حيث اجتمع في خريف ١٨٢٨ مع رُوني كايي العائد من تونبكتو... وثانياً في الصويرة حيث نجده صحبة اليوتنان كولونيل دريدريك دولاري (De Larüe) المبعوث إلى مكناس عام ١٨٣٦ أيام السلطان مولاي عبد الرحمن لتقديم احتجاج فرنسا على العاهل المغربي الذيماانفكّ يساعد ثورة الأمير عبد القادر، حيث نرى السلطان يعهد إلى الوزير محمد الطيب البياز بمتابعة المفاوضات مع البعثة الفرنسية(١).

فيترجح لديَّ أنه عندما كان بطنجة أولاً تمكن من الحصول على هذا السفر الثاني من رحلة ابن بطوطة... وقد علق فهرس المكتبة الوطنية الذي ألفه البارون دوسلان بما يفيد أن هذا السفر هو بخط ابن جزي عام ٧٥٧= ١٣٥٦ . والواقع أن هذا السفر يتميز عن غيره من معظم النسخ بأنه

---

(١) PHILIPPE DE COSSE BRISSAC: Les Rapports de La France et du Maroc Pendant La Conquéte Da L´Algerie 1839- 1847 Paris 1931

ينص في آخره على جملةٍ لاتوجد في غيره إلا نادراً.

«وكان الفراغ من كتبها في صفر عام ١٧٥٧ عرف الله من كتبها[١]».

ومع أن هذه النسخة على ماقلنا، أي إنها من أقدم النسخ التي عرفنا للرحلة، فإنها لاتخلو من بعض الأخطاء الإملائية واللغوية مثل جمع جزيرة على جزور بالواو، ورسم الدينار بدون ألف ، وكتابة المُرسا بالألف عوض المرسى، إلى هفوات أخرى عدَّدها دوسلان[٢].

٢٠ - مخطوطة دار الكتب تونس رقم ٥٠٤٨ بـ: ٠

وقفت على هذه المخطوطة في عين المكان[٣] ، وهي نسخة جيّدة، وجاءت جودتها من أنها كانت ملكاً لأحمد باشا باي صاحب كرسي تونس الذي حبسها على «من له أهلية الانتفاع بها ولو استنساخا» بتاريخ أواخر رمضان المعظم من عام ١٢٥٦= أواخر عام ١٨٤٠.

وقد ختم السفر المكتوب بخط مغربي بإعطاء اسم جديد للرحلة سبق أن سمعناه وهو: «الدرر الملقوطة في رحلة ابن بطوطة».

وقد اهتم مالك المخطوطة بالتعريف ببعض المواقع الجغرافية بما ينقله عن بعض المصادر المتداولة نحو كتاب فتوح إفريقية أو الممالك تأليف

---

(١) عثرت في نسخة واحدة من نسخ الخزانة الملكية (رقم ٣٥٦) على وجود بعض تغيرات أهمها: (عرفنا الله خيره) عوض (عرف الله من كتبها)!

(٢) M: G. De Slane: Lettre A. M. Reinaud, journal Asia-tique Mars 1943.

(٣) أغتنم هذه الفرصة لأجدد شكري للزميل د. شيخة محافظ الدار وسائر السادة الزملاء الذين ساعدوني...»

الشريشي...

صفحات المخطوط ٢٦٣ مسطرتها ٣٣، مقياسها ٢٧- ١٩.

٢١ – مخطوطة كايانكوس (بدون رقم)

أثار انتباهي لهذه النسخة حديث المستشرق الهولاندي المعروف رينهارت دوزي عنها في كتابه «المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب» الذي ترجمه الباحث العراقي د. أكرم فاضل[1]. عندما ذكر أن دي گايانگوس (De Gayangos) أعاره النسخة النفيسة لرحلة ابن بطوطة التي يمتلكها هو ... «إن هذا الكتاب – يقول دوزي- كتاب من النسق الرفيع أما المختصر المترجم من قبل لي (Lee) فإنه لايعطينا إلا فكرة ضعيفة كل الضعف عن أهمية الكتاب الأصلي.»

ومن هنا اتجهت إلى زملائي في ليدن الذين أشاروا علي بالتوجه نحو مدريد للاتصال بالأكاديمية الملكية للتاريخ (Real Academia de La Historia) التي استجابت لرغبتي مشكورة[2].

هذه النسخة يحتوي السفر الأول منها على ٣٣١ صفحة بينما يحتوي السفر الثاني على ٢٤٥ صفحة، مسطرتها ٢١ سطراً، مقياسها ٢٨ على ١٣. خط مغربي واضح، وتبتدئ بعد البسملة والتصلية هكذا وعلى العادة!

---

(١) وزارة الأعلام- العراق، سلسلة المعاجم، ص ١١.

(٢) أتوجه بالشكر الجزيل لزميلي في ليدن الدكتور فان كونينكسفيلد(Dr. P.s Van Koningsveld) كما أتوجه بشكري للأكاديمية الملكية للتاريخ على رسالتها بتاريخ ٧ مايه ١٩٩١، وعلى الخصوص زميلنا الأستاذ غارسيا غوميس عضو الأكاديميةالإسبانية والمغربية.

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة رحمه الله...

وتختتم الرحلة بالحديث عن تاريخ تقييد ابن بطوطة لرحلته لكنها - وهذه ملاحظة أثارت انتباهي- لاتنص كمخطوطة دولابورط ومخطوطة الخزانة الملكية رقم ٣٥٦ على أن الفراغ من كتبها من لدن ابن جزيّ كان في صفر عام سبعة وخمسين وسبع مائة.

وقد نص على أن ناسخ الرحلة هو أحمد بن عبد الرحمن المغيلي غفر الله ذنوبه وغفر لوالديه... ولكاسبه وقارئه ولمن سعى في كتبه... بتاريخ ثامن من صفر الخير عام تسعة وثلاثين ومائة وألف.

* * *

٢٢ - مخطوطة الأكاديمية العلمية بلشبونة

وقد وقفت على المخطوطة التي طالما تحدث الباحثون عنها، ويتعلق الأمر بالنسخة التي اقتناها الأب خوسي دي سانطو أنطونيو مورا (josé de Santo-Antonio Moura) من فاس أثناء وجوده ضمن سفارةٍ وردت من البرتغال عام ١٧٩٧= ١٢١١ وترجم قسماً منها إلى البرتغالية، وقفتُ عليها في يناير ١٩٩٣ بالأكاديمية العلمية في لشبونة[1]...

والمهمّ أن نعرف أن مخطوطة ابن بطوطة هذه نسخت في تنبكتو المحروسة وقد وافق الفراغ منها أواسط رجب عام ثلاثة وأربعين وألف (أواسط يناير ١٦٣٤) أي أيام الوليد بن زيدان بن أحمد المنصور الذهبي

---

(١) طبعت هذه الترجمة عام ١٨٤٠ في مجلدين، وقفت عليهما بالمكتبة الوطنية في العاصمة البرتغالية.

(١٠٤٠ - ١٠٤٥ = ١٦٣٠ - ١٦٣٥)[1]...

ومعنى هذا أن مخطوطة ابن بطُّوطة كانت معروفةً بل مطلوبةً في تنبكتو وبلاد التكرور، وهو الأمر الذي يفسر لنا سبب قيام أبي عبد الله محمد الولاتي بترجمةٍ لابن بطوطة في كتابه: (فتح الشكور في معرفة أعيان التكرور) ترجم له ولو أنه أي ابن بطوطة ليس من تلك الجهات تكريماً له وتقديراً لمقامه.

٢٣ - مخطوطة الشيخ حمودة:

وهناك مخطوطة للشيخ حمُّودة[2] بن لفغون شيخ الإسلام في قسطنطينة، وقد نسخت بتاريخ ٢٢ شوال ١١٦٠ = ١٧ أكتوبر ١٧٤٧ م وقد أشار إليها الناشران الفرنسيان ديفريميري وسانگينتي في مقدمة ترجمتهما للرحلة وردَّد ذلك فانسان مونطي في مدخله الجديد...

٢٤ - وقد أهدى لي زميلي التونسي الأستاذ الحبيب اللمسي صاحب دار الغرب الإسلامي في بيروت، صورةً مخطوطةً للرحلة يمتلكها تقع في سفرين مختلفي الخط ورقاتها من طول ٢١ على ١٤س، مسطرتها: السفر الأول ٢١ بينما كانت مسطرة الثاني ١٧، وهكذا فإن صفحات الأول تصل إلى ٣٢٠، بينما تبلغ صفحات السفر الثاني ٣٥٦. كانت المخطوطة في ملك الحاج محمد بن حسين العريبي القلاَّل عام ١٢٥٧هـ قبل أن تنتقل إلى

---

(١) أصبحت المخطوطة ملكاً لأحد حفدة السلطان المولى إسماعيل.

(٢) الشيخ حمُّودة هذا هو الذي اعتمد على خزانته الدكتور لوسيان لوكلير عند اشتغاله بكتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) لابن البيطار

Notices et extraits de manuscrits de la Bibliothèque Nationale,... Paris 1881- 1883 P. XIII .

محمد بن الحاج- بالشّراء الصحيح- على يد الدلال محمود السعيدي يوم ١٨ ربيع الأنور عام ١٢٨٦هـ، والمهم في هذه النسخة أن ديباجتها لاترتكب الخطأ الذي وقع فيه بعض النساخ من نسبة المقدمة إلى ابن بطوطة مع العلم أن المقدمة- كما قلنا مراراً- هي بقلم ابن جزي، ويلاحظ كذلك أن ناسخ السفر الأول لم ينتبه للوقوف حيث انتهى سائر النساخ... ومن هناك وجدنا أن ناسخ السفر الثاني ابتدأه بالوصول إلى مدينة بخارى عوض الوصول إلى وادي السند المعروف ببنج أب.

* * *

وإذا كانت الرّحلة قد عرفت ذلك العدد العديد مما عرفنا بعضه من النسخ، فقد كان من مظاهر العناية بها قيام بعض المشايخ «بانتقاء» أو «اختصار» بعض الأطراف منها، وقد كان في صدر هؤلاء العلامة محمد بن فتح الله بن محمود بن محمد البيلوني[1] الحلبي المتوفّى سنة ١٠٨٥= ١٦٧٤[2]...

وهذا «المنتقى للبيلوني» هو الذي قام القس صموئيل لي (Lee)

---

(١) نشأ بحلب ورحل إلى الرُّوم وسلك طريق القضاء، والبيلوني نسبة إلى البيلون، وهو نوع من الطين يستعمل في الحمامات لتلطيف البشرة. وقد قرأنا في (موسوعة حلب المقارنة) أن كلمة البيلون مستمدة من اليونانية (Valaniyon) بمعنى الحمام... ومن أقوالهم: فلان لايميز بين الصابون والبيلون. وقد وقفتُ عليه في دكاكين حلب بمساعدة د. محمد البيلوني الذي أمدني بصورة لما قيل عن أسرة البيلوني في كتاب (إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) تأليف محمد راغب الطباخ الحلبي ج ٦ غير أن هذا التأليف لم يتعرض لاختصار البيلوني لرحلة ابن بطوطة.

(٢) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج ٤ ص ١٠٥ المطبعة الوطنية ١٢٨٤.

بترجمته عام ١٨٢٩[١]، والذي قال عنه دوزي قبل قليل عند الحديث عن النسخة التي اعتمد عليها لگايانگوس: «إن ذلك «المنتقى» لا يعطي إلاَّ فكرةً ضعيفةً كل الضعف عن أهمية الكتاب الأصلي».

وقد توفرتْ مكتبتي على عددٍ من نسخ هذا «المنتقى»:

٢٥ – مخطوطة وقف تيمور دار الكتب المصرية (أ):

ميكروفيلم رقم ١٧٧٣٢ نسخة (أ)

وهي تحمل تاريخ يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وألف ١٠٩١ هـ= ١٦٧٤ م كتاريخ لتحريرها أي بعد ست سنوات فقط من وفاة البيلوني... وهي تحتوي على ١٩٧ صفحة، مسطرتها ١٩ سطراً مقياسها ٢٤ على ١٦.

٢٦– نسخة أخرى من وقف تيمور.. نسخة (بـ) :

وهذه نسخة أخرى أُنجز تحريرها على يد كاتبها الفقير علي الإسلامبولي في ١٥ شهر شوال ١٢٧٢، وفي أسفل هذا توجد طرة تقول: «ونقلت من نسخة بخط الفاضل الشيخ محمد العزيزي، كان كتبها برسم الشيخ سليمان الفيومي، وتاريخها ١٧ شوال ١٢١٠= ١٧٩٦ وقوبلت عليها وشارك في مقابلة البعض كاتبه الفقير نصرالهوريني (ت ١٢٩١= ١٨٧٤)... وكان ذلك في قصر حضرة عبد الحميد بيك نافع؟ الذي كتبت هذه النسخة برسمه أسبغ الله عليه ظلال نعمه؟

---

(١) The Travels of Ibn BATTUTA, by The Rev Samuel Lee, Cambridge January 24 Th 1829. First Edition 1829- New Impressin 1984.

أوراقها ١٤٦ (في كل واحدة صفحتان) ، المسطرة ٢١ سطراً، المقياس ٢٢ على ١٢.

٢٧ - مخطوطة الفاتيكان رقم ١٦٠١ (جـ):

وهذه نسخة أخرى من منتقى البيلوني وقد كتبت في أوائل رجب الفرد المعظم من شهور سنة أربع وثمانين ومائة وألف (١١٨٤).

عدد أوراقها ١١٢ (في كل ورقة منها صفحتان) مسطرتها ٢١ سطراً، مقياسها ٢٠ على ١٥، خط شرقي كسابقه[1] .

٢٨ - مخطوطة الأزهر رقم ٤٠٦٣ (د):

هذه نسخة كتبت بتاريخ ١٧ شعبان ١٢١٠ على مانقرؤه في آخر المخطوطة وهي تذكر أنها كتبت على يد الفقير محمد بن أحمد العزيزي الشافعي الأزهري برسم «الأستاذ الأعظم» الشيخ سليمان الفيومي، وعلى رأس الورقة الأولى من المخطوط هامش يحدد تاريخ رحلة ابن بطوطة ونهايتها وتوقيع الشيخ نصرالهوريني ثم تاريخ ١٢٢٣.

عدد أوراقها ٧٢ (في كل ورقة صفحتان) ، مسطرتها ٢٣ سطراً، مقياسها ٢٠ على ١٤. ومن المهم أن نشير هنا إلى أن الورقة الأولى من هذه المخطوطة: وهي التي تحمل العنوان، تحتوي على قطعتين شعريتين لهما دلالة جد مفيدة على مصداقية رحلة ابن بطوطة، وعلى المركز الذي كانت تنعم به في المشرق منذ ذلك التاريخ: القرن الحادي عشر الهجري، عندما ظهر «المنتقى»، حيث كان الناس يتوقون للحصول على «منتقاها» مادامـوا لم

(١) نغتنم هذه الفرصة لنقدم شكرنا إلى مونسينور جاكلين الذي أهدى إلينا صورة لهذه المخطوطة نيابةً عن مكتبة الفاتيكان.

يستطيعوا الحصول على «أصلها»:

تقول القطعة الأولى:

إذا ما رحلة الطنجي عزت وشح بها لئيم أو كريم
وألفيت؟ الملخص والمنقّى من ابن جزيٍّ البحرُ الخضيم
فدع نجداً لساكنه وأعرض وحسبك من عرارته شميم!!

وهو يشير في البيت الأخير إلى البيت المعروف:

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

ثم تقول القطعة الثانية التي تصف الرحلة الأهلية بأنها «قطب» لجميع الرحلات:

حيث أبصرت رحلةً لإمام فهي ذيل لرحلة ابن بطوطة
إنما الكون دارة، وهي قطب بجميع الجهات منه منوطة
جعل الله روحه في رياضٍ حيثما ينسج الغمام خيوطه[1] !

ونعتقد أنه من المهم أن نورد ماجاء في ديباجة (المنتقى) للبيلوني «... هذا انتقيته مما لخصه الامام الكاتب محمد بن جزي الكلبي من رحلة الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، وإنما انتقيت ماكان غريباً غير مشهور أو مشهور النقل لكن ربما لايعتمد عليه لغرابته وتسامحِ المؤرخين في النقل غالباً فأثبته لكون صاحب الرحلة ثقة وكتب ماثبت عنه من أخبار الأمم والأقطار، فنقلُ الصدوق أوقع في الاعتبار والاستبصار، وبعض مانقله قد يخالف ماذكره غيره كما في وصفه بعض ماشاهده من عقاقير الهند،

---

(١) يعتقد د. محمود الشرقاوي أن الأبيات للبيلوني، وأستبعدُ ذلك لعدم وجود مايؤيده والذي أعتقده أنه تقريظٌ من أحد الموالين... انظر كتابه: رحلة مع ابن بطوطة من طنجة إلى الصين والأندلس وإفريقيا، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨، صفحة ٩- ١٠.

فإن بعضه مخالف لما ذكره الأطباء في وصفها، والظنُّ بالشيخ الصدق. وقد خرج الشيخ ابن بطوطة صاحب الرحلة بقصد الحج والسياحة من بلدته طنجة عام خمسة وعشرين وسبعمائة، وإنما أذكر بعض أسماء البلاد التي اجتازها في رحلته وإن لم يكن في ذلك كبير فائدة للتنبيه على كمال همته وتوكله وعدم سآمته من الحل والترحال وقطع مشاق الفيافي والجبال...»

٢٩ – «منتخب» الرحلة لمؤلف مجهول رقم ٢٢٧٤١:

وإلى جانب «منتقى» البيلوني بنسخه الأربع، ظهر «منتخب» الرحلة ٢٢٧٤١ لمؤلفٍ مجهول، وافق الفراغ منه يوم الثلاثاء رابع شهر ذي القعدة من أشهر سنة ألف ومائة واثنين من الهجرة النبوية و (٣٠ يوليه ١٦٩١) أخذت النسخة عن الميكروفيلم رقم ٢٢٧٤١، دار الكتب القومية...

أوراقها ٤٦ (في كل ورقة صفحتان)، المسطرة ٢١ سطراً ومقياسها ٢٢ على ١٤.

وقد طبع هذا «المنتخب» في القاهرة أواخر ربيع الأول ١٢٧٨هـ= ١٨٦١م على نفقة أحمد أفندي الأزهري بتصحيح الشيخ علي المخللاتي، ويقع في ٧٩ صفحة، ولذلك يعرف هذا «المنتخب» باسم منتخب الأزهري. ونرى كذلك من المفيد أن نورد ما جاء في مقدمة (المنتخب):

«... وبعد فهذا «ماانتخبته» من مختصر رحلة الإمام العالم الرحال السائح في البلاد أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة المغربي المعروف في البلاد المشرقية بالشيخ شمس الدين وهو الذي طوق الآفاق معتبرا، وطوى الأمصار مختبراً وباحث فرق الأمم، وسير العرب والعجم، التي اختصرها وضبط مشكل ألفاظها الشيخ الإمام العلامة محمد بن محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي المغربي، بإشارة أمير المؤمنين المتوكل على

الله سلطان الحضرة الفاسية..»

* * *

والحديث عن مختصرات الرحلة يدعونا إلى التساؤل عن تاريخ وصول مخطوطة الرحلة إلى بلاد المشرق وبلاد الشام، فنحن نعلم عن اهتمام المغاربة بما يصدر عن المشارقة، والعكس صحيح، فمتى وصلت الرحلة إلى تلك الجهات؟

إنّ المقريزي عندما يتحدث عن معركة (مرج الصفار) التي وقعت كما هو معلوم يوم ثاني رمضان ٧٠٢ = ٢٠ أبريل ١٣٠٣، والتي تحدث عنها ابن بطّوطة، أقول: إن المقريزي لم يشر لما رواه ابن بطوطة وهو الأمر الذي يدلّ على أن الرحلة لم تكن قد وصلت للمشرق على عهد المقريزي المتوفى ٨٤٥= ١٤٤١.

وكذلك فإن ابن إياس الذي توفي عام ٩٣٠= ١٥٢٤ لم يعرج على معلومات ابن بطوطة حول تلك المعركة، ومعنى هذا أن الرحلة لم تكن قد وصلت إلى تلك الديار.

لكن «منتقى» البيلوني وهو قد توفي عام ١٠٨٥= ١٦٧٤ ومختصر الأزهري وقد فرغ منه عام ١١٠٢= ١٦٩١... كلا العملين يدلاّن على أن المؤلّفين كانا يتوفران على نص الرحلة وإلا فكيف يقومان بـ «الانتقاء» منها أو «الانتخاب»؟ فهل وصلت الرحلة عن طريق أحد الحجاج أو الدپلوماسيين للمشرق، أو طريق مشرقي ورد على المغرب وحمل الرحلة معه؟

إني على مثل اليقين من أنّ الذي حمل أخبار الرحلة إلى تلك الديار هو التمگروتي سفيرنا إلى القسطنطينية عام ٩٩٧= ١٥٨٩ الذي نجده ينقل عنها في رحلته (النفحة المسكية[١])...

---

(١) نشرها دوكاستري ضمن حديثه عن السعديين.

وقد أتى بعده المقَّري الذي ردد «ترتيب» الرحلة في موسوعته (نفح الطيب) بعد أن غادر المغرب عام ١٠٢٧= ١٦١٨[١] .

ومن هنا نؤكد أن الرحلة لم تنتظر الزّياني ليحملها معه عام ١١٦٩= ١٧٥٦ إلى موسم الحج مشهّراً بها منددًا[٢] ...

٣٠ – نسخة ضومباي النمساوي:

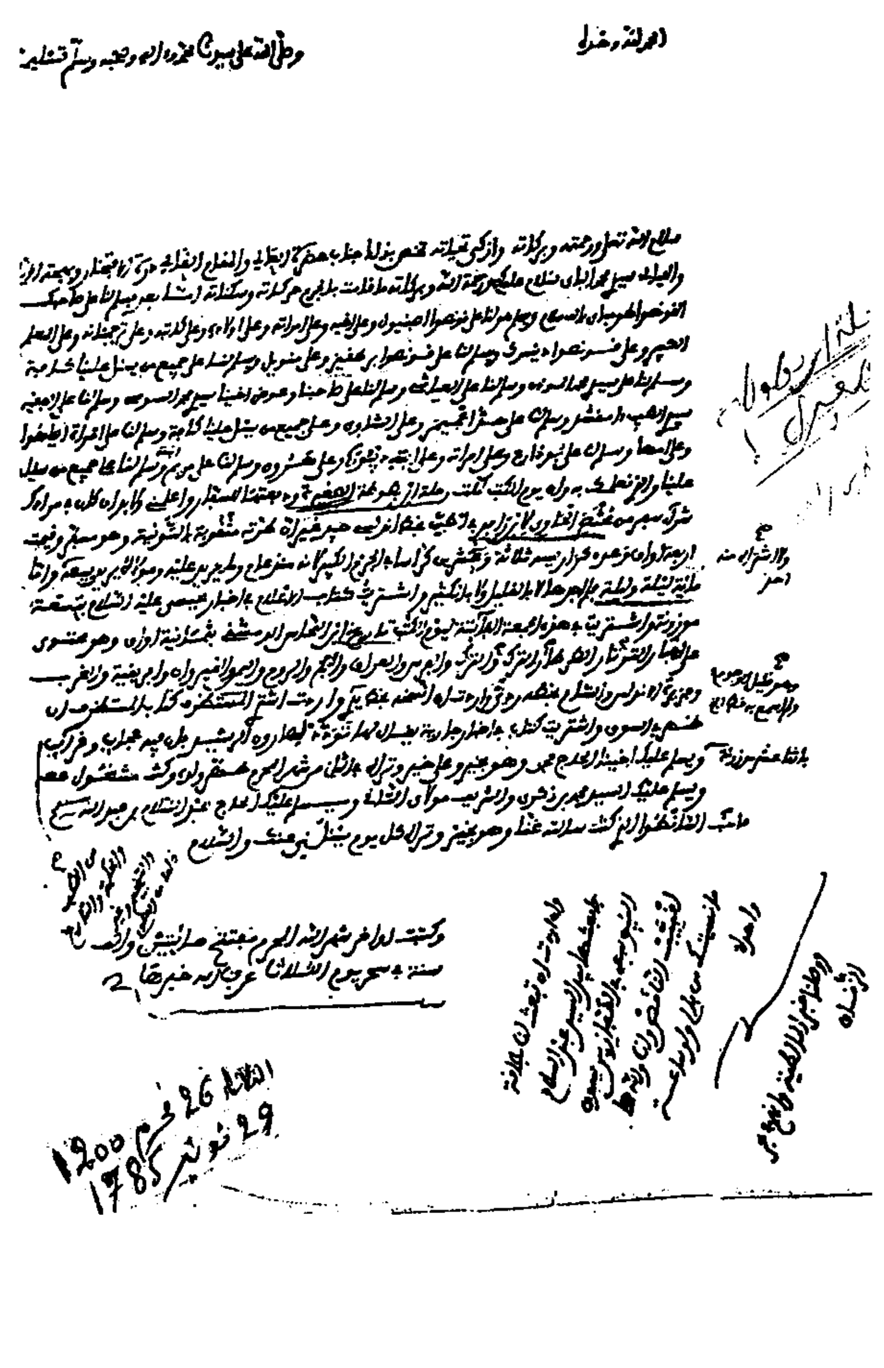
لقد وردت الإشارة إلى هذه النسخة ضمن رسالة بعثها بتاريخ ٢٦ محرم ١٢٠٠= ٢٩ نونبر١٧٨٥ أحد النساخ المغاربة إلى الدبيلوماسي النمساوي ضومباي الذي كان يعمل بسفارة النمسا بطنجة وكان يهتم باقتناء المخطوطات... في هذه الرسالة يخبر المغربي زميله بأن رحلة ابن بطوطة الصغيرة كملت ودفعت للسفّار أي المجلّد... فماذا عن مصير هذه النسخة[٣]؟

* * *

(١) ج ١، ١٥٢.

(٢) الترجمانة الكبرى: الرباط ١٩٦٧ ص ٥٨١.

(٣) عند زيارتي للخزانة الوطنية في ڤيينا حاولت أن أجد أثراً لهذه الرحلة ضمن مخلفات ضومباي هناك وهي كثيرة، لكني وجدت عوضها رحلةلمغربي آخر متأخر عن ابن بطوطة، هو المتيوي الذي رحل صحبة الملك محمد الثالث إلى جنوب المغرب... وإني لأشكر بهذه المناسبة مساعدة زميلي الدكتور الأستاذ طريف السمان.


الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الثلاثاء 26 محرم 1200

29 نوفمبر 1785

وهكذا نستشفُّ من خلال كلّ هذا أن هناك اهتماماً زائداً بالرحلة عبر العصور سواء من لدن الحكام أو من لدن العلماء والمثقفين بحيث إنه لم تخل فترة من الفترات دون أن تجد فيها أثراً للرحلة نسخاً أو بيعاً أو شراء... بل إنَّنا كنا نلاحظ في بعض الأحيان أن تواريخ النسخ تتقارب فيما بينها، ومعنى هذا أن هناك طلباً متوالياً على الرحلة من طرف هُواتها والمعجبين بها: ليس فقط من المغاربة والمسلمين على العموم ولكن من طرف المستعربين والمستشرقين الذين وجدوا فيها مايرضي استطلاعهم ويزيد في معلوماتهم عن عالم العروبة والإسلام...

* * *

والآن وقد ألممنا بالمخطوطات التي توفرت لدينا عن هذا التراث العربي الجليل، نرى من المفيد أن نخصص الحيز الأخير من حديثنا لما قام به الزملاء العرب من جهودٍ متنوعةٍ مشكورةٍ للاستفادة من رحلة ابن بطوطة...

وأرى من المفيد منذ البداية أن أكشف عن حقيقة وأذْكُر أنه بالرغم مما ظهر في المشرق من طبعات عديدة للرحلة منذ أواخر القرن الماضي، فإن كل تلك الطبعات إنما كانت منقولة من الطبعة الباريزية! عام١٨٥٣– ١٨٥٨، أي إنه لايوجد ناشرٌ واحدٌ قام بمبادرة من عنده للاعتماد على معطيات جديدة غير التي اعتمد عليها النّاشران العالمان الفرنسيان ديفريمير (Defremery) وسانگينيتي (Sanguinetti) ...

بل لم نجد واحداً من زملائنا من كلف نفسه حتى العودة إلى المخطوطات الباريزية التي اعتمد عليها الفرنسيان الاثنان حتى يقوموا ببعض المقارنات والمفارقات..!

وفي مصر التي تعتبر– على طول العصور– بحق رائدة الفكر

وعاصمة الكتاب العربي، فإن الرحلة لم تشتهر إلا عندما صدرت كاملةً في باريز عام ١٨٥٣– ١٨٥٨ !! فهنا فقط تحركت الهمم لطبعها بمصر نقلاً – بالحرف – من النسخة الفرنسية، ونقول بالحرف ونحن نقصد إلى أنَّ الناشرين التَّابعين لم يبذلوا أي جهد حتى في تصحيح نسبة المقدمة لابن جزي وليس لابن بطوطة[1] ...

وقد تمَّ هذا النشر الأوّل بمطبعة وادي النيل بتصحيح أبي السعود أفندي في منتصف جمادى الثانية ١٣٨٨ هـ= أول شتنبر ١٨٧١ م «على أصله المطبوع مع ترجمته بالفرانساوية بمدينة باريز في سنة ١٨٥٨ م ميلادية» كما تقول هذه الطبعة.

وتحركت همة أحد أبناء فاس (المغرب) فتطوع الشريف مولاي أحمد ابن السيد عبد الكريم القادري الحسني المغربي الفاسي بطبع الرحلة من جديد وكان عليه – هو الآخر ا– أن يعتمد على النسخة المطبوعة بمصر المعتمدة بدورها على طبعة باريز !!

لعلَّه تعذَّر عليه أن يقوم بطبع رحلة ابن بطوطة في مطابع الحَجَر بفاس، فقام بهذه المبادرة الجريئة واتَّصل بمصر التي ظهرت فيها هذه «الطبعة الثانية» للرحلة يوم ١٣ ربيع الثاني ١٣٢٢= ١٧ يونيه ١٩٠٤ اعتماداً على الطبعة الباريزية كما قلنا.

ولم تقف الرحلة في مصر عند هذا الحدّ فقد رأت وزارة المعارف المصرية– على مايؤكده المستشرق الرُّوسي كراتشكوفسكي أن دراسة

(١) الإشارة إلى أن «مقدمة السفر الأول» التي نسبت إلى ابن بطوطة في الطبعة الفرنسية بقيت على ماهي عليه في طبعة القاهرة مع أن من الواضح والبيّن الجلي أن «المقدمة» هي لابن جزي الذي كان يتكلم فيها عن نفسه قبل أن يتكلم ابن بطوطة!

الرحلة في المدارس مما يساعد أبناء مصر على توسيع مداركهم وإثراء معلوماتهم. وهكذا عهدت ١٣٥٢= عام ١٩٣٣ إلى اثنين من كبار رجال التعليم في أول هذا القرن للاهتمام بالرحلة وإعدادها لتصبح ضمن المقررات المفروضة على طلاب المدارس الثانوية كما عهدت إلى الشيخ محمد فخر الدين بوضع خرائط لها، فكان كتاب (مهذَّب رحلة ابن بطوطة[١] ...)

ونرى من المفيد هنا أن نشير إلى النقد اللّاذع الذي لقيه كتاب (مهذّب الرحلة) من لدن عددٍ من الباحثين، كان منهم زميلنا د. حسين مؤنس[٢] .

وإلى جانب مصر وجدنا بيروت بدورها تُولي اهتمامها لرحلة ابن بطوطة، فأتت دار صادر لتقدّم[٣] إلينا عام ١٩٦٠ طبعتها الكاملة للرحلة، ونافست دارُ الكتاب دارَ صادر فنشرتها كذلك[٤] في عام ١٩٦٠.

ونرى من المهمّ أن نذكر هنا أن الناشر في دار صادر أقدم على حذف الكلمات المتعلقة بضبط وشكل الأعلام الجغرافية! هذا الضبط والشكل الذي يذكره المؤتمر العالمي للأعلام الجغرافية التّابع للأمم المتحدة على أنه من مناقب ابن بطُّوطة ومزاياه...

---

(١) وزارة المعارف العمومية: مهذَّب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار... وقف على تهذيبه وضبط عربيته وأعلامه أحمد العوامري بك، ومحمد أحمد جاد المولى بك... المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٣٣، البستاني: الروائع ١٩٥٠ ج ١ مزيج تعليق ١.

(٢) د. حسين مؤنس: ابن بطوطة ورحلاته، دار المعارف، مصر ١٩٨٠ ص ٨.

(٣) دار صادر– دار بيروت: رحلة ابن بطوطة، بيروت ١٣٧٩= ١٩٦٠ تقديم كرم البستاني.

(٤) دار الكتاب اللبناني، بيروت، سلسلة كتاب التحرير ١٦٦– سنة ١٣٨٦= ١٩٦٦.

ومن الواضح أن صنيع «دار صادر» هذا يعتبر بدعةً منكرةً لاتتفق وأهداف البحث الذي يعتبر أن ذلك الضبط نوعٌ من التوثيق الذي تفرضه الأمانة العلمية[١] ...

ومن الملاحظ أن (دار الكتاب اللبناني) سارت في نفس اتّجاه (دار صادر)، فقد استغنت عن ضبط الأعلام تقليداً لزميلتها! وأكثر من هذا فقد قامت هذه الطبعة بحذف بعض الفقرات وبعض الأشعار[٢] التي لم ترُقها من الرحلة ظلماً وعدواناً على نحو ماقام به العالم الإيراني دَ. علي موحد عند ترجمته للرحلة إلى اللغة الفارسية...

وإذا كان الشريف القادري (المغربي) الذي نشر الرحلة أوائل هذا القرن عام ١٩٠٤ على ماتركها عليه الناشران الفرنسيان، فإنَّ زميلاً مغربيّاً معاصراً [٣] رأى أن يقوم بتقليد صنيع الناشرين في لبنان، فرأى بدوره- أوّلاً: حذف العبارات التي تضبط الأعلام... بل وقام ثانيًا: باجتهادٍ جديدٍ وهو أنه جرّد أقوال ابن جزي من صلب الرحلة وجعلها في ذيولٍ على حدَة نظراً لكون فائدتها- في نظره- ثانوية!

وقد سلك هذا الصنيع أيضاً في بعض النصوص التي وردت أثناء الكتاب ... ومعنى كلّ هذا أن الرحلة التي عرفها الناس أيام السلطان أبي عنان اختفت لتعوضها رحلة أخرى بترتيباتٍ أخرى!!

وقد أتعب مثل هذا الصنيع أصحابَه فلم يستطيعوا الالتزام به من أول

(١) تصرفت هذه الطبعة فحذفت بعض الجمل التي رأت أنها لاتليق بالأحوال الجارية اليوم! انظر مثلاً صفحة ٥٤ من الرحلة.

(٢) يراجع الشعر الذي قيل مثلاً حول مدينة حلب... ص ٦٨.

(٣) طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٢.

فقرة في الرحلة عندما استهلّ ابن جزي مقدمته بقوله:

الحمد لله الذي ذلل الأرض لعباده ليسلكوا فيها سبلاً فجاجاً إلخ... أفلم يكن من واجب أولئك- وقد قرّروا فصل كلام ابن جزي عن الرحلة- أن يجعلوا المقدمة ذيلا كذلك؟! هذا إلى هفوات بالغة لم تصحّح: مثل كلمة التّارات التي تحولت إلى القارات! وكلمة الفارسية التي تحولت إلى الفاسية!

وقد خلَف بعد هؤلاء خلْفٌ من إخواننا المشارقة فقاموا باجتهادات أخرى وهكذا اعتمد بعض اللبنانيين على زميلنا المغربيّ الذي أشرنا إليه، اعتمد عليه من غير أن يرجع إلى أصول الرحلة ونقل عنه مناهجه في الاستغناء عن ضبط الأعلام، وفصل أقوال ابن جزي من صلب الكتاب لتصبح في الهامش... ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ، ولكنه تجاوزه إلى إعطاء تفسيرات خاطئة لبعض الكلمات المحرّفة في الرحلة المنقول عنها.. مثلاً فسّر ذلك الباحثُ اللبناني القصد من كلمة (القارات) الثلاث مع أنها (التارات)[1] وليس القارات فسّرها بأنها تعني إفريقيا وآسيا وأوروبا!! وفسر القصد من كلمة المملكة (الفاسية) مع أنها المملكة (الفارسية) فسرها بأنها نسبة إلى مدينة فاس عاصمة الأدارسة! وقد بدّل ذلك الناشر اللبناني بعض العبارات التي لم تعجبه على نحو ما فعل سلفه[2] !!

وأخيراً قرأنا لأحد علماء الأزهر الشريف الشيخ محمد عبد المنعم

(١) الإشارة إلى الآية الكريمة: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾...

(٢) أذكر على سبيل المثال عبارة (يطوف **كلّ يوم** سبعين طوافاً) الموجودة في جميع النسخ المخطوطة، تحولت إلى (**كلّ أسبوع** سبعين طوافاً) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار، شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧=١٩٨٧.

العريان «تقديمه» و «تحقيقه» للرحلة وكان على نحو سابقيه من الذين لم يكلفوا أنفسهم عناء العودة إلى الأصول..

وفي السادة الذين تصدوا للرحلة- وهم كثير- من تجنّب نشرها حرفياً وتحقيقها على الطريقة المعهودة في كتب التراث، واكتفى بعرضها، أي إنه كان يحكي عن ابن بطُّوطة، ويتحدث عنه حديث الغائب وبأسلوبٍ غير أسلوبه[1]...

وقد سوَّغ بعضهم هذا الصنيع بأنَّه نوع من «التعريب» أي نوع من ترجمة الأسلوب القديم إلى الأسلوب الحديث ...

وبعد... فأعتقد أننا بحاجة ماسة إلى إعادة النظر فيما نشرناه عن هذه الرحلة التي يجب أن نعترف بأننا كنا مقصّرين في شأنها، وأننا كنا دون اهتمام المستشرقين في التعريف بها وبمعلوماتها وبصاحبها الذي يظلّ عملاقاً من عمالقة المعرفة في بلادنا، فهل سنقوم بما يفرضه علينا الواجب ؟

(١) من هؤلاء الأستاذ محمود الشرقاوي في تأليفه رحلة ابن بطوطة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨. والدكتور شاكر خصباك في كتابه: ابن بطُّوطة ورحلته، مطبعة الآداب-النجف الاشرف ١٩٧١.

علم الوضع

للشيخ عبد الحميد الزهراوي

١٢٨٨- ١٣٣٤ هـ

١٨٧١-١٩١٦ م

الدكتورعبد الاله نبهان

هذه رسالة لطيفة في علم الوضع جمعها الشيخ الشهيد عبد الحميد الزهراوي، قمت بتحقيقها والتعليق عليها، وقدمت لها معرفاً بمؤلفها تعريفاً موجزاً وبعلم الوضع وبالنسخة المعتمدة .

١- المؤلف[1] :

عبد الحميد بن السيد محمد شاكر بن السيد إبراهيم الزهراوي، ولد في حمص عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) وتلقى تعليمه الأول في «المكتب» على يد الشيخ مصطفى الترك[2] ،ثم نقله والده إلى «المكتب الرشدي»

---

(1) اعتمدنا في هذه الترجمة على مادوّنه صديق الشيخ الزهراوي الشيخ أحمد نبهان في مجلة المنار مترجماً صديقه. مجلة المنار، المجلد ٢١ ص ١٥٠- ١٥٣ ثم ص ٢٠٧- ٢١٣ وانظر ماكتبه عنه السيد محمد رشيد رضا في مجلة المنار في المجلد ١٩: ١٦٩ وانظر معجم المؤلفين ٥: ١٠٤ والأعلام ٣: ٢٨٨ وحلية البشر ٢: ٧٩١

(2) مصطفى الترك ابن الشيخ أحمد الترك، وعُرف بالترك لأن والده كان ممن حضر مع عسكر السلطان عبد المجيد لمحاربة إبراهيم باشا، واستقر بعد ذلك بحمص. وكان الشيخ مصطفى يقول الشعر على طريقة أهل الحقيقة. وله محاورة شعرية مع تلميذه الزهراوي نشرناها في مجلة التراث العربي. عن التاريخ الحمصي للوفائي/ مخطوط وانظر مجلة التراث/ العدد المزدوج ٢٥- ١٩٨٧/٢٦ دمشق.

بحمص، وتخرج فيه حاملاً شهادة التحصيل، واستمر بعدئذٍ في طلب العلم، فقرأ العربية على بعض شيوخ بلده، وقرأ الفقه الحنفيّ على الشيخ حسن الخوجة، وقرأ الحديث والتفسير والعقائد على الشيخ المحدّث عبد الساتر أفندي الأتاسي، ومنه أخذ الإجازة بقراءة الحديث وروايته، وقرأ الأصول والكلام والمعقول على الشيخ عبد الباقي الأفغاني(3) نزيل حمص.

اتجه الشيخ بعد ذلك إلى السفر للسياحة ثم للتجارة، وكان سفره الأول إلى الآستانة سنة ١٣٠٨ ومنها إلى مصر وفيها اجتمع بكثير من الأدباء «وجرت بينه وبينهم مطارحات شعرية على البداهة فكان محل إعجاب الجميع..» وعاد إلى حمص وأصدر فيها جريدةً سمّاها «المنير» كان يتحمل نفقات طبعها ويوزعها، ولم تلبث أن منعت من قبل العثمانيين.

وفي سنة ١٣١٣ هـ سافر إلى الآستانة بقصد التجارة، لكنه لم يلبث أن ترك التجارة ليعمل في جريدة «المعلومات» وأخذ يحرر مقالاته الأدبية والإصلاحية، ولم يلبث أن أوقف «تحت المراقبة» أربعة أشهر، وأُرسل إلى دمشق الشام «مأمور إقامة تحت المراقبة براتب خمسمائة غرش كل شهر». وفي دمشق صنف رسالته في الإمامة وشروطها، ورسالة أخرى سمّاها

---

(3) عبد الباقي الأفغاني: ذكره الوفائي في التاريخ الحمصي/ ٢٦/ وقال مافحواه أن الشيخ حضر من الحجاز وتوطّن في حمص، وسكن في الجامع النوريّ الكبير، وأن علماء حمص قد قرؤوا عليه، وذكره كحالة في معجم المؤلفين ٥: ٧٠ وقال عنه: الكابلي، نزيل دمشق.. وذكر أن وفاته سنة ١٩٠٧. قلت: ويمكن أن يكون الأفغاني نزل دمشق أولاً ثم استقرّ في حمص.

الفقه والتصوف، وثار به بعض معاصريه وأغروا به العامة، فحبسه الوالي ناظم باشا حبساً سياسياً ليحميه، ثم جمعه بمعارضيه للمناظرة «فما قامت لهم حجة مقنعة على دعواهم بل كانت حجته هي الدامغة» وبعد سنة وستة أشهر قضاها في دمشق أُرسل محفوظاً إلى الآستانة وبقي فيها ستة أشهر ليعود بعدها إلى حمص.

قضى الشيخ مدة في حمص، فرّ بعدها هارباً إلى مصر عن طريق طرابلس الشام سنة ١٣٢٠ هـ، وعمل هناك يحرر في جريدة «المؤيد» و «الجريدة» حتى حدث الانقلاب العثماني وأعلن الدستور «فطلبه إخوانه بحمص ليكون نائباً عنهم في مجلس النوّاب (المبعوثين) فأجابهم..»، وانتخب هو وخالد أفندي البرازي مبعوثين عن لواء حماة، فذهب إلى الآستانة، وهناك أصدر جريدة «الحضارة» باللغة العربية.

وفي نهاية هذه الدورة فُضّ المجلس فعاد الشيخ إلى حمص، ثم سافر إلى الآستانة من أجل جريدته، ولبث مدة عاد بعدها إلى وطنه، ثم سافر إلى مصر فانتخب من حزب اللامركزية رئيساً للمؤتمر الذي انعقد في باريس عام ١٩١٣م.

عاد بعد ذلك إلى الآستانة مع نفر من رفاقه الذين كانوا في المؤتمر، وعيّن عضواً في مجلس الأعيان ليشرف على إنجاز وعود الترك للعرب.

ولم تلبث أن نشبت الحرب العالية الأولى، وتسلّم جمال باشا زمام السلطة في بلاد الشام، وأقدم على إعدام أحرار العرب في دمشق وبيروت. وكان إعدام الشيخ الزهراوي في دمشق ليلة السبت في ٤/رجب/١٣٣٤هـ= ٢٣/نيسان/١٩١٦م رحمه الله رحمة واسعة.

ترك الشيخ آثاراً علمية منها كتاب «خديجة أم المؤمنين» الذي طبع

بمصر بمطبعة المنار ١٣٢٨ هـ ومنها رسالة الفقه والتصوف التي طبعت بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٣١٩ هـ. ومنها مقالاته في الحب والبغض التي نشرت في مجلة المنار منجّمةً. ومقالات كثيرة نشرت في جريدة «الحضارة» وجمع معظمها وصدر في مجلد عن المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بدمشق وله غير ذلك..

٢- علم الوضع:

هذا العلم من العلوم التي قلّ فيها التصنيف، ولم يكتب لها الاستمرار، حتى إن صاحب «مفتاح السعادة» قال فيه: «وهذا علم نافع في الغاية إلا أنه لم يدوّن بعد»(1) ويبدو لي أن الإمام عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ)(2) هو أول من ألف فيه رسالة تعاورها الشرّاح، وهي رسالة موجزة، وصفها صاحب «مفتاح السعادة» بقولة: «إنها قطرة من البحر، ورشفة من ذلك النهر»(3).

وخصّ الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري(4) [ت ١٣٠٥ هـ] علم الوضع بصفحات من كتابه «سعود المطالع» تحدث فيه عن هذا العلم: عن موضوعه وفائدته وغايته قال: «وقد عرّفوا الوضع بأنه تعيين الشيء بإزاء

---

(1) انظر مفتاح السعادة ١: ١٣٠.

(2) عضد الدين الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ مؤلف العضدية التي تناولها الشراح، انظر كشف الظنون ١: ٨٩٨: رسالة في الوضع.

(3) مفتاح السعادة ١: ١٣٠.

(4) عبد الهادي الأبياري ١٢٣٦- ١٣٠٥ هـ = ١٨٢١- ١٨٨٨.
أديب مصري وكاتب، له نظم. تعلّم في الأزهر وعهد إليه الخديوي إسماعيل بتأديب أولاده، ثم جعله الخديوي توفيق إماماً لخاصته ومفتياً. توفي في القاهرة. له نحو أربعين كتاباً.

المعنى، بحيث متى سُمع أو أُحسّ فُهم منه المعنى الموضوع هو له. وهذا التعريف يشمل وضع اللفظ وغيره كالإشارة والعقد والنصب، ومَنْ عرّفه بأنه جَعْلُ اللفظِ بإزاء المعنى فقد أراد تعريف نوع منه وهو وضع اللفظ لمعناه. والتعريف الأوّل يشمل كذلك المفردات والمركبات، غاية الأمر أن المفردات موضوعة بالوضع الشخصي، والمركبات بالوضع النوعي بناءً على أن دلالتها لفظية لاعقلية..». «وموضوعه الأسماء المعينة بإزاء المعاني من حيث تعيّنها، وغايته معرفة حقائق الأشياء ومجازاتها.. وهو من توابع علم العربية».

وأتاح لي عملي في رسالة الزهراوي أن أراجع كتيّباً في علم الوضع عنوانه «إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع» لمحمد سعيد الحسني، وأن أرجع أيضاً إلى بعض ماكتب في هذا العلم، فوجدت أنه وليد لقاءٍ وتمازج بين علم النحو والمنطق والبلاغة وفقه اللغة.. لكنّ هذا الوليد لم يتح له أن يكتمل، ربما لعدم الحاجة إليه، أو لأن الظروف التي نشأ فيها لم تتطلب نموّه لاكتفائها بغيره. لذلك كان كلُّ مالدينا هو رسالة العضد وشروحها وما علق عليها. كما أن هذا العلم لم يلق في عصرنا أيّ اهتمام. لكنّ جمع الزهراوي لرسالة في هذا العلم يدل على أنه كان متداولاً في نطاق ضيق حتى مطلع القرن العشرين.

٣ ـ رسالة الزهراوي في علم الوضع:

كثير من رسائل الزهراوي التي لم يتح لها النشر ضاعت ولم يبق منها إلا الاسم، فقد ذكروا أن له رسالة في المنطق، وأخرى في النحو، وثالثة في علوم البلاغة، كما ذكروا له كتاباً في الفقه. وكان مصير هذه الرسالة مصير أخواتها لولا المصادفة، فبالمصادفة وحدها وقعتُ على هذه

الرسالة وذلك أني احتجت إلى مراجعة مسألة في الفقه، فمددت يدي إلى المجلد الثامن من كتاب المغني والشرح الكبير لابن قدامة من نسخة الشيخ أحمد نبهان [1]وفتحته لأجد فيه كراسة مخطوطة مضت عليها عشرات السنين، وكانت رسالة الزهراوي، ولاشك في أن الشيخ أحمد قد وضعها وهو يقصد إلى حفظها وصيانتها فكان له ماأراد.

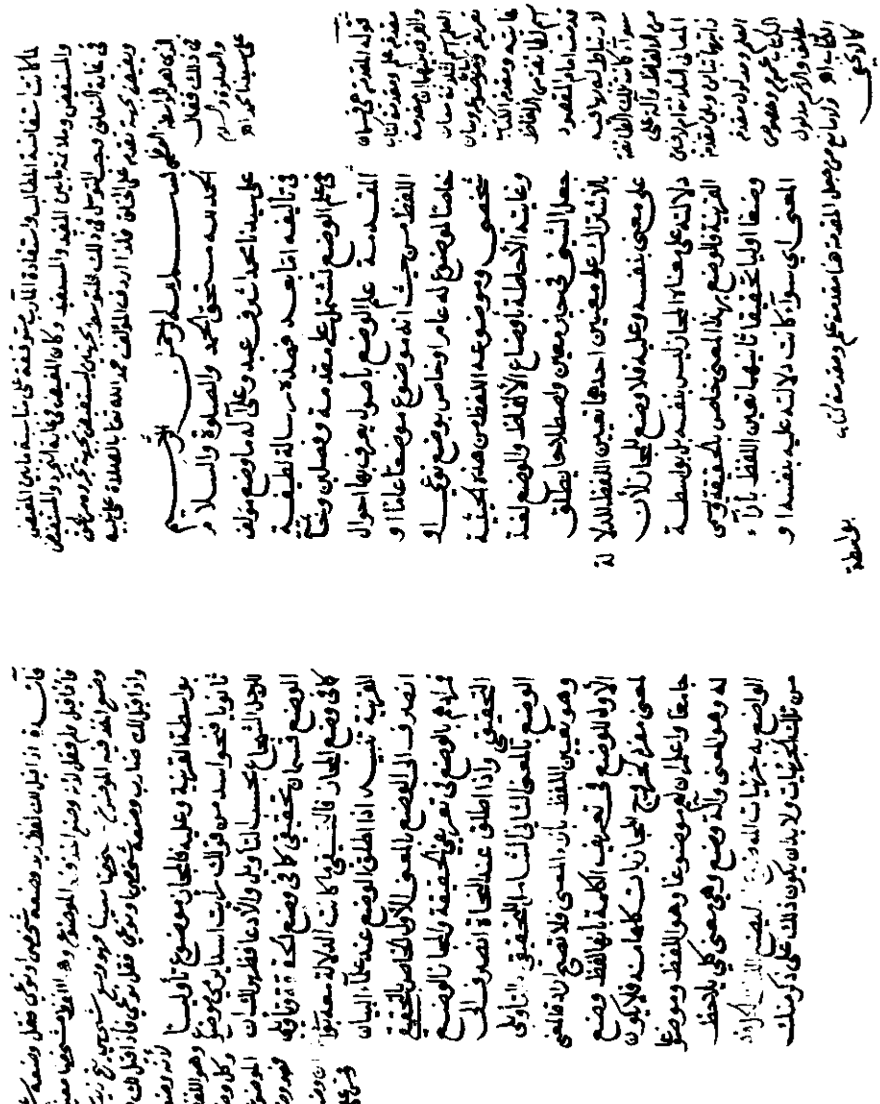
تتألف الكرّاسة من ست عشرة صفحة، شغلت الرسالة منها إحدى عشرة صفحة بقياس ١٩×١١ $\frac{1}{2}$ سم. في كل صفحة تسعة عشر سطراً، ومتوسط كلمات السطر ثماني كلمات. والكتابة بخط نسخي جميل مقروء. ونُصّ في خاتمتها أن الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهراوي يوم الثلاثاء الواقع في ١٤ / ربيع الأول سنة ١٣٠٥ هـ.

وقد قمتُ بنسخ الرسالة وضبطها وألحقتُ بها تعليقات أظنها نافعة مفيدة لمن يطالع في علم غابت معالمه منذ زمن بعيد.

---

(1) الشيخ أحمد بن عمر نبهان (١٨٥٢- ١٩٤٢) الشافعي، أبو طاهر ولد بحمص، وبها تلقى علومه بتوجيه من والده الشيخ عمر، واتجه إلى الفقه والأصول وشارك في غيرهما، عرف بين رجالات عصره بسعة العلم ورجاحة العقل، قال فيه الشيخ محمد رشيد رضا يصف مستقبليه في حمص «... فإذا بالصديق الكريم والوليّ الحميم السيد عبد الحميد أفندي الزهراوي ينتظرني فيها مع طائفة من أهل العلم وكرام البلد، في مقدمتهم الشيخ أحمد نبهان، الذي حببه إلينا على البعد ماثمي إلينا من عقله وأخلاقه وحبّه للإصلاح مع علمه وسيرته» (مجلة المنار/ المجلد ١٢/ص ١٩٠٩/١٥٠ م).كان قويّ البنية مهيباً، عمل في تجارة الأخشاب، وكان محلّه مجلس علم ومذاكرة وسياسة تؤمه كبار الشخصيات كخالد أفندي الحكيم والشيخ عبد الحميد الزهراوي ورفيق رزق سلوم من حمص ومن الوافدين إليها والمارين بها..

له ديوان شعر أحرقه في أواخر أيامه، ولا نعرف من آثاره إلا ماكتبه في مجلة المنار/ المجلد ١٩/ عن صديقه الشهيد عبد الحميد الزهراو ي .توفي بحمص ودفن في مقبرة جورة الشياح.



نموذج الصفحة الأولى

للدلالة على ثبوت شيئ لشيئ او نفيه عنه تنبيــــه
اختلف في النكرة الدالة على معنى له وجود في الذهن
بالأدراك ووجود له في الخارج بوجود فرده كالأنسان
هل هي موضوعة للمعنى الخارجي او للمعنى الذهني او
للمعنى من حيث هو ذهب الى الأول الجمهور والى الثاني
الأمام والى الثالث التقي السبكي واما النكرة الدالة على
معنى لا وجود لفرد منه في الخارج كبحر من زيبق فموضوع
للذهني قطعاً واما النكرة المعرفة فمنها ما وضع للشخص
الخارجي كعلم الشخص واسم الأشارة ومنها ما وضع للذهني
قطعاً كعلم الجنس والمعرف بلام الحقيقة (الخاتمة)
النكرة بالمعنى الأول المقابل للمعرفة قسمان اسم جنس
وهذا عند المحققين موضوع للماهية لا باعتبار حضورها
في الذهن كأسد ونكرة بالمعنى المقابل لاسم الجنس وهي
موضوعة للفرد انتهى وهذا آخر ما اردنا جمعه
في هذه الرسالة نسأله سبحانه وتعالى ان يوفقنا
لطاعته ولما يحب ويرضاه والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهاوي الفقير
يوم الثلاثا الواقع في اربعة عشر من شهر ربيع الأول
الذي هو من شهور سنة الف
وثلاثماية وخمسة
والحمد لله على
التمام

نموذج الصفحة الأخيرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله مستحقِّ الحمد، والصلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمدٍ أشرفِ عبد[١]، وعلى آلِه، ماوضَع مؤلفٌ في تأليفه أمّا بعد:

فهذه رسالةٌ لطيفةٌ في علمِ الوضع تشتمل على مقدّمةٍ وفَصْلين وخاتمة.

١ ـ المقدمة[٢]:

علم الوضع بأُصولٍ يُعرفُ بها أحوالُ اللفظِ من حيثُ إنّه موضوعٌ موضعاً عاماً أو خاصّاً، لموضوعٍ له عامٍ أو خاصّ بوضعٍ نوعيّ أو شخصيّ.

وموضوعُه: اللفظُ من هذه الحيثيّة[٣].

(١) ذُكر في الحاشية مايلي: «لمّا كانت استفاضة المطالب واستفادة المآرب متوقفة على مناسبة مابين المفيض والمستفيض وملاءمة مابين المفيد والمستفيد، وكان المفيض في غاية التجرد، والمستفيض في غاية التعلق وجب التوسّل في ذلك المتوسط بجهتين، ليستفيض بجهة تجرّده من الحقّ، ويفيض بجهة تقدّمه على الخلق، فلذا أردف المؤلف حمد الله تعالى بالصلاة على نبيه الذي هو الواسطة العظمى في ذلك فقال: والصلاة والسلام على سيدنا محمد. ا هـ.

(٢) في الحاشية مايلي: «قوله: المقدمة هي قسمان: مقدمة علم ومقدمة كتاب، والفرق بينهما أن مقدمة العلم اسم لثلاثة معان: تعريفه وبيان موضوعه وبيان غايته. ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من الألفاظ قدّمت أمام المقصود لارتباط له بها فيه، سواء كانت تلك الطائفة من الألفاظ دالّة على المعاني الثلاثة أم لا، فبين ذاتيهما تباين، وبين مقدمة العلم ومدلول مقدمة الكتاب عموم وخصوص مطلق، والأعم مدلول الكتاب. ا هـ. ولا مانع من جعل المقدمة هنا مقدمة علم ومقدمة كتاب كما لايخفى.

(٣) الحيثية: بمعنى وجهة النظر، تكملة المعاجم ٣: ٣٩٠.

وغايتُه الإحاطةُ بأوضاع الألفاظ.

والوضعُ لغةً: جعلُ الشيء في حَيّزٍ معيّن(٤).

واصطلاحاً: يطلَقُ بالاشتراك على معنيين:

أحدهما: تعيينُ اللفظِ للدّلالةِ على معنًى بنفسه(٥). وعليه فلا وضعَ للمجاز لأنَّ دلالتَه على معناه المجاز ليسَ بنفسه بل بواسطةِ القرينة، فالوضع بهذا المعنى خاصٌّ بالحقيقة ويُسمّى وضعاً أولياً تحقيقاً.

ثانيهما: تعيّنُ اللفظِ بإزاءِ المعنى، أي سواء كانت دلالتُه عليه بنفسه أو [ص٢] بواسطةِ القَرينة، وعليه فالمجازُ موضوعٌ تأوليّاً ثانوياً، فنحوُ (أسد) من قولك: (رأيتُ أسداً يرمي) موضوعٌ للرجل الشّجاع بحسب التأويل والادّعاء. فظهر لك أنَّ الوضعَ قسمان:

- تحقيقيّ كما في وضْع الحقيقة.
- وتأويليّ كما في وضْع المجاز.

فالتحقيقيّ: ماكانت الدلالةُ معه بواسطةِ القرينة(٦).

[تنبيه(*): إذا أطلق الوضعُ عند علماء البيان انصرفَ إلى الوضع

---

(٤) جاء في اللسان: الوضع ضدّ الرفع، وضعه يضعه وضعاً وموضوعاً، ووضع الشيء في المكان أثبته فيه... «وضع».

(٥) في الكليات ٥: ٣١: الوضع هو كون الشيء مشاراً إليه بالإشارة الحسيّة، وتخصيص اللفظ بالمعنى كما في «التلويح». وقيل: هو جعل اللفظ دليلاً على المعنى، وهو من صفات الواضع.

(٦) هكذا ورد في الأصل والسياق يقتضي أن الوضع التحقيقيّ ماكانت الدلالة معه بنفسه أي باللفظ الموضوع. والوضع التأويلي ماكانت الدلالة معه بقرينه

(*) جاء في إتقان الصنع ١٤: التنبيه عبارة عن بحث تدلّ عليه الأبحاث السابقة بطريق الإجمال. بحيث لو لم يذكر يعلم بأدنى تأمّل. وقيل: إعلامٌ بتفصيل ماعُلم إجمالاً..

بالمعنى الأول الخاص بالتحقيقي، فمرادهم بالوضع في تعريفي الحقيقة والمجاز الوضعُ التحقيقي[٧]، وإذا أطلق عند النحاة انصرف إلى الوضع بالمعنى الثاني الشّامل للتحقيقيّ والتأويليّ وهو تعيينُ اللفظِ بإزاء المعنى[٨]، فلا تصحّ إرادةُ المعنى الأول للوضع في تعريف الكلمةِ بأنّها لفظٌ وُضع لمعنىً مفرد لخروج المجازيات كلها منه فلا يكون جامعاً.]

واعلمْ أنَّ لهم موضوعاً وهو اللفظُ، وموضوعاً له وهو المعنى، وآلةَ وَضْعٍ وهي معنىً كليٌّ يُلاحِظُ الواضعُ به جزئياتِ الموضوع له ليضعَ اللفظَ لكلِّ فردٍ من تلك الجزئيات، ولا بدّ أن يكونَ ذلك على ذكرٍ منك[٩] [ص٣] لئلا تشتبه عليك التقسيماتُ الآتية.

٢- الفصلُ الأوّل في تقسيم الوضْع باعتبار الموضوع:

---

(٧) ذكر السكاكي في المفتاح ١٥٤: أن أصحابه يحدّون الحقيقة هكذا: كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعاً لا تستند فيه إلى غيره.

(٨) قال الرضي في شرح الكافية ١: ٢١: والمقصود من قولهم وضع اللفظ: جَعْله أولاً لمعنىً من المعاني مع قصد أن يصير متواطئاً عليه بين قوم، فلا يقال- إذا استعملت اللفظ بعد وضعه في المعنى الأول-: إنك واضعه، إذ ليس جَعْلاً أولاً..

وعقّب الرضيّ على ماشرحه فقال:

بلى، لو جعلت اللفظ الموضوع لمعنى آخر مع قصد التواطؤ، قيل إنك واضعه كما إذا سميت بزيد رجلاً..

(٩) وضعت الحاشية التالية في هامش هذه الصفحة وهي تخصّ ماسيأتي في الصفحة رقم ٣ من المخطوط: «فائدة: إذا قيل لك: لفظ زيد، وضعُه شخصيّ أو نوعيّ؟ فقل: وضعه شخصيّ، فإذا قيل: ولمَ؟ فقل لأنه وضع أُخذ فيه الموضوع وهو اللفظ مشخصاً معيناً، وكل وضع أخذ فيه الموضوع مُشخصاً معيناً فهو وضع شخصي. ينتج «زيد» شخصي. وإذا قيل لك «ضارب» وضعه شخصيّ أو نوعي؟ فقل: نوعي، فإذا قيل لك: ولمَ؟ فقل لأنه وضع أُخذ فيه الموضوع وهو اللفظ بقانون كليّ، وكل وضع أخذ فيه الموضوع بقانون كليّ فهو وضع نوعي. ينتج أن وضع «ضارب» نوعيّ وقس على ذلك. اهـ.

الوضع التحقيقي قسمان: شخصيّ ونوعيّ، لأنّ الموضوع أعني اللفظ إنْ أُخذَ مُعيَّناً مشخّصاً فالوضع شخصيّ، كأن يقول الواضع: عنيتُ هذا اللفظ كـ (زيد) للدلالة على معنى كذا(١٠).

وإنْ أُخذَ الموضوعُ عاماً كلياً كأن يقول: كلُّ لفظ يكون على هيئة كذا عيّنته ليدلّ على معنى كذا، فالوضع نوعيّ(١١) ومنه المجاز وكلُّ

---

(١٠) في الكليات ٥: ٣٣: إذا تصوّر الواضع لفظاً خاصاً وتصوّر أيضاً معنىً معيناً إمّا جزئياً أو كلياً، وعيّن اللفظ بعين ذلك المعنى أو لكل واحد مما يصدق عليه ذلك المعنى يسمّى هذا الوضع وضعاً شخصياً، وحينئذٍ إمّا أن يكون الوضع والموضوع له خاصّين بأن يتصوّر معنىً جزئياً ويعيّن اللفظ بإزائه كالأعلام الشخصية فإنها أسماء تعيّن مسمّاها من غير قرينة.

– أو يكونا عامّين بأن يتصوّر معنىً كلياً ويعيّن اللفظ بإزائه كعامّة النكرات.

– أو يكون الوضع عاماً والموضوع له خاصاً بأن يتصوّر معنىً كلياً ويلاحظ به جزئياته ويعين بهذه الملاحظة الإجمالية اللفظ دفعةً واحدة لكل واحد من تلك الجزئيات كالمضمرات، والموصولات، وأسماء الإشارات، وأسماء الأفعال، والحروف، وبعض الظروف كأين وحيث وغيرهما مما يتضمن معنى الحروف.

وأما كون الوضع خاصاً والموضوع له عاماً فغير معقول لاستحالة كون جزئيّ آلة الملاحظة كلياً.

(١١) ذكر في الكليات ٥: ٣٢ أن الوضع النوعي ثلاثة أنواع:

١– وضع خاص لموضوع له خاص كوضع أعلام أجناس الصيغ من (فعل يفعل) وغيرهما من جميع الهيئات الممكنة الطارئة على تركيب (ف ع ل) فإنها كلها أعلام الأجناس للصيغ الموزونة هي بها.

٢– ووضع عام لموضوع له خاص كوضع عامة الأفعال، فإنها موضوعة بالنوع بملاحظة عنوان كلي شامل بخصوص كل نسبة جزئية من النسبة التامّة، فالموضوع له تلك النسب الجزئية الملحوظة بذلك العنوان الكليّ، فالوضع عام والموضوع له خاص.

٣– ووضع عام لموضوع له عام كالمشتقات مثل اسم الفاعل والمفعول والمصغّر والمنسوب وفعل الأمر والفعل المبني للمفعول إلى غير ذلك مما يتعلق بالهيئات فإنها ليست موضوعة بخصوصياتها بل بقواعد كلّية.

مادَلالتُه على معنىً بالهيئة كالمركّب والمشتقّ والمصغّر والمنسوب والمثنّى والجمع. والحاصل أنّ شخصيةَ الوضع بتشخّص اللفظ الموضوع، ونوعيته بعمومه.

تنبيهات:

١- الأول: إنّما خصصنا التقسيمَ المذكور بالوضع التحقيقي لأنَّ الوضع التأويلي لايقبلُ ذلك إذْ هو نوعيّ لامحالة؛ مثلاً الواضع لمّا وضعَ المجازَ وضعه مستحضِراً أفرادَه بوجه كليٍّ ليشملَ حيثُ قال: وضعتُ كل لفظ بين معناه ومعنىً آخر علاقته العلامات المعتبرة ليدلّ على هذا المعنى الآخر بواسطة القرينة.

٢- الثاني: عَلَمُ الشخص، لايكونُ وضعه إلا شخصياً بخلاف عَلَم الجنس فإنّ وضَعه [ص ٤] يكونُ شخصياً كأسامة، ونوعياً وستأتي الإشارةُ إليه. وأما بقية المعارف كالضمائر والموصولات وأسماء الإشارة وكذا الحروف وكلٌّ مادلالته على المعنى بالمادة فوضعُها شخصيّ.

٣- الثالث: معنى الفعل مركّب من ثلاثة أجزاء(١٢) : الأول: الحَدَث كالضَّرْبِ والقَتْل وغيرِهما ممّا يُدلُّ عليه بالمصدر، والفعل موضوعٌ له وضعاً شخصياً بمادته، أي جوهر حروفه مثل: «ض ر ب» و «ق ت ل» من قتل.

والثاني: الزمان.

---

(١٢) في الكليات ٣: ٣٢٧: الفعل موضوع لحدَث ولمن يقوم به ذلك الحدث على وجه الإبهام، أي في زمان معيّن، ونسبة تامّة بينهما على وجه كونهما مرآة لملاحظتهما. وكل من هذه الأمور جزء من مفهوم الفعل ملحوظ فيه على وجه التفصيل.

والثالث:النسبة. وهو موضوع لهما وضْعاً نوعياً بصيغته وهيئته، أي حالته العارضة لحروفه من اجتماعها وترتيبها وحركاتها وسكناتها وهما من الملفوظات بخلاف الاجتماع والترتيب من المنقولات لعلةٍ من المعقولات.

والجزءان الأولان – أعني الحدث والزمان – مستقلاّن[١٣]، والجزء الثالث أعني النسبةَ، غيرُ مستقل. فالفعلُ غيرُ مستقلّ، لأنَّ المركَّبَ من المستقلّ وغير المستقلّ غيرُ مستقلٍّ.، ولذا لايصلح لأن يكون مسنداً إليه محكوماً[١٤] عليه[١٥]. فإنْ قيل: مقتضى كونِ الفعل غيرَ مستقلّ بالمفهومية [ص ٥] أن لايصلح أيضاً جعلُه مُسْنداً ومحكوماً به، إذ مالا يستقلّ بالمفهومية لايلاحظ قصداً بالذات حتّى يصلح الحكم به.

---

(١٣) في الكليات ٣: ٣٢٧: ودلالة الأفعال على الأزمنة بالتضمن الحاصل في ضمن المطابقة لأنها تدلّ بموادّها على الحدث وبصيغتها على الأزمنة، فالحدث والزمان كلاهما يفهمان من لفظ الفعل، لأن كلّ واحدٍ منهما جزء مدلوله بخلاف المصدر، فإن المفهوم منه الحدث فقط، وإنما يدلّ على الزمان بالالتزام، فيكون مدلوله مقارناً للزمان في التحقيق والواقع ونفس الأمر لا في الفهم من اللفظ حتى يلزم أن تكون المصادر والصفات والجمل وغيرها داخلة في قسم الأفعال.

(١٤) في الأصل: محكماً. وما أثبتناه هو الصواب بدليل ماسيأتي بعدُ.

(١٥) في الكليات ٣: ٣٢٨ وامتناع الإخبار عن الفعل إنما يكون إذا كان مسنداً إلى مجموع معناه، معبراً عنه بمجرد لفظه مثل (ضرب، قتل) أما إذا لم يرد منه ذلك بأن يراد اللفظ وحده كما في قولك: «ضرب»: مؤلفٌ من ثلاثة أحرف.. أو مع معناه متصلاً بفاعله كما في قوله تعالى ﴿وإذا قيل لهم آمنوا/ البقرة ٢/١٣/ أو يراد مطلق الحدث المدلول عليه ضمناً مع الإضافة كما في قوله تعالى ﴿يومُ ينفع الصادقين صدقُهم﴾ / المائدة/ ١١٩/ أو مع الإسناد كما في «تسمعَ بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه» ففي تلك الصور لايمتنع الإخبار عن الفعل.

قلت: ماأورده صاحب الكليات ليس دليلاً قطعياً، لأنه يمكن أن يقال إن ماورد ليس فيه إخبار عن الفعل وإنما عن المصدر أو عن أمر آخر..

أجيب: بأن جَعْلَه مسنداً أو محكوماً به إنما هو باعتبار جزئه[١٦] فقط أعني الحدَث.

فإن قيل: هلاّ صح جعلُه مسنداً إليه ومحكوماً عليه باعتبار جزئه المذكور؟

أُجيبَ: بأنّ وضع هذا الجزء على أن يسند إلى شيء آخر، فلو جُعل مسنداً إليه لكان فيه خروجٌ عن وضعه. اهـ.

وما تقدّم من أنّ معنى الفعل مركّب من ثلاثة أجزاء: الحدث والزمان والنسبة أغلبيٌّ. فإنَّ الفعل قد يَعْرَى عن الحدث كـ كان[١٧]، أو عن الزمان كـ نعم وبئس[١٨] وبعتُ واشتريت[١٩].

٤- الرابع: المشتقات موضوعةٌ باعتبارِ المادّة وَضْعاً شخصياً للحدث باعتبار الهيئة[٢٠] [و] وضعاً نوعياً للذاتِ والنسبة، أعني ذاتاً مبهمةً يُنسبُ إليها الحدثُ المستفاد من المادة نسبةً واقعةً على جهة

---

(١٦) في الأصل: جزئيه.

(١٧) كان الناقصة لا تدلّ على الحدَث وإنما يقيّد الحدَث بها. وقال في الكليات ٤: ٨٤ كان الناقصة لادلالة فيها على عدم سابق ولا على عدم الدوام، ولذلك تستعمل فيما هو حادث مثل: (كان زيد راكباً) وفيما هو دائم ﴿كان الله غفوراً﴾ / النساء/ ٩٦.

(١٨) جاء في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ١: ١٢١/ المسألة ١٤: إنما امتنعا- أي نعم وبئس- من اقترانهما بالزمان الماضي وما جاء التصرف لأنّ «نعم» موضوع لغاية المدح، و «بئس» موضوع لغاية الذم ، فجعل دلالتهما مقصورة على الآن ، لأنك إنما تمدح وتذم بما هو موجود في الممدوح أو المذموم، لابما كان فزال، ولا بما سيكون ولم يقع.

(١٩) وهذا ماعبّر عنه سيبويه بقوله: «وما يكون ولم يقع» وذلك كقولك: اخرج أو كقولك لمن يساومك: بعتك بكذا، فالبيع يمكن أن يكون لكنه لم يقع.

(٢٠) زيادة الواو يقتضيها السياق.

مخصوصة. فصيغةُ ذلك المشتقّ إن كانت لاسم الفاعل فالنسبة على جهةِ القيامِ به، وإن كانت لاسمِ المفعول فالنسبة على جهةِ الوقوع عليه، وإنْ كانت لاسمِ الزّمان فالنسبةُ على جهة الوقوع فيه، وإنْ كانت للمكان فالنسبة [ص ٦] على جهة الوقوعِ فيه بمعنى الاستقرار الفاعل فيه حين صدورِ الحدَثِ عنه، وإنْ كانت للآلة فالنسبةُ على جهة كونِ الشيء بينَ الحدث وفاعله واسطةً في صدوره منه، وقِسْ على ماذكرنا سائر المشتقات(٢١). فالفرقُ بين الفعل وسائر المشتقات ليس إلا بحسب الوضع النوعيّ الذي هو باعتبار الهيئة، لأنَّ الفعل موضوع باعتبار الهيئة وضْعاً نوعياً للنسبة والزمان، وما عداه من المشتقات موضوع باعتبارها كذلك للنّسبة والذات، والمرادُ بالذات مايشمل الزمان في اسم الزمان أن لايشكّ أحد أن جزء معناه حدث وزمان. ا هـ

٥- الخامس: لكلّ مركّب ثلاثةُ أوضاع بثلاثة اعتبارات:

أحدها: وضعٌ نوعي باعتبار هيئة لفظ الحاصل له من تركيب كلماته وترتيبها، وبهذا النوع يدلّ على الإخبار والإنشاء.

ثانيها: وضعٌ شخصيّ(٢٢) باعتبارِ كلّ فردٍ من كلماته، وبهذا

---

(٢١) جاء في سعود المطالع ٤٧٠ قوله: قال في العضدية: واحتمال انقسام بعض الأقسام إلى أقسام مندرجة تحته لايمنع الانحصار كالفعل والمشتق، فالمشتق ينقسم بأن يقال: المشتق إما أن يعتبر قيام ذلك الحدث به من حيث الحدوث وهو اسم الفاعل. أو الثبوت وهو الصفة المشبهة أو وقوع الحدث عليه وهو اسم المفعول أو كونه آلة لحصوله وهو اسم الآلة، أو مكاناً وقع فيه وهو ظرف المكان، أو زماناً هو ظرف الزمان أو يعتبر قيام الحدث به على وصف الزيادة في غيره وهو اسم التفضيل.

(٢٢) قال في سعود المطالع ٤٦٩: واعلم أنه حيث أطلق علماء الوضع الشخص فمرادهم به ماله تشخص، والتشخص هو مابه يصير الشيء بحيث يمتنع العقل عن فرض=

الوضع يدلّ كلُّ مفـردٍ على معناه الذي هو جزء ذلك المركّب، فنسبةُ الوضعِ الشخصيّ إلى المركّب على هذا الاعتبار مجازٌ، من نسبة ماللجزء إلى الكل.

ثالثها: وضعٌ شخصيٌ باعتبار مجموعِ الكلمات من حيثُ هو مجموعٌ مع قَطْعِ النظر [ص ٧] عن المفردات للهيئة المنتزعةِ الحاصلةِ من اجتماع معاني مفرداته في الذهن. وهذا هو الوضع الشخصيّ للمركب. فنسبةُ هذا الوضع إلى المركب حقيقةٌ، بخلافِ الوضْع الشخصيٌ لمفردِ كلماته، فإنّ نسبتَه إلى المركب مجازٌ كما مرَّ، أي ونسبته إلى تلك المفردات حقيقة.

٣- الفصل الثّاني في تقسيم الوضْع باعتبار الموضوع له.

أعني المعنى(٢٣)، والتقسيم الآتي يجري في كل من الوضع الشخصيّ والنوعي، إلا أننا نتكلم أولاً على الشخصيّ لظهوره فيه فنقول: الوضعُ باعتبار الموضوع له بحسب القسمة العقلية أربعةُ أقسام، الثلاثةُ الآتية، والرابع أعني كون الموضوع له عاماً متعقّلاً(٢٤) بخصوصية إفراده مما لا وجود له بل حكموا باستحالته.

وبحسب الاستقراء ثلاثة أقسام:

أحدُها: أن يكونَ الموضوعُ له والوضعُ كلاهما عامَّين.

= الشركة فيه فرضاً انتزاعياً، ويطلق على مايتعيّن به الموجود الخارجيّ، وحينئذٍ لايعرض للموجودات الذهنية التي لاتوجد في الخارج.

(٢٣) نذكّر بأنهم عرّفوا الوضع بأنه تعيين الشيء بإزاء المعنى بحيث متى سُمع أو أُحسّ فُهم منه المعنى الموضوع هو له. وهذا التعريف يشمل وضع اللفظ وغيره.(سعود المطالع: ٤٦٨).

(٢٤) في الأصل: معقلاً.

والثاني: أن يكونا خاصّين.

والثالث: أن يكون الوضعُ عاماً والموضوعُ له خاصاً.

وبيانُ ذلك أنَّ الواضعَ يجبُ عليه أن يُلاحظَ الطرفين أعني الموضوعَ والموضوعَ له عند الوضع والتعيين، فإذا لاحظ الموضوعَ مشخّصاً فلا يخلو إما أن يلاحظ الموضوع له مشخصاً أيضاً من [ص ٨] حيثُ هو مشخّص فيكونُ الوضع مشخّصاً خاصّاً مع خُصوص الموضوع له، وذلك مثلُ وضْع الأعلام كزيد وأسامة. أمّا كونُ الوضع فيها شخصياً فَلِتَشخّص الموضوعِ، أعني لفظَ (زيد) مثلاً. وأمّا كونُه خاصاً فلملاحظةِ الموضوع له الخاصّ، أعني معنى (زيد) مثلاً ذاته بخصوصه. وإمّا أنْ يُلاحَظ الموضوعُ له الشخصُ بوجه كلّي عام يشاركه فيه أشخاص أُخر، فيكون الوضع شخصياً عاماً مع خصوصِ الموضوعِ له، مثل وضع الحروف والضمائر وأسماء الإشارة والموصولات، وليست موضوعةً للأمر العام بل للجزئيات على مااختاره المحقق العَضُد[٢٥] والسيّد السَّند[٢٦] ومَنْ وافقهما،

(٢٥) المحقق العضد هو عضد الدين الإيجي عبد الرحمن بن أحمد المتوفى عام ٧٥٦ هـ= ١٣٥٥ م عالم بالأصول والمعاني والعربية، من أهل إيج (بفارس) ولي القضاء وأنجب تلاميذ عظاماً، وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً. من كتبه «المواقف» و «العقائد العضدية» و «الرسالة العضدية» في علم الوضع عن الأعلام ٤: ٦٦ ط٣.

(٢٦) السيد السّند هو السيّد الشريف الجرجاني عليّ بن محمد ٧٤٠- ٨١٦ هـ= ١٣٤٠- ١٤١٣ م. فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو قرب (استراباد) ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩ هـ فرّ الجرجاني إلى سمرقند، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور. فأقام إلى أن توفي.

من كتبه: التعريفات وشرح مواقف الإيجي.. وغيرهما... عن الأعلام ٥: ١٦٠ ط ٣.

وهو التحقيق خلافاً للسعد(٢٧) والجمهور، مثلاً (مِنْ) التي هي من حروف الجرّ(٢٨) ليستْ موضوعةً لمطلق الابتداء، و (ذا) الإشارية ليست موضوعةً لمطلق مشارٍ إليه، بل [مِنْ] موضوعةٌ لكل فردٍ معين من أفراد مطلق الابتداء. و (ذا) موضوعةٌ لكل فردٍ معين من أفراد مطلَقٍ مُشار إليه. فالواضع تعقَّل مطلقَ الابتداء ووضعَ (مِنْ) لكلّ فردٍ من أفراد ذلك الابتداء المطلق. وتعقَّل مطلَقَ المشار إليه ووضع (ذا) لكل فردٍ من أفراد ذلك المشار إليه [ص ٩] وعند السَّعْد (مِنْ) موضوعةٌ للأمرِ الكليّ وهو مطلقُ الابتداء بقطْع النظرِ عن أفراده، لكنْ شَرَطَ الواضعُ استعمالَه في جزئي. فعلى هذا: هذه المذكورات كليّاتٌ وضْعاً جزئياتٌ استعمالاً. والوضع والموضوع له كلاهما عامّان، وعلى هذا المذهبِ المختارِ هي جزئيات وضْعاً واستعمالاً، والوضع شخصيّ عام، والموضوع له خاصّ. وأمّا كونُ الوضع فيها شخصياً فَلِما مرّ، وأمّا(٢٩) كونُه عاماً فلملاحظة الموضوع الخاص بوجه كليّ. وأمّا كون الموضوع له خاصاً فلأنّه جُزْئي يمتنع الشَّرِكةُ فيه، ولا يعدّ في ملاحظة شيء خاص بأمر عام. وأمّا أن يلاحظ الموضوعُ له عاماً من حيثُ هو عامّ كليّ فيكون الوضعُ شخصياً عامّاً مع عموم الموضوع له، مثل وضع النكرة كرجل وإنسان. أمّا كونُه شخصياً فَلِمَا مرّ، وعاماً

---

(٢٧) السعد هو سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر ٧١٢- ٧٩٣هـ= ١٣١٢-١٣٩٠م من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) أقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس، من كتبه: المطول في البلاغة وشرح العقائد النسفية وغيرها. عن الأعلام ٨: ١١٣ ط ٣.

(٢٨) في الأصل: حروف الخبر؟

(٢٩) في الأصل: وأن.

فلملاحظة الموضوع له بعمومه. وأمّا كونُ الموضوع له عاماً فلأنّه كليّ تحته أفراد.

تنبيه:

خصوصُ الوضعِ بملاحظة الموضوع له بخصوصه، وعمومُه بملاحظته بوجه كليّ أو بملاحظته بعمومه. وكما أنَّ الأقسامَ الثلاثة تجري في الوضع الشخصيّ، كذلك تجري في الوضع النوعيّ، لأنّ الواضع إذا لاحظ الموضوع بوجه كليّ كما صدّرناه سابقاً فله أن يلاحظ الموضوع له على أحد تلك الأمور الثلاثة المذكورة في [ص ١٠] الوضع الشخصيّ، إذ لا منافاة بين عمومِ وخصوصِ الموضوعِ له. فإذا قال الواضع مثلاً: كلُّ ما يصحّ أنْ يركَّب من (ف عَ ل) متحركَ الوسط مفتوحَ الآخر عيّنته للدّلالةِ على هذه الصيغة الثلاثية الماضوية، يكونُ كلّ مركّب من تلك الحروف الثلاثة المذكورة علماً لجنس تلك الصيغة، ويسمّى هذا الوضعُ وضعاً نَوْعياً خاصّاً لموضوع له خاص. أمّا كونُ الوضع نوعياً فلعموم الموضوع أعني اللفظ. وخاصاً فلملاحظة الموضوعِ له المعنى ذهناً بخصوصه، وهذا ماوعدنا به بالإشارة إليه من أنّ عَلَم الجنْسِ يكون وضعُه شخصياً كأسامة ونوعياً كهذا، أعني فعل. ومثال ما إذا كان الوضع النوعي عاماً لموضوع له خاص قول الواضع: عيّنت هيئة كلِّ فعل للدلالة على كل جزئي من جزئيات الزمان، وكلِّ جزئي من جزئيات النسبة إلى فاعل أحدثه، أما كونه نوعياً فَلِمَا مرّ. وأمّا كونُه عاماً فلملاحظة الموضوعِ له بوجه كليّ، لأنَّ الواضع لاحظَ أولاً مطلق الزمان ومطلقَ النسبة، ثم وضع كلَّ هيئة فعلٍ للدّلالة على كل جزئيات الزمن والنسبة، فآلةُ الوضع كليةٌ، والموضوعُ له جزئيٌ خاص، ومثال ماإذا كان الوضع النوعيّ عاماً لموضوعٍ له عام قول

الواضع: عينت هيئة كلِّ مركّب خبريّ [ص ١٠] للدّلالة على ثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه.

تنبيه :

اختُلف في النكرة الدّالّة على معنى له وجود في الذهن بالإدراك، ووجود له في الخارج بوجود فرده كالإنسان، هل هي موضوعة للمعنى الخارجي أو للمعنى الذهني أو للمعنى من حيثُ هو ؟

ذهب إلى الأول الجمهور وإلى الثاني الإمام(*) وإلى الثالث التقيّ السبكي(٣٠) ، وأمَّا النكرةُ الدّالةُ على معنىً لاوجود لفردٍ منه في الخارج كـ بحرٍ من زئبق، فموضوع للذهني قطعاً(٣١) . وأمَّا المعرفةُ فمنها ماوُضع للخارجي كعلَم الشخص واسم الإشارة، ومنها ماوضع للذهني قطعاً كعلَم الجنس والمعرّف باللام الحقيقة.

الخاتمة :

النكرة بالمعنى الأول المقابل للمعرفة قسمان:

– اسم جنس وهذا عند المحققين موضوع للماهية لا باعتبار حضورها في الذهن كأسد .

– ونكرة بالمعنى المقابل لاسم الجنس وهي موضوعة للفرد . انتهى .

(*) أظن أنه يريد بالإمام عضد الدين الإيجي.

(٣٠) التقيّ السُّبكي: تقيّ الدين السُّبكي عليّ بن الكافي ٦٨٣– ٧٥٦ هـ= ١٢٨٤– ١٣٥٥ م أبو الحسن، شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفّاظ المفسّرين المناظرين، ولد في سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام، وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩هـ، واعتلّ فعاد إلى القاهرة فتوفي فيها. وله كتب كثيرة. عن الأعلام ٥: ١١٦ ط٣.

(٣١) في الأصل: تقطّعاً.

[وهذا آخر ماأردنا جمعه في هذه الرسالة. نسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لطاعته ولما يحبّ ويرضاه. والحمد لله ربّ العالمين. وكان الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهراوي يوم الثلاثاء الواقع في أربعة عشر من شهر ربيع الأول الذي هو من شهور سنة ألف وثلاثمائة وخمسة والحمد لله على التمام].

مراجع التحقيق والمقدمة

– إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع. محمد سعيد الحسني الجزائري. مطبعة جريدة بيروت ١٣١٨هـ .

– الأعلام. خير الدين الزركلي. داز العلم للملايين. بيروت ١٩٧٩.

– الإنصاف في مسائل الخلاف. ابن الأنباري. تح محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة. بلا تاريخ.

– التاريخ الحمصي. عبد الهادي الوفائي. /مخطوط/ .

– تكملة المعاجم العربية. دوزي. ترجمة وتعليق د. محمد سليم النعيمي. بغداد ١٩٧٨ وما بعدها.

– حلية البشر. الشيخ عبد الرزاق البيطار. تح الشيخ محمد بهجة البيطار. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣.

– سعود المطالع. عبد الهادي نجا الأبياري. مصر.

– شرح الكافية. رضي الدين الأسترآبادي. تح. يوسف حسن عمر. جامعة بنغازي ١٩٧٣–ليبيا.

– كشف الظنون. مصطفى بن عبد الله (الحاجي خليفة) مكتبة المثنى – بغداد.

– لسان العرب. ابن منظور. دار صادر. بيروت.

– مجلة التراث العربي. دمشق. العدد المزدوج ٢٥/٢٦ سنة ١٩٨٧.

– مجلة المنار. القاهرة. المجلد ١٩ سنة ١٩١٦ والمجلد ٢١ سنة ١٩١٨.

– معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. مطبعة الترقي بدمشق ١٩٥٨.

– مفتاح السعادة. أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زاده). تح كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور(دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٨).

– مفتاح العلوم. أبو يعقوب السكاكي (يوسف) المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٨.

أسماء الأشهر

في البلاد العربية وطريقة توحيدها

شحادة الخوري

تستخدم في البلاد العربية اليوم ، ثلاث سلاسل من أسماء الشهور : الأولى تتألف من أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتقويم الهجري القمري : المحرَّم ، صَفَر ... الخ، والثانية تتألف من أسماء الشهور المعرَّبة عن اللغة السُّريانية والمتصلة بالتقويم الميلادي الشمسي : كانون الثاني ، شباط ..الخ، والثالثة تتألف من أسماء الشهور الدخيلة المنقولة عن اللغة الانكليزية أو اللغة الفرنسية ، وبالأصل عن اللاتينية ، والمتصلة كذلك بالتقويم الميلادي الشمسي: يناير، فبراير... الخ.

أما السلسلة الأولى فلا خلاف في أصالتها العربية، وضرورة الاستمرار في استخدامها والتأريخ بها. وأما السلسلتان الأخريان، فإن النظر في اختيار إحداهما وترجيحها على الأخرى، وبالتالي، السعيَ لتعميم استخدامها في جميع البلدان العربية، أمر مطلوب، تجنباً للازدواجية وحرصاً على توحيد كل مايمكن توحيده من شؤون اللغة والثقافة العربيتين.

إن الجهود قد بذلت وماتزال تبذل في البلاد العربية، في العصر الحديث، ولاسيما في ربع القرن الأخير، لتوحيد المصطلح العلمي والأدبي، من قبل مجامع اللغة العربية والجامعات والهيئات والمجالس العلمية والأدبية ورجال الفكر والثقافة، بل أحدثت لهذا الغرض إدارة عربية خاصة هي «مكتب تنسيق التعريب بالرباط» التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم ـ جامعة الدول العربية ـ. وإنه لمن الأجدر والأولى أن تُوَحَّدَ تسمياتُ الأشهر، في البلدان العربية، وهي أسماء لاتتجاوز عِدَّتُها اثنتي عشرة لفظة، وبالأخص أن هذه التسميات ليست مصطلحات ميدان علمي خاص تهمُّ أهله العاملين في نطاقه وحدهم، بل هي تَهُمُّ الناسَ جميعاً في طول البلاد العربية وعرضها، عالِمَهم وجاهلَهم، كبيرَهم وصغيرَهم، إذ هي تدور على ألسنة الجميع، وفي كل الأوقات والأحوال.

وحرصاً على تحصيل معرفة وافية بهذه الأسماء ومعانيها، ومدى استخدام كل منها في البلدان العربية، معرفة توضِّح ماهو خفيّ، وتنير جوانب الموضوع، وتعين على الحكم والاختيار، فإننا نقدم لمحة عن هذه السلاسل الثلاث، مما استقيناه من مراجع عدة، قديمة وحديثة.

السلسلة الأولى: أسماء الأشهر العربية:

آ ـ عرف العرب في الجاهلية اثني عشر شهراً قمرياً، وأسماؤها هي التالية[1]: المؤتمِر، ناجِر، خوّان، صُوَان، زَبَّاء، البائد، الأصمّ، الواغِل، الناطِل، العادِل، الرَّنَّة، بُرَك . وقد نظمها أحد الشعراء بقوله:

بمُؤْتَمِرٍ ونَاجِرَةٍ بَدَأْنا وبالخَوَّانِ يَتْبَعُهُ الصُّوانُ
وبالزبَّاءِ بائِدَةٌ تَليه يعودُ أَصَمُّ صَمَّ به الشنَّانُ[2]
وواغِلَةٌ وناطِلَةٌ جميعاً وعَادِلَةٌ فهم غُرَرٌ حِسَانُ

---

(١) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي: كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» دار صادر ، بيروت، ص ٦٠ و ٦١.

(٢) صَمَّ به الشنَّانُ: لم يعد يُسْمَعُ صوتُ القِرَب التي ينفخ فيها للقتال .

ورنّـــــةُ بــعدَهــا بُرَكٌ فـتَـمَّتْ شـــهـورُ الحَــوْلِ يَعْـقِـدُهـا البَنانُ

ونظمها شاعر آخر هو اسماعيل بن عبّاد فقال :

أردتَ شـــهورَ العُـرْبِ في الجاهليةِ فــخذْها عـلى سَـرْدِ المحـرَّم تشتركْ
فمؤتمِرٌ يأتي ومــن بَـعْـدُنــاجِـرٌ وخَوَّانُ مع صُوَّانَ يُجْـمَعُ في شرَكْ
حَنِـــينٌ وزبَّــا والأصَـمُّ وعــادِلٌ ونـافقُ مع وَغْلٍ ورنّـةُ مَعْ بُـرَكْ

ويلاحظ أن هذه التسميات قد تأتي في رواية غيرَ ما تأتي في رواية أخرى أو تأتي مختلفة الترتيب، وهي تنسب إلى عاد. وأما ثمود فقد نسبت إليها تسميات أخرى هي: موجِب (المحرَّم) مُوْجِر، مُورِد، مُلْزِم، مُصْدِر، هَوْبَر، هَوْبَل، مَوْهاء، دَيْمُر، دابِر، حَيْقَل، مُسْبِل، كما أوردها البيروني[1]، ومن العسير معرفة معاني هذه الأسماء[2] .

وهذه هي معاني أشهر عاد، استناداً إلى ماذكره البيروني في كتابه المذكور[3] آنفاً:

اسم الشهر	المعنى
١. المؤتمِر	يأْتَمِرُ بكل شيء مما تأتي به السنة من أقضيتها، ثم سمي المحرَّم .
٢. ناجِر	اسم مشتق على وزن فاعل من النَّجْر، وهو شدَّة الحرّ.
٣. خَوَّان	من خان على وزن فَعَّال، إشارة إلى نفاد المدخر من الطعام.
٤. صُوَان	من صان على وزن فُعَال، والصُّوان هو الخزانة التي تصــان

(١) أبو الريحان البيروني : المرجع السابق ص٦٣ .

(٢) الدكتور أنيس فريحة: كتاب «أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها ، جَرُّوس برس بطرابلس لبنان، ١٩٨٨، ص١٠٧ .

(٣) أبو الريحان البيروني: المرجع السابق ص ٦١ .

فيها الثياب أو غيرها، أو الأُذُن الظاهرة.

٥. الزَّباء صفة للداهية العظيمة المتكاثفة، سمي بذلك لكثرة ما يجري فيه من القتال.

٦. البائِدُ من باد على وزن فاعل، بسبب القتال الذي كان يبيد الناس بسبب اقتتال القبائل وشنِّها الغارات للأخذ بالثأر.

٧. الأصَمُّ صفة مشبهة من صَمَّ، تعني من فقد سمعه، إذ كانوا فيه يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح.

٨. الواغِلُ من وغل على وزن فاعل، وهو الداخل على طعام أو شراب دون دعوة، وسُمِّيَ كذلك لهجومه على الشهر التالي دون تريُّث.

٩. الناطِلُ مكيال الخمر، وسمي به لإفراط القوم فيه بالشراب واستخدامهم ذلك المكيال.

١٠. العادِلُ من عدل على وزن فاعل ، وسمي كذلك لأنه كان من أشهر الحج في الجاهلية.

١١. الرَّنَّة الصوت ، وسمي كذلك لأن الأنعامَ كانت ترِنُّ فيه، أي تصوِّت لاقتراب نحرها.

١٢. البُرَك سمي كذلك لبروك الإبل إذا أُحضِرَتِ المَنْحَر.

وقد يكون مفيداً أن نذكر أسماء الأيام[1] التي استعملت في الجاهلية إذ سمَّوا : الأحد (أوَّل) لأنه أول الأيام ، والاثنين (أهْون) من الهَوْن والهُوينى، أو (أهْوَد) من الوَهْدَة لانخفاضه عن اليوم الأول في العدد،

(١) أبو الريحان البيروني : المرجع السابق ص ٦٤.

والثلاثـاء (جُبَار) إذْ به جُبِر العـدد، والأربعاء (دُبَار) لأنه جـاء دُبُرَ ماجبر به العدد. وسمّوا الخميس (مُؤْنِساً) إذ يُؤْنَس به لبركته ، والجمعة (العَروبة) أي اليـوم البيِّن ، وكـان معظماً في الجـاهليـة فزاده الإسـلام تعظيـماً ، والسبت (شِيـار) بمعنى الشارة. هـذه كانت أسمـاء الأيام عند جرهم الأولـى والعرب العاربة من بني قحطان قديماً.

وقال شاعرهم :

أؤَمِّلُ أنْ أعـيـشَ وأنَّ يومي بأوَّلَ أو بأهونَ أو جُبَارِ

أوِ التالي دُبارَ فإنْ أفُتْهُ فمُؤْنِسَ أو عَرُوبةَ أو شِيارِ

وأما العرب المستعربة فقد استحدثت لها في الإسـلام التسميات المستعملةُ حتى الآن : الأحد، الاثنين، الثُّلاثاء، الأربِعاء، الخميس، الجُمْعَة[1]، السَّبْت .

ب ـ ترك العرب ، منذ الجاهلية، حوالي سنة ٤١٢ م تسمياتِ الأشهر التي ذكرناها ، واتخذوا أسماء لها ماتزال مستعملة حتى اليوم، وقد أكسبها الإسلام ثباتاً وديمومـة . جاء في القرآن الكريم ﴿إن عِدَّةَ الشـهورِ عندَ اللهِ اثنا عشر شهراً في كتاب اللهِ يومَ خلقَ السمواتِ والأرض، منها أربعةٌ حُرُمٌ...﴾ [سورة التوبة الآية ٣٨]. وهذه أسماؤها ومعانيها:

الترتيب	اسم الشهر	عدد أيامه	المعنى
١	المُحَرَّم	٣٠ يوماً	أول شهور السنة الهجرية القمرية، وهو شهر حرام وسمي كذلك إذ له حُرْمَةٌ ولا يَحِلّ انتهاكه بقتال،

(١) يقال : الجُمْعَة والجُمُعَة والجُمَعَة ج جُمَعٌ .

			وينصرف فيه الناس إلى عباداتهم وتجاراتهم. والأشهر الحرم أربعة هي: ذو القَعْدة وذو الحِجَّة والمحرَّم ورجب. والمحرَّم شهر معظَّم، وأسمه القديم المؤتمِر، وسمي أيضاً صفر الأول.
٢	صَفَر	٢٩ يوماً	قيل سمي صفراً لوباء اعترى الناس فيه فاصفرت ألوانهم؛ أو لأنهم كانوا يغزون فيه القبيلة فيتركونها صِفْراً من المتاع. وكان الناس يتشاءمون منه لأن الحروب التي تكون قد توقفت في الأشهر الحرم تعود فيه، فينتشر الخراب والدمار.
٣و٤	ربيع الأول وربيع الثاني أو الآخر	٣٠ يوماً و٢٩ يوماً	سميا كذلك بسبب الزهر والأنوار وتواتر الأندية والأمطار في الخريف الذي كانوا يسمونه ربيعاً لوقوع أول المطر فيه.
٥و٦	جمادى الأولى وجمادى الثانية أو الأخرى	٣٠ يوماً و٢٩يوماً	سميا كذلك بسبب تجمُّد الماء فيهما في الشتاء، وتأثير الصقيع وشدَّة البرد. (وكانا يقعان بين منتصف كانون الأول ومنتصف شباط) .
٧	رجب	٣٠يوماً	سمي كذلك لاعتياد العرب الحركة فيه، لامن جهة القتال .وكان يقال

			فيه: ارجبوا أي كفُّوا عن القتال والغزوات والغارات. ويأتي فعل رَجَبَ بمعنى عظَّم، إذ كان العرب يعظمونه بترك القتال فيه، وقد أضيف إلى مضر، فقيل رجب مضر، لأن مضر وحدها كانت تعظمه. وإذا ضُم إليه شعبان قيل رجبان، وهو من الأشهر الحرم.
٨	شعبان	٢٩ يوماً	سمي كذلك بسبب تشعب القبائل فيه أي تفرقهم في طلب المياه والكلأ، أو تفرقهم في الغارات التي كانوا يشنونها بعد انقضاء رجب .وكان العرب يصومون بعض أيامه ، ونعتوه بالشهر الشريف .
٩	رمضان	٣٠ يوماً أو ٢٩ يوماً	سمي كذلك إذ يبدأ فيه الحر، وتُرْمَض الأرض برملها وحجارتها من وهج الشمس، وكان أهل الجاهليةيعظمونه. وفي هذا الشهر أُنزل القرآن الكريم، وفيه جرت معركةبدر، ومعركة عين جالوت . ودعي شهرَ القرآن ، وشهر الصِّيام ، وشهر الصبر، وهو الوحيد الذي ورد اسمه صراحة في القرآن .

١٠	شوّال	٢٩ يوماً	ويلفظ أيضاً معرفاً بال، وسمي كذلك بسبب تشويل لبن الناقة فيه، وهو تَوَلّيه وإدباره عندما يرتفع الحر، وهو أول شهور الحج.
١١	ذو القَعْدة	٣٠ يوماً	سمي كذلك للزوم العرب منازلهم فيه وانصرافِهم فيه إلى الحج أوالتجارة، وهو من الأشهر الحرم، وثاني شهور الحج.
١٢	ذو الحِجّة	٢٩ يوماً أو ٣٠ يوماً	سمي كذلك لأنهم كانوا يحجّون فيه إلى مكة في الجاهلية. ولما جاء الإسلام أوجب الحج إلى بيت الله الحرام، أي الكعبة المكرمة بمكة، على كل قادر عليه ، وجعله في أشهر معلومات هي: شوال وذو القَعدة وعشر من ذي الحِجة، وفيه يوم عرفات أفضلُ أيام السنة.

وكانت العرب تجعل هذه الشهور مقسّمة على الفصول الأربعة: يدؤون بالخريف ويسمونه ربيعاً لنزول أول المطر فيه، ثم الشتاء، ثم الربيع الذي سمّوه الصيف، أو الربيع الثاني، ثم الصيف الذي سمّوه القيظ، وبعد ذلك أهملوا هذا التقسيم.

وهذه السنة القمرية يبلغ عدد أيامها ثلاثمئة وأربعةً وخمسين يوماً، أي أقصر من السنة الشمسية بأحد عشر يوماً تقريباً، فكان حَجُّهُم بالتالي

يدور في الأزمنة الأربعة: الخريف والشتاء والربيع والصيف. ثم أرادوا أن يَحُجُّوا في وقت إدراك سِلَعِهم من الأَدَم والجلود والثمار وغير ذلك، وأن يثبت ذلك على حالة واحدة وفي أطيب الأزمنة وأخصبها، فتعلموا الكبس من اليهود المجاورين لهم، وذلك قبل الهجرة بنحو مئتي سنة. وكان اليهود، الذين تنقص سنتهم القمرية عن السنة الشمسية أحد عشر يوماً كذلك، يدخلون شهراً ثالث عشر في سنتهم كل ثلاث سنوات، وقد سمّوه فيادار، أو آذار الثاني. وهكذا أخذ العرب يُلحقون فضل ما بين سنتهم القمرية وسنة الشمس شهراً من شهورهم إذا تمّ، وكانوا يعتبرون فضل ما بينهما، أي الفارق عشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة وخُمْسَ ساعة، ولكنهم يعدونها عشرة أيام وعشرين ساعة.

ويذكر أبو الريحان البيروني[1]: «أن العرب بالجملة كانوا يكبسون كل أربع وعشرين سنة قمرية بتسعة أشهر، فكانت شهورهم ثابتة مع الأزمنة، جاريةً على سَنَنٍ واحد لا تتأخر عن أوقاتها ولا تتقدم».

وكان يتولى الكبس أو كما دعَوه النَّسءَ أو النسيْءَ - وهو التأخير بكبس شهر بين الشهور- رجالٌ من بني كنانة دعوا النَّسأة، وعرفوا بالقَلامس، وواحدهم قَلَمَّس، وهو البحر الغزير. وكان أولُ النسأة يدعى حُذَيْفةَ بنَ فُقَيْم[2] بنِ عَدِيّ، وآخرهم أبو ثُمَامَة[3] جُنادة بن عوف.

قال شاعرهم في الناسِئ فُقَيْم:

فذا فُقَيْمٌ كان يدعى القَلْمَسَا   وكان للدِّين لهم مُؤَسِّسا

مستَمَعاً من قومه مُرَأَّسا

(١) أبو الريحان البيروني: المرجع السابق ص١١ - ١٢ .

(٢) فُقَيْم : الفُقْم الصغير وهو الفكّ ، وهما فُقْمان ، أو طرف خَطْم الكلب .

(٣) الثُّمامَة : العُشْبة والشيْء القليل .

مـشـهَّـرٌ من سـابقـي كِنَانَهْ   مـعظَّمٌ مـشـرَّفٌ مـكانَـهْ
مضى على ذَلِكُمُ زمانَهْ

مـا بينَ دَوْرِ الشـمسِ والهـلالِ   يجـمـعُـه جـمعاً لدى الإجـمالِ
حتى يَتِمَّ الشهرُ بالكمالِ

وكان النَّسْءُ إذا تمَّ يعلنه القَلَمَّسُ في عرفات بعد انقضاء الحج، على ملأ من الناس، وفي جوٍ من الحرمة والمهابة، ويعلن كذلك الأشهرَ الحُرُم.

وظل العرب، بعد البعثة النبوية، مثابرين على النَّسْء. وكان النسيءُ الأول لشهر المحرَّم فسمي صفرُ محرماً، وسمي ربيعٌ الأول صفراً. وكان النسيء الثاني لصفر فسمي الشهر الذي يتلوه صفراً أيضاً؛ وكذلك حتى دار النسيء في الشهور الاثني عشر، وعاد إلى المحرم فأعادوا بها فعلها الأول... وكان من أثر ذلك أن صارت أشهر حُرُمٌ حلالاً، وفي ذلك بلبلة قد تستغل لمواصلة حرب في شهر حرام، ولذا جاءت الآية الكريمة تحرِّم النسيءَ ﴿إنَّما النَّسِيْءُ زيادةٌ في الكفرِ يُضِلُّ به الذين كفروا يُحِلُّونه عاماً ويحرِّمونه عاماً ليواطئوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ الله فيُحِلُّوا ما حَرَّمَ الله﴾ [سورة التوبة/٣٧].

ألم يقل شاعر بني كنانة مفاخراً:

ألسـنا الناسئين على مَعَدٍّ   شـهورَ الحِلِّ نجعلُها حراما!

وقال آخر :

لنـا ناسئٌ تمشـون تحت لوائـه   يُحِلُّ، إذا شـاءَ، الشـهورَ ويُحـرِمُ

وانتظر الرسول الكريم حتى خطب الناس في حَجَّة الوداع فقال : «ألا وإن الزمانَ قد استدار كهيئته يومَ خلق الله السمواتِ والأرض»، عنى بذلك أن الشهور قد عادت إلى مواضعها وزال عنها فعل العرب بها، ثم تلا عليهم الآية في تحريم النسيء، فأهملوه عندئذٍ، وصارت أسماء شهورهم غيرَ مؤدية

إلى معانيها، كما يقول البيروني.

ويعتقد الدكتور أنيس فريحة[١] أن عرب الجاهلية لم يأخذوا الكبس عن العِبْران، بل يرجح أن يكونوا أخذوه عن الآراميين، إذ يرى أن اسم قَلَمَّس يرجع إلى جَذْر آرامي مأخوذ عن اليونانية : Kalos قَلَسَ يفيد الغناء والرقص والضرب على الدف !!.

أما التأريخ، فكان العرب في الجاهلية يبدؤون تأريخهم بالوقائع المشهورة والأيام المذكورة،مثل بناء الكعبة من قبل ابراهيم واسماعيل في حدود عام ١٨٧١ ق.م، أو سيل العرم سنة ١٢٠ ق.م،أو عام الفيل[٢] عام ٥٧١م، وأرخت بعض القبائل بحرب داحس والغبراء[٣]، وحلف الفضول[٤].

وفي حياة الرسول الكريم، كان المسلمون يؤرخون سنة بسنة، فقالوا للسنة الأولى للهجرة سنة الإذن، وللثانية سنة القتال، وهكذا حتى توفي الرسول ليلة الاثنين ١٣ ربيع الأول، الموافق ٨ حزيران سنة ٦٣٢ للميلاد.

ولم يتخذ المسلمون بداية لتأريخهم زمن الخليفة أبي بكر بسبب انشغالهم بحروب الرِّدة وقصر مدة ولايته. فلما كانت السنة السابعة عشرة للهجرة، وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد دَوَّن الدواوين، ووضع الأخرجة،

---

(١) الدكتور أنيس فريحة: كتاب أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها ، جَرُّوس برس ، طرابلس لبنان، ١٩٨٨ ص ٥٦ .

(٢) عام الفيل : هو العام الذي غزا فيه أبرهة الحبشي مكة قبل الإسلام فهلك جيشه .

(٣) داحس والغبراء : اسما فرسين وقعت بسببهما حرب بين قبيلتي عبس وذبيان دامت أربعين سنة .

(٤) حلف الفضول : حلف بين قبائل من قريش تعاهدوا على أن ينصروا كل مظلوم في مكة وإن لم يكن من أهلها حتى تُرَدَّ مظلمته .

فإن الحاجة غدت ماسّة لوضع مبدأ للتأريخ. وقد تمَّ، بعد الدرس والتشاور، الأخذُ بالهجرة النبوية، إذ لاخلاف في ميقاتها، فقد كانت يوم الاثنين لثمانٍ خلون من ربيع الأول الموافق ١٣ ايلول ٦٢٢م. هذا وقد اتفق ضبطاً للحساب على أن تكون البداية الأولَ من المحرم في السنة الأولى للهجرة، وهو يوم الجمعة ١٦ تموز سنة ٦٢٢م، وهو يوافق سنة ٤٣٨٢ في التاريخ العبري، وسنة ٩٣٣ للاسكندر، وسنة ١٣٧٥ في التاريخ الروماني، وسنة ٣٣٨ في التاريخ القبطي.

وهكذا نجد أن التأريخ العربي الإسلامي إنما هو امتداد للتاريخ العربي في الجاهلية، بعد اتخاذ الهجرة بداية له، وإلغاء جميع أشكال النسيء والكبس، وأن هذه السلسلة من أسماء الأشهر العربية هي عربية الأصل والمنبت، وهي مستخدمة، على وجه الاستمرار ودون انقطاع، في جميع أرجاء الوطن العربي، وفي البلدان الإسلامية، منذ أربعة عشر قرناً أو يزيد، إلى جانب سلاسل أخرى تتصل بالتقويم الشمسي.

السلسلة الثانية: أسماء الأشهر المعرَّبة المنقولة عن اللغة السُّريانية :

بعد أن تحدث أبو الريحان البيروني[1] في كتابه المذكور آنفاً عن تقويم العبرانيين وأشهرهم القمرية، قال: «... وأما النصارى بالشام والعراق وخراسان فقد مزجوا بين شهور الروم وشهور اليهود بأن استعملوا شهور الروم وجعلوا سنتهم من أول شهر طمبريوس الشهر الرومي (تشرين الأول) ليكون أقرب إلى رأس سنة اليهود، فإن (تشري) اليهود يتقدمه قليلاً،

(١) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني :كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ص٥٩ .

وسَمُّوها بأسماء سُريانية وافقوا في بعضها اليهود وباينوهم في بعضها... وإن أهل سورستان، أي بلاد الشام، وكانوا قبل الإسلام نصارى، هم الذين أوجدوا هذه الأسماء، وتوسطوا بين الروم واليهود بهذه الأشهر». ويتابع فيقول[1]: «....وقد اشتهرت هذه الشهور حتى استظهر بها المسلمون، وقيَّدوا بها ما احتاجوا إليه من أوقات الأعمال...». وندرجها مع العبرية:

الترتيب	الشهر السرياني المعرب	عدد أيامه	الشهر العبري	عدد أيامه
١-	تشرين قديم (الأول)	٣١	تشري أو ايثانيم	٣٠
٢-	تشرين جراي (الثاني)	٣٠	مرحشوان أوبول	٣٠
٣-	كانون قديم (الأول)	٣١	كسليوأوكسليف	٣٠
٤-	كانون جراي (الثاني)	٣١	طبيث أو طيبيث	٢٩
٥-	شباط	٢٨أو٢٩	شباط أو شفط	٢٩
٦-	آذار	٣١	آذار أو آذر	٢٩
٧-	نيسان أو نيسن	٣٠	نيسان أو أبيب	٣٠
٨-	أيار	٣١	أيار أو زيو	٢٩
٩-	حزيران	٣٠	سيوان أوسيون	٣٠
١٠-	تموز	٣١	تموز أو تمز	٢٩
١١-	آب	٣١	آب أو أوب	٣٠
١٢-	ايلول	٣٠	ايلول أو ايلل	٢٩

والملاحظ أن ثمة تماثلاً بين أسماء ثمانية من الأشهر السريانية المعربة والأشهر

(١) المرجع السابق، ص ٦٠.

العبرانية، بسبب القرابة بين اللغتين، وأن شهر شباط في هذه السلسلة عدد أيامه (٢٨) يوماً، تزاد يوماً واحداً كل أربع سنوات، فتكون أيامه (٢٩) يوماً، فتسمى السنة كبيساً، وهي كل سنة تقبل القسمة على (٤) دون زيادة، وأن السنة الشمسية لهذه السلسلة تبلغ (٣٦٥) يوماً وربع اليوم تقريباً، والكبيس (٣٦٦) يوماً، وأما السنة العبرية القمرية فهي تبلغ (٣٥٤) يوما، وأن هذه الأشهر كانت، حسب ترتيبها القديم، تبدأ في شهر تشرين الأول وتنتهي في شهر أيلول . ويُذْكَر أن أسماء هذه الأشهر، وإن كانت سريانية، فإنها موغلة في القدم، إذ إن السريان أنفسهم قد اقتبسوها عن البابليين مثلما اقتبسوا منهم المقاييس والمكاييل والطقوس الدينية والزراعية، إذ إن أسماءها في اللغتين متماثلة في تسعة أشهر، باستثناء كانون الأول والثاني وحزيران.

وهذا عرض لمعاني هذه الأسماء:

الترتيب	اسم الشهر	معنى الشهر
١ـ	كانون الثاني (٣١ يوماً)	الكانونان: شهران في قلب الشتاء بين تشرين الثاني وشباط. والكانون بالعربية تعني الموقد والمصطلى، ومثله الكانونة ج كوانين، والكانون هو الرجل الثقيل يستتر منه، أو من يجلس لاستطلاع الأخبار والأحاديث. قال الحطيئة الشاعر يهجو أمه:

أغربالاً إذا استودعتِ سراً وكانوناً على المتحدثينا!

وقد سماهما العرب شهري قُماح، والقُماح داء

يعرض للحيوان فيمتنع عن الشرب، والشرب يقل في الشتاء. وقال الأستاذ أنيس فريحة[١] : كانون مشتق من جذر سامي مشترك هو فعل (كَنّ)، ومعناه الثبوت والاستقرار، لأن الناس فيه ينقطعون عن أعمالهم، و(يكِنُّون) في منازلهم. وثمة جذر بالسريانية بمعنى الأساس والقاعدة اشتقت منه كلمة بمعنى الأُثْفِيَّة بالعربية، وهي أحجار الموقد.

٢- شباط (٢٨ أو ٢٩ يوماً)

ورد بلفظ إشباط وسباط، مشتق من الجذر السرياني (شبط)، الذي يفيد الضرب والجلد بالسَّوط، أو يفيد الهبوب الشديد للرياح. وردت اللفظة في النقوش البابلية «شاباطو»، وخصصه البابليون للإله رَمَّان إله العاصفة والزوابع، وأخذه العبرانيون عن البابليين. وكذلك ورد في التوراة (سفر زكريا). وهو في الأساطير عدو العجائز، إذ يستقرض بعض أيام من آذار، لكي تطول أيام العواصف والثلوج، فيثقل على المسنّين.

٣- آذار (٣١ يوماً)

يرجح أنها لفظةبابلية هي (أدارو) بمعنى الظلمة والعتمة،وكان مخصصاً للإله آشور أبي الآلهة. وكان القدماء يخصونه بالخير والبركة لكثرة

---

(١) أنيس فريحة: المرجع السابق ،ص ٣٥ .

أمطاره وسيوله. وفي السريانية تعني آذار النور واللمعان لأنه أول الربيع. والكلمة مشتقة من الجذر (هَدَرَ) لما فيه من برق ورعد هادر، وتقول العامة: آذار الهدّار. ويلفظ بدون مَدّة: أذار.

٤- نيسان (٣٠ يوماً) أصل الاسم بابلي، ومعناه البَدْءُ والتحرك، وذلك لاستهلال السنة الدينية المقدسة عندهم في ٢١ منه، إذهويوم الاعتدال الربيعي. ويعني بالسريانية العشب والخضرة، وكذا في العبرانية، وورد في التوراة.(سفرنحميا واستير). وبعد العودة من السبي بدل العبرانيون اسمه إلى أبيب بمعنى الزهر أو الربيع، وفي العربية ثمة لفظ (أبّ) بمعنى الزرع والعشب ﴿وفاكهةً وأبّاً﴾[سورة عبس، الآية ٣١].

٥- أيار (٣١ يوماً) أصل التسمية بابلي، ومعناها التفتح والنّوْر والزهر. ويسمّى أيضاً نَوّار من النّوْر أي الزهر لأنه يمثل الربيع. ويقال: «نيسان يأتي بالأمطار وأيار يأتي بالأزهار». واللفظة سريانية، وإِيار بالعربية تعني الهواء الحار أو ريح الشمال .

٦- حزيران (٣٠ يوماً) لفظ سرياني يعني الحنطة أو الحصاد أوالسنابل. وسمي بذلك لوقوع حصاد الحبوب فيه.ولم يرد في البابلية، بل ورد فيها مقابله سيوان الذي دخل العبرانية بلفظه سيوان أو سيو .

٧- تمُّوز (٣١يوماً) لفظ سرياني من أصل بابلي-سومري «دوزي» أو «دوموزي» بمعنى ابن الحياة أو الابن البار، وهو

	اسم الإلـه الـذي يبـعث حياً من بعد الموت عند السومريـين. وقد انتقل هذا الإله إلى جميع دول الشرق القديم،فعرفه الفينيقيون بـاسم أدونيـس، والمـصريـون بـاسم اوزوريس، والـكنعانيـون بـاسم ادون، ومـعنـاه السيـد أو الـرَّب. والإلـه تمـوز هو زوج عـشتروت إلـهـة الخصوبـة والأمـومـة ورمـز الحـب والطبيعة فـي فـينيقيـة «جبيل».
٨ـ آب (٣١ يوماً)	قيـل إن أصل التـسمية بابلية «آبو» بمعنى الفاكهة والنـبت والكـلأ. ولفظة «أبٌ» تعني بـالسريانية الغلال والمواسم والثمر الناضج. ودعي كـذلك آب اللهاب لشدَّة حرِّه. وأما بالعربية فلفظة «أبّ» تعني الزرع والعشب، كما سلف .
٩ـ أيلول (٣٠ يوماً)	أصـل التسمية بابلي، وورد في السريانية والعبرية بمعـنـى العـويـل، وجـذره في الـعربية «وَلَّ» أي صـرخ وأعـول، وذلـك لأن المنـاحات على تموز كانت تقام فيه، وكان مخصصاً لعشتروت.
١٠و١١ـ تشرين الأول وتشرين الثاني (٣١ و ٣٠ يوماً)	أصـل التسـمية بابلـي: تشـرينو، وفي السـريـانية تـشـري أو تـشـراي. وفي العربية ترد اللفظة إلى جـذر سامي بمعنى «شَرَعَ» أو بدأ بالعربية. وعلـة ذلـك أن تشرين الأول كـان أول شهور السنة السريـانيـة، ويـدأ فيه بالحرث والزرع قبل مجيء الشتاء.
١٢ـ كانون الأول (٣١ يوماً)	انظر كانون الثاني فيما سبق.

وهكذا نرى أن أسماء الأشهر الاثني عشر هذه هي تسميات سريانية ذات أصول بابلية في أكثرها. ولا غرابة فإن هاتين اللغتين هما من طائفة اللغات الحامية ـ السامية، التي تشمل المصرية القديمة والحبشية والقبطية والبربرية، كما تشمل اللغات الأكادية أو البابلية ـ الآشورية والكنعانية والآرامية أو السريانية والعبرانية والعربية، «وهي لغات متقاربة في ألفاظها وصَرْفِها واشتقاقاتها[(١)]». وقد سادت اللغة الآرامية السريانية مناطق واسعة في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين، يقول البطريرك زكا الأول[(٢)] : «وكانت اللغة السريانية، التي هي إحدى اللغات الشرقية القديمة التي تعرف باللغات السامية، تسمّى اللغة الآرامية، وكانت قد انتشرت في العالم القديم انتشاراً واسعاً، وصارت حروفها حروف هجاء للغات شرقية عديدة، بل أمست لغة دولية في الشرق كله زمناً طويلا. ومن المعروف أن السريان هم في الأصل سكان سورية الأصليون، استوطنوا منذ القرن السادس عشر قبل الميلاد بلاد آرام الشام وآرام النهرين، وامتزجوا ببقايا الشعوب السامية القديمة من سومريين وبابليين وآشوريين وكنعانيين وفينيقيين، وتأثروا بحضاراتهم ومعتقداتهم ولغاتهم ». هذا وبين اللغة العربية واللغة السريانية بالذات، وفي مراحل ومواطن عديدة، قبل الإسلام وبعده، تقارض لغوي واسع بسبب التقارب الاثني والثقافي واللغوي .

وأسماء الأشهر هذه تعربت حتى غدت عربية، فاستعملها جمهور

---

(١) مصطفى الشهابي: كتاب (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث)، ط٢ ،١٩٦٥ ،ص ٨ و ٩ .

(٢) البطريرك زكا الأول عيواص: المجلة البطريركية، العددان ١١٤ـ ١١٥، نيسان وأيار، ١٩٩٢ ،ص: ٢١٩ .

الناس، وضبطوا بها أحوال المناخ والمواسم والزراعات والأعياد. وقد نص ابن النديم في كتابه «الفهرست» على هذه الأسماء واستعملها في بحثه وشرحه، وذلك في القرن الرابع الهجري؛ وأجمعت كتب التراث في الأدب العربي القديم حتى عصر النهضة الحديثة على استعمال هذه الأسماء، والشواهد كثيرة .

قال الشاعر العباسي أبو نواس :

مضى أَيْلولُ وارتفع الحرورُ   وأخبت نارَها الشِّعْرَى العَبُورُ

وقال محمد بن عبد الملك الزيات :

بَرَدَ الماءُ وطال اللـ   ـيلُ والتذَّ الشرابْ

ومضى عنك حَزِيرا   نُ وتموزُ وآبْ

وقال الشاعر المصري جمال الدين بن نباتة في قصيدة رثى بها ابنه وقد وافته المنيّة في شهر كانون الثاني :

في شهر كانون وافاه الحِمام، لقد   أَحْرَقْتَ بالنَّارِ ياكانونُ أحشائي

والملاحظ أن في الشطر الثاني من هذا البيت تورية بالكانون الذي تشعل فيه النار ليستدفأ بها في الشتاء .

إن هذه الأسماء الاثني عشر العربية هي الجاري استخدامها ، قديماً وحتى الآن ودون انقطاع، في بلاد الشام والعراق: سورية ، العراق ، لبنان ، فلسطين ، الأردن .

ولكن بعض البلدان العربية قد تخلَّت عنها ، في وقت بعيد أو قريب، واستعملت بدلاً منها الأسماء المنقولة عن اللغتين الانكليزية أو الفرنسية ، وكلتا هاتين اللغتين تستقيان من اللغة اللاتينية .

السلسلة الثالثة : أسماء الأشهر المنقولة عن اللغات الأوروبية :

كانت السنة عند الرومان تتألف من عشرة أشهر قمرية ، تبدأ بشهر مارس وتنتهي بشهر ديسمبر ، كل شهر منها يتألف من نحو ٣٠ يوماً مجموعها (٣٠٤) أيام ويليها (٦٠) يوماً تسمى المكملة . وكانت أسماء أربعة أشهر منها أسماء آلهة وستة تعرف بأرقامها ، وقد اعتبروا تاريخ بناء رومة (٧٥٣ ق.م) بداية لتاريخهم. ثم تتالت التعديلات على هذا التقويم ، وأهمها ثلاثة :

أ ـ تقويم نومابومبيلوس ، وهو ثلني الأباطرة (٧١٥-٦٧٢ ق.م) : أضاف شهري يناير وفبراير، وجعل الشهور على التعاقب (٣٠) و (٢٩) يوماً ، وأضاف شهراً طوله (٢٢) أو (٢٣) يوماً ، مرة كل سنتين.

ب ـ التقويم اليولياني (٤٥) ق.م : استعان يوليوس قيصر بفلكي مصري قدير يدعى سوسيجينس Sosigenes عام ٤٦ ق.م لضبط الحساب فأحدث مايلي : ١ ـ اعتمد السنة الشمسية ، وجعلها (٣٦٥) يوماً، والسنة الكبيسة كل أربع سنوات (٣٦٦) يوماً ، وجعل الأشهر بعضها (٣٠) وبعضها (٣١) يوماً ، وشهر شباط (٢٨)يوماً في السنة العادية و (٢٩) يوماً في السنة الكبيسة ، وجعل مبدأ التأريخ أول يناير سنة ٧٠٩ من بناء رومة .

وفي عام ٤٤ ق.م أطلق اسم يوليوس على الشهر السابع، وسنة ٣١ ق.م اطلق اسم اغسطس على الشهر الثامن ، وجعل كل منهما (٣١) يوماً بالتساوي لئلا يُعَدَّ أحدهما أعظم شأناً من الآخر .

ومن مشكلات هذا التقويم ،على أهميته : عدم انطباق الأسماء على ترتيب الأشهر : سبتمبر أي الشهر السابع صار اسماً للشهر التاسع ، وديسمبر أي الشهر العاشر صار اسماً للشهر الثاني

عشر... وكذلك اختلاف عدد أيام الشهر، إذ بعض الأشهر عدد أيامها ثلاثون ، وبعضها واحد وثلاثون، وهذا مدعاة للخطأ .

جـ ـ التقويم اليولياني المسيحي : رتبه الراهب اكسيغوس Exigus المتوفى عام ٥٥٠م، إذ توصل إلى أن السيد المسيح ولد في ٢٥ديسمبر / كانون الأول سنة ٧٥٤ لبناء رومة، وجعل بداية السنة في ٢٥ آذار / مارس بعيد البشارة، ثم اعتُبِر بعد ذلك بدء السنة في الاسبوع الذي يلي عيد الميلاد ، وهذا مايعرف بالتقويم المسيحي الشرقي، وثبتته الكنيسة عام ١٤٣١م.

د ـ التقويم الغريغوري : في عام ١٥٨٢ م لاحظ البابا غريغوريوس الثالث عشر أن الاعتدال الربيعي ، حسب التقويم اليولياني وقع في ١١ آذار لا في ٢١ منه، فكلف الراهب كلافيوس إصلاح التقويم انطلاقاً من أن السنة الشمسية الحقيقية تنقص عن السنة اليوليانية ، المحسوبة $\frac{١}{٤}$ ٣٦٥ يوماً ، بمقدار ١١ د و ١٤ ثا ، وقد بيّن الحساب أن الفرق بين السنة الشمسية والسنة اليوليانية يبلغ (٣) أيام كل (٤٠٠) سنة . ولذا تقرر استقطاع عشرة أيام من سنة ١٥٨٢ م، فجعل ٥ تشرين الأول ١٥ تشرين الأول، فسمي هذا التعديل التقويم الغريغوري ، وطبقته الدول الغربية والكنائس الغربية، وأخذت به في حسابها وأعيادها وأعمالها ، على فترات متعاقبة .

وماتزال بعض الطوائف المسيحية الشرقية تحسب أعيادها ، وفقاً للتقويم اليولياني الشرقي لاعتبارات دينية وسياسية .

ويبلغ الفارق اليوم بين الحسابين اليولياني والغريغوري (١٣) يوماً ، مع زيادة ثلاثة أيام بسبب انقضاء أربعمئة سنة على التصحيح الأول الجاري عام ١٥٨٢ م، ومع ذلك وجد علماء الفلك أنه مازالت هناك فروق صغيرة تتجمع ويمكنها أن تشكل يوماً كاملاً كل أربعة آلاف سنة . وهذا ما أخذ به الحساب الشرقي المصحح المطابق حالياً للحساب الغريغوري ، ذلك الحساب الذي تطبقه بعض الكنائس الارثوذكسية في العالم اليوم .

وفيما يلي نذكر أسماء هذه الأشهر ومعانيها:

الترتيب	اسم الشهر	باللغات الأجنبية[1]
١-	يناير (كانون الثاني)	ل Januarius
	٣١ يوماً	إ January
		ف Janvier

معنى التسمية: سماه الرومان باسم الإله جانوس JANUS إله الشمس ونجل الإله أبولون، وهو حارس أبواب السماء وإله الحرب والسلم، وتصوروه على هيئة إنسانٍ ذي وجهين ينظران باتجاهين متعاكسين، فيلقون في أول أيامه نظرة إلى الماضي مودعين ونظرة إلى العام الجديد مستبشرين. وكان للإله جانوس معبد تفتح أبوابه أيام الحرب وتغلق أيام السلم وله اثنا عشر باباً بعدد شهور السنة.

وفي أول يوم منه، كان الرومان يحتفلون بمواكب ويقدمون لجانوس العسل والتمر والحلوى... وهذا العيد الوثني صار فيما بعد عيد رأس السنة.

(١) حرف (ل) يرمز إلى اللغة اللاتينية ،وحرف (إ) إلى اللغة الإنكليزية، وحرف (ف) إلى اللغة الفرنسية.

وأما الهدايا التي كانوا يتبادلونها فيما بينهم فقد استعيض عنها ببطاقات التهنئة.

٢- فبراير (شباط) ل Februarius

٢٨أو٢٩ يوماً إ February

ف Février

معنى التسمية: مأخوذ من لفظة Februa جمع كلمة Februum بمعنى الكفّارة والغفران، وهو عيد التطهير والتقديس عند الرومان. وكان الناس آنذاك يقيمون في اليوم الخامس عشر منه عيداً يتطهرون فيه روحياً من الذنوب كما كانوا ينظفون مساكنهم وأثاثهم، ويحتفلون بعيد الذئبة التي خلصت روموس وروميلوس بانيي رومة وغذتهما بلبنها. وكان هذا الشهر مخصصاً للإله نبتون إله البحر، لأن الأمطار تكون فيه غزيرة، ويرمزون إليه بامرأة تلبس ثوباً أزرق وتحمل في يدها بطة وبجانبها جرن يخرج منه الماء بغزارة وعند قدميها الطائر المسمى: مالك الحزين.

٣- مارس (آذار) ل Martius

٣١ يوماً إ March

ف Mars

معنى التسمية: اسمه مأخوذ من اسم الإله مارس Mars ،أي المريخ، وهو إله الحرب عند الإغريق، وكان قبل ذلك إله الزراعة والنبات. ويعده الانكليز أطول الشهور، ويصفونه بالشهر العاصف أو الصاخب أو الشهر الأطول، لاعتقادهم بأنه اقترض ثلاثة أيام من شهر ابريل. وكانت السنة الرومانية تبدأ به، وبقي في انكلترا الشهر الأول في السنة القانونية حتى القرن الثامن عشر. وظل في فرنسا كذلك أول شهور السنة حتى جعل الملك شارل التاسع شهر يناير هو الأول عام ١٥٦٤م .

٤- ابريل (نيسان) ل Aprilis
٣٠ يوماً إ April
ف Avril

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى إلهة الجمال والحب عند الإغريق Venus أو افروديت Aphrodite إذ كانوا يعتقدون أنها تفتح الأزهار وتفتح أبواب السماء لتضيءَ الشمس بعد احتجابها في فصل الشتاء، وهو بداية الربيع، فصل الخضرة والنسيم العليل. واللفظة مأخوذة من الجذر Aprice ومعناه التفتح والازدهار. وكان هذا الشهر عند بعض شعوب الشمال أول شهور السنة، وبعدها جُعل أول يناير بداية السنة.ولم ينسَ الناس أول أبريل، فنشأت (كذبة نيسان) المعروفة.

٥- مايو (أيار) ل Maius أو Maia أوMaja
٣١ يوماً إ May
ف Mai

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر للإلهة مايا Maia إلهة النمو والتكاثر والخصوبة عند الرومان، وهي ابنة أطلس حامل الأرض، وأم الإله عطارد خادم الآلهة. وكانت مايا تعيش مع ست أخوات لها رآهن (اوريون)، وهو شبه إله، فافتتن بهن، فنفرن منه، فأشفق عليهن الإله «جوبتر» وجعلهن نجوماً في السماء. وأول من أطلق على هذا الشهر اسمه هو رومولوس مؤسس مدينة رومة تعظيماً للإلهة مايا. وفي العصر الحديث اتخذ أول يوم منه عيداً عالمياً للعمال.

٦- جوان (حزيران) ل Junius
٣٠ يوماً إ June
ف Juin

معنى التسمية: اسمه مأخوذ من اسم قبيلة أو أسرة رومانية ذات شهرة ومجد تدعى جونيوس بروتوس (Junius Brutus). وقد أطلق عليه هذا الاسم تكريماً لميركوريوس الذي يصوّر دائماً بوجه فتى يصفونه بكلمة Junius . ويسمي الانكليز هذا الشهر الشهر الجاف أو القائظ أو شهر «المراعي» إذ اعتادوا أن يطلقوا فيه مواشيَهم للرعي في المروج الخضراء.

٧- يوليو (تموز) ل Julius

٣١ يوماً إ July

ف Juillet

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى الامبراطور الروماني الشهير يوليوس قيصر Julius Ceaser لكونه ولد فيه (١٠٠ - ٤٤ ق.م). وكان هذا الشهر قبل إطلاق هذا الاسم عليه يدعى الشهر الخامس Quintilis، إذ كان الخامس في ترتيب أشهر السنة عند الرومان. أما الانكليز فقد أطلقوا عليه اسم «شهر العرس».

٨- اغسطس (آب) ل Augustus

٣١ يوماً إ August

ف Août

معنى التسمية: ينسب هذا الشهر إلى الامبراطور الروماني اغسطس قيصر المدعو اوكتافيوس Octavius Augustus Ceaser، وهذا الاسم مأخوذ من كلمة Augere اللاتينية التي تعني الزيادة والنمو، وأطلق عليه اسم اغسطس لأنه حقق فيه أعظم انتصاراته، وجعلوا أيامه (٣١) يوماً كيلا تنقص عن أيام (يوليو) الذي يحمل اسم يوليوس قيصر. وكان هذا الشهر قبل ذلك يدعى الشهر السادس sextilis إذ كان السادس في ترتيب أشهر السنة عند الرومان.

وقد سماه السكسون شهر الأنبار، لأنهم كانوا يملؤون فيه مخازنهم بالمحاصيل.

٩- سبتمبر (ايلول) ل September

٣٠ يوماً إ September

ف Septembre

معنى التسمية: معناه الشهر السابع، مأخوذ من كلمة «Septem» اللاتينية التي تعني سبعة، إذ كان ترتيبه السابع في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار). وقد سماه الانكليز «الشهر العاري»، ودعاه الفرنسيون أيام الملك شارلمان «شهر الحصاد».

١٠- اكتوبر (تشرين الأول) ل October

٣١ يوماً إ October

ف Octobre

معنى التسمية: معناه الشهر الثامن، من كلمة «Octo» اللاتينية التي تعني ثمانية، إذ كان ترتيبه الثامن في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار). وسماه السكسون «شهر الخمرة» ،لأن أعنابهم كانت تعصر فيه لتصنع منها الخمرة، وسماه السلاف الشهر الأصفر بسبب ذبول أوراق الشجر فيه.

١١- نوفمبر (تشرين الثاني) ل November

٣٠ يوماً إ November

ف Novembre

معنى التسمية: معناه الشهر التاسع، من كلمة «Novem» اللاتينية التي تعني تسعة، إذ كان ترتيبه التاسع في السنة الرومانية التي كانت تبدأ في شهر مارس (آذار). وقد سماه الانكليز «شهر الزوابع والدم»، ولكنه سمي

فيما بعد شهر السلم بسبب انتهاء الحرب العالمية الأولى فيه.

١٢ـ ديسمبر (كانون الأول) ل December

٣١ يوماً إ December

ف Décembre

معنى التسمية: معناه الشهر العاشر من كلمة «Decem» اللاتينية التي تعني عشرة، إذ كان ترتيبه العاشر في السنة الرومانية التي كانت تبدأ بشهر مارس (آذار)، وهو آخر أشهر السنة الميلادية الشمسية.

هذا وذكر أبو الريحان البيروني في كتابه المنوه به[1] سابقاً أن أبا العباس الآمُلي قد ذكر في كتابه «دلائل القِبْلة» أن المغاربة كانوا يستعملون شهوراً توافق أوائلها شهور القبط ويسمونها بهذه الأسماء: ينير، فبرير، مرسه، ابرير، مايه، يونيه، يوليه، اغست، ستنبر، اكتوبر، نونبر، دخيمبر. وهذه التسميات محرَّفة عن التسميات التي كان الروم يستعملونها وهي: ينواريوس، فبراريوس، مرطيوس، افريليوس، مايوس، يونيوس، يوليوس، اغسطس، سطريوس، طمبريوس، نوامبريوس، دمبريوس.

وليس بغريب أن يقتبس سكان بلاد المغرب مباشرة أو عن طريق الأندلس أسماء الأشهر من لغة الروم أو الرومان القريبين منهم خلال حكمهم بلدان المغرب.

وبعد هذا العرض التاريخي واللغوي للأشهر، نبين كيفية استخدام هذه الأسماء، في البلدان العربية:

---

(١) أبو الريحاني البيروني ـ المرجع السابق ص: ٥٠ .

الترتيب	الأشهر[(١)]	البلدان	الأشهر[(٢)]	البلدان	الأشهر[(٢)]	البلدان	الأشهر[(٢)]	البلدان
١	يناير	دولة الإمارات العربية المتحدة	جانفي	الجمهورية التونسية	يناير	المملكة المغربية	يناير	جمهورية موريتانيا
٢	فبراير	دولة البحرين	فيفري	الجمهورية الجزائرية	فبراير أو يبراير		فبراير أو يبراير	الإسلامية
٣	مارس	دولة قطر	مارس		مارس		مارس	
٤	ابريل	سلطنة عمان	افريل		افريل		افريل	
٥	مايو	دولة الكويت	ماي		ماي أو مايو		مايَهْ	
٦	يونيو	الجمهورية اليمنية	جوان		يونيو أو يونيه		يونيو أو يونيه	
٧	يوليو	المملكة العربية السعودية	جويلية		يوليوز		يوليه	
٨	اغسطس	جمهورية السودان	اوت		غشت		اغسطس أو اغشت	
٩	سبتمبر	جمهورية مصر	سبتمبر		شتَنبر		شتَنبِر	
١٠	اكتوبر		اكتوبر		اكتوبر		اوكتوبر	
١١	نوفمبر		نوفمبر		نوفمبر		نوفمبِر	
١٢	ديسمبر		ديسمبر		ديسمبر أو دُجَنْبِر		ديسمبر أو دُجَنْبِر	

(١) ألفاظ هذه الأشهر منقولة عن اللغة الانكليزية. (٢) ألفاظ هذه الأشهر منقولة عن اللغة الفرنسية.

هذا ونبدي الملاحظتين التاليتين:

١ - في بعض الأقطار توضع أسماء الأشهر العربية أو المعرّبة بين قوسين بعد أسمائها اللاتينية، مثل دولة الكويت.

٢ - استخدمت في الأندلس قديماً، وتستخدم اليوم في المغرب العربي، مايسمى الأشهر الفلاحية، التي أخذت ألفاظها من اللاتينية: جانفي، فيفري، مارس... مع فارق (١٣) يوماً، أي تتوافق سنتها مع الحساب اليولياني.

تسميات أخرى للأشهر:

وإلى جانب أسماء الأشهر التي ورد ذكرها، والذائعة في البلدان العربية، وفي أكثر بقاع الأرض، وجدت أسماء أخرى استخدمت فترة من الزمن، في بلد معيّن.

فقد وضعت الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر١٧٩٣ م إبان الثورة الفرنسية.تقويماً جديداً دعي التقويم الجمهوري. والسنة في هذا التقويم تبدأ بالاعتدال الخريفي الذي يقع في ٢٢ أيلول / سبتمبر، وهي مقسمة إلى اثني عشر شهراً يتألف كل منها من (٣٠) يوماً يضاف إليها خمسة أيام تكميلية تخصص للاحتفال بأعياد الجمهورية.

وقد حملت هذه الأشهر الأسماء التالية:

أ ـ أشهر الخريف:

١ـ شهر القطاف	Vendémiaire (vendange)
٢ـ شهر الضباب	Brumaire (brume)
٣ ـ شهر البرد	Frimaire (frimas)

ب ـ أشهر الشتاء

١ـ شهر الثلج	Nivôse (neige)
٢ ـ شهر المطر	Pluviôse (pluie)
٣ ـ شهر الريح	ventôse (vent)

ج ـ أشهر الربيع:

١ ـ شهر البذار	Germinal (germination)
٢ ـ شهر الزهر	Floréal (fleur)
٣ ـ شهر الرعي	Prairial (prairie)

د ـ أشهر الصيف:

١ ـ شهر الحصاد	Messidor (moisson)
٢ ـ شهر الحرارة	Thermidor (chaleur)
٣ ـ شهر الثمر	Fructidor (fruit)

هذا وقد قُسِّم الشهر إلى ثلاث عشريات بدلاً من أربعة أسابيع، وسمي كل قسم عشرية Décade ، وأخذت أسماء الأيام من النظام الطبيعي للترقيم:

اليوم الأول	Primidi	اليوم السادس	Sextidi
اليوم الثاني	Duodi	اليوم السابع	Septidi
اليوم الثالث	Tridi	اليوم الثامن	Octidi
اليوم الرابع	Quartidi	اليوم التاسع	Nonidi
اليوم الخامس	Quintidi	اليوم العاشر	Décadi

وقد استعمل هذا التقويم إبان الثورة الفرنسية ثلاثة عشر عاماً، من عام ١٧٩٣ حتى عام ١٨٠٦ م، ثم أُبطل.

هذا وقد وضعت الجماهيرية العربية الليبية أسماء جديدة للأشهر، مع اعتبار بداية التأريخ من وفاة الرسول الكريم بدلاً من الهجرة النبوية.

أما أسماء الأشهر التي اعتمدت في الجماهيرية فهي التالية:

كانون الثاني / يناير	أيْ النار
شباط / فبراير	النّوار

آذار / مارس	الربيع
نيسان / افريل	الطَّير
أيار / مايو	الماء
حزيران / يونيو	الصيف
تموز / يوليو	ناصر
آب / أغسطس	هانيبال
أيلول / سبتمبر	الفاتح
تشرين الأول / اكتوبر	التمور
تشرين الثاني/ نوفمبر	الحرث
كانون الأول/ ديسمبر	الكانون

ومازال جارياً استخدام هذه الأسماء ومبدأ التأريخ بالوفاة، في الجاهيرية العربية الليبية.

طريقة توحيد أسماء الأشهر:

بعد عرض هذه المعلومات الموجزة عن تسميات الأشهر ومعانيها وأماكن استخدامها في البلدان العربية، يمكننا أن نلتمس السبيل إلى ماينبغي فعله سعياً وراء توحيد هذه التسميات في أرجاء الوطن العربي كافة:

١ ـ إن أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتقويم الهجري القمري: المحرَّم، صَفَر.. الخ: من البداهة أن يستمر استخدامها إلى جانب التقويم الشمسي، بسبب أصالتها العربية وصلتها الوثيقة بالعقيدة الإسلامية، وتمازجها مع التراث العربي الإسلامي الديني والأدبي والعلمي، واستعمالها ألفاً وأربعمئة سنة، دون انقطاع، في البلدان العربية والإسلامية.

٢ ـ إن أسماء الأشهر المنقولة عن اللغة السُّريانية تتمتع بالمميزات التالية:

آ ـ أنها معربة من اللغات الساميَّة الشقيقة للغة العربية: اسما شهرين من أشهرها لفظان عربيان أو مشتركان مع السريانية وهما: كانون الأول وكانون الثاني؛ وألفاظها الاثنا عشر من ألفاظ اللغة الآرامية ـ السريانية، وهي أقرب اللغات الساميَّة إلى العربية، وتسعٌ منها ذوات أصول بابلية، ولغة بابل من اللغات السامية كذلك.

ومن الطبيعي أن تأخذ لغة سامية عن لغة سامية أخرى، ولا سيما إذا كان بين المتكلمين بهما عيش متزامن ومشترك، وأن يفيد اللاحق مما ابتدعه السابق في اللغة والثقافة والفن والعلم والحضارة جملة. قال الأمير العلامة مصطفى الشهابي[1]: «وإذا جارينا بعض علماء الغرب القائلين إن الساميين ليسوا سوى عرب أقدمين كانوا يقطنون بعض أنحاء الجزيرة العربية، تكون العربية المُضَرية والآرامية، وابنتاها السُّريانية والكلدانية، وكذلك العبرانية والفينيقية وغيرها، كلها لهجات للغة عربية جد قديمة كانت أصلاً لها جميعاً».

ب ـ إن هذه الألفاظ قد ولدت وجرى تداولها في منطقة جغرافية وحضارية واحدة، وإنَّا لنكاد نستشِفُّ فيها وجوه الطبيعة وملامح الجوّ والمناخ: أمطار آذار ورعده الهادر، وعشب نيسان وخضرته، وأزهار أيار أو نواره، وسنابل حزيران وحصاده، ومواسم آب وغلاله، ونرى إلى الفلاح في سهل شنعار أو غوطة دمشق يشقُّ الأرض بمحراثه في تشرين،

(١) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط٢ / ١٩٦٥، ص ٩.

حتى إذا حَلَّ كانون، وهبَّت الريح وانهمر المطر واشتدّ البرد، أوى إلى منزله يصطلي على نار موقده.

ج ـ إنها توافق الأوزان الصرفية العربية: شباط على وزن فُعَال، وآذار على وزن أفعال، وأيار على وزن فَعَّال... فهي ألفاظ مُعَرَّبة وليست دخيلة، وحكم المعرب كالعربي. إنها بالتالي ذات جرس صوتي ملائم، سهلة اللفظ، مألوفة النغمة، يستسيغها السمع والنطق.

د ـ لقد خالطت التراث العربي منذ القديم، وانبثّت في الآثار الأدبية والعلمية، واستخدمها الشعراء في شعرهم والأدباء في نثرهم، وسبق أن أوردنا أمثلة على ذلك، حتى إنه لايشك أحد من الناطقين بالضاد في أصالتها.

بيد أن بعضاً ممن لايستخدمون هذه الأسماء يثيرون في وجه تعميم استخدامها الاعتراضات التالية:

١ ـ إذا كانت هذه الأسماء معربة عن السُّريانية، فتلك الأسماء الأخرى: يناير، فبراير... الخ معربة عن الإنكليزية والفرنسية، وبالتالي عن أصول لاتينية، فهي إذن كلها، هذه وتلك، معربة، على حدٍ سواء.

إن تهافت هذا الاعتراض واضح، ذلك أن التعريب عن لغة سامية لا يقارن بتعريب عن لغة هندية ـ أوربية، وإذا كانت الأسماء الأولى معربة، فالأسماء الأخرى ليست معربة، بل دخيلة ولا تماثل أوزانها الأوزان العربية ولا تطاوعها، وهذا مايجعلها غيرَ قريبة للذوق العربي وثقيلةً على السمع والنطق، بالإضافة إلى أن اثنين منها اسمان لملكين رومانيين، وأربعة أرقامٌ تبدلت مدلولاتها، والباقية تتصل بالأساطير الوثنية.

ثم إن الأسماء الأولى تكتب بصورة واحدة، وتنطق بصوت واحد، حيثما استعملت في الزمن السابق والزمن الحاضر، في حين أن الأسماء الأخرى تنطق وتكتب بأشكال مختلفة بسبب استقائها من مصدرين هما الانكليزية والفرنسية. مثال ذلك أن شهر آب هو اغسطس في مصر والسودان، وأوت في تونس والجزائر، وغشت في المغرب، وأغشت في موريتانيا، وشهر أيلول هو سبتمبر في مصر والسودان، وشُتَنْبَر في المغرب، وشُتَمْبِر في موريتانيا، وهكذا دواليك...

٢ ـ أن أربعة من هذه الأسماء يشتمل كل منها على لفظين بدلاً من لفظة واحدة: كانون الأول، كانون الثاني، تشرين الأول، تشرين الثاني، وفي هذا صعوبة ظاهرة في الكتابة والقراءة والنسبة: كانوني وتشريني غير محددة للأول أو للثاني من كلٍ من كانون وتشرين.

إن هذا الاعتراض ضعيف أيضاً، إذ لايضير هذه الأسماء أن يكون عددُ ألفاظها ستَ عشرة لفظة عوضاً عن اثنتي عشرة. ثم إن أسماء الأشهر العربية المتصلة بالتاريخ الهجري يتركب بعضها من لفظين: ربيع الأول وربيع الثاني وجمادى الأولى وجمادى الثانية، وما كان ذلك لينقصَ من صلوحها وأهميتها وتقبُّلها التقبُّلَ الحسن، والنسبة في الأشهر الأخرى أصعب.

٣ ـ إن هذه الأسماء غير مستعملة إلا في أقطار عربية خمسة هي بلاد الشام والعراق، في حين أن الأسماء الأخرى: يناير فبراير...الخ مستخدمة في الأقطار العربية الأخرى، وهي أكثر من تلك سكاناً وأوسعُ مِساحة، وقد دخلت بلدان المغرب في وقت مبكر.

إن هذا الاعتراض واهن، ولاسيما إذا عرفنا أن التوسع في استخدام السلسلة المنقولة عن الانكليزية والفرنسية كان بتأثير الحكم

الأجنبي الانكليزي أو الفرنسي لبعض البلدان العربية ابتداءً من أوائل القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، وعرفنا سعي المستعمرين لتسريب لغتهم وثقافتهم إلى أبناء البلدان العربية المستعمَرة، أو فرض هذه اللغة وتلك الثقافة عليهم فرضاً، وانقيادَ بعض الساسة والمتنفذين والمنتفعين في هذه البلدان إلى هذا الاتجاه. وأما قِدَمُها في المغرب فإن تقليد الضعفاء للأقوياء أمر معروف في كل زمانٍ ومكان ولايصح أن يُحتَجَّ به.

ولهذا كلِّه نجد في تعميم استخدام أسماء الأشهر العربية أو المعربة أمراً مفيداً ومطلوباً، وخطوةً مهمة في طريق التوحيد اللغوي والثقافي الذي يسعى العرب جميعاً إلى تحقيقه.

وإذا استقامت الأمور لن يكون المثقفُ والمتعلم عامة في الوطن العربي جميعه جاهلاً أسماء الأشهر الأخرى المستمدة من الانكليزية والفرنسية لأن تعليم هاتين اللغتين في المدارس العربية قائم ومستمر، والمتعلم يدرس بهما أسماء الأشهر الأجنبية تلك منذ سنوات تعلّمه الأولى... إننا بذلك نصحح خطأ ونقوِّم اعوجاجاً أملته على لغتنا العربية ظروف تاريخية وجغرافية وسياسية، ولم نقبله عن قناعة ورضا.

وبعد فكيف نصل إلى التوحيد الذي يعني تغليبَ استخدام الأشهر العربية في جميع البلدان العربية؟

لقد واجهت جامعة الدول العربية ومنظماتها ولاسيما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذه القضية الخلافية بين الدول العربية، فنهجت نهجاً توفيقياً إزاءها، فأدرجت في وثائقها ومطبوعاتها التاريخ الهجري وأشهره المعروفة، وألحقت به التاريخ الميلادي جامعاً بين التسميتين، فذكروا آذار/ مارس أو مارس/ آذار، كما تفعل مجلة

(شؤون عربية)، التي تصدرها الأمانة العامة للجامعة، و(المجلة العربية للثقافة)، التي تصدرها المنظمة المذكورة . وكذلك فعلت الكويت.

إن هذا الموقف مرضٍ مؤقتاً، ولكن لايصح اعتماده إلى أمد غير محدود، ولا يغني عن إقرار اسم واحد لكل شهر.

إن توحيد هذه الأسماء الاثني عشر، مثله مثل كل مايحسن توحيده من شؤون اللغة والثقافة كالمصطلحات العلمية والأدبية ينبغي أن يدرس بأناة وموضوعية كيما تتحصل القناعة وتتوافر إرادة الالتزام بما يقرر.

ولذا يحسن اتخاذ الخطوات التالية:

١ ـ أن تتولى جهة ما عرضَ الموضوع واقتراح التوحيد، على مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كيما يتولى إدراجه بين موضوعات التنسيق والتوحيد التي يعمل لها.

٢ ـ أن يعرض المكتب المذكور هذا الموضوع على مجامع اللغة العربية واتحاد هذه المجامع والجامعات العربية والمجالس العلمية، للدرس وبيان الرأي.

٣ ـ تقديم حصيلة هذه الدراسات والآراء إلى مؤتمر التعريب الذي يدعى للانعقاد كل سنتين ويحضره ممثلون عن الحكومات العربية والمجامع واتحاد المجامع واتحاد الجامعات والاتحاد العلمي العربي والخبراء، لاتخاذ القرار الملائم باعتماد الأشهر العربية أو المعرّبة: كانون الثاني، شباط... الخ

وفي اعتقادي أن اتباع جميع البلدان العربية النهج الذي اختارته

جامعة الدول العربية ومنظماتها والكويت إلى أمد محدود، وريثما يتم الاتفاق على الحل المنشود، يظل أمراً مقبولاً.

إن وحدة اللغة العربية ووحدة الثقافة العربية هما ركيزة وجود الأمة العربية وجوهر هويتها المميِّزة، فما أحرانا بمواصلة الجهد ومجابهة العقبات لتحقيق تلك الوحدة.

المراجع

١ ـ أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي: كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية ـ دار صادر في بيروت.

٢ ـ ابن النديم: كتاب الفهرست ـ طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٣ ـ أكرم حسن العلبي: التقويم، طبعة دار المصادر في بيروت، ١٩٩١ .

٤ ـ أنيس فريحة: كتاب أسماء الأشهر والعدد والأيام وتفسير معانيها، جُروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٨٨ .

٥ ـ الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط ٢ ،مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٥ .

٦ ـ البطريرك زكا الأول عيواص: المجلة البطريركية، العددان ١١٤ و١١٥ لسنة ١٩٩٢ .

٧ ـ معجم «لاروس» الفرنسي.

٨ ـ معجم «الوسيط»، وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة

الثانية، ١٩٧٢ .

٩ ـ الدكتورعمر موسى باشا ـ مجلة اللسان العربي الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد ٢٠ لعام ١٩٨٣ .

١٠ ـ مراجع أخرى متفرقة.

شعر
أبي الفَتْح مَنْصُور البَيْني

(... ـ ٤١٥هـ)

جَمَعَه وحَقّقَه إبراهيم صالح

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد وآله، وبعد(*):

فقد كانت كلمة أُستاذنا الدكتور شاكر الفحَّام(١) ـ في تصحيح التَّصحيف الحاصل بين كلمتي «البينيّ و البُسْتيّ» في مطبوعتي «اليتيمة والعُمدة» ـ حافزاً مهماً في كتابة هذا البحث المتواضع.

لقد كنتُ ـ ولا أزالُ ـ شديد الولوع بآثار الثَّعالبي، وبخاصة بعد أن عملتُ في تحقيق كتابين من مؤلفاته المهمَّة، هما «التَّوفيق للتَّلفيق»(٢) وموسوعته العظيمة «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»(٣).

(*) الشكر الجزيل لأستاذنا الدكتور شاكر الفحام، فقد كانت ملاحظاته وتوجيهاته خير معين على استقامة هذا البحث؛ جزاه الله خيراً.

(١) في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٦ ج٣ ص ٥٧٦. [وانظر مج ٥٨، ج ٣ ص ٥٥٨ رقم (١)].

(٢) صدرت طبعته الأولى بين مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م، وطبع ثانيةً في دار الفكر بدمشق ١٩٩١م.

(٣) صدرعن دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م.

وكنتيجة طبيعيةٌ لهذا الاهتمام فقد كنتُ أُكثر من الرُّجوع إلى «يتيمة الدَّهر» صفحةً صفحةً، وسطراً سطراً؛ وربَّما كان مَرَدُّ ذلك إلى انعدام الفهرسة في تلك المطبوعة.

وكنتُ أمرُّ على ذِكر أبي الفتح البُسْتيّ في موضعين(٤) ـ ولا أرى من المحقِّق تعليقاً ـ دون أن تُثير هذه الظاهرة في نفسي شيئاً يُذكر؛ ولم أُعنَ بالبحث عن ذلك لعلمي أن الكتاب أصبح بحاجةٍ ماسَّةٍ إلى تحقيقٍ جديدٍ، وعودةٍ إلى مخطوطاتٍ جديدةٍ، وأن بيان هذا الأمر من مهمَّات المحقِّق المنتظر.

وتاقت النَّفس ـ بعد كلمة الدكتور ـ إلى مزيدٍ من البحث والاعتناء بهذا الشاعر الجديد في غير كتاب «المُغرب» لابن سعيد، الذي استقى منه أُستاذنا مادَّة كلمته.

وبعد لأيٍ وجهدٍ وقفتُ عليه في مصادر خمسةٍ؛ أقدمُها كتاب «أخبار مصر» للأمير المُسبِّحيّ المتوفى سنة ٤٢٠هـ، وثانيها «يتيمة الدَّهر» لأبي منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ، وثالثها «العُمدة في محاسن الشعر وآدابه» لابن رشيق القيروانيّ المتوفى سنة ٤٥٦هـ، ورابعها «المُغرب في حُلَى المَغرب ـ قسم مصر» لابن سعيد الأندلسيّ المتوفى سنة ٦٨٥هـ. وخامسها «اتِّعاظ الحُنَفا بأخبار الأئمَّة الفاطميِّين الخُلَفا» لتقيّ الدِّين المقريزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ.

وكان من جميل صُنع الله عزَّوجلَّ وجليل حِكمته أن ألهم الأمير المُسبِّحيّ ذِكر عددٍ من شعراء العصر الفاطميّ، واختيار بعض قصائد من أشعارهم في المجلَّد الأربعين من تاريخه الكبير «أخبار مصر»، وذلك بعد أن

(٤) مرَّة بين شعراء الشام ومصر والمغرب ٤٢٩/١، وثانية بين أهل بُست وسجستان، في ٣٠٢/٤.

قطع سَيل المعلومات التاريخية، فقال:[٥] «لمَّا انتهينا من التَّاريخ إلى هذا المكان، واجتمع عندنا قطعةٌ من أشعار المُحْدَثين في زماننا هذا، وكانت العادة قد جرَت فيما قدَّمناه من قصِّ التَّاريخ أن نذكر شعر كلِّ شاعرٍ في أثرِ ذِكر ميتتهِ وبعقب شرح مَنِيَّتِهِ؛ وخِفنا من عوارض الأقدار، وحوادثِ اللَّيل والنَّهار، التي تجري بأحكام باريها، وبإرادة الله تعالى فيها، ممَّا لايدفعه حَذَرٌ، وليس إلى غير الله منه مَفرٌ، رأينا أن نُوردَ هاهنا مايحصلُ عندنا من أشعار الأَحياءِ من المِصريِّين، والباقين في زماننا من المُحْدَثين، ليحتوي كتابُنا عليها، وتزولَ الظُّنون فيها».

ثم تجلَّت حكمته ـ سبحانه ـ في إبقاءِ هذا المجلَّد، ونجائه من عوامل الزَّمن، حتى تمَّ تحقيقه ونشره بحمد الله[٦].

والأمير المُسَبِّحيّ هو الوحيد الذي اختار لأبي الفَتْح البِينيّ قصائد مطوَّلةً، بينما نقل الثعالبيُّ عن محمد بن عمر الزَّاهر[٧] قصيدةً اشترك في نقلها مع المُسَبِّحيّ، ومقطوعتين جديدتين، وبيتاً اشترك في روايته مع ابن رشيق وابن سعيد الأندلسي[٨].

---

(٥) أخبار مصر، للمسبّحي ص٦٢.

(٦) طبع في مصر مرتين، مرَّة بتحقيق وليم ميلورد، وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م؛ومرَّة بتحقيق د. حسين نصار وأيمن فؤاد السَّيِّد ـ في جزأين ـ وصدر عن المعهد الفرنسي بالقاهرة.

(٧) ترجم له الثعالبي في اليتيمة ٤/٤١٥ فقال: أبو علي محمد بن عمر البلخيّ الزَّاهر: كان فارق بلدته في صباه، وركب الأسفار إلى العراق والشام، وتلقب بالزَّاهر مقتدياً بقوم من الشعراء تلقبوا بالنَّاجم والنَّاشي... ثم كرَّ إلى خراسان، وألقى عصاه بنيسابور، وتكسَّب بالشعر، واستكثر منه... .

(٨) وقد دخلت اختيارات الثعالبي جميعاً ديوان أبي الفتح البُسْتيّ !!. انظر التخريج.

وكان عمل ابن رشيق مُنْصَبّاً علي نقدِ بيتٍ واحدٍ من شعره[٩]، هو البيت نفسه الذي نقله ابن سعيد عن القرطبيّ.

أما المقريزيُّ فقد كان واضحاً نقلُهُ عن المُسبِّحيّ واتكاؤه عليه، دون تصريحٍ منه بذلك

* * *

البَيْني في المصادر:

وشاعرنا ـ كما ذكره المُسبِّحيّ[١٠] ـ هو: **أبو الفتْح، منصور ابن** ـ وهنا تركَ المؤلِّف فراغاً يتَّسعُ لكلمةٍ واحدةٍ، ريثما يحصل على اسم أبيه ويشبتُه، ولكن ذلك لم يحصل، فاستأنف الكلام وقال: ـ **المعروف بالبَيْنيّ**.

إِذن هو أبو الفتح البَينيّ، واسمه منصور، وليس كما ورد في مطبوعة «المُغرب» لابن سعيد: أبو الفتح منصور بن البَيْني. دون أن ينتبه ـ أو ينتبه محققوه ـ إلى الفراغ بين (بن) و (البَيْنيّ).

وهذه النسبة (البَيْنيّ) ضبطها السمعانيّ بفتح الباء دون أَن يذكر لذلك سبباً، وقال الذَّهبيُّ في «المُشتبه» «والظَّاهر أَنه بكسر أَوَّله» وتعقَّبه ابن

(٩) قال ابن رشيق [العمدة ١/٥٠٠]: «قال أبو الفتح البستي [=البينيّ] شاعر مصر في وقتنا هذا يصف شمعةً:

قد شابَهتنيَ في لونٍ وفي قَضَفٍ ... وفي احتراقٍ وفي دَمْعٍ وفي سَهَرِ

فقوله: «قد شابهتنيَ» أظهرُ مقدرةً من المجيءِ بالكاف، لأنَّهم إِنَّما استصعبوا ذلك مع الكاف وأخواتها من جهة ضيق الكلام بها، فهذا الذي أتى به البُسْتيّ [= البينيّ] أشدُّ ضيقاً؟ ألا ترى أنه لو قال: «كأنَّها أنا» لكان هو أصوب، ويكون قد أتى بـ «كأنَّ» وضميرين بعدها فضلاً عن الكاف».

(١٠) أخبار مصر ص٦٨.

ناصر الدِّين في «توضيح المشتبه» بقوله: «قيَّده ابن نقطة في «إكماله» وابن النجَّار في «تاريخه» وغيرهما بفتح أوله» (١١). والله أعلم.

وليس في أيدينا مايدلُّ على تاريخ ولادته، أو مدَّة عمره، ولا عن نشأته وبيئته، وثقافته ومذهبه؛ وكلُّ مانملكه من معلومات لايكاد يبلُّ غُلَّةً.

فقد ذكر المسبِّحيّ في تاريخه مانصُّه(١٢): «ولثلاثٍ بقينَ من ذي القَعدة [سنة ٤١٥هـ] توفي البينيّ الشاعر، وقد ذكرنا مختار شعره فيما تقدَّم، وخلَّفَ إقطاعاً(١٣) بصُور، فوُضعت اليَدُ على ماخلَّفَه، وقبضَه السُّلطان، وكان مستوراً، رحمه الله، ودُفن في مقابر القاهرة».

ونقل عنه المقريزيُّ في «اتِّعاظ الحُنَفا» مختصَراً دون تصريحٍ فقال(١٤): «وفي سابع عشريه [ذي القعدة سنة ٤١٥هـ] توفي أبو الفَتْح منصور، المعروف بالبينيّ(١٥) الشَّاعر، ودُفن بمقابر القاهرة».

وقال ابن رشيق في «العُمدة»(١٦): وقال أبو الفتح البينيّ(١٧)، شاعر مصرَ في وقتنا هذا يصفُ شمعةً:

---

(١١) الأنساب ٢/٣٧٩، توضيح المشتبه ٢/٦٩ - ٧٠

(١٢) أخبار مصر ص ٢٣٣.

(١٣) في أخبار مصر: وخلَّفَ أيضاً أخاً بصور!. وهي قراءة غير صحيحة، لأنها تتعارض مع مابعدها، ولو كان الأمر كذلك - أعني وجود أخ له - فلماذا وضعت الدولة يدها على ماخلَّفه؟ ولماذا قبض السُّلطان تركته؟.

(١٤) اتعاظ الحنفا ٢/١٧٣.

(١٥) صُحِّفت إلى «التِّينيّ»! وكذا في فهرسه!.

(١٦) العمدة ١/٥٠٠.

(١٧) في المطبوعة: «البُسْتيّ». واعتبرَ محقِّقه الدكتور محمد قرقزان ذلك من أوهام ابن رشيق، فأنحى عليه باللائمة في مقدمته [١/٢٣] ووصفه بأنه «كان يمرُّ أحياناً مرَّ الكرام ببعض =

قد شابهتنيَ . . . (البيت).

بينما نجد ابن سعيد الأندلسيّ يذكره ضمن شعراء مصر[١٨]، نقلاً عن القرطيّ[١٩]، وينقل عنه بيتاً [هو البيت السابق]، ويعقّب على ذلك بقوله: «ودلّت قرينة الكلام أنه من شعراء الفُسطاط في المئة الرّابعة».

* * *

ومن هذه النّصوص القليلة يُمكننا استنتاج أُمورٍ عدَّة، أهمُّها:

ـ كان شاعراً مشهوراً في عصره؛ بشهادة ابن رشيق فيه، وهو مَن هو في علم الشعر ونقده.

ـ كان يسكن الفُسطاط، وهو مايُسمَّى عند المصريِّين «مصر» تمييزاً لها عن القاهرة.

ـ لم يكن من عِلْيةِ القوم، بل كان مَسْتوراً، يعيش من غلَّة أملاكٍ له

= القضايا التي تحتاج إلى التحقيق ، ومما يؤكِّد هذا القول ماذكره ابن رشيق [١/٥٠٠]: «وقال أبو الفَتْح البُسْتي شاعر مصرَ في وقتنا هذا يصف شمعةً» وهذا الكلام غير صحيح أيضاً، فالبُسْتيُّ لم يكن شاعر مصر، وإنّما هو منسوبٌ إلى «بُسْت» قرب سجستان مسقط رأسه، وهو شاعر من كتّاب الدّولة السّامانيّة في خراسان، ومات ببلدةِ «أوزجند» في بُخارى ... فكيف يمكن أن يكون شاعر مصر؟ وقد توفي هذا الشاعر نحو سنة ٤٠٠هـ، فكيف يقول ابن رشيق المتوفى سنة ٤٥٦هـ وقد كانت سنُّه عند وفاة البُسْتي لاتتجاوز ١٥ سنة: إن البُسْتيَّ شاعر مصر في وقتنا هذا؟ كيف يكون شاعر مصر في أيام ابن رشيق؟ وقال في [١/٥٠٠] كلاماً مشابهاً، دون أن يخطر بباله أن ذلك قد يكون من عمل النُّسَّاخ وتصحيفهم وتحريفهم!!.

(١٨) المغرب في حلى المغرب ـ قسم مصر، ص٢٧٢.

(١٩) القرطيّ: أبو عبد الله، محمد بن سعد، توفي سنة ٥٦٩هـ. ألّف كتاباً في تاريخ مصر . (المغرب لابن سعيد ـ قسم مصر، ص٢٦٧)

بصُور[٢٠] على السَّاحل الشَّاميّ.

ـ لم يخلِّف من يرثُ عنه أملاكه، فاستولت عليها الدَّولة، وقبضها السُّلطان.

ـ توفي في السَّابع والعشرين من ذي القَعدة سنة ٤١٥هـ.

ـ دُفن في مقابر القاهرة

* * *

أما قول ابن رشيق: «شاعر مصر في وقتنا هذا» فهو دقيقٌ كلَّ الدِّقَّة.

ولعلَّه ذكر هذا لأمرين في نفسه: أولهما: رَفْعُ مكانة الرَّجل في أذهان قارئيه. وثانيهما: دَفْعُ الاشتباه الذي قد ينجم عن التَّصحيف بينه وبين «البُسْتيّ» فقال: «في وقتنا هذا» لأن البُسْتيّ توفي وعُمر ابن رشيق ١٥ عاماً.

وإذا تذكرنا أن تأليف «العُمدة» كان بين سنتي (٤١٢ ـ ٤٢٥هـ) فإن البَيْنيّ كان حيّاً عندما بدأ ابن رشيق تأليف كتابه «العُمدة».

وأما قول ابن سعيد: «إنه من شعراء المئة الرَّابعة» فإنه بهذا لم يصبْ ولم يبعدْ؛ فقد عاش الرَّجل في المئة الرَّابعة فعلاً، وجاوزها إلى المئة الخامسة بعقدٍ ونصف.

ولهذا كتب بعض العلماء على هامش «المغرب» نصّاً نقله عن المسبِّحي، وقال: «وذَكر أن اسمه منصور، وأنه جاوز المئة الرَّابعة».

وأمَّا قول الثَّعالبيّ: «أبو الفَتْح البُسْتيّ [= البينيّ] الكاتب»، فهل كان

(٢٠) ولم نجد له ذكراً في «تاريخ دمشق» لابن عساكر، الذي يعتبر صيدا وصور من سواحل دمشق فيترجم لكل من دخلهما.

يعلم حقاً أنه كان كاتباً في دواوين الدّولة الفاطميّة يومذاك، فقال ماقال عن بَيِّنَةٍ، أم اشتبهَ عليه الأمرُ بالبُسْتيِّ الكاتب؟ فهذا مالا نملكُ عليه دليلاً.

وفي ظنّي أن هذه الكلمة ليست في مَحَلِّها؛ فلو كان كذلك لذكره بلديُّهُ المسبِّحي، ولم يقل: «كان مَستوراً».

فهذا كلُّ ماجادت به علينا مصادرنا، وهذا كلُّ مااستطعتُ التَّعَرُّفَ عليه من أخبار الشّاعر؛ ولعلَّ في هذا مَقْنعاً لشاعرٍ أخنى عليه الزّمان فأضحى مَغموراً.

* * *

البَيْنيّ من شعره:

وإذا جاز لنا أن نتعرّف على الشّاعر من خلال إشارات وردت في شعره، أو فيما تبقّى من شعره، فإنه يُمكننا القول:

إنه شاميُّ الأصل[٢١]؛ ينتمي إلى قبيلة كلبٍ، التي كانت تسكن يومها قريبةً من جبل لبنان:

سقى اللهُ قَوْماً حولَ لُبنان مثلما ... تَرَشَّفْتُ فيه من رُضابِ ظِبائِهِ
قبائلُ من كلبٍ إذا نَزَلَتْ به ... فقد نَزَلَتْ فيه نُجومُ سمائِهِ
أضاءَت لأهليهِ الظَّلامَ وُجوهُهُمْ ... فأغْنَتْهُمُ عن صُبْحهم وضيائهِ

ولذا فقد كان يشتاق إلى مرابع طفولته ومَسرح شبابه، لمآربَ قضّاها الشّبابُ هنالك:

نُزُولٌ على الوادي الذي جَرَّ مُهْجَتي ... وحَرُّ الحَشا شوقاً إلى بَرْدِ مائِهِ

---

(٢١) ومما يعزِّز هذه الفرضية، امتلاكه إقطاعاً بصور، وعدم وجود مَن يرثه في مصر، وذِكره لمدينتي حمص وشَيزر في شعره:

تذكّرتُ والأشواقُ بعضُ التّذكُّرِ ... مَرابعَ عيْنٍ بين حمص وشيزرِ

ومَكَّانَةُ (؟) الحيُّ الذي كان حَظُّها	من الدَّهرِ أنِّي كنتُ من سُمَّرائِهِ

ولعلَّ خَصاصةً أصابته في وطنه، أو خيانةً لحقته ممَّن كان يثقُ بهم، فقرَّر الارتحالَ:

خذْ بالفراقِ، فما أسلاكَ عن وطنٍ	إلاَّ العزائمُ والعَيْرانَةُ الأُجُدُ
فما يُقيمُ بدارٍ لا وفاءَ لها	ولا كرامةَ إلاَّ العَيْرُ والوَتِدُ
أليسَ في النَّاسِ ممَّن خانني عِوَضٌ	والأرضُ واسعةٌ إن ضاقَ بي بَلَدُ

وكان أن شدَّ الرِّحالَ إلى مصرَ، راجياً اليُسْرَ والغِنى، ولكنَّ آماله خابت فازدادَ فَقراً:

يقولون في مصرٍ لِمَن أمَّها الغِنى	فما لي أرى سَيْري إلى مصرَ مُفقري

واعتادته حُمَّى المُتَنَبِّي في مصر:

بلى مَسكنُ الحُمَّى بمصرٍ ولم تكنْ	مَساكنُها من قبلُ إلاَّ بخَيْبَرِ

فلم يجدْ في غُربته إلاَّ جميلَ الصَّبرِ ملجأً:

سأصبرُ فيما نالني من كريهةٍ	ومَن لا يجدْ بُدّاً من الصَّبرِ يَصبِرِ

وقنع من زمانه بِبُلْغَةٍ يحتملها خُلُقُ الكريم:

وأقنعُ من هذا الزَّمانِ بِبُلْغَةٍ	تُتَرجِمُ عن خُلْقٍ كريمٍ وعُنصرِ

وطالما سعى ليدركَ مجداً أو غِنىً، فعاد من سعيه بخُفَّي حُنين:

طال ارتكاضي إلى مالستُ أُدركهُ	وكيفَ تدركُ شأواً مالَهُ أمَدُ

وكانت هِمَّتُهُ تجاوزُ الثُّريَّا عُلُوّاً، دون أن يتناسبَ ذلك مع قلَّة ذات يده:

يَشقى الكريمُ إذا كانت مآربُهُ	يَقَعْنَ من دهرِه فوقَ الذي يَجِدُ

كان أبيضَ اللَّونِ يميلُ إلى الصُّفْرَةِ، نَحيلاً، دائمَ السَّهرِ والبُكاء [قال يصف شمعةً]:

قد شابَهَتْني في لونٍ وفي قَضَفٍ	وفي احتراقٍ وفي دَمْعٍ وفي سَهَرِ[٢٢]

وكانت أخلاقُه كريمةً، يُسَرُّ بها مَن صَحِبَهُ، ويجدونَ به عندما يُفارقهم وَجْداً

(٢٢) القَضَف: النَّحافة. (القاموس).

شديداً:

ماذمَّني قطُّ فِتيانٌ صَحِبْتُهُمُ ولا اشتكى خُلُقي من مَعْشري أحَدُ
ولا وَجَدْتُ بجيرانٍ أفارقُهم إلاَّ وقد وَجَدوا بي فوقَ ما أجِدُ

ولم يكن يُظهر الشكوى إلاَّ مُضطراً:

وليسَ التَّشكِّي شيمتي غيرَ أنَّهُ يفيضُ إناءٌ زِيدَ فوقَ امتلائِهِ

ولعل كثرة المطارق التي انهالت عليه في غُربته جعلته يغتنم أيَّة فُرصةٍ يرى من خلالها فَرَحاً:

إذا أصَبْتُ فَرْحَةً سالمةً من التَّرَحْ
فَما أُبالي في غَدٍ أخابَ قِدْحي أم نَجَحْ(٢٣)

وربَّما استرسل في ملذَّاته:

أعطيتُ فَضْلَ مِقْوَدي لخاطرٍ فيه مَرَحْ

ولربَّما اجترفتهُ المعصية حيناً: [القصيدة الميميَّة].

ولم يكن يؤمن بأساطير العرب في السَّانح والبارح:

لستُ امرأً إذا اغتدى يعرف في الطيَّر الرَّوَحْ

واكتسبَ من دهره حكمةً:

حَياءُ الفتى مثلُ اللِّحاءِ وإنَّما جَفافُ القَضيبِ الرَّطبِ نَزْعُ لِحائهِ

شديدٌ من الدُّنيا على الحُرِّ حاجةٌ يَؤُمُّ بها مَن ليسَ من نُظَرائهِ

تَفرَّقُ أنواعُ المذمّاتِ في الورى ويجمعُها خُلْقُ الفتى حين يكذِبُ

إذا كان للإنسانِ عَقلٌ فحيثما تَوَجَّهَ لاقاهُ صَديقٌ ومكسَبُ

---

(٢٣) القِدح: السَّهم قبل أن يُراشَ ويُنْصَل. (القاموس).

يـنـالُ الفـتـى بـالخَفْـض بُـلْـغَـةَ عَـيْشِه فيَسعى إلى شيءٍ سـواها ويَـنْصَـبُ
يُخَـرِّبُ مـن أُخْـراهُ مـاليـس فـانـيـاً ويَـعْـمُـرُ مـن دُنْـيـاه مـايَـتَخَـرَّبُ
عـلى أنّ فـي الأيّـام للمـرءِ واعـظـاً بَليـغاً، وفي صَرْفِ الزَّمـانِ مُـؤدِّبُ

ومـا النَّـاسُ إلاّ كالنَّبـاتِ مُـصَـوِّحٌ لِيَذْوَى، ومُـخْضَرٌّ لِيَنْمى، ومُعْشِبُ
يُسَـرْبِـلُـهُ مـاءُ الشَّـبـابِ نَـضـارَةً ويُنْـزَعُ عـنـه حُسْنُـهُ حيـن يَنْضَبُ

ولهذا كان يُحسن اختيار مَمدوحيه:

تَـخَـيَّـرتُـهُ مِـن ذا الأنــامِ وإنَّـمـا عَلامَـةُ عَـقْـلِ الـمـرءِ حُسْنُ التَّـخيُّرِ

* * *

شعره :

لم يكن من السَّهل تجاهل كلمة ابن رشيق فيه: «شاعر مصر في وقتنا هذا».

ولم يكن ابن رشيق ليطلق هذه الكلمة لولا معرفته الدقيقة بشعره، واطّلاعه على قدرِ صالحٍ منه، ومقارنته بغيره من شعراء مصر في الحقبة ذاتها، فقال بعد ذلك ماقال عن بيِّنة.

ومن خلال مديحه لبعض رجالات عصره - كالقاضي محمد بن النُّعمان، والحاجب عبد الوهاب بن جعفر، وعلي بن بجوار - بقصائد مطوَّلة أجادَ فيها كلَّ الإجادة، وأحسن غاية الإحسان؛ فإنَّنا نراه شاعراً كبيراً، ذا مكانةٍ في الأدب والشعر عالية، بألفاظه الجزلة، وصُوَرِهِ الرَّشيقة الأنيقة، وتضميناته المستحسنة التي تدلُّ على خَلْفِيَّةٍ ثقافيَّةٍ متينةٍ يمتحُ منها دلواً مُتْرَعاً كلَّما أراد.

ويأتي اختيار الأمير المسبِّحي ستَّةَ قصائد من شعره، في الوقت الذي

لم يُورد غير قصائد قليلة لشعراء آخرين من الحقبة ذاتها، دليلاً على وجودِ ديوانٍ للشَّاعر مُتداوَلٍ بين أَيدي النَّاس يومذاك، وهو الذي مهَّد له أن يختار مااختار.

ولكن أَحداً لم يذكر أَن للبَيْني ديواناً، ولم يقل أَحدٌ إنه جمع شعر البَيْني، وكذلك لم نجد أَحداً رأَى الدِّيوان أَو استعمله.

وقد عمدتُ في هذا البحث المتواضع إلى جمع ماتبقَّى من شعر الشَّاعر - بعد أَن يئستُ من العثور على ديوانه - للتَّعريف به، والإشادة بذكره، والتفريق بينه وبين أَبي الفتح البُسْتيّ الذي اختلط بعضُ شعره بشعره.

ولستُ أَستبعدُ حدوث المزيد من هذا التَّداخل والاختلاط - منذ القرن الخامس الهجري - ونسبة بعض أشعار البَيْني إلى البُسْتي نتيجةً لهذا التَّصحيف الذي ظُلم بسببه شاعرنا.

وكان مجموع ماتحصَّل من شعره - في هذه المحاولة - واحداً وسبعين ومئة بيتٍ؛ ونرجو أَن تُسعفنا الأَيَّام باكتشاف المزيد منه.

فجزى الله خيراً كلَّ مَن أَرشدنا إلى شيءٍ من شعره في مطبوعٍ أَو مخطوطٍ من الكتب، نشره أَم لم ينشره. وفوق كلِّ ذي علمٍ عليم.

* * *

أ ـ الصَّحيح من شعره:

قافية الهمزة

١- [قال] يمدحُ محمد بن النُّعمان(٢٤)، وأَبا محمد عبد الوهَّاب ابن حسن بن الحاجب(٢٥) :[من الطويل]

١ سَقى اللهُ قَوْماً حَوْلَ لُبنانَ مثلما ... تَرَشَّفْتُ فيه من رُضابِ ظِبائِهِ
٢ قَبائلُ من كَلْبٍ إذا نَزَلَتْ بهِ ... فقد نَزَلَتْ فيه نُجومُ سَمائِهِ
٣ أضاءَتْ لأهليهِ الظَّلامَ وُجُوهُهُم ... فأغْنَتْهُم عن صُبْحِهِم وضِيائِهِ
٤ نُزُولٌ على الوادي الذي حَرَّ مُهجتي ... وحَرَّ الحَشا شَوقاً إلى بَرْدِ مائِهِ
٥ ومَكَّانَةُ الحَيِّ الذي كان حَظُّها ... من الدَّهرِ أنِّي كنتُ من سُمرائِهِ(٢٦)
٦ إذا أشْبَهَتْ في جَوِّها فكَّةُ الدُّجى ... على كلِّ دَمْثٍ دارةً من نِسائِهِ
٧ أيا حاجباً لم يَحتجبْ عن مُؤَمِّلٍ ... ولا سَدَّ من سَمْعِ النَّدا عن نِدائِهِ
٨ بَقاءُ رَجاءِ المَرْءِ إبْقاءُ نَفْسِهِ ... ومِن قَتْلِ نَفْسِ المَرْءِ قَطْعُ رَجائِهِ
٩ فَقُلْ لأبي عبد الإلهِ بأنَّني ... سَقيمٌ، إلى الآسي شِكايةُ دائِهِ
١٠ وليسَ التَّشكِّي شيمتي غيرَ أنَّهُ ... يَفيضُ إناءٌ زِيدَ فوقَ امتلائِهِ
١١ ورُبَّتَ مَرْحُومٍ لِسُقْمٍ كأنَّهُ ... غَمامَةُ وَسْمِيٍّ جَلَتْ عن سِقائِهِ

---

(٢٤) هو أبو عبد الله، محمد بن النعمان بن محمد بن منصور، قاضي القضاة بمصر، وُلد ببلاد المغرب سنة ٣٤٠هـ، وقدم مع أبيه إلى مصر، وقلده العزيز بالله نزار الفاطمي القضاء بمصر سنة ٣٧٤هـ، كان جيد الأحكام، حسن الأدب والمعرفة بالأخبار والأشعار وأيام الناس؛ مات بعلَّة النقرس والقولنج بالقاهرة سنة ٣٨٩هـ. [المقفى الكبير ٣٤٧/٧، الوافي بالوفيات ١٣١/٥].

(٢٥) كذا ورد الاسم في الأصل، وأرى أن صوابه: عبد الوهاب بن جعفر الحاجب، كما ورد في ترجمته في اليتيمة ٤٣٢/١، وكما مدحه شاعرنا بقصيدة رائية بقوله:

وغير صبابات نَهى فيضُها النُّهى ... فكانت غديراً من سحاب ابن جعفر

(٢٦) كذا ورد هذا البيت.

١٢ ويَبْسُطُ آمالي حَياءٌ بِوَجْهِهِ ... وبعضُ حَياءِ المرءِ تِربُ سَخائِهِ
١٣ حَياءُ الفَتى مِثْلُ اللِّحاءِ، وإنَّما ... جَفافُ القضيبِ الرَّطبِ نَزْعُ لِحائِهِ
١٤ وخُلْقٌ كماءِ المُزْنِ في ظِلِّ صَخْرَةٍ ... يُرى فيه ما قُدَّامُهُ من ورائِهِ
١٥ ترى كُلُّ عَيْنٍ فيه مافي ضَميرِها ... كذلكَ لَونُ الماءِ لَوْنُ إنائِهِ
١٦ ألَسْتُ إليهِ جُبْتُ كُلَّ تَنوفَةٍ ... يَضِلُّ بها قَرْنُ الضُّحى عن ذُكائِهِ
١٧ بِقَلْبٍ تراها كلَّما صِرتَ سَمْتَها ... على نَفْسِها مُرتاعَةً من ذَكائِهِ[٢٧]
١٨ وعَزْمٍ كصَدْرِ السَّيْفِ مازالَ عالياً ... على الحُضْرِ، نَصُّ السَّرِّ في غُلَوائِهِ
١٩ إذا سُلَّ في وجهِ الزَّمانِ تَعَلَّمَتْ ... مَقاديرُهُ من قَطْعِهِ ومَضائِهِ
٢٠ ومازالَ عنّي اللَّيلُ إلّا طَلَبْتُهُ ... معَ الشَّمْسِ فاستَخرَجتُهُ من مَسائِهِ
٢١ فلا تُهْمِلَنْ غَرْساً متى امْتدَّ فَرْعُهُ ... أصَبْتَ العُلا في يَنْعِهِ ونَمائِهِ[٢٨]
٢٢ وصُنْ ماءَ وَجْهي عن لئيمٍ على الثرى ... ولَمْسُ الثُّرَيّا دُونَ لَمْسِ ثَرائِهِ
٢٣ وأَنْشَدْتُهُ من مَدْحِهِ فكأنَّني ... ـ لما نالَهُ ـ أنْشَدْتُهُ من هِجائِهِ[٢٩]
٢٤ شَديدٌ من الدُّنيا على الحُرِّ حاجَةٌ ... يَؤُمُّ بها مَن ليسَ من نُظَرائِهِ

* * *

قافية الباء

٢ - وكتب إلى أبي الحسين عليّ بن بجوار[٣٠] وهو بحلب: [من الطويل]

١ سَرى في سبيلِ النَّومِ ظَبْيٌ مُرَبَّبُ ... هَزيعاً، وهل للظَّبْيِ في اللَّيلِ مَسْرَبُ؟
٢ وأنّى اهتدى والأرضُ بيني وبينَهُ ... ومِن فَوقِها غِيلُ الدُّجى المُتأشِّبُ؟

(٢٧) لعل الصواب: ... كلَّما سرتَ سَمْتَها .....
(٢٨) في الأصل: ولا تهملن غرساً.......
(٢٩) لعل الصواب: إنَ أنْشَدْتُهُ ....
(٣٠) لم أقف له على ترجمة.

٣ فَيالكَ من ليلٍ طَوى النَّأيَ فالتقى | بهِ مَشرقٌ حتّى الصَّباحِ - ومَغرِبُ
٤ ومازالتِ العُتْبى تَرَدَّدُ بينَنا | إلى أمَدٍ ما خَلْفَهُ مُتعَتَّبُ
٥ ووَلَّى وعَيني تُرسلُ الدَّمعَ خلْفَهُ | وقد حازَ جفنَيها خَيالٌ مُحبَّبُ
٦ فَقُمْتُ كأنْ عَلَّقْتُ قَلبي بنَظرةٍ | تَهادى بها في طُرَّةِ الغَربِ كوكبُ
٧ لِكُلِّ امرئٍ عُمْرٌ بما لا ينالُه | وعُمْرٌ بما قد نالَهُ، كيفَ يُسْلَبُ؟
٨ وليلةُ لَيْلَى والرَّقيبُ كأنَّهُ | على أُفْقِها عَيْنُ الرَّقيبِ تَرَقُّبُ
٩ بحيثُ ترى الحِرْباءَ تَغبَرُّ في الدُّجى | وتُنشَرُ في صَدْرِ النَّهارِ وتُصلَبُ(٣١)
١٠ وقد مَدَّ كفَّيهِ إلى الشَّمس مائلاً | كما مدَّ كفَّيهِ إلى الله مُذْنِبُ(٣٢)
١١ ظلامٌ كإبهامِ القَطاةِ لَبِستُهُ
وكان كظِلِّ الرُّمحِ ماجئتُ أُطلُبُ(٣٣)
١٢ ومازِلتُ أرمي بالتَّخيُّبِ ظَنَّهمْ | ورُبَّتَما غَرَّ الرَّقيبَ التَّخيُّبُ
١٣ ومازُرتُها إلاَّ كخَفْقَةِ طائرٍ | على عَجَلٍ واللَّيْلُ بالصُّبحِ أشيَبُ
١٤ وفي ذَيْلِه ذِئْبٌ من الإنسِ أطلسٌ | تَوَجَّسَ، أو لَيْثٌ من الوحشِ أغلَبُ
١٥ وفي مأتَمِ النَّصْلِ اليَمانيِّ برقةٌ | إذا لَمَعَتْ كانَت دَماً يَتَصبَّبُ

(٣١) أنَّث الحرباء حملاً على معنى العظاية.

(٣٢) هذا من قول ذي الرُّمَّة: [ديوانه ٢/٦٣١، والحيوان ٦/٣٦٣]

يظلُّ بها الحِرْباءُ للشَّمسِ ماثلاً | على الجِذْلِ إلاَّ أنَّه لا يُكَبِّرُ
إذا حَوَّلَ الظِّلُّ العَشِيَّ رأيتَهُ | حَنيفاً، وفي قَرْنِ الضُّحى يَتَنصَّرُ

(٣٣) يقال في المثل: «أقصرُ من إبهام القَطاة». [معجم الأمثال العربية ١/٢٢٩؛ وتخريجه من: الميداني ٢/١٢٨، جمهرة العسكري ٢/١١٥، الدرة الفاخرة ٢/٣٥١، المستقصى ١/٢٨٣] ويزاد: ثمار القلوب ٤٨٣. وشاهده قول جرير: [ديوانه ٢/٩٦٤]

ويومٍ كإبهامِ القَطاةِ مُزَيَّنٍ | إليَّ صِباهُ غالبٍ لي باطلُهْ

ويقال: «أطول من ظلِّ الرُّمح». [معجم الأمثال العربية ٣/٤٩٥؛ وتخريجه من: الميداني ١/٤٢٧، العسكري ٢/١٣ و ١٩، الدرة الفاخرة ١/٢٨٤، المستقصى ١/٢٢٩] ويزاد: ثمار القلوب ٦٢٦، وفيه شاهده من شعر يزيد بن الطثرية: [شعره ٨١]

ويومٍ كظِلِّ الرُّمحِ قصَّرَ طولَه | دمُ الزِّقِّ عنا واصطفاقُ المزاهرِ

١٦ إذا سُلَّ خِلْتَ الغِمْدَ أسلَمَ جَدْوَلاً فضيضاً عليه شُعْلَةٌ تتلَهَّبُ
١٧ يَقُدُّ المُفاضَ السَّرْدَ رَهْواً كأنَّهُ يقُدُّ شمالاً أو ضِياً حينَ أضْرِب
١٨ فما كان إلا ضَرْبَةَ الغُولِ بَيْنَنا إذا كان حقّاً ما إلى الغول يُنْسَبُ(٣٤)
١٩ أطَعْتُ الصِّبا حتّى ارعوَتْ بي خَليقَةٌ تَناهَتْ وفي شَرْخِ الشَّبيبةِ مَلْعَبُ
٢٠ وما النَّاسُ إلاّ كالنَّباتِ مُصَوَّحٌ لِيَذْوَى، ومُخْضَرٌّ لِيَنْمى، ومُعشبُ
٢١ يُسَرْبِلُهُ ماءُ الشَّبابِ نَضارَةً ويُنْزَعُ عنه حُسْنُهُ حين يَنْضَبُ
٢٢ دعاني ابنُ بجوارٍ علِيٌّ وبَيْنَنا من الآلِ بَحْرٌ، أو من البحر سَبْسَبُ
٢٣ فَجُبْتُ عن الفَجْرِ الظَّلامَ كأنَّما
صَدَعْتُ به عن زُرْقَةِ الماءِ طُحْلَبُ (؟)
٢٤ بِعِيسٍ أرى من خَلْفِها فَرْطَ خَلْقِها كَلالٌ أراها مثلَها حين تجلبُ(٣٥)
٢٥ إلى مَلِكٍ كالقَلْبِ خَلْفَ حِجابِهِ يَرى خافياتِ الغيْبِ وَهْوَ مُغَيَّبُ
٢٦ إلى صادقٍ لا يَنْفُقُ الكِذْبُ عندَهُ وإن كانَ في لَفْظٍ يَروقُ ويُعْجِبُ
٢٧ إلى طاهرِ الأخلاقِ لا شَرَّ عندَهُ سوى كُلْفَةٍ تُخْشى كثيراً وتُرْهَبُ
٢٨ تَفَرَّقُ أنواعُ المَذَمَّاتِ في الورى ويَجمعُها خُلْقُ الفَتى حينَ يكذبُ
٢٩ كذا تُشرقُ الدُّنيا إذا كان راضياً وتَلْبَسُ أثوابَ الدُّجى حين يغضَبُ
٣٠ كريمٌ متى أعجَمْ أسِرَّةَ وَجهِهِ بِعَيْنَيَّ يَحلُو في فؤادي ويَعْذُبُ(٣٦)
٣١ فَضَمَّ يَدي عن رِفْدِ أيْدٍ كثيرةٍ إذا كان فيها الماءُ لا يَتَسَرَّبُ
٣٢ وقَرَّبَ قلبي قبلَ جسمي وإنَّما بقَلْبِ الفَتى لا جسْمِهِ يُتَقَرَّبُ
٣٣ ولو كنتُ ممَّن يطلبُ الرِّفْدَ كان لي بحيثُ يكونُ الشَّاعِرُ الطلقُ مَطلبُ

---

(٣٤) يشير إلى ما ورد في شعر تأبط شراً من أبيات قالها بعد أن عرضت له الغول، فطالبها بُضعها فالتوَتْ، فضربها ضربة واحدة، ثم احتزَّ رأسها فأتى قومه متأبِّطه. [ديوان تأبط شراً ١٦٤ - ١٦٥، نقائض جرير والأخطل ٦٥].

(٣٥) كذا ورد البيت.

(٣٦) كذا ورد جواب الشرط مرفوعاً في البيت!

٣٤ ولكنَّني نَزَّهتُ نَفسي لأنَّني ... أرى الحَمْدَ يبقى والعَطِيَّةَ تَذْهَبُ
٣٥ إذا كانَ للإنسانِ عَقلٌ فَحيثُما ... تَوَجَّهَ لاقاهُ صَديقٌ ومَكْسَبُ
٣٦ ينالُ الفَتى بالخَفضِ بُلْغَةَ عَيْشِهِ ... فيَسْعى إلى شيءٍ سِواها ويَنْصَبُ
٣٧ يُخَرِّبُ من أُخراهُ ماليسَ فانياً ... ويَعْمُرُ من دُنياهُ ما يَتَخَرَّبُ
٣٨ على أنَّ في الأيَّام لِلمرءِ واعِظاً ... بَليغاً، وفي صَرْفِ الزَّمانِ مُؤَدِّبُ

* * *

٣- وقال : [من الكامل]

١ صِحْتُ: السِّلاحَ، لِشدَّةِ الحَرْبِ ... والمُسْتغاثُ لِشِدَّةِ الكَرْبِ
٢ حتَّى إذا لبِسُوا سِلاحَهُمُ ... وتَشَدَّدوا لِوَقائعِ الحَرْبِ
٣ ناوَلْتُهُمْ قلبي، وقُلتُ لهم: ... هذا المُسِيءُ فَقَطِّعوا قلبي

قافية الحاء

٤- وقال أيضاً: [من الرجز]

١ نَبَّهني ديكٌ صَدَحْ ... فَقُلتُ: قُومي يامُلَحْ
٢ والصُّبْحُ قد بانَ لهُ ... في كَفَلِ اللَّيلِ وَضَحْ
٣ ولِلنَّسيمِ فِرَّةٌ ... تُظهِرُ في الوَجْهِ كَلَحْ
٤ والطَّلُّ في ذيلِ الدُّجى ... إنْ لم يَسِلْ منهُ رَشَحْ
٥ فأَقْبَلَتْ في حُلَلٍ ... كالشَّمسِ في قَوسِ قُزَحْ
٦ والبَدْرُ أبدى صَفْحَةً ... من جِيدِهِ حينَ سَبَحْ
٧ تحملُ لِيَ قِربَةً ... مَلأى مُداماً وقَدَحْ(٣٧)

(٣٧) في الأصل: تحمل لي قرابة ....
[بهذه الرواية التي اختارها المحقق الفاضل يختل وزن الشطر الأول/ المجلة].

٨ واندفعَتْ تَسكُبُ لي ... منها سُروراً وفَرَحْ
٩ والبَرْقُ قد أوقَدَ لي ... ناراً على نأيٍ طَرَحْ
١٠ كالمُهْرِ تَشْتَقُّ الدُّجى ... حُجُولُهُ إذا رَمَحْ
١١ في أوْطَفٍ عَيٍّ بما ... يَحملُهُ حتّى دَلَحْ(٣٨)
١٢ كأنَّما استَلَّ على الظْـ ... ـظَلْماءِ قُضْباً وصُفَحْ
١٣ أرهَقْنَ في خُصُورِها ... وبِتْنَ فيهنَّ وُشُحْ
١٤ يَضْرِبْنَ أعناقَ الغَما ... مِ كلَّما ضَنَّ وَشَحْ
١٥ حتى بَراهُ بِدَمٍ ... أبيضَ يَجري ويَسِحْ
١٦ فَلَمْ نَزَلْ نَشْرَبُها ... حَمراءَ كالمِسْكِ نَفَحْ(٣٩)
١٧ ياقُوتَةً صِيغَ لها ... من لُؤلؤِ المَزْجِ سُبَحْ
١٨ والكأسُ قد راضَتْ لنا ... خُلْقَ شحيحٍ فَسَمَحْ
١٩ حتّى يُغَطِّي طَرَباً ... في صَحَلِ الشَّدْوِ أمَحْ(٤٠)
٢٠ مُحَرَّمُ الظَّهْرِ فما ... يَركَبُهُ إلاَّ جَمَحْ
٢١ ولانَ حتى اشْتَبَهَتْ ... دماءُ وادٍ ورَكَحْ(٤١)
٢٢ ثم اعْتَنَقْنا وعَمِلْـ ... ـنا بعدَ ذاكَ ماصَلَحْ
٢٣ وكان مافيك إذا ... [ما] ناجز الكبش نَطَحْ
٢٤ ياثَعلَباً لَقيتُهُ ... أمسِ صَباحاً فَضَبَحْ
٢٥ لاباتَ إلاَّ طاوياً ... يَروعُهُ كَلْبٌ نَبَحْ

---

(٣٨) الأوطف: من قولهم: سحاب أوطف: في وجهه كالحمل الثقيل. ودلح: مشى منقبض الخطو. (التاج).

(٣٩) في الأصل: فلم تزل بشرتها......

(٤٠) الصَّحَل: خشونة في الصدر، وانشقاق في الصَّوت من غير أن يستقيم. وأمَحَ الجرح: ضرب بوجع. (القاموس).

(٤١) ركَحَ: ركنَ وأنابَ. والبيت فيه بعض الغموض.

٢٦ جَدَّدَ لي عَهْدَ الهوى ... من بَعدما عَفَّى وَمَحْ
٢٧ لستُ امرأً إذا اغتدى ... يَعرفُ في الطَّيرِ الرَّوَحْ
٢٨ إذا أصبتُ فَرْحَةً ... سالمةً من التَّرَحْ
٢٩ فما أُبالي في غَدٍ ... آخابَ قِدْحي أم نَجَحْ
٣٠ أعطيتُ فَضْلَ مِقْوَدي ... لخاطرٍ فيه مَرَحْ

* * *

قافية الدال

٥ـ وقال أيضاً: [من البسيط]

١ صَدَّت ومَنْزِلُها من مَنْزِلي صَدَدُ ... وأخْلَفَتْكَ على العِلاَّتِ ما تَعِدُ
٢ حتَّى هراقَت نُفوساً لا تُقادُ بها ... وكيف يُؤخَذُ من وَحْشِيَّةٍ قَوَدُ؟
٣ جارانِ يَجمعُنا في دارِنا نَسَبٌ ... لا أُدٌّ ترضى بما تأتي ولا أُدَدُ[٤٢]
٤ وما دَنُوُّكَ ممَّن لا حِفاظَ لهمْ ... على المَوَدَّةِ إلاَّ النَّأيُ والبُعُدُ
٥ بأنَ الخليطُ الذي كانت ظعائنُهُ ... من الصَّبابةِ في أحشائِهِ تَخِدُ
٦ كأنَّ خُفَّي قَضيبٌ في صَنَوبرةٍ ... تُجادُ فالماءُ عن أوراقِها بَدَدُ
٧ مثل السُّرورِ بشيءٍ كنتَ تألَفُهُ ... تُجري الدُّموعَ عليه حينَ يُفتَقَدُ
٨ تموتُ غمّاً، ويبكي مَن نأى أسفاً ... متى تُفارقُكَ الأحزانُ والكَمَدُ؟
٩ دَعْ مَنْ قَلاكَ، وواصِلْ مَن ظَفِرْتَ بهِ ... ماتعلمُ اليومَ مايقضي عليك غَدُ
١٠ كُلُّ البَرِيَّةِ عُميانٌ يَقودُهُمُ ... دَهْرٌ طرائِقُهُ مَجهولةٌ قِدَدُ

---

(٤٢) أُدٌّ، وأُدَد: كلٌّ منهما أبو قبيلة.

١١ لا خيرَ يأتي ولا شراً إلى أحَدٍ
بالطَّبعِ يَصلُحُ أحياناً ويَنفَسِدُ

١٢ إن سرَّكَ اليومُ في أمرٍ فإنَّ غداً
كحاملٍ ليس يدري النَّاسُ ما تَلِدُ(٤٣)

١٣ خُذْ بالفراقِ، فما أسلاكَ عن وَطَنٍ إلاَّ العزائمُ والعَيرانَةُ الأُجُدُ

١٤ فما يُقيمُ بدارٍ لا وفاءَ لها ولا كرامةَ إلاَّ العَيْرُ والوَتِدُ(٤٤)

١٥ أليسَ في النَّاسِ ممَّن خانني عِوَضٌ
والأرضُ واسِعَةٌ إن ضاقَ بي بَلَدُ ؟

١٦ فكيف آسى على خِلٍّ تَغَيَّرَ لي والنَّاسُ كالرَّملِ لا يُحصى لهم عَدَدُ ؟

١٧ ماذمَّني قطُّ فِتيانٌ صَحِبْتُهُمُ ولا اشتكى خُلُقي من مَعْشري أحَدُ

١٨ ولا وَجَدْتُ بجيرانٍ أُفارِقُهُمْ إلاَّ وقد وَجَدُوا بي فَوقَ ماأجدُ(٤٥)

١٩ يارُبَّ يومٍ وَصَلْناهُ بَليْلَتِهِ والنَّاسُ يَحدو بها ذو غَيَّةٍ عَرِدُ

٢٠ بِلَيْلَةٍ كسَوادِ العَيْنِ ناظِرَةٍ إلى اللَّذاذَةِ لم يَعْلَقْ بها الرَّمَدُ

٢١ ولاحَ بَدْرُ الدُّجى نِهْياً وأَنْجُمُهُ طَيراً تَرِفُّ حَوالَيْهِ ولا تَرِدُ(٤٦)

---

(٤٣) يشير إلى قول بشار بن برد : [ديوانه ٦٦ ط. دار الثقافة]

ترجو غداً وغدٌ كحاملةٍ في الحيِّ لا يدرون ماتلِدُ

(٤٤) روايته في هامش «المغرب» : ما إن يقيم بدار..............

وهذا من قول الشاعر: [مجمع الأمثال ١/٢٨٣، جمهرة العسكري ١/٤٦٨، المستقصى ١/٥٧]

ولا يقيم بدار الذُّلِّ يعرفُها إلاَّ الأذلاَّن عَيْرُ الأهلِ والوَتِدِ
هذا على الخَسْفِ مربوطٌ برُمَّتِهِ وذا يُشَجُّ فلا يأوي له أحَدُ

(٤٥) في الأصل:.....وقد وجدوني..........

(٤٦) في هامش المغرب:..... نهراً وأنجمه.....والنهي : الغدير.......

٢٢ يَعلو فَيَمْحُو ضياءً من كواكبه حتى تَرى الجَوُّ ثَلْجاً فوقَهُ بَرَدُ
٢٣ صفَتْ وأَهْدَتْ لها الأَيَّامُ رَوْنَقَها فالدُّرُّ يُنْظَمُ والدِّينارُ يَتَّقِدُ
٢٤ والماءُ يَنْسابُ أَيْماً في زُمُرُّدَةٍ يَجورُ فيها على حالٍ ويَقْتَصِدُ(٤٧)
٢٥ يُزجي حِجاً في فُوَيقٍ حَوْلَهُ حَبَبٌ كالبَيْضِ نُظِّمَ في حافاتِهِ الزَّرَدُ(٤٨)
٢٦ مُدَرَّجاً كالشُّعُورِ الجُعْدِ مُرْسَلَةً أوالحَبيكِ الذي في الجَوِّ يَطَّرِدُ
٢٧ من جَوشنٍ في حَبابِ الماءِ صَنعتُهُ تَنْحَلُّ أَزرارُهُ عنه وتَنْعَقِدُ(٤٩)
٢٨ قد أُذْهِبَتْ بشُعاعِ البَدْرِ صَفْحَتُهُ وفُضِّضَت بِلُجَيْنٍ صاغَهُ الزَّبَدُ
٢٩ أَبقى الزَّمانُ على لَبَّاتِهِ عِدَةً وإنَّما يُنْجِزُ الأَحرارُ ما وَعَدوا
٣٠ طالَ ارتكاضي إلى مالَسْتُ أُدرِكُهُ وكيفَ تُدرِكُ شأْواً مالَهُ أَمَدُ؟
٣١ يَشقى الكريمُ إذا كانَتْ مَآرِبُهُ يَقْعُنَ مِنْ دَهْرِهِ فوقَ الذي يَجِدُ

* * *

قافية الراء

٦ ـ وقال أَيضاً [يمدح محمد بن النعمان وعبد الوهاب بن جعفر]:

[من الطويل]

١ تَذَكَّرتُ والأَشواقُ بعضُ التَّذَكُّرِ مَرابعَ عِينٍ بين حِمْصٍ وشَيْزَرِ
٢ يَمُرُّ بها الجَيشُ العَرَمْرَمُ في الدُّجى خَفِيّاً مُرورَ الخائفِ المُتَحَذِّرِ

---

(٤٧) الأيم: الحيّة. (القاموس).

(٤٨) الحجا: نفاخات الماء من قطر المطر. (القاموس).

وفويق: كذا في الأصل. وأراها «فُوَيْف» قال في القاموس: الفُوف: القشرة التي تكون على حبَّة القلب والنَّواة دون لحمة التَّمر، وكلُّ قشرٍ فُوفٌ.

(٤٩) الجوشن: الدِّرع.

٣ فليسَ يسيرُ الجيشُ غيرَ مُعَزَّزٍ بها ويسيرُ السَّفْرُ غَيرَ مُخَفَّرِ
٤ يَمُرُّون بالقَتْلى مُدَمًّى وحالباً ببابكَ أمثالَ الهَدْيِ المُعَقَّرِ (٥٠)
٥ كأنَّهم صَرعى مُدامٍ عَليهمُ ثيابُ الحِدادِ والمُلاءِ المُعَصْفَرِ
٦ يقولون: في مِصرٍ لمَن أمَّها الغِنى فمالي أرى سَيْري إلى مِصرَ مُفْقِري؟
٧ بَلى، مَسْكَنُ الحُمَّى بمصرٍ ولم تكنْ مَساكنُها من قبلُ إلاَّ بخَيْبَرِ (٥١)
٨ سأصبرُ فيما نالني من كَريهةٍ ومَن لا يَجدْ بُدّاً من الصَّبرِ يَصْبِرِ
٩ وأقنعُ من هذا الزَّمان بِبُلْغَةٍ تُتَرجمُ عن خُلْقٍ كريمٍ وعُنْصُرِ
١٠ فلا تاركاً أمراً إذا كان مقبِلاً ولا آخِذاً منهُ بأذيالِ مُدْبِرِ
١١ ولو جازَ أن يَعْدُو إلى رِقِّ مُعْذِرٍ لَرَدَّ عليكَ الحِرصُ ما لم تُقَدَّرِ
١٢ وأرجو أبا عبدِ الإلهِ فأحتمي بأنْجَدَ، من صَرْفِ الزَّمانِ وأخْطَرِ
١٣ يُتابعُ أعقابَ الخُطوبِ كأنَّه سَنا الفَجْرِ في أعقابِ ليلٍ مُشَمِّرِ
١٤ وأُهدي له حالي فيشكو لِسانُها إلى جُودِهِ شكوى جَميلِ بن مَعْمَرِ (٥٢)

---

(٥٠) في الأصل: .... ببابل ....

(٥١) في الشطر الأول إشارة إلى قصيدة المتنبي التي يصف فيها حُمَّاه التي كانت تغشاه بمصر [ديوانه ٤/١٤٢ بشرح ابن عدلان، المنسوب للعكبري].

وفي الشطر الثاني إشارة إلى حُمَّى خيبر، لأنها مخصوصة بالحُمَّى والوباء. [ثمار القلوب ٢/٧٩١، معجم البلدان ٢/٤١٠]. قال أوس بن حجر: [ديوانه ١٠٠]

كأنَّ به إذ جئتَهُ خيبريَّةً يعودُ عليها وِرْدُها ومُلالُها

(٥٢) إشارة إلى قول جميل: [ديوانه ١١٧]

إلى الله أشكو لا إلى النَّاس حبَّها ولا بُدَّ من شكوى حبيبٍ يُرَوِّعُ

١٥ إلـى وادِ حرّانٍ، وشمسٍ جَليَّةٍ
برودٍ، وغَيثٍ في المَصيفِ كَنَهْوَرِ[٥٣]

١٦ وإنّي لَعُريانُ التَّجمُّلِ غيرما
تَلَفَّعْتُ من نَسْجِ القَريضِ المُحَبَّرِ

١٧ وغيرَ صَباباتٍ نَهى فَيْضُها النُّهى
فكانت غَديراً من سَحابِ ابن جعفرِ

١٨ تَنَمَّرَتِ الأيّامُ لي فكأنّما
أَتَتْني بِمُجْرٍ في الحَديدِ مُكَفَّرِ[٥٤]

١٩ تَضايَقَتِ الخُرصانُ فيه فلو مَشَتْ
عليها بناتُ الفيْحِ لم تَتَغَيَّرِ[٥٥]

٢٠ ومازِلْنَ حتّى هَيَّضَتْ من قَوادمي
وحتّى بَرَتْ من حَدِّ ظُفْري ومنسَري

٢١ وكنتُ متى ما أُدْعَ لِلّيْنِ مَرَّةً
أَجَبْتُ مُرورَ الكوكبِ المُتَحَدِّرِ

٢٢ ولكنّني لا واردُ الماءِ شارباً
ولا فائزاً عنه بوِجْدانِ مَصْدَرِ[٥٦]

٢٣ وإنّي لأرجو منك عَطفاً يَرُدُّني
إلى ظِلِّ فَينانٍ من العَيْشِ أخضَرِ

٢٤ وليس بعيداً أن تَعُدَّ لِضَحْوَةٍ
إذا طَلَعَتْ شمسُ النَّهارِ لِمُبْصِرِ

---

(٥٣) وادِ حرّان: كذا ورد في الأصل.

(٥٤) المُجري: الفارس الذي يُجري الخيل. والمُكفَّر: الدّاخل في السّلاح.

(٥٥) الخرص: الحلقة. والفيح: خصب الربيع. (القاموس).

(٥٦) لعل الصواب: ......ولا قاتراً.........يُقال: قتَرَ عنه: تنحّى. (القاموس).

٢٥ وأنتَ الذي ميعادُهُ ونَوالُهُ
مُواشِكَةٌ لَقطَ الحَمامِ المُنَقِّرِ(٥٧)

٢٦ كأنَّ المعاني وُكِّلَتْ بمُحَمَّدٍ
إذا باعَ جَداً غَيْرُهُ قالَ: اشتري

٢٧ فداوِلْ مَن كانت مَخِيلَةُ وَعْدِهِ
سَحائبَ مَطْلٍ خُلَّبِ البَرْقِ مُمْطِرِ

٢٨ كذا نِعَمٌ من فيهِ والنَّاسُ واجِدٌ
وفي اليأسِ خَيْرٌ من نَوالٍ مُكَدَّرِ

٢٩ إذا لم يكنْ في طَبْعِكَ الجُودُ فانتَزِحْ
عن السَّنَنِ المُفضي إلى كُلِّ مَفْخَرِ

٣٠ وكم بينَ الحافِظِ ابنِ نُعمانَ نِعْمَةً
تُساقُ بلا وَعْدٍ إلى حالِ مُقْتِرِ

٣١ تَخَيَّرتُهُ من ذا الأنامِ وإنَّما
عَلامَةُ عَقْلِ المَرْءِ حُسْنُ التَّخَيُّرِ

* * *

٧ ـ وقال يصفُ شمعةً: [من البسيط]

١ قد شابَهَتْني في لونٍ وفي قَضَفٍ
وفي احتراقٍ وفي دَمْعٍ وفي سَهَرِ(٥٨)

* * *

(٥٧) مواشكة: سريعة.

(٥٨) القَضَف: النحافة. وعلَّق الثعالبي على هذا البيت بقوله: هذا تشبيه خمسة بخمسة، وقد أجاد غاية الجودة. وانظر تعليق ابن رشيق في الحاشية رقم ٩.

قافية الميم

٨ ـ قال [= البينيّ]: خرجتُ إلى المَقْسِ[٥٩] مُتَنَزِّهاً، فلقيتُ جاريةً سوداءَ مَليحةً، فَتَبعتُها، فقلتُ فيها أَصِفُ ماكان بيننا: [من مجزوء الكامل]

* * *

١ وغَزالةٍ غازَلْتُها ... في المَقْسِ من أولادِ حامِ
٢ نَظَرَتْ بِعَينِي ظَبْيةٍ ... ونَظَرْتُ من عَيْنَيْ قَطامي[٦٠]
٣ وتَبسَّمَتْ فكأنَّها ... بَرْقٌ تألَّقَ في غَمامِ
٤ ثُمَّتْ مَشَتْ مَشْيَ المَها ... وتَبِعْتُها رَتَكَ النَّعامِ[٦١]
....
....

* * *

ب ـ المختلط من شعره

قافية العين

٩ ـ وقال: [من الطويل]

١ لَئِنْ صَدَعَ الدَّهْرُ المُشَتِّتُ شَمْلَنا ... فَلِلدَّهْرِ حُكْمٌ في الجُموعِ صَدُوعُ[٦٢]

---

(٥٩) المَقْس: بين يدي القاهرة على النيل، كان فيه حصن ومدينة قبل بناء الفسطاط. (معجم البلدان ٥/١٧٥).

(٦٠) القَطاميّ: الصقر.

(٦١) روايته في اليتيمة: ثم انثنت مثل المها. والرَّتَك: مقاربة الخطو. (القاموس).

(٦٢) روايته في ديوان البستي: ......جمعنا ......للجموع صَدُوع

٢ وللنَّجم من بَعْدِ الرُّجوعِ استِقامَةٌ ... وللشَّمْسِ من بَعْدِ الغُروبِ طُلوعُ
٣ وإن نِعْمَةٌ زالَت عن الحِبِّ وانْقَضَتْ ... فإنَّ لها بَعْدَ الزَّوالِ رُجُوعُ(٦٣)
٤ وكنْ واثقاً بالله واصْبِرْ لِحُكمِهِ ... فإنَّ زَوالَ الشَّرِّ عنكَ سَريعُ(٦٤)

* * *

التَّخريج

رقم القصيدة

١ : القصيدة في:أخبار مصر ٦٨ ـ ٧٠.

٢ : القصيدة في: أَخبار مصر ٧٠ ـ ٧٢.

الأَبيات ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣٥ – ٣٨ في :اتّعاظ الحنفا ١٧٣/٢.

٣ : الأبيات في : يتيمة الدهر ٤٢٩/١، ودخلت ديوان البستي ٢٢٥ ـ ٢٢٦ خطأً.

٤ : القصيدة في: أَخبار مصر ٧٢ ـ٧٤.

٥ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٤ ـ ٧٥.

الأَبيات : ١٤، ١٥، ٢١ :في هامش المغرب لابن سعيد – قسم مصر.

٦ : القصيدة في: أَخبار مصر ٧٦ ـ ٧٧.

٧ : البيت في : العمدة ٥٠٠/١ ، ويتيمة الدهر ٤٢٩/١، ودخل

---

(٦٣) رجوع ـ بالرفع ـ : خطأ، والوجه : رجوعاً .

(٦٤) وفي أصل ديوان البستي بيتان من هذه القطعة، لم أُثبتهما ؛ واكتفيت بما ورد في ترجمة البيني .

ديوان البستيّ ٢٥٤ خطأً.

٨ : القصيدة في: أخبار مصر ٧٠، ويتيمة الدهر ١/٤٣٠.
ودخلت ديوان البستي ٢٩٤ خطأً.

٩ : الأبيات في: يتيمة الدهر ١/٤٢٩ - ٤٣٠ (ترجمة البيني).
والبيتان الأول والثاني في أصل ديوان البستي المخطوط ، والثالث والرابع مستدركان من اليتيمة. ديوان البستي ١١٧ - ١١٨. والأول والثاني للبستي في زهر الآداب ٣٩٨، والأربعة بلا نسبة في المستطرف ٣١٧. ولاشك في نسبتها إلى البستي.

* * *

مصادر البحث

أخبار مصر، للمسبحي، تحقيق وليم ميلورد، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٠م.

اتعاظ الحنفا للمقريزي، تحقيق د. جمال الشيال و د. محمد حلمي أحمد، ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٩٧١م .

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق إبراهيم صالح، ط. دار البشائر، دمشق ١٩٩٤م.

جمهرة الأمثال، للعسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و غيره، ط. المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٦٤م .

الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٦٥م

ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق لطفي الصقال ودريّة الخطيب، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩م

ديوان أوس بن حجر، تحقيق د. محمد يوسف نجم، ط. دار صادر- بيروت ١٩٦٧م

ديوان تأبط شراً، تحقيق علي ذوالفقارشاكر، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٤م

ديوان جرير، بشرح ابن حبيب ، تحقيق د. نعمان أمين طه، ط .دار المعارف - القاهرة ١٩٨٦م

ديوان ذي الرُّمّة ، بشرح الباهلي، تحقيق د . عبد القدوس أبو صالح، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢م

ديوان المتنبي، بشرح ابن عدلان المنسوب إلى العكبري، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٧١م

زهر الآداب، للحصري، تحقيق علي البجاوي، ط. الحلبي - القاهرة ١٩٧٠م

العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، تحقيق د. محمد قرقزان، ط.دار المعرفة - بيروت ١٩٨٨م

القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تحقيق نصر الهوريني، ط. الحلبي ١٩٥٢م

مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،ط. السنة المحمدية - القاهرة ١٩٥٥م

المستطرف من كل فن مستظرف، للأبشيهي، تحقيق عبد الله الطباع، ط.دار القلم - بيروت ١٩٨١م

المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، تحقيق عبد الرحمن خان، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٧م (مصورة الهند).

معجم الأمثال العربية، تأليف رياض عبد الحميد مراد، ط .جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ١٩٨٦م

معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط. دار صادر - بيروت ١٩٧٧م

المغرب في حلى المغرب - قسم مصر - لابن سعيد الأندلسي، تحقيق د. شوقي ضيف وغيره، ط. جامعة فؤاد الأول - القاهرة ١٩٥٣م

المقفى الكبير، للمقريزي، تحقيق محمد اليعلاوي، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩١م

نقائض جرير والأخطل، لأبي تمام، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، ط. المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٢م

الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق عدد من الأساتذة، ط. مطابع مختلفة.

يتيمة الدهر، للثعالبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر - بيروت ١٩٧٣م.

طريقة القدماء
في التعريب اللفظي

د. ممدوح خسارة

مانعنيه بالتعريب اللفظي هنا، هو التعريب بمعناه الاصطلاحي عند اللغويين؛ وهو أن تتفوه العرب بالكلمة الأعجمية على منهاجها.

وخصصناه (باللفظي) تمييزاً له من بقية مفهومات التعريب التي قد تتبادر إلى الذهن في هذا العصر.

لقد مر حينٌ ظُنَّ فيه أن ليس لهذا التعريب اللفظي قواعد عامة يُحتكم إليها، ولا ضوابط تقريبية يُستأنس بها.

إلا أن تتبعنا لحالات كثيرٍ من المعربات مكّننا من أن نرجح أنه كان ثمة ضوابط، أشار القدماء إلى بعضها، وقادَتْنا الملاحظةُ إلى بعضها الآخر.

على أن عبارة (طريقة) القدماء، لاتبدو لنا دقيقةً تماماً. لأنه لم يكن ثمة طريقة واحدة ومحددة لهم. فلا يمكن أن نضع تعريب الجاهليين أو التعريب القرآني على سوية واحدة مع تعريب العباسيين. ذلك أن التعريب الأول كان تعريبَ الطبع والسليقة العربية، لأن الذين قاموا به عربٌ خلص من قرون الاحتجاج، ولهذا صعب على كثير من الباحثين تمييز المعرب من العربي فيه. إن كلمات مثل (أُطُم - للبناء الضخم - وقَلَم وسِجِّيل ودرهم) قد عُربت بطريقة دمجَتْها في اللسان العربي دمجاً يكاد يكون عضوياً.

أما النوع الثاني وهو تعريب العصرين العباسي والمملوكي، فقد كان أقرب إلى التدخيل منه إلى التعريب، بمعنى أن المترجمين أخذوا الكلمة الأعجمية بعُجرها وبجرها وألصقوها بجسم اللغة فبدت غريبة نابية. «فقد عرّبوا في بادئ الأمر ألفاظاً مثل (ارثماطيقي) (علم العدد) وفيزيقي (الطبيعة)، وأسطَقْس (العنصر)[(١)]».

يقول الدكتور محمد عمّار عن تعريب هذين العصرَيْن: «ومِمَّا يُؤخذ على بعض الأقدمين في تَعْريباتهم ولَعُهم بالإغراب الشديد فيما عرّبوا، فكلمة (Taraxocor) مثلاً، وهي نبات (اليَعْضِيد) عُرِّبَتْ بما يَنيف على الثلاثين تعريباً تشترك جميعُها بل تتبارى في الثّقل والإغراب: طَرْخَشْقُون، تَلْخَشْكُوك، تَلْحَسْكوك، طُلِيخِم..»[(٢)] أمَّا تعريباتُ العصر المملوكي مثل (سَنْجَقْدار ويوزباشي وطابور) فقد سمّاها المجمعي مصطفى الشهابي بالرّطانات[(٣)].

لذا فإن أحكامَنا على طريقةِ القدماء سوف نستنبطها من معرّبات العصر الجاهلي والإسلامي الأول التي أعطَتْنا كلمات مثل (إبريق وسُنْدُس وكوز وجَرَّة) من الفارسية، و (فُلْفُل وشَطْرَنْج وصَنْدَل) من الهنديّة[(٤)]. لا من مُعَرَّبات العصرَيْن العباسي والمملوكي التي أعطَتْنا مثل (بوطيقي) للشعر، (وريطوريقي) للخطابة، (وقاطيغوري) للمقولات، (وحكَمْدار) لمنصب إداري.

---

(١) مصطفى الشهابي ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية:٢٨. جاء في الرسالة الجامعة (١:٨) أن الأرثماطيقي (علم العدد) وهو عند الشهابي (الحساب).

(٢) د. محمد عمار ـ المصطلحات الطبية ـ مجلة مجمع القاهرة ٨: ٤٢٠.

(٣) مصطفى الشهابي ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية:٢٦.

(٤) وجيه السمان ـ الدقة والغموض في المصطلح العلمي ـ مجلة مجمع دمشق مج: ٤٩ ص٨٥.

أن دراستَنا لطريقة القدماء أدّت بنا إلى استنباط أبرزِ الضوابطِ التي حكمت تلك الطريقة. وهي:

١ ـ استبدال الحروف العربية بالحروفِ التي ليست من لغتِهم. وفي هذا يقول سيبويه في باب اطّراد الإبدال من الفارسية: «يُبْدِلون من الحرف الذي بين الكافِ والجيمِ (الجيمَ) لقُربها منها، ولم يكنْ من إبدالها بدٌّ لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو الجُربّز والآجُرّ والجَوْرَب، وربما أبْدَلُوا القافَ لأنَّها قريبةٌ أيضاً، قال بعضُهم (قُربّز) وقالوا كُربّق وقُربَق (للحانوت)... ويبدلون من الحرف الذي بين الباءِ والفاءِ (ٱلفاءَ) نحو (الفِرِنْد والفُنْدُق). وربَّما أبدلوا الباءَ لأنهما قريبتان جميعاً. قال بعضهم (البِرِند). فالبدل مُطَّرد في كلِّ حرفٍ ليس من حروفِهم. يبدلون منه ماقَرُب منه من حروف الأعجميّة»[1].

أما الحروفُ التي كانت تُبْدَل من الحروف التي ليست للعرب فهي: الكافُ والجيم والقاف والباء والفاء، وينقُلُ السيوطي عن بعض اللغويين قولَهم:« الحروفُ التي يكونُ فيها البدَل في المعرَّب عشرة: خمسةٌ يطَّرِد إبدالُها وهي الكاف والجيم والقاف والباء والفاء، وخمسةٌ لا يَطَّرد إبدالُها وهي السين والشين والعين واللام والزاي، فالبَدَلُ المطَّرد هو كل حرفٍ ليس من حروفهم، كقولهم (كُربّج) الكاف فيه بدلٌ من حرف بين الكاف والجيم، فأبْدَلوا منه الكاف والقاف نحو (قُربّق)، أو الجيم نحو (جَوْرَب)؛ وكذا (فِرِند) هو بين الباء والفاء، فمرَّةً تُبدل منها الباء ومرة تُبدَل منها الفاء. أمَّا مالا يَطَّرد فيه الإبدالُ فكلُّ حرفٍ وافقَ الحروفَ العربية، كقولهم إسماعيل، أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة وأصله (إشمائيل)؛ وكذا (قَفْشَليل) (للمِغْرَفة) أبدلوا الشين من الجيم، واللام من الزاي والأصل

(١) سيبويه/ الكتاب ٤:٣٠٥ ـ ٣٠٦. وعنه نقل الجواليقي في المعرب: ٥٤ ـ ٥٥.

(كَفْجَلِيز) أما القاف في أوَّلِه فتُبدل من الحرف الذي بين الكاف والجيم[١].

واضحٌ من هذا أن القدماء كانوا حريصين على ألاَّ يُدْخِلوا في حروف العربية ماليس منها. على أنهم اختلفوا في طريقة إبدالِ هذه الحروف، فلم يكن لهم طريقةٌ واحدةٌ في نَقْلها، إذْ نقلوا الحرف الفارسي (گ) ـ الذي يُشبه صوتُه صوت الجيم غير المعطَّشة في معظم مناطق مصر ـ إلى ثلاثة أحرف هي الجيم أو الكاف أو القاف، كقولهم في (كربك): كُرْبَج، قُرْبَق، كُربَك[٢]. أما الباء الفارسية التي هي بين الفاء والباء، فقد نقلوها مرةً باءً ومرة فاءً، فقالوا: في (بِرِند) بباء فارسية (بِرند) بباءٍ عربيّة، وفِرِند[٣]. وقد يُبْدلون الحرفَ ولو كان في لغتِهم فقد قالوا في (أرغوان): أُرْجُوان[٤]. بإبدال الغين جيماً، مع أن الغين من حروف العربية.

في العصر العباسي ازداد الاحتكاكُ الثقافي باللغتين الإغريقية واللاتينية، وازدادت نسبةُ المعرَّبات منها، وكان على المعرِّبين مواجهةُ حروف وأصوات هاتَيْن اللغتين، وكما وَجَدْنا المعرّبين من اللغة الفارسية ينقلون الحرفَ الواحد إلى العربية بأكثرَ من حرف، كذلك رأينا عند المعرِّبين عن تينك اللغتَيْن مثل هذا التعدُّد، إذْ نُقل الحرف اللاتيني (c) إلى الأحرف العربية: (ق، ك ، ج ، س ، ح ، ف ، ش)؛ ونُقل الحرف اللاتيني (y) إلى تسعة أحرف[٥]. لكن، ومع ذلك، فثمة حالةٌ غالبةٌ لنقلِ كلِّ حرفٍ عند القدماء وهي كمايلي:

---

(١) السيوطي ـ المزهر ١:٢٧٤.

(٢) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية:٨٢.

(٣) الخفاجي ـ شفاء الغليل:٢٥.

(٤) المصدر السابق: ١٨٩ وأدّي شير ـ الألفاظ الفارسية المعربة:٨.

(٥) د. إبراهيم بن مراد ـ المعرَّب الصوتي عند العلماء المغاربة: ٢٢١.

j = ج	k = ك	x = ش
p = ب	Q = ق	H = ء
v = ب	t = ط	z = ز[١]
c = ق	w = و	

أمّا لماذا لم يَطَّرد إبدالُ الحروف ويجرِ على قاعدةٍ ثابتة، فلذلك أسباب عدَّة منها[٢]: تعدُّد اللغات التي أَخذت منها العربيةُ وتباينُ خصائصِها وطبائع أصواتها، ومنها التطوُّر الصوتي الذي يطرأ على اللغات عامةً، ومنها التعريبُ عن لغةٍ ثالثةٍ وسيطة، «ومنها أَمْنُ اللَّبس، فلو قالوا مثلا (باديَه) لِوعاء، وهذا لفظُه بحروفِه ذاتها في الفارسية، وهي في غيرِ حاجةٍ للإبدال، لالتبست (ببادِيَة) أي الصحراء بالعربية، وربما من أجلِ هذا عَدلوا عن حروفها إلى (باطِيَة)».[٣]

ومهما يكن من أمر، فإن أهمَّ أغراض التبديل شيئان:

ـ تَجنُّب إدخالِ حرفٍ أعجمي إلى حروفهم العربية.

ـ تجنُّب التنافرِ الذي يمكن أن يقع بين حروف الكلمة المعرَّبة، بحيث يصعب نطقها بالعربية، وتحقيقُ أكبر قدرٍ من التآلف والتَّوافُق بين أصواتها[٤]. وهذا الأخيرُ يفسِّر تبديلَ حروفٍ كانوا في غِنًى عن تبديلها كتعريبهم (كاك) إلى (كَعْك)[٥]، و (دشْت) إلى (دَسْت). فالواقعُ أن تردُّد السين في الموقع الثاني في الجذور الثلاثية أكبرُ من تردُّد الشين في الموقع نفسه إذْ إن

(١) د. إبراهيم بن مراد ـ المعرَّب الصوتي عند العلماء المغاربة: ٢٢١.

(٢ ـ ٣) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٩٧.

(٤) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٣٤.

(٥) طاهر الجزائري ـ التقريب لأصول التعريب: ٤١.

النسبة المئوية لتردُّد السين هي (٣,٤٧٨٪) وتردُّد الشين هو (١,٧٣٩٪)[١].

٢ ـ تغييرُ الأصوات أو الحركات التي ليست في لغة العرب إلى حركاتٍ من لغتهم. يقول سيبويه: « ومثلُ ذلك تغييرُهم الحركةَ التي في (زور وآشُوبْ)، فيقولون (زُوْر وآشُوب)، لأن هذا ليس من كلامهم »[٢]. وتفسيراً لما قاله سيبويه يقول المجمعي طاهر الجزائري: « ومِمَّا وقَع فيه إبدالُ حركةٍ بحركة (زُوْر) بالضَّم ـ بمعنى القوة ـ فإنه معرَّب من (زوْر) بضمَّةٍ مشوبة بالفتحة، فأبدلت هذه الضمة المشوبة بضمَّة خالصةٍ، وهذا الإبدال لازمٌ لعدمِ وجودِ الضمة المشوبة في العربيَّة[٣]». ومثلُها كلمة (آشُوب) بمعنى التخليط.

٣ ـ مراعاةُ أن يكونَ الحرفُ الأخير في الكلمة المعربة ثابتاً تظهرُ عليه الحركة الإعرابية بسهولة، فإذا كان الحرفُ الأخير من الكلمة الأعجمية مِمَّا لايَثْبُت في كلام العرب، كالهاء التي تُلفظ هاءً وتاءً مثلاً، والياء التي لا تظهر عليها الحركاتُ، أبدلوه. يقول سيبويه: «ويُبدلون مكان آخر الحرف الذي لايَثْبت في كلامهم إذا وَصَلوا: الجيمَ، ذلك نحو (كُوسَهْ ومُوزَهْ) لأن هذه الحروف تُبْدَل وتُحرَّف في كلام الفرس همزةً مرةً وياءً مرة أخرى. فلما كان هذا الآخِرُ لايُشبه أواخرَ كلامهم صار بمنزلة حرفٍ ليس من حروفهم، وأَبْدَلوا الجيمَ، لأن الجيمَ قريبةٌ من الياء، وهي من حروفِ البدل. والهاء قد تشبه الياء، ولأن الياء أيضاً قد تقع أخيرةً، فلمَّا كان كذلك أبدلوها منها، كما أبدلوها من الكاف، وجَعَلوا الجيمَ أَوْلى لأنها قد أُبدِلت من

(١) د. يحيى مير علم ـ المعجم العربي دراسة إحصائية: ١٦٢ (الجدول ١٧).

(٢) سيبويه ـ الكتاب ٤: ٣٠٦.

(٣) طاهر الجزائري ـ التقريب لأصول التعريب: ٤٠.

الحرف الأعجمي الذي بين الكاف والجيم، فكانوا عليه أمضى .... وربما أُدخلت القافُ عليها، قال بعضهم (كَوْسَق)، وقالوا (كُربَق) وقالوا: قُرْبَق».[1] أي إن هذه الكلمات الأعجمية كانت تنتهي بالهاء أو الياء بحسب قواعد لغتهم، ولما كان هذان الحرفان مما يثقل ظهورُ الحركة الإعرابية ـ المميِّزة للغة العربية ـ عليهما، فقد أُبدل بهما حرفٌ مجهور كالجيم والقاف. يقول المجمعي طاهر الجزائري: «فلو قال قائل: إن الجيم هنا أو القاف حرفٌ قد زيد في آخر مافيه الهاء الرسمية لتهيئة الكلمة لقَبُولِ الإعراب الظاهر لم يكن مبعداً، فإن للإعراب الظاهر شأناً عظيماً عند العرب، فتكون زيادةُ الجيم فيه مثلَ زيادتها في (الكَنْدُوج) وهو الخليَّة والخزانة، فإنه معرَّب (كَنْدُو)، فزيدت فيه الجيم لتهيئة الكلمة للإعراب الظاهر»[2]. ولعل هذا مايفسر أيضاً زيادة الجيم على آخر (تَسُّو) ـ لقطعةِ نقدٍ صغيرة ـ لتصبح (طَسُّوج) القابلة للحركات الإعرابية بسهولة. ويذهب بعضُ الباحثين إلى أن هذا الإبدال مردُّه إلى طريقة نُطق هذه الكلمات في الفارسية القديمة التي عُرِّبت منها، والتي كانت بعض كلماتها تنتهي بالكاف نحو (دانك) بالفهلويَّة، و(دانة) بالفارسية الحديثة.[3]

٤ ـ عدمُ اشتراطِ الوزنِ العربي في الكلمة المعربة: يقول سيبويه في باب ماأُعرب من الأعجمية: «واعلم أنهم مِمَّا يغيِّرون من الحروف الأعجمية ماليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناءِ كلامهم وربما لم يلحقوه. فأمَّا ماألحقوه ببناءِ كلامهم فدِرْهَم ألحقوه بِهِجْرَع، وبَهْرَج ألحقوه بسَلْهَب، ودِينَار ألحقوه بديمَاس... وقالوا إسحاق فألحقوه بإعصار، ويَعْقوب

(١) سيبويه ـ الكتاب ـ ٤ :٣٠٥.

(٢) طاهر الجزائري/ التقريب لأصول التعريب: ١٣.

(٣) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على اللغة العربية: ١٧٥.

فألحقوه بيَرْبوع، وجَوْرَب فألحقوه بفَوْعَل[١]» وقال أيضاً: «:«وقالوا آجُور فألحقوه بعاقول، وقالوا شُبارِق فألحقوه بعُذَافِر. لما أرادوا أن يُعْربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يُلْحِقون الحروفَ بالحروف العربية... وما لا يَلْغون به بناءَهم وذلك نحو آجُرّ وإبْرَيْسَم وإسماعيل وسَراويل ونَيْروز... وربّما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفُه من حروفهم، كان على بنائِهم أو لم يكن، نحو خُرَاسان وخُرَّم والكُرْكُم[٢]».

هذا نَصٌّ صريحٌ على أن البناء العربي ليس شرطاً في التعريب اللفظي عند معظم القدماء. ومع ذلك فثمّةَ مِن القدماء من يشترط الوزن العربي كالفَرّاء والجوهري والحريري. يقول الفرّاء:« يُبْنَى الاسم الفارسي أيَّ بناءٍ كان إذا لم يخرج عن أبنية العرب»[٣].ونحن مع (أبي على الفارسي) في قوله: «وكِلا المذهبين حَسَن، لاستعمالِ العرب لهما جميعاً، وإنْ كانَ الموافقُ لأبنيتِهم أذهبَ في باب التعريب[٤]». وقد فصَّل أبو حيان الأندلسي الموقفَ من قضيةِ وزنِ المعرَّب فقال: «الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسمٍ غيَّرَتْهُ العربُ وألحقَتْه بكلامها، فحُكمُ أبنيتِه على اعتبارِ الأصليِّ والزائد والوزنِ حكمُ أبنيةِ الأسماء العربية، نحو دِرْهَم وبَهْرَج؛ وقسمٍ غيَّرَتْهُ ولم تُلحقه بأبنية كلامِها فلا يُعْتَبر فيه مَايُعتبر في القسم الذي قبله نحو آجُرّ وسِفْسير؛ وقسمٍ تركوه غيرَ مغيَّر. فَما لم يُلْحقوه بأبنيتهم لم يُعَدَّ منها، وما ألحقوه بها عُدَّ منها، مثالُ الأول (خُرَاسان) لا يَثْبتُ به (فُعَالان)، ومثالُ

(١) سيبويهْ ـ الكتاب ٤: ٣٠٣.

(٢) المصدر السابق ٤: ٣٠٤ وينظر الخفاجي ـ شفاء الغليل: ٢٦.

(٣) ضاحي عبد الباقي ـ المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة: ٧٧ ـ ٧٨.

(٤) أبو علي الفارسي ـ الحجة في علل القراءات السبع ٢: ١٣١.

الثاني خُرَّم أُلحق بسُلَّم[١]».

وعليه فاشتراطُ الوزن العربي في المعرب لم يكن محل اتفاق اللغويين القدامى وإن كانت غالبيتهم لاتشترطه. أما مسألة عد ماغُيِّر إلى وزن عربي، من العربية، ومالم يغير ليس منها، فلنا فيها قول سنبسطه في تضاعيف هذا الفصل.

٥ ـ زيادةُ حروفٍ أو إنقاصُها: قال أبو منصور: «ومما زادُوا فيه (قَهْرَمان) أصله (قَرْمان)[٢]». ومثله الدِّرْهَم أصله (دِرَم) «فغُيِّر بزيادةِ الهاء إلحاقاً له بصيغة فِعْلَل»[٣]. ومِمَّا أنقصوا منه (سابُور) اسمُ علمٍ وأصله (شاه بور) بحذف الهاء[٤] ومنه (الباري)، «قال ابن قتيبة: البورياء بالفارسية، وهي بالعربية بَاريّ وبُورِي»[٥]. ومثله (صَوْلَجان) وأصله (جوكان) بجيمٍ فارسية قريبة من الشين وكافٍ فارسية قريبة من الجيم، صار (صَوْجَان)، وزادوا فيه حرفاً فصار (صَوْلَجان)، على أن بعضَهم عرَّبه إلى (صَوْجَان) أيضاً[٦]. ومثل هذه الزيادة أو الإنقاص وقع في المعربات اليونانية كذلك إذْ عُربت (أوقيانوس) إلى (قَامُوس) و (ياكنثوس) إلى (ياقُوت)،[٧] بحذفِ كثيرٍ وتبديل. وعُرِّبت (Grec) إلى (إغْرِيق) بزيادةٍ فيها.

٦ ـ الاكتفاءُ بتعريبِ جزءٍ من الكلمة أحياناً: وهذا مانجدهُ في كلماتِ

(١) السيوطي ـ المزهر ١:٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٢) الخفاجي ـ شفاء الغليل: ٢٧.

(٣) ابن كمال باشا ـ رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية: ٤٩ـ٥٠ وثمة من ردها الى (دراخما) اليونانية.

(٤) الخفاجي ـ شفاء الغليل: ١٤٧.

(٥) الجواليقي ـ المعرب: ٩٤.

(٦) طاهر الجزائري ـ التقريب لأصول التعريب: ٤٥.

(٧) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٥٤.

معرَّبة عن الفارسية مثل (ناي) للآلة الموسيقية المعروفة وأصلُها (ناي نرم)[١].
ومثل (النَّشَا) للمادة الغذائية المألوفة وأصلُها في الأعجمية (نشاسته) وقال الجوهري: «وهو النشاستج: فارسيٌّ معرَّب حُذِف شطرهُ تخفيفاً، كما قالوا للمنازل (مَنَا)»[٢]. ومن هذا تعريبُهم (هَزَار) من (هزارستان)[٣].

٧ ـ تعريبُ كلمتين أعجميتَيْن بكلمةٍ واحدةٍ. وهذا مارأَيْناه أحياناً في (السِّجِّيل) وأصلها بالفارسية (سنك وكِل)، وسواء أكان معناها (حَجَر وطين) كما ذهب ابنُ قتيبة[٤]، أم (صُلْبٌ شديد) كما ذهب أحمد محمد شاكر محقِّق كتابِ المعرب، فإنَّ الشيء الواضح أن كلمتَيْن قد عُرِّبتا بكلمةٍ واحدة. ومن هذا القبيل كلمة (جاموس) المعرَّبة عن (كاوميش) وهي كلمةٌ مركبة في الأصل من (كاو) بقرة، و (ميش) نَعْجة[٥]. ومنه كلمة (مَجُوس) المعرَّبة من كلمتَيْ (منج كوش)[٦].

٨ ـ مراعاةُ القواعدِ الصوتية المتعلقة بالنطق العربي: حيثُ لاتجيز العربية البدءَ بساكن، أو التقاءَ ساكنين إلا بشروط خاصة. وللتخلُّص من التقاء الساكنين في كلمة مثل (كمانْكر) الفارسيَّة المركبة، عرَّبوها إلى (قَمَنْجر)[٧] بحذف الألف قبل النون الساكنة. وأدَّى هذا التغييرُ ـ كما هو واضح ـ إلى إدخال الكلمة في إطار ايقاعٍ عربي هو (فَعَلَّل) الذي لا تأباه الأذن العربية.

---

(١) الخفاجي ـ شفاء الغليل: ٢٥٩.

(٢) الجواليقي ـ المعرب: ٢٨٨.

(٣) الخفاجي ـ شفاء الغليل: ٢٧٠.

(٤) الجواليقي ـ المعرب: ٢٢٩.

(٥) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٥٥.

(٦) الجواليقي ـ المعرب: ٣٦٨.

(٧) المصدر السابق: ٣٠١.

ومن مراعاة القواعد الصوتية التزامُهم عِدَّةَ الأحرفِ القصوى في العربية بحيث لا تزيد على سبعة أحرف «ذلك أن اللغة العربية تأبى أن تشتمل الكلمةُ على أكثر من سبعة أحرف إذا كانت اسماً، وعلى أكثرمن ستةٍ إذا كانت فعلاً، فلم نجد في معرَّباتِ هذا العصر (عصر الاحتجاج) كلمةً تزيد حروفُها على هذا العدد، وما ذلك إلا لِنُفور طبع العربي عمَّا أَلِفَه واعتاده»[1].

على أن هذه الضوابط السابقة لم ترقَ إلى مستوى القواعد المطَّردة. بل لقد وجَدْنا بين معرباتهم كلماتٍ هي من البُعد حيث لا تخضع لأي منها. فما الجامع بين كلمة (إستار) المعرَّبة بمعنى أربعة وفارسيتها (جهار)[2]؟ وبين (البالغاء) المعرَّبة بمعنى (الأكارع) وفارسيَّتها (بايها)[3]. ومثلها في الغرابة تعريبُهم (سِفْسير) إلى (سِمْسار) و (أُرزير) إلى (رَصَاص)[4] (*)

إنَّ في هذه الضوابط الردَّ الموضوعي الكافي على بعضِ المحدَثين الذين فهموا التعريب فهماً غريباً، وهو أن تكون الكلمة المعرَّبةُ على أقربِ صورةٍ يَنطِق بها أصحابُ الكلمة الأعجميَّة، واضطِعين بهذا الفهم الخاطئ الحصانَ خلفَ العربة لا أمامَها. فبعد أن كان مفهومُ القدماءِ للتعريب «أن تتفوَّه العربُ بالاسم الأعجمي على منهاجِها»، صار مفهوم بعض المحدثين له أن

(١) ضاحي عبد الباقي ـ المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة: ٦ (عن سيبويه٤: ٢٣٠).

(٢) الجواليقي ـ المعرب: ٩٠ ـ ٩١.

(٣) الجواليقي ـ المعرب: ٩٩.

(٤) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٣٨.

[(*) ذكر الباحث أن كلمة (استار) هي تعريب لكلمة (جهار) الفارسية بمعنى أربعة، والواقع أن (استار) كلمة فارسية تعني العدد (٤) وتعني أيضاً وزناً يعادل أربعة مثاقيل/ المجلة].

تتفوّه العربُ بالاسم الأعجمي على منهاجِ العجَم، فنُخْضع ألسنتنا للكلمة الأعجمية ولا نُخْضع الكلمةَ الأعجميَّة للساننا[١].

ولعل في هذه الضوابط أيضاً تخفيفاً من غُلَواء مَن ذهب إلى أنه لم يكن ثمَّة طريقة أو ضوابط لتعريبِ القدماء[٢] فوفاقاً لهذه الضوابط يمكن أن نفهم لماذا عرَّب القدماء مثلاً (بلاتون) إلى أفلاطون، إذ زادوا الهمزة أولا لِمَنْع الابتداء بساكن، وغيَّروا الحرف اليوناني(p) إلى مقاربهِ الحرف العربي (ف)، ولماذا عرَّبوا (أنموده) إلى (أُنْمُوذج) إذْ جعلوا الدال ذالاً كنوعٍ من الوَسْم العربي للكلمة، وأُبدلت بالهاء الرسمية في آخرِ الفارسية الجيم، الحرف المجهور القابل لتحمُّل حركةِ الإعراب الظاهر.

والمُلاحظ أن معظم أمثلتِنا مستقاة من المعرَّبات الفارسية، لأنَّ القدماء قد أشاروا إلى أصولها الفارسية وطريقةِ نُطْقها فيها. في حين أنهم لم يُشيروا إلى أصول المعرَّبات اليونانية وطريقةِ نطقها غالباً. كما أنها من أُسرةٍ لغوية مغايرة بخصائصِها لأسرة الساميَّات وهي العربيات القديمة التي لا تظهر فيها ضوابطُ التعريب تماماً، لاشتراكِ معظمها في خصائصَ متشابهة إلى حدٍّ كبير، سواء من حيث الحروف، أم من حيث القواعد الصرفية والأبنية، إذْ لا يقتضي تعريبُ الكلمة السامية إلى العربية أكثر من تعديلٍ طفيف، فكلمة (كافورو)[٣] السامية السريانية تصبح (كافور) المعرَّبة، و(هَوَاري) السامية النبطية تصبح (حواري)[٤]، و(سِفْرو) السامية الآرامية تصبح (سِفْر)[٥]

(١) ساطع الحصري ـ في اللغة والأدب: ١٣٥.

(٢) د. مسعود بوبو ـ أثر الدخيل على العربية: ١٩١.

(٣) السيوطي ـ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ١٣٥.

(٤) المصدر السابق: ٨٦.

(٥) المصدر السابق: ٧٢.

المعربة أو العربية. وغالباً مايكون هذا التعديل بحذفِ حرفٍ أو استبدالِ حرفٍ عربي به من مخرجِه، وليس ذلك لعُسر في نطقه، بل لكون الحرف العربي المستبدَل أكثرَ انسجاماً أو تآلفاً مع بقية أحرف الكلمة، أو مع مايليه من الحروف. إن كلمة (محرام) الحبشيَّة التي عُربت إلى (مِحْراب) لا يمكن فهمُ سببِ إبدال الميم فيها باء - مع أن الحرفَيْن عربيان وكثيرا التردد في العربية - إلا بدراسة نسبةِ تردُّد كلٍّ من حرفَيْ الباء والميم في الجذور العربية، والتي تبيِّن أن التردُّدَ المطلق للباءِ أكثرُ من التردُّد المطلق للميم، إذ إن نسبة تردُّد الميم هو (٥,٥١٣٪) ونسبة تردُّد الباء هي (٦,٠١٤٪)[١]. وفي تردُّد الثنائيات عاقَبت الباءُ الراءَ (١٩١) مرةً في حين عاقَبَتْها الميمُ (١٦٣) مرة[٢]. وينطبق هذا على المعربات من غير الساميات أيضاً. فمن الممكن مثلاً فهمُ سبب إبدال التاء طاءً في كلمة (قنطار) المعربة عن الروميَّة (qantar) بدراسة نسبةِ تعاقُب كلٍ من التاء والطاء مع النون، وتفيد هذه الدراسة أن معاقبة التاءِ للنون في الجذور العربية هو (٧٠) مرة، أما معاقبة الطاء للنون فهي (٧٢)[٣] مرة يضاف إلى هذا أن نسبة تردُّد التاء في الجذور العربية هي (٢,٣٤٢٪٠) أما نسبة تردد الطاء فهي (٣,٠١١٪٠)[٤]. مع أن كليهما حرف شديد، إلا أن حرف الطاء مجهور والتاء مهموس، ولعل طبعَ البداوة أقربُ إلى الجهر منه إلى الهمس، أما عن إبدال الكاف قافاً في الكلمة نفسها، فإن نسبة تردُّد القاف في بداية الجذور العربية هي (٥,٨٤٪)، أما

(١) د. يحيى مير علم - المعجم العربي، دراسة إحصائية: ١٤٦ (جدول ١).

(٢) حسان طيان - تنافر الحروف ودورانها في نسج الكلمة العربية: ٢٥٩.

(٣) حسان طيان - تنافر الحروف ودورانها في نسج الكلمة العربية: ٢٥٩.

(٤) د. يحيى مير علم - المعجم العربي، دراسة إحصائية: ١٤٩ (جدول ٤).

الكاف فنســبـة ترددها هو (٤،٢٦٪)[١]، ويضـاف أن القـاف من الحـروف المجهورة في حين أن الكاف من الحـروف المهموسة وهم إلى الجهر أميلُ كما ذكرنا.

لكن لابد من التنبُّه إلى أن نسبةَ تردُّد الحروف أو نسبة معاقبتها غيرها ليس إلا واحداً من العوامل التي حكمت اختيار حرف دون حرف عند تغيير بعض حروف المعرب، وثمة عواملُ أخرى لابد من أخذها بالحسبان.

(١) حسان طيان ـ تنافر الحروف ودورانها في نسج الكلمة العربية: ١٤٩.

(التعريف والنقد)

حول الراهنامج

والأرجوزة المِعْلَقية*

الدكتور صلاح كزارة

شرح أستاذنا الدكتور شاكر الفحام - حفظه الله - كلمة «الراهنامج» نقلاً عن القاموس المحيط وشرحه تاج العروس في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (م٦٨/ج١، ١٩٩٣،ص٧٥-٧٦)، وأورد جملة من الشواهد على استعمال ابن ماجد لمقلوب الكلمة: «الرهمانج»، وذلك في تعقيبه على مقالة الأستاذ إبراهيم خوري عن «الربّان العربي أحمد بن ماجد ومؤلفاته» المنشورة في الجزء نفسه من المجلة المذكورة (ص٥٩-٧٤).

ولكنني أودّ الإشارة إلى ماجاء في كتاب المستشرق الروسي كراتشكوفسكي المعروف بتاريخ الأدب الجغرافي العربي (ص٥٦٤،ط١=ص٦١١،ط٢) من «أنه وُجِد في وسط ملاحي الخليج الفارسي والمحيط الهندي والبحر الأحمر إلى جانب هذه القصص والأسفار أدب المرشدات البحرية، وهي ماأطلق عليه اسم «الراهنامج» أو «الرهماني»، وكانت تحوي خبرة الربابنة في جميع المسائل الملاحية بما في ذلك دون ريب

---

* [قرأتُ الكلمة الممتعة التي حبّرها الصديق الدكتور صلاح كزارة، وبدا لي من المستحسن أن أضم إليها تعليقات تزيد في توثيق النص، أو تفصل إشاراته. وجعلتها لحقاً في ختام كلمته/د. شاكر الفحام].

مرشدات الطرق البحرية Routier».

ويذكر جورج حوراني في كتابه: العرب والملاحة في المحيط الهندي (ص٢٧٨-٢٧٩) أن دفاتر الإرشادات البحرية التي كان يطلق عليها اسم رهماني تضم الجداول الفلكية وخطوط العرض ومعلومات عن الرياح والسواحل والشُّعاب وكل مايحتاج الربان إلى معرفته، كما يشير آدم ميتز في كتابه:الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (١٠/٢) نقلاً عن ابن ماجد في كتابه: الفوائد في أصول علم البحر والقواعد (مخطوط باريس ٢٢٩٢،الورقة٣ب) إلى أن المعلم خواشير بن يوسف بن صلاح الأُركي الذي سافر حوالي عام ٤٠٠هـ/١٠٠٩م في مركب دَبَوْكُرَه الهندي وطاف بسواحل إفريقية الجنوبية كان أول من وضع أصول هذه الرهمانيات[١].

أمّا أول من أشار إليها فهو المقدسي في آخر القرن العاشر الميلادي، وذلك حيث يقول:« وصاحبت مشايخ فيه [أي: في المحيط الهندي] ولدوا ونشأوا من ربّانيين[٢]وأشاتمة[٣]...ووكلاء وتجار، ورأيتهم من أبصر الناس به وبمراسيه وأرياحه وجزائره، فسألتهم عنه وعن أسبابه وحدوده، ورأيت معهم دفاتر يتدارسونها ويعولون عليها ويعملون بما فيها»[٤]١.هـ

(نقلاً عن حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي (ص٢٧٩-٢٨٠)، وانظر تعليق المترجم على كلمة أشاتمة في الهامش).

وقد نقل كراتشكوفسكي (ص٥٦٧،ط١=٦١٥،ط٢) تأصيل كلمة «راهنامج» عن المستشرق الفرنسي فران الذي «وضّح بالتفصيل الأشكال المختلفة التي ورد فيها هذا اللفظ وبيّن أصلها. وهو يرتفع أساساً إلى الفارسية الوسطى (البهلوية) «راهنمك» التي تحولت في الفارسية الحديثة إلى «راهنامه». أمّا في الوسط العربي فإلى جانب الشكل العادي «راهنامج»

يقابلنا أيضاً الشكل المقلوب «رهمانج» وجمعه «رهمانجات»، والشكل الذي تطورعنه فيما بعد وهو «رهماني»، بل وحتّى أيضاً «رماني»(*). وجميع هذه الألفاظ كان يقصد بها في عهد ابن ماجد ضربٌ من المرشدات البحرية أشبه بالبورتولانات Portulns».

وجلي من هذا التأصيل أن استعمال الشكل المقلوب للكلمة «رهمانج» كان شائعاً ومستعملاً مع الأشكال الأخرى عند المؤلفين في زمن ابن ماجد. وبهذا تنتفي تلك الغرابة التي رآها أستاذنا الدكتور شاكر في استعمال ابن ماجد لهذا الشكل المقلوب الذي ساق خمسة شواهد للتدليل عليه، يمكن إضافة شاهدين آخرين إليها من كلام ابن ماجد نفسه، جاء أولهما في صدر الطبعة الروسية لكتاب ابن ماجد «ثلاث رهمانجات المجهولة» (كذا)، وورد ثانيهما في البيت (٧٢٢) من الأرجوزة الأولى المسماة «السّفالية» في الكتاب نفسه (ص٤٨):

كذلك في رهمانج المقدما ليس له اليوم يبادر العلما(٥)

وكتاب ابن ماجد هذا طبعه المجمع العلمي للاتحاد السوفياتي عام ١٩٥٧م بالتصوير الشمسي عن النسخة الوحيدة المحفوظة بمكتبة معهد الاستشراق التابع للمجمع نفسه في لينينغراد. وقد قدّم له وترجمه إلى الروسية وعلق عليه المستشرق تيودور شوموفسكي، ثم حققه وترجم مقدمة

(*) قلت: كذا ورد اللفظ في الترجمة العربية لكتاب كراتشكوفسكي في الطبعتين الأولى والثانية. وأخشى أن يكون هذا وهماً من المترجم، ولعل الصواب هو: «رحماني» بالحاء المهملة. فقد ذكر الباحث حسن صالح شهاب في مقدمة تحقيقه للنونية الكبرى لابن ماجد (ص٨) أنه قارن بشيء من التفصيل في كتابه «علوم العرب البحرية» بين محتويات القديم والحديث من المخطوطات البحرية أو (الرهمانيات) وتسمى عند المتأخرين (الرحمانيات).

شوموفسكي وتعليقاته إلى العربية الدكتور محمد منير مرسي، ونشره في القاهرة تحت عنوان: « ثلاث أزهار في معرفة البحار » لأحمد بن ماجد ملاح فاسكودي جاما، عام ١٩٦٩م.

أمّا الأرجوزة المِعلَقية فقد وردت خطأ باسم (الملعقية) - أي بتقديم اللام على العين - في مقالة الأستاذ خوري المشار إليها (ص٧٠)، وكذلك في مقالة أخرى له عن ابن ماجد ومؤلفاته منشورة في مجلة التراث العربي بدمشق (العدد٢١، تشرين الأول ١٩٨٥،ص١٧٣).على أن الاسم جاء صحيحاً في مقدمة تحقيق الأستاذ خوري لكتاب ابن ماجد «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» (ص9)، وفي:ابن ماجد الملاح الفلكي للدكتور محمد حسن العيدروس(١٦٢/١).

وترى الدكتورة عائشة عبد الرحمن في كتابها: تراثنا بين ماض وحاضر(ص٩٧) أن الأرجوزة المعلقية - بتقديم العين على اللام - نسبة إلى [أبي] مِعلَق السّعدي، جدّ ابن ماجد . وقد ذكره الأستاذ خوري في مقالته بمجلة المجمع (ص٦١) وضبط الاسم بكسر الميم وفسّره بقوله: «قدح ضخم يصنع من جلد الإبل يُملأ بالماء أو الحليب للشرب، ويُعلق على ظهر الراحلة عند قطع القوافل الفيافي».

ولكنّ الباحث حسن صالح شهاب يرى، في مقدمة تحقيقه للنونية الكبري ص٢٨ وفي تعليقه الأول على الصفحة ١٢٨ من الكتاب(٦)، أن المِعلقية نسبة إلى مدينة (ملقة) التي تسمى أيضاً (معلقة)! ولكنه لم يذكر في الموضعين أي مرجع أو مستند أو دليل على ماذهب إليه(٧).

وهذه الأرجوزة المعلقية هي الثانية في كتاب ابن ماجد: (ثلاث أزهار في معرفة البحار ص٥٣ - ٦٥)، وعدّتها (٢٧٣) بيت، وجاء في صدرها:

« الأرجوزة الثانية المسماة بالمعلقية من بر الهند إلى بر سيلان، وناج باري وشومطرة...» ومطلعها[٨] :

عزمت والعزم حميد في السفر
لاسيّما من بلدة فيها ضرر

المراجع

١ـ ابن ماجد الملاح الفلكي، للدكتور محمد حسن العيدروس، ضمن كتاب: الندوة العلمية لإحياء تراث ابن ماجد، جـ١+٢، دار حوار،اللاذقية، ١٩٩١.

٢ـ تاريخ الأدب الجغرافي العربي، كراتشكوفسكي،ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الطبعة الأولى بلجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣ـ١٩٦٥، والطبعة الثانية بدار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٨٧.

٣ـ تراثنا بين ماض وحاضر، الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة،١٩٦٨.

٤ـ ثلاث أزهار في معرفة البحار، لأحمد بن ماجد، تحقيق الدكتور محمد منير مرسي، عالم الكتب،القاهرة،١٩٦٩.

٥ـ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم ميتز، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريده ج١+٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط٣,١٩٥٧.

٦ـ العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى، جورج فاضلو حوراني، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،١٩٥٨ (تاريخ مقدمة الترجمة).

٧ـ الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، لشهاب الدين أحمد بن ماجد

النجدي، تحقيق إبراهيم خوري وعزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١.

٨ـ النونية الكبرى مع ست قصائد أخرى، نظم شهاب الدين أحمد بن ماجد، شرح وتحقيق حسن صالح شهاب، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ١٩٩٣.

المجلات

١ـ مجلة التراث العربي، دمشق، العدد ٢١، تشرين الأول ١٩٨٥.

٢ـ مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد ٦٨، الجزء الأول١٩٩٣.

التعليقات

الدكتور شاكر الفحام

(١) هذا نص عبارة ابن ماجد في كتابه: «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» (ط. مجمع اللغة العربية بدمشق) ص:١٥ـ ١٦

«...وأخذوا الوصفَ من مؤلفات المعلم خواشير بن يوسف بن صلاح الأركي (وجاءت في إحدى النسخ المخطوطة: الأزكي بزاي)، وهو كان يسافر في عام أربع مئة من الهجرة النبوية وماقاربها في مركب ديوكار الهندي» (وجاءت كلمة ديوكار في مخطوطتي باريس والظاهرية: دبوكره).

(٢) لفظة «ربانيين»، هكذا جاءت في النسخة المطبوعة من كتاب: «أحسن التقاسيم»، ومن المرجح أنها تصحيف لكلمة: « ربابين»، جمع:«رُبّان». جاء في لسان العرب: «ورُبّان السفينة: الذي يجريها، ويجمع ربابين. قال أبو منصور [الأزهري]: وأظنه دخيلاً». وأضاف صاحب التاج: «وقد تصرف فيه فقالوا: تربّن: إذا صار ربّاناً». وكلمة «ربابين» مماشاع في كتب الملاحة. يقول أحمد بن ماجد في مقدمة الحاوية: «الحمد والثناء على الأستاذين، وذكر إشارات يحتاج إليها الربابين...» (مجلة الدراسات الشرقية بدمشق، مج٢٤ ص٦، وانظر ص٢٧ رقم ٥٤، ص٣٠ رقم ١٢٣).

(٣) أشاتمة: علّق الأستاذ الدكتور السيد يعقوب بكر مترجم كتاب جورج حوراني على كلمة «اشاتمة»، ومفردها «اشتيام»، فأورد ماذكره

العلماء في أصلها، وبيّن معناها والمراد بها.

ويحسن أن نضيف أن البحتري الشاعر قد استعمل كلمة «الاشتيام» في قصيدته التي قالها يمدح بها أحمد بن دينار بن عبد الله، ويصف مركباً كان اتخذه وهو والي البحر، وغزا فيه بلاد الروم، ومطلعها:

ألم تر تغليس الربيع المبكّرِ وماحاك من وشي الرياض المنشَّرِ

وقال فيها يخاطب ممدوحه:

غدوتَ على الميمون صبحاً وإنما غدا المركب الميمون تحت المظفّرِ

أطلَّ بعطفيه ومرّ كأنما تشوّف من هادي حصان مشهّرِ

إذا زمجر النوتيُّ فوق عَلاته رأيت خطيباً في ذؤابة منبرِ

يغضُّون دون الإشتيام عيونَهم وقوفَ السماط للعظيم المؤمَّرِ

وقال أبو العلاء المعري في عبث الوليد (ص١٠٣): «الاشتيام: كلمة لم يذكرها المتقدمون من أهل اللغة، فإذا سئل من ركب البحر عنها قال: البحريون الذين يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب: الاشتيام، فإن كانت هذه الكلمة عربية فهي الافتعال من شام البرق، لأن رئيس المركب يكون عالماً بشؤون البرق والرياح، ويعرف من ذلك مالا يعرفه سواه، فكأنه مسمى بالمصدر من اشتام، كما قيل: رجل زَوْر وهو مصدر زار، ودنف وهو مصدر دنف. وفي البحر سمكة تعرف بالاشتيام وهي عظيمة. ويجوز أن تكون سُميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك. وإذا أُخذ بهذا القول فهمزةُ الاشتيام همزة وصل وإن قطعت، فقد جرت عادة أبي عبادة [البحترى] بقطعها في المصادر كثيراً فهو ضرورة، وإن وصلها صار في البيت زحاف قد جرت عادته باستعمال مثله.

وإن كان الاشتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع كألف إبريسيم وإبراهيم ونحو ذلك».

وفي تاريخ الطبري (سنة ٢٥١هـ/٩: ٣٠٦-٣٠٧ دار المعارف بمصر ١٩٦٨):

« ولخمس بقين من صفر دخل من البصرة عشر سفائن بحرية تسمى البوارج، في كل سفينة اشتيام وثلاثة نفاطين ونجّار وخباز وتسعة وثلاثون رجلاً من الجذافين والمقاتلة، فذلك في كل سفينة خمسة وأربعون رجلاً»، وانظر تاريخ الطبري (سنة ٢٦٧هـ /٩: ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦١).

وجاء في أمالي المرتضَى (حاشية الأصل ١: ٥٩٤هـ٣): «وفي شعره: وقوف السماط، قال س (ورمز س يعني نسخة سلطان العلماء أبي الرضا فضل الله الحسني الراوندي): وهو الصواب، وكذا قرأتُ على مشايخي[1]. والاشتيام: رئيس المركب، كلمة نبطية».

وفي كتاب المعرّب للجواليقي (ص١٨٣): « اشتيام السفينة البحرية: وهو رأس الملاحين».

وفي لسان العرب (شتم): « والاشتيام: رئيس الركاب »، وجاء في تاج العروس: « والاشتيام بالكسر: رئيس الركاب، عن ابن بري ».

(٤) كلمة المقدسي في كتابه: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ط ليدن): ١٠.

(٥) كنتُ سقتُ في كلمتي خمسة شواهد، كما ذكر الأستاذُ

---

(1) هذا تعليق على رواية أخرى وردت في شعر البحتري وتصحيح لها وهي: «وفوق السماط للعظيم المؤمّر».

الصديق صلاح كزارة، وأشرتُ في الحاشية (مجلة المجمع، مج٦٨،ج١،ص٧٦ حاشية رقم ٥) إلى شاهدين آخرين، أحدهما من أرجوزة ابن ماجد السفالية، وهو الذي أورده الأستاذ صلاح كزارة، والثاني: من حاوية الاختصار.

(٦) لعل الصواب: على الصفحة ١٥٨ من الكتاب.

(٧) من المستحسن أن يتتبع باحث متخصص ماجاء من ألفاظ:«معلقة»، و «ملعقة» و «ملاقة» في آثار أحمد بن ماجد النثرية والشعرية، ويتقصّى ماوقع في المخطوطات من اختلاف في رسمها، ليخلص من بحثه إلى تحديد الألفاظ التي اصطنعها ابن ماجد، وتصحيح المحرف والمصحف منها، ويكشف عن المراد بها.(من مواضع ورودها: مجلة الدراسات الشرقية ـ دمشق/أرجوزة حاوية الاختصار، مج٢٤:ص٣٥ الأبيات ٧٥، ٧٦، ٧٩، ص٣٧ البيت ١، ص٥٢ البيت ٣١، والأرجوزة المعلقية أو الملعقية، مج ٣٩ ـ ٤٠: ص ٨٧ الأسطر ١، ٢، ٣، ٨، ص٩٣ البيت ١٠٤، ص٩٦ البيتان: ١٥٤، ١٥٥، ص١٠١ الأبيات: ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٢).

(٨) نشرت الأرجوزة المعلقية أيضاً في سلسلة الملاحة العربية الفلكية التي أشرف على تحقيقها الأستاذ إبراهيم خوري. انظر أحمد بن ماجد، الجزء الثالث/شعره الملاحي: الأراجيز والقصائد، الأرجوزة الخامسة: ص١٠٧ ـ ١٢٣، وعدد أبياتها: ٢٧٣بيت. وكان قد نشرها من قبل في مجلة الدراسات الشرقية بدمشق، مج ٣٩ ـ ٤٠، ص٨٧ ـ ١٠٢.

ديوان المعاني

وفهرسة أشعاره

الدكتور شاكر الفحام

ديوان المعاني من الكتب التي تأنق أبو هلال العسكري في تصنيفها. أودعه أجمل ماقيل في المعاني المختلفة من الشعر الرائع، وضمَّ إليه جُمَلاً من المنثور. وقد أفصح في مقدمة كتابه عن الطريق التي سلكها في تأليفه فقال: «جمعتُ في هذا الكتاب أبلغ ماجاء في كل فن، وأبدع ماروي في كُل نوع من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواريها وشذاذها، وتخيرتُ من ذلك ماكان جيد النظم، محكم الرصف، غير مهلهل رخو، ولا متجعد فج...»[١]. وجعل أبو هلال كتابه اثني عشر باباً،[٢] حوت ذخائر من عيون الشعر وجيد النثر.

وقد نشر الأستاذ حسام الدين القدسي الكتاب بالقاهرة عام ١٣٥٢هـ في مجلدين. وخلا الكتاب من فهارس تُنير درب قارئه، وتسهّل الانتفاع به، فلم يكن بُدٌّ من فهرسته لاظهار نفائسه، وتقريبها إلى الطالبين، فنهض الصديق الأستاذ محمود الطناحي بالأمر على خير وجه، ففهرس الشعر، وقدّم بين يدي ذلك دراسة موجزة تناولت الكتاب، وكشفت عن جملة من قضايا النقد التي عرضها العسكري، ثم تحدث الحديث المعجب عن العروض

---

(١) ديوان المعاني ١: ٧.

(٢) ديوان المعاني ١: ١٤.

في الكتـاب ليخلص إلى ضرورة الفـهرسـة، وبيـان فـوائدهـا في مـجـال البحث[٣].

لقد صنع الأستاذ الطناحي فهارس لأشعار الكتاب[٤]فأحسن صنعها، وبذل مابذل لتصحيح مااضطرب من الشعر، فرجع إلى دواوين الشعراء، ونسب بعض مالم ينسبه أبو هلال، وأصلح نسبة بعض ماسها عنه، وذكر الخلاف في نسبة الأبيات[٥]، فأتى بطُرَرٍ أغلى من الدرر، لما حوت من الفوائد، وما ضمت من النوادر، دع عنك ماأصلحت من الغلط.

وإني لأرجو أن تحفز هذه الجهود الطيبة المثمرة الأستاذَ الطناحي أن يتابع خطاه فيتولى تحقيق الكتاب ثانية على النحو الذي جرى عليه في تحقيقاته السابقة، ويعيد له رونقه ونضارته، فيقدم للأجيال الناشئة كنزاً من كنوز العربية، بعد أن سهّل الطريق إليه، ويسّر سُبل الانتفاع به.

ومما نهض به الأستاذ الطناحي أنه جهد جهده في تقليب صفحات الدواوين لاكمال الأبيات التي روى أبو هلال أنصافها أو أجزاء منها[٦]. ولذلك فقد عجبتُ وأنا أتصفح ماجاء به في الفهرس بعنوان (أنصاف الأبيات)[٧]، إذ أغفل في كثير منها ذكر النصف الثاني من البيت في تعليقاته على غير مادرج عليه. لعله أهمل إيراد جملة منها لشهرته وسيرورته كأقوال البحتري والأعشى والفرزدق وامرئ القيس ومعن بن أوس وجرير....

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٦٦/ج ٣، ص ٤٥٦– ٤٦٠.
(٤) مجلة المجمع، مج ٦٦/ ج١، ٣، مج ٦٩/ ج١، ٢، ٣، مج ٧٠/ ج ١.
(٥) مجلة المجمع، مج ٦٦/ ج٣، ص ٤٦٢– ٤٦٣.
(٦) مجلة المجمع، مج ٦٦/ ج٣، ص ٤٦٢.
(٧) مجلة المجمع، مج ٧٠/ ج١، ص ٥٩– ٦٣.

ولعله اكتفى أحياناً بالإشارة إلى موضعها في الديوان. وكنت أوثر أن يمضي الأستاذ على نهجه الذي ارتضاه، فيذكر تتمات الأبيات، وجلُّها مما يعرفه، ويشير إلى مصادرها. وتبقى بعد ذلك قلة قليلة من هذه الأنصاف التي يمكن أن يتهدى العلماء والباحثون إلى تتماتها ونسبتها إلى أصحابها.

ومما أهمل إكماله والإشارة إلى تتمته قول الشاعر:

ومافي الأرض أشقى من محب(٨)

فقد أورده أبو هلال نفسه في ديوان المعاني(٩) في جملة أربعة أبيات. وهذه هي:

ومافي الأرض أشقى من محب ... وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكياً في كل حين ... مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي إن نأوا شوقاً إليهم ... ويبكي إن دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي

قلتُ: وقد نسب صاحب تزيين الأسواق(١٠) هذه الأبيات إلى نصيب بن رباح. وأوردها جامع شعر ماني الموسوس، وخرّجها في الزهرة وديوان المعاني وزهر الآداب والذخيرة ومحاضرات الأدباء ولذة السمع(١١).

وذكر أبو هلال قولهم في الاختبار:

لاتحمدنَّ امرأ حتى تجرّبه

فعلّق الأستاذ الطناحي بقوله: «هو من الشعر السيار، وتمامه: ولاتذمنه من

(٨) مجلة المجمع، مج ٧٠/ ج١، ص ٦٣، ديوان المعاني ١: ٢٨٣.

(٩) ديوان المعاني ١: ٢٦٦- ٢٦٧.

(١٠) تزيين الأسواق: ٨٤.

(١١) شعر ماني الموسوس- دمشق ١٩٨٨، ص ٨٠.

غير تجريب، وينسب للنابغة الذبياني، ولأبي الأسود الدؤلي. راجع بهجة المجالس ١/٦٥١[١٢].

ومن الحق أنها حكمة ترددت في الأشعار وسارت. أُعجب بها أبو نواس فضمنّها شعره. من ذلك مقطعته التي مطلعها :

إني عجبت وفي الأيام معتبر والدهرُ يأتي بألوان الأعاجيبِ

فقد ختمها بقوله :

قد كان لي مثل لو كنت أعقله من قول غالب لفظ غير مغلوب
لاتحمدَنَّ امرأً حتى تجرّبه ولا تذمنّه من غير تجريب[١٣]

وكذلك كان شأن أبي نواس في مقطعته التي مطلعها :

شمّر ثيابك في قتلي وتعذيبي فقد تسربلتَ ثوب الحسن والطيبِ

فقد جاء في ختامها :

وافهم فديتك بيتاً سائراً مثلاً من أول كان يأتي بالأعاجيب
لاتحمدنَّ امرأً حتى تجربه ولا تذمنّه من غير تجريب[١٤]

وقال بشار ماتحاً من تلك الحكمة :

لايخرج الحمدُ مني قبل تجربة ولا أُكون أجاجاً بعد تجريب[١٥]

وذكر ابن عبد البر لهذه الحكمة تتمة أخرى حين روى قول الشاعر :

لاتحمدنَّ امرأً حتى تجربه فربما لم يوافق خُبْره خَبَره[١٦]

(١٢) مجلة المجمع، مج ٧٠/ج١، ص ٦١.
(١٣) ديوان أبي نواس (تح. ايفالد فاغنر) ١: ٣٤٧.
(١٤) ديوان أبي نواس (تح. ايفالد فاغنر) ٤: ١٦٩.
(١٥) ديوان بشار ١: ١٩٧.
(١٦) بهجة المجالس ١/٢: ٦٥٤.

واستوقف الأستاذَ الطناحي شطرٌ أورده أبو هلال مطلع قصيدة :

أفيضا دماً إن الرزايا لها قيم

ثم تابع بعد ذلك العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله بنسبته إلى بشار بن برد، ونقل تعليق الشيخ: «لم يظهر المخاطب بقوله: (أفيضا) ولا المراد بهذا الكلام»(١٧).

وكنتُ بيّنتُ في كلمة لي سابقة أن عبارة أبي هلال العسكري قد غُمّ أمرها على الشيخ الطاهر أجزل الله مثوبته، ولم يتضح له المراد بها. فأبو هلال يتحدث عن ابن الرومي والتزامه مالايلزم من فتح ماقبل حرف الرويّ، وجاء ذكر بشار عرضاً .

وقولُه :

أفيضا دماً إن الرزايا لها قيم [فليس كثيراً أن تجودا لها بدم]

إنما هو مطلع قصيدة طويلة لابن الرومي قالها في رثاء أمه، وعدد أبيات القصيدة كما جاءت في الديوان: خمسة أبيات ومئتا بيت(١٨). والشاعر يخاطب في المطلع عينيه، ويطلب إليهما أن تبكيا أحرَّ بكاء على أعزِّ مفقود رزئ به(١٩).

لعل كلمتي القصيرة تؤدي غرضها، فينهض الأستاذ الطناحي بتحقيق هذا الكتاب النفيس من كتب أبي هلال، بعد أن وطّأ لمثل هذا العمل أحسن توطئة بصنع هذا الفهرس الجيّد المعجب.

---

(١٧) مجلة المجمع، مج ٧٠/ ج١، ص٥٩.

(١٨) ديوان ابن الرومي (القاهرة، ط ١٩٨١) ٦: ٢٢٩٩- ٢٣١٢.

(١٩) كتابنا: نظرات في ديوان بشار بن برد (دمشق، ط ٢/ ١٩٨٣م): ٤٣- ٤٩.

زيادات ديوان العسكري

الدكتور جورج قنازع

أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، من علماء القرن الرابع الهجري وشعرائه. ألف في الأدب والنقد والبلاغة والأمثال والأخبار، ووصل عدد مؤلفاته إلى سبعة وعشرين، ضاع منها خمسة عشر مؤلفاً وحفظت لنا الأيام مؤلفاته الأخرى. وكنت قد أوردت حصراً لمؤلفاته وما تبقى منها في مقدمة ديوان العسكري الذي صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٧٩، كما أوردت تفاصيل أوفى في ملحق بكتابي الذي صدر بالانكليزية عن دار النشر E. J. Brill في مدينة ليدن بهولندا سنة ١٩٨٩ بعنوان Studies in the Kitáb as - Siná'atayn of Abū Hilàl al-Askarî. ولقد كنت في أثناء عملي في هذا الكتاب أجمع ماتبقى من شعر أبي هلال بعد أن ثبت لدي أن ديوانه المجموع والذي ذكرته بعض المصادر قد ضاع. وعندما جمعت مااستطعت جمعه وهيأته للطبع، وكنت آنئذ، عام ١٩٧٨/٧٧ محاضراً زائراً في جامعة بنغمتون بولاية نيويورك، عرض علي زميلي الدكتور خليل سمعان أن يقدم ديوان العسكري لمجمع اللغة العربية للبت في أمر نشره، فرحبت بالفكرة وقدمت الكتاب الذي نشر فعلاً سنة ١٩٧٩ . وعندما وصلت في ربيع سنة ١٩٧٨ إلى جامعة سياتل في ولاية واشنطن أبلغني الأستاذ فرحات زيادة أنه رأى شعر أبي هلال صادراً عن دار عويدات ببيروت. عندما حصلت على هذا الكتاب بعد مدة، وبعد أن أصدر

مجمع اللغة العربية ماعملته من شعر العسكري بعنوان ديوان العسكري عرفت أنه من عمل زميل لم ألتق به هو الدكتور محسن غياض، وأن الكتاب صدر في بيروت سنة ١٩٧٥ .

قرأت شعر أبي هلال العسكري فوجدت بينه وبين ديوان العسكري تقارباً وتبايناً. أما التقارب ففي الشعر الذي استقاه كل منا من مصادره وأخلّ ببعضه، وأما التباين ففي المقدمة والتخريج والقراءات.

ومرت السنوات وكنت أجد بين الفينة والأخرى أبياتاً للعسكري في بعض المخطوطات أو المصادر التي لم أطلع عليها سابقاً فجمعتها، وبعد أن توفرت لدي عشرات الأبيات رأيت أن أنشرها إتماماً للفائدة. وحين وجدت بعض الوقت قمت بمقارنة شاملة بين شعر أبي هلال العسكري الذي جمعه الدكتور محسن غياض وديوان العسكري الذي قمت بجمعه وتحقيقه. وكان من نتيجة هذه المقارنة أن وجدتني مضطراً إلى التنبيه على ماينقص كلاً من الكتابين، ووجدت أن الواحد منهما يكمل الآخر. معنى هذا أن ديوان العسكري ـ أو لنقل مابقي لدينا من شعر العسكري اليوم ـ هو الشعر المشترك في الكتابين المذكورين، بالإضافة إلى الأبيات التي أخلّ بها كل منهما ونجدها في الكتاب الآخر، وبالإضافة إلى الزيادات التي سترد فيما بعد. ولأن شعر أبي هلال العسكري صدر أولاً فسأبدأ بالحديث عنه.

مما لاشك فيه أن الزميل الدكتور محسن غياض قد بذل جهداً كبيراً في جمع شعر العسكري ودراسته وكتابة ترجمة مختصرة للشاعر. ولاأريد أن أقف كثيراً عند مقدمة الدكتور غياض لأنني أتفق وكاتبها على كثير من النقاط التي وردت فيها، (وكنت قد درست العسكري مؤلفاً وبلاغياً وقدمت أطروحة عنه نلت عليها شهادة الدكتوراه من جامعة لوس أنجلس سنة ١٩٧١، وهي أساس الدراسة التي صدرت في ليدن سنة ١٩٨٩ والتي

أشرت إليها آنفاً)، ولكنني أحب أن أنبه هنا إلى مايلي:

في قائمة مؤلفات العسكري ذكر الدكتور غياض الكتب الآتية (ص ٢٢-٢٤) من المقدمة:

١ - معاني الأدب (رقم٤) وأعلام المعاني في معاني الشعر (رقم١٣)، وباعتقادي أننا أمام اسمين مختلفين لنفس الكتاب.

٢ - كذلك ذكر الدكتور غياض كتاب الصناعتين (رقم٢)، وقد طبع مراراً، وكتاب صنعة الكلام (رقم٢٤)، ثم كتاب محاسن النثر والنظم (رقم ٢٦).

أعتقد أننا مرة أخرى أمام أسماء مختلفة لنفس الكتاب وهو المعروف باسم كتاب الصناعتين. ولقد أثبتُ في دراستي عن الكتاب أن اسمه الأصلي هو صنعة الكلام، وقد أشار أبو هلال نفسه إلى هذا الاسم في مؤلفاته الأخرى. أما محاسن النظم والنثر الذي ذكره بروكلمان، فقد رأيته في مكتبة جامعة ليدن بهولندا، وهو القسم الأول فقط من كتاب الصناعتين.

٣ - أما كتاب المحاسن في تفسير القرآن خمسة مجلدات (رقم٩ في مقدمة الدكتور غياض) فليس من كتب أبي هلال العسكري، بل هو تفسير الإمام الحسن العسكري، وقد وهم بروكلمان إذ نسبه لأبي هلال. (يجد القارئ تفاصيل أوفى عن مؤلفات العسكري في ملحق دراستي عنه، المشار لها آنفا، ص ٢٠٣ - ٢٠٧).

٤ - يحتوي شعر أبي هلال العسكري على ١٥٧٨ بيتاً، وعند المقارنة لم أجد فيه ٦٠ بيتاً مما ورد في ديوان العسكري. وبالمقابل، يحتوي ديوان العسكري على ١٥٨٩ بيتاً، وقد أخلَّ بأربعة وأربعين بيتاً مما ورد في شعر أبي هلال العسكري. وهذا يعني أن الطبعة الثانية من شعر أو ديوان

العسكري يجب أن تأخذ بالحسبان هذه الأبيات التي أخل بها كل كتاب، إلى جانب ما يستدرك على شعر أبي هلال، مع تعديل تخريج قطع كثيرة لتشمل المصادر التي لم تذكر في كل حالة.

٥ ـ هناك أخطاء مطبعية كثيرة يسهل على القارئ تصحيحها، لذلك لن أشير إليها جميعاً، بل سأكتفي بالتنبيه إلى أهمها. ففي قطعة ٢٢ من قافية الباء (ص٦٤) ورد البيت الأول كما يلي:

خبز الأمير عشيةً يغدو عليه يلاعبه

وترد هذه القطعة على ص ٥٩ من ديوان العسكري، ومطلعها:

خبز الأمير عشيقه ....

ونعتقد أنها القراءة الفضلى.

والبيت الأول من قطعة ٦٥ من قافية الباء (ص٧٥) ورد كما يلي:

قد تعاطاك شباب وتغشاك مشيب

على ما في ديوان المعاني ٢: ١٥٤؛ ولكن القطعة وردت أيضاً في معجم الأدباء ٨: ٢٦٠ وأولها:

قد تَخَطَّاكَ شباب وتغشاك مشيب

ونعتقد أنها القراءة الفضلى.

أما القطعة الدالية (رقم ٦ ص٨٥) التي يصف فيها الشاعر السفن المبحرة فمطلعها:

شققن بنا تيار بحر كأنه ....

وليس

شققنا بنا ....

وقول الشاعر: (قطعة ١١ ص١٢١)

يقوم بقامة كنواة قبٍّ

يجب أن تكون «.... كنواة قسبٍ»، وهو التمر اليابس.

والبيت (قطعة ٣٩ ص١٤٠):

أنت كلب فلا تغسل كثيراً   يبخس الكلب كلما يتغسل

يجب أن يقرأ

....   ينجس.....................

٦ ـ البيت الثاني من القطعة ١١ (ص٩٤) هو:

يانفس صبراً على ماكان من ضررٍ   فرب منفعة يأتي بها ضررُ

تكرر بتغيير حركة القافية، في القطعة ٦١ (ص١٠٨):

....   فرب منفعة تجنى من الضررِ

من الأفضل الأخذ بالقراءة الأولى، القافية المضمومة، لأن القطعة ١١ مؤلفة من بيتين مضمومي القافية، أما القطعة ٦١ فهي بيت فرد، وفي هذه الحالة من الأفضل اعتباره قراءة مختلفة للبيت السابق.

٧ ـ في بعض الحالات أورد الدكتور غياض شعراً ليس للعسكري؛ مثال ذلك هذا الشطر (القطعة ٤٠ ص ١٤٠):

سَفَرْنَ بُدُوراً وانْتَقَبْنَ أهِلَّةً

الذي ورد في بحث العسكري عن السرقات الأدبية في كتاب الصناعتين (طبعة القاهرة ١٩٧١، ص ١٩٦) وقدمه بقوله إنه ظن أنه سبق إلى جمع تشبيهين في نصف بيت إلى أن وجده بعينه لبعض البغداديين، وعند ذلك يقول أبو هلال: «كثر تعجبي وعزمت على ألا أحكم على المتأخر بالسرق من المتقدم حكماً حتماً».

وملاحظة العسكري توحي ولاشك أنه لما وجد هذا الشطر في شعر شاعر

آخر تنازل عنه ولم يدخله في شعره. لذا يبدو أن من الأفضل إخراجه من ديوانه.

وقد ورد البيت بتمامه في أمالي الشريف المرتضى (القاهرة ١٩٥٤؛ ج:٢ ص١٢٩ - ١٣٠) منسوباً «لآخر»، وورد أيضاً في شرح العكبري على ديوان أبي الطيب (طبع بالأفست - دار المعرفة، بيروت ١٩٨٧، ج٣ ص٢٢٤) ونصه:

سَفَرْنَ بُدوراً وانتَقَبْنَ أهِلَّةً ومِسْنَ غُصوناً والتَفَتْنَ جآذِراً

وهذا البيت هو ثالث أربعة أبيات منسوبة لابن المعتز في كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء، الذي صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٦ بتحقيق مصباح الغلاونجي. وقد أشار السيد المحقق إلى أن هذه القطعة تنسب أيضاً لأبي فراس وللزاهي؛ (انظر التعليق على القطعة ١٥٦، ج١، ص ٩٧ - ٩٨).

من ذلك أيضاً الأبيات الرائية الثلاثة (قطعة ٦٥ص١٠٩) المنسوبة لابن المعتز، وهي في ديوانه (بيروت ١٩٥٢ ص٢٥٢) كما أشار الدكتور غياض، وهي كذلك في ديوان ابن المعتز، تحقيق إبراهيم السامرائي (بغداد ١٩٧٨؛ ج٢ ص٦٠٠- ٦٠١) في باب الأوصاف، مع الإشارة إلى أن البيتين ٢و٣ منسوبان في ديوان المعاني للعسكري.

٨ - القطعة الدالية رقم ٣١ (ص٩١-٩٢) تقع في اثني عشر بيتاً، وقد سقط منها البيت ١١ وهو :

وعليه من البهار عطاف ومن الورد والشقائق مجسد

٩ - أما الأبيات التي أخل بها شعر أبي هلال العسكري وظهرت في ديوان العسكري فهي:

* البيتان ١و٢ من القطعة الهمزية الثالثة، وقد ورد منها البيت الثالث فقط على ص٥٥ .

* البيتـان البـائيـان «غيـرة على الحسب» والبيتـان «العاقل والدنيـا» ص٤٩و٧٥ من ديوان العسكري.

* بيتان حائيان «في التفاح» ص ٩٠ .

* البيت ١١ من الدالية الأولى ص ٩٣ (وهو المشار إليه في الملاحظة ٨ آنفاً)، والبيتان الداليان «فخر» رقم ١و٢ ص٩٥ .

* البيتان الرائيان ٦و٧ ص١٠٧، والبيت «حكمة» ص١٢٨[(١)].

* الأبيات السينية الخمسة «يأس»، ص ١٤٧ من ديوان العسكري.

* الأبيات الظائية الثلاثة «طبائع البشر»، ص١٥٢ من ديوان العسكري.

* البيتان العينيان «عصيان» ص ١٥٧-١٥٨ من ديوان العسكري.

* البيتـان القافيان «الصديق المشفق» ص١٦٥ والأبيات الثلاثة «في الصداقة والصديق» ص١٦٦ من ديوان العسكري.

* الأبيـات الكافيـة ١-٥ من «حشـا المكـارم» ص١٧٦ من ديوان العسكري. وقد ورد منها البيت السادس فقط في القطعة٣ ص١٢٩ من شعر أبي هلال العسكري.

* البيـتـان اللاميـان «أنت كلب» ص ١٧٨-١٧٩ من ديوان العسكري[(٢)]، والأبيات اللامية الثلاثة «أحقر نفسي» ص١٧٩ منه، والبيتان

[(١) لعل الصواب: والبيتان «حكمة» ص ١٢٨/ المجلة]

[(٢) الصواب أن «شعر أبي هلال» أخل بالبيت الأول فقط، وأورد البيت الثاني رقم ٣٩ ص ١٤٠، وهو:

أنت كلب فلا تغسل كثيراً ينجس الكلب كلما يتغسلْ

وقد أورده الباحث الفاضل في الفقرة (٥) التي عرض فيها لتصحيح جملة مما وقع في الأبيات من أغلاط/ المجلة].

اللاميـان «يأس» ص١٨٠ منه، والأبيات اللاميـة الأربعة «لهف نفسي» ص١٨٤ منه والبيت اللامي «رياض» ص١٩٢ منه.

* الأبيات الميمية الآتية: الشطر «كل على مقداره ظالم» ص١٩٩ من ديوان العسكري، والأبيات الثلاثة «قيمة الإنسان» ص٢٠٢ والبيت «أرداف» ص٢٠٦ والبيتان «البلية» ص ٢١١.

* الأبيات النونية الأربعة «إلى متكبر» ص٢٢٣، والبيتان «ظلم الزمان» ص٢٣٤ من ديوان العسكري.

وبذلك يكون مجموع الأبيات الناقصة في شعر أبي هلال العسكري ستين. ويشار إلى أن الدكتور غياض جمع شعر العسكري من ثمانية وأربعين مصدراً مطبوعاً.

أما ديوان العسكري الذي قمت بجمعه وتقديمه للقراء فقد اعتمد على سبعة وثلاثين مصدراً لكتابة المقدمة، وعلى ستة وأربعين مصدراً مطبوعاً أو مخطوطاً لتخريج الشعر. وقد أخلَّ هذا الديوان بالأبيات الآتية التي تظهر في شعر أبي هلال العسكري.

* القطعة رقم ١ من الألف اللينة (ص٥٣)، وفيها بيتان.

* القطعة رقم ٦ من قافية الهمزة (ص٥٦)، وفيها بيتان.

* في قافية الباء القطعة ٢٣[1] (ص٦٧) - ثلاثة أبيات، والقطعة ٣٧ (ص٦٨)، وفيها بيتان.

* في قافية الدال القطعة رقم ٧ (ص٨٦)، بيت واحد، والقطعة رقم ١٠ (ص٨٦)، وهي ثلاثة أبيات، والقطعة ٢٦ (ص٩٠)، بيتان.

[(١) الصواب: القطعة ٣٤ ص ٦٧/ المجلة].

* في قافية الراء البيت الخامس من القطعة ٤ (ص٩٣)، والقطعة٢٨ (ص٩٩)، وهي بيتان، والبيت الأول من قطعة رقم ٦٥ (ص١٠٩).

* الأبيات الثلاثة الأولى من القطعة القافية رقم٥ (ص١٢٥).

* في قافية اللام القطعتان ٢٣ - بيتان - و ٢٤ - أربعة أبيات[١] - (ص١٣٦)، والقطعة ٣١ - بيت واحد - والقطعة ٣٣ - بيتان - (ص١٣٨).

* في قافية الميم القطعة رقم ١٣ - بيتان - (ص١٤٤-١٤٥) والقطعة رقم ٣٠ - بيتان (ص١٤٩)، والقطعة رقم ٣٤ - بيت واحد - والقطعة رقم ٣٧ - أربعة أبيات (ص١٥٠).

* في قافية الهاء القطعة رقم ٢ - ثلاثة أبيات - (ص١٦٦).

* القطعة الأولى من قافية الياء - بيت واحد (ص١٦٨).

وبذلك يكون مجموع الناقص في ديوان العسكري أربعة وأربعين بيتاً.

وتجدر الإشارة إلى بعض الأخطاء في ديوان العسكري:

١ - في الهمزية «ذم الإخوان» (ص٤٥-٤٦) نقص بيت نتيجة خطأ مطبعي، إذ سقط عجز البيت الخامس وصدر البيت السادس، وظهر صدر البيت الخامس متبوعاً بعجز البيت السادس، والصحيح في قراءة البيتين:

فإن ترجع إلى الحسنى وإلا فخير سبيلنا ترك اللقاءِ
وإن كان التقارب ليس يجدي فما الإجداء إلا في التنائي

٢ - البيتان اللذان يظهران على أعلى ص ١٤٩ ليسا من شعر العسكري، وقد أوردهما في ديوان المعاني (ج١ ص٢٦٨) وأضاف: «وقلت في معناه» ثم أورد البيتين الضاديّين «عساها...» المطبوعين في آخر ص١٤٨

[(١) عدد الأبيات سبعة من مشطور الرجز/ المجلة].

والبيتـان السابقان تابعان للمـلاحظة التي تلت الشعر، فكان يجب طبعـهما بحرف أصغر كما في سائر الملاحظات منعاً لأي لبس.

٣ ـ في القـطعـة الرائيـة «مـناقب» (ص١٠٨)، وهي القـطعـة رقم٤ (ص٩٣) من شعر أبي هلال العسكري، سقط البيت الخامس وهو:

كـروضة أخـذت بالغيث زخرفها فالروض منتظـم والغيث مـنتشر

ولاأدري سـبـبـاً لهــذا الإخـلال، علماً بأنني لم أتمكـن من مـراجـعـة وتصحـيح الكتاب في أثناء طبعـه لأسباب موضـوعية. [يلاحظ أن قافية هذا البيت يجب أن تكـون «منتثر» لسببين أولهمـا أن اللفظة جاءت لتـقابل لفظة «منتظم» التي سبقـتهـا، وثانيـهمـا أن قافـية البـيت الذي قـبله هي «منتشـر»، ولايعقل أن يكرر أبو هلال نفس القافية بتعاقب كهذا].

٤ ـ وهناك أخطاء مطبعية أخرى يتنبه لها القارئ ويصححها.

* * * * * * * * * * * *

وبعد، فـحين أعددت مـقالتي هذه وأرسلتـها لتنشـر في مجلة مـجمع اللغـة العربيـة بدمشق أعـيدت لي لإجـراء تعديلات عليـها على ضـوء مقـالة الدكتـور حـاتم صالح الضامن: «المسـتدرك على شعـر أبي هلال العسكري»، التي نشــرت في الجـزء الأول من المجلد الســابع والستين من مـجـلة المجـمع، كانون الثاني ١٩٩٢، ص٣٧-٤٨، وحين تسنى لي الحصول على نسخة من مقـالة الدكتور الضـامن وجدت أنه ضمنهـا كثيـراً من الأبيات التي احتـوتها مقالتي بصيغـتها الأولى، فقمت بحذف هذه الأبيات وأبقيـت مالم يرد فيها. ولقد حصـلت على نسخة مصـورة لمقالة الدكتور الضـامن بواسطة زميل لي في جامعة بون بألمانيا، لعدم وجود اتصال مـباشر بيننا هنا في موقعنا الجغرافي في ناصــرة الجليل في إســرائيل وبين مـاينـشـر في العــالم العربي، إذ تـصلنا

المنشورات أو نعرف عنها بعد وقت طويل من صدورها، وهذا هو سبب عدم إشارتي إلى كتاب الدكتور محسن غياض حين أعددت ديوان العسكري للنشر.

على ضوء ماتقدم، ونظراً لكثرة الأبيات التي لم يتضمنها مجموعا شعر العسكري بات من الضروري أن يعاد طبع الديوان ليشتمل على كل المستدركات ولإثبات القراءات المختلفة وتدقيق التخريج، ليكون العمل أقرب إلى الكمال، ولنتمكن من تقييم أبي هلال الشاعر بشكل أقرب إلى الصواب.

زيادات شعر العسكري

١ ـ قال أبو هلال:

مابال نفسك لاتهوى سلامتها فأنت في عرض الدنيا ترغبها
أراك ماتتوخى نصحها أبداً إذ قد ترغّبها فيما يرهّبها
دارٌ إذا أتت الآمال تعمرها جاءت مقدمة الآجال تخربها
أصبحتَ تطلب دنيا لستَ تدركها فكيف تدركُ أخرى لستَ تطلبها

وردت الأبيات ١و٣و٤ في شعر أبي هلال العسكري ص٦٣ وديوان العسكري ص٦٠-٦١، وورد البيت الرابع في الدر الفريد ٢: ١٠١ وقراءته: «أراك تطلب...» ثم وردت القطعة كاملة في الحاشية.

٢ ـ وقال:

إذا استوى الأمر فانظر مايعوّجُه فإنَّ تقويمه رهنٌ بتعويج

الدر الفريد ١: ٢٧١ .

٣ ـ وقال:

خليلي إني للكواكب حاسدٌ ولستُ لشيءٍ ماسواهنَّ حاسدا

أعيشُ قليلاً ثم أفنى وأنقضي وتبقى على مرّ السنين خوالدا
فهبني ملكتُ الأرضَ شرقاً ومغرباً ونلتُ الثريا والمجرّةَ قاعدا
ألستُ إذا استكملتُ ذلك كلّه ونلتُ المنى فيه وليداً ووالدا
أصيرُ إلى قبرٍ ببيداءَ بلقعٍ أعانق فيه جندلاً وجلامدا
وأورثُ أموالي رجالاً أقارباً تخالهم بعدي رجالاً أباعدا
فماذا الذي ردت علي جلالتي وعزي إذا أفردت في القبر واحدا

وردت الأبيات على الورقة ٢٤ب من مجموع أشعار رقم Or.2695 في مكتبة جامعة ليدن، وقافية البيت الأخير فيها «أوحدا».

٤ ـ وقال:

قُم سَقِّنيها ولاتُنقص ولاتزدِ وعَدِّ عن ذكر أمسٍ أو حديثِ غدِ
وانظُرْ إلى البدرِ قد ألقى أشعته كأنّه فضّةٌ سالت على البلدِ

ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر ١:٣٥٧ .

٥ ـ وقال:

والشمسُ واضحةُ الجبينِ كأنها خودٌ تُلاحظ من وراء جدارِ

الوطواط: مناهج الفكر ١:٣٤ .

٦ ـ وقال:

«وقلتُ في شريف خالط قوماً أدنياء:

أراكَ تلففتَ في جيفةٍ فلم يُجْدِ أنّكَ من عنبرِ

أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال ١:٨٧ .

٧ ـ وقال:

تزورُ رُباها كلَّ يومٍ وليلةٍ غيومٌ كأنَّ البرقَ فيها مقارعُ

فتبسم بالأنوار منها مضاحكٌ وتسجمُ بالأنواءِ فيها مدامعُ

بهاء الدين الإربلي: التذكرة الفخرية ٢٦٠ .

٨ ـ وقال يصف كروماً:

لهنَّ طلّ باردُ الودائقِ
تحملُ عنّا طعمَهُ للذائقِ
كأنها غدائرُ العواتقِ
تُناطَ في حُجنٍ من المعالقِ
كأنها أناملُ الغرانقِ

الوطواط: مناهج الفكر ٢:٣٩٥، وقراءة الثاني فيه: «تحمَّلنَ لنا»؛ ولعل الصواب ماأثبتناه.

الشرح: العاتق: الشابة أول ماتدرك. الغرانق: المرأة الشابة الممتلئة.

وفي لسان العرب مادة (غرنق): أنشد ابن الأعرابي:

قلتُ لسعد وهو بالأزارق
عليك بالمحض وبالمشارق
واللهو عند بادن غرانق

٩ ـ وقال:

تكاد لو لم تكُ أنسيّة تجري من الإنسان مجرى الدم
لاتُعصم الحسناء من كيدها ولو توقّت في الدنا المعظم

التيفاشي: نزهة الألباب ٨٨ .

* * * * * * * * * * * * * * *

مراجع الزيادات

١ ـ التذكرة الفخرية:

بهاء الدين الاربلي: التذكرة الفخرية؛ تحقيق نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن؛ ١٩٨٧/١٤٠٧ .

٢ ـ جمهرة الأمثال:

أبو هلال العسكري: كتاب جمهرة الأمثال؛ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش؛ القاهرة ١٩٦٤ .

٣ ـ الدر الفريد:

محمد بن إيدمر: كتاب الدر الفريد وبيت القصيد؛ إصدار فؤاد سيزگين وآخرين؛ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ـ فرانكفورت ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ .

٤ ـ كنز الدرر:

أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر؛ تحقيق بيرند راتكه (Bernd Radtke)؛ القاهرة ١٩٨٢ .

٥ ـ مخطوط ليدن Or. 2695:

انظر وصف هذا المخطوط على ص ٤٨٤ من:

Handlist of Arabic Manuscripts' Compiled by p. Voorhoeve, Second enlarged edition, Leiden University Press, 1980 .

٦ ـ مناهج الفكر:

رشيد الدين الوطواط: مناهج الفكر ومباهج العبر؛ فرانكفورت ١٩٩٠ .

٧ ـ نزهة الألباب:

شهاب الدين أحمد التيفاشي: نزهة الألباب فيما لايوجد في كتاب؛ تحقيق جمال جمعة؛ رياض الريس للكتب والنشر؛ لندن ـ قبرص ١٩٩٢ .

(آراء وأنباء)

عدد خاص

من

« مجلة الدراسات الإسلامية »

حول الإسلام في البوسنة والبلقان

الدكتور محمد . م . الأرناؤوط

صدر مؤخراً العدد الأخير من «مجلة الدراسات الإسلامية» (عدد ٢ لعام ١٩٩٤) التي يصدرها مركز أكسفرد للدراسات الإسلامية، والتي استكتبت مجموعة من المختصين في العالم حول موضوع واحد- الإسلام في البوسنة. وهكذا فقد تصدّر العدد بحث «انتشار الإسلام في البلقان مع نظرة خاصة إلى البوسنة» للباحث الكسندر لوباستيش، ثم «انتشار واعتناق الإسلام في البوسنة من القرن ١٥ وحتى القرن ١٩» للباحثة أنطونينا جليازكوفا، و «رحلة ابن بطوطة في جنوب شرق أوربا» للباحث هاري نوريس، و «تأثير الإسلام في هياكل الدفن البوسنيّة» للباحث ماريان فنزل، و «الإسلام والمسلمون في البوسنة ١٨٧٨- ١٩١٨» للباحث محمد م . الأرناؤوط من قسم التاريخ بجامعة اليرموك، و «الأدب الفارسي في البوسنة والهرسك» للباحث حميد ألجار، و «تدمير التراث المعماري للبوسنة» للباحث إسماعيل بالتيش، وأخيراً عرض لكتاب «الإسلام في البلقان» للباحث هـ. ت. نوريس، مما يجعل هذا العدد مرجعاً علمياً للمهتمين بهذا الموضوع.

المستدرك

على ديوان ديك الجن

تلقينا من الدكتور محمد يحيى زين الدين كلمة موجهة إلى الدكتور شاكر الفحام هذا نصها :

« وردت في مقالكم « المستدرك على ديوان ديك الجن » (مجلة المجمع ، مج ٦٦ ج ٤ ص ٧٢٦) خمسة أبيات لديك الجن مطلعها :

نشرتُ فيك رسيساً كنتُ أطويه   وأظهرت عبرتي ماكنتُ أُخفيه

(مسالك الأبصار ٣١٧/١٤)

والصواب أن الأبيات لأبي تمام (ديوانه بشرح التبريزي ٢٩٢/٤) ، كما وردت الأبيات : ١، ٢، ٤، ٥ منها في نهاية الأرب ٢٢١/٢ دون نسبة . وجاء البيت الأخير منها في ديوان المعاني ٢٦٥/١ دون نسبة أيضاً».

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثاني من عام ١٩٩٥م

أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

ـ **أبحاث الندوة العالمية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب**/ أعدها: د. مصطفى موالدي ـ حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٩٥ ـ ج١ .

ـ **أخبار الفقهاء والمحدثين**/ تأليف: الخُشَني؛ تحقيق ماريا لويسا آبيلا، لويس مولينا ـ مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ ـ (سلسلة: المصادر الأندلسية ٣).

ـ **الإدارات الأمريكية وإسرائيل**/ هشام الدجاني ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات سياسية وفكرية ١١).

ـ **أسبوع العلم الثاني والثلاثون: دراسات وبحوث**/ مجموعة من الباحثين ـ دمشق: المجلس الأعلى للعلوم، ١٩٩٢ ـ الكتب ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .

الكتاب (٢) بعنوان: العلوم الأساسية.

الكتاب (٣) بعنوان: العلوم الزراعية.

الكتاب (٤) بعنوان: العلوم الطبية والصيدلانية وطب الأسنان.

الكتاب (٥) بعنوان: العلوم الهندسية.

ويقع كل كتاب منها في ثلاثة أجزاء.

ـ **أساسيات الطاقة**/د. هشام سمعان ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ

(سلسلة: العلوم ١٤).

- **الأسرار في مدار الهموم: شعر/** لؤي فؤاد الأسعد - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣ .

- **أسس تنظيم المكتبات والمعلومات/** تأليف: كولن هاريسون، روز ماري بينهام؛ ترجمة :سماء زكي المحاسني، ناصر محمد السويدان، حمد عبد الله عبد القادر - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٢ - (سلسلة: الأعمال المحكمة ٢).

- **الأشتر /** عبد الحميد يونس - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٦).

- **أصابع الموز /** غسان الجباعي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٥).

- **أعلام الموسيقى الغربية /** زيد الشريف - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: أعلام الموسيقى ٢).

- **كتاب الأغذية /** تأليف: ابن زُهر؛ تحقيق: إكسبيراثيون غارثيا - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ٤).

- **اقتصاد المستقبل /** تأليف: بول فابرا؛ ترجمة: د. أنطون حمصي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ج - (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ١٩).

- **الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية /** عبد الكريم الجهيمان - ط١ - الرياض: دار أشبال العرب، ١٤٠٣ هـ - ج١٠ .

- **اندماج الأسرة والمرأة العائلة في مجتمعاتهن الأصلية /** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - الأمم المتحدة، ١٩٩٤ .

- **إيفجينيا في تاوريس /** تأليف: غوته؛ ترجمة: حسن صقر - دمشق:

وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: مسرحيات عالمية ٣٤).

- باسل الأسد: سيرة فارس مقدام وحياة مبدع خلاق / دار البعث - دمشق، ١٩٩٥ .

- بحوث الملتقى الإسباني المغربي الثاني للعلوم التاريخية / مجموعة من الباحثين - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ .

- بوصلة البحر / محمد سليمان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٧).

- بيت البطة الزرقاء: قصص للأطفال / سعد صائب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- بيني وبينك خطوتان: شعر / مسعود جوني - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .

- تاريخ افريقيا السوداء / تأليف: جوزيف كي زيربو؛ ترجمة: يوسف شلب الشام - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ج .

- تاريخ رباط الفتح / عبد الله السويسي - الرباط: دار المغرب، ١٩٧٩ - (سلسلة : التاريخ9).

- التحليل الألسني للأدب / محمد عزام - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عربية ١٠).

- التراث المعماري في المملكة العربية السعودية / محمد وهبي الحريري - جدة: الشركة السعودية للأبحاث والتنمية، ١٩٨١ - ٢ج .

- الجامع / تأليف: ابن جعفر الأزكوي؛ تحقيق: عبد المنعم عامر - القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٨٢ - ج٣ .

- جدلية الحرف العربي / محمد عنبر - دمشق، ١٩٨٣ - ٣ج .

- جلد الحب: دراسات فلسفية / تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل

خوري ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات بلزاك ١٢).

ـ **الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة /** تأليف: الشيخ المفيد؛ تحقيق: علي مير شريفي ـ قم: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٣ هـ.

ـ **جيمس جويس /** تأليف: جون غروس؛ ترجمة: صلاح الدين برمدا ـ دمشق: وزارة الثقافة ١٩٩٤ ـ (سلسلة: أعلام ٩).

ـ **حادثة خط الاستواء: مسرحية تحديثية /** د. محمد حسن عبد الله ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣ .

ـ **حركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا منذ ١٩١٩ وحتى الوقت الحاضر /** تأليف: هنري غريمال؛ تعريب: د. صباح كعدان ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات فلسفية وفكرية ١٦).

ـ **حركة التنوير العربية في القرن التاسع عشر /** جمال باروت ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة العربية ١٧).

ـ **حصار الزمن الآخر: قصص /** زهير جبور ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .

ـ **حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان /** تأليف: د. وليم تيودور سترنك ؛ ترجمة: د. عبد الجبار ناجي ـ البصرة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٣ ـ رقم (٦٤) .

ـ **حلبة الغضب: قصص لليافعين /** تأليف: جان جاك تورتو؛ ترجمة: سلمان العيسى، د. لطفي الريشان ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

ـ **حماة الديار: قصص /** ناشد سعيد ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .

ـ **خصوبة السكان ومحدداتها الوسطية /** د. مصطفى العلواني ـ

دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٧).

ـ **دقات القلب: شعر** / بيان الصفدي ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .

ـ **دقات القلب** / د. صالح الرزوق ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥١).

ـ **ذلك النداء الطويل الطويل: قصص فراتية** / عبد الله أبو هيف ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .

ـ **الذئب** / عبد الرحمن سيدو ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٩).

ـ **رامبو شاعر الصبا والحداثة**/ صياح الجهيم ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٤).

ـ **رجال بأربع أصابع** / تأليف: ميودراك بولاتوفيتش؛ ترجمة: د. وليد السباعي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات عالمية ٤٨).

ـ **الرجل والمدفع** / تأليف: دريترو آغوللي؛ ترجمة: عبد اللطيف الأرنؤوط ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات عالمية ٤٦).

ـ **رحلة الغيمة الصغيرة: قصص للأطفال** / جمال عبد الجبار علوش ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

ـ **الرسالة الأخيرة** / فواز حداد ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٠).

ـ **ستانسلافسكي وبريخت** / تأليف: تمارا سورينا؛ ترجمة: ضيف الله مراد؛ مراجعة: سلام اليماني ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

ـ **ستانسلافسكي والمسرح العربي**/ تأليف: د. فواز الساجر؛ ترجمة:

د. فؤاد المرعي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات نقدية عربية ١١).

سوء التنمية في أميركا اللاتينية/ تأليف: رينيه ديمون، ماري فرانس موتان؛ ترجمها عن الفرنسية: عيسى عصفور ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٦).

ـ **شمس الليل/** رياض عصمت ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٣).

ـ **صور ريفية من اللاذقية /** حيدر نعيسة ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: بلادنا ٤).

ـ **الصورة /** حسن صقر ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٤).

ـ **طبيب الريف: دراسة طبائع، صور من الحياة الخاصة/** تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات بلزاك ١٤).

ـ **طرق في الرؤية/** تأليف: جون برجر؛ ترجمة: رضا حسحس ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات فنية ١).

ـ **ظلال النشوة الهاربة /** غسان كامل ونوس ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٨).

ـ **عباقرة الأدب عند العرب/** د. زكي المحاسني ـ ط ١ ـ دمشق: الأهالي، ١٩٩٥ .

ـ **عبد الله شقرون: تكريم من الكرام/** يوسف الكتاني وآخرين ـ تونس: شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، ١٩٩٤ .

ـ **عبد الله كنون: شخصه وفكره/** مجموعة من الباحثين والأدباء ـ

الرباط: دار المناهل، ١٩٩٤ .

ـ **عجالة الراكب في ذكر أشرف المناقب/** تأليف: ابن الزملكاني؛ تحقيق: خير الله الشريف ـ دمشق: دار الطباع، ١٩٩٣ .

ـ **عزف منفرد لزمار الحي/** سعيد حورانية ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

ـ **العفريت ووطن الطائر: مسرحيتان للأطفال/** خلف أحمد خلف ـ دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٣ .

ـ **عناصر من أجل علم اجتماع سياسي/** تأليف: جان بيير كوت، جان بيير مونييه؛ ترجمة: أنطون حمصي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٤).

ـ **عيون المؤلفات /** تأليف: عبد الوهاب الصابوني؛ حققه: محمود فاخوري ـ حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٩٤ ـ ج٢ و ٣ .

ـ **غاليليه، أو مستقبل العالم /** تأليف: فيلما فريتش؛ ترجمة: عادل شقير؛ مراجعة: عيسى عصفور ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: أعلام ١٠).

ـ **غاية المراد في شرح نكت الإرشاد /** تأليف: الشهيد الأول ـ **حاشية الإرشاد /** تأليف: الشهيد الثاني؛ تحقيق: رضا المختاري وآخرين ـ قم: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ ـ ج١ .

ـ **الغزو العراقي للكويت: المقدمات، الوقائع وردود الفعل، التداعيات/** مجموعة من الباحثين ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٥).

ـ **غضب إله الرحمة: قصص لليافعين /** تأليف: روجر جودن؛ ترجمة: سلمان العيسى، د. لطفي الريشان ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- **فلسفة العلوم الاجتماعية من ١٨٦٠ - ١٩٧٢ /** تأليف: مجموعة من المؤلفين؛ ترجمة: سهيل عثمان، عبد الرزاق الأصفر؛ مراجعة: د. ناجي الدراوشة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات فلسفية وفكرية ١٥).

- **فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين /** إعداد: د. أحمد العلمي - عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٦ .

- **في الحقيقة إنه لايستطيع القراءة: قصص للأطفال /** تأليف: ماري كوكت؛ ترجمة: وداد صقر الخوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- **الفيتامينات /** تأليف: ايرل ميندل؛ ترجمة: رباب ناصيف - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: العلوم ١٢).

- **القارب والصنوبرة: قصص لليافعين /** مجموعة من الكتاب؛ ترجمة: صلاح حاتم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- **قاموس الفكر السياسي /** تأليف: مجموعة من المختصين؛ ترجمة: د. أنطون حمصي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ ج - (سلسلة: دراسات سياسية وفكرية ١٢).

- **قاموس القرآن الكريم: المدخل، معجم النبات /** د. عبد الله يوسف الغنيم وآخرين - ط ١ - الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٢ - ٢ ج .

- **قائمة بالكتب والمصادر العربية عن البصرة /** عبد الحسين يونس علي - البصرة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨١ - (رقم ٥١).

- **قصائد /** تأليف: ولاس ستيفنز؛ ترجمة: د. أحمد يعقوب المجدوبة - عمان: مركز الكتب الأردني، ١٩٩٠ .

ـ **قصص ريفية** / إبراهيم خريط ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٣).

ـ **القطاع الصناعي في الجمهورية اليمنية: الأوضاع الراهنة والآفاق الاستثمارية** / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ـ الأمم المتحدة، ١٩٩٣.

ـ **القومية والوحدة** / حررها وقدم لها: محمد كامل الخطيب ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ ٣ مج ـ (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة العربية ١٦).

القسم الأول بعنوان: المقالات. ويقع في جزأين.

القسم الثاني بعنوان: حوارات ونقاشات.

القسم الثالث بعنوان: وثائق شعبية وسياسية.

ـ **الكابتن فراكاس: قصص للشباب** / تأليف: ت. غوتيه؛ ترجمة: نبيل أبو صعب ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

ـ **الكتاب الإيطاليون المعاصرون** / تأليف: فرانس ليفي؛ ترجمة: ريم منصور الأطرش ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٥).

ـ **كتاب سُليم بن قيس الهلالي** / تحقيق: محمد باقر الأنصاري ـ ط ١ ـ قم: مؤسسة الهادي، ١٤١٥ هـ ـ ٣ج .

ـ **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات** / صنعة: جامع العلوم الأصبهاني؛ حققه: د. محمد أحمد الدالي ـ دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥ ـ ٤ ج.

ـ **كلمات تربوية** / محمد نجيب السيد أحمد ـ دمشق: المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، ١٩٨٥ .

- **لعبة القدر والخطيئة** / وليد إخلاصي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٦).

- **اللغة والتعريب ودور الإعلام** / د. فائز الصائغ - دمشق: دار مجلة الثقافة، ١٩٩٢ .

- **لن يغرق في البحر** / عبد الإله الرحيل - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٤٤).

- **لويس لامبر: دراسات فلسفية**/ تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات بلزاك ١٣).

- **المتلاعبون بالعقول** / تأليف: هربرت. أ. شيللر؛ ترجمة: عبد السلام رضوان - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٠٦).

- **المجموعة الشعرية الكاملة** / تأليف: شاذل طاقة؛ جمعها وأعدها: سعد البزاز - بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٧ - (سلسلة: ديوان الشعر العربي الحديث ٧٧).

- **مختصر في الطب** / تأليف: ابن حبيب؛ حققه وترجمه: كاميلو آلباريث دي موراليس، فيرناندو خيرون - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ٢).

- **المدار** / غسان كامل ونوس - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٢).

- **المدينة في الشعر العربي المعاصر** / د. مختار علي أبو غالي - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٦).

- **مذكرات زوجتين شابتين: دراسات طبائع، مشاهد من الحياة**

الخاصة/ تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات بلزاك ١١).

- **مذكرات طفل عربي: قصص للأطفال /** هيثم شحود رضوان - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- **مراجعة استراتيجية تطوير التربية العربية /** إعداد: د. عبد الله عبد الدائم - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٥ .

- **مرتس: حياة فنان/** تأليف: هاينر كيبهارت؛ ترجمة: إبراهيم وطفي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: مسرحيات عالمية ٣٥).

- **مساهمة في دراسة المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر /** أحمد التوفيق - الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٨٠ - ج٢ - (سلسلة: أطروحات ورسائل 1).

- **المستقبلية: مقدمة في فن وعلم فهم وبناء عالم الغد /** تأليف: ادوارد كورنيش وآخرين؛ ترجمة: محمود فلاحة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات فكرية ١٣).

- **مسند أبي عوانة الإسفرائيني /** بيروت: دار المعرفة - ج٢ .

- **المصطلحات العسكرية: مصطلحات الدروع /** مجمع اللغة العربية الأردني - ط٢ - عمان: دار بلال، ١٩٩٤ .

- **المصطلحات العسكرية: مصطلحات المشاة /** مجمع اللغة العربية الأردني - ط٢ - عمان: دار بلال، ١٩٩٤ .

- **مع الأدب والأدباء/** عبد الكريم غلاب - ط١ - الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٧٤ .

- **كتاب المعاني والمغاني: أغنية وقصيد /** جعفر ماجد - تونس: دار التركي، ١٩٩٠ .

- **معجم مصطلحات الاتصالات: إنكليزي - عربي - فرنسي /** وزارة البرق والبريد والهاتف - الرياض: الإدارة العامة للتدريب، ١٩٨٨ .

- **معجم مصطلحات الاتصالات: المشروع الأساسي /** وزارة البرق والبريد والهاتف - الرياض: الإدارة العامة للتدريب، ١٩٨٩ - ٢ج .

- **مغامرات كفاتشي /** تأليف: ميخائيل جافاخشفيلي؛ ترجمة: شوكت يوسف، أحمد ناصر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات عالمية ٤٥).

- **مقالات مختارة /** تأليف: كامل عياد؛ حررها وقدم لها: محمد كامل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ج - (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة العربية ١٩).

- **مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن /** تعليق: د. زكريا سعيد علي - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٥ .

- **ملاحم القرآن /** إبراهيم الأنصاري الزنجاني - قم، ١٤٠٠ هـ .

- **مملكة الحجاز (١٩١٦ - ١٩٢٥): دراسة في الأوضاع السياسية /** طالب محمد وهيم - ط ١ - البصرة: مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٢ - (رقم ٦١).

- **المنظمات التعاونية في الوطن العربي: دراسة تحليلية /** د. مصطفى العبد الله الكفري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ١٨).

- **منهجية الموازنة العامة للدولة في الجمهورية العربية السورية /** د. محمد خالد المهايني - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- **المنهل في بيان قواعد علم الحروف /** رؤوف جمال الدين - ط ١ - قم: دار الهجرة، ١٩٨٥ .

- **مي زيادة وأعلام عصرها: رسائل مخطوطة لم تنشر ١٩١٢ - ١٩٤٠** / سلمى الحفار الكزبري - بيروت: مؤسسة نوفل.

- **النجوم الزواهر في معرفة الأواخر**/ تأليف: ابن اللبودي؛ تحقيق: مأمون الصاغرجي، محمد أديب الجادر - دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥.

- **نظرية المسرح** / حررها وقدم لها: محمد كامل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ ج - (سلسلة: قضايا وحوارات النهضة العربية ١٨).

الجزء الأول بعنوان: المقالات.

والجزء الثاني بعنوان: مقدمات وبيانات.

- **النقد الواضح** / محمد علي حمد الله - ط١ - دمشق: دار الكتاب، ١٩٧١ - ج١.

- **نور في آب** / تأليف: ويليام فوكنر؛ ترجمة: توفيق الأسدي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات عالمية ٤٧).

- **نيران على القمم: سيرة ذاتية**/ سعيد أبو الحسن - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- **واقع صناعة العجينة والورق وتطورها في بعض الدول العربية** / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - الأمم المتحدة، ١٩٩٣.

- **وديعة آل محمد** / محمد صادق أنصاري زنجاني - قم، ١٤١٣ هـ.

- **وقائع المؤتمر العربي للسكان** / جامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - عمان، ١٩٩٣.

- **الوقائع والمصير: دراسة في أدب حسن صقر**/ وفيق خنسة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عربية ٩).

- **الولد والنهر: رواية لليافعين/** تأليف: هنري بوسكو؛ ترجمة: ريم جوزيف زحكا - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ .

- **وهذا أنا أيضاً: شعر/** ممدوح عدوان - دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤ .

- **اليسار تراجيدياً: اليسار في صور، اليسار في قرطاج /** وليد فاضل - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٥).

ب ـ المجلات العربية المهداة

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٨٠	١٩٩٤	سورية
الأسبوع الأدبي	من ٤٥٠-٤٥٨	١٩٩٥	سورية
بناة الأجيال	١٣	١٩٩٥	سورية
التراث الأدبي	٥٨	١٩٩٥	سورية
الحياة الموسيقية	٧ ـ ٨	١٩٩٤	سورية
الحياة والبيئة	١٧	١٩٩٥	سورية
صوت فلسطين	٣١٥	١٩٩٤	سورية
	٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧	١٩٩٥	سورية
عالم الذرة	٣٤	١٩٩٤	سورية
	٣٥، ٣٦	١٩٩٥	سورية
مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية	٢	١٩٩٥	سورية
مجلة بحوث جامعة حلب	١٢ (هندسية)	١٩٩١	سورية
	١٣ (هندسية)	١٩٩٢	
	١٨ (زراعية)	١٩٩٢	
	٢١ (طبية)	١٩٩١	
المجلة البطريركية	من ١٤١ ـ ١٤٥	١٩٩٥	سورية
مجلة تاريخ العلوم العربية	١، ٢ (مجلد ١٠)	١٩٩٤	سورية
مجلة طب الفم	٤	١٩٩٤	سورية
المعرفة	٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩	١٩٩٥	سورية
الموقف الأدبي	٢٨٣-٢٨٤	١٩٩٤	سورية
الأنباء	٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٩	١٩٩٥	الأردن
دراسات	٦(مجلد ٢١ / سلسلة أ)	١٩٩٤	الأردن
مؤتة للبحوث والدراسات	٤، ٥ (مجلد ٩ / سلسلة أ)	١٩٩٤	الأردن
	٤، ٥ (مجلد ٩ / سلسة ب)	١٩٩٤	

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٤٢ ـ ٤٣	١٩٩٢	الأردن
الموسم الثقافي الحادي عشر لمجمع اللغة العربية الأردني	-	١٩٩٥	الأردن
اليرموك	٤٧	١٩٩٥	الأردن
مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية	٩	١٩٩٥	الإمارات العربية
دراسات أندلسية	١٣	١٩٩٥	تونس
تلفزيون الخليج	١ (السنة ١٤)	١٩٩٥	السعودية
عالم الكتب	١، ٢ (مجلد ١٦)	١٩٩٥	السعودية
علوم وتكنولوجيا	١٧، ١٩، ٢٠	١٩٩٥	الكويت
الشراع	٦٦٥	١٩٩٥	لبنان
التمويل والتنمية	١ (مجلد ٣٢)	١٩٩٥	مصر
مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية	١٨	١٩٩٣	المغرب
ألمانيا	١، ٢، عدد خاص	١٩٩٥	ألمانيا
تراثنا	٢ ـ ٣، ٤ (السنة ٩)	١٤١٤هـ	إيران
الدراسات الإسلامية	١ (مجلد ٣٠)	١٩٩٥	باكستان
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٦٠، ٦١، ٦٢	١٩٩٥	كوريا
صوت الأمة	٢ (مجلد ٢٧)	١٩٩٥	الهند

ج - الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1 - Books:

- Du Coran A La Philosophie la langue Arabe Et la Formation Du Vocabulaire Philosophique De Farabi / Par Jacque langhade - Damas: Institut Francaise De Damas - 438P.
- Jane Austen Among Women / by Deborah Kaplan.- Balimore And London, 1992 - 245 P.
- Literature Rationality / by Paisley Livingston.- Cambridge: Cam bridge University Press, 1991.- 256P.
- Literature, Painting and Music / by Peter Egri.- Budapest, 1988.- 234P., illus.
- Maenads, Martyrs, Matrons, Monastics, A Source book on Wom en's Religions in the Greco - Roman World/ edited by Ross. S. Kraemer.- Philadelphia; Fortress press, 1988.- 429P.
- The Origins and Originality of American Culture / Edited by Tibor Frank.- Budapest: Akadémiai Kiadó, 1984.- 800P.
- Sisters & Strangers, An Introduction to Contemporary Feminist Fiction / by Patricia Duncker.- Oxford: Black Well, 1992.- 286 P.
- Spanish Genre Paintinq In The Seventeenth Century py Marianna Haraszti Ttaka´cs. Budapest:Akademiai kiado´, 1993, 283p.
- Studies in The Sources on The History of pre - Islamic Central Asia / Edited by J. Harmatta . - Budapest: Akademia Kiado, 1995. - 162 p.
- Studies In The18Th Century Literature / Py Miklos J. Szencyi and Laszio Ferencyi.- Budapest: Akademiai Kiado, 1974.-386p.
- Studies in English and Hungarian Contrastive linguistics / Edited by L, Deszsö W. Nemser.- Budapest: Akadémiai Kiado, Budpest, 1980.- 589 p
- Semblanza De San Ezequiel Moreno / by Eugenio Ayape.- Madrid: EditoriaL Augustinus, 1994.- 140 p.
- Les Vainqueurs/ par Arturo uslar Pietri , nouvelles Traduites de l´espagnol Par Philippe Dessammes Flórez.- Criterion: Unesco, 1995.- 276 p.

2- Periodicals:

Ars Orientalis, sponsored by Freer Gallery of Art, Smithsonian Institution, the Department of the History of Art, University of Michigan,vol. (24) , 1994.

The Arabist , publ. by: Eotvos Lorand university, section of Islamic Studies, Budapest, no. (13-14) , 1995.

- Catalonia Culture, no (40), January, 1995 (publishied in Barcelona Spain.
- Le Courier De l'unesco- , Unesco- , paris, Nos.: Mars, April, 1995.
- East Asian Review, Publ. by: The Institute for East Asian Studies, Seoul, Korea, No. (1) , Vol. VII , spring 1995.
- India Perspectives, publ.for The Ministry ofExternal Affairs, New Delhi, by Ari f.s Khan, Nos.: Nov., Dec., (1994) , Jan. 1995.
- Law and State, A Biannual Collection of Recent German Contributions to These Fields, edited by: Institute for Scientific Co-Operation, Tūbigen., Vol. (48). 1993.
- Livres et Revues D, Italie, Roma, No. Jan. Dec 1992.
- The Universal Message, Monthly Journal of Islamic Research Academy, Karachi, Pakistan, Nos.: (2) , (4) 1994.
- The Middle East Journal, Publ. by: Middle East Institute, Washington, U.S.A, No. (4) , VOL. (48), Autumn, 1994.
- Muslim Education quarterly, publ. by: The Islamic Academy Cambridge , U.K No. (4) , vol. 11, 1994 (Summer Issue).
- The Muslim World, publ.by: The Duncan Black Macdonald Center at Hartford Seminary, U.S.A , No. (3-4) , vol. LXXX IV , July - oct., 1994.
- Oriens, Journal of The International Society For Oriental Re search, E. J. Brill, Vol. (34), 1994 .
- Population Bulletin of Escwa, Published by: Social Development, population and Human Settlements Division, Escwa, p. o. Box 927115, Amman, Jordan, No. (40) , 1992.
- Population Bulletin of the United Nations , Publ. by. U.N., New-york. Nos (34) / 35, 1993.
- Samsung, Economic and Business Briefs, Korea, Nos,: (1-2) , (3-4) 1995.
- Sources Unesco, Paris, No S. : (66), (67), 1995.
- Studia arabistyczne i islamis tyczne, Publ.by: Department of Arabic and Islamic Studies, Warsaw University , Poland, No. (1), 1993.
- Studia Islamica, Paris. No. (80), 1994.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٠

– فهرس مخطوطات الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث) وضع محمد ناصر الدين الألباني
– فهرس مخطوطات الظاهرية (الفلسلة) وضع عبد الحميد حسن
– الكلمات التي ألقيت في احتفال أسبوع العلم العاشر لسنة ١٩٦٩ بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس المجمع
– فهرس مجلة المجمع (ج٤،ق١) للأستاذ عمر رضا كحالة
– ديوان عرقلة الكلبي، تحقيق الأستاذ أحمد الجندي
– شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، تحقيق د. حسين عطوان
– العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري
– المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر لسليمان بن أحمد المهري، تحقيق أ. إبراهيم الخوري
– ترويح القلوب بذكر الملوك من بني أيوب للمرتضى الزبيدي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧١

– نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان ، د. صلاح الدين الكواكبي
– شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي (ج١، ٢)، تحقيق د. فخر الدين قباوة
– الأزهية في علم الحروف لأبي الحسن علي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق أ. عبد المعين الملوحي
– إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ج١، ٢)، تحقيق د. محيي الدين رمضان
– معجم مصطلحات الفنون (ثلاثي اللغات) د. عفيف البهنسي
– الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد، تحقيق الأستاذ إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٢

– فهرس مجلة المجمع(ج٤،ق٢) وضع أ. عمر رضا كحالة
– ديوان ذي الرمة لأحمد بن حاتم (ج١، ٢) ، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح
– شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي (ج٣، ٤) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة
– مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباتة، تحقيق د. عمر موسى باشا
– نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق د. محمد علي سلطاني
– من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة لابن حيويه، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين
– الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في مجلة المجمع في السنوات العشر الرابعة ،جمع وترتيب أ. عمر رضا كحالة
– العلوم البحرية عند العرب لسليمان المهري ، تحقيق أ. إبراهيم الخوري

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٣

- فهرس مخطوطات الظاهرية (التاريخ وملحقاته) ج٢، وضع خالد الريان
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية- النحو)، وضع أسماء الحمصي
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم اللغة العربية- اللغة) وضع أسماء الحمصي
- المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة، وضع عمر رضا كحالة
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الرياضيات)، وضع محمد صلاح العائدي
- كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد بن فارس،تحقيق د. شاكر الفحام

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٤

- ديوان الأبيوردي، لأبي المظفر محمد بن إسحاق، ج١، تحقيق د: عمر الأسعد
- ديوان ذي الرمة، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، ج٣، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه وحققه مطاع الطرابيشي
- الأمثال لأبي عكرمة الضبي، تحقيق د. رمضان عبد التواب
- الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج١، تح د. محيي الدين رمضان
- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج٢، تح د. محيي الدين رمضان
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج١، تحقيق ياسين محمد السواس
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ج٢، تحقيق ياسين محمد السواس
- كتاب الاختيارين، صنعة الأخفش الأصغر، تحقيق د. فخر الدين قباوة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٥

- ديوان الأبيوردي لأبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق، ج٢، تحقيق د. عمر الأسعد
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق رياض مراد
- أدب القضاء، لابن أبي الدم الحموي، تحقيق د. محمد الزحيلي
- تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد للحافظ العلائي، تحقيق د. إبراهيم السلقيني
- عارف النكدي (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب
- كتاب المتوارين، للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٦

– ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال
– شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، ج١، تحقيق د. محمد علي سلطاني
– مزاعم بناء اللغة على التوهم، للأستاذ محمد بهجة الأثري
– الملمع، لحسين بن علي النمري، تحقيق د. وجيهة السطل
– التعازي والمراثي، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د. محمد الديباجي
– نضرة الأغريض في نصرة القريض، للمظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نهى عارف الحسن
– تاريخ حكماء الإسلام، لظهير الدين البيهقي– تحقيق محمد كرد علي (ط٢)
– الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد قاسم بن ثابت السرقسطي، د. شاكر الفحام
– سؤالات الحافظ السلفي، لخميس الحوزي، تحقيق مطاع طرابيشي
– محمد بهجة البيطار (حياته وآثاره)، د. عدنان الخطيب

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٧

– فهارس مجلة المقتبس، وضع رياض عبد الحميد مراد.
– إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق عبد الإله نبهان.
– شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، (ج ٢)، تحقيق د. محمد علي سلطاني.
– معجم المصطلحات الحديثية، للدكتور نور الدين العتر.
– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عاصم– عائذ) تحقيق د. شكري فيصل.
– محمد كرد علي مؤسس المجمع (الكلمات التي ألقيت في الاحتفال بمرور مئة عام على مولده).
– نص مستدرك من كتاب العبر، تحقيق رياض مراد.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٨

– فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج١ ، وضع محمد رياض مراد.
– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن عمران– عبد الله بن قيس)، طبعة مصورة عن مخطوطة.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٧٩

– تصنيف العلوم والمعارف، وضع الدكتور يوسف العش، مراجعة سماء المحاسني.
– تاريخ الخلفاء لمحمد بن يزيد، تحقيق محمد مطيع الحافظ.
– عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام، لمحمد خليل المرادي،
تحقيق محمد مطيع الحافظ ورياض مراد.

- محمد أسعد الحكيم، للدكتور عدنان الخطيب.
- قاموس الأطبا وناموس الألبا ج١، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٠.

- فهرس مخطوطات الظاهرية (العلوم والفنون المختلفة)، وضع مصطفى سعيد الصباغ.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٢، وضع محمد رياض المالح.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج١، وضع محمد مطيع الحافظ.
- قاموس الأطبا وناموس الألبا ج٢، لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري، (مصورة عن مخطوطة الظاهرية).
- شعر أبي هلال العسكري، جمع وتحقيق الدكتور جورج قنازع.
- تاريخ أبي زرعة الدشقي (١- ٢)، تحقيق نعمة الله القوجاني.
- تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني (طبعة ثانية)، تحقيق محمد بهجة الأثري.
- المعاصرون للأستاذ محمد كرد علي، تعليق محمد المصري.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج١، تحقيق محمد أحمد دهمان.
- القدس الشريف في تاريخ العرب والإسلام، لعبد اللطيف الطيباوي.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨١

- فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ج٢، وضع محمد مطيع الحافظ.
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف للحسن العسكري (القسم الأول)، تحقيق د. محمد يوسف. مراجعة الأستاذ أحمد راتب النفاخ.
- شعر منصور النمري، جمع وتحقيق الطيب العشاش.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الطب والصيدلة) ج٢، وضع صلاح الخيمي.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عبد الله بن جابر- عبد الله بن زيد)، تحقيق د. شكري فيصل، شهابي، طرابيشي.
- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ج٢، تحقيق محمد أحمد دهمان.

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٢

- تاريخ مدينة دشق لابن عساكر (عبادة بن أوفى- عبد الله بن ثوب) تحقيق د. فيصل، نحاس، مراد.
- كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ط٢)، تحقيق عبد المعين الملوحي.

- التاريخ المنصوري، تأليف محمد بن علي بن نظيف الحموي
تحقيق د. أبو العيد دودو، مراجعة د. عدنان درويش.
- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق د. حنا حداد، مراجعة قدري الحكيم.
- كتاب الأفضليات، تأليف أبي القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي،
تحقيق د. وليد قصاب، د. عبد العزيز المانع.
- فهرس مخطوطات الظاهرية (قسم الأدب) ج١، وضع رياض مراد وياسين السواس.
- زجر النابح (مقتطفات) لأبي العلاء المعري، جمع وتحقيق د. أمجد الطرابلسي (ط٢).

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفادة ج١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعبل بن علي الخزاي (ط٢) صنعة د. عبد الكريم الأشتر
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢) لعبد الحي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د.محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

فهرس الجزء الثالث من المجلد السبعين

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

«مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً»

ربيع الآخر ١٤١٦ هـ

تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥م

كتاب

«سرقات المتنبي ومشكل معانيه»

لابن بسام النحوي

القولُ فيه، وردُّه إلى أصله، ونسبتُه إلى صاحبه

الدكتور محمد رضوان الداية

(١)

في غمرة نهضة الحركة الأدبية والنقدية في العصر الحديث، تصاعد الاهتمام بديوان أبي الطيب المتنبي، وشروحه، وبالكتب التراثية التي تناولت شعره بنقدٍ أو مراجعةٍ أو تعليق، إضافة إلى ما ألّفه الأدباء والنقّاد في كتب مُستقلة عن أبي الطيب، وشعره، وفي بحوث كثيرة عُرضت في مُلتقيات وندوات ومؤتمرات أدبية ونقدية، وفي مقالات وبُحوث نُشرت في مجلات متخصصة، وماشابه ذلك من وجوه العناية بشاعر العربية الكبير. وهذه الشروح والبحوث والدراسات والتعليقات والمُقارنات وغيرها ملأت في عناوينها وأماكن نشرها وأسماء مؤلفيها مجلداً مستقلاً صدر عن أبي الطيب المتنبي [١].

---

(١) رائد دراسة المتنبي: كوركيس عواد ـ ط بغداد.

ومن وجوه العناية بالمتنبي وما إليه. صدور كتابين اثنين عن الدار التونسيّة من تحقيق سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله، أحدهما «الواضح في مشكلات شعر المتنبي من تأليف أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني»، صدر سنة ١٩٦٨ في نحو ١٢٥ صفحة. والثاني «سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النّحوي» صدر سنة ١٩٧٠ في نحو ١٥٠ صفحة. والكتابان مهمّان في باب المُشكل أولاً، وفي موضُوع السرقات الأدبية ثانياً. وهذان الكتابان يذكّران القارئ بكتاب أندلسيّ في موضوع «المشكل في شعر المتنبي» هو كتاب: ابن سيده الأندلسي[٢] . ولهذه الكتب أشباه ونظائر في مايمكن تسميته: مكتبة المتنبي.

وقد أفدتُ من كتاب «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» في أثناء تحقيقي كتاب ابن وكيع التنيسي «المنصف»[٣] في جملة مااستفدت منه من المصادر، ولفت الكتاب نظري، بموضوعه، ونسبته إلى «ابن بسام النحوي»، وبقي في الذّاكرة شيءٌ من هذا الانتباه.

وقد استنفد المحقق الفاضل جهده في البحث عن مخطوطة ثانية ـ إضافة إلى النسخة التي اعتمد عليها في نشر الكتاب، فلم يجد، واستنفد جهده في البحث عن شخصية «ابن بسّام النحوي» الذي نسب إليه الكتاب، ووجد أربعة عرفوا بابن بسام[٤]. الأوّل: عليّ بن محمد بن بسّام المعروف بالبسّامي (توفي سنة ٣٠٢) قبل ولادة المتنبي؛ ولايدخل في هذا الموضوع

(٢) حققّته، ونُشِر في دار المأمون بدمشق. ثم نشر بعد ذلك في بغداد والقاهرة.

(٣) المنصف لابن وكيع التنيسي. حققته، ونشرته دار قتيبة بدمشق. ثم نشر بعد ذلك في الكويت.

(٤) وينظر ماكتبه الدكتور الطاهر أحمد مكي في كتابه: دراسة في مصادر الأدب ٢٣٤ وما بعدها، ومقدمة تحقيق كتاب الذخيرة لابن بسام.

أصلاً، والثاني: ابن بَسّام الشنتريني الأندلسي صاحب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، والثالث: محمد بن أيّوب كبير فقهاء مدينة مالقة بالأندلس، ومتولّي القضاء فيها، والرابع: جابر بن بسّام، من أهل بيت محمد بن أيوب السابق ذكره، وكان مفتياً بمالقة. ورجح عند المحقّق الفاضل أن يكون الكتاب من تأليف ابن بَسّام الشنتريني الأندلسي.

وبقي إشكال آخر هو إضافة «النحوي» إلى اسم ابن بَسّام؛ قال في مقدّمة التحقيق «فاحتمل أنه نسبة إلى علم النحو وهو الأظهر. واحتمل أنه نسبة إلى جدّ» وأفاضَ في هذا الجانب[٥] وأشار إلى موافقة أسلوب كتاب «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» أسلوب كتاب الذخيرة[٦] فقال: « وأسلوب هذا الكتاب وطريقته توافق تمام الموافقة طريقة ابن بسام في كتاب الذّخيرة من نسبة المعاني الشعرية إلى من سبق قائلَها، ومن التنظير بينها وبين مايشبهها، ومن النقد لها بالثناء إن استحقّته أو ضدّه إن اقتحمته. ومن الدلالة على شدّة ملابسته لشعر أبي تمام وشعر أبي الطيب بحيث يقوى الظن بأنّ هذا التّأليف لابن بسام صاحب كتاب الذخيرة»، وضرب أمثلةً في هذا الاتجاه الذي رجّحه: ثم قال[٧] «ومما يحقّق أن مؤلف هذا الكتاب أندلسي قوله: «وقال بعض أهل أُفقنا. وهو يوسف بن هارون الرّمادي» فإنّ يوسف هذا من أهل رمادة التي هي من غرب الأندلس كما أن شنترين من غرب الأندلس.

---

(٥) مقدمة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الصفحة (ي).

(٦) الصفحة (م) من المقدّمة.

(٧) الصفحة (ن) من المقدمة.

وإذا رجعنا إلى صورة أول مخطوط الكتاب، وجدناه يبدأ بالبسملة، وبعدها «قال الشيخ الإمام العالم الفاضل العلامة ابن بَسّام النحوي رضي الله عنه» ثم نقرأُ بعد اسم المؤلف مباشرة: «هذا كتاب في ذكر سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه المرتبة على القوافي؛ باب قافية الهمزة...». وفي صورة آخر صفحة من المخطوطة: «وهذا القدر كاف فيما رُمناه، ومغنٍ عن تتبّع ماسواه إذ ليس قصدنا إلا الوقوف على بعضه والمشاركة فيه دون استيعاب جميعه، وماتوفيقنا إلاّ بالله...الخ».(٨).

ونلاحظ هنا عدداً من الملاحظات :

١ ـ عدم إيراد اسم مؤلّف الكتاب كاملاً والاكتفاء بالكنية «ابن بسام» والصِّفة «النحوي».

٢ ـ وهذه الصفة لم يضفها أحد إلى ابن بسام الشنتريني. ولانعرف له اشتغالاً بالنحو: تأليفاً أو تدريساً.

٣ ـ تلقيب المؤلف بالشّيخ وهي صفة لم يضفها أحد إلى ابن بسّام.

٤ ـ خلوّ الكتاب من مقدّمة للمؤلف ولو في سُطور يسيرة.

٥ ـ عدم إعادة اسم المؤلّف في آخر الكتاب.

٦ ـ إشارة في آخر الكتاب إلى أنّ المؤلف لم يقصد من كتابه هذا إيراد شعر المتنبي المشكل كله ولا استيفاء موضوع السرقات وقد قال: «ليس قصدنا إلاّ الوقوف على بعضه والمشاركة فيه دون استيعاب جميعه»، فهذا إذن هو منهج الكتاب ومقصد مؤلفه، أو لنقل إنه منهج هذا الفصل من الكتاب الأصلي كما سأبيّن.

---

(٨) ينظر الصفحتان (ص) و (ق) من مقدمة المحقق.

(٢)

في جُملة كتب النقد الأدبي الأندلسيّة كتاب مايزال مخطُوطاً[٩] وقد عَرضْتُ موضوعاته وقضاياه، ووقفتُ عند جوانبه النّقديّة والبلاغيّة في كتاب: النّقد الأدبي في الأندلس[١٠]، وعنوان الكتاب هو: «جواهر الآداب وذخائر الشّعراء والكتاب» ومؤلفّه هو أبو بكر محمّد بن عبد الملك النحوي الشّنتريني الأندلسي ويُعرف بابن السرّاج.

وجزء من أجزاء هذا الكتاب: (الرّابع والأخير فيه) هو عَيّنه ماطُبع بعنوان: «سرقات المتنبي ومشكل معانيه». وهذا وقتُ الإيضاح والتفصيل.

كانت لي صلة بهذا المؤلّف «الشيخ المعلم المحاضر البارع أبي بكر بن السرّاج الشنتريني الأندلسي» من وقت مبكّر في عنايتي بالتراث الأندلسي والمغربي؛ وقد حققت كتابيه اللّطيفين: المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي[١١] ولفت انتباهي كتاب ورد في ثبت مؤلّفاته عنوانه: «جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» صحيح أنّ العنوان عام لاخصوصيّة فيه، غير أنّ وصف الكتاب الموجز في بعض تراجم المؤلّف كقول ابن الأبّار في التكملة[١٢]: «وله اختصار في كتاب العمدة لابن رشيق وتنبيه على أغلاطه فيه»، دلّ على أنّ للكتاب خصوصية، وأنّه يُسلك في كتب النّقد الأدبي والبلاغة العربيّة.

---

(٩) نعرف منه نسخة مخطوطة واحدة في مكتبة الاسكوريال (ينظر بروكلمان: تاريخ الأدب ١: ٣٧٧ (٣٠٩) والملحق ١: ٥٤٣) [بروكلمان/ الترجمة العربية ٥: ٣٥٤/المجلة].

(١٠) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس (الطبعة الثانية) دمشق - مؤسسة الرسالة: ٤٣٢ - ٤٤٩.

(١١)نشرت الطبعة الثالثة منه دار الملاح - دمشق - ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

(١٢) التكملة (ط مصر) ٢: ٤٧٢.

وهذا الأديب الناقد الفقيه اللُّغوي النَّحوي: أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني الأندلسي علم من أعلام الأندلس الذين غادروا الأندلس على نية الحجّ أو الرحلة في طلب العلم، أو غير ذلك من المقَاصد الشرعيّة والعلميّة، أو الأسباب المعاشيّة المختلفة.

ونقل المقري[١٣] أن ابن السرّاج رحل عن الأندلس إلى مصر سنة ٥١٥ وكانت وفاته سنة ٥٥٠[١٤]. واستظهرت أن تكون ولادته نحو سنة ٤٧٥ وهو من شنترين (اسمها الآن Santarem في البرتغال) وهي مدينة على الشّاطئ الأيمن لنهر التاجُه (بضم الجيم) Tajo إلى الشمال الشرقي من مدينة أشبونة الأندلسية على المحيط الأطلسي Lisbona على بعد ٨٠ ميلاً منها.

ونعرف من تاريخ هذه المدينة في عصرها الأندلسي أنها وقعت في يد ألفونسو السادس غنيمة باردة من المتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس سنة ٤٨٦هـ إلى أن استردّها المرابطون المجاهدون سنة ٥٠٤هـ، واستمرت حالها في ظل دولة المرابطين إلى سنة ٥٤٣ (بعد تغلب دولة الموحدين عليهم) حين استولى عليها انريكيث ملك البُرتغال.

وعبارة ابن الأبّار عن ابن السرّاج أنه «شنتريني سكن إشبيلية» ترجّح لديّ أن يكون غادر مع أهله، في صباه، مدينته شنترين المُحتلّة (بعد ٤٨٦) وقصد إلى إشبيلية، ونعرف أنّ هذه المدينة العريقة قد أصبحت أيام المرابطين عاصمة الأندلس أو المركز الأول فيها. وانتقل إليها «مركز الأحداث

(١٣) نفح الطيب (ط بيروت) ٤: ٢٣٨.

(١٤) وقيل في وفاته ٤٤٩، أو ٤٤٥ أيضاً.

وأصبحت موطن التنقل السياسي والثقافي على السَّواء»[(١٥)].

ونعرف من ترجمة ابن السرّاج أنه نزل مصر وأقرأ بها. وحَدّث، وكانت له حلقةٌ في جامع مصر لإقراء النحو. وأنه قصد إلى اليمن فأقام بها مدةً، ثم عاد إلى مصر. ونقل صاحبُ النفح عن السِّلفي قوله عن ابن السرّاج «كان من أهل الفضل الوافر، والصلاح الظاهر، وكانت له حلقة في جامع مصر لإقراء النحو؛ وكثيراً ماكان يحضر عندي - رحمه الله تعالى - مدة مقامي بالفسطاط».

(٣)

ونلاحظ أن بين ابن السرّاج، وابن بَسّام الذي نُسِبَ إليه كتاب: «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» اشتركا في أمور:

١ - فكلاهما أندلسيّ.

٢ - ومن مدينة شنترين نفسها.

٣ - وكلاهما ألّف في الأدب والنّقد.

٤ - ولهما - معاً - عنايةٌ بالمتنّبي وإعجابٌ بشعره، واحتفاءٌ به.

ثم إننا - بنسبة الكتاب إلى صاحبه، وردّ الفرع منه إلى الأصل - نحلّ قضية تحلية المؤلّف بالشّيخ وبالنَّحوي.

- أما صفة «الشيخ» فقد حَلاّه بها الوادي آشي في برنامجه[(١٦)] وقال فيه «شيخ الأدب: أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السرّاج النَّحوي

(١٥) دراسة في مصادر الأدب: د. الطاهر أحمد مكي: ٢٤٦.

(١٦) برنامج الوادي آشي: ٣١٠ [تحقيق محمد محفوظ - ط ٣/ ١٩٨٢، دار الغرب الإسلامي ببيروت / المجلة].

الأندلسي» وقول الوادي آشي «شيخ الأدب» ليست من باب الزّيادة في التوقير.

ـ وأما صفة «النحوي» فقد وردت في عبارة الوادي آشي، وهي ثابتة في ترجمته. وعرفنا أنّه كان يُقرئ النّحو في جامع مصر الكبير في حلقةٍ عامّة جامعة للطلبة وغيرهم من المهتمين بالعلم.

وردّ هذا الجزء إلى أصله يحلّ قضيّة أُخرى هي خُلوّ المطبوعة التونسية من مقدّمة التأليف؛ وقوله في آخر الكتاب «وهذا القدر كافٍ في مارُمناه، ومُغْنٍ عن تتبّع ماسواه إذ ليس قصدنا إلاّ الوقوف على بعضه، والمشاركة فيه دون استيعاب جميعه». وهي عبارة وردت في «جواهر الآداب» في المطبوعة التونسية أيضاً.

وأرجع إلى مقدّمة جواهر الآداب، حيث بيّن المؤلّف منهجه في الكتّاب وعناوين أجزائه الأربعة؛ قال[١٧]: «جزّأته أربعة أجزاء:

الجزء الأوّل في ذكر الشعر وقائليه واختلاف أغراضهم. وتفصيل أنواعه وآداب عمله وأبواب بديعه.

والجزء الثاني: في تفاصيل أنواعه بحسب معانيه واختلاف القول فيه، وتوليد المعاني وسرقاتها.

والجزء الثالث: في المنثور ومايتعلّق بعمله والمختار من فصوله.

والجزء الرابع: في سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه.

وإنما ألحقت هذا الجزء بالكتاب لما في معرفته من العَوْن على التصرّف

---

(١٧) الورقة: ٤ / ب.

والتنبُّه لمشكلات المعاني واقتصرت على شعر أبي الطيب لكثرة ذلك فيه. لأنه أشيع واستعمال النّاس له أكثر، وأنا أربأ بمن أمدّه الله بنور العقل وألبسه ثوب الدّيانة والفضل الانحطاط إلى تتبّع العثرات والانخراط في سلك من هو موقوف على الزلات»، بل الأولى الاغتفار ليسير الزلل إن ظهر والاعتذار عن كثيره إن انتشر واشتهر:

وما أبرّئ نفسي إنني بَشَرٌ أسهو وأخطئ مالم يحمني قَدَرُ
ولن ترى عذراً أولى بذي زلل من أن يقول مقرّاً إنّني بشرُ

ولو كان المؤلّف يريد وضع كتاب «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» على سبيل الإيجاز والاختصار لصلح هذا الكلام مقدّمة له. وعلى رغم توضيح المؤلف وبسطه عذره في إفراد الجزء الرابع بموضوع مخصوص عن سرقات أبي الطيب ومشكلات معانيه يبقى هذا الجزء مستقلاً منفرداً، ولكنه ـ على كل حال ـ يعبّر عن استمرار الاهتمام بالمتنبي في حلقات الأدباء ومجالسهم، بل نفهم أيضاً أن شعر المتنبي «مادّة مقرّرة» يدرسها الطلبة، ويتمرّسون من خلاله بأمرين: معالجة قضية المشكل والغريب، والخوض في موضوع السرقات الأدبية عامّة، والعناية بسرقات أبي الطيب، وماقيل فيها «مما هو له أو عليه من جهة أُخرى»[١٨].

(٤)

والجزء الرابع من كتاب ابن السرّاج الشنتريني «جَواهر الآداب وذخائر الشّعراء والكتاب» يقع بين الورقة ١٣١/ب إلى آخر الورقة ١٤٨/ب. وهو يستدرك الموضوعين المَخْرومين من مخطوطة تونس، اللّذين أشار إليهما المحقّق رحمه الله.

---

(١٨) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس: ٤٣٧.

أولهما: في الورقة ١٩/ب من التُّونسية (ومادته الناقصة ثابتة في جواهر الآداب في الورقة ١٣٧/ب).

والثاني: عند عند الورقة ٢٩/ب من التونسية (ومادتّه في الورقة ١٤٠/أ، و١٤٠/ب من جواهر الآداب).

على أن مخطوطة تونس تستدرك خَرْماً في مخطوطة جواهر الآداب (من آخر الصفحة ١٦ من المطبوع إلى أواخر الصفحة ٢٠، وموضعه في الورقة ١٣٣/أ من جواهر الآداب).

وبين النُّسختين فروقٌ يسيرة، وأبياتٌ قليلة مثبتة في «جَواهر الآداب» دون التونسيّة، وأُخر ثابتة في المخطوطة التّونسيّة دون الأسكوريالّية؛ وهو أمرٌ مألوفٌ في الكتب التي يحاضِرُ بها أصْحَابُها تلامذتهم ومُريديهم، أو تُقرأ عليهم. والإفاضةُ في هذا الجانب تخرج بالمقالة عن موضوعها.

ونخلص إلى أنَّ ماورد في صدر الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب المطبوع بعنوان: «سرقات المتنبي ومُشكل معانيه» كلام فيه تلفيقٌ ووهم[١٩] ويتبادر إلى الذّهن ـ قياساً على أحوال مشابهة يمرّ بها المحقق والقارئ المدقق ـ أَن واحداً من أهل العلم أو شداته، أو ناسخاً يتاجر بالكُتب تنبه إلى إمكان فصل الجزء الرابع من كتاب «جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب» لأنه يتعلّق بأبي الطيب المتنبي، فلمّا فصلَه وضع له عنواناً ممّا وضعه المؤلّف نفسُه، مع إضافة مايدل على أنّه كتابٌ لا فصل من

(١٩) نقرأ في «تاريخ النقد الأدبي عند العرب» للدكتور إحسان عباس ص ٥٠٦ (الطبعة الأولى عن دار الأمانة ومؤسسة الرسالة) قوله: «وقد نشر الأستاذ ابن عاشور كتاباً في سرقات أبي الطيب من تأليف ابن بسام النحوي، واعتبر ابن بسام صاحب الذخيرة مؤلفاً له، ولكن ليس في الكتاب أية قرينة تدل على أنه من تأليفه..».

كتاب؛ فجاءت مقدّمة الفصلة المجتزأة على هذه الصُّورة: « هذا كتاب في ذكر سرقات أَبي الطيب ومشكل معانيه المرتبة على القوافي». وعبارة المؤلّف الأصلي ابن السرّاج عند الباب الرابع من جواهر الآداب: «ذكر الجزء الرابع في سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه. وقد ذكرتها على ترتيب القوافي ليسهل بذلك طلب ما احتيج إليه منه». وبعده مباشرة «باب الهمزة قال:

يشكو المَلامُ إلى اللوائمِ حرّه ويصدّ حين يَلُمْن عَن بُرَحائِه...»

وفي المطبوع: «باب قافيةِ الهمزة قال: يشكو الملام...الخ».

وتستمر مادّة الكتاب موافقةً مافي «جواهر الآداب»مع ملاحظة ما أوردته في الفقرة (٤) من هذه المقالة.

ونلاحظ هنا أن المحقق الفاضل فضّل لقب «المتنبّي» على كُنيتِه «أبي الطيب» التي وردت في المخطوطة التونسية فجعل اللقب مكان الكنية فقال «سرقات المتنبيّ ومشكل معانيه».

ويبقى سؤالٌ آخر كيف صار اسم ابن السرّاج: ابن بَسّام؟ ويصعبُ أن يكون في الأَمر تصحيف أو تحريف لبُعد مابين الاسمين في الحروف وشكلها.

إن المسافة بين كلمة العلاّمة وكلمة النّحوي في صدر المخطوطة التونسيّة لاتكفي لكتابة كلمتي «ابن بَسّام» على نسق خط السطر نفسه بالقلم نفسه وكلمة «ابن» أحرى أن تكون في الأصل «أَبو» ثم غيّرت الواو إلى نون. وأقحمت كلمة «بسام» في حيِّز ضيق.

ويبدو لي أن الأصل في كتابة السطر: «قال الشّيخ الإمام العالم

الفاضل العلاّمة أبو بكر النّحوي». ثم جرى محو حذفت فيه كلمة «بكر» ووضعت كلمة «بسام» مع تبديل «أبو» إلى «ابن».

ولعلّ الناسخ أو القارئ الذي أراد إفراد الجزء في مجلّد، وجَعْلَهُ كتاباً مستقلاً استغرب الاسم وعرَف النّسبة (الشّنتريني) فَنسب الكتاب إلى شنتريني يعرفه هو صاحب الذّخيرة. وهذه المطالعة مني نوع من الاجتهاد في السّبب والكيفيّة، لاتلزم. غير أنّ الثابت المؤكد أَنّ ماناشره المحقق الفاضل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور تحت عنوان «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» ليس كتاباً مستقلاً، وليس هو من تأليف ابن بسام؛ وأنّه الجزء الرّابع من كتاب «جواهر الآداب وذخائر الشّعراء والكتّاب» لأبي بكر محمد بن عبد الملك الشّنتريني المعروف بابن السرّاج. على أنّ للمحقق الفاضل مزيّة نشر الكتاب وتحقيقه، وإسهامه في الحركة الأدبيّة والنّقدية حول ديوان المتنبيّ. رحمه الله وأَجزل له الثّواب.

كتاب في

تحديد المصطلحات النحوية

لأحمد بن هبة الله الجبراني

الأستاذ جيرار تروبو

توطئة: قبل صدور كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (المتوفى سنة ٨١٦ هـ) الذي عرّف فيه عدداً لابأس به من مصطلحات العلوم الاسلامية، يبدو أنّ الكتب القديمة في تحديد المصطلحات العلمية لم تكن كثيرة جداً عند العرب. فإنّنا لا نملك في مضمار الفلسفة إلا كتابين من هذا النوع[1] قد طبعا: رسالة في حدود الأشياء ورسومها ليعقوب بن اسحاق الكندي (المتوفى سنة ٢٥٢ هـ) وكتاب الحدود لأبي علي بن سينا (المتوفّى سنة

[(1) نشر الدكتور عبد الأمير الأعسم كتاباً بعنوان: «المصطلح الفلسفي عند العرب»، يحتوي نصوصاً من التراث الفلسفي في حدود الأشياء ورسومها (ط٢/ القاهرة ١٩٨٩م). والنصوص المنشورة ستة هي:

ص ١٦٣ الحدود لجابر بن حيان.

ص١٨٧ الحدود والرسوم للكندي.

ص٢٠٥ الحدود الفلسفية للخوارزمي الكاتب.

ص ٢٢٩ الحدود لابن سينا.

ص٢٦٥ الحدود للغزالي.

ص ٣٠٥ كتاب المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين لسيف الدين الآمدي/ المجلة]

٤٢٨هـ) . أمّا في مضمار النحو فنحوز ثلاثة كتب صغيرة فقط في تحديد المصطلحات المستعملة في هذه الصناعة وهي:

١ـ كتاب الحدود في النحو لعلي بن عيسى الرمّاني (المتوفّى سنة ٣٨٤ هـ).

٢ـ كتاب بغير عنوان لأحمد بن هبة الله الجبراني (المتوفّى سنة ٦٦٨ هـ[2]).

٣ـ كتاب حدود النحو لعبد الله بن أحمد الفاكهي (المتوفّى سنة ٩٧٢ هـ).

ولقد نشر الكتابان: الأول والثالث[١] ولما يزل الكتاب الثاني مخطوطا. وهذا الكتاب هو الذي أنتوي أن أنشره.

أ ـ المؤلف: ولد النحوي المقرئ تاج الدين أبو القاسم أحمد بن هبة الله الجبراني في جبرين قرية من قرى حلب من ناحية عزاز[٢] . ثمّ أخذ النحو عن أبي السخاء فتيان الحلبي[٣] وأبي الرجاء محمّد بن حرب[٤]. كان الجبراني بصيراً باللغة العربية وله حلقة بجامع حلب يُقرئ بها العلم والقرآن.

[(2) جاء في النسخة بغية الوعاة للسيوطي المطبوعة أن المؤلف الجبراني توفي سنة ٦٦٨هـ. والصواب أن وفاة الجبراني كانت سنة ٦٢٨ هـ قبل أربعين سنة مما ذكره السيوطي، كما جاء في كتب العلماء المحققين الذين ترجموا للجبراني كالإمام الذهبي، وابن العديم، والصفدي/ المجلة]

(١) نشر الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني كتاب الرمّاني في رسائل في النحو واللغة، بغداد ١٩٦٩م، ص ٣٧ ـ ٥٠، ونشر الدكتور سبرنغر A.SPRENGER كتاب الفاكهي في Bibliotheca Indica 5, Calcutta 1849, p. 1- 13.

(٢) انظر ترجمة الجبراني في كتاب بغية الوعاة للسيوطي، طبعة بولاق، ص ١٧٢، وفي معجم البلدان لياقوت الحموي، طبعة بيروت ١٩٥٦م، ج ٢ ص ١٠١.

(٣) انظر ترجمة هذا النحوي في كتاب بغية الوعاة للسيوطي، طبعة بولاق، ص ٣٧٢.

(٤) انظر ترجمة هذا النحوي في نفس المرجع، ص ٣٠.

توفي في سابع رجب سنة ٦٦٨ هـ ، فكان اذن معاصراً لمواطنه النحوي الحلبي موفّق الدين أبي البقاء المشهور بابن يعيش (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ)[٥].

ب ـ المحتوى: يحدّد المصنّف في هذا الكتيب تسعين مصطلحاً نحوياً تتعلق بجميع أجزاء النحو والتصريف، وذلك باستعمال أربع مئة وثلاث وخمسين كلمة. يلاحظ أن الجبراني يورد المصطلحات بدون ترتيب ظاهر وأنّه يحدّ مراراً بعدّة تحديدات لمصطلح واحد، فإنّه يحدّ بتحديد واحد لثمانية وأربعين مصطلحاً، وبتحديدين لستّة وعشرين مصطلحاً، وبثلاثة تحديدات لستّة عشر مصطلحاً.

ج ـ المصادر: يتّضح أنّ الجبراني قد اقتبس بالحرف بعض التحديدات من كتب نحاة سبقوه. فإنّه مثلا اقتبس تحديد الحرف من كتاب سيبويه، وتحديد الكلام والقول والنحو والبناء من كتاب الخصائص لابن جنّي، وتحديدا آخر للنحو من كتاب لمع الأدلّة لابن الأنباري، وتحديد الاشتقاق من كتاب الحدود للرمّاني.

د ـ النسخة: احتفظ تصنيف الجبراني في مخطوطة وحيدة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس (عربي رقم ٤٠٦٧ ص ١٤٧ ب ـ ١٤٩ أ)، تمّ نسخها في خامس رجب سنة ٦٩٦هـ ، يعني ٢٨ سنة فقط بعد وفاة المؤلف.

(٥) انظر ترجمة هذا النحوي في نفس المرجع، ص ٤١٩.

[١٤٧ ب] بسم الله الرحمن الرحيم

[كتاب الحدود في علم النحو]

قال الشيخ الإمام العالم الفقيه تاج الدين أبو القاسم[(١)] أحمد بن هبة ا لله: أمّا بعد حمد الله على تواتر الآلاء من عنده، وصلاته على صفوته محمّد نبيّه وعبده وعلى آله وصحبه من بعده، فإنّك سألتني أن أحرّر لك جملة من الحدود التي يحتاج إليها في علم النحو على مذهب النحويين، وأختصر ذلك ليقرب تناوله على الحافظين فأجبتك إلى[(٢)] ذلك بلسان التبيين وبالله أستعين.

(١) حد النحو: القصد إلى النطق بالكلام العربي،

وقيل: انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره،

وقيل: علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب.

(٢) حد الصوت: هواء يخرج من الرئة عند همّ النفس بالنطق به فيصطكّ به جرمان فيقرع ذلك الهواء السمع فيسمع ذلك جرسه ويفهم نغمته،

وقيل: العرض المتكوّن عن اصطكاك الاجرام،

وقيل: عرض يخرج مع النفس مستطيلا حتى تعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تكفته عن امتداده واستطالته.

(٣) حد الحرف: مقطع يعرض للصوت الخارج مع النفس ممتداً مستطيلاً فيمنعه عن اتّصاله بغايته،

وقيل: هواء مقروع في مخرج معلوم.

---

(١) في النسخة: القسم.

(٢) أسقط «إلى» في النسخة.

(٤) حد الكلمة: كل لفظة تدلّ على معنى،

وقيل: هي اللفظة المفردة،

وقيل: الجزء المفرد.

(٥) حد الكلام: أصوات مسموعة وحروف مقطعة ضرباً من التقطيع،

وقيل: كل لفظ مستقلْ بنفسه مفيد بمعناه،

وقيل: ما ائتلف من حروف مسموعة متميزة.

(٦) حد القول: كل لفظ مذل به اللسان تاماً كان أو ناقصاً.

(٧) حد الاسم: كل كلمة دلّت على معنى في نفسها غير مقرون بزمان محصّل،

وقيل: ما استحق الاعراب بأوّل الوضع،

وقيل: كل كلمة تدلّ على مجرّد ذات المسمّى دلالة تصريح.

(٨) حد الاسم الظاهر: ما دلّ بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به.

وقيل: المدلول على اسمه من غير مراجعة إلى ذكره.

(٩) حد الاسم المضمر (ويسمّيه الكوفيّون المكنّى) عكسه، وهو مالم يدلّ بظاهره وإعرابه على المعنى المراد به،

وقيل: كل اسم تقدّمه مظهر أو ما يقوم مقامه[٣] لرفع اللبس.

(١٠) حد الاسم المبهم وهو اسم الاشارة: ماخفي سببه فأغنى عنه لقبه.

(١١) حد الفعل: مادلّ على حدث وزمان محصّل،

---

(٣) أسقط «مقامه» في النسخة.

وقيل: ما أسند إلى ولم يسند إليه شيء.

(١٢) حد الفعل الماضي: ماكان مبنيّاً على الفتح من غير عارض عرض له،
وقيل: مادلّ على الزمان الماضي بأوّل الوضع.

(١٣) حد الفعل الحاضر وهو فعل الحال: مادلّ على الزمان الحاضر وحسُن معه الآن والساعة.

(١٤) حد الفعل المستقبل: مادلّ على الزمان المستقبل بأوّل الوضع.

(١٥) حد الأمر: اقتضاء الفعل بالقول على جهة القهر والاستعلاء.

(١٦) حد النهي: عكسه، وهو اقتضاء ترك الفعل على جهة القهر والاستعلاء.

(١٧) حد الدعاء: الطلب لأمر من المدعوّ على جهة التضرّع والتذلّل.

(١٨) حد السؤال: الطلب لأمر من المسؤول من غير استعلاء ولا تذلّل.

(١٩) حد الحرف: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل،
وقيل: ما أبان عن معنى في غيره ولم يكن أحد جزأي الجملة،
وقيل ما جاء لمعنى في غيره.

(٢٠) حد الإعراب: تغيّر آخر الكلمة لتغيّر العامل فيها، وزاد قوم فقالوا: تغيّر آخر الكلمة لفظاً أو تقديراً لتغيّر العامل فيه،

وقيل : كل حركة أو سكون يطرآن [٤] على آخر الحرف بعد تمام بنيته في التقدير، يحدثان عن عامل ظاهر أو مقدّر ويبطلان ببلاطنه، وهذا حد الإعراب الحقيقي.

---

(٤) في النسخة: يطرئان.

(٢١) حد البناء: لزوم آخر الكلمة بسكون أو حركة.

(٢٢) حد العامل: ماعمل شيئاً في غيره من رفع أو نصب أو جرّ أو جزم.

(٢٣) حد الرفع: ما جلبه عامل الرفع لفظاً كان أو تقديراً، وكذلك النصب والجرّ.

(٢٤) حد الجزم: حذف حركة أو حرف من آخر الفعل بعامل الجزم.

(٢٥) حد المعرب: ما تغيّر آخره لتغيّر العامل فيه لفظاً أو تقديراً.

[١٤٨أ]

(٢٦) حد المبنيّ: عكسه، وهو ما لم يتغيّر آخره لفظاً أو تقديراً لتغير العامل فيه.

وقيل: ما لزم آخره طريقة واحدة ولم يحسن للعامل أن يغيّره عمّا بني عليه،

وقيل: ما أستبدّ آخره بحركة لازمة أو سكون لازم.

(٢٧) حد المفرد: المذكور وحده من اسم أو فعل أو حرف.

(٢٨) حد الجملة: كل لفظ أفاد السامع فائدة فحسن سكوت المتكلّم عندها،

وقيل: المبنية من موضوع ومحمول عليه الفائدة،

وقيل: كل لفظ يدلّ جزؤه على جزء(٥) من معناه مع إفادته فائدة يحسن الاقتصار عليها.

(٢٩) حد الاسم المنصرف: ما دخله تنوين التمكّن مع عدم ما يقوم مقامه،

(٥) في النسخة: الجزء.

وقيل: كل اسم معرب لم يشابه الفعل من وجهين أو مايقوم مقامهما.

(٣٠) حد الاسم الذي لا ينصرف: عكسه، وهو كل اسم معرب لا يدخله تنوين التمكن مع عدم مايقوم مقامه،

وإن شئت: كل اسم معرب شَابَهَ الفعلَ من وجهين أوما يقوم مقامهما.

(٣١) حد الاسم الصحيح: ما لم يكن حرف إعرابه ألفاً ولا ياء قبلها كسرة. وزاد قوم: ولا واوا[٦] قبلها ضمّة.

(٣٢) حد الاسم المعتلّ: عكسه، وهو كل اسم وقعت في آخره ألف أو ياء قبلها كسرة.

(٣٣) حد المنقوص: كل اسم معرب وقعت في آخره ياء قبلها كسرة،

وقيل: كل اسم دخله النصب وامتنع فيه الرفع والجرّ.

(٣٤) حد المقصور: كل اسم معرب آخره ألف لفظاً،

وقيل: هو المختص بألف مفردة في آخره.

(٣٥) حد الممدود: كل اسم وقعت في آخره همزة بعد ألف زائدة،

وقيل: هو المختصّ بهذا الصوت في آخره.

(٣٦) حد الناقص وهو الموصول: ما افتقر إلى صلة يتمّ بها وعائد يربطها به.

(٣٧) حد الفعل الصحيح: ما لم يكن آخره ألفاً ولا واو ولا ياء.

(٣٨) حد الفعل المعتل: عكسه، وهو ماوقعت في آخره ألف أو واو أو ياء.

(٣٩) حد النكرة: كل اسم شائع في جنسه لا يختصّ به واحد دون الآخر،

---

(٦) في النسخة: واو.

وقيل: ما لم يختصّ الواحد من جنسه،

وقيل: كل اسم جهل المخاطب إذا سمعه بعينه وشاع في أمّته وعمّ اثنين فصاعداً.

(٤٠) حد المعرفة: عكسه، وهو ما خصّ الواحد من جنسه.

(٤١) حد المذكّر: ما خلا من علامات التأنيث في اللفظ والتقدير.

(٤٢) حد المؤنّث: عكسه، وهو ماكان له(٧) علامة التأنيث في اللفظ أو في التقدير.

(٤٣) حد التثنية: ضمّ شيئ إلى مثله جنسه، وقيل: صيغة تدلّ على ذاتين مشتركين في اسم واحد والغرض بها اختصار العطف،

وقيل: ضم

مفرد إلى مفرد اشترك لفظهما فأسقط أحدهما اختصاراً واقتصاراً على مابقي.

(٤٤) حد الجمع: صيغة تدلّ على أشياء مشتركة في اسم واحد،

وقيل: ضمّ شيء إلى أكثر منه من جنسه،

وقيل: صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين فصاعداً.

(٤٥) حد جمع السلامة: ما سلم فيه نظم الواحد،

وقيل: ما سلم فيه نظم الواحد وبناؤه.

(٤٦) حد جمع التكسير: عكسه، وهو ما تغيّر فيه نظم الواحد وبناؤه.

(٤٧) حد جمع القلّة: العدد الزائد على اثنين إلى عشرة.

(٧) أسقط «له» في النسخة.

(٤٨) حد جمع الكثرة: العدد الزائد على عشرة فصاعداً.

(٤٩) حد الابتداء: اهتمامك بالمبتدأ قبل ذكره وجعلك إيّاه أوّلا لثانٍ يكون الثاني خبراً عن الأوّل.

(٥٠) حد المبتدأ: كل اسم ابتدأت به لتخبر عنه بغيره معرّى من العوامل اللفظية،

وقيل: كل اسم معرفة أو ما قارب المعرفة هممت به قبل ذكره، وذكرته قبل غيره معرّى من العوامل اللفظية،

وقيل: كل اسم ابتدأته وعرّيته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أوّلاً لثانٍ يكون الثاني حديثاً عن الأوّل ومسنداً إليه.

(٥١)حد خبر المبتدأ: ما أسندته إلى المبتدأ وحدّثت به عنه.

(٥٢) حد الفاعل: كل اسم مرفوع، أو ما قام مقام المرفوع يقدّم الفعل عليه مسنداً إليه فَعَلَ أو [١٤٨ب] لم يفعل،

وقيل: كل كلمة أسندت الفعل إليها مقدّماً عليها،

وقيل: كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم.

(٥٣) حد ما لم يُسمّ فاعله: كل مفعول قام مقام الفاعل عند عدمه فارتفع من حيث كان يرتفع الفاعل.

(٥٤) حد المصدر وهو المفعول المطلق: كل اسم دلّ على معنى وزمان مجهول،

وقيل: اسم لحادث يوجبه الفعل.

(٥٥) حد المفعول به: كل اسم وقع الفعل به وأتى بعد تمام الكلام منصوباً.

(٥٦) حد الظرف وهو المفعول فيه: كل اسم من أسماء الزمان والمكان يراد

منه معنى «في» وليست في لفظه،

وقيل: ما كان وعاء للشيء زماناً كان أو مكاناً.

(٥٧) حد ظرف الزمان: مرور الأيّام والليالي،

وقيل: ما جاز عليه التقضّي والانتقال.

(٥٨) حد ظرف المكان: ما استقرّ فيه أو تصرّف عليه.

(٥٩) حد المفعول له: كل مصدر من غير لفظ العامل فيه مقدّر بـ «اللام».

(٦٠) حد المفعول معه: كل اسم منصوب أتى بعد واو المصاحبة المقدّرة بـ «مع».

(٦١) حد الحال: صفة هيئة الفاعل والمفعول على ما هما عليه،

وقيل: المعنى عمّا كان عليه،

انقلاب للزيادة في الفائدة في صفة النكرة[1].

(٦٢) حد التمييز: رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنصّ على أحد محتملاته،

وقيل: تخليص الأجناس بعضها من بعض،

وقيل: تبيين النكرة المفسّرة للمبهم.

(٦٣) حد الاستثناء: إخراج بعض من كل بـ «الا»، أو ما قام مقامها،

وقيل: إخراج شيء ممّا أدخلت فيه غيره، أو إدخاله فيما أخرجت منه غيره،

وقيل كلام متّصل بالكلام الأوّل يمنع من عمومه واستغراقه.

[(1) جاء في كتاب الحدود للرماني، ص ٣٩: «الحال: انقلاب المعنى في صفة النكرة عما كان عليه للزيادة في الفائدة»/ المجلة]

(٦٤) حد القسم: خبر يذكر ليؤكد به خبر آخر.

(٦٥) حد الإضافة: إسناد اسم مجهول إلى اسم معلوم مجرور،
وقيل: اختصاص أوّل بثانٍ داخل في اسمه معاقب للجرّ منه[2].

(٦٦) حد المضاف: كل اسم نكرة حذف تنوينه وأسند إلى اسم بعده مجرور هو معرّف له أو مخصّص.

(٦٧) حد المضاف إليه: كل اسم مخصوص وقع ثانياً بعد أوّل لتخصيص الأوّل أو لتعريفه.

(٦٨) حد التابع: الجاري على ما قبله في الإعراب يختلف إعرابه باختلاف إعراب المتبوع.

(٦٩) حد التوكيد: تمكين المعنى من النفس بإزالة اللبس،
وقيل: تحقيق الخبر للمخبر عنه بتكرير اللفظ والمعنى أو بتكرير المعنى فقط.

(٧٠) حد الصفة وهي النعت: لفظ يتبع الموصوف تحلية وتخصيصاً ممّن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه،
وقيل: قول له بيان زائد على بيان الاسم الجاري عليه مخصّص له.

(٧١) حد البدل: إعلام السامع بمجموعي الاسم على طريق البيان من غير أن ينوي بالأول الطرح،
وقيل: وضع الشيء مكان غيره بدلاً منه من غير إلغاء ولا إبطال لفائدته.

(٧٢) حد العطف: اشتراك شيئين في تأثير عامل بتوسّط آلة هي عوض من العامل،

[(2) جاء في كتاب الحدود للرماني، ص ٣٩: «الإضافة: اختصاص أول بثانٍ داخل في اسمه كالجزء منه»/ المجلة]

وقيل ردٌّ ثانٍ على أوّل بواسطة حرف العطف.

(٧٣) حد النداء: التصويت بالمنادَى ليقبل على مناديه.

(٧٤) حد الترخيم: حذف يلحق أواخر الأسماء في النداء لضرب من التخفيف.

(٧٥) حد الندبة: تفجّع يلحق النادب من شدّة الجزع والمصيبة عند فقد المندوب.

(٧٦) حد الشرط: تعليق أحد الأمرين على الآخر في وجوده أو انتفائه،

وقيل: علاقة بين اثنين فصاعداً.

(٧٧) حد الجزاء وهو الجواب: ما استحقّ من العمل من الخير والشرّ.

(٧٨) حد التعجّب: ما خفي سببه فتغيّر له النفس،

وقيل: ما ندر من الأحكام ولم تعرف علّته.

(٧٩) حد الاستفهام: طلب معرفة المستفهم عنه.

(٨٠) حد الإثبات وهو الإيجاب(٨): الخبر الدالّ على وجود المخبر عنه.

(٨١) حد النفي: الخبر الدالّ على عدم المخبر عنه.

(٨٢) حد الخبر: ما احتمل الصدق والكذب،

وقيل: ما تردّد بين الصدق والكذب،

وقيل: ما يجوز أن يجاب قائله بكذب أو صدق.

(٨٣) حد العدد: كمّية الأشياء.

---

(٨) في النسخة: ايجاب.

(٨٤) حد النسب: إضافة الاسم إلى أب أو أمّ أو بلد أو قبيلة أو صناعة بعلامة النسب.

(٨٥) حد التصغير: تغيير بناء الكلمة عمّا كانت عليه لتحقير عظيم أو لتقليل كثير أو لتقريب[٩] بعيد.

(٨٦) حد الحكاية: إيراد اللفظ المحكي عنه من غير تغيير بزيادة ولا نقصان.

(٨٧) حد الإمالة: تقريب الحروف بعضها من بعض لضرب من المشاكلة، وقيل: أن تنحو بالألف نحو الياء بالفتحة نحو الكسرة.

(٨٨) حد التصريف: جعل الكلمة في جهات مختلفة لضروب من المعاني المترادفة[١٠]،

وقيل: تغيّر الأصل بدوره في الأبنية المختلفة كما يدور مع المعاني المتعاقبة.

(٨٩) حد الاشتقاق: إنشاء [١٤٩/أ] فرع من أصل يدلّ عليه،

وقيل: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على[١١] الأصل.

(٩٠) حد الإدغام: وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرّك من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد فيرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة.

تمّ بحمد الله وعونه خامس رجب سنة ٦٩٦

(٩) في النسخة: تقريب.

(١٠) في النسخة: مترادفة.

(١١) أسقط «على» في النسخة.

مسرد الكلمات المحدّدة في الكتاب

مرتبة هجائياً حسب أصولها اللغوية

كيفيّة أداء الضّاد

لمحمد المرعشيّ الملقّب بساجقلي زاده

المتوفى سنة ١١٥٠ هـ

تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن

المقدّمة

من الموضوعات القرآنية التي استأثرت بالدرس والتأليف موضوع (الحروف) بأنواعها المختلفة، فقد تصدّى العلماء لدراستها من الناحيتين اللغوية والنحوية، وبيان مايترتب على ذلك من أحكام.

وكان لحرفي (الضّاد والظّاء) نصيب وافر من هذه البحوث وقد سلك المؤلفون فيهما اتجاهين:

الأول: معجمي لغوي، يقوم على إحصاء الألفاظ الضّادية والظّائية في القرآن الكريم، وتفسير معانيها، أو الاكتفاء بذكر نوع واحد منها، وهو الظّاء غالباً تمييزاً له من الضّاد.

والثاني: صوتي، يبحث في نطق الحرفين، وبيان مخرجيهما وصفاتهما، وتجويد أداء ألفاظهما عند التلاوة. ويكون دَوْرُ الكلام غالباً على حرف الضّاد الذي يعسر على الكثيرين أداؤه على الوجه الصحيح، ومقابلة هذا الحرف بما يلتبس به من الأحرف.

* * *

والرسالة التي نقدّمها محققة أوّل مرّة تبحث في كيفيّة أداء الضّاد، وقد جاءت في مقدّمة ومقصد وخاتمة.

تضمنت المقدّمة الكلام على حروف الإطباق الأربعة: الطّاء والضّاد والصّاد والظاء، وبيان أوصاف كلّ منها، والاهتمام بحرف الضّاد خاصّة، لأنّ مدار الرسالة عليه.

وتضمن المقصد الكلام على ماشاع في الأقطار، في زمانه من تلفظ الضّاد المعجمة كالطاء المهملة بسبب اعطائها شدّة وإطباقاً كإطباق الطّاء، وتفخيماً بالغاً كتفخيمها. ودلّل على خطأ ذلك لسبعة وجوه.

وتضمّنت الخاتمة دفعَ ماعسى أنْ يورد على المقصد.

وقد اعتمد المؤلف في رسالته على عدّة مصادر، ذكر منها:

- الرعاية: لمكي بن أبي طالب القيسيّ.
- التمهيد في علم التجويد: لابن الجَزَريّ
- المنح الفكرية على متن الجَزَرية: لعلي القاري

* * *

أمّا مؤلف الرسالة فهو محمد بن أبي بكر المَرْعَشيّ، الملقّب بـ (ساجقلي زاده).

والمرعشيّ: نسبة إلى بلدته (مَرْعَش)، وهي مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم[١].

وساجقلي: لفظة تركية، معناها: ذو هدب[٢].

(١) معجم البلدان ١٠٧/٥ .

(٢) المعجم العربي التركي ٣٧/٤ .

وزاده: لفظة تركية أيضاً، معناها: الأصيل[١].

وحياة المرعشي حافلة بالنشاط العلمي في مختلف المعارف العقلية والشرعية، فقد أربت مؤلفاته ورسائله على الستين، أحصاها تلميذي الدكتور سالم قدوري حمد في مقدمة تحقيقة لكتاب المرعشي (جهد المقل)[٢]، فأغناني عن ذكرها.

وتُوفي المرعشي، رحمه الله تعالى، سنة ١١٥٠هـ[٣] (1).

* * *

مخطوطات الرسالة:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على أربع نسخ:

الأولى: نسخة مكتبة جامعة برنستون في أمريكا وهي أقدم النسخ، كتبت سنة ١١٣٠هـ، أي في حياة المؤلف.

---

(١) المعجم العربي التركي ٤/٥٦٥ .

(٢) جهد المقل ١٥ ـ ٢٧ .

(٣) ينظر في ترجمته:

هدية العارفين ٢/٣٢٢ ، الأعلام ٦/٦٠ ، معجم المؤلفين ١٣/١٤ ، معجم المفسرين ٢/٥٠٥ ، مقدمة جهد المقل ٤ ـ ٢٧ .

[(1) لساجقلي زاده كتاب عنوانه: (ترتيب العلوم)، قام بدراسته وتحقيقه الباحث الفاضل محمد بن إسماعيل السيد أحمد، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). وقد قال في تفسير ساجقلي زاده (ص٥١- ٥٢):

«وأما شهرته (ساجقلي زاده) فهي كلمة مركبة من لفظين: أما الأول فمعناه باللغة التركية: المظلة، ويقصد به العالم العظيم، وأما الثاني (زاده) فهي فارسية الأصل، ولها بديل بالتركية وهو (اوغلو)، ومعناها: ابن، فصار معنى الاصطلاح: ابن مظلة العلماء».

ثم علق على هذا التفسير في الهامش الأول من الصفحة (٥٢) بقوله:

«هذا ماأفادنا إياه صديقنا سعد الدين اونال، أستاذ باحث تركي معار من جامعة استنبول إلى مركز أبحاث الحج في مكة»/ المجلة].

وتقع في الأوراق (١١ب - ١٣ب) من مجموع رقمه ٥٦٠٢ . وقد زوّدني بها مشكوراً الدكتور محمد جبار المعيبد.

النسخة جيدة، كتبت بخط واضح، وعلى حواشيها تعليقات لأحد العلماء. عدد الأسطر في كلّ صفحة تسعة عشر سطراً.

جاء في آخرها:

قد تمّ الرسالة المنسوبة لساجقلي زاده، عامله الله بالحسنى وزياده، بقلم الفقير علي الحقير العلائي (كذا) ، حامداً ومصليّاً ومسلّماً، في عصر يوم الأحد، وهو اليوم الثاني من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثلاثين ومئة بعد الألف، على نبيّه ألف ألف تحية.

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً.

الثانية: نسخة دار الكتب الظاهرية (ظ)

تقع في الأوراق (١٣آ - ٢٠آ) من مجموع يحوي أربع عشرة رسالة، وقد كتبت بخط واضح مقروء. عدد الأسطر في كل صفحة تسعة عشر سطراً. وعلى الورقة الأولى من المجموع قيد تملك تاريخه ١٢٥٧هـ. رقم المجموع ٦٢٧٣ .

الثالثة: نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (ت)، وهي في ست أوراق. كتبت بخط واضح، وعلى حواشيها تعليقات مفيدة. عدد الأسطر في كلّ صفحة سبعة عشر سطراً. رقمها ٣٨٠٢٥ .

جاء في آخرها: تمت في سنة ألف ومئتين وثمانية (كذا) وخمسين.

الرابعة: نسخة المتحف العراقي (م).

وهي الرسالة السادسة من مجموع رقمه ٦/١١٠٦٨ وتقع في أربع

أوراق، عدد أسطر كلّ صفحة سبعة عشر سطراً. والنسخة غير جيدة، في أولها نقص مقداره أربعة أسطر. وقد زوّدني بها مشكوراً الدكتور غانم قدوري حمد.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وماكنّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله، وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

[١١ب] بسم الله الرحمن الرحيم، وبحمده، وصلاة على رسوله [وآله](١).

يقولُ البائسُ الفقيرُ محمد المرعشيّ المدعو بـ (ساجقلي زاده) أكرمه الله سبحانه(٢) بالفلاح والسعادة:

هذه كلماتٌ تتعلّقُ بكيفيّةِ أداءِ الضادِ المعجمةِ، فيها مقدّمةٌ ومقصدٌ وخاتمةٌ.

أمّا المقدّمةُ فهي أنّ حروفَ الإطباقِ أربعةٌ: الطاء والضاد والصاد والظاء. وبعضُها أقوى في الإطباق من بعض. فالطاء المهملة أقواها في الإطباق، والظاء أضعفها فيه، والضاد والصاد متوسطتان فيه.

والإطباقُ: انطباقُ ظهر اللسان إلى الحَنَكِ وانحصارُ الريح بينهما. كذا في كتاب الرعاية(٣) لمكيّ(٤).

فالطاء المهملة ينطبق ظهرُ اللسانِ إلى الحَنَكِ انطباقاً(٥) مُحْكَماً، وتنحصرُ(٦) بينهما الريحُ بالكلية لجهرها وشدّتها بخلاف الثلاثة(٧) الباقية.

---

(١) من ت.

(٢) ساقطة من ت.

(٣) الرعاية ١٢٢.

(٤) من ظ، م، وفي الأصل و ت: للمكي. ومكي بن أبي طالب القيسي المغربي، ت ٤٣٧هـ. (الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ٦٣١، والإنباه ٣/٣١٣).

(٥) ت: اطباقاً.

(٦) م، ت: ينحصر. والريح مؤنثة (المذكر والمؤنث) لابن التستري ٥٤، ولابن جني ٦٩).

(٧) م، ت: الثلاث.

وقال عليّ القارِي[٨] في شرح مقدّمة ابن الجَزَريّ[٩]:

فما [١٠]جمع جميع الصفات القوية فهو أقوى الحروف كالطاء المهملة. انتهى. والثلاثة[١١] الباقية من الحروف الرخوة. والرخاوةُ: جريانُ الصوتِ بسهولة وعدم انحصاره أصلاً. والشّدّةُ: انحصاره انحصاراً تاماً. كذا قاله[١٢] عليّ القاري[١٣]. وقال أيضاً[١٤]: قد[١٥] يجري الصوتُ ولايجري النَّفَسُ كالضّاد والغين المعجمتين.

ومراده بعدم جريان النَّفَس: عدم جريانه بلا صوت، كما أنّ شأن المهموس أنْ يبقى بعض النَّفَس الجاري معه بلا صوت، لاعدم جريانه أصلاً، إذْ جريان الصوت لايمكن بدون جريان النَّفَس. وتحقيق المقام في كتاب علي القاري[١٦].

وفي الضاد المعجمة[١٧] استطالة، وهي امتداد الصوت من أوّل حافة اللسان إلى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام فتكون[١٨] كحرف المدّ، ويفرق

---

(٨) الملاّ علي بن سلطان، ت ١٠١٤هـ. (خلاصة الأثر ٣/١٨٥، والبدر الطالع ١/٤٤٥).

(٩) المنح الفكرية على متن الجزرية ١٧ . وابن الجزري محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ. (الضوء اللامع ٩/٢٥٥، وطبقات الحفاظ ٥٤٣).

(١٠) ت: مما، م: في.

(١١) ت،م: الثلاث.

(١٢) ت: قال.

(١٣) المنح الفكرية ١٥ .

(١٤) المنح الفكرية ١٥ .

(١٥) ساقطة من ت.

(١٦) المنح الفكرية ١٥ .

(١٧) ساقطة من ت.

(١٨) ظ: فيكون.

منه، كما قاله الجَعْبَريّ[١٩]، أنّ المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نفسه، وجرى بمعنى امتدَّ، والنفس، بسكون الفاء بمعنى الذات، أو بفتحه، وتوضيحه أنّ النفس المقرون بالصوت امتدّ من أول مخرج المستطيل[٢٠] إلى آخره، فحصل صوت ممتدٌّ بقدر طول المخرج، وينتهي الصوت بانتهاء المخرج، وصوت الممدود لاينتهي بانتهاء مخرجه بل بانتهاء النفس الجاري عليه، ولذا يقبل الزيادة والنقصان[٢١]، وذلك كالماء الجاري في الميزاب، وفيها تفشٍ دون تفشي الشين كما في الفاء[٢٢]، [١٢آ] صرّح به الجَعْبَريّ، وصاحب الرعاية، وهو انتشار الريح، كما في الرعاية[٢٣]، لكنّ انتشارَ الريح لايتجاوز مخرج الضاد، فامتداد الانتشار بقدر امتداد مخرجه لايتجاوزه، وتفشي الشين يتجاوز الريح المنتشر مخرجه إلى مخرج الظاء[٢٤] المعجمة.

ولِما في الضاد المعجمة من التفشي قال صاحب الرعاية[٢٥]: لابُدَّ[٢٦] للقارئ المُجَوِّد أن يلفظَ بالضاد مُفَخَّمةً مُسْتَعْلِيةً مُستطيلةً [مُنْطبِقةً]، فيُظهِرَ صوت خروج الريح عند ضغطِ حافةِ اللسان لِما[٢٧] يليه من الأضراس عند اللفظ بها.

---

(١٩) المنح الفكرية ١٧ . والجعبري إبراهيم بن عمر، ت ٧٣٢هـ. (غاية النهاية ١/ ٢١، وبغية الوعاة ١/ ٤٢٠).

(٢٠) ت: الحرف المستطيل.

(٢١) ساقطة من ظ.

(٢٢) (في الفاء) مكررة في الأصل.

(٢٣) الرعاية ١٣٤ .

(٢٤) م، ت: الضاد.

(٢٥) الرعاية ١٨٤ ـ ١٨٥ . والزيادة منها.

(٢٦) (لابد): ساقطة من ت.

(٢٧) الرعاية: بما.

ثمّ اعلم أنّه قال عليّ القاري[٢٨]: وأمّا قول زكريّا[٢٩]: ويلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: ﴿فمَنِ اضْطُرَّ﴾[٣٠]، فليس في محله إذ لا اشتباه بين الضّاد المعجمة والطّاء المهملة. انتهى.

وقال صاحب الرّعاية[٣١]: الضّاد المعجمة يُشبه لفظها بلفظ[٣٢] الظّاء المعجمة.

وقال أيضاً[٣٣]: الظّاء المعجمة يُشبِهُ لفظها في السمع لفظ الضّاد، لأنّهما من حروف الإطباق، ومن الحروف المستَعْلِية، ومن الحروف المجهورة. ولولا اختلاف المخرجين لهما[٣٤]، وزيادة الاستطالة التي في الضّاد، لكانت الظّاء ضاداً. انتهى.

فظهَرَ وَجْهُ التعليل فيما قاله عليّ القاري[٣٥]، في باب الظاءات المعجمة: قد انفرد الضّاد[٣٦] بالاستطالة حتى تتصل بمخرج اللام لِما فيه من قوّة الجهر والإطباق والاستعلاء. انتهى.

يعني أنّ هذه الثلاث صفة للظّاء المعجمة أيضاً، فاحتيج إلى انفراد الضّاد عنها بالاستطالة، لتتميّز عنها بالسّمع.

---

(٢٨) المنح الفكرية ٣٩ .

(٢٩) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ٢٥ . والشيخ زكريا بن محمد الأنصاري، ت ٩٢٦ هـ. (الكواكب السائرة ١/١٢٦ ، والنور السافر ١٢٠).

(٣٠) البقرة ١٧٣، والمائدة ٣، والأنعام ١٤٥، والنحل ١١٥ .

(٣١) الرعاية ١٨٤ .

(٣٢) من ت، ظ. وهو موافق للرعاية، وفي الأصل و م: لفظ.

(٣٣) الرعاية ٢٢٠ .

(٣٤) كذا في النسخ الأربع. وفي الرعاية: بينهما.

(٣٥) المنح الفكرية ٣٤ .

(٣٦) ت: حرف الضاد.

وقال صاحب الرّعاية[٣٧]: ومتى فرّط القارئ في تجويد لفظ[٣٨] الضّاد المعجمة أتى بلفظ الظّاء أو الذّال المعجمتين.

وقال أيضاً[٣٩]: ومتى فرّط في تجويد لفظ الظّاء المعجمة، أخرجها إلى الضّاد أو الذال المعجمتين.

وقال أيضاً[٤٠]: لابُدَّ من التحفظ بترقيق الذال المعجمة إذا أتَتْ بعدها قاف نحو: (ذاق)، وإلاّ صارت ضاداً أو ظاءً. يعني المعجمتين، إلى تمام ماذكره من الكلمات الدّالة على أنّ الحروف الثلاثة[٤١] وهي الضّاد والظّاء والذّال المعجمات متشابهات في السّمع، وإنّما يتمايزن[٤٢] فيه بمخارجهنّ وبعض صفاتهنّ.

وقال أيضاً[٤٣]: التَّحَفُّظ بلفظ الضّاد المعجمة أمْرٌ يُقَصّرُ فيه أكثرُ مَنْ رأيتُ من القُراء والأئمة ، لصعوبته على مَنْ لم يَدْرَبْ[٤٤] فيه.

ثمّ قال[٤٥]: فالضّادُ أصعبُ الحروف تكلُّفاً في المخرج وأشدُّها صعوبةً على اللافظ.

وأمّا **المَقْصدُ** فهو أنّ [١٢ب] ماشاع في أكثر الأقطار من تلفظ الضّاد

---

(٣٧) الرعاية ١٨٥ .

(٣٨) ت: لفظة.

(٣٩) الرعاية ٢٢٠ وفيها: ومتى قصّر القارئ.

(٤٠) الرعاية ٢٢٥ .

(٤١) في النسخ الأربع: الثلاث.

(٤٢) من سائر النسخ، وفي الأصل: يتمايزون.

(٤٣) الرعاية ١٨٤ .

(٤٤) درب بالشي إذا اعتاده.

(٤٥) الرعاية ١٨٥ .

المعجمة[٤٦] كالطاء المهملة [في السّمع] بسبب اعطائها شدّةً وإطباقاً كإطباق الطاء، وتفخيماً بالغاً كتفخيمها خطأٌ لوجوه[٤٧]:

أحدها: أنّ الضّاد المعجمة من الحروف الرّخوة، وأنّ اطباقها كإطباق الصّاد دون اطباق الطاء المهملة، وقدر التفخيم على قدر الإطباق.

وثانيها: أنّ الطّاء المهملة أقوى الحروف فكيف تلفظ مثلها بحرف من الحروف الرّخوة، بل قد تسمعُ[٤٨] قراءة بعض مَنْ يدَّعي المهارة في الأداء فتحسُ[٤٩] بالضّاد في: ﴿ولا الضّالين﴾[٥٠] أقوى وأفخم من الطّاء في: ﴿الصراط﴾[٥١]، وما ذلك[٥٢] إلاّ لأنّ أساس قراءتهم التقليد المحض، ومن كان كذلك[٥٣] لايلبث أنْ يشكَّ ويدخله التّحريف، إذْ لم يَبْنِ قراءته على أصل. كذا في الرعاية[٥٤].

وثالثها: ماصرّح به عليّ القاري[٥٥] أنّه لااشتباه بين[٥٦] الضّاد المعجمة والطّاء المهملة، كما سبق نقله.

ورابعها: أنّ استطالة الضّاد ينافي الشّدَّة إذِ الاستطالة امتداد الصوت، والشّدَّة احتباسه. وكذا تفشّيها ينافي الإطباق الأقوى الذي هو احتباس

(٤٦) ساقطة من ت. ومابين القوسين بعدها من سائر النسخ.

(٤٧) م: بوجوه.

(٤٨) ظ: نسمع.

(٤٩) ظ: فنحس.

(٥٠) الفاتحة ٧ .

(٥١) الفاتحة ٦ .

(٥٢) ت: ذاك .

(٥٣) ظ: ذلك.

(٥٤) الرعاية ٨٩ .

(٥٥) المنح الفكرية ٣٩ .

(٥٦) ساقطة من ظ .

الريح بالكلية.

وخامسها: أنّ اعطاء الضّاد المعجمة اطباقاً أقوى كاطباق الطّاء المهملة يزيلها عن مخرجها، إذِ الاطباق الأقوى لايكون إلاّ بأنْ يلتصق ظهر اللسان إلى الحَنَك الأعلى التصاقاً محكماً فيزول حينئذٍ حافة اللسان عن الأضراس، ويصل رأسه إلى أصلي(٥٧) الثنيتين العليبين، وذلك مخرج الطاء المهملة. أشار إليه ابنُ الجَزَريّ(٥٨) في (التمهيد) بقوله: ومنهم مَنْ لايوصلها، أي(٥٩) الضّاد المعجمة، إلى مخرجها بل يخرجها دون مخرجها ممزوجةً بالطاء المهملة، وهم أكثرُ المصريين وبعض أهل المغرب(٦٠). انتهى.

وقال عليّ القاري(٦١): ومنهم مَنْ يخرج الضّاد المعجمة طاءً مهملة كالمصريين. انتهى.

لم يقلْ كالطّاء المهملة إشارة إلى أنّ الضّاد على مانطقوا به يزول عن مخرجه إلى مخرج الطّاء، فيكون أحرى بأنْ يُسَمَّى طاءً. والله أعلم.

وسادسها: أنّه يجبُ أنْ يكونَ النطقُ بالضّاد المعجمة مع جريان الصوت كالغين المعجمة، كما سبق نقله، فارجع إلى وجدانك، هل تجري الصوت معها إذا نطقتَ بها كالطّاء المهملة.

وسابعها: أنّ الضّاد والظّاء المُعْجمتين متشابهتان في السمع، على ماسبق مشروحاً.

---

(٥٧) م، ت: أصل.

(٥٨) التمهيد في علم التجويد ١٤١ (بيروت)، ١٣١ (الرياض).

(٥٩) (أي الضاد المعجمة) زيادة من المرعشي. وفي ظ، ت: ومنهم من لايوصل الضاد المعجمة....

(٦٠) من التمهيد بطبعتيه. وفي النسخ الأربع: الغرب.

(٦١) المنح الفكرية ٣٤ .

وتوضيح المقصد: أنَّ جعلَ الضاد المعجمة(٦٢) طاءً مهملة [١٣آ] مطلقاً، أعني في المخرج والصّفات، لَحْنٌ جليٌّ وخطأٌ محضٌ. وكذا جعلها ظاءً مُعجمة مطلقاً. لكنّ بعض الفقهاء قال بعدم فساد صلاة مَنْ جعلها ظاءً معجمة مطلقاً لتعسُّر التمييز بينهما، فهو أهونُ الخطأين. وأمّا إنْ جعلتَ الضّاد المعجمة كالطّاء المهملة في السَّمْع، بأنْ جعلتَ مخرجها من حافة اللسان مع مايليها من الأضراس لكنْ أعطيتها شِدَّةً واطباقاً أقوى كاطباق الطّاء المهملة، وتفخيماً كتفخيمها، فانتفى بذلك السبب رخاوتها واستطالتها وتفشّيها، مع أنّها [حرف](٦٣) رخو(٦٤)، مستطيل، متفشٌ، مطبق، مفخّم، كاطباق الصّاد المهملة وتفخيمها، فقد أصَبْتَ من وجهٍ وأخطأتَ من وَجْهٍ، وهو لَحْنٌ خَفِيٌّ، فيه خوفُ العقاب، لأنّ(٦٥) ذلك الخطأ مِمّا يعرفه عامّةُ القُرّاء، وإن اشتهر الأداءُ به، ولعلّ الصلاةَ لاتفسدُ به.

وقد سمعتَ في الوجه الخامس أنّ الاطباق الأقوى يزيلها عن مخرجها. وأمّا إنْ جعلتها كالظّاء المعجمة في السَّمْع بأنْ جعلتَ مخرجها من حافة اللسان مع مايليها من الأضراس، وأعطيتَ لها صفاتها المذكورة وهي: الإطباق والتفخيم الوسطان والرخاوة(٦٦) والجهر والاستطالة والتفشيّ القليل، فهذا(٦٧) هو الصوابُ المؤيَّدُ بكلماتِ الأئمة في كتبهم، والحمدُ لله على التوفيق.

---

(٦٢) من سائر النسخ، وفي الأصل: المهملة.

(٦٣) من ت.

(٦٤) ظ: رخوة.

(٦٥) ت: فانّ.

(٦٦) ظ: الرخوة.

(٦٧) ظ: وهذا.

وأمّا الخاتمةُ ففي[٦٨] دَفْع ماعسى أنْ يورد على المقصد.

إنْ قلتَ: في الضّاد المعجمة قوّة الجَهْر والإطباق والاستعلاء كالطّاء المهملة، وكذا[٦٩] يُلفظ مثلها.

قلتُ: هي تشترك[٧٠] الظاء المعجمة أيضاً في تلك الصفات، وفي الرّخاوة أيضاً. وانّ اطباقها في مرتبة اطباق الصّاد المهملة دون اطباق الطّاء المهملة، كما سبق، والتّفخيم والاستعلاء على قدر الاطباق، وفيها استطالة تقتضي امتداد الصوت، وفيها تفشٍّ قليل يقتضي انتشار الريح قليلاً، وبالصفتين الأخيرتين يمتاز عن تلك الحروف الثلاثة، ويمتاز أيضاً عن الطاء المهملة بالرّخاوة وضعف الإطباق، وعن الصّاد المهملة بالجَهْر وانتفاء الصّفير. وبالجملة أنّ الضّاد المعجمة أشبهُ بالظّاء المعجمة، فتدبّروا وفّقنا الله [سبحانه] وإيّاكم[٧١].

فإنْ[٧٢] قلتَ: فكيفَ شاع التقصير[٧٣] فيها في أكثر الأقطار؟

قلتُ: ألمْ تسمعْ ماقاله صاحبُ الرّعاية: التحفّظ بلفظ الضّاد[٧٤] أمرٌ يُقصِّرُ فيه أكثرُ مَنْ رأيتُ من القُرّاء والأئمة لصعوبته على مَنْ لم يَدْرَبْ فيه. وما قاله[٧٥] أيضاً: إنّها أصعبُ الحروف [١٣ب] تكلُّفاً في المخرج. انتهى.

(٦٨) ت: فهي في.

(٦٩) م، ت: ولذا.

(٧٠) كذا في النسخ الأربع. والصواب: تشارك، أو تشترك مع..

(٧١) ت: فتدبر.... وإياك. ومابين القوسين من سائر النسخ.

(٧٢) ت، ظ: وإن.

(٧٣) ت: التصفير.

(٧٤) الرعاية ١٨٤ .

وذلكَ في تاريخ أربع مئة وعشرين(2)، وزمانُنا هذا أحَقُّ بالتقصير، فاعتبروا(٧٦) فلعلَّ غلط المصريين قد(٧٧) شاعَ.

ثمّ انّ شيوعَ هذا الخطأ ليس بأعجب من شيوع تكرير الرّاء مع أنّ كتبَ التجويدِ مشحونةٌ بالتحذير عن اظهار تكريرها. وكذا شيوع تقليل تشديدها في «الرَّحمن الرَّحيم»(٧٨) مثلاً، مع أنّ صاحب الرّعاية قال(٧٩): فإذا كانَ الحرفُ المشدَّدُ راءً وجب على القارئ أن يتحفّظ في تشديدها مع إخفاء تكريرها، فيشدِّدها تشديداً بالغاً. انتهى.

ويُلخَّصُ من كلماته أيضاً: أنّ أبلغَ الحروف المشدّدة تشديداً [بالغاً](٨٠) هي الراء المشدَّدة.

هذا ولكنّ الله سبحانه(٨١) وتعالى، حفظ كتابه الكريم(٨٢) عن التحريف في كلماته، وفي كيفية أدائها، كما وعده، إذْ وفّق العلماء لحفظ كلماته، وتبيين صفات حروفه في مؤلفاتهم، بحيث أنّ مَنْ يطلب الحقَّ يجده

[(2) جاء في كتاب الرعاية لمكي: ٤٢-٤٣ (ط دمشق ١٩٧٣م):

«... ولقد تصور في نفسي تأليف هذا الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلاث مئة، وأخذتُ نفسي بتعليق مايخطر ببالي منه في ذلك الوقت، ثم تركته إذا لم أجد معيناً فيه، من مؤلف سبقني بمثله قبلي، ثم قوّى الله النية، وجدّد البصيرة في اتمامه بعد نحو من ثلاثين سنة، فسهّل الله أمره، ويسّر جمعه، وأعان على تأليفه....»/ المجلة].

(٧٦) ساقطة من م.

(٧٧) ساقطة من ظ.

(٧٨) الفاتحة ١، ٣ وآيات أخرى....

(٧٩) الرعاية ٢٥٥ .

(٨٠) من ظ.

(٨١) ساقطة من ظ.

(٨٢) بعدها في ظ: كما وعده.

البتَّة. ثُمَّ انّه لايجوز للشيخ المُقرئ أن يكتفي بالتقليد من شيخه، بلْ يطلب معرفة صفات الحروف من الكتب المبسوطة، ككتاب الرّعاية، فلعلّه أو شيخه قد وهم في بعض الحروف فحرَّفه.

قال صاحب الرّعاية(٨٣): القُرّاء يتفاضلون في العلم بالتجويد: فمنهم مَنْ يعلَمهُ روايةً وقياساً وتمييزاً فذلك الحاذق(٨٤) الفَطِنُ. ومنهم مَنْ يعرِفُه سَماعاً وتقليداً، فذلك(٨٥) الوَهنُ الضعيفُ، لايلبثُ أنْ يشُكَّ ويدخُلَهُ التّحريفُ والتصحيفُ، إذْ لم يَبْنِ(٨٦) على أصْلٍ، ولانَقَلَ عن فَهْمٍ. انتهى.

ولا ينبغي أن يكتفي بالمقدّمات والرسائل إذْ لاكفاية فيها، ثم لاينبغي للمسلم أنْ يصرَّ على الخطأ بعدما استيقن الحقّ.

يقولُ البائسُ الفقيرُ: قد وفّق الله، سبحانه وتعالى(٨٧)، فأوضحتُ المحجّةَ لهم، وأكّدْتُ الحجّةَ عليهم، فإنِ ارتابوا بعد ذلك ﴿فبأيٍّ حديثٍ بعدَه يؤمنون﴾(٨٨). والحمدُ لله الذي بعزّته وجلاله تتمُّ الصالحات، و ﴿سبحانَ ربّكَ ربِ العزّةِ عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ لله ربٍّ العالمين﴾(٨٩).

---

(٨٣) الرعاية ٨٩ .

(٨٤) من الرعاية وسائر النسخ، وفي الأصل: الحذق.

(٨٥) ت: فذلك هو.

(٨٦) ظ: لم يبن قراءته.

(٨٧) ساقطة من م، ت.

(٨٨) الأعراف ١٨٥ .

(٨٩) الصافات ١٨٠ - ١٨٢ .

ثَبَت مصادر البحث ومراجعه

- المصحف الشريف.

- الأعلام: الزركلي، خير الدين، ت١٩٧٦، بيروت ١٩٧٩ .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ، تحـ أبي الفضل، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني، محمد بن علي، ت ١٢٥٠هـ، القاهرة ١٣٤٨ هـ.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١هـ، تحـ أبي الفضل، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .

- التمهيد في علم التجويد: ابن الجَزَري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ، تحـ د. علي حسين البواب، الرياض ١٩٨٥ . وتحـ غانم قدوري حمد، بيروت ١٩٨٦ .

- جهد المقل: المرعشي، محمد، ت ١١٥٠ هـ، تحـ سالم قدوري حمد، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد ١٩٩٢ .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت ١١١١هـ، مصر ١٢٨٤ هـ.

- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري، ت ٩٢٦هـ، مع متن الجزرية لابن الجزري، مصر.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب القيسي، ت ٤٧٣هـ، تحـ د. أحمد حسن فرحات، عمّان ١٩٨٤ .

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، ت ٥٧٨هـ، مصر ١٩٦٦ .

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢هـ، مصر ١٣٥٣هـ - ١٣٥٥هـ.

- طبقات الحفاظ: السيوطي، تحـ علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٣ .

- غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، تحـ برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .

ـ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين الغزي، محمد بن محمد، ت ١٠٦١ هـ، تحـ د. جبرائيل جبور، بيروت ١٩٨٧ .

ـ المذكر والمؤنث: ابن التستري، سعيد بن إبراهيم، ت ٣٦١هـ، تحـ د. أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة ١٩٨٣ .

ـ المذكر والمؤنث: ابن جني، عثمان، ت ٣٩٢هـ، تحـ د. طارق نجم عبد الله، جدة ١٩٨٥

ـ معجم البلدان: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ، دار صادر، بيروت ١٩٧٧ .

ـ المعجم العربي التركي: عبد اللطيف اوغلو ومحمد خورشيد ود. إبراهيم الداقوقي، بيروت ١٩٨٤ .

ـ معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ت ١٩٨٧، دمشق ١٩٦٠ .

ـ معجم المفسرين: عادل نويهض، بيروت ١٩٨٨ .

ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر.

ـ المنح الفكرية على متن الجزرية: الملا علي بن سلطان القاري، ت ١٠١٤هـ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٨ هـ .

ـ النور السافر في أخبار القرن العاشر: العيدروس، عبد القادر بن شيخ، ت ١٠٣٨هـ، تحـ رشيد الصفار، بغداد ١٩٣٤ .

ـ هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، ت ١٣٣٩هـ، استانبول ١٩٦٤ .

دراسة حديثة في الويهات

الدكتور عبد المهدي اليادكاري

إنَّ مسألة المُلحَقِ «وَيه» بالأسماء، مِن المسائل التي شغلت أذهان الباحثين لقرون، وهذه محاولة علمية لتوجيهِ هذا المُلحَق، الذي استخدِمَ في أسماءٍ كثيرة بإيرانَ قبل الإسلام بقرون، وفي العصور الإسلامية، إلى يومنا هذا، توجيهاً قائماً على أسسٍ علمية وأساليبَ منطقية. ولنأخذ لفظة سيبويه مثالاً ونموذجاً لهذا البحث.

ـ لماذا لُقِّبَ عَمرو بن عثمان بن قنبر: سيبويه؟

ـ رأي القُدَماء:

ـ قيلَ: لأنَّه كانَ جميلاً منذ طفولته، حَسَنَ الوَجه، فلعلَّ جمالَهُ الفائِق أشبه تفَّاحَةً، فكانت أمُّهُ تُرَقِّصهُ[1]، فَتُشَبِّهُهُ بالتفاح، وتُلَقِّبُهُ به، ولاسيما أنَّ وَجنَتَيهِ كانتا كأنهما تفاحتان[2]، ومعنى التُّفاح باللُّغة الفارِسيَّةِ «سيب»؛ و «سيبويه» لفظة فارسيّة مركبَّة.

وقيلَ: لأنَّه كان يَعتَادُ شمَّ التُّفاح، كما قيل: إنَّه لُقِّبَ بذلك لِلطافته، لأن التفاح مِن أطيب الفواكه[3].

وزعموا أنَّ «سيبويه» مركَّبَةٌ من «سي» بمعنى «ثلاثين» و«بوي» بمعنى

(١) ياقوت: معجم الأدباء ١٦ / ١١٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٥؛ القفطي: إنباه الرواة٢ / ٣٥٤ ـ ٣٥٥ .

(٣) السيوطي: بُغية الوعاة ٣١٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢ / ١٩٦ .

«رائحة»، ولعلَّ الغَرَضَ من «سِي بُوَيه» ثلاثون رائحة، فاشتَقَّ ابن خالويه مِن هذا الرأي معنىً وقال: «كان سيبويه لايزال من يلقاهُ يَشُمُّ منه رائحة الطِيِّب، فَسُمِّيَ بذلك»؛ فقال ياقوت: «سيبويه لقب ومعناه رائحة التُفّاح[1]».

ووافق ابن خلّكان على هذا المعنى مستنداً إلى قول أبي منصور الثعالبي في لطائف المعارف في نِفطَوَيه، بأنه لُقِّبَ بذلك لدمامته وأدمته تَشبيهاً له بالنّفط، وهذا اللّقب على مِثالِ سيبويه[2]. وتَمَسَّكَ «شاد» بقول هؤلاء وقال: «إن سيبويه مُخَفَّف» «سيب بوي» وهو فارسيٌّ، مَقلوبٌ مِن «بوي سيب»... وفُتِحَتِ الواو بها[3] ثم يسكت دونَ استدلالٍ أو تعليل.

أقول: إذا كان «سيبويه» فيه معنى الرائحة، فماذا يَجدونَ في «راهويه»؟.

و«راهويه» لفظ مركَّبٌ من «راه» بمعنى الطّريق، و «ويه» فهل يَعني رائحة الطريق ؟ ومن أجل هذا لم يَقُل ابنُ خَلّكان في «نِفطَويه» أنَّه يعني «رائحة النِفّط» معَ ما للنفط من رائحة.

وفي مُنتهى الأرب، أنَّ سِيبَويه مركَّب من اسم وصوت، وبُنَي الاسمُ على الفتح «سيبَ»[4]. أمّا تَرجَمةُ بَعض القدماءِ فلا يُعتَمَدُ عليها وقد وقع بعضهم في أخطاء، لأنهم عرَّبوا لفظة «سِيمُرغ» وهي «العنقاءُ» ثلاثين طائراً، لأنَّهم جزّؤوها إلى «سي» بمعنى ثلاثين، و «مُرغ» بمعنى الطائر، كما ترجَمَ

---

(١) أبو بكر الزُبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٧٤؛ الزَبيدي: تاج العروس، مادّة سيب؛ القفطي: إنباه الرواة ٢ / ٣٤٦؛ ياقوت: أدباء ١٦ / ١١٤ - ١١٥ .

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١ / ١٣ [ترجمة نفطويه/ إبراهيم بن محمد]

(٣) شاد: فرهنكك آنندراج، تحت لفظة سيبويه.

(٤) صفى پورى: منتهى الأرب ـ تحت لفظة سيب.

ياقوت لفظة خرگوش وهي «الأرنبُ»، أُذُن الحِمار[١]، لأنَّه جزَّأها إلى «خَر» بمعنى الحمار و «گوش» بمعنى الأذن وهذا من عيوب الترجمة اللفظيَّة.

- رأي المحدَثين في الملحق «ويه»

وجاء المحدثون من شرقيّين ومستشرقين أمثال دار مستتر، يوستي، بروكلمان، ونولدكه... فظَنَّ بَعضُهم أنَّ أصلَ سيبويه هو «سه بُخت»، وظَنَّ يُوستِي أنَّ الواوَ في «سيبويه» أداةٌ للتَّصغير، شأنه شأنُ « خِن -Chen» الألمانيَّةُ فسيبويه إذن معناه «فل خِن Aphel chen» وهي «التُّفاحة الصَّغيرة».

ووافقه العلاّمة الإيراني، محمَّد بن عبد الوَهَّاب القَزوينيُّ، ولاسيَّما عندما التقى بما قاله الزمخشريُّ، نقلاً عن الخفاجي في شِفاءِ الغليل، من أنَّ الواوَ في سيبويه، في الأصل الفارسيّ هو (أو - وَى) فاتَّخذَهُ القزوينيُّ أداةً للتَّصغير، ولم يتَّخذهُ ضميراً. كما استشهد القزويني بقول أبي الفضل البَيهقي في ابن كاكويه [٢] ودَعَمَ قوله بما قاله ابن الأثير في ابن كاكويه[٣] ولكنَّه تردَّد في الأخير، فقال: «وقد لايكونُ الواو للتَّصغير، واللهُ أعلم[٤]. وهذا يَعني أنَّ القزويني لم يَتَوَصَّل إلى حقيقة الواو.

أمَّا الدكتور رضا زاده شَنَق فقد أثبَت الواو للتصغير في «معجم الشاهنامه» ونَقَل عنه المرحوم العلامة علي أكبر دهخدا، وأيّده في ذلك،

(١) ياقوت: معجم البلدان - مادّة خرگوش وخرجوش.

(٢) بيهقي (أبو الفضل): تاريخ بيهقي ٣٦١ .

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ حوادث سنة ٣٩٨ هـ. ق.

[جاء في الكامل لابن الأثير: «وكاكويه هو الخال، بالفارسية» / المجلة].

(٤) القزويني: يادداشتها ٧ / ٢٨٦ .

لكنه في كلامه عن «ويه» قال: «وإنَّ الواو تأتي للتصغير والاستعطاف والتشبيه والمشابَهَة، مثل «سيبويه»[١].

إذاً فاستَقَرَّ الرأيُ الحديثُ، في قليل أو كثيرٍ، على أنَّ الواوَ المُستَعمَلَ في الويهات المُلحقةِ بالأسماء الفارسيَّةِ ومن بعدِها الأسماء العربيَّة، يَدُلُّ على التَّصغير؛ فيكون بذلك سيبويه، تُفَّاحاً صغيراً!

وأحال الدكتور أحمد بَدَوي هذا الأمرَ إلى الإيرانيين[٢]، باعتبار أنَّ «ويه» من أصل فارسيٍّ، وهذا صحيح. ورأيتُ من واجبي أن أقوم بتعريفٍ علميٍّ صحيح للويهات الملحقة بالأسماء.

ـ مُلحَق «ويه» هو ضمير فارسيّ

ـ أقول: إنَّ العَرَبَ يقولون «سيبويه» (Sibawaih) وهذا النُّطقُ خَطأٌ في أصله، كما أرى؛ والإيرانيُّون يَنطِقُونه سِيبوُيه (Sibouiah) وهذا النُّطقُ خَطأٌ في أصلِه، كما أرى؛ والصَّحيحُ في رأيي، أنَّ الواضعَ الأوَّل نطَقَها: «سِيبِ وَي» (Sibe wai)؛ وأنَّ الهاءَ الأخيرة في النُّطقِ العَرَبيِّ جاءَت من عند العَرَب، وهي هاء السَّكت والوَقف؛ أمَّا الواو قبلَ الياءِ، فيجب أن تكون مفتوحة[٣]، كما يَنطِقُها العَرَبيُّ، فليست هي ساكنة، كما يَنطقُها الإيرانيُّ، ويَجب أن تكون الياء في «ويه» ساكنةً كما ينطقُها العَرَبيُّ، وأن لاتكون مفتوحةً، كما في النُّطقِ الإيراني، ويجب أن تكون الباء في «سيب» مكسورة، لا مَفتُوحَةً كنُطقِ العربيِّ، ولا مضمومةً كنَطق الإيرانيِّ، وتَعليلُ ذلك:

---

(١) دهخدا: لغتنامه ـ تحت لفظة «ويه» ولفظة «سيبويه».

(٢) بدوي (أحمد): سيبويه، حياته ٦ .

(٣) إن أهل البصرة لما كرهوا (ويه) ضَمّوا ماقبل الواو حَذَراً من لفظ «ويه» الخفاجي: شفاء الغليل: ٢٤ .

أ - في الهاء:

١ - الرائحةُ في الفارسيَّة هي «بُوي» وليست «بُوَيه».

٢ - أداة التَّصغير في الفارسية هي الواو فقط، ولا ياء بَعدَها.

إذاً، فالهاءُ عربيةٌ في رأيي، وليسَت فارسية في أصلها، وإذا أردنا الحقيقة، فإنَّها يجب أن تُحذف، ويجب أن تكونَ اللفظة على رأي القدماء «سيبُوي» (Siboui)، كما يجب أن تكون على رأي المحدَثين المُصَغِّرين «سِيبُو» (Sibou).

ب - في معنى الرائحة:

لايمكن أن يَضُمَّ اللَّفظُ المركَّبُ هذا معنى الرائحة، لأنه لو افترضنا معنى الرائحة في سيبويه، «رائحة التفاح» فلا نستطيع ذلك في راهويه، دادويه، عبدويه، درستويه...

ج - في معنى التصغير:

لايجوز أن نُعطيه معنى التصغير «تُفَّاحةً صغيرة» لأنه لو افترضنا ذلك، فإنَّه لاينطبق على «راهويه» لأنَّ الطريق ثابتٌ بين نقطتين دائماً، لايَقْصُرُ ولايَطول، ولايَصغر ولايكبر، وأن الملحق لم يوضع لسيبويه فقط، بل استعمل في عشرات الألفاظ؛ إذاً فيجب أن يُعطى معنًى آخرَ لم يتوصَّلوا إليه؛ وأظنُّني قد توصَّلتُ إلى ذلك بعون الله تعالى؛ وإلى القراء الكرام دلائلي:

- يبدو أنَّه لم يسأل أحدٌ سيبويه عن سبب تلقيبه بهذا اللقب، لينقل لنا جوابه، فيكون ذلك سنداً صحيحاً لنا، ودليلاً واضحاً، ولعلَّهم سألوه، وعلموا ذلك لكنَّهم لم يسجلوه، أو سُجّل وضاع.

١ ـ الاعتقاد الديني:

أما الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين، أميرُ خراسان، فقد سأل إسحاق راهويه: لِم قيل لك راهويه؟ وما معناه؟ قال إسحاق: «أنا ولدتُ في طريق مكةَ، فقالت المراوزةُ راهويه، لأنّه ولد في الطريق، وكان أبي يكرهُ هذا، ولكن أنا ماأكره»[١].

أقول: أنا أدرك من كلام إسحاق (راهويه ـ الهاء + راه وَي) أنّه ماولدَ في طريق مطلق كأيِّ طريق آخر، بل ولد في طريق خاصّ بالتوجُّه إلى الله، وأداء فريضةِ الحجّ، وإذاً فمُلحَقُ (وَي) ضميرٌ للغائب المفردِ الفارسي مقابل (هو) في العربية، يعود إلى الله تعالى دون غيره، وإلى الاعتقاد الديني.

قال ابنُ خلّكان: الطريق بالفارسية (راه) ونحنُ نؤيّده، وأضاف أن «ويه» في الفارسية معناه «وجد»[٢] ونحن نخطّئه، وندعَمُ رأينا بأنَّ الحازِميَّ ولدَ في طريق همذان[٣]، ولم يُسَمَّ راهويه، لأنَّ همذان ليست مكة، ولذلك فإنَّ مَن ولد في طريقها، لم يولد في (طريق الله)، وفي (طريق هو) وفي (راه وي)[٤].

وقال الشيخ بهاء الدين العامليّ، عليه رحمة الله:

مقصود من ازكعبه وبُتخانه تولي تو مقصود توبي، كعبه وبُتخانه بهانه أي: إني لاأقصد من الكعبة والمعبد إلاّ أنت، وإذاً فإن الكعبة والمعبد ذريعةٌ ووسيلةٌ للوصول إليك، وأنتَ القَصدُ والغرض.

---

(١) الحاكم (أبو عبد الله النيسابوري): تاريخ نيسابور ,١٨ [ويروي ابن خلكان في ترجمة إسحاق بن إبراهيم... المعروف بابن راهويه ان المسمى براهويه هو أبوه إبراهيم/ المجلة]

(٢) ابن خلكان ١ / ٨٠ [ترجمة إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه].

(٣) كحّالة (عمر رضا): معجم المؤلفين ١٢ / ٦٤ .

(٤) مشكور (محمد جواد): فرهنگ هزوار شهاي پهلوى ٩٩؛ فَرَه وَشي: فرهنِگ پهلوى؛ دهخدا تحت لفظة «وَى».

وأرى أنّ كره أبيه هـذا اللقب، لئلا يتشبهَ ابنه باللّقـيط الذي يولد في الطريق، أو يطرح في الطريق ويسمى بالفارسية «سَرِراهي» اليوم.

٢ ـ سابقة الاستعمال تاريخياً:

ذكر العلامة دهخدا تحت لفظة «دادويه» اسماً فارسيّاً قديماً وهو «دادَ وهي ي» (Daada Wahii) وكان هذا صديقاً وفيّاً لداريوش، ووَقفَ إلى جانبه ضدّ گئوماتاي الذي اغتـصب عرش فارس مدّعياً أنه برديا ابن كورش الإخمـيني، وقد ورد اسم «دادوهـي» في لـوحـة بيستـون الأثـرية بـالخطّ المسماريّ(١).

وكان الإيرانيون، ولايزالون يُعيدون كلَّ شيء إلى المعبود، ولفظة «داد» بمعنى «اعطى» و «داده» بمعنى العطاء، و «دادويه» أي عطاءُ الله، وكان لهذا الرجل صَبيٌّ اسمه «بغ بوخش» مثل «بَغ داد= بَغداد» ومعناهما «هبةُ الله وعطاءُ الله». لأنَّ بغ في الفـارسيّـة القديمة بمعنى المعبود، و «بـوخش» وهي اليوم «بخشش» وتركيّتهـا «بقشيش» بمعنى الإنعام، الإكرام، الهبـة، العطاء، الصّلة...

٣ ـ الدليل القواعديّ الصَّرفي:

ذكر العلاّمـة القزويني نقلاً عن الزمخشري عن الخفـاجي أنَّ الواو الموجـودة في سيبويه وأمثالها هي في الأصل (أو ـ أوي) وشـهد شاهدٌ من أهلها؛ لكنَّ القـزويني اتَّخذها أداةً للتَصغير، ولاأجد للتصغير هنا مجالاً، بل اتخذهُ ضميراً للمفرد الغائب.

٤ ـ كيفية الكتابة ورسم الخط لِـ «ويه»:

(١) دهخدا: لغتنا مه، تحت لفظة دادويه، وبيستون في مقاطعة باختران قرب كرمانشاه.

وجد الذهبي في المصادر الفارسيّة الأصيلة أن لفظة «شيرويه» مكتوبة خالية عن الهاء هكذا «شيروي»، ولكنه ظنَّ أن الياءَ للنسبة، وأنَّ الكلمة منسوبة إلى «شيرويه»[1]. بينما ثبت لنا في «سابقة الاستعمال تاريخياً» أن الياء هذه ليست للنسبة، بل انها مع الواو التي تسبقها كلمة ضمير ملحق.

٥ ـ الدليل القواعديّ النحويّ.

قلنا: إن التركيبَ هذا فارسيٌّ محضٌ لاغبار عليه، فنقول: إنَّه تركيبٌ إضافيٌّ، ومن شأنِ التركيب الإضافيّ الفارسيّ أن يكونَ الحرفُ الآخر للاسم المضافِ مكسوراً دائماً؛ والأسماء الفارسيّة ساكنةُ الآخر جميعها، فإذا أضيفت إلى اسم آخر كسر آخرها فمثلاً كلمتا «سيب» و «راه» ساكن آخرهما، وباضافتهما إلى «وي» صارَ «سيب وي» و «راهِ وَي» وليس سيبَوَيْه كنُطق العَرب، ولا سيبُوَيه كنطق الإيرانيين.

ومن أجل هذا تجد الإيرانيين يُسمون البويهيّين: «آلِ بُويه» ويقولون: إنَّ جَدَّهم الأكبرَ كان اسمُهُ بُويه. ولي ملاحظةٌ هنا، وهيَ أنَّ هؤلاء القوم كانوا في الحقيقة: «آل وَي» أي «آل+ هو» و «آل+هـ» أي «الله»، وأرى أنَّ ماقاله الشعراءُ الإيرانيّون: «بويه» راجعٌ إلى الضرورة الشعريّة.

---

(١) الذهبي: العبر في خبر من غبر ٣ / ١٤١ [عبارة الإمام الذهبي في العبر ٣: ١٤١: «وفيها (أي في سنة ٤٢١هـ) توفي الحيري القاضي... وآخر من حدّث عنه الشيروي...» فالذهبي لم يظنّ ولم يتحدث عن النسبة. والذي تحدث عن الشيروي ونسبته إنما هو محقق الكتاب الأستاذ فؤاد سيد رحمه الله معتمداً كتاب اللباب لابن الأثير. وإذا عدنا إلى كتاب الأنساب للسمعاني (٧ : ٤٦٦) واللباب لابن الأثير (٢: ٢٢٤) نجد أن اللفظ الصحيح إنما هو: الشيرويي بياءين في آخره . قال المؤلفان: الشيرويي: بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها وضم الراء وسكون الواو، وفي آخرها ياء أخرى.

هذه النسبة إلى شيرُويه وهو جد المنتسب إليه وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن شيرويه... الشيرويي من أهل نيسابور... / المجلة]

أما تسمية العرب لهم، فلأنَّ العراقييّن في لهجتهم العراقية يقولون: «ألبو سَعد» بَدلاً عن «آل سعد»؛ وتعدّى هذا النمط من الاستعمال إلى حدود سورية، فنجد مدينة «البوكمال» السُّورية القريبة من الحدود العراقية[١] مع أنها «أبو كمال» في الواقع، و «ألبو...» استعمالٌ عراقيٌّ، فإذن تسميةُ هؤلاءِ بـ «ألبويهيين» في رأيي جاءت من عند أهل العراق، وإلاّ فالإيرانيون لايسمّونهم هكذا: بل يقولون: «دياله» أو «آل بويه» وهذا ماجعلني أعُدُّهم «آلوي» أي «آل الله» وأعتقد أنهم سمَّوا أنفسهم «آل وي» و «آل ويهيّين» كما سمَّى الفاطميّون أنفسهم «الفاطميّين» وسمَّى العلويون أنفسهم «العلوييّن»، فأريد أن أقول: إن هذه التسمية جاءت عن عقيدة دينية متأصلة، لا اعتباطاً، وسببه:

٦ ـ تأصُّل الفكرةالدينيّة عند الإيرانيين والشعوب السامية

إنَّ إرجاع الأسماء إلى المعبود عند الشعوب أمرٌ معروفٌ، فقد رأينا «دادوهي ى» أي «عطاء الله» مستعمل أيام دارا وكورش، أي قبل الميلاد بسبعة قرون تقريباً؛ وعبد ودّ وعبد العزّى عند العرب الجاهلييّن؛ وعبد الله عند الحنيفية في جزيرة العرب؛ وعبد المسيح عند المسيحيين، ورامَ الله بفلسطين، وماي ألله في الفولكور العراقي[٢] وآل الله في الزيارات وبيت إيل[٣] في الأدعية، وبيت الله الحرام في مكة.

٧ ـ استبدال لفظة الجلالة بأسماء الله الأخرى:

ـ نستعملُ صفاتِ الله تعالى ونقصده، مثل: يارحمن ونريد بذلك

---

(١) راجع خارطة سورية.

(٢) «ماى ألله». أي ماءه» أي «ماءَ وَى».

(٣) وتَجلّيت... ليعقوب نبيِّك (ع) في بيت «إيل» أي بيت الله ـ القمي، مفاتيح الجنان، دعاء سمات.

ياألله.

ـ نستعمل الاسم الموصول ونقصده، مثل: يامن بيده ملكوت السماوات... أي ياألله.

ـ نستعمل اسم الإشارة ونقصده، مثل: ياذا الذي كان قبل كلّ شيء، أي ياألله.

ـ نستعمل الضمير الغائب ونقصده، مثل: ياهو، أي ياألله.

ونماذج أخرى، مثل: عبد ربّه، أي عبد الله؛ الشيخ محمد عبده، أي عبد الله؛ وفارسيتها = عَبدوَى، فأبو بكر العبدوى، في رأيي، هو أبو بكر العَبدَلي، أي عبد اللهي.

ولم يستعمل الضمير المنفصل الغائب الفارسيُّ (وَى) وحده كملحق ضميري في التركيب، بل استعمل أيضاً الضمير المتصل الغائب الفارسي (ش) في التركيب الإضافي، مثل إبراهيم بن «عبدش» البيهقي، الذي عدّه ابن فندق[1] من أفاضل بيهق القدماء. والشين في عبدش ترادف «وي» في «سيب وَي». وكلاهما بمعنى واحد، غير أن الشين ضمير متصل و «وي» ضمير منفصل في الفارسية.

٨ ـ تحوُّل الانتساب في الويهات، إلى غير الله:

وتحوّلت الفكرة، بمر الزمن، من الانتساب إلى الله، إلى غير الله أيضاً، مع الاحتفاظ بالبقاء على الأصل، أي إذا رفعنا المضافَ إليه نأتي بالضمير «وى». أي أننا لو رفعنا لفظة «الملك» من «عبد الملك» نستطيع أن نقول: «عبده» أي «عبدوى». ولو استبدلنا أسماء الأشخاص بالأشياء كما جاء عند العرب «بني عبد الدار» ورفعنا المضاف إليه، لصار «بني عبدها» أو بني

---

(١) ابن فندق: تاريخ بيهق.

عَبـدوي» و «تاج الدين» = تاجه أي «تاج وى» وسيف الدولة = سيفه، أي «سيف وى» ومعزّ الدولة = معزّها أي «مُعزّوى»..

وبهذا التوجيه وعلى هذا الأساس أردُّ على من يرى أنَّ نِفطَويه لُقّب بذلك لدمامته وأدمته، إذ العلماءُ أرفَعُ شأناً من أن يعاملوا كهذا النوع من المعاملة الجائرة، وتوجيهي لنفطويه، هو أنَّ الرجل كان للعلم بمثابة النفط للسراج، وهو نفط العلم والمادة التي تشتعل ولتُضيء ماحولها وتُنير الدنيا.

٩ ـ لماذا استُعمل الضمير بدل الظاهر؟

ـ ربما رأى الواضعُ الأوَّل لهذا التركيب نوعاً من الإعظام والتعظيم للمعبود، وهو أشهر من أن يذكر اسمُه ليُعرَّف، وليس غيره معبود وإلى الآن، يستعملون الضمير الغائب. أو مايدلُّ على الغائب لاحترام المخاطب، فيقول: «آنجناب»[١] ويقصد «جنابك»، ويقول: «معروض[٢] في دارَد» ويقصد: «معروض في دارم»[٣] ويقول: «دستورفرماينه»[٤] ويقصد: «دستورفرماييد»[٥].

ـ كيف وجدنا الملحق في النصوص الأدبية الفارسيّة؟

يبدو أنَّ ديوان الشاعر «منوجهري»[٦] هو أقدم نصّ فارسيّ ذكر الملحق خالياً من الهاء، ففي قصيدةٍ يمدح فيها، تطرَّق إلى بعض أصحاب الويهات فقال:

(١) ذلك الجناب.
(٢) يَعرِضُ.
(٣) أَعرِضُ.
(٤) أن يأمروا.
(٥) أن تأمروا.
(٦) توفّي منوجهري سنة ٤٣٢ هـ. ق.

نوروز برنكاشت به صحرا به مِشك ومَي تمـــثالهاي عزّة وتصويرهايِوَي

إلى أن قال:

بانظـم ابن رومىُ وبانـثر أصـمَعِي باشـرح ابن جنّـي وبانحـوسيـبوَي

بانـــكتــه مُغَنّي وبادانِشِ مُطيـــع بـــاخاطِرِ مُبَرّدُ وإغراقِ نِفطوِى(١)

وتلاه الخاقاني الشرواني المعروف بِحَسّان العجم(٢) الذي استعمل في شعره لفظ سيبويه مجرداً من الهاء.

وذهب العلامـة دهخدا إلى أن الهاء في سيـبوي حُذفت للتـخفيف أو الضـرورة الشعـريّة(٣)، أمّـا أنا فلا أرى رأيـه ولا أذهبُ مـذهبـه، لأنَّ جميـع الإيرانيين، وإلى الآن يتلفظونهـا دون حرف الهاء، وأظُنُّ أنَّ هؤلاء الأدباء لم ينتـبهوا إلى ماأثـبته لنا الخـفاجي، من أنَّ أهلَ البـصرة هم الذين ضَمُّـوا حرف ماقـبل الواو، حـذراً من لفـظ «وَيه» لما كـرهوا «ويه» وهذا إن دل عـلى شيء فإنما يدل على أنَّ حركة حرف ماقبـل الواو ماكانت ضمة قبل ذلك، وأمَّا أن تكون فتحة فلا يجوز لأنَّ الإضافة تقتضي كسرة آخر المضاف في الفارسية.

(١) دهخدا: لـغتنامـه ـ تحت لفظة زوزنى، ويبدو أنه مدح سـهل بن زوزنى أو أبا سـهل محمد بن الحسن الزوزني.

(٢) توفي الخاقاني سنة ٥٨٢ أو ٥٩٥ هـ. ق.

(٣) دهخدا (نفسـه) مادّة «وَي».

نواة لمعجم الموسيقى

(القسم العاشر)

الدكتور صادق فرعون

591- INVERTIBLE (COUNTERPOINT) (E.) طبـاق (كـنـتـَـر بـنـط) قَلوب: هي مقطوعة
CONTREPOINT RENVERSIBLE (Fr.)
موسيقية يمكن رفع اللحن أو الصوت السفلي منها إلى الأعلى وانزال العلوي إلي الأسفل مع بقاء التأثير الموسيقي حسناً

592- IONIAN MODE (E.) المقام الإيوني: من المقامات الكنسية
MODE IONIEN (Fr.) (رَ ٣٩٥) وهو نفس السلّم الكبير المعُدّل.

593 - ISORYTHMIC(E.) بايقاع متساوٍ: تعبير يُطلَق على
ISORYTHMIQUE (Fr.) تراتيل القرن الرابع عشر التي كان
يكرر فيها اللحن السَنَدُ CANTO FERMO عدة مرات بنفس الإيقاع ولكن بطبقات صوتية مختلفة في كل مرّة.

594 - ISTESSO TEMPO (It.) نفس السرعة: تعبير موسيقي
أدائي يشير إلى بقاء السرعة نفسها حتى عندما يتغيّر شكل العلامات. مثلاً تكون الوحدة الزمنية في مقطع ماهي السوداء ثم تصبح السوداء المنقوطة فإذا وُضع هذا التعبير عنى أن الطول الزمني للسوداء المنقوطة يعادل طول السوداء.

- ل -

596 - JAPANESE FIDDLE (E.) وحيدةُ الوتر: آلة موسيقية ذات وترٍ واحدٍ كان يستعملها الموسيقيون الجوالون في انكلترا.

597 - JAZZ (E.,Fr.) الجاز:

يعود تاريخ موسيقى الجاز إلى الزنوج الإفريقيين الذين كان يختطفهم الأمريكيون في مطلع اكتشاف تلك القارّة ويستخدمونهم عبيداً للعمل في الحقول فيغنّون ويرتلون ليخفّفوا عن أنفسهم من شقاء العبودية وشظف الحياة. وأول، مكان انطلقت منه هذه الموسيقى ماخور زنجي في مقاطعة نيوأورليانز يُدعى STORYVILLE أُسّسَ في العام ١٨٩٧ لضبط البغاء وقوننَتهِ، فكان الموسيقيون يقومون بتسلية الزبائن قاصدي المُتعة. وعندما أغلقت الشرطة هذا الماخور التاريخي عام ١٩١٧ انتشر موسيقيون في كل أنحاء البلاد ونشروا هذا النمط من الموسيقى التي تعتمد على الألحان الشعبية، الزنجية منها وغير الزنجية، يؤدونها حسبما يحلو لهم مُغيّرين في معالمها مُبدّلين فيها مرةً إثر مرّة فهي موسيقى عفوية هجينة متبدّلة ومتحوّلة وقد تكون وليدةَ ساعتها يقوم أفراد الفرقة بإدخال مايشاؤون من أنغام دون ضابطٍ أو قاعدة. وتطوّرت هذه الموسيقى حتى صارت تعتبر النمطَ القومي للموسيقى الأمريكية. أما الأصل اللغوي لهذة الكلمة فيرى البعضُ إنه مشتق من الإفرنسية (التي كانت منتشرة في المقاطعات الجنوبية) JASSER أو JASER وهي الثرثرة ونشر القيل والقال. بينما يرى آخرون إن الكلمة تدلّ باللهجة الزنجية على العمل الجنسي بالذات ! لقد غدت موسيقى الجاز فناً

قائماً بذاته له شخصيته ومميزاته وقد جاوز القارّة الأمريكية وتأثرت به الموسيقى الأوروبية وغيرها.

فرقة الجاز 598 - JAZZ BAND (E)

ذاتُ اللُسين: 599 - JEW'S HARP (E.)

آلة مقوّسة معدنية ذات لُسين فولاذي GUIMBARDE (Fr.)

يهتزّ فيطنّ. وهي آلة منتشرة في معظم بلدان الأرض شرقيّها وغربيّها من أقصى الصين إلى أقصى أمريكا، وليس لها علاقة باليهود أو اليهودية.

جلاجل 600 - JINGLES (E.)

CYMBALETTES (Fr.)

يَوْدِل وفعلها يَوْدَلَ: غناء معروف 601 - JODEL (E., Fr;G)

في مناطق جبال الألب النمساوية (التيرول) والسويسرية لاتُستخدم فيه الكلمات وغالباً مايقفز المغنّون فيه من مجال صوتهم العادي إلى الأصوات العليا (رَ ٤٢٩) وتمتاز اليَوْدَلَةُ (الغناء على طريقة اليودل) بالمرح.

بهلوان - موسيقي مهرّج: 601- JONGLEUR (Fr.)

اشتهر في القرون الوسطى وكان JUGGLER (E.)

يقوم بتسلية الشعب وإضحاكه بالغناء GAÜKLER (G.)

الممزوج مع التهريج.

خوتا: 602 - JOTA (E.)

رقصة شعبية اسبانية من مقاطعة آراغون. إيقاعها ثلاثي سريع. يقوم بأدائها زوج أو أكثر من الراقصين، ويمتزج فيها الرقص بالغناء.

حاكي بالنقود: 603 - JUKE BOX (E.)

حاكي آلي إذا أُدخلتْ فيه PHONOGRAPHE Á SOUS (Fr.)

قطعة نقدية معدنية أنزل الأسطوانةَ المنتخبةَ وقام بأدائها للزبون. توجد في الحانات الأمريكية وقد انتشرتْ منها إلى الحانات في بقية أرجاء الأرض.

604 - JUST INTONAT ION (E.) التنغيم العَدْلُ أو العادل أو المضبوط:
JUSTESSE (Fr.)

هو أداء أصوات السلّم الموسيقي كما تصدر في الطبيعة دون تعديل. إذا عقصنا وتراً مُسوّى ليعطي علامة « دو » فإن طنينه يعطي الصوت الأساسي « دو » ثم ثُمانية فوقه « دو الأعلى » ثم خماسية فوقه « صول » وتتبعها خُماسّيات متصاعدة أي « ره » و « لا » و « مي » و « سي » وهكذا. وهذه الفاصلة الخماسية الكاملة لاتتألّف من سبعة أنصاف صوت بل من (٧,٠١٩٥٥٠٠٠٨٦٥٤) وهذا يعني إن السلالم « الطبيعية » كلما صعدت ثُمانية بعد ثُمانية حدثت زيادات طفيفة في طبقات الأصوات. ويؤدي تراكمها فوق بعضها إلى ضجيج خاص. والتنغيم العَدْلُ للسلالم يتبع هذه السلالم الطبيعية دون أن يُعدِّلها.

- K -

605 - KANTELE (E.Fr.etc.) كَنْتيلة: سنطور فنلندي

606 - KAZOO (E.) مزمار البصل:
MIRLITON (Fr.)

انبوب تُغطى نهايتاه بغشاء من قشر البصل، في جسمه ثقبان. يُغنيّ المغنّي في واحدة منهما فيخرج صوت غريب مضحك.

607 - KETTLE DRUM (E.) الطبل البظوظ - الطبول البظوظة:
TIMBALE (Fr.)
TIMPANI (It.)

طبل قدحي الشكل مصنوع من المعدن تُغطى نهايته المفتوحة بجلد مرقوق تُثّبتُ

حوافه وتُشدّ بحيث يمكن تسويته ليعطي علامة موسيقية محددة. يضرب عليه بعُصَيْوَتين تُغطى نهايتهما باللّباد. كانت الأوركسترا تحتوي اثنين منه حتى عهد بيتهوفن ثم صارت بعده تحوي ثلاثاً بل خمسة طبول بظوظة. كانت هذه الطبول تدقّ علامتين ثابتتين هما الأساس والمسيطرة (الخامسة) أما في الوقت الحاضر فقد أصبح تغيير هذه العلامات في أثناء العزف ممكناً وسريعاً.

608 - KEY (E.)
TOUCHE DE PIANO (Fr.)

مفتاح - مَلْمَسٌ: هي قطع مستطيلة بيض أو سود، إذا لمسها العازف بيد واحدة كما في الأكورديون أو بيدين كما في البيانو أو الهارمونيوم أو بيدين وقدمين كما في الأُرغنّ فإنها تطلق صوتاً موسيقياً آتياً من وترٍ أو أوتار أو من قصبة أو من مزمار كما في أنابيب الأرغن.

609- KEYBOARD (E.)
CLAVIER (Fr.)

لوحة المفاتيح:

هي اللوحة التي تحوي المفاتيح الموسيقية التي تُمكّن العازف من اصدار صوت أو أصوات متعددة في وقت واحد، ومتى تتالت الأصوات شكّلت لحناً. هناك لوحات مهيئة لتعزف عليها يد واحدة (أكورديون) أو ليدين (بيانو) أو أربع إذا جلس عازفان جنباً إلى جنب للعزف على لوحة مفاتيح البيانو أو ليدين ولقدمين كما في الأرغن. كانت المفاتيح أو الملامس بيضاء اللون ومتساوية الشكل والحجم عندما كانت تؤدى بها التراتيل الكَنَسيّة البسيطة. ثم ثار مرتّلو الكنيسة على المسافة الرابعة المُزدادة AUGMENTED FOURTH إذ وجدوها بغيضةً صعبة الغناء فخفضوها نصف صوت لتغدو رابعةً تامة واستعملت علامة الخفض (بيمول): مثلاً من فا إلى سي صعوداً هي رابعة مُزدادة ومن فا إلى سي مخفوضة رابعة تامة. واستلزم أداء ذلك ادخال مفتاح أو ملمس إضافي حُفِرَ

له مكان بين مفتاحين أبيضين وحُشِر بينهما وأعطى لوناً أسود َ ليدلّ على أنه أتى متأخراً وأوجد لنفسه مكاناً حيث لم يُحسَبْ له مكان. وهكذا ظهرت على لوحة المفاتيح البيض خمس مفاتيح سودٍ محشورة مابين المفاتيح ذات البعد الكامل. وتحوي لوحة المفاتيح سبعةً بيضاً وخمساً سوداً في كل ثُمانية (أوكتاف). ولم يمكن تحقيق ذلك إلا بعد إدخال تعديلٍ على السلم الموسيقي الذي قسم إلى اثنتي عشرة مسافة متساوية هي أنصاف الصوت. وهكذا فعلامة صول المرفوعة (دييز) هي نفسها علامة لا المخفوضة (بيمول) ولو أراد الموسيقيون إيجاد ملامس لأرباع الصوت ولأثمانه لبلغ عدد المفاتيح عدة أضعاف ماهي عليه الآن ولازدادت صعوبة العزف كثيراً ـ وماقام به موسيقيو الغرب يشبه كثيراً مايدعوه الصّرافون والحسّابون بتدوير الأرقام.

610 - KEY BUGLE(E.) بوق بِمكبِّس أو بمكابس:

BUGLE Á PISTONS (Fr.) (رَ ٢٩٧): آلة نفخ نحاسية.

611- KEY HORN (E.) بوق بمكابس:

COR Á PISTONS (Fr.) يشبه سابقه وهي آلات قديمة نُسِّقَتْ وخلفتها الآلات النحاسية الحديثة (مثل الترومبيت والترومبون والتوبا الخ).

612- KEY NOTE (E.) TONIC (E.) الأساس ـ القرار.

TONIQUE (Fr.)

هي العلامة الرئيسة في سلمٍ موسيقيٍ ما. تتبع لها بقية العلامات، وتُقرُّ لها بالولاء والطاعة. وهي التي تعطي اسمها للمقطوعة الموسيقية. مثلاً صوناتة الكمان الأولى من مفتاح ره الكبير والسمفونية الخامسة من مفتاح (أو مقام) دو الصغير لبيتهوفن. وغالباً مانستعمل كلمة « مقام » بالعربية بسبب ديمومة التأثير الشديد للمقامات على تفكيرنا الموسيقي الشرقي. وقد رأينا أن

المقامات الموسيقية الكنسيّة قد تلاشى وجودها (رَ ٣٩٥) ولم يبق منها إلا مقامان أو سلّمان هما الإيوني أو الكبير والإيولي أو الصغير. وكل السلالم الموسيقية متشابهة في تركيبها وبنيتها إذ تتبع أحد النمطين الكبير أو الصغير وتختلف فقط في طبقتها PITCH. وقد زالت المقامية TONALITY تدريجياً إثر الثورات الموسيقية المتتالية والتي توّجها الموسيقي آرنولد شونبرغ (تماماً كما فعل كارل ماركس وسيغموند فرويد كل في حقله) فرفض تبعيّة المفتاح أو القرار أو الأساس أو العلامة الرئيسة التي تمنح اسمها للمقطوعة وتمنح الاستقرار لأذن المستمع ونادى بالإثنى عشرية (وهي هنا الإثنى عشرية الموسيقية حيث أعطيت لكل نصف صوت شخصية استقلالية تامة كاملة فلم يبق هناك تابع ومتبوع رئيس ومرؤوس، وهي الموسيقى اللامقامية- رَ ٩٣-). هل هذا نظام حديث أم لا نظام وفوضى ؟ هل هذه ديمقراطية أم عَدَميّة؟؟.

إشارة المقام: 613 - KEY SIGNATURE (E.)

ARMATURE, ARMURE (Fr.)

توضع في ابتداء السطر، فيها المفتاح المستعمل (صول أو فا أو أوت) والعلامات الرافعة (دييز) أو الخافضة (بيمول) التي تدلّ على المقام المستعمل (رَ ٥٤ و ٩٠ و ٢٤٣) انظر الشكل (٦١٣) العلامة البيضاء تدل على السلم الكبير والسوداء على الصغير.

الآلة ذات المفاتيح أو الملامس (البيانو) 614 - KLAVIER,CLAVIER(G.)

كلمة ألمانية تُطلق على كل الآلات الموسيقية ذات الملامس لاسيما منها المنتشرة الاستعمال. فهي تعني الهارپسيكورد أو الكلاڤيكورد أو البيانو أو الملامس اليدوية للأرغن وذلك بحسب كل عصر. وفي وقتنا الحاضر تعني هذه الكلمة البيانو حصراً مثلاً: «KLAVIER ABEND» أمسية بيانو ».

615 - KRISTALOPHONE (G.) آلة نقر زجاجية
CRISTALOPHONE (E., Fr.)

- L -

616 - LACRIMOSO, LAGRIMOSO (It.) دامعٌ، باكي

تعبير موسيقي أدائي.

617- LAGNOSO, LAGNEVOLE (It.) كئيب حزين حدادي

LAGNOSAMENTE (It.) بحزنٍ بكآبة - تعبير موسيقي -

618- LAI , LAY (Fr.) لاي

شكل من الغناء الفرنسي في القرن الرابع عشر الميلادي مؤلف من مقاطع غير متساوية ومن مقامات متغايرة.

619 - LAMENTANDO (It.) بتأوّه - بنحيب

LAMENTABILE, LAMENTOSO (It.)

620 - LAMENTATiONS (E., Fr.) تأوهات - نحيب

تراتيل تؤدّى على كلمات إرميا النبي في أيام عيد الفصح ولاسيما في الجمعة الحزينة ويرتّل من سفر المزامير مايخص التوبة. تُطفأ أنوار الكنيسة واحداً بعد آخر تذكيراً بالظلام الذي عمّ الأرض عند صلب المسيح.

621- LAMENTO (It.) LAMENT (E.) لحن رثائي، عُرف في اسكتلنده و إرلنده

622 - LÄNDLER (G.) ليندلر: رقصة شعبية ألمانية، ثلاثية

الإيقاع، تعتبر سلفاً للقالس وهي أبطأ منه قليلاً. ألفّ منها كل من موتسارت وبيتهوفن وشوبرت وغيرهم من المؤلفين الألمان.

لُسَيْنَة: قصبة دقيقة توضع في 623 - LANGUETTE (Fr.)
أعلى الآت النفخ الخشبية.ويؤدي اهتزازها لصدور الصوت الموسيقي.

بطء ووقار، تعبير أدائي 624 - LARGAMENTE (It.)

طبل كبيربظوظ ـ قابل للتسوية 625 - LARGE KETTLE DRUM (E.)
ـ للدوزنة ـ تمييزاً له عن الطبول العادية غير البظوظة. TIMPANI (It.)

ماهل ـ لارغيتو ـ بطيء ووقور ولكنه أقلّ 626 - LARGHETTO (It.)
بطأ من اللارغو

أريث ـ أمهل ـ شديد البطء ـ لارغو 627 - LARGO (It.)

العازف الأول ـ قائد الحفلة ـ 628 - LEADER (E.)
هو رئيس مجموعة الكمان الأول CONCERTMASTER (E.)
في الأوركسترا وهو المسؤول عن KONZERTMEISTER (G.)
تدريبها قبل «قائد الأوركسترا» وينوب عنه أحياناً في قيادتها كما في بعض الحفلات غير الرسمية.

الجملة الدالّة ـ الجملة القائدة ـ 629 - LEADING MOTIVE (E.)
الجملة الموحية ـ لايت موتيف MOTIF CONDUCTEUR (Fr.)
LEITMOTIV (G.)
ريتشارد فاغنر هو أعظم مؤلّف موسيقي استعمل هذه الطريقة إذ خصص جملة موسيقية لكل شخصية مسرحية ولكل فكرة . تعاود هذه الجملة (وأحياناً بأشكال مختلفة حسب تبدل المشهد أو الفكرة) كلما عاد الشخص أو الفكرة للظهور.

العلامة المُرشدة ـ الهادية ـ 630 - LEADING NOTE (E.)

العلامة الحسّاسة: NOTE SENSIBLE (Fr.)

هي العلامة السابعة من السلّم الكبير وكذلك من الصغير عندما تكون تحت القرار بنصف صوت. وسُميّت كذلك لأنها تقود إلى القرار وتوحي بأنها آيلة إليه.

631- LEADING SEVENTH (E.) ائتلاف السابعة الحساسة

SEPTIÉME DE SENSIBLE (Fr.) هو ائتلاف رباعي يتشكّل من أربع علامات أخفضها السابعة. ففي سلم دو الكبير يتألف من (سي - ره - فا - لا صعوداً) وهو ائتلاف صغير MINOR. أما في سلم دو الصغير فيتألف من (سي - ره - فا - لا مخفوضة (بيمول)) وهو ائتلاف السابعة المنقوصة (رَ ٣٤٤).

632- LEFT HAND (E.) (L.H.) باليد اليسرى: تعني أن يُعزَفَ

MAIN GAUCHE (Fr.) (M.G.) المقطع على البيانو باليد

MANO SINISTRA (It.) (M.S.) اليسرى إذا كان في الطبقات العالية من لوحة المفاتيح، وعندها تتصالب يدا العازف

633 - LEDGER LINES (E.) الخطوط الإضافية -

LEGER LINES خطوط ليدغر أو ليغر

LIGNES SUPPLEMENTAIRES (Fr.) هي خطوط أفقية قصيرة توضع تحت أو وَسْطَ أو فوق رأس العلامة الموسيقية المدّور عندما تكون هذه العلامات أعلى أو أدنى من أن تكتب على المدرّج الموسيقي الخماسي الأسطر (رَ شكل ٩٠).

634 - LEGATO, LEGANDO, LEGABILE (It.) مربوطة - موصولة (ليغاتو): مصطلح أدائي للعلامات الموسيقية التي تعزف موصولة بعضها ببعض ويرمز لها عادة بقوس يَقْصُرُ أو يطول يحيط بالعلامات الواجب

وصلها ويعني ذلك بالنسبة للآلات الوترية أن تعزف كلها بقوس واحدة. عكسها المتقطّعة STACCATO.

635 - LEGGIERO, LEGGERO (It.) خفيف ومنها

LEGGIERMENTE (It.) بخفّة. مصطلح أدائي.

636 - LEGNO (It.) خشب القوس ومنها تعبير

CON LEGNO بخشب القوس. مصطلح يتطلّب عزف المقطع بخشب القوس عوضاً عن شَعْرِهِ ومنها مصطلح آلات النفخ الخشبية: STROMENTI DI LEGNO

637 - LENE, LENO (It.) بظُرْفٍ، بكياسة

638 - LENTAMENTE (It.) ببطءٍ

639 - LENTATO, LENTANDO (It.) بتباطؤ تدريجي ومزداد

640 - LENTO (It.) بطيء، ريّث: مصطلح أدائي.

641 - LESTO (It.) سريع ومنها LESTAMENTE بسرعة.

642 - LIAISON (Fr.) وَصْلٌ: وصل العلامات الموسيقية مع بعضها

قوس الوصل: سبق ذكره (رَ ٦٣٤).

643 - LIBRETTO (It.) حرفياً: الكُتيِّب أو كتاب الكلمات. يُقصد به

LIVRET (Fr.) « النص الشعري » للأوبرا أو الأوراتوريو. وكاتب النصّ LIBRETTIST له دور هام في نجاح الأوبرا أو اخفاقها. وكانت لهم سوق رائجة في الأيام الذهبية للأوبرا. ومن مشاهير كُتّاب النصوص ميتاستازيو METASTASIO (١٦٦٨ - ١٧٨٢) الذي كتب قرابة خمسين نص، كما ارتبط اسم هوغوفون هو فمانزتال HOFFMANSTHAL بريتشارد شتراوس. أما ڤاغنر، سيد الأوبرا الألمانية، فقد كتب نصوص أوپراته أو مسرحياته الغنائية بنفسه.

644 - LIED (G.) الليد أو الليدة (وجمعها بالألمانية الليدر): هي الأغنية الألمانية الرومانسية، وقد ازدهرت واشتهرت على يد « فرانز شوبيرت » سيد الليدة بلا منازع وقد ألّف منها مايزيد عن ستماية. تعتمد في كلماتها على قصائد مشاهير الشعراء الألمان مثل غوته وهاينه وريلكه وموللر وروكرت. ومن مشاهير من لَحَّنَ منها: روبرت شومان ويوحنا براهمز وهوغوفولف. كتبت معظم هذه الأغاني للغناء بمرافقة البيانو ولكن منها ماكُتب للغناء مع مرافقة الأوركسترا مثل ليدات غوستاف ماهلر وريتشارد شتراوس.

645 - LIETO (It.) مَرِح، فَرِح، مُبْتَهِج: مصطلح أدائي.

646 - LIEVE (It.) سَهْلٌ، هيّن، سَلِسٌ.

647 - LIGATURE (Fr.) الربْطُ، الربْطَةُ: عدة علامات موسيقية أصغر من السوداء تُربَطُ بخط أو بخطوط أفقية تصل بينها. مثلاً ذوات السن تُربَطُ بخط واحد وهكذا. ويُمنع هذا الربط في التدوين الغنائي.

648 - LIGHT OPERA (E.) أوپرا خفيفة: موضوعها مَرِحٌ ومعالجتها الموسيقية هينّة لاتستدعي جهداً من المستمع ـ المشاهد

649- LIGHT ORCHESTRA (E.) الأوركسترا الخفيفة: هي أوركسترا تعزف موسيقى سهلة التقبّل وسهلة الحفظ والاستذكار.

650 - LIGHT MUSIC (E.) MUSIQUE LÉGÉRE (Fr.) موسيقى خفيفة: موسيقى سهلة هيّنه مَرِحَة تداري الجمهور وتجهد في إرضائه وإسعاده.

651- LINE (E.) LIGNE (Fr.) خطّ

652- LIRICO (It.) غنائي ـ شاعري. مصطلح أدائي.

653- LITANY (E.) تضرّعات ـ توسّلات: توجّهٌ للسيدة

مريم العذراء وترتّل عادة في نهاية القدّاس — LITANIA (It.)
عند منح البركة BENEDICTION للرعيّة.

654- LITURGY (E.)
LITURGIE (Fr.)
الطقس الديني ـ الطقوس الدينية: هو نظام الشعائر والتراتيل الكنسية، ولها علاقة صميمية بالموسيقى الجوقية ولعبت دوراً هاماً في تطوير الموسيقى وفي إدخال التعددية الصوتية (الهارموني والطباق «الكنترابنط») ـ وتختلف هذه الطقوس قليلاً مابين الكنائس.

655- LOCO (It.)
مَوْضعٌ ـ مكان: توضع أحياناً علامة ...8 دالّةً على وجوب أداء المقطع أعلى أو أدنى بثمانية (أوكتاف)، وفي نهايته يوضع مصطلح AL LOCO أي «إلى هذا الموضع» على انتهاء مفعول العلامة الدالة.

656- LOCRIAN MODE (E.)
المقام اللوكري: هو أحد المقامات التي اقترحها «غلاريانوس» تبدأ بعلامة (سي) وتنتهي بها. ولكن لم تكتب لهذا المقام الحياة حتى في أيام المقامات.

657- LONG (E.)
LONGUE (Fr.)
الطويلة (العلامة الطويلة): شكل خاص بالعلامة الموسيقية يعطيها مدةً زمنية معينة في بدايات التدوين الموسيقي في القرنين التاسع والعاشر وتكتب هكذا 

658- LONG DRUM (E.)
GROSSE CAISSE (Fr.)
الطبل الكبير

659- LOSS OF VOICE (E.)
EXTINCTION DE VOIX (Fr.)
خمود الصوت

660- LOUDNESS (E.)
SONORITÉ D`UN BRUIT (Fr.)
جهارة الصوت.

661- LOURE (E.,Fr.)
اللور: رقصة ريفية قديمة تشبه الجيغا ولكنها أبطأ منها، وهي ثلاثية الإيقاع. (رَ ٤٩٢).

662- LOW PITCH (E.)
GRAVITÉ DU TON (Fr.)
انخفاض طبقة الصوت

663- LULLABY (E.)
BERCEUSE (Fr.)
تهويدة: أغنية أو مقطوعة موسيقية هادئة، يقصد بها هدهدة الوليد لإنامته. وهي غالباً ثلاثية الإيقاع.

664- LUTE (E.) LUTH (Fr.)
العود: آلة موسيقية وترية معروفة. أخذها الغرب من الشرق وعدّل فيها. اشتهرت في أوربة ثم خفّ الحماس لها بعد تطوّر الآلات الموسيقية الوترية الأخرى. وقلّ استعمالها بعد عهد «باخ» في القرن الثامن عشر.

665- LYDIANMODE (E.)
MODE LYDIEN (Fr.)
المقام الليدي. (رَ ٣٩٥)

666- LYRE (E.,Fr.)
القيثارة: آلة موسيقية وترية إغريقية أثرية. بَطُلَ استعمالها ولكن بقي شكلها رمزاً للموسيقى.

667- LYRIC (E.) LYRIQUE (Fr.)
غنائي، عاطفي، قيثاري.

-M-

668- MA (It.) MA NON TROPPO (It.)
لكن: مثلاً لكن ليس كثيراً. مصطلح موسيقي أدائي.

غزليّة. (مدريغال): مقطوعة غنائية 669- MADRIGAL (E.Fr.)
لصوتين أو ثلاثة بدون مرافقة آلية. راجت في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ثم تضاءل الاهتمام بها ومن ثمّ اختفت.

نصير ومُشجّع للفن والأدب. في الأصل 670- MAECENAS (L.)
فارس روماني اشتهر برعايته وتشجيعه MÉCENE (Fr.)
لأمراء الشعر اللاتيني من أمثال ڤيرجيل VIRGIL وهو راس HORACE

جلال: مصطلح موسيقي ومنها 671- MAESTOSO (It.)
بجلال MAESTOSAMENTE (It.)

قائد الفرقة ـ المايسترو: تعني الكلمة في الأصل 672- MAESTRO (It.)
المعلّم أو رئيس الموسيقيين MAESTRO Di CAPPELLA (It.)
أو مدير الموسيقى.

نشيد العذراء: غنائية في تمجيد السيد المسيح 673- MAGNIFICAT (L.)
مأخوذة من انجيل لوقا «تُعظّم نفسي الرب، وتبتهج روحي بالله مُخلّصي» وتشكّل جزءاً من تراتيل المساء.

كبير، كبيرة 674- MAGNO (It. Masc.) MAGNA (It. Fem.)

كبير: مثل الفاصلة الكبيرة، 675- MAJOR (E.) MAJEUR (Fr.)
السلّم الكبير (رَ ٥٨١)

جوقة رجّالية. 676- MALE VOICE CHOIR (E.)
(كُورَسٌ رجّالي). CHOEUR D'HOMMES (Fr.)

كآبة ـ انقباض. 677- MALINCONIA (It.)
بكآبة ـ بانقباض. MALINCONICO (It.)

الماندولينه: آلة موسيقية وترية، ذات 678- MANDOLIN (E.)
أعتاب، تشبه العود الغربي ولكنها أصغر منه MANOLINE (Fr.)

حجماً، تستعمل لعزف الموسيقى الخفيفة. منها النمط الناپولي بأربعة أوتار مزدوجة والنمط الميلاني بخمسة أوتار مزدوجة.

679- MANUAL (E.) الملامس اليدوية (للأرغن) إذ للأرغن ملامس
MANUEL (Fr.) يدوية وأخرى قدميّة.

680- MARCATO (It.) شدّة. نَبِرَةٌ: علامة موسيقية
مشدودة - مضغوطة.

681- MARCH (E.) لحن المسيرة (مارش): موسيقى تهدف إلى
MARCHE (Fr.) ضبط المسيرة النظامية للجند وإلى رفع معنوياتهم
ودفع الوهن عنهم. موسيقى المارش سهلة ووزنها رباعي ليتناسب مع إيقاع السير.

682- MARIMBA (E.) ماريمبا: آلة إيقاعية تشبه الكزيلوفون
تتألف من عوارض خشبية تعطي علامات موسيقية محددة وينقر عليها بالمضارب.

683- MARIMBA GONGS (E.) ماريمبا معدنية: تشبه السابقة
MARIMBA MÉTALLIQUE (Fr.) ولكن عوارضها معدنية

684- MARINE TRUMPET (E.) نفير بحري - بوق بحري.
TROMPETTE MARINE (Fr.)

685- MARTELLATO (It.) بِضَرْبٍ مِطْرَقِيّ: تعبير أدائي للآلات
MARTELÉ (Fr.) الوترية التي تعزف بالقوس. يُضرَب فيها
على الأوتار بالقوس بشدة أكثر من الستاكاتو STACCATO(رَ- ٣٣٢)

686- MARTENOT WAVES (E.) أمواج مارتينو (موريس)
ONDES DE MARTENOT (Fr.) آلة موسيقية كهربائية اخترعها
موريس المذكور، تستطيع أداء أية مقطوعة موسيقية حتى لو حَوَتْ أرباع

الصوت وأثمانه.

687- MASS (E.)
MESSE (Fr,G.)

القُدّاس: من أهم الطقوس الدينية في الكنيسة. له ثلاثة أنواع:

١) القداس العالي أو الإحتفالي MISSA SOLEMNIS ويحوي قسمين الأول يدعى القداس بالخاصةPROPER وتتبدّل أجزاؤه بحسب المناسبات، والقسم الثاني يدعى العاديORDINARY أو العام COMMON وأجزاؤه ثابتة.

٢) القدّاس المُغنّى MISSA CANTATA وهو كالسابق من الناحية الموسيقية ولكن عدد الكهنة المشاركين أقل مما في سابقه.

٣) القدّاس المنخفض LOW أو الخاص PRIVATA أو المقروء LECTA ويقوم بأدائه كاهن واحد أو اثنان وتشارك الرعية في أداء بعض تراتيله.

تشمل أجزاء القسم الأول على: فاتحة القدّاس INTROIT والتمهيد GRAD-UALE وتقديم القُربان OFFERTORIUM وتناول العشاء الرّباني COM-MUNIO. أما أجزاء القسم الثاني فثابتة لا تتغيّر، ومنها تتألف أجزاء القداسات التي ألّفها كبار الموسيقين وتشترك في أدائها الجوقة والمغنّون الإفراديون، وهي كالتالي:

أ) يارب ارحمنا KYRIE ELEISON.

ب) المجد لله في العُلى GLORIA IN EXCELCIS DEO

جـ) أومن بالله واحد CREDO IN UNUM DEUM

د) قدّوس الله SANCTUS DOMINUS

هـ) مبارك الآتي باسم الرب BENEDICTUS QUI VENIT IN NOMINE DOMINI وتدمج عادة في سابقتها وقد تُفْصَلُ عنها.

و) يا حَمَلَ الله AGNUS DEI ويندر أن يكون هناك مؤلف موسيقي في تاريخ الموسيقى العالمية لم يؤلّف قدّاساً أو أكثر واشتهر من بينهم پاليسترينا

الإيطالي وهايدن وموتسارت وشوبيرت. ويعتبر يوحنا سيباستيان باخ من أعظم من ألّف في الموسيقى الدينية ويتبوأ قدّاسه من مقام سي الصغير أعلى ذرى هذا الفن الموسيقى النبيل. كذلك يتبوأ القدّاس الحتفالي لبيتهوفن أعلى ذرى الموسيقى الدينية العالمية التي تخطّت حدود المعابد لتعزف هي وغيرها في قاعات الموسيقى ولتدخل قلوب محبّي الموسيقى سواء من آمن منهم بالمسيحية أم لم يؤمن. ولقد تحققت نُبُوءة بيتهوفن ومقولته في تقديمه لقدّاسه الاحتفالي « لقد خرج من القلب فهل سيدخل إلى القلب ؟ ».

المازوركا: رقصة وطنية بولونية 688- MAZURKA (E., FR. etc.)

كانت تُغنّى وتُرقَصُ بآن واحد، من قبل أربعة أزواج من الراقصين، ثلاثية الإيقاع، وترتكز النَبرَةُ على الصوت الثاني الذي تنتهي عليه المقطوعة. وقد تكون إحدى العلامات منقوطة. فيها مَرَح وحيوية ورجولة واندفاع.

وقد اشتهرت المازوركا على يدي شوپان الذي ألّف مايزيد عن خمسين مقطوعة منها للبيانو وقد اضفى عليها الكثير من الرقة والأناقة.

المقياس، الحاجز، حقل القياس 689- MEASURE OR BAR (E.)

تخضع الموسيقى إلى إيقاع ما MESURE (CHAMP DE-) (Fr.)

ويظهر هذا الإيقاع بنبرة على الصوت الأول وتتردد النبرة كل صوتين أو ثلاثة أو أربعة أصوات الخ.. وتُجمَعُ هذه المجموعة من الأصوات ضمن حاجزين وتدعى المسافة الموجودة بين تينك الحاجزين بالمقياس.

الموسيقى الآلية (الميكانيكية): 690- MECHANICAL MUSIC (E.)

دأب الإنسان MUSIQUE MÉCANIQUE (Fr.)

منذ القِدَم على محاولة اكتشاف طرق آلية لأداء الموسيقى، ربما رغبة في إثارة العجب والإعجاب أكثر من الرغبة في أداء الألحان الياً. وأقدم هذه المحاولات هي الساعات المنصوبة في الساحات العامة التي تطلق أنغاماً حلوةً كل ساعة

أو أجزاء من الساعة. وتعتمد على مجموعة من الأجراس تقرع بمطارق تعمل آلياً. ثم أتت بعدها نماذج من الأرغن الآلي والبيانو الآلي والكمان الالية وغيرها. ومن أشكال الأداء الآلي للموسيقى كل أنواع التسجيل الموسيقي من اسطوانات، قديمها وحديثها، وأشرطة ممغنطة الخ..

691- MEDIANT (E.)
MÉDIANTE (Fr.)

الوسطى: العلامة الثالثة في السلم الكبير أو الصغير. دُعيت كذلك لأنها تتوسط مابين القرار والمسيطرة.

692- MEDIUM (E.)
MÉDIUM, MOYEN (Fr .)

الوسط. نطاق الصوت

693- MELISMA (E.)
693- MÉLISME (Fr.)

ميليسما:
أغنية مزخرفة، مزيّنة، مروّقة.

كان يرتكز الترتيل البسيط أو الغريغوري (ر ٥١٢) حول علامة موسيقية واحدة هي غالباً المسيطِرة. وبعد فترة من هذا الترتيل كان يهبط إلي محطٍّ (ر ١٨١). وكان يتسم الترتيل البسيط بالبساطة التامة، وأية تزيينات صوتية تسبق المحطّ أو ترافقه كانت تُدعى ميليسما. ثم صارت الميليسما تطلق على أية تزويقاتٍ «لحنية » .

694- MELODIC MINOR (E.)
MINEUR ME´LODIQUE (fr.)

السُلّم (أو المقام) الصغير اللحني (الميلودي) :
يتّصف هذا السلم الصغير بوجود أنصاف صوت بين العلامات ٢-٣ و ٧-٨ صعوداً وبين ٦-٥ و٣-٢ هبوطاً وهو بذلك يتحاشى البُعْدَ الثاني المُزداد بين ٦-٧ (ر ٥٢٩) .

695- MELODIC SEQUENCE (E.)
SÉQUENCE MÉLODIQUE (Fr.)

مُتتابعةٌ لحنيّةٌ (ميلوديةٌ) :

إذا كُرّرت جملة موسيقية على مستوى صوتي أعلى أو أدنى مع اختلاف الهارموني دُعيت المُتابعة لحنية، أما إذا تشابه التركيب الهارموني مع اللحنّي دعيت المتابعة هارمونيةً .HARMONIC S : مثال على المتابعة اللحنية (دو - ره - مي - دو) (ره - مي - فا - ره) (مي - فا - صول - مي) .

696- MELODIOUS (E.)
MÉLODIEUX(Fr.)

لحّنيّ - رخيم - شجيّ.

697- MELODY (E.)
MÉLODIE(Fr.)

لَحْنٌ:

إن كان اللحن يشكل كلَّ شيءٍ في الموسيقى الشرقية، فهو يشكلّ «سطح » هذه الموسيقى في موسيقى الغرب. أما أعماقها فتتألّف من الكساء اللحني (الهارموني) ومايتبع ذلك من فنون التعددية الصوتية. لذا يمكننا تشبيه الفرق مابين هاتين الموسيقيتين بالرسم بدون منظور أو الرسم بمنظور. ففي الحالة الأولى تبدو كل الأشياء المرسومة وكأنها موجودة في مستوى واحد، أي يزول الإحساس بوجود العُمق، بعكس الرسم بمنظور حيث يُحسّ المشاهد بالعُمْقِ بشكل طبيعي. ورغم أهمية الكساء اللحني فلا يمكننا التقليل من أهمية اللحن، الذي غالباً مايستحوذ حتى على اهتمام أكثر المستمعين تفهماً وتذوقاً للموسيقى الغربية المتعددة الأصوات. يمكننا التفكير ببدايات اللحن على أنه كل كلامٍ مُمَوْسَقٍ من حيث طبقة الصوت وطابَعُهُ وإيقاعه. وكلنا يلاحظ اختلاف طريقة الكلام والأداء مابين خطيبٍ واخَرَ، ومُمَثلٍ وآخر ومابين الناس بحسب مناطقهم حتى عندما يتكلّمون لغةً واحدةً. وكثيراً مانلاحظ أن نفس الكلمات قد توحي بالرضى والسرور أو بالغيظ والإنكار أو بالأسى والحزن الخ .. كذلك يُلاحظُ اختلاف في طريقة النُطْقِ مابين أهل المدينة وأهل الجبل ففي الأولى غالباً مايكون الكلام رخواً ممطوطاً (ليغاتو) وفي الحالة الثانية غالباً مايتّسِمُ الكلام بالقِصَر والنَبْر (ستاكاتو).

وما علينا إلا أن نستذكر الطُرُقَ المختلفة التي كان يترنّم بها البائعون الجوّالون في حاراتنا حتى الماضي القريب لكي نُدركَ الجذور العميقة للنغم واللحن في نفوس شعبنا . يجب أن نذكر أن اللحن يختلف مابين منتهى البساطة والرتابة ومابين القليل منهما مع الكثير من التبديل والتعديل والتقصير والتطويل حتى لا يشعر المستمع بالتكرار وحتى لايَمَلّ هذا التكرار، وهذا مايميّز الموسيقات البدائية الرتيبة المكرورة عن الموسيقات ا المتطورة التي يشكّل فيها التكرار اللحني وسيلة لزيادة انتباه المستمع دون إملاله وذلك بإدخال بعض التغيير والتعديل بين الحين والآخر.

698- MELODRAMA (E.) ميلودراما ـ مسرحية مُمَوْسَقَةٌ

ME'LODRAM(Fr.) هي مسرحية محكيّة مع خلفية موسيقية . أول من ألّف فيها الموسيقى البوهيمي جورج بندا G.BENDA (١٧٢٢ ـ ١٧٩٥). كما ألّفَ بيتهوفن موسيقى لمسرحية « غوته » «إيغمونت ». كذلك فعل شومان وڤيبير ومندلسون ثم آرنولد شونبرغ PIERRE LUNAIRE . ورغم هذا العدد من المؤلفين الموسيقيين فلم يستتبَ أمر الميلودراما، ربما لصعوبة امتزاج الموسيقى مع الكلام. إذا اقتصرت الميلوداما على متكلّم واحد دُعيتْ مونودراما MONODRAMA.

699- MELOMANIAC (E.) مولع بالموسيقى

ME´LOMANE (Fr.)

700- MENO (It.) أقلّ

701- MESTO (It.) حزين

702- METALO PHONE (E.Fr.) آلة نقر معدنية.

703- METAMOR PHOSIS(E.) تحوّل

METAMOR PHOSE (Fr.) تحوّل الفكرة أو الأفكار الموسيقية

طريقة في التأليف الموسيقي ابتدعها فرانزليستF. LISZT (١٨١١-١٨٨٦) في القصيد السيمفوني، فيأخذ فكرةً موسيقية أو أكثر ويبدّل في طبيعتها لاسيما الهارمونية والطباقية مما يُعطي تأثيرات نفسية مختلفة. وتشبه هذه الطريقة ماابتدعه هيكتور بيرليوز ودعاه الفكرة الثابتة IDEE FIXE وكذلك الجملة الدالّة لڤاغنر (رَ ٦٢٩) وقد استفاد مؤلفوموسيقى الأفلام من طريقة «التحوّل» واستخدموها بنجاح باستعمالهم فكرة أو أفكاراً موسيقية قليلة ولكن تُعزَفُ بطرق مختلفة تُعطي تأثيرات تتناسب مع المشاهد السينمائية.

الوزن ـ البحر الإيقاعي: 704- METRE (E.)

MÉTRE (Fr.)

تخضع الأوزان والبحور في الشعر الغربي لقواعد وأصول في النطق والتجويد والتقطيع تشبه ماهو معروف في علم العروض في اللغة العربية. وهو مبحث هام يُحدِّد طريقة نُطْقِ مقاطع الكلمات وغنائها، وهو أمر معروف أيضاً في غنائنا العربي. وقد تحررت الموسيقى الغربية من التزامها التمسك بالتقطيع الشعري وبالتجويد التقليدي حين تلحين الشعر وتحويله إلى غناء. أما في العربية فما يزال الملحنون يلتزمون بقواعد النطق، فلا يُقْبَلُ مثلاً حين تلحين «صاحب الهوى تَعِبُ» تقصير غناء «صا» وتطويل «حي» و «بو» وهكذا. وقد تكون هذه هي إحدى المصاعب التي تحول دون انطلاق التلحين بحيث تصبح الموسيقى هي السيّدُ والكلمة الملحّنة هي التابع.

ضابط الإيقاع ـ مترونوم ـ : 705- METRONOME (E.)

MÉTRONOME (Fr.)

نوّاس يشبه رقّاص الساعة، يُعطي صوتاً كل جيئة وإياب ويمكن تحديد عدد دقّاته في الدقيقة. يستعمله تلاميذ الموسيقى لضبط سرعة الأداء الموسيقي. وغالباً مايكتب في مطلع المقطوعة الموسيقية رقم وعلامة مثلاً ♩ = 100 وهذا يعني عزف مئة سوداء في

الدقيقة. وقد يوضع قبلهما حرف .M إختصاراً لمترنوم أو حرفا .MM إشارة لميلزل MAELZEL الذي يُظنّ إنه اخترعه. ويتباين موقف الموسيقيين من هذه الأرقام المحددّة لسرعة الأداء مابين ملتزم إلى درجة الحرفية والتزمت ومابين متحرّر يترك لإلهامه الحريّة فيعزف المقطوعة أبطأ أو أسرع قليلاً مما حددها المؤلف أو الناشر، وقد يعطي مثل هذا التحرر نتائج موسيقية رائعة.. وما ينطبق على الموسيقى يشبه إلى حدٍ بعيد مايعاني منه العالَمُ والإنسان ـ في القديم كما في الحاضر ـ من شدة في التزمت قد يبلغ درجة التقليد الأعمى ومن تحرر قد يبلغ درجة الفوضى والانفلات والتطرّف، وتبقى هناك قِلَّةٌ من البشر ممن يُعْمِلُونَ عقلهم في كل أمر فيحاكمونه ويروزونه ويقلّبوه من كل جانب ثم يطبقّون مايرونه أقربَ إلى الصواب والمنطق والعقل.. ولعمري ماأقلَّ هؤلاء في عالمنا اليوم وماأكثر أولئك من المتطرّفين في كلا الجانبين. هل بِمكّنتِنا أن نشبّه المترونوم بالنظام فنقول: بدون ضابط إيقاع لاتكون موسيقى جميلة ولكن متى تمعْدنَ هذا الضابط فغدا آلة معدنية لامشاعر لها صارت الموسيقى أصواتاً لاحياة فيها. وإذا اختفى هذا الضابط (أو هذه الضابطة فلما يجب أن يكون الضابط ذكراً دوماً؟) وعزف كل عازف حسبما شاء له الهوى كانت النتيجة ضجيجاً يشبه مايسمعه زائر «سوق النحاسين» في دمشق (يُرجى العُذْرُ على مثل هذه الاستطرادات ورحم الله الجاحظ فلابدّ أن روحه ماتزال تجول في عروقنا).

706- MEZZO (It, MASC.) نصف: تعبير أدائي يفسّره مايلي.

707- MEZZO FORTE (It.) بقوّة متوسطة (حرفياً نصف قوي)

لا هو بقوي ولا بضعيف: تعبير أدائي

708- MEZZO SORANO (It.) سوپرانو وَسَطٌ:

هو صوت المرأة ذات الطبقة المتوسطة. يبلغ مداها الصوتي بشكل تقريبي

ثمانيةً (أوكتاف) فوقَ وثمانيةً تحت علامة الصول التي تكتب على السطر الثاني لسلمٍ يحمل مفتاح الصول.

البُعْد الصوتي الصِغْرى (المُصَغْر): 709- MICROTONE (E.)
MICROTON

هو أي بُعْد يقلّ عن نصف الصوت. وأكثر هذه الأبعاد الصِغْريّة استعمالاً هو رُبْع الصوت. ولكن هناك من جرّب استعمال ثُلُث الصوت وسُدُسه بل ونصف السُدُسِ أي $\frac{١}{١٢}$ من البُعْد الصوتي. أشهر من ألّف في ربع الصوت هو الموراڤي آلويس هابا ALOYS HA´BA وله مؤلفات لموسيقى الحجرة وللأوركسترا وللأوپرا.

لهذا البعد الصِغْري أهمية خاصة فهو لايعدو أن يكون طُرْفةً موسيقية بالنسبة للغرب إذ إن إدخال رُبع الصوت في الموسيقى (الپوليفونية) المتعددة الأصوات يُعَقِّد أمور التأليف والأداء تعقيداً كبيراً وهو ماسبب سقوط رُبع الصوت ونسيانه بعد ماتمّ تقسيم السلم الموسيقي إلى أبعاد صوت ونصف صوت لا أكثر . أما بالنسبة للموسيقى الشرقية، ومن بينها الموسيقي العربية، فهي مبنيّة على المقامات التي يحوي كل واحد منها أبعاد صوتية صِغْريّة تَصْغُرُ أو تَكْبُرُ بجُزَيئاتٍ من الصوت وتُدَرّسُ تناقلاً بالسمع دون أن يعرف المعلّم والمتعلّم مقدار تلك الأبعاد، وهو أمر ممكن طالما بقيت الموسيقى الشرقية قانعة بوحدانية الصوت أما إذا شاءت أن تُغنيَ عالمها الموسيقي بإدخال تعدد الأصوات وتمازجها فلا بد من التضحية بهذة الأبعاد الجُزَيئيّة مقابل الحصول على الثراء الكسائي (الهارموني).

ومازال معظم الشعوب الشرقية تفضّل التمسّك بالعتيق المتوارث من الموسيقى على أن الحياة هي الحركة وأن الأفراد والشعوب وأذواقهم تتغيّر

وتتبدّل مع انطواء العصور والدهور فالجواب المنطقي أن يتغيرّ الإنسان أيضاً وأن يتطوّر. وأنصاف الحلول ليست سيئة دوماً إذ بالإمكان أن يحافظ الإنسان، فرداً كان أم جماعة، على كلا النمطين من الموسيقى وهكذا تبقى الأصالة- نسبة إلى الأصول والجذور- وتولَدُ الحداثةُ.

نحن عرب تجري في دمائنا روح أكثَمَ بن صيفيّ وزهير بن أبي سلمى والمتنبي والجاحظ وصولاً إلى الشعر العربي الحديث، العمودي منه والمنثور الخ.. وهذا كله لا يمنعنا من أن نستمتعَ بشعر غوته ومسرحيات شكسبير وأدب دوستويفسكي وو من آداب شعوب العالم وفنونها. لقد بدأ جليد الحدود الفكرية في أرجاء العالم يذوب ويتلاشى شئنا أم أبينا. وما أروع ما يستمتع به الإنسان الذوّاق المتحرر الفكر عندما يطالع آداب العالم كله ويصغي إلى موسيقى كل شعوب الأرض.

ولا خوف على الأمة العربية من التبعية أو الذوبان الفكري والفنّي فقد أثبتت هذه الأمة أصالتها وخصبها وقدرتها على الإبداع في القديم من الزمان، والأمل كبير في أنها ستفعل ذلك في الحاضر والمستقبل القريب. إنه التحدي الحضاري ويجب علينا أن نقبله ونقبل به دون وَجَل.

710- MIDDLE AGES (E.)
MOYEN AGE (LE) (Fr.)
العصر الوسيط (القرون الوسطى).

711- MILITARY BAND (E.)
ORCHESTRE MILITAIRE (Fr.)
جوقة عسكرية: فرقة موسيقية تتألف من الآت النفخ النحاسية والخشبية والآت القرع.

712- MIMODRAMA (E.)
MIMODRAME (Fr.)
مسرحية إيمائية: أية مسرحية صامتة سواء أكانت موسيقية أم غير موسيقية.

713- MINIM (E.)
البيضاء: علامة موسيقية بيضاء الرأس

وذات ذنب، تَعْدِلُ نصف مدة العلامة — BLANCHE (Fr.)

المستديرة (التامة).

714- MINIM PAUSE (E.) — سكتة البيضاء ـ نصف الوِقْفَة ـ:

علامة صمت تساوي مدتها البيضاء — DEMI PAUSE (Fr.)

وتُرسم كقطعة مستطيلة سوداء فوق السطر الثالث هكذا 

715 - MINOR (E.) — المقام الصغيرة ـ السلّم الصغير:

MINEUR (Fr.) — (رَ ٥٢٩ ورَ ٦٩٤).

716 - MINOR TONE (E.) — البُعْدُ الصغير.
TON MINEUR (Fr.)

717 - MINSTREL (E.) — موسيقي جوال ـ مينسترل:

MENESTREL (GONGLEUR) — هو موسيقي وبهلوان

جوّال من القرون الوسطى. كان موسيقياً وشاعراً جوالاً يقرض الشعر ويلحّنه ويغنّي للشعب من مكان إلى آخر ينطبق هذا الوصف على كلٍ من:

TROUBADOUR MASTERSINGER, MINNESINGER, TROUVERE

وكان الاختلاف فقط في أماكن تواجدهم في أنحاء أوروبة.

718 - MINUET (E.) — المينويت:

MENUET (Fr.) — رقصة ثلاثية الإيقاع متمّهلة، تشكّل أحياناً

الحركة الثالثة من الصوناتة.

719 - MIRROR CANON (E.) — القانون (أو الكانُون) المرآة

CANON RETROGRADE(Fr.) — أو النظير: ومثيله مايلي:

720 - MIRROR FUGUE (E.) — الفوغة المرآة أو النظيرة:

(رَ ١٩١و٤٧٠)

لهذين الشكلين الموسيقيين نوعان: في الأول، إذا عُزفتْ الجملة الموسيقية القانونية أو الفوغية مقلوبة من آخرها إلى أولها فإنها تعطي جملة مشابهة لنظيرتها الأصل. وهنا يكون فعل المرآة أفقياً أو جانبياً.

أما في الثاني فتعكس المرآة الجملة من الأسفل أو من الأعلى بحيث تنقلب الأبعاد الموسيقية الصاعدة منها نازلةً والعكس بالعكس، فإذا عزفت الجملتان الأصل والنظيرة شكلت الجملتان ائتلافاً موسيقياً مقبولاً. وهذا يماثل شكلاً من أشكال علم البديع في العربية كقولنا «كمالك تحت كلامك» فإذا قُلبت كانت ذاتها، ويدعى القَلْبُ أو المقلوب.

721-MIXED, CHORUS,VOICES(E.) الجوقة المختلطة

CHOEUR MIXTE (Fr.) (الأصوات المختلطة)هي الجوقة التي تشمل الرجال والنساء، وتحتوي عادة على الطبقات الأربعة المعروفة من الأعلى نحو الأسفل: سوبرانو SOPRANO وآلتو ALTO للنساء وتينور -TEN OR وباص BASS للرجال (SATB).

722 - MIXOLYDIAN MODE (E.) المقام نصف الليدي (ر ٣٩٥)

MODE MIXOLYDIEN (Fr.)

723 - MIXTURE (E.,Fr.) مزج الأصوات: طريقة في العزف على الأرغن تستعمل فيها عدة أنابيب بآن واحد واحد بضغط ملمس واحد.

724 - MODAL (E.,Fr.) مقامي، مختص بالمقامات (ر٣٩٥).

725 - MODE (E.,Fr.) المقام: (ر٣٩٥).

726 - MODERATO (It.) معتدل (السرعة)، موديراتو.

727 - MODULATION (E.,Fr.) انتقال مقامي:

سيطرت المقامات على الموسيقى الغربية منذ بدايات الترتيل الكنسي وحتى القرن السادس عشر حيث بدأ تراجع المقامات تدريجياً. ولكي لايملّ السامع

الإصغاء إلى مقام واحد كان المؤلف الموسيقي يلجأ إلى الانتقال من مقام إلى آخر بشكل لطيفٍ رفيقٍ لاتكاد الأذن تلحظه كأن ينتقل من دو الكبير إلى صول الكبير أو من دو الكبير إلى فا الكبير وغير ذلك وكان هذا من صفات الموسيقى الكلاسيكية القديمة ومن سماتها. ثم تحرر المؤلفون في الموسيقى الحديثة من هذه التقيدات وقفزوا من مقام إلى آخر بعيداً كان أم قريباً بل وقام البعض منهم بهدم مبدأ المقامية إلى مادعوه الموسيقى اللامقامية (رَ ٩٣).

728 - MOLTO (IT)

كثير ـ فائق:تعبير أدائي، مثلاً: MOLTO, ALLEGRO فائق العجالة.

729 - MONOCHORD(E.)
MONOCHORDE(Fr.)

أُحادية الوتر: آلة علمية أكثر منها موسيقية.تتألف من وتر واحد مشدود فوق علبة مُصيتَةٍ، عرفها قُدماء الفراعنة والأغارقة، واستعملت لإصدار صوت أو أصوات ذات طبقة محددة. بحسب درجة تقصير الوتر بواسطة جسر متحرك. وقد استعملت لتعليم المغنين الأبعاد الصوتية الدقيقة التي كانت متداولة في المقامات القديمة. وكانت هي منطلق اختراع الآلات الموسيقية الوترية التي يُعزف عليها بالضرب على المفاتيح أو الملامس وكان أولها الكلافيكورد CLAVICORD (رَ ١٤٢).أما في الوقت الحاضر فتدعى هذه الآلة التجريبية بمقياس الصوت SONOMETER وتستعمل فقط في علم الصوت.

730 - MONODIC (E.)
MONODIQUE (Fr.)

مفرد اللحن.

731 - MONODY (E.)
MONODIE (Fr.)

لحن مُفْرد الصوت: مقطوعة غنائية لصوت واحد، بدون مرافقة أو مع مرافقة بسيطة من آلة الهاريسيكورد. تشبه اللحن الإلقائي RECITATIVE.

وحيدة الفكرة الموسيقية (موسيقى -) 732 - MONO THEMATIC (E.)
MONOTHEÉ MATIQUE(Fr.)

قارضة (موردانت): إحدى علامات التحلية 733 - MORDENT(E.)
منها العلوية والسفلية والأخيرة هي الأكثر MORDANT (Fr.)
استعمالاً. (رَ الشكل ٥٨٨).

بتلاشٍ (موروندو) ـ آخذ في الإختفاء التدريجي. 734 - MORENDO (It.)

بحركة (موسّو): مثلاً بحركة أكثر 735 - MOSSO (It.) PIU MOSSO
تعبير أدائي.

ترتيلة جماعية (موتيتة): هي الترتيلة الدينية 736 - MOTE T(E.,Fr.)
التي خلفت الكوندوكتوس (رَ٢٨٢) بعد القرن الثالث عشر الميلادي، وهي أكثر حريةً في معالجة الطبقات الصوتية الأربعة، كما أن الطباق الموسيقي فيها أوضح وأغنى. كلماتها باللغة اللاتينية تؤدّى بدون مرافقة الآلات، وقد بلغت أوج تطورها في عهد پاليسترينا، وهي تقابل المدريغال: الغزلية الدينوية (رَ٦٦٩).

الحَرَكَة: تدلّ على اتجاه حركة اللحن في 737 - MOTION (E.)
دراسة الطِباق الموسيقي : فإذا اتجه لحنان MOUVEMENT (Fr.)
اتجاهاً متماثلاً، صعوداً أو نزولاً، قيل: حركة متماثلة SIMILAR ,M. وإذا اتجها اتجاهين متعاكسين كأن صعد الأول وانخفض الثاني قيل بوجود حركة متضادة. CONTRARY M. وإذا تحرّك الواحد وسَكَنَ الثاني قيل بوجود حركة مائلة OBLIQUE M. وإذا كانت الحركة متماثلة ومتساوية في الأبعاد الموسيقية قيل حركة متوازية PARALELL M. وإذا كانت حركة اللحن سُلّمية

أي درجةً درجةً دعيت حركةً مُتّصلة .CONJUNCT, M وإذا تَمّتْ حركة اللحن بقفزات دُعيت حركة منفصلة .DISJUNCT M.

738 - MOTIVE (E.) الجملة الموسيقية: (رَ ٦٢٩)

MOTIF (Fr.

739 - MOTO (It.) CON MOTO. حَرَكَة: تعبير أدائي. مثلاً بحركة

740 - MOTTO THEME (E.) الجملة الشِعَار: مشابهة للجملة الدالّة (رَ ٦٢٩) وللفكرة الثانية (رَ ٥٥٦) وللتحوّل (رَ ٧٠٣) فهي تربط فكرةً معينةً بجملةٍ موسيقية ترمز لها وتنبّه المستمع إليها، وتستعمل في الموسيقى ذات البرنامج.

741 - MOUTH ORGAN (E.) الأُرْغُنُ الفَمَوي (الشَفَوي)

HARMONICCA A` BOUCHE (Fr.): الهارمونيكة الفموية (الشفوية)

آلة موسيقية صغيرة على شكل علبة مستطيلة فيها فوهات متتالية تحوي بداخلها قصبات معدنية تهتزّ عند النفخ فتطلق كل واحدة علامةً موسيقية ثابتة، كما تطلق علامة ثانية - هي التي تليها - إذا شُهِقَ الهواء منها. وهي تؤدي بذلك السلم الموسيقيّ الدياتوني. ولكنّ منها مايستطيع أن يُعطي سلّماً تلوينياً (كروماتياً) قريباً (مثلاً سلّم دو الكبير وسلّم دو المرفوعة (دييز) الكبير) وذلك بتحريك نابض يغلق فوهات السلّم الأول ويفتح فوهات الثاني. ولهذه الهارمونيكة أحجام وأشكال مختلفة بحيث يمكن تأليف فرقة موسيقية كاملة من عائلتها.

742 - MOUTH, PIECE (E.) القطعة الفموية: هي قديح

EMBOUCHOIR, EMBOUCHURE (Fr.) أو قطعة مخروطية يضغط

العازف شفتيه على حوافها وينفخ فيها فيندفع فيها الهواء مشكلاً تياراً يندفع من الثقبة الموجودة في نهايتها فينطلق صوت موسيقي من نهاية الآلة

الموسيقية. تستعمل في آلات النفخ النحاسية.

دو الحروك ـ المتحرّك ـ: كانت علامات 743 - MOVABLE DOH (E.)
كل السلالم الموسيقية المستعملة في بداية DO MOBILE (Fr.)
التدوين الموسيقي ثابتة الأسماء إذ تُدعى: ـ أوت، ره، مي، فا، صول، لا ـ كما سمّاها غيدو الأريزي (رَ ٥٤٢) وذلك لكي يأخذ بُعْدُ نصف الصوت دوماً اسمَ (مي ـ فا) وبُدّل اسم العلامة الأولى من أوت إلى دو لتسهيل ترتيلها. وقد جعل هذا النظام التدويني علامة الدو (ومايليها طبعاً) ليست ثابتة الطبقة بل ترتفع أو تنخفض كي تبقى تسمية بُعْد نصف الصوت ثابتة لاتتغير (أي مي ـ فا). وقد بطل هذا النظام بعد استعمال علامات التحويل الخافضة والرافعة ـ .

الحَرَكة: تُطلق على مقطع من مقاطع 744 -MOVEMENT (E.)
المؤلفات الموسيقية التي تتشكل من عددٍ من MOUVEMENT (Fr.)
هذه المقاطع. فمثلاً تتألف « السمفونية » من أربع حركات وكذلك الصوناتة. أما الكونشرتو فيتألف عادة من ثلاث حركات. وإذا تمايزت الحركات عن بعضها بالسرعة: فالأولى سريعة عادة والثانية بطيئة والثالثة معتدلة والرا بعة سريعة، فإنها قد تتمايز أيضاً بالجو والمزاج، ومع ذلك فهناك خيط أو خيوط رفيعة تربط بينها تشبه مايربط مابين المؤلف الأدبي العديد الفصول أو ديوان الشعر الذي تدور قصائده حول فكرة واحدة أو محور واحد.

كتّمُ الصوت: 745 - MUFFLE (E.)
يتمْ كتم صوت الآلات الموسيقية الوترية بوضع ملقط خشبيّ يشبه المشط على مِسْنَدها (رَ ١٦٨) فيغدو صوت الآلة ناعماً خافتاً ليناً. ويتمّ كتم آلات النفخ النحاسية بإدخال سُدْادة كُمّثرية الشكل في صيوان البوق فتعطي تأثيراً

مماثلاً لما يحـدث في الالات الوترية. كذلك يتمّ كـتم صوت الطبول بتـغطية رِقّها بقطعـة قماش أو بتغطية مقارعهـا بقطع من الإسفنج. أما بالنسبـة للپيانو فيتـمّ كتم صوت أوتاره بإنزال قـطعة من اللبّاد عـليها أو بأن تضـرب مطارقه على عدد أقلّ من الأوتار أو بأن تُضْعَفَ قوة ضرب المطارق.

746 - MUSETTE (E.,Fr.) مِزْمار الـقرية.

747 - MUSIC (E.) الموسيـقى.
MUSIQUE (Fr.)

748 - MUSICAL COMEDY (E.) مَلْهـاةٌ موسـيقـية:
COM E´DIE MUSICALE (Fr.) مسرحية هزلية تكثر فيها الموسيقى الخفيفة (تشبه الأوپريت).

749 - MUSICAL DICTATION (E.) إملاءٌ موسيقيٌ:
DICTE´E MUSICALE (FR.)

750 - MUSICAL INSTRUMENT MAKER (E.) صانعُ آلات موسيقية.
FACTEUR D`INSTRUMENTS(Fr.)

751 -MUSICAL THEORY (E). نظريـات الموسيـقى.
THE´ORIE MUSICA(F.)

752 - MUSIC HALL (E.) مسـرح المنوّعـات

753 -MUSICALITY (E.) الموهبة الموسيقية.
MUSICALITE´ (Fr.)

للبحث صلة

رحلة الطَّرَد والصَّيْد بين
المشرق والأندلس

الدكتورة هناء دويدري

هام العرب بالطبيعة ومنحها الأدباء ذوب قلوبهم وأحاسيسهم ومشاعرهم، فوصفوها صامتة وحيَّة.

تناولوا في الصامتة مظاهرها ووجودها المتجسِّد في سمائها وجبالها وسهولها وأودائها وبحارها وأنهارها... وافتنّوا بوصف ماأحدثته الحضارة والعمران من المدن والقصور والمُتَنَزَّهات والجسور وبرك الماء...، وبرعوا في وصف مجالس اللهو، والشراب وآلته، والحرب وأدواتها،والصيد ومايُستخدم فيه من البندق والسهام والفخاخ والشباك.

وتناولوا في الطبيعة الحية وصف البُزاة، والنسور، والصقور، والعقبان، ووصفوا حُمُر الوحش، وثيرانه، وبقره، والأتن، والثعالب، والذئاب، والفهود، والآساد، كما نعتوا الظباء والنعام، والقطا، واهتموا بوصف الخيل(١)، وفضلوها(٢) على سائر البهائم، وعدّوها مع الخمسة الذين لايُستحى من خدمتهم وهم: السلطان، والعالم، والوالد، والضيف، والفَرَس(٣)، وكانوا يراهنون على سباق الخيل، ويسمّون موضع الجري المضمار، ومجتمع الخيل: الحَلْبة، وقد عدّوا لخيل السباق عشرة أسماء بحسب مراتبها في السبق أولّها المُجَلّي، ثم المُصلّي، فالمُسلّي، فالتالي، فالمُرتاح، فالعاطف، فالحظيّ، فالمؤمَّل، فاللّطيم، فالسُكَيْت(٤)، وهو العاشر.

كما عنوا بالكلاب التي تُعَدُّ من أشد الحيوان شبهاً بالخيل ومناسبة لها

لما يُحتاج فيها من الجري، والفطنة، وحسن الطاعة، والنشاط في الطلب، وقد صنّفوا في خصالها كتباً منها كتاب «فضل الكلاب على كثير ممّن لبس الثياب»(٥).

وكانوا يكنّون الحيوان كالإنسان، فيقولون: أبو الحارث للأسد، وأبو الحصين للثعلب، وأبو مضاء للفرس...، وقد أغنت هذه الأوصافَ كثرة المشاهدات، ودقة الملاحظات، والولع بالصيد الذي اتخذه عامة الناس وسيلة للرزق، أو رياضة ومتعة من متع النفس، وكان عند الملوك والأمراء وعِلْيَة القوم باباً من أبواب الترف واللهو يبعث النفس على مجانبة الدعة والسكون أيام الهدنة والسلم.

وقد كانت الطرديات(٦) من الفنون الشعرية المعروفة عند العرب، لكنها لم تقم فناً مستقلاً بذاته، وإنما كانت ترد على الأغلب في بابَي الوصف والمدح، فكان الشعراء يصفون المطاردة بالخيل والجوارح من الطير، وتتّبع الطرائد من الوحوش والطيور.

يقول امرؤ القيس (ت٥٤٠م) في معلقته(٧):

وقد أغتدي والطير في وُكُناتها ... بمنجردٍ قيد الأوابد هيكلِ
مِكَرٍّ، مِفَرٍّ، مُقبلٍ، مُدبرٍ معاً ... كجلمود صخرٍ حطَّه السيلُ من عَلِ

فهو يصوّر ببراعة ودقّة خروجه مبكّراً على فرسه السريعة التي يُطلقها في أثر الوحوش فتدركها، وتجعلها تقف وكأنّها مقيّدة. ومن أجل هذا اللمح الشعري، والتشبيه الرائق قيل: «أشعر النّاس امرؤ القيس إذا رَكِب».

وهو في أبيات أخرى يصف صيّاداً ماهراً يصيد الوحشَ مُختالاً وقت ورودها الماء آمنة فيقول(٨):

رب رامٍ من بني ثُعَلٍ ... مُتْلج كفيه في قُتَرِهْ
قد أتتْهُ الوحشُ واردةً ... فتنحّى النزعَ في يَسَرِهْ

فرماها في فرائصها ... بإزاءِ الحوضِ أو عُقُرِهْ
مُطْعَم للصيد ليس له ... غيرَها كسبٌ على كِبَرِه

فهو هنا يصوّر الصائد وهو من بني ثُعل، مضرب المثل بالرماية، يتمطّى بيساره نحو الأرض حتى يؤنس الطريدة، فتألف منه ذلك ولاتذعر، فيُمضي فيها سهمَه.

وقد تأوّل الرواة المعنى على المدح بإدمان الصيد، وعدّوا استثناء البيت الأخير زيادة في المدح، لوصفه الصياد يتكلّف هذه المهنة على الرغم من كبره.

أما زهير بن أبي سُلمى (ت٦٢٧م) فقد جعل من صيد حُمُرِ الوحش قصة فنية ذات مقدمة وموضوع وخاتمة، فقال(٩):

فبينا نُبغّي الصيدَ جاءَ غلامُنا ... يدبُّ ويُخفي شخصَه ويُضائلُهْ
فقال: شياهٌ راتعاتٌ بقفرةٍ ... بمستأسد القُريان حوٌّ مسايلُهْ
ثلاثٌ كأقواس السَّراء ومِسْحَلٌ ... قد اخضرَّ من لسٍّ الغمير جحافلُهْ
فتبّع آثارَ الشياه وليدُنا ... كشؤبوب غيثٍ يُفْحِشُ الأُكْمَ وابلُهْ
يُثرن الحصى في وجهه وهو لاحقٌ ... سراعٌ تواليه صيابٌ أوائلُهْ
فردَّ علينا العيرَ من دون إلفه ... على رغمه يَدْمى نَساه وفائلُهْ

فهو في المقدمة أرانا غلامه يمشي هوْناً لايكاد يُظهر نفسه ليُعلن أنه لمح في مجارٍ للسيل طاّل فيها النبات واشتد حتى ضرب إلى السواد، ثلاث شياهٍ ومعها عيرها الذي اخضرّت شفتاه من كثرة تناول الخضير من العشب.

وبدأت المطاردة، مطاردة الصيادين العير، وقد أُجريت الجياد، فانسلخ جواد الغلام النشيط عنها، حتى ليُسمع انطلاقه، والشياه تعدو مذعورة وهي تُثير الحصى في وجهه، لكن رجليه وعجزه ويديه وصدره كانت تنصب كدفقة المطر أولاً، ثم تنهمر بسرعة فتجرف الأرض.

وتنتهي المطاردة العنيفة بالانتصار على العير، وقطعه عن الإلف (الأتان)، وقد أُدميَ نساه (عِرْق في الرِّجل)، وفائله (عِرْق في الفخذ).

ولا يخفى مافي الصورة من حسن تلوين وإتقان تعبير يشهدان لزهير بالبراعة والمهارة.

ونترك العصر الجاهلي، لنصل إلى العصر الإسلامي، فنجد فهماً ضافياً للصيد والقنص بتأثير الإسلام، ومعانيه الروحية، ولاسيّما مايتعلّق منها بالحلال والحرام، فقد سأل زيد الخيل(١٠) حين وفد على الرسول ﷺ فقال: يارسول الله، فينا رجلان لهما أكلب خمسة تصيد الظباء، فما ترى في صيدهن؟ فجاء البيان الإلهي ﴿يسألونك ماذا أُحِلَّ لهم قل أُحِلَّ لكم الطيبات وماعلّمتم من الجوارح مُكَلِّبين تعلمونهن مما علّمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب﴾ [سورة المائدة - الآية ٤](١١).

فالله تعالى أحلّ المُستَلَذّات، وصيد الكواسب من الكلاب والسباع والطير بعد تعليمها آداب الصيد، ومنها عدم الأكل منه، فإذا أكلت منه لايحل للإنسان أكله.

وقد أوضح الله سبحانه الشروط الواجب اتّباعها في الصيد، والأوقات التي يحلّ فيها الصيد، أو لايحلّ، في آيات عدة من سورة المائدة، ففي الآية الأولى يقول تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أُحِلَّتْ لكم بهيمة الأنعام إلا مايُتلى عليكم غير مُحِلِّي الصيد وأنتم حُرُم إن الله يَحكم مايريد﴾.

وفي الآية الثانية يقول: ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾.

أي يجوز الصيد بعد الانتهاء من الإحرام في الحج والعمرة ويؤكد على عدم جواز الصيد ولاسيما صيد البر في الإحرام، في الآية ٩٦ ﴿أُحِلَّ لكم صيدُ البحر وطعامُه متاعاً لكم وللسيارة وحُرِّم عليكم صيد البر مادمتم حُرُما

واتقوا الله الذي إليه تُحْشَرون﴾.

وفي العصر الأموي ازدهر فن الطرد عند أصحاب القصيد والرُجَّاز(١٢) ومنهم العجّاج(١٣)، عبد الله بن رؤبة التميمي البصري (ت نحو ٩٠هـ) الذي اتّجه إلى الصحراء بسمعه بل وبكل حواسه، فدقّق النظر في مشاهدها وصوّر الحياة البدوية بليلها وسراها وتهجيرها وحيوانها، وقد راعى الدقة في اختيار الجزئيات الموحية من الموصوف كما في قوله(١٤):

بل خلتُ أعلاقي وجِلْبَ الكُورِ على سَرَاة رائحٍ ممطورِ

فهو يصف بعيره بالسرعة فيجعله كالثور الوحشي الممطور الذي يكون أكثر عدْواً.

وتبدو دقته وواقعيته في ذكر أسماء البعير والناقة والصياد والكلاب كما في قوله (١٥):

حتى رأى من حالك الأسداف ذا أكْلُبٍ نواهزٍ خفافِ

يُشْلي عِطافاً وأخا عِطاف يَقُدُّ أكنافاً إلى أكناف

فهو يقول إن الثور رأى صياداً يجوب الآفاق بحثاً عن الصيد، ومعه كلاب يدعو منها عطافاً وأخا عطاف.

وهو يكثر في أراجيزه من الحوار كما في قوله(١٦):

قالَ لها وقولُهُ مَوْعِيٌّ وكلٌّ ذاك يفعلُ الوَصِيُّ

إن الشِواءَ خيرُهُ الطَّرِيُّ

فالصياد يخاطب كلابه، ويكشف عمّا في نفسه من قَرَم إلى الشواء.

كما تحوّل وصف الصحراء إلى لوحات بديعة رسمها بشعره ذو الرمّة غيلان بن عُقبة العدوي (ت١١٧هـ) الذي نجتزئ من قصيدته التي يصف فيها الثور الوحشي وقتاله كلاب الصيد التي هاجته قولَه(١٧):

ضمَّ الظلامُ على الوحشي شملتَه ورائحٌ من نَشاص الدلو منسكبُ

هاجت له جُوَّعٌ زرقٌ مُخَضَّرَةٌ شوازبٌ لاحها التغريثُ والجبنُ
وهنَّ من واطئٍ ثِنيَيْ حَوِيَّته وناشجٍ وعواصي الجوف تنشخبُ

فهو يصور الثور الوحشي، وقد لفّه الظلام والمطر، ينقضّ على الكلاب فيجعل دماءها تنزف من عروقها التي مزّقها.

وقد أخضع الشاعر لغته لبيانه، فرسم الحيوان، وبثّ فيه أفكاراً وهواجس وأهواء، وصوّر الصحراء كائناً مخيفاً، وكذلك الليل، وقد وُفّق في استخدام الألفاظ ومدلولاتها.

ونذكر من أدباء هذا العصر عبد الحميد بن يحيى (ت١٣٢هـ) الكاتب الذي نقل الطرديات من الشعر إلى النثر، فقد كتب رسالة إلى الخليفة الأموي مروان بن محمد (حكم من سنة ١٢٧ إلى ١٣٢هـ) وصف فيها رحلة صيد في البر فقال(١٨):

«أطال الله بقاء أمير المؤمنين مؤيَّداً بالعزّ، مخصوصاً بالكرامة ممتَّعاً بالنعمة، إنه لم يُلَقَّ أحد من المُقتنصين، ولامُنح متطرّف من المتصيّدين إلا دون مالقّانا الله به من اليمن والبركة ومنحنا من الظفر والسعادة في مسيرنا، من كثرة الصيد، وحسن المقتنص».

وقد تحدث عن اصطحابهم الجوارح المدرَّبة و «الضواري التي ثقفت بحسن الأدب، وعُوّدت شدة الطلب، وسبرت أعلام المواقف، وخبرت المجاثم».

وقد وصف الكاتب رواحلهم من الخيل التي عُرفت بنشاطها وحركتها، وأشار إلى هطل المطر، ثم طلوع الشمس، وانجلاء الضباب الذي علاهم، وتحدّث عن نشاط جوارح الصيد وضواريه فقال: «فمدّت الجوارح أجنحتها، واجتذبت الضواري مقاودها، فأمرتُ بإرسالها على الثقة بمحضرها، وسرعة الجوارح في طلبها».

وختم الرسالة بحمد الله على ماأفاء عليهم من نعمة الحصول على الصيد الكثير فقال: «قد حيّرتنا الكثرة، وألهجتنا القدرة حتى امتلأت أيدينا من صنوف الصيد، والله المنعم الوهّاب».

وقد نثر الكاتب في الرسالة كثيراً من معاني الشعر القديم متأثراً بوصف شعراء الجاهلية للصيد وكلابه وجوارحه، وأعمل فيها مهارته الفنية، فوشّى أسلوبه بحلية التصوير، متخيّراً الألوان الملائمة للأجواء المختلفة، كما وفّر له ضروب التعادل الصوتي، فإذا الأفكار تتدفق في كل لفظة وفي كل جملة متسلسلة مترابطة، مما جعل الرسالة أنموذجاً حيّاً لأدب صاحبها الذي ضُربت ببلاغته الأمثال فقيل: «فُتحت الرسائل بعبد الحميد، وخُتمت بابن العميد»(١٩).

ونمضي مع شعراء الطرد إلى العصر العباسي، فنرى ازدهار هذا الفن، وتنوّع أوزانه وقوافيه، وقد اعتاد الخلفاء والأمراء الخروج إلى الصيد في مواكب حافلة تضمّ الأدباء الذين يسجّلون مشاهده خالصةً أو مضافاً إليها عناصر التشويق بخلط النادرة بالوصف، والتفكّه بما يعنّ لهم من أفكار، ومايتراءى أمام أعينهم من مثيرات، فقد روي أن الخليفة العباسي المهدي (ت١٦٩هـ) كان مولعاً بالصيد لايكاد يغبّه، وقد خرج معه يوماً علي بن سليمان العباسي، فعرض لهما ظبي، فرماه هو والمهدي بسهمين، فأصابه سهم المهدي فقتله، وأصاب سهم علي كلباً كان قد أُرْسِل على الظبي فقتل الكلب، فقال الشاعر زند بن الجون، أبو دُلامة (ت١٦١هـ) مُضحك السفّاح (ت١٣٦هـ) والمهدي، وكان مشهوراً بخفة الروح والتندّر(٢٠):

قد رمى المهديُّ ظبيا   شكَّ بالسهم فؤادَهْ
وعليُّ بن سليما   ن رمى كلباً فصادَهْ

فهنيئاً لهما كـل (م) امـرىءٍ يـأكـل زادَهْ

ومن أشهر أعلام هذا العصر الذين شاركوا في إغناء فن الطرد الحسن ابن هانئ أبو نواس (ت١٩٨هـ) الذي نظم طرديات كثيرة معظمها أراجيز منها أرجوزته التي مطلعها[٢١]:

لّما تبدّى الصبحُ من حجابِهْ   كطلعةِ الأشمطِ من جلبابِهْ

وفيها يصف مهارة كلبه فيقول:

هِجنا بكلب طالما هجنا به   ينتسفُ المِقْود من كلاّبِهْ

وقد كان الناس يخرجون إلى الصيد والطير هاجع كما يقول ابن الرومي[٢٢] (ت ٢٨٣هـ):

وقد أغتدي للطير والطير هُجَّعٌ   ولو أوجست مغداي مابتن هُجَّعا
بخلَّين تمّا بي ثلاثة إخوةٍ   جسومُهم شتى وأرواحُهم معا

أما البحتري (ت٢٨٤هـ) فقد صور حَلْبة الصيد فقال[٢٣] في مطلع قصيدة:

ياحسن مبدى الخيل في بكورِها   تلوح كالأنجم في ديجورِها

وقد امتثل فيها الصور القديمة، وأضفى عليها من فيض نفسه الشاعرة أناقة التعبير ودقة الحس والذوق، ومثله فعل أبو العباس الناشئ الأكبر[٢٤] (ت٢٩٣هـ) الذي قلّما ترك ضارياً من ضواري الصيد إلاّ وَصَفَه، ولا جارحاً من جوارحه إلاّ نَعَتَه، حتى « إن كُشاجم[٢٥] (ت٣٦٠هـ) لّما ألّف كتاب «المصايد والمطارد» أفاد منه كثيراً، وذكر جملة من روائع طردياته[٢٦].

وقد حاكى ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) أبا نواس في طردياته فقال[٢٧]:

قد أغتدي والليلُ كالغراب   داجي القناع حالك الخضاب
بكلبه تاهت على الكلاب   تفوتُ سبقاً لحظة المرتاب

وتبدو براعته في صنع الصور والتشبيهات في قوله يصف فهدة تصيد(٢٨).

ولا صيد إلاّ بوثّابة تطير على أربع كالعَذَبْ
تضمّ الطريد إلى نحرها كضم المحبة مَنْ لايحبْ

فهو يصف أرجل الفهدة بأنها كالخيوط من خفتها، وهي تضمّ الطريد إلى نحرها بعد صيده فتعانقه عناق عدوان لا محبّة.

وقد اتخذ الأدباء من البحار والبحيرات والأنهار مراتع لهو واستمتاع سجّلوا من خلالها صور الطبيعة الجميلة ومايُصطاد فيها كما فعل الصنوبري (ت٣٣٤هـ) حين وصف صيد الحيتان (السمك) فقال(٢٩):

أفضلُ ماأعددتُه من العُدَدْ وما حوى صحبي به غنى الأبدْ
بناتُ قينٍ حاز في الحذق الأمدْ على مقادير مخاليب الصُّرَدْ
عُجنا بها من حيث ماعاجَ أحدْ في ظلّ صفصاف علينا قد بَرَدْ
شاطئَ نهرٍ لابسٍ درعَ زَبَدْ ولم تزل تُرسَل طوراً وتُمَدْ
ثم بعثنا ألفَ عينٍ في جَسَدْ فجئننا بمثلهنّ في العددْ
ألفٍ من الحيتان بيضٍ كالبَرَدْ

فقد صور الشاعر خروجهم إلى شاطئ نهر تظلله أشجار الصفصاف، وصيدهم ألف حوت بالصنانير الشبيهة بمخالب الصُّرَد (طائر جارح ضخم الرأس والمنقار)، وبالشبكة ذات الألف عين.

وقد أسهم المتنبي (ت٣٥٤هـ) في وصف الصيد والقنص، وكان يخرج إليه مع الأمراء،فمن طردياته وصفه الباز الذي أُرسل على حجلة(٣٠):

وطائرة تَتَبَّعُها المنايا على آثارها زَجِلُ الجَناحِ
كأن الريش منه في سهامٍ على جسد تَجَسَّمَ من رياحِ

وذات يوم اجتاز الأمير أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بعض

الجبال فأثارت الغلمان خِشفاً (ولد الغزال) فتلقّفته الكلاب، فقال أبو الطيب مرتجلاً قصيدة منها قوله(٣١):

زرناه للأمر الذي لم يُعْهَدِ ... للصَّيدِ والنزهةِ والتمرّدِ

فوصف الجبل الذي زاروه للنزهة والصيد، وهي أمور لم تُعْهَد من قبلُ لوعورة مسالكه وارتفاعه، ثم انتقل إلى وصف مشاهد الصيد.

ولأبي فراس الحمداني (ت٣٥٧هـ) أرجوزة في مئة وسبعة وثلاثين بيتاً مطلعها(٣٢):

ماالعمر ماطالتْ به الدهورُ ... العمرُ ماتمَّ به السرورُ

وقد حكى فيها قصة الصيد والاستعداد له، وسمّى مُربّي الصقور (الصَقّار) ومُربّي الفهود (الفَهّاد)، ومُربّي البُزاة (البازيار)(٣٣):

وندع المشرق إلى الأندلس(٣٤) التي خصها الله «من الرَّيع وغَدَق السقيا، ولذاذة الأقوات، وفَراهة الحيوان...، بما حُرِمَه الكثير من الأقطار ممّا سواها»(٣٥)، فنجد تعلّق الأندلسيين ببلادهم(٣٦)، وتمتّعهم بها مُمَثَّلاً بقول ابن سفر المريني(٣٧):

في أرض أندلس تُلْتَذُّ نعماءُ ... ولايُفارق فيها القلبَ سَرَّاءُ
أنهارُها فضةٌ والمسكُ تربتُها ... والخزُّ روضتُها والدرُّ حصباءُ

على أن أول ظاهرة نرصدها في أدب الأندلس هي أن أغلب الأدباء كانوا شعراء وكتاباً في آن معاً، وقد دبّج كثير منهم في الطرد رسائل امتزجت فيها مشاهرهم بمظاهر الطبيعة المختلفة، ونظموا طرديات استمدّوا أغلب صورها ومجازاتها من البيئة العربية القديمة، ومن مشهوري شعراء الطرد والقنص في العصر العباسي، وقد صدرت عن نفوسهم نفثات فياضة بالعصبية العربية التي كانوا يفخرون بالانتماء إليها، بعد أن تداعت إلى أذهانهم ذكريات المواطن الأولى التي أقبل منها قومهم فجعلوها قبلة

أنظارهم، أو كما قال ابن بسام (ت٥٤٢هـ) في ذخيرته[٣٨]:

«إن أهل هذا الأفق ـ يعني أهل الأندلس ـ أَبَوا إلاّ متابعة أهل المشرق، يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قَتَادة[٣٩]، حتى لو نَعَقَ بتلك الآفاق غراب، أو طنَّ بأقصى الشام أو العراق ذباب، لَجَثوا على هذا صنما، وتَلَوا ذلك كتاباً مُحْكَما».

ولعل هذا القول يعطي الأدب الأندلسي عمقاً وأصالة، فهو ليس أدباً ناشئاً تعود أوائله إلى الفتح العربي الإسلامي للأندلس، وإنما هو أدب له جذوره الممتدّة في ذلك الماضي البعيد حيث تراثهم الخالد الذي يستقون من روافده، ويستوحون نماذجه، ويهمنا هنا مايتعلق بمشاهد الصيد، وحيوان الصحراء.

ولئن عدَّ بعض مؤرّخي الأدب عصر بني أمية في الأندلس حتى القرن الرابع الهجري عصر التقليد لأدب المشرق، إن الشخصية الأندلسية بدأت بالظهور من خلال تلك الأخيلة الدقيقة التي صاروا يعبّرون فيها عن عواطفهم وأذواقهم وأفكارهم، وكثيراً ماوروا الحكايات التي تدور حول الصيد وتدخل في باب الفكاهة التي هي ابنة الأحداث الطريفة أينما كان زمانها ومكانها.

ذكر ابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ) في العقد الفريد في «كتاب اللؤلؤة الثانية في النتف والهدايا والفكاهات والمُلَح» أن أشعب ساوم رجلاً بقوس فقال له: أقل ثمنها دينار. فقال أشعب: «والله لو أنك رميتَ بها طائراً في جو السماء، فوقع مشويّاً بين رغيفين، مااشتريتها منك بدينار أبداً».

كما دلّوا على معرفتهم بالصيد وحيواناته وطيوره في شعرهم[٤٠]، وقد صاغوه في أحايين كثيرة بقالب الفكاهة، وفي أبيات موجزة، غالباً ماكانوا يختارون لها الأوزان القصيرة، وقد أسهم في النظم الأمراء

وحاشيتهم ممّن كان لهم طبع مرن يتّسع للترويح عن النفوس إلى جانب علمهم، فقد روى ابن الأبّار (ت ٦٥٨هـ) في الحلّة السيراء[٤١] أن أحد الولاة وهو عبد الرحمن بن وليد بن عبد الرحمن سمع عبد الله بن يحيى الليثي يُجيب مَنْ سأله عن النعامة بأنها طير الماء، فقال على البديهة يذم الجهّال في زمانه، ويسخر من جهلهم:

ذهبَ الزمانُ بصفوةِ العلماءِ وبقيتُ في ظلمٍ وفي عمياءِ
وأتى طغامٌ رُقّعٌ من بَعْدهم لافرقَ بينَهم وبينَ الشاءِ
فإذا سألتَ عن النعامِ أسَدَّهم علماً، يفسّره بطيرِ الماءِ

وواضح أن الأبيات تمتاز بأسلوبها السهل ومعناها القريب الفكه، وتجلو معالم الشخصية الأندلسية التي ترتكز على الجرأة في القول[٤٢].

وقد أقبل كثير من أمراء بني أمية وخلفائهم على الصيد، وبلغ من اهتمامهم به أن خصصوا له خطّة يتولاها بعض ثقاتهم واستمرّ هذا التقليد عادة متّبعة[٤٣]، ولم يشغلوا عنه إلاّ في الغزوات والمعارك حيث كانوا يصطادون الرجال.

روى صاحب الحلّة السيراء[٤٤] أن الأمير عبد الرحمن الداخل (ت١٧٢هـ) الذي لقبه أبو جعفر المنصور بـ «صقر قريش»، كان خارجاً إلى الثغر في بعض غزواته، فأتاه من جنده مَنْ كان يعرف كلفه بالصيد يعلمه بوقوع غرانيق[٤٥] إلى جانب معسكره، ويحضّه على اصطيادها، فأجابه:

دعني وصيدَ وُقّعِ الغرانق فإن همّي في اصطياد المارق
في نفقٍ إنْ كان أو في حالق إذا التظتْ هواجرُ الطرائق
كان لفاعي[٤٦] ظِلُّ بندٍ خافق غَنِيتُ عن روضٍ وقصرٍ شاهق
بالقَفْرِ والإيطان في السرادق فقلْ لمن نامَ على النمارق
إن العلا شُدَّتْ بهمٍّ طارق فاركبْ إليها ثَبَجَ المضايق

أو، لا، فأنتَ أرذلُ الخلائق

فالأمير يفخر في هذا الرجز بنفسه، ويتّخذ منها شواظاً يحرق المارق الشيطان الذي لن يفلت منه مهما حاول الهرب في الأرض أو في السماء، فهو البطل المغوار الذي يخوض المعارك تحت البنود ويأنف من حياة الترف في المتنزّهات والقصور، ويخاطب الخامل الذي نام على النمارق فيحرّضه على طلب العلا، وإلاّ فهو كذا، وكذا.

وغالباً ماكان الأندلسيون يغزون في الصيف، ويصيدون في الشتاء، فقد قال عبد الله بن الشمر(٤٧) متبرّماً بكثرة الصيد في الشتاء، والبرد والجليد:

ليت شعري أمن حديد خُلقنا ... أم خُلقنا من صخرة صمّاء
كل عامٍ في الصيف نحن غزاة ... والغرانيقُ غَزْوُنا في الشتاء
إذ ترى الأرضَ والجليدُ عليها ... واقعٌ مثلَ شُقَّةٍ بيضاء

ولايسمح المجال في هذا البحث لعرض شعراء الطرد والصيد في الأندلس، وسوف أكتفي بذكر أعلامهم، وماخلّفوه من منظوم الكلام ومنثوره حسب تسلسلهم الزمني بادئة بعَلَم من مفاخر الفكر الإنساني هو عبّاس بن فرناس (ت٢٧٤هـ) الذي اشتهر بمحاولاته الابتكارية في عمل ساعة التوقيت، واستحضار الزجاج من بعض أنواع الحجارة، ومحاولة الطيران، إلى جانب إجادته نظم الشعر غير متخلّف عن الشعراء الذين اتخذوا الشعر صناعتهم الأولى واهتمامهم الأكبر، فمما قاله في وصف السراب وقد افتنّ فيه تصويراً وتعبيراً(٤٨):

يَفلقن لُجَّةَ آلِهِ فأمامَها ... حادٍ وآخرُ خلفَها لم يَلْحَقِ
فكأن ذا موسى وذاك بإثره ... فرعونُ إلاّ أنه لم يَغْرَقِ

ونحن نلمح تأثّر الشاعرِ بالقرآن الكريم، ففي محكم التنزيل آيات

تنصّ، أو تشير بمعناها، إلى أن الله فرق بموسى ومَنْ معه البحر، فأنجاهم، وأغرق فرعون وجنوده الذين اتّبعوهم(٤٩).

لكن النكتة اللطيفة تبدو في قول الشاعر: لم يغرق، لأنه يصف السراب، وهو مايحسبه الظمآن أو الماشي في الصحراء أو في الهاجرة ماءً، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فهو لايغرق لأنه ليس ماءً.

ومن طرديات ابن فرناس قوله(٥٠):

قد أغتدي والليلُ مركومُ الظُلَمْ والصبحُ في ثني الظلام مكتتمْ
بأغضفٍ معَلَّمٍ أو قد عَلِم كأن شقَّ الشدقِ من فيه القَضِمْ
كافٌ أُجيدَ مطُّها في حُسن ضم حتى إذا كنّا على ظهر إضِمْ
عنّت لنا أرنبُ من نحو سَلَمْ فثار منها الكلبُ كالصقر الشهمْ

فهو يصف الكلب الأغضف المسترخي الأذنين، المتسع الشدقين وقد بصر بأرنب، فانساب نحوها مسرعاً ينقضّ كالصقر في عنف حركاته.

وهذه الصورة رأيناها في أشعار المشارقة، فقد كانت العرب تعتمد الكلاب في الصيد كما تستخدم جوارح الطير، وكان يُخَصَّصُ للكلب مدرّب يعلمه آداب الصيد هو الكلاّب.

يقول ابن عبد ربه في صفة كلب قنص(٥١):

يختلسُ الأنفسَ باستلابهِ كلبٌ يُلَقَّى الوحيَ من كلاَّبهِ
كأنه الكوكبُ في انصبابهِ أو قبسٌ يُلْقَط من شهابهِ

وقد أحسن الشاعر التشبيه، وأجاد رسم الصور الجزئية للكوكب والقبس والشهاب مستوحياً الأسلوب المشرقي كما فعل الوزير الأندلسي عبيد الله بن إدريس (ت٣٥٢هـ) حين وصف الصيد بالشواهين فقال(٥٢):

خرجنا نَؤُمُّ الطيرَ في مستقرِّهِ وصيدَ الصحاري بالحتوفِ القواصدِ
على سابحاتٍ كاليعاسيبِ ضُمَّرٍ تسابق أنفاسَ الصَّبا في الفدافدِ

نُديرُ على الصيدِ الشواهينَ في مدىً من الجو عالٍ عن رؤوسِ القرادِدِ
تطيرُ قلوبُ الطيرِ عند انقضاضِها كشؤوبِ مُزْنٍ في دويِّ الرواعدِ

فهو يستخدم مهارته الفنية فيأتي بصورة كليّة يؤلّف فيها لوحة فنية منسجمة يتحدث فيها عن خروجه مع صحبه إلى الصيد على خيول ضامرة سريعة تشبه اليعاسيب (جمع يعسوب وهو ذكر النحل) تتسابق في الأرض المستوية، وهم يرسلون الشواهين (الصقور) التي تعلو القرادد (جمع القردد، وهو ماارتفع عن الأرض) فترتعد قلوب الطير فَرَقاً عند انقضاض هذه الشواهين، وكأنها في انقضاضها شؤبوب مزن (دفقة مطر) مصحوب بدويّ الرعد.

وهذا الأسلوب البدوي نجده عند ابن هانئ (ت٣٦٢هـ) الأزدي في قوله يمدح جعفر بن علي بن حمدون الجذامي، ويعرف بابن الأندلسي من قصيدة(٥٣):

قومٌ يبيتُ على الحشايا غيرُهم ومبيتُهم فوقَ الجياد الضُمَّرِ
طردوا الأوابدَ في الفدافدِ طردَهم للأعوجيّةِ في مجالِ العِثْيَرِ
ركبوا إليها يومَ لهوِ قنيصِهِم في زيِّهم يومَ الخميسِ المُصْحِرِ

فالشاعر أظهر بطولات ممدوحه بأسلوب استوحاه من طبيعة البيئة البدوية فذكر الأوابد (الوحوش)، والفدافد (الأراضي المستوية الواسعة)، والأعوجية (نسبة إلى أعوج، وهو اسم فرس كريم)، والعِثير (وهو العجاج الساطع)، والمُصْحر (من دخل الصحراء وبرز إليها لايواريه شيء).

وابن هانئ قد اشتهر بمتنبي المغرب لغوصه على المعاني، وميله إلى جزالة البداوة الممزوجة برقة الحضارة، ولعل أبا العلاء المعري (ت٤٤٩هـ) قد فطن لما في شعره من غريب اللفظ ووعورته فقال:(٥٤) «ماأشبّهه إلاّ برحى تطحن قرونا».

أما يوسف بن هارون (ت٤٠٣هـ) المشهور بالرمادي، وهو الصورة العربية لكنيته بالإسبانية، فيقال له أبو جنيس، والرماد هو بالإسبانية **Cenisa**، فقد ألف كتاب «الطير» لما سجنه محمد بن أبي عامر الحاجب المنصور (ت ٣٩٢هـ) بعد أن مال إلى جانب جعفر بن عثمان المُصحفي (ت٣٨٢هـ) الذي نازع المنصور، ثم أطلق سراحه.

يقول الرمادي في أُمّ الحسن:(٥٥)

وخرساءَ إلاّ في الربيـع كـأنـهـا نظيرةُ قُسٍّ في العصور الذواهبِ
إذا ابتدأت تنشدك رجزاً وإن تقلْ لـهـا بَدِّلي تنشدك في المتقاربِ

فمن دلالات البيتين تمكّن الشاعر من التراث، وحفظ أسماء المشهورين، إلى جانب معرفته بعلم العروض.

وله في قطع المفاوز وصفات الإبل والمسافرين(٥٦):

وركبٍ إذا قطعوا نفنفا رمى بهم البُعد في نفنفِ
قطعنا على مضمراتٍ تجود كلالاً بأدمعها الوُكَّفِ
وتحتي حرف لفرط النحـو ل تنفي النحولَ عن المدنفِ

فقد تناول الشاعر معاني القدماء وعرض هذا القديم في ثوب لايقل بهاء عما سبقه، فوصف ضمور ناقته ونحولها؛ وقد كانت الناقة والفرس مطيّتي المغامرات، إن لم يُضمرها العدو وكثرة السير، عمدوا إلى إضمارها.

والإضمار هو تقليل العلف للخيل مدة وإدخالها بيتاً كنيناً وتجليلها (إلباسها الجلّ، وهو ماتُغطى به لتُصان) لتعرق، وتجفيف عرقها، فتصلب، ويخفّ لحمها، وتقوى على الجري. وقد عد الأندلسيون الاهتمام بالخيل من المفاخر كما جاء في ردّ أبي الطيب عبد المنعم القروي(٥٧) (ت٤٩٣هـ) على ادعاءات ابن غرسية(٥٨) ومزاعمه في تفضيل العجم على العرب.

وقد شغلت عملية الطرد والقنص الكتّاب الأندلسيين، فراحوا

يدبّجون رسائل ظهر فيها تأثرهم بطبيعة بيئتهم الخلابة التي فيها ترتفع الجبال وتجري الجداول والأنهار وتنتشر الحقول الخضراء، وتغرّد على أفنان أشجارها العنادل والأطيار، وهو مانلمحه في رسالة ابن الحنّاط(٥٩) (ت٤٣٠هـ) التي صوّر فيها بأسلوب قصصي جذّاب صيد البر بضواري الحيوان وجوارح الطير، وصيد البحر وماستخدم فيه من سفن وشباك، كما رسم صورة جميلة للطبيعة وجعلها تشاركهم في فرحهم ولهوهم، فقد خرج الكاتب في ثلّة من صحبه، فلما «توسطوا، وهدأت الربا، عنّت لهم أسراب الظِبا»، وبدأت المطاردة والقنص، «فغادرناها بين جريح مضرّج بدمائه وقتيل يجود بذمائه»(٦٠).

وقد أجاد الكاتب في وصف الروض الجميل الذي نزلوه للاستراحة والأكل والشرب، ومارآه أو سمعه من تلبّد السماء بالغيوم، أو لعب الرياح بالأغصان، وترجيع الطيور وشدوها بأعذب الألحان، «فلما قرب، وصُفَّ شواء وصهب، تعاطينا لحماً كالعقيق، وتهادينا شحماً كالشقيق، ثم قام كل إلى جواده يمشّ بعرفه كفيه، ويمسح بشعبه بين عينيه...، وسماؤنا غدافية الإهاب، جامعة السحاب، فماء الندى مسكوب، ورواق الطل مضروب، والريح تعصف، والغصن يتثنى والقنبرة تصرصر، والبلبل يتغنى»(٦١).

كما وصف ركوبهم البحر في زوارق،وكأنها تتحرك بأجنحة الغربان «وأقبلت الزوارق تهفو بقوادم غربان، وتعطو بسوالف غزلان، تخالها في سمائه أهلّة مكسوفة،وتحسبها فوق مائه رعيل دهم مصفوفة»(٦٢).

وقد أشار إلى أدوات الصيد المستخدمة ومنها الصنانير التي تشبه لحدّتها أظفار النسر، ثم وصف النينان (جمع نون وهو الحوت، السمك) التي اصطادوها وقد طلعت عليهم «النينان أشباه النجوم، تبرق بريق الصوارم المسلولة، وتلمع لمعان الذوابل المصقولة»(٦٣).

وفي فصل آخر من الرسالة يتحدث عن الصيد بضواري الحيوان، وعن مطاردة كلب لسرب من حمر الوحش، ثم انقضاضه عليه بشراهة وأخذه له.

فالكاتب في الطرديات مطلق العنان، يبرز مهارته وبراعته في الأسلوب الذي يشاء كما يقول الشهاب محمود في «رسالة البندق»(٦٤) التي تشتمل على أنواع من الأوصاف، وفنون من النظم والنثر، يستعين بها الكاتب على مايشاء من إنشاء قدّمه في أي نوع أراد من الطير.

ولعل ابن الحنّاط كان موفّقاً في رسالته التي أطرفنا فيها بصور حيّة تثبت في الذهن، وتؤكّد سعة مخيّلته الفنية التي جعلته يفتنّ بوصف الصيد بجوارح الطير، ولم تفته حتى مطاردة الباز للقطاة..(٦٥)، وقد انتهت عملية المطاردة بالخيل وبجوارح الطير بمحصول وافر من الصيد. ولم يكن حظ ابن حمديس (ت٥٢٧هـ) بأقل من حظهم فيه حيث يقول:(٦٦)

لما رأيتُ الصبح قد تبدّى   كأنه في الشرق سيل مدّا
أركبت نفسي شَوْذقا مَعدّا   يهدُّ أركان الطيور هدّا
وفتية يكتسبون المجدا   ويركبون السابحات الجردا
ويصرعون في الحروب الأسْدا   ويقنصون حمراً وربدا
صادوا وصادوا مايجوز العدّا   فمن فتى يقدح منه زندا
وحاطبٍ طلحاً له ورندا   ومشتوٍ يوسعُ ناراً وقدا

فهو يصف خروجه مبكراً، والتبكير من مستلزمات الصيد، وكان معه الشاهين أو الصقر الذي علّمه، والفتية الشجعان الذين يصرعون الأسود في الحروب، ويصيدون الطيور الحمر وماربدّ (اغبر) لونها، وقد صادوا ما لا يحصى، ثم احتطبوا من شجر الطلح والرند، وأشعلوا النار، وكانوا كلما خمدت زادوا في وقدها.

أما ابن خفاجة (ت٥٣٣هـ) الذي برع في النظم والنثر، فكان غزير المعاني حتى لكأنه يستمد من معين في نفسه لاينضب، كما كان حريصاً على فصاحة اللفظ وحسن الأداء مع الجزالة والرصانة، وهذه الأوصاف تنسحب على رسالته في وصف الطرد بجوارح الطير التي استهلها بشعر وصف فيه الكلب المطوّق العنق بالبياض، ثم وصف الطير بنثر فني تعمد فيه السجع والتزام المحسنات اللفظية فمما قاله في وصف الكلب(٦٧):

وأخطلَ لو تعاطى سبق برق ... لطار من النجاح به جناحُ
يسوف الأرضَ يسأل عن بنيها ... فتخبر أنفَه عنها الرياحُ
أقبُّ إذا طردتَ به قنيصاً ... تنكّب قوسَه الأجَلُ المتاحُ
أضلَّ برأسِهِ ليلٌ بهيمٌ ... فشدّ على مُخَنَّقِه صباحُ

فهو يصور السرعة المدهشة التي انقضّ بها الكلب على طريدته، ويجعل النجاح حليفه في سباقه مع البرق الذي طالما حيّر الشعراء بلمعانه في السماء وبسرعته الخاطفة.

وفي صفة الطائر قال:

«قد جمع بين عزّة مليك، وطاعة مملوك، لو سُبك له النجم قَنَصا، أو جرى بذكره البرق قَصَصا، لاختطفه أسرع من لحظة، وأطوع من لفظة، وانتسفه أمضى من سهم، وأجرى من وهم».

ففي هذه الرسالة تتجلّى إلى جانب خصائص الكاتب والشاعر الفنية خصائص رسائل الطرد، ومنها تصوير الحركة العنيفة للكلب(٦٨)، وأحسب أن ابن خفاجة إنما وصف البازي في القسم النثري، فقد كان هذا الطير المفترس يستعمل في الصيد بعد تدريبه وتعليمه فينطلق نحو طريدته، وينقضّ عليها بسرعة مذهلة مع إصابة لاتخطئ الهدف المقصود، وكثيراً ماكان الأدباء يغتنمون فرصة وصفه ليمدحوا الخلفاء والأمراء واجدين لهم من

الاعتزاز بالقوة والشجاعة والإقدام ماوجدوه في البازي من هذه الصفات وقد كان الملوك يفضلون الصيد به.

قال ابن خاتمة الأنصاري (ت ٧٧٠هـ) محذّراً من التبذّل(٦٩):

كنْ كمثل الباز حالاً في انقباض وسلوك
مستجناً في الفلاة أو على أيدي الملوك

وقد كان ابن زمرك(٧٠) (ت٧٩٥هـ) يأتي بشعر الطرد ليمدح بطله الذي هو الملك نفسه، أو أحد أبنائه، كما في قوله يصف الباز، ويمدح ابن الغني بالله محمد بن يوسف (ت٧٩٣هـ)(٧١):

من كل خافقة الجناح إذا مشت تُبدي اختيال الغادة العذراء
أهدت لنا سبج العيون وطوّقت أرجاءها بعقيقة حمراء
واستاقت الياقوت في منقارها ومشت على المرجان في استحياء
ووشت يد الأقدار في أعطافها وشياً زرى بالحلّة السيراء
ملك الطيور أتى إلى ملك الورى فاستاقها لمؤمّل الخلفاء

وابن زمرك هو الذي ذكر العصافير في شعره وجعل منها إحدى مكونات المشاهد الطبيعية التي تزيد هذه جمالاً وبهاءً بغنائها.

لقد فتنت الطبيعة الأندلسية بجمالها الشعراء والأدباء، وسحرتهم بمباهجها، فكانت لهم مسرح اللهو ومصدر الإلهام، يجدون فيها راحة وانشراحاً، فتخصب أخيلتهم وتتوسع آفاقهم، فيأتون بالصور البديعة، واللوحات الرائعة، في قصائد روائع خلدت على وجه الدهر، تجلّت فيها عبقريتهم في التصوير وقد بلغوا فيه الغاية.

حواشٍ وإحالات

(١) انظر «كتاب الخيل» لابن جُزَي ص٤٢ (باب تفسير اسم الخيل واشتقاقه).

(٢) دليل فضل الخيل أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿والعاديات ضَبْحا، فالموريات قدحا، فالمغيرات صبحا، فأثرن به نَقْعا، فوسطن به جمعا﴾. [سورة العاديات، الآيات ١-٥]

فقد أقسم الله تعالى بالخيل، وبأصوات أجوافها، وشدة عدوها، وإغارتها عند الصباح، وإثارتها الغبار، وقد توسّطن من أغارت عليهم.

وقد قال الرسول الكريم ﷺ مشيراً إلى الأجر والغنيمة في الخيل: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» (صحيح مسلم ٣ / ١٤٩٣).

(٣) الفرس واحد الخيل، ويقع على المذكر والمؤنث، فإن أردت المذكر قلت «حصان» وإن أردت المؤنث قلت «رمكة» انظر «الخيل» لابن جزي ص٤٤ ويقال للفرس الأنثى أيضاً: حِجْر «اللسان».

(٤) انظر «حلية الفرسان وشعار الشجعان» لابن هذيل ص ١٤١ - ١٤٨

(٥) الكتاب مطبوع، وهو من تصنيف ابن المرزبان، انظر مصادر البحث.

(٦) الطرد بفتح الطاء والراء: هو مزاولة الصيد والقنص، والطرديات هي ماقيل فيه من أراجيز وأشعار.

(٧) انظر «ديوان امرئ القيس» ص ٨ - ٢٦ .

(٨) انظر «أشعار الشعراء الستة الجاهليين» بشرح الأعلم الشنتمري ١/٩٩ .

(٩) الأبيات في «شرح ديوان زهير بن أبي سلمى» لثعلب ص ١٣٠ - ١٣٦ وجعل الأتن في هذا الموضع شياهاً، والشاة تكون من الضأن، والمعز، والظباء، والبقر، وحمر الوحش. صياب: قاصدة.

(١٠) هو زيد الخيل بن مهلهل من طيِّئ، جاهلي أدرك الإسلام، فسماه النبي الكريم زيد الخير، انظر أخباره في «الشعر والشعراء» ١/٢٠٥ لابن قتيبة.

(١١) «الحيوان» للجاحظ ٢٠٤:٢ . «الإصابة» لابن حجر ٤٨٢:١ (ذريح).

(١٢) الرجّاز جمع راجز، وهم الذين ينظمون الرجز.

(١٣) هو عبد الله بن رؤبة التميمي البصري، ويقال له (أبو الشعثاء) سمي العجاج لبيت قاله في أرجوزة له:

أو يبتغوا إلى السماء درجا   حتى يَعِجَّ ثَخناً مَنْ عجعجا

العجعجة: كثرة الصياح.

انظر «ديوان العجاج» رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي ج٢ ص٨١ و «الأغاني» ١٨/٢٣، ٢١/٩٥ .

* وقد تابع ابنه رؤبة أبو الجحاف مسيرته، توفي سنة ٤٥هـ.

انظر «الشعر والشعراء» ٢/٤٩٥ .

(١٤) «ديوان العجاج» ج١ ص٣٥٣-٣٥٤ .

الأعلاق: القراب والأدوات وباقي متاع الرحل. الجلب: خشب الرحل، الكور: الرحل، السراة: الظهر.

قال الجوهري: شبّه بعيره بثور وحشي رائح وقد أصابه المطر «الصحاح ١/١٠٠».

(١٥) المصدر السابق ١/١٦٢ .

الإشلاء: الدعاء، يقدّ: يقطع، وفاعل يقد الصياد. يقد أكنافاً إلى أكناف: يقطع نواحي إلى نواح.

(١٦) المصدر السابق ١/٥١٨ - ٥١٩ .

مَوْعِيّ: محفوظ. الوَصِيّ: الموصى إليه. كل هنا بمعنى بعض. «جمهرة اللغة ١:١٨٢ - ١٨٣».

(١٧) «ديوان ذي الرمة» ١/٩ - ١٣٦ .

(١٨) جمهرة رسائل العرب ٢/٥٤٤ - ٥٤٨ رسالة عبد الحميد الكاتب.

(١٩) يتيمة الدهر للثعالبي (طبعة الصاوي) ٣/١٣٧ .

(٢٠) ترجمة أبي دلامة في الشعر والشعراء ٢/٦٦٠ - ٦٦٢ والأبيات في المصدر نفسه.

(٢١) ديوان أبي نواس ص ٢١٠ .

(٢٢) ديوان ابن الرومي (تحقيق نصار) ٤/١٤٧٤ .

(٢٣) ديوان البحتري (تحقيق الصيرفي) ٢/١٠٤٣ .

(٢٤) انظر في الناشئ وحياته وأشعاره طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٤١٧، وزهر الآداب ١/١٧٧ .

(٢٥) هو محمود بن الحسين شاعر من أهل الرملة بفلسطين. كان من شعراء سيف الدولة الحمداني، قيل إنه نحت لقبه دلالة على نواحي فضله، فالكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجّم أو مغنٍ.

(٢٦) انظر كتاب المصايد والمطارد لكشاجم، فهرس الأعلام:٢٢ .

(٢٧) ديوان ابن المعتز ص٨٨ .

(٢٨) انظر (المصايد والمطارد) ص ١٩٢ .

العَذَب: خيوط ترفع بها الموازين (القاموس المحيط للفيروز أبادي).

(٢٩) ديوان الصنوبري ص ٤٧٥ .

(٣٠) انظر العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لليازجي ص ٢٥١ .

زَجِل: ذو صوت، وهو نعت للبازي ويريد حفيف جناحيه في الطيران.

(٣١) المصدر السابق ص ٢٢٧ .

(٣٢) ديوان أبي فراس الحمداني (دار الفكر) ص ١٥٣ - ١٦١ .

(٣٣) انظر مصادر البحث «البيزرة».

(٣٤) أطلق المؤرخون على شبه الجزيرة التي تشغلها الآن إسبانية والبرتغال ثلاثة أسماء: أولها إيبريا Iberia نسبة إلى الإيبريين الذين كانوا أول من سكنها، وثانيها إسبانية Hespania وقد استنبطه الرومان لمّا حكموها من تعبير فينيقي I-She Phan-IM بمعنى بلاد الأرانب لكثرة هذا الحيوان فيها، وثالثها الأندلس Al-Andalus وقد اشتقه العرب من ڤانداليسيا وهي أرض سكنتها قبائل الڤاندال التي هاجمت ممتلكات الرومان في القرن الخامس الميلادي.

(٣٥) انظر نفح الطيب (١/١٢٤،١٢٥) للمقري. فراهة الحيوان: نشاطه وخفته.

(٣٦) راجع رسالة أبي بحر صفوان بن إدريس (ت٥٩٨هـ) التجيبي التي أقام فيها مناظرة بين مدن الأندلس، فقد جعل كل بلد يفتخر بطبيعته وفضله. والرسالة في نفح الطيب ١/١٥٩ - ١٦٤ للمقري.

(٣٧) المصدر السابق ١/١٩٤ .

(٣٨) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة م١ ق١/١٢ .

(٣٩) قَتادة: هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ) كان من حفاظ أهل زمانه، وهو عالم بالقرآن والفقه. «تهذيب التهذيب ٨/٣٥١ -٣٥٦».

(٤٠) انظر الذخيرة م١ ق٣ ص٢١٤ ابن عبد البر يصف الغزال، والإحاطة ٢/٢٢٧ ابن زمرك يصف الزرافة، ويتيمة الدهر ٢/٥٤ ابن شهيد يصف الثعلب.

(٤١) الحلة السيراء ١/١٦٢ .

(٤٢) منها قول يحيى بن حكم (ت ٢٥٠هـ) المعروف بالغزال لوسامته يصف العلاقات الاجتماعية في مجتمعه (ديوان الغزال ص٤٧)

ماأرى ههنا من الناس إلاّ ثعلباً يطلب الدجاج وذيبا

أو شبيهاً بالقط ألقى بعينيـ ـه إلى فأرة يريد الوثوبا

(٤٣) البيان المغرب ٢/١٥٩ لابن عذاري.

(٤٤) الحلّة السيراء ١/٤١ - ٤٢ .

(٤٥) الغرنوق والغرنيق: الكركي. قاله الأصمعي، أو طائر يشبهه، قاله ابن السكيت،

والجمع الغرانيق (تاج العروس ص٣٤، غرق).

(٤٦) اللفاع: مايجلل الجسد كله من رداء أو لحاف.

(٤٧) المغرب ١/١٢٥ لابن سعيد، وانظر «التشبيهات من أشعار أهل الأندلس» للكتاني ص١٧١ .

(٤٨) انظر أخبار عباس بن فرناس في نفح الطيب ٣٤٦/٤ للمقري.

(٤٩) القرآن الكريم: سورة البقرة (الآية ٥٠)، يونس (الآية ٩٠)، طه (الآية ٧٧-٧٨)، الشعراء (الآية ٦٠-٦٦)، القصص (الآية ٤٠) وانظر البيتين في التشبيهات ص١٧٧ .

(٥٠) المصدر نفسه ص ١٨٢ .

(٥١) المصدر السابق ص ١٨٣، ديوان ابن عبد ربه ص٣٥ .

(٥٢) التشبيهات ص ١٨٧- ١٨٨

(٥٣) ويعرف بابن هانئ الأندلسي تمييزاً له من أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي.

انظر ديوان ابن هانئ الأندلسي ص ١٦١-١٦٤ .

(٥٤) وفيات الأعيان (٥/٢) لابن خلكان.

(٥٥) أمّ الحسن أنثى الطائر المعروف في المشرق بـ «الحسّون». يقول الدميري (حياة الحيوان ١/٢٨٥): «الحسون عصفور ذو ألوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة، وهو يقبل التعليم».

انظر التشبيهات ص٥٥، وفيها أيضاً وصف لأمّ الحسن على روي آخر. وقس بن ساعدة الإيادي (ت ٦٠٠م) خطيب العرب الفصيح وحكيمها وقاضيها.

(٥٦) انظر التشبيهات ص١٧٦

(٥٧) انظر رسالة القروي في الذخيرة م٢ ق٣ ص٧٢٢-٧٤٦ حيث يقول: «الخيل حرث العرب وحصادها، وعدتها وأرصادها، ليست أمة من سائر الأمم الأعجمية تنازعها ذلك....».

(٥٨) انظر رسالة ابن غرسية في الذخيرة م٢ ق٣ ص٧٠٥-٧١٤، والمغرب لابن سعيد ٤٠٨/٢ .

(٥٩) هو أبو عبد الله محمد بن سليمان الرعيني. كان متقدّماً في الآداب والبلاغة والشعر، انظر ترجمته في الذخيرة م١ ق١ ص٤٣٧، والرسالة في خريدة القصر وجريدة العصر للأصفهاني ٢٩٧/٢ - ٣٠٤، وانظر ٥٣٩/٣ رسالة الفتح بن خاقان.

(٦٠) الخريدة ٢٩٧/٢ - ٢٩٨، الذماء: بقية الروح، وقد جانس الكاتب بينها وبين الدماء.

(٦١) المصدر نفسه ٢٩٨/٢ -٢٩٩ .

(٦٢) المصدر نفسه ٢/٢٩٩ .

(٦٣) المصدر نفسه ٢/٢٩٩ .

(٦٤) حسن التوسّل إلى صناعة الترسّل ص١٠٤ .

(٦٥) خريدة القصر وجريدة العصر ٢/٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٦٦) ديوان ابن حمديس ص ١٢٧ - ١٢٩ .

(٦٧) ديوان ابن خفاجة ص ٥٤ ، ٥٥ ، وانظر الديوان ص٥٦ في وصف كلب على روي آخر.

والرسالة في الذخيرة م٢ ق٣ ص ٦٤٥ - ٦٤٦ .

(٦٨) انظر نفح الطيب (٥/٦٥) فقد ذكر المقري أن ابن المرعزي الإشبيلي أهدى كلبة صيد إلى المعتمد بن عبّاد، وفيها يقول:

لم أر ملهىً لذي اقتناص ومكسباً مقنع الحريص
كمثل خطلاء ذات جيد أتلع في صفرة القميص
لو أنها تستثير برقاً لم يجد البرق من محيص

(٦٩) ديوان ابن خاتمة الأنصاري ص ١٣٢ .

(٧٠) هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن زمرك (نفح الطيب ١٠/٤ - ١٢٥).

(٧١) أزهار الرياض ٢/١٣٧ للمقري.

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر:

١ - القرآن الكريم.

٢ - الإحاطة في أخبار غرناطة/ لسان الدين بن الخطيب: أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٦هـ) تحقيق محمد بن عبد الله عنان ط٢ مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٣ - ١٩٧٥ .

٣ - أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض/ المقري التلمساني: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ) ج١، ج٢ القاهرة ١٩٤٠ .

٤ - أشعار الشعراء الستة الجاهليين / شرح الأعلم الشنتمري: يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩ .

٥ - الأغاني/ أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسن (ت٣٥٦هـ) ط دار الكتب.

٦ - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب/ ابن عذاري المُرّاكُشي: أبو عبد الله أحمد

ابن محمد (ت ٦٩٥هـ) ج١،ج٢ نشر وتحقيق ج. س. كولان، و إ. ليفي بروفنسال، ليدن (هولندا) ١٩٤٨ - ١٩٥١ .

٧ - البيزرة/ الحسن بن الحسين (ظناً)، نظر فيه وعلّق عليه محمد كرد علي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط١- ١٩٥٢، صورة مصورة عام ١٩٨٨ .

٨ - التشبيهات من أشعار أهل الأندلس/ ابن الكتّاني الطبيب: أبو عبد الله محمد (ت٤٢٠هـ) تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت ١٩٦٦ .

٩ - حسن التوسل إلى صناعة الترسل/ شهاب الدين الحلبي: أبو الثناء محمد بن سليمان (ت٧٢٥هـ)، طبع المطبعة الوهبية بالقاهرة ١١٩٨هـ.

١٠ - الحلة السيراء/ ابن الأبّار القضاعي: أبو عبد الله محمد (ت ٦٥٨هـ) تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٣ .

١١ - حلية الفرسان وشعار الشجعان/ ابن هذيل: علي بن عبد الرحمن (عاش في القرن الثامن الهجري) تحقيق محمد عبد الغني حسن، دار المعارف القاهرة ١٩٥١ .

١٢ - خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس/ العماد الأصفهاني أبو محمد صفي الدين (ت٥٩٧هـ) تنقيح محمد المرزوقي، ومحمد العروسي المطوي، والجيلاني ابن الحاج يحيى، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٧١ - ١٩٧٢ .

١٣ - الخيل/ ابن جُزَي الكلبي الغرناطي: عبد الله بن محمد (القرن الثامن الهجري) حقّقه وقدّم له محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٨٦ .

١٤ - ديوان ابن حمديس (ت ٥٢٧هـ) صحّحه وقدّم له إحسان عباس دار صادر، بيروت ١٩٦٠ .

١٥ - ديوان ابن خاتمة الأنصاري (ت٧٧٠هـ) تحقيق محمد رضوان الداية دار الحكمة دمشق.

١٦ - ديوان ابن خفاجة (ت٥٣٣هـ) تحقيق سيد غازي، منشأة المعارف بالإسكندرية ط٢، ١٩٧٩ .

١٧ - ديوان ابن الرومي (ت٢٨٣هـ) تحقيق حسين نصار، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ .

١٨ - ديوان ابن شهيد (ت ٤٢٦هـ) جمعه وحققه يعقوب زكي. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٩ .

١٩ - ديوان ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) تحقيق محمد رضوان الداية، ط٢ دار الفكر دمشق ١٩٨٧ .

٢٠ - ديوان ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) تحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت ١٩٦١ .

٢١ ـ ديوان ابن هانئ الأندلسي (ت٣٦٢هـ) دار صادر، بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤

٢٢ ـ ديوان أبي فراس الحمداني (ت٣٥٧هـ) منشورات دار الفكر، بيروت.

٢٣ ـ ديوان أبي نواس (ت١٩١هـ) ط إسكندر آصف ١٨٩٨ .

٢٤ ـ ديوان امرئ القيس (ت ٥٤٠م) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط٣ دار المعارف بمصر ١٩٥٨ .

٢٥ ـ ديوان البحتري (ت٢٨٤هـ) عني بتحقيقه حسن كامل الصيرفي ط٣ دار المعارف بمصر. د.ت .

٢٦ ـ ديوان ذي الرمة (ت١١٧هـ) رواية الإمام ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ط٢ مؤسسة الإيمان، بيروت ١٩٨٢ .

٢٧ ـ ديوان الرمادي (ت ٤٠٣هـ)، يوسف بن هارون، جمعه وقدّم له ماهر زهير جرار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط١ ، ١٩٨٠ .

٢٨ ـ ديوان العجاج، عبد الله بن رؤبة (ت٩٠هـ) رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، توزيع مكتبة أطلس، دمشق ١٩٧١ .

٢٩ ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة / ابن بسام الشنتريني: أبو الحسن علي (ت٥٤٢هـ) تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ .

٣٠ ـ زهر الآداب/ الحصري القيرواني: أبو إسحاق (ت٤١٣هـ) تحقيق زكي مبارك دار الجيل، بيروت ١٩٧٢ .

٣١ ـ الشعر والشعراء/ ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله (ت٢٧٦هـ) دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤ .

٣٢ ـ صحيح مسلم/ أبو الحسين مسلم بن الحجّاج (ت٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٣ ـ طبقات الشعراء/ ابن المعتز، عبد الله (ت٢٩٦هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .

٣٤ ـ العرف الطيّب في شرح ديوان أبي الطيّب (ت٣٥٤هـ)/ الشيخ ناصيف اليازجي، المطبعة الأدبية، بيروت ١٣٠٥هـ.

٣٥ ـ العقد الفريد/ ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد (ت٣٢٨هـ) تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٤ .

٣٦ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده/ ابن رشيق القيرواني: أبو علي الحسن (ت٤٦٣هـ) تحقيق محمد مفيد قميحة. دار الكتب العلمية ط١، بيروت ١٩٨٣ .

٣٧ ـ فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب/ ابن المرزبان: أبو بكر محمد بن خلف

عني بنشره إبراهيم يوسف النسّاخ بدار الكتب المصرية، مطبعة محمود توفيق بمصر ١٣٤١هـ.

٣٨ ـ القاموس المحيط/ الفيروز آبادي: محيي الدين محمد بن يعقوب (ت٨٢٣هـ) المكتبة التجارية الكبرى ط٥، ١٩٥٤ .

٣٩ ـ المصايد والمطارد/ كُشاجم: أبو الفتح محمود بن الحسين (ت٣٦٠هـ) تحقيق محمد أسعد طلس، دار اليقظة بغداد ١٩٥٤ .

٤٠ ـ المُغرب في حلى المَغرب/ ابن سعيد: علي بْن موسى (ت٦٨٥هـ) تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤ .

٤١ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب/ المقّري التلمساني: أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٩ .

٤٢ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

٤٣ ـ يتيمة الدهر/ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ) تحقيق الصاوي، مصر.

ثانياً ـ المراجع:

٤٤ ـ تاريخ الفكر الأندلسي/ آنخل جونثالث بالنثيا، ترجمة حسين مؤنس. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٥ .

٤٥ ـ جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة/ أحمد زكي صفوت. مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٩٣٧ .

٤٦ ـ حياة وآثار ابن زمرك (شاعر الحمراء)/ حمدان حجاجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.

٤٧ ـ دراسات فنية في الأدب العربي/ عبد الكريم اليافي، دمشق ط١ عام ١٩٦٣ .

حول ديوان ديك الجن

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

نشر ديوان ديك الجن أول مرة عام ١٩٦٠ بتحقيق الأستاذين عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش ثم نشر مرة أخرى في بيروت عام ١٩٦٤ بتحقيق الأستاذين أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري كما نشر مؤخراً في دمشق عام ١٩٨٧ بتحقيق الأستاذ مظهر الحجي.

وكان الأستاذ العلامة المحقق الدكتور شاكر الفحام قد عرض في مقال له[١] ماوقع في المطبوعة الأخيرة من أوهام وأخطاء غير يسيرة، كما تضمن مقاله تخريجات أخرى كثيرة وطائفة من أبيات ديك الجن مما لم يرد فيما طبع من أشعاره. إلا أنني وقفت على أشياء أخرى رأيت أن أعرضها في هذا المقال لتكون ضميمة إلى ماجاء به الأستاذ الدكتور شاكر الفحام عسى أن يفيد منها المحقق في طبعة أخرى لكتابه:

أولاً- أفاد الأستاذ الحجي في مواضع كثيرة مما كتب حول المطبوعتين السابقتين من استدراكات وتعقيبات دون أن يشير إليها أو إلى مكان نشرها[٢] أو ينوه بفضل كتّابها[٣].

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج٦٦ ج٤ ص ٦٩٠ - ٧٢٦).

(٢) عرض الدكتور المحقق شاكر الفحام بإسهاب ماكتب حول المطبوعتين السابقتين من أبحاث. المصدر السابق ص ٦٩٠ - ٦٩١ .

(٣) وأين المحقق من قول ابن منظور، وهو من هو، في خطبة كتابه لسان العرب (بيروت ٨/١) «وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمت بها ولا وسيلة أتمسك بها سوى أنني جمعت منه ماتفرق في تلك الكتب من العلوم».

ثانياً - اكتفى المحقق بحشد الروايات في الهوامش دون أي نقد لها أو ترجيح، كما أهمل الإشارة إلى ماوقع فيها من تصحيف أو تحريف إلا في القليل النادر بل إنه ربما عدل عن الرواية الصحيحة في أحد المصادر إلى رواية مصحفة في مصدر آخر أو أخطأ في عزوها. كما أنه أساء نقل بعض الأبيات في مواضع شتى مما أدى إلى اختلال المعنى. كما وقع المحقق في أخطاء غير يسيرة يتصل بعضها بما أثبته من شرح لأبيات الديوان:

- ص ٤٦ :

فإنّك لو تدري بما فيك من علاً علوتَ وباتت في ذُراك الكواكبُ

وإنما الصواب: في ذَرَاك، بفتح الذال المعجمة[1]، أي في كنفك. أراد أنه نال السماء رفعة.

- ص٥١ :

ظلّ حاديهم يَسوقُ بقلبي ويُرِي أنّه يسوق الركابا

والصواب : ويُرَى، بالبناء للمجهول. أي تراه يسوق الركاب.

- ص٥٢ :

قَرْطَستُ عَشراً في مَودَّتِهِ لبلوغ ماأمّلتُ من طلبي

ولقد أُراني لو مَددتُ يدي شَهرينِ أرمي الأرضَ لم أُصِبِ

قرطس:رمى، والقرطاس: الصحيفة. اهـ.

قوله: القرطاس: الصحيفة، لايناسب ما في البيت، وإنما هو أديم ينصب للنضال. قرطست عشرا: مأخوذ من قولهم: قرطس الرامي في الهدف إذا أصاب القرطاس. ديوان أبي تمام ١٦٥/٤. وقوله: أُراني، بالضم، تصحيف وإنما الصواب: أَراني، بالفتح.

---

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ٧٤ .

- ص٥٢:

ياعيـن لا للغـضـا ولا الكُتُـبِ ... بُكـا الـرزايـا سـوى بُـكا الطربِ

لم يحسن المحقق رسم الشطر الثاني وإنما الصواب: بُكي..بُكي الطرب .

- ص٥٣:

الهُضُب: جمع هضبة.

والصواب أنها جمع هضاب.

- ص٥٧:

فاغـتَـرَّهُ الـسَّيـفُ وهـو خـادِمُـهُ ... متـى يـهـب فـي الـوغـى بـه يُـجِبِ

اغتره: غره. اهـ.

قـوله: غره، لـيس بصواب وإنما هي: أتـاه على غِرّة، أي غـفلة أو أصـاب منه غرة فبطش به.

- ص٥٧:

أودى ولـو مَـدَّ عيـنـه أسـد الـ ... ـغـاب لـناجى الـسِّرحانَ فـي الـهَـرَبِ

وإنما الصواب: في هرب، على التنكير[1].

- ص ٥٩:

والـنـاسُ بـالـغـيـبِ يـرجُـمون ومـا ... خِـلـتُـهـم يـرجـمـون عـن كَـثَـبِ

الرجم: الغيب والظن. اهـ.

وما ذهب إليـه المحقق ليس بصـواب، وإنما الرجم: القول بالظن والحدس. أما قولـه: يرجمـون عن كثب، فـهو تحريف صوابه: من كـثب. يقال رمـاه من كثب وطلبه من كثب. اللسان (كثب). قال ابن الزبعرى (شعره ص ٤٨):

فـهـذانِ يـذودانِ ... وذا مـن كـثـبٍ يـرمـي

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ٣٧ .

٩- ص ٦٣:

فالحمدُ لله حمداً لا نفادَ له ما المرءُ إلا بما يحوي من النّسَبِ

وإنما الصواب: من النشب، بالشين المعجمة(١). أراد أن المرء بماله وليس بحسبه. قال عروة بن الورد (د: ٩١):

دعيني للغنى أسعى فإنّي رأيت الناسَ شَرُّهمُ الفقيرُ
وأبعدُهم وأهونُهم عليهم وإن أمسى له حَسَبٌ وخِيرُ

وقال آخر (محاضرات الأدباء ٢/ ٥٠١):

وأجهد الناس من بعُنصرِهِ يَزهُو على من يزينُهُ النَّشَبُ

١٠- ص٦٧:

من عاش في الدّنيا بغيرحبيبهِ فحياتُهُ فيها حياةُ غريبِ

في الأصل: حبيب وأظنه تصحيف(٢). اهـ.

كذا وما في الأصل المعتمد هو الصواب لأن البيت مصرع وليس ثمة داع لتغيير الرواية.

١١- ص٧١:

إذ فيكَ حلّت بِضعةُ الهادي التي تُجلى محاسنُ وجهها حُلّيتا
إن تنأ عنه فما نأيتَ تباعداً أو لم تَبِنْ بدراً فما أخفيتا

والبيت الأول كما أورده المحقق مختل العجز وإنما الصواب: بحلى محاسن وجهها حليتا(٣). بالباء وبالحاء المهملة. أما قوله في البيت الثاني: أخفيتا، بالفتح، فهو تصحيف آخر والصواب: أُخفيتا، بالضم.

١٢- ص٧١:

---

(١) محاضرات الأدباء ١/ ٣٣ وديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٥٩ . كما أشار إلى ذلك الدكتور المحقق شاكر الفحام في مقاله المذكور (٧٠٣).

(٢) كذا.

(٣) الحلى: بالضم وبالكسر: جمع حلية.

فلقد بريّاها ظَلَلْتَ مُطَيَّبا   تستافُ مِسكاً في الأنوفِ فَتيتا

وإنما الصواب: ظَلِلْت، بكسر اللام.

١٣- ص٧٤:

موتٌ تنافَسُهُ الملوكُ ويُشترى   بعقائلِ تُلْدٍ ومُطَّرفاتِ

العقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة المخدرة. اهـ.

كذا وما ذهب إليه المحقق في تفسير العقائل لا معنى له في هذا البيت وإنما هي كرام المال.

١٤- ص٨٠:

وَرَدَ المساءَم راح قد أصـ   ـدرَهُ المساءُ في غُلالةِ راحِ

دَقَّ حتى حسبته وَرَقَ الور   دِ جَنِيّا يرِفُّ بين الرياحِ

قوله: دق، تحريف لا معنى له وإنما الصواب: رق، بالراء[1].أي رق جلده.

قال ديك الجن (د:١٣٥):

رَقّت غُلالةُ خدّيه فلو رُمِيا   باللحظِ أو بالمُنى همّا بأن يَكِفا

وقال أيضا (ديوانه ٨٧ وديوان أبي نواس ٣٩٢):

مُتَرقرقُ الخدّين من   ماء الصِّبا والطيبِ يَندى

- ص٨٧:

فقدّم ديكاً عُدْ مُلِيّاً مُلدّحاً   مُبَرنَسَ أثيابِ مُؤَذّنَ مسجدِ

وقوله: مبرنس أثياب، تحريف آخر لا معنى له وإنما الصواب: مُؤنّس أبيات[2]. قال الأعشى (د: ١٠٣):

لا يسمَعُ المرءُ فيها مايُؤَنِّسُهُ   بالليل إلا نَئِيمَ البومِ والضُّوَعا

---

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة حمص) ص ٣٢ .

(٢) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٢٦ .

ـ ص٨٨:

يحدّثنا عن قومِ هودٍ وصالحٍ وأغرب مَنْ لاقاه عمرو بن مَرثَدِ

والصواب: وأغرب مالاقاه(١). أي يخبرنا عما جرى لهؤلاء جميعا من أحداث.

ـ ص٩٣:

وقهوةٍ كوكَبُها يُزهِرُ يَنفَحُ منها المسكُ والعنبرُ

والصواب: يَزهَر، بفتح الياء والهاء معا(٢). أي يتلألأ.

ص٩٥:

وراعها أنّ دمعاً فاض مُنتَثِراً لا أو ترى كبدي للحزنِ تنتشرُ

قوله: لا أو، تحريف آخر وإنما الصواب: لا أن..

ص٩٨:

أم من رَسا يومَ أُحْدٍ ثابتاً قدماً وفي حُنينٍ وسَلْعٍ بعدما عَثَروا

سلع: اسم جبل. اهـ.

كذا وماذكره المحقق لايدل على شيء وإنما هو جبل بظاهر المدينة أراد به الشاعر ذكر يوم الخندق وفيه قتل علي بن أبي طالب (ر) عمرو بن عبد ود الذي عبر الخندق في ذلك اليوم. وقوله عثروا تصحيف لامعنى له وإنما الصواب: عبروا. سيرة ابن هشام ٢٢٤/٢ وحياة محمد (ص):٣٢٥.

٢٠ـ ص٩٨

أم من غدا داحيا باب القُموصِ لهم وفاتحا خيبراً من بعدما كُسِرُوا

وإنما الصواب: القَمُوص، بفتح القاف كما نص عليه ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان (القموص).

(١) المصدر السابق ص ١٢٦ .

(٢) المصدر السابق ص ١٣٥ .

٢١- ص١٠٢:

وما المجانيقُ فيه مُغنِيَةٌ ألفٌ تَسامى وألفُ مُنكدِرَهْ

في الديوان ب: وما المجانيق ..

كذا وما أثبته المحقق في المتن لا يخالف رواية ب وإنما الصواب: ولا المجانيق فيه مغنية. الأغاني ١٤/٥٤ وهو المصدر الذي اعتمده المحقق في رواية تلك الأبيات.

٢٢- ص١٠٨:

أتتنا بها الدّاياتُ في يوم عُرسِها تُزَفّ إلينا من خُدودِ المعاصِرِ

والبيت كما أثبته المحقق محرف العجز وإنما الصواب: خدور المعاصر، بالراء[1]. قال صريع الغواني (د:٤٨):

إلى أنْ تلاقَوْها بخاتَمِ ربّها مُخَدَّرةً قد عتّقت حِجَجاً عَشْرَا

وقال ابن المعتز (د:٢/٢٦٨):

كأنّها العروسُ يومَ الخِدرِ

وقال أيضاً (د:٢/٣٠٠):

مارأتْ مُنذُ حالفت خِدرها شيـ ـئاً سوى خاطِبٍ من البُزّالِ

٢٣- ص ١١٠ (ح):

في الديوان أ، ب، ومدامع العشاق: تكلفت...

والصواب: تكلفن، بالنون. كما في المصادر السابقة.

٢٤- ص١١١:

بنتُ المدائحِ والقُسوسِ كريمةٌ لا تستحي يومَ الحسابِ بوزرِها

والصواب: بنت المذابح[2]، أي المحاريب. أراد أنها من عمل النصارى. قال

(١) فصول التماثيل ص ٦٢ .

(٢) المصدر السابق ٦٢ .

صريع الغواني (د:٤٧):

وبنتِ مَجُوسيّ أبوها حليلُها إذا نُسِبتْ لم تعدُ نِسبتُها النَّهرا

وقال أبو نواس (د:٦٨٢):

مشعشعةٌ من بناتِ الكرو مِ سالت نِطافاً ولم تُعصَرِ

عقيلةُ شيخٍ من المشركين أتتنا تَهادى من الكوثرِ

وقال ابن المعتز (د:٢/٣١٦):

وهاكِها بنتَ يهوديّةٍ سحّارةٍ تُحكمُ عَقْدَ اللسان

٢٥- ص ١١٢:

يارُبَّ خَرْقٍ كأنّ اللهَ قال له إذا طوتكَ رقابُ القومِ فانتشرِ

والصواب: ركاب القوم[1]، وهي الإبل التي يسار عليها. قال ديك الجن (د:٥١):

ظلّ حاديهم يَحوقُ بقلبي ويُرَى أنه يسوقُ الركابا

وقال ابن المعتز (د:١/٢٣٠):

طوتكمُ يابني الدّنيا رِكابي

ص ١٢٤:

وأحمرَ مَذبَحٍ وقراً وزَورٍ هَمُوسٍ زيارةِ القِرنِ الهَموسِ

الهموس: السيار في الليل. اهـ.

وماذهب إليه المحقق في تفسير الهموس لا وجه له، لأن الجوارح لا توصف بالصبر على السرى وإنما هو الكسار لفريسته ومنه قولهم أسد هموس وهماس. أراد أنه كريم عند اللقاء.

(١) طبقات الشعراء ٣٩٣ .

ص١٢٤:

وأبيضَ مااطمأنّ من الذُّنابى إلى الحاذَيْنِ كالقَصَبِ اللّبيسِ

اللبيس: الثياب الخلق، والنظير. اهـ.

قوله: النظير ، لا داعي له فهو لا يلائم ما في البيت. شبه ريشه بثوب خلق. قال الحماني (الأنوار في محاسن الأشعار ٢/٢٦١):

كأنّما ريشُها والرّيحُ تفرُقُهُ أسمالُ راهبةٍ شِيبتْ بتشقيقِ

ص١٣٢:

أما ترى راهِبَ الأسحارِ قد هَتَفا وحَثّ تغريدُهُ لما علا الشَّعَفا

والصواب: تغريدَهُ، بفتح الدال[1].

ص١٣٤:

إذا استهَلّ استهلّت حولَه عُصَبٌ كالحيّ صِيحَ صباحاً فيه فاختَلَفا

في تاريخ دمشق والديوان ب صيح صباحا فيه.. اهـ.

كذا وإنما الرواية في ب (ص١٧٨) حوله خصل، أما ماأثبته المحقق في الحاشية: صيح صباحا فيه، فهو يوافق الرواية التي اعتمدها في المتن. وقوله: فاختلفا، تصحيف لا معنى له. وإنما الصواب: فاحتلفا، بالحاء المهملة.

٣٠ـ ص ١٣٥ح

فاستلّ راحاً كبِيضٍ رافقت جَحَفاً خلائقا أو كنارٍ صادفت سَعَفا

الحجن: الاعوجاج أو مايشبه الغمد. الجحف: جحف الشيء: قشره وجرفة وجمعه. اهـ.

كذا أثبته المحقق عن الديوان (ب): حجفا، بتقديم الجيم على الحاء، وإنما هي فيه: حجفا، بتقديم الحاء على الجيم (الديوان ب ص ١١٣، ١٧٩) وهو

---

(١) ديوان ديك الجن (مطبوعة بيروت) ص ١٧٧ ومطبوعة حمص ص ٦٨ .

الصواب. قال الصنوبري (د:٣٩٩):

خَـمَـتـهُ مـن الـفـرات حـمـا تُـهُـمْ بالـبـيـضِ والحَـجَـفْ

وقوله: رافقت، تحريف اخر لم يتنبه إليه المحقق أما ماأثبته في المتن: وافقت حجنا.. خلالنا، فهو تحريف لامعنى له. شبه الخمر في تلألئها بوقع السيوف على التروس الملساء أو بسنا اللهب. قال ابن المعتز (د: ٢/٢٨١):

أراقَ فـيـهـا المِـزاجَ واشتـعـلتْ كـمثـلِ نـارٍ أطـعـمتَـهـا سَـعَـفـا

٣١- ص١٣٥:

فكان مِن ضوئـها إذ قامَ مُصطبحـا وضوءِ وجـنتِـهِ ماعَمّنـا وكَـفَى

والرواية: في ضوئها. قطب السرور ٦٤٨ وهو المصدر الذي اعتمده المحقق في رواية هذا البيت.

٣٢- ص١٣٨:

وغَـذْراويْـنِ مـن حَـلَـبِ الأمـانـي أدرتُـهُـمـا ومـن حَـلَـبِ القِـطـافِ

قولـه: وغدراوين، تصحيف لا معنى له وإنما الصواب: وعذراوين، بالعين المهملة وبالذال المعجمة. أراد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد وبين فتاة في مقتبل العمر.قال الصنوبري (د:٢٣):

فاشربِ البِكرَ مـن يد البِكرِ واعلـم أنّ خيـرَ الـهـوى هـوى الأبـكـارِ

وقال أيضاً (د: ٧٧):

عـاتـقٌ فـي الـدّنـانِ بـكـرٌ أدارتـ ـهـا علـيـنـا عـواتِـقٌ أبـكـارُ

وقال ابن الرومي (د: ١/١٣٢):

وقـهـوةٍ رَقّت عـن الـهـواءِ
أدفـعَ للـداء مـن الـدواءِ
عـذراءَ لاحت في يدي عـذراءِ

٣٣- ص ١٣٨ (ح):

في المضاف والمنسوب: وصفراوين.. اهـ.

هي رواية أخرى للبيت السابق إلا أن المحقق لم يعلق عليها بشيء وإنما أراد بالأولى الجارية الرقيقة اللون التي يضرب بياضها إلى الصفرة وأراد بالأخرى الخمر. قال تميم بن المعز الفاطمي (د:١٨٣):

ربّ صفراءَ عَلّلتني بصفرا ءَ وجُنحُ الظّلامِ مُرخى الإزارِ

٣٤- ص ١٣٩:

ومُمَشّقِ الحركاتِ تحسَبُ نِصفَهُ لولا التمنطقُ مائلاً عن نِصفِهِ

والبيت كما أورده المحقق مختل أكثره وإنما الصواب: ومعشق ...حائلاً[1]...

أي تعشقه العين لملاحته وتدلله. قال ابن المعتز (د: ٢/٢٢٩):

ومُعَشّقُ الحركاتِ يحلو كلّهُ عذبٌ إذا ماذِيقَ في الخلواتِ

وقال أبو الشيص الخزاعي (د:٥٣):

لولا التمنُطقُ والسّوارُ معا والحِجلُ والدُّملوجُ في العَضُدِ

لتزايَلَت من كلّ ناحيةٍ لكن جُعلنَ لها على عَمْدِ

وقال ابن وكيع التنيسي (قطب السرور ٥٩٠):

لو لم يكنْ زُنّارُهُ في وَسْطِهِ يُمسِكُ ضعفَ الخصرِ منه لانبترْ

وبانَ منه نصفُهُ عن نِصفِهِ لكنّه جاءَ له على قَدَرْ

٣٥- ص ١٤٠:

وعَزيزٍ بين الدَّلالِ وبين المُلـ ـك فارقتُهُ على رَغمِ أنفي

والصواب: وغَريرٍ، بالغين المعجمة وبالراء، وهو الشاب الذي لا تجربة له. قال ديك الجن (د:١٦١):

وغرير يَقضي بحُكمين في الرّا حِ وفي الهوى بمُحالِ

---

(١) الحائل والحائل: الزائل عن مكانه.

وقال ابن المعتز (د: ٢/٢٥٤):

مــن كَــفِّ ظَـبـيٍ مَــلـيــحٍ   سَــاجِــي الـجـفــونِ غَــريـرِ

٣٦- ص١٤١:

قــرابَـــةٌ ونُـــصـرَةٌ سِـابــقَـــهْ   هذي المعـالي والصّـفـات الفـائقَـهْ

كذا أورده المحقق مختلا لا يماثل صدره عجزه فالصدر من السريع والعجز من الرجز وإنما الصواب: قرابة ونصرة وسابقه، بدليل قوله: هذي المعالي.

٣٧- ص ١٤٣:

وأضـــلُـعَـــهُ لـقَــضْــقَـضَـةٍ   صــيـــــارِفُ حـــاســــبــو وَرَقِ

القضيض: صوت النسع. اهـ.

كذا والذي في البيت: القضقضة، وهي صوت كسر العظام والأعضاء، ومنه قولهـم: أسد قضقـاض وقضاقض وقـضقضة، أي يـدق الرؤوس والأصلاب ويكسرها.

٣٨- ص ١٤٨:

ولاحَـبَـــاب صَلَـتَــان الـسُّرى   أرقَـــمُ لا يــعــرِفُ مـايَـــجـهَـلُ

الصلتان: النشيط الحديد الفؤاد من الخيل. اهـ.

والبيت كما أورده المحقق لايكاد يبين له معنى وإنما هو:

ولا حُـبـابٌ..................   أرقـــم لايَـطــرقُ مــايــجــهـــل

أما ماذهـب إليه المحقق في تفسير الصلتان فلا يلائم معنى البيت وإنما هو من قولهم: انـصلت في سيره أي أسرع ومـضى. أراد أنه سريع السـرى غاية في الحذر.

٣٩- ص ١٤٩:

ولاعَـقَــنْــبـاةُ السُّـلامى لـــهـــا   فـــي كـــلّ أفـــقٍ عَــلَـقٌ مُـهـمَــلُ

ذهب المحقق إلى أن السلامـى اسم موضع نسبت إليه العقاب كقولهم عقاب

ملاع، والصواب أنها عظام الأصابع اللينة. أراد أنها حادة المخالب.

٤٠- ص١٥١:

نـقولُ بـالعَقْلِ وأنـــت الـذي نـــأوي إلـــيه وبـــــه نَـعْقِــلُ

لم يعلق المحقق على صدر البيت بشيء على مافيه من غرابة[1]، والعقل: الدية. أراد إن لزمتك دية أديناها عنك بدليل قوله بعد البيت:

نـحنُ فـــداءٌلكَ مـن أمّـــة والأرضُ والآخــــــرُ والأوَّلُ

٤١- ص١٥٤:

وإلا فكـــونوا ...... كـما كانَ هُـــدىً ولـنـارِ الـوغى فاصطـلـوا

وقوله: كما كان، مخل بوزن البيت وإنما البياض بين كلمتي: كما كان، وهو فيما أرى: وإلا فكونوا كما هو كان هــــدى ....

٤٢- ص ١٦١:

تَـنَـحّ فـإنـه صِبغُ اللّـيالي وحَـلـيُ الـرأيِ رُحتُ بـه مُحَـلّى

والصواب: وحلي الرأس، بالسين المهملة[2]. قال ابن الرومي (د:٤/ ١٦١٨):

حَـلـيُـهـا الشّيـبُ لا أكــا لـــيـلُ تـحـلـو وتَـطـرُفُ

٤٣- ص١٦١:

لـلنّـقا رِدفُـهُ وللخُـوطِ ماخُمِّـ ــلَ لـيـنـاً وجيـدُهُ للغـزالِ

الخوط: الناعم. اهـ.

والصواب: الغصن الناعم. شبه به لطافة جسمه. قال السري الرفاء (يتيمة الدهر ٢/١٥٩)

---

(١) لم يحسن الملوحي تفسير هذا البيت أيضاً ففي مطبوعة حمص (ص٨٠) مانصه: ونحن ندين بالعقل ونعتقد أننا بك نتصل وإليك نؤوب.

(٢) فصول التماثيل ص ١٥٤ .

قــــامــت وخُـــوطُ الـبــــانـــةِ الـ ـــــمـيّـــاسُ فـــي أثـــوابِـــهـــا

وقال أبو نواس (د: ٣٨٥):

وغُـــــصـــنُ بـــــانٍ تَـثَـنَّـى لِـيـــنـــاً وردفٌ ثَـقـيـــلُ

٤٤- ص١٦٤:

وادَّرِعْ يَلْمَقَ اجـتـياب دُجَى الليـ ـــلِ بطَرف مُضَبر الأوصالِ

٤٥- والصواب: بطِرف، بكسر الطاء وهو الجواد الكريم.

ص ١٦٤:

عــامِلـيّ النّـتـاجِ تُطـوى لـه الأر ضُ إذا مــاسـتُـعِـدَّ لـلأنـقــالِ

الإنقال: مناقلة القوائم والأنقال: جمع منقل وهو الطريق في الجبل. اهـ.

وقوله: الإنقال... ليس بصواب وإنما هي النقال، وهو من قولهم ناقل الفرس نقالا ومناقلة: إذا اتقى في عدوه الحجارة. وقوله الأنقال جمع منقل ليس بصواب كذلك وإنما هي جمع نقل.

٤٦- ص١٦٥:

لأُحِــبَّ الفـتــى أراهُ إذا مـــا عَـضَّـهُ الـدّهرُ جاثـمـاً في الضَّلالِ

قوله: في الضلال، تحريف لامعنى له، وإنما هي: في الظلال[1]، وهو من قولهم: فلان يعيش في ظل فلان، أي في كنفه، بدليل قوله بعد البيت:

مُستكينا لذي الغنى خاشعَ الـطـر فِ ذلـيـــلَ الإدبـــارِ والإقـبـــالِ

قال أشجع السلمي (الأوراق ٨٣/١):

غدا فـي ظِلالِ نـدى جـعـفـرٍ يَـجـرُّ ثـيـابَ الـغـنـى أشـجَـعُ

٤٧- ص١٦٥:

واعتراضُ الرِّقاق يُوضَعُ فـيـهـا بـظـبـــاءِ النّـجـادِ والـعـمّـالِ

والصواب: الرَّقاق، بفتح الراء، وهي الصحراء المتسعة اللينة التراب. وقوله: بظباء

(١) أعيان الشيعة ١٤/٨ .

النجاد، تحريف آخر لامعنى له وإنما هي: بظبات النجاد، وهي مايلي طر ف السيف.

٤٨- ص١٦٧:

ارحمِ اليومَ ذلّتي وخضوعي قلقد صِرتُ ناحلاً كالخِلالِ

الخلال: جمع خل وهو الثوب البالي. اهـ.

كذا وإنما الخلال: العود الذي يتخلل به. أي أضناه الحب حتى صار كالعود.

قال أبو الهول الحميري (طبقات الشعراء: ١٥٤):

يامُهنّى هناكِ جسمٌ صحيحٌ قد براني هواكِ بَرْيَ الخِلالِ

وقال أبو نواس (د:٣٧٩):

مثلُ الخِلالِ نَحيلٌ يخفى على عُذّالِهْ

وقال أيضاً (د: ٣٩٦):

أنحلني الحبُّ فأصبحتُ شبيهَ القَصَبَهْ

٤٩- ص ١٦٨:

أرحنا نُباكرْ شُربَها ذهبيّةً بذي شَبَمٍ نائي المرامِ نبيلِ

الشبم البرد والمقصود بذي فم شبم. اهـ.

كذا وإنما أراد: بماء ذي برد، وقوله: نائي المرام نبيل، أراد به صفاء هذا الماء وطيبه.قال زهير (د: ٤٠):

شجّ السّقاةُ على ناجودِها شَبِماً من ماءِ لِينةَ لاطَرْقاً ولارَنقا

وقال كعب بن زهير (د:٧):

شُجَّت بذي شَبَمٍ من ماءِ مَحنِيَةٍ صافٍ بأبطحَ أضحى وهو مَشمُولُ

وقال عدي بن زيد (د:٧٧):

ثمّ كان المِزاجُ ماءَ سحابٍ لاجَوٍ آجِنٌ ولامَطروقُ

٥٠- ص ١٧٢:

في الدّارِ بعدُ بَقيّةٌ نستامُها   إذ ليس فيكَ بقيّة تُستامُ

السوم: عرض السلعة على البيع، واستامه إياها: غالى بها. اهـ.

وماذهب إليه المحقق في تفسير السوم لايلائم المعنى وإنما هو الطلب أو السؤال.

٥١- ص١٧٩:

مستقبلا أعلى الذُّرى مستعرِضا   بَسط القرا مُستدبرا مَلمُوما

والصواب: مستقبَلا مستعرَضا مستدبَرا، بالبناء على المفعول. أي إن استقبلته رأيته عظيم الخلق وإن استعرضته رأيته معتدل الظهر وإن استدبرته رأيته صلب المؤخرة مستديرها. قال كشاجم (د:٤١١):

يراه مُستقبِلُهُ   أوفى على الطّودِ الأمطْ

حتى إذا استدبَرَهُ   ظلَّ يراه منهَبِطْ

٥٢- ص ١٨٠:

إنْ قِيدَ جاءك زينةً أو ريضَ ريـ   ـض بِنَيّةً أو رِيعَ ريعَ ظليما

قيد: قيد. اهـ.

قوله: قيد، ليس بصواب وإنما هي من القود. يقال: قاد الفرس واقتاده: إذا جره خلفه. قال ابن صدقة الهاشمي (الأنوار في محاسن الأشعار ٣٣٨/١):

ويَذرعُ الأرضَ بباعٍ واسعٍ   وهو إذا ماقِيدَ زَيّافُ الخُطى

أي يتبختر في مشيته، وقال أعرابي من بني أسد (المصدر السابق ٣٤٥/١):

زَيْنِ الجيادِ بسَرْجِهِ ولجامِهِ   يومَ الطّرادِ وزينةَ التّسليبِ

وقوله: بنية، ليس بصواب كذلك وإنما هي: بَنِيّة، بفتح الباء وكسر النون أي البنيان. شبه به الفرس في هيئته. قال تميم بن المعز الفاطمي (د:٤١٨):

أوثق في التركيبِ من بنيانِ

٥٣- ص ١٨٩:

لم يَعِشْ أنه جليدٌ ولكنْ دَقّ جِداً فما تراهُ العيونُ

والصواب: المنون، وبه يلتئم المعنى. قال أبو نواس (د: ٧٠):

قهوةً عُمّيّ عنها ناظرا ريبِ المنونِ

٥٤- ص ١٩٠:

تطاوَلَ هذا الّليلُ حتى كأنّما على نجمِهِ ألا يعودَ يمينُ

وإنما الصواب: يغور، بالغين المعجمة وبالراء[1]. قال ابن مسهر الطائي (اللسان: عرق، ندم):

ونَدمانٍ يزيدُ الكأسَ طيباً سقيتُ إذا تَغَوَّرتِ النّجومُ

وقال ابن المعتز (د: ٢/٢٥٤):

أما تَرَى النجمَ ولّى وهَمّ بالتغويرِ

٥٥- ص١٩١:

ولو أنّ أحداثَ الزمانِ أردنني بخيرٍ وشَرّ ماعرفن مكاني

قوله: مكاني ـ كما في محاضرات الأدباء ـ تحريف، وإنما الرواية: مقامي والأبيات ميمية وقبله:

تفانيت حتى كِدتُ أخفى من القضا ويعمى مَجسيّ عن عُيونِ حِمامي

حماسة الظرفاء ٢/٩٩ .

٥٦- ص١٩٢:

مما تَرَدّى عظمُ نوحٍ وارتوى منها وإن بَقِيتْ على العُمرينِ

والصواب: تَروّى بالواو. قال ابن هرمة (قطب السرور: ١٢٠):

هلمّ اسقني كأسي ودَع عنكَ من أبى وروّ عظاماً قصرُهُنّ إلى بِلَى

(١) محاضرات الأدباء ٣/٩٥ .

وقال أبو محجن الثقفي (المصدر السابق ١٢٢، ١٨٣):

إذا مِتُّ فادفنّي إلى جنبِ كرمةٍ   تُرَوّي عظامي بعد موتي عُرُوقُها

٥٧- ص١٩٣:

وإليّ كأسكُما على ماخيّلَتْ   بالتبرِ معجوناً بماءِ لُجَيْنِ

والصواب: كالتبر معجونا[1]. قال ديك الجن (د:١١٩):

وكأسٍ خمرٍ كماء التبرِ لابسةٍ   وشاحَ شَذْرٍ تُزَجّيهِ إلى طاسِ

٥٨- ص٢١٧:

في نفحة اليمن وديوان كشاجم: وأبصرت هذا كله لبدا لي.اهـ.

كذا وإنما الرواية في ديوان كشاجم (ص١٤٢): وأبصرت هذا في المنام بدا لي.

٥٩- ص٢٣٢:

تَمُجُّ مُداماً عُتّقت فتنفّستْ   بأحشاءِ سَحٌّ عُدمُليٌّ كراهبِ

السح: الصب والسيلان. العدملي: المسن القديم. اهـ.

وإنما الصواب: شيخ عدملي، بالشين المعجمة.

٦٠- ص٢٣٣:

بجلبابِ نارٍ قد تجلببَ جِسمُها   وآخر من طينٍ وليسَ بلازبِ

قوله: بجلباب نار، تحريف لامعنى له والصواب: بجلباب قار، بالقاف. قال ابن المعتز (د:٢/٢٥٩):

وتاجُها من طينٍ   ودرعُها من قارِ

٦١- ص٢٣٤:

كأنّ نسيمَ الكأسِ عند ردائها   تَبَسّمُ عودٍ في صُدورِ المحاربِ

---

(١) قطب السرور ٧٠٣ والمحب والمحبوب ٤/٢٦٦ والمنصف ٣٤١ .

والبيت كما أثبته المحقق مضطرب لايبين له معنى وإنما الصواب:... جلائها... تنسم عود... شبه رائحة الخمر برائحة احتراق العود في صدر المجلس أو المحراب. قال أبو نواس (د:٦٦):

فَتَنَفَّست في البيتِ إذ مُزِجتْ كتنفُّسِ الرّيحانِ في الأنْفِ

النفس: النسيم.

ثالثاً ـ وضع المحقق في القسم الأول من الديوان أبياتاً كثيرة لم يستقص النظر في أمرها فمن ذلك مثلاً:

١ ـ المقطعة ١٧ ص ٥٢ ومطلعها:

بِأبي وإن قَلّت له بِأبي من ليسَ يعرفُ غيرُهُ أَرَبي

فهي لأبي تمام. ديوانه ٤/١٦٤ ومعجم البلدان (قطربل).

٢ ـ المقطعة ٢٦ ص ٦٥ ومطلعها:

وقائلَةٍ وقد بَصُرَت بدمعٍ على الخدّين مُنخدرٍ سَكوبِ

فهي لأبي الشيص الخزاعي. ديوانه ٤٣-٤٤ وفيه مصادر أخر.

٣ ـ المقطعة ٥٧ ص ٨٦ ومطلعها:

في خَدِّه خالٌ كأنّ (م) أناملاً صبغتهُ عَمْدا

ذكر المحقق أن البيتين ٢، ٤ منها وردا في بعض المصادر منسوبين لأبي نواس ثم علق على ذلك بقوله: «ولكن ديوانه على مختلف طبعاته قد خلا منهما، مما يرجح أنهما لديك الجن» اهـ.

كذا وما ذكره المحقق ليس بصواب وإنما تبع فيه الأستاذ مصباح غلاونجي رحمه الله. فهما في ديوانه ص ٣٩٢ (القاهرة ١٩٥٣) من أبيات مطلعها:

غادِ الهوى بالكأسِ بَرْدا وأَطِعِ إمارةَ من تَبَدّى

٤ ـ المقطعة ٦٠ ص ٨٩ ومطلعها:

اشرَبْ هَنِيّا على وردٍ وتوريدِ ولا تَبِعْ طيبَ موجودٍ بمفقودِ

الأبيات بتمامها في المنتخب من كنايات الأدباء ٨٩ ـ ٩٠ للخبزأرزي، والأبيات الثلاثة الأولى في قطب السرور ٥٧٠ لابن المعتز ولكنها لم ترد في ديوانه، كما وردت الأبيات ١ ، ٣ ، ٢ في يتيمة الدهر ١٠١/١ وحلبة الكميت ١٦٥ منسوبة لأبي محمد الفياضي، كاتب سيف الدولة ونديمه.

٥ ـ المقطعة ٦١ ص ٩٠ ومطلعها:

وَدَّعتُها ولهيبُ الشوق في كبدي والبين يُبعِدُ بين الرّوحِ والجَسَدِ

الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ منها في ديوان الوأواء الدمشقي ٩١ ـ ٩٢ كما وردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ،٥ في ديوان كشاجم ٣٧ .

٦ ـ المقطعة ٦٤ ص ٩٣ ومطلعها:

وقهوةٍ كوكبُها يَزهَرُ(١) ينفَحُ منها المِسكُ والعَنْبَرُ

الأبيات لأبي تمام. ديوانه ١٩٧/٤ وشرح المقامات ٢١٠/١ والمحب والمحبوب ٢٦٠/٤ كما وردت الأبيات في قطب السرور ٥٩١ بدون نسبة والبيتان الأولان منها في الظرف والظرفاء ٢٤٤ بدون نسبة أيضاً.

٧ ـ ص ١١٢:

يارب خرقٍ كأنّ اللهَ قال لهُ إذا طوتكَ ركابُ(٢) القومِ فانتشرِ

البيت لمروان بن أبي الجنوب وصلته:

تمشي به النعجةُ الحوراءُ آمنةً مشي الخريدة ذاتِ الدّلِّ والخَفَرِ

طبقات الشعراء لابن المعتز ,٣٩٣.

٨ ـ ص ١٢٢:

لايوحِشَنّك مااستحملتُ من سَقَمٍ فإنّ منزِلَهُ بي أحسنُ الناسِ

(١) في الديوان: يُزهِرُ والصواب ماأثبت.

(٢) في الديوان: رقاب. تحريف.

البيت لأبي تمام وهو في ديوانه ٤/٢١٦ ضمن مقطعة في ستة أبيات وبعده:

من خلوتي فيه مبدا كلّ جائحةٍ   وفكرتي فيه مبدا كل وسواسِ

٩ ـ ص ١٣٩:

ومُمَشّقِ الحركاتِ تحسبُ نصفَهُ   لولا التمنطقُ مائلاً(١) عن نِصفِهِ
يسعى إلي بكأسِهِ فكأنّما   يسعى إلي بُدرّةٍ في كفّهِ

البيتان في يتيمة الدهر ٤/٥١ لأبي العلاء السروري مع بيت آخر هو:

يامن يُسلّمُ خصرَهُ من ردفِهِ   سلمْ فؤادَ مُحِبّهِ من طرفِهِ

كما ورد البيت السابق في المحاسن والأضداد ١٤٢ منسوبا إلى أبي الصواعق ضمن مقطعة في أربعة أبيات(٢).

١٠ ـ ص ١٤١:

كأنّما البيتُ بريَحانِهِ   ثوبٌ من السّندسِ مشقوقُ

البيت لابن المعتز وهو في ديوانه ٢/٢٨٧ وبعده:

والبيتُ مطبوعٌ على أربعٍ   خمرٌ ونايات وتصفيقُ
ورابعٌ تمّ به وصفُنا   مُثقّلُ الأردافِ مومُوقُ

١١ ـ ص ١٨٩:

سِمَةُ الصّبابةِ زفرةٌ أو عبرةٌ   متكفّلٌ بهما حشاً وشؤونُ

أثبته المحقق في ديوان ديك الجن لأنه ورد معطوفاً على شعر له والصواب أنه لأبي تمام وهو في ديوانه ٣/٣٢٤ من أبيات في مدح الواثق بالله

ومثله أيضاً الأبيات الفائية (ص١٣٢) ومطلعها:

(١) كذا ولعلها حائلا أو جائلا.

(٢) ورد البيتان ٣ ، ٤ من أبيات أبي الصواعق في ذيل الأمالي ٩٥ منسوبين إلى خالد الكاتب وفي ديوان المعاني ١/٢٥١ بدون نسبة كما وردت الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ منها في المستطرف ٢/١٧ بدون نسبة أيضاً .

وآنسةٍ عذبِ الثّنايا وجدتُها على خُطّةٍ فيها لذي اللبّ متلَفُ

والبيت التالي (ص ١٧١):

فوق خَدّي لُجّةٌ من دموع يغرَقُ الوجدُ بينها والسّلام

فهي لم تنسب إلى ديك الجن صراحة وإنما سبقت بشعر له.

١٢ ـ المقطعة ١٦٥ ص ١٩٠ وأولها:

أمالي على الشّوق اللجوجِ معينُ إذا نَزَحت دارٌ وخَفّ قَطينُ

إذا ذكروا عهدَ الشآمِ استعادني إلى مَن بأكنافِ الشآمِ حنينُ

البيتان ١ ، ٣ منها في ديوان أبي نواس ٣٠٨ مع بيت آخر لعله رواية أخرى للبيت الثاني منها:

كفى حَزَناً أني بفسطاطَ نازحٌ ولي نحوَ أكنافِ العراقِ حنينُ

كما وردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ منها في الأمالي ٩٩/١ غير منسوبة.

١٣ ـ ص ١٩٥:

ياليتَ حُمّاهُ بي كانت مضاعفةً يوماً بشهر وأنّ اللهَ عافاهُ

فيصبحُ السّقمُ منقولاً إلى جسدي ويجعلُ الله منهُ البرءَ عقباهُ

البيتان لأبي نواس وهما في ديوانه ٣٤٨ ضمن مقطعة في خمسة أبيات.

كما يمكننا أن نضيف إلى ماذكره المحقق حول أبيات القسم الثاني من الديوان بعض الملاحظات:

١ ـ المقطعة ٥ ص ٢٠٥ ومطلعها:

وليلةٍ بات طلُّ الغيثِ ينسِجُها حتى إذا كَمُلت أضحى يُدَبِّجها

جاءت الأبيات بتمامها في ديوان ابن المعتز ٢٣١/٢ ـ ٢٣٢ .

٢ ـ ص ٢٠٨:

كأنّ قلبي إذا تذكّرها فريسةٌ بين ساعِدَي أسدِ

جاء البيت مع الأبيات الثلاثة التي أوردها المحقق في الحاشية في ديوان

ابن المعتز ١/٣٤٨ كما وردت الأبيات الأربعة في سمط اللآلي ١/١٤٢ والأغاني ٢٣/١٢١ منسوبة إلى أحمد بن يوسف الكاتب.

٣ - ص ٢١٣:

خُذْ من زمانكَ ما صفا ... ودعِ الذي فيه الكَدَرْ
فالعمرُ أقصرُ مدّةً ... من أن يُمَحّقَ بالغِيَرْ

البيتان في قطب السرور ٢٧٧ للرقاشي[1] وهما في ص ٣٢٦ منه وفي نثار الأزهار ٤٥ لكشاجم وهو الصواب. انظر ديوانه٦٩ - ٧٠ .كما نسبا إلى منصور الفقيه في بهجة المجالس ٢/٢٦١ .

٤ - ص ٢١٦:

وحمراءَ قبل المزج صفراءَ بعدَهُ ... بدت بين ثوبي نرجسٍ وشقائقِ
حكت وجنةَ المعشوقِ صِرفاً فسلّطوا ... عليها مِزاجاً فاكتست لونَ عاشقِ

جاء البيتان مع ثلاثة أبيات أخرى في ملحقات ديوان ابن المعتز٢/٤٧٨ .

٥ - ص ٢١٧:

يقولون تُبْ والكأسُ في كفّ أغيدٍ ... وصوتُ المثاني والمثالث عالِ
فقلت لهم لو كنتُ أضمرتُ توبةً ... وعاينتُ هذا في المنامِ بدا لي

أثبتهما المحقق نقلا عن محاضرات الأدباء ١/٣٢٥ لكنهما لم ينسبا في هذا الموضع إلى ديك الجن وإنما نسبا إلى كشاجم!!

٦ - ص ٢٢٢:

أتاني هواها قبل أن أعرفَ الهوى ... فصادف قلباً خاليا فتمكّنا

البيت ليزيد بن الطثرية. محاضرات الأدباء ٣/٥٠ وكتاب الزهرة

---

(١) في قطب السرور: الرياشي، بالياء، والصواب أنه بالقاف كما أثبتُّ. قطب السرور ١٧٣ ، ٢١٧ ، ٣٩٦ كما ورد اسمه محرفا في ص ٣٨٨ منه.

٢٢/١ والحماسة الشجرية ٤٢٦ وأخبار أبي تمام ٢٦٤ .

رابعاً ـ لم يلتزم المحقق في ترتيب المقطعات بحركة الروي بدقة، مما أدى إلى تناثر أبيات القطعة الواحدة في أماكن متباعدة من الديوان، بل إنه ربما كرر البيت الواحد أكثر من مرة ضمن مقطعات مختلفة دون أن يتنبه إلى ذلك، أو حتى ضمن القطعة الواحدة إن كان ثمة اختلاف بيّن في الرواية بين المصادر التي اعتمدها، مما أدى إلى اضطراب السياق واختلال المعنى فمن ذلك مثلا البيت المفرد (ص٤٢):

فتىً كانَ مثلَ السّيفِ من أين جئتَهُ لنائبةٍ نابتهُ فهي مضاربُهْ

فهو البيت ٢٢ من القطعة ١١ ص ٤٨ والرواية: فهو مضاربُ.

ومثله أيضاً البيت الثالث من القطعة ٩٠ ص ١١٩:

ظلّت مطايا الملاهي وهي واجِفةٌ بنا وكنّا مطايا الوردِ والآسِ

فهو البيت الأول من القطعة ٩٥ ص ١٢٢ .

ومثله أيضاً البيت الأول من القطعة ١٦٨ ص ١٩١:

ذاتُ سراويلَ تحت أقمصةٍ من فِضّةٍ حُفّتا بفِصّينِ

فهو إنما رواية أخرى للبيت المفرد (ص١٩٣):

وذاتُ رمّانتين في طبقٍ من فضةٍ فُصّصا بفِصّينِ

ونحوه أيضاً ماورد في القطعة ٦١ ص ٩٠:

ودّعتُها ولهيبُ الشّوقِ في كبدي والبينُ يُبعدُ بين الروح والجسدِ
وداعَ صبّين لم يُمكن وداعُهما إلا بلحظةِ عينٍ أو بنانِ يدِ
ودّعتُها لفراقٍ فاشتبكت ،كبدي إذ شبّكت يدها من لوعةٍ بيدي

فالبيت الثالث منها رواية أخرى لـلبيت الأول وليس من مصدر أورد البيتين معا وبإسقاطه منها ينتظم المعنى.

ومثله أيضاً البيتان ٣ ، ٤ من القطعة ١٧٧ ص ١٩٧:

وما جوابي إذ تقولُ العِدا ... ما صَنَعَ البينُ به شَيّا
ياخَجْلتي منهُ ومن قولِهِ ... ماضَرَّك الفقدُ لنا شَيّا

فالبيت الأول منهما رواية أخرى للبيت الثاني.

كما وقع المحقق في أخطاء أخرى فمن ذلك مثلا البيت الآتي (ص ٢٢٢ ح):

ولا يأتينْ يومٌ عليكَ وليلةٌ ... فتخلوَ من شربٍ وعزفِ قيانِ

إذ أورده المحقق في الحاشية على أنه رواية أخرى للبيت الثاني من القطعة نفسها:

ولا تُنظِرَنّ اليومَ لهواً إلى غدٍ ... ومَن لِغدٍ من حادثٍ بأمانِ

والصواب أنهما بيتان مختلفان.

خامساً ـ لم يتخذ المحقق نهجا معينا في تخريج الأبيات فهو إما أن يبين عدد الأبيات وموضعها في كل مصدر وإما أن يحيل القارئ تارة إلى مصدر ما دون أي تفصيل أو أن يذكر المصادر تارة أخرى غفلا عن أي رقم فمن ذلك مثلا:

ـ ص ١٧٣: الديوان أ: ص ١٠٣ نقلا عن محاضرات الأدباء.

وإنما البيت في ج ٤ ص ٤٩١ منها (ط بيروت).

ـ ص ١٨٦: .. والديوان ب: ص ١٩٢ نقلا عن محاضرات الأدباء.

وإنما البيت في ج١ ص ٣٠٣ منها.

ومثله أيضاً ماورد في ص ٢٢٢:

الديوان أ: ص ١٠٨ نقلا عن الخلاة.

وإنما البيت في ص ٢٥٧ من المصدر المذكور(١).

كما وقع المحقق في بعض الأخطاء الأخرى فمن ذلك مثلا:

---

(١) ومثله أيضاً ماجاء في ص ٦٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٨٩، ١٨، ٢٢٣.

ـ ص ٩٠: ... الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ في نهاية الأرب... ٢/٢٦٠

وإنما الصواب ١، ٢، ٤، ٥ في نهاية الأرب...

ـ ص ١٦٢:

والأبيات من ٢ ـ ٧ وكذلك التاسع في ديوان المعاني ١/١٢٠.

وإنما الصواب ٣ ـ ٨ وكذلك العاشر..

ـ ص ١٩٧:

ديوان المعاني ١/٢٩٦ .

وإنما الصواب ١/٢٦٩ .

ـ أما المقطعات ١١١، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٦٤ فهي لم ترد في محاضرات الأدباء كما ذكر المحقق وإنما تبع فيما ذكره ماورد في المطبوعتين السابقتين من الديوان.

ومما يؤخذ على المحقق أيضا ماذكره في ص ٢١٤:

«وانظر المنصف ص ٤٣٠، الحاشية رقم ٣ حيث عزاهما العكبري للصنوبري» اهـ.

وإنما كان أولى به أن يشير إلى أن العكبري عزاهما للصنوبري في التبيان في شرح الديوان ١/١٢٣ .

سادساً ـ كما سها المحقق عن تخريج طائفة من أشعار ديك الجن وردت فيما اعتمده من مصادر فمن ذلك مثلاً[1]:

١ ـ ق ١١ ص ٤٥: الأبيات ١ ـ ٦، ٩ ـ ١٦، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ منها في الحماسة البصرية ١/٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

٢ ـ ق ٢١ ص ٦٢: الشطر الثاني من البيت الثاني في محاضرات

(١) لم أذكر في هذا المقال ماعثرت عليه من تخريجات في كتب لم يعتمدها المحقق.

الأدباء ١/٣٣ بدون نسبة.

٣ـ ق ٥٥ ص ٨٥: الأبيات الأربعة في العقد الفريد ٣/٢٨٢ لإحدى الجواري.

٤ ـ ق ٦١ ص ٩٠: الأبيات ٦ ـ ٨ في المخلاة ٢١٣ بدون نسبة.

٥ ـ ق ٧٣ ص ١٠٥: البيت الخامس منها في التبيان في شرح الديوان ١/٢٤٥[1].

٦ـ ق ٨٥ ص ١١٥: البيتان ٥ ، ٤ منها في المستطرف ٢/٢٣ لابن الرومي ولكنهما لم يردا في ديوانه.

٧ـ ق ٩٢ ص ١٢٠: البيت في التبيان في شرح الديوان ٢/٢٣٥ .

٨ ـ ق ١٠٧ ص ١٣٧: الشطر الثاني من البيت الخامس في محاضرات الأدباء ٤/٥٣٨ بدون نسبة، والبيت السابع منها في الصاهل والشاحج ٢٥٤ .

٩ـ ق ١١٩ ص ١٤٧: البيت ٢٥ منها في التبيان في شرح الديوان ٣/١٩ .

١٠ـ ق ١٢٠ ص ١٥٢: البيت الأول منها في يتيمة الدهر ٢/١٢٣.

١١ـ ق ١٢٨ ص ١٦١: الأبيات ١ ـ ٣ في زهر الآداب ٢/٦٠٠ كما ورد البيت الثالث في التبيان في شرح الديوان ٢/٢٨٧ .

١٢ ـ ق ١٣١ ص ١٦٧: البيتان الأولان منها في الصاهل والشاحج

---

(١) أغفل المحقق هذا المصدر مع أنني كنت قد أشرت إليه وإلى ماورد فيه من أشعار ديك الجن!. انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٥١ ص ١٧١ ـ ١٧٤ .

٢٥٤ يليهما البيت المفرد (رقم ١٣٢) ثم البيت الثالث من القطعة نفسها.

١٣ ـ ق ١٤ص ١٧٦: البيت في التبيان في شرح الديوان٢/١٨٧ .

١٤ ـ ق ١٦٥ ص ١٩٠: البيت الثالث منها في محاضرات الأدباء ٣/٩٥ بدون نسبة.

١٦ ـ ق١٧ ص ٢١٧: البيتان في حلبة الكميت ٤٧ لأحد السكارى.

١٧ ـ ق١٨ ص ٢١٨: الأبيات بتمامها في نهاية الأرب ٢/٢٦٧ بدون نسبة.

١٨ ـ ق ٢٣ ص ٢٢٣: البيتان الأولان منها في المخلاة ١١٨ بدون نسبة والبيت الثاني منها في نهاية الأرب ٧/١٠٩ وروضة المحبين ١١٥ بدون نسبة أيضاً.

١٩ ـ ق ٢٤ ص ٢٢٤: الأبيات بتمامها في روضة المحبين ٣٣٥ .

١٥ ـ ق ١٧٧ ص ١٩٧:الأبيات ١، ٢، ٤ في شرح المقامات ٢/٣٠٣ـ ٣٠٤ بدون نسبة كما وردت الأبيات في كتاب الزهرة ١/٣٠٤ بدون نسبة أيضاً.

٧ ـ كما يمكننا أن نضيف إلى أشعار ديك الجن أبياتاً أخرى لم ترد في المطبوعات السابقة فمنها قوله:

من عاشَ في الدنيا بغير حبيبِ   فحياتُهُ فيها حياةُ غريبِ
أوَ ما ترى الطيرينِ كيف تزاوجا   من غيرِ خاطبةٍ وغيرِ خطيبِ
ما تنظرُ العينان أحسنَ منظراً   من طالبٍ إلفا ومن مطلوبِ
ماكان في حور الجنانِ لآدمٍ   لو لم تكن حوّاء من مرغوبِ
قد كان في الفردوسِ يشكو وحشةً   فيها ولم يأنسْ بغيرِ حبيبِ

البيت الأول مع بيت آخر في ديوان ديك الجن ص٦٧ والبيتان الأولان منها في حماسة الظرفاء ١٠٣/٢ بدون نسبة كما وردت الأبيات ١، ٣ـ٥ في محاضرات الأدباء ٤١/٣ بدون نسبة أيضاً.

وقوله:

قُلتُ لهُ والجفونُ قرحى ... قد أقرحَ الدّمعُ ما يليها

ماليَ في لوعتي شبيهٌ ... قال وأبصرتَ لي شبيها

يتيمة الدهر ١١١/١ لأحمد بن كيغلغ وفيها أنهما يرويان أيضاً لديك الجن.

استقبال
عضو عامل في المجمع

في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء، السابع من شهر المحرم ١٤١٦هـ الموافق للسادس من حزيران ١٩٩٥م، وفي قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد أقام مجمع اللغة العربية بدمشق حفل استقبال العضو العامل الجديد الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد.

وشهد الاحتفال نخبة كريمة من رجال الفكر والعلم والأدب، وكان مجلس المجمع في جلسته الثانية المنعقدة في ١٤٠٥/١٢/٢٣هـ، الموافق ١٩٨٥/٩/٧ (الدورة المجمعية ١٩٨٥- ١٩٨٦) قد انتخب الأستاذ الدكتور شهيد عضواً عاملاً في المجمع. وقد صدر بذلك المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٤٩٥ تاريخ ١٤٠٩/٥/١٩هـ ١٩٨٨/١٢/٢٧م.

ويسعد مجلة المجمع أن تنشر على صفحاتها الكلمات التي ألقيت في هذا الاحتفال:

كلمة

الدكتور شاكر الفحام

السادة العلماء، أيها الحفل الكريم

أرحب بكم أجمل الترحيب، وأشكر لكم حضوركم ومشاركتكم في حفل استقبال الصديق العزيز والزميل الكريم الأستاذ الدكتور واثق شهيد.

لقد انتخب الأستاذ شهيد عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في الجلسة الثانية من جلسات المجمع (في ١٤٠٥/٢/٢٣ هـ - ١٩٨٥/٩/٧م) في دورته المجمعية ١٩٨٥- ١٩٨٦م ، وصدر المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٤٩٥ (في ١٤٠٩/٥/١٩ هـ - ١٩٨٨/١٢/٢٧م) بتعيينه.

وإني لأهنئه أصدق التهنئة بثقة زملائه المجمعيين الذين اختاروه لينضمَّ إليهم في رحاب مجمع الخالدين، يعضد مسيرتهم، ويشدّ أزرهم في مسعاهم، كي تكون العربيةُ المبينةُ لغةَ العلم والحياة معاً، تواكب العصر، وتستجيب لمبدعات الحضارة، وتدفّقِ المعارف، نعلّم بها ونتعلّم، ونؤلف ونبحث، في الجامعات والمؤسسات والمراكز العلمية في أرجاء وطننا العربي الحبيب. إن العربية هُويتنا، ورمزُ وحدتنا، ومجلى حضارتنا، ومستودعُ ذخائرنا. إنها صلة ماضينا العريق المشرق بحاضرنا الواعد، نقرأ بها تراثنا المجيد الخالد على مدى ستة عشر قرناً أو يزيد، بسهولة ويسر، قد أُوتيت من

الطواعية والمرونة ماجعلها تتجدد على وجه الدهر، دون تنكّر لماضيها، أو خروجٍ على سَنَنها. فهي شابةٌ أبداً، سخيةٌ معطاء، تمتحُ منها ماشئت بطريق الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب فإذا أنت ترتع في الخصب والسَّعة في أرضٍ وَفْراء، وتعود وقد تزودتَ خير زاد.

* * *

لقيتُ الأستاذ شهيد لقاءنا الأول في عام ١٩٦٣م، في جلسة ضمت الأصدقاء، وتشققت بنا الأحاديثُ، لتكشف عن الأواصر التي تجمعنا وتقرّبَ مابيننا، فتعارفنا وائتلفنا. والأرواحُ جنود مجنّدة ماتعارف منها ائتلف، وكرّت الأيام لتزيدنا ألفة ووداً وقربا.

يروعك في الأستاذ واثق احساسُه العميق بالواجب، ودأْبه في العمل، وحسنُ تأتّيه للتغلب على الصعاب، ونظرتُه المبدعة التي تستشفّ صورة المستقبل.

كان المتفوق الأول في أيام دراسته، وكان البارع المتمكّن في تدريسه وتأليفه، شارك في اللجان والندوات والمؤتمرات العلمية الوطنية والعربية والدولية، فكان المتميز في مناقشاته ومقترحاته. وتجلت موهبته المبدعة ومقدرته يوم أسند إليه إنشاء وزارة التعليم العالي (عام ١٩٦٦م)، لينشئ من بعد مركز الدراسات والبحوث (عام ١٩٧١م).

وما أنس لاأنس مشاركته الجادة القيّمة يوم عقدنا المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (٢٨- ١٩٧١/٨/٣١م) برعاية الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، واهتداءً بتوجيهاته، من أجل ربط التعليم العالي والجامعي بمتطلبات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن أجل إيجاد تفاعل حيّ بين الجامعات وقطاعات المجتمع المختلفة يفضي

إلى مزيد من التطور والتقدم.

كان دائب النشاط، لايفتر عن العمل، وقد بسط مقترحاته بين يدي المؤتمر، فأحسن عرضها، وجوّد في الدفاع عنها، والتدليل على صحتها

من النفر المدلين في كل حجة   بمستحصد من جولة الرأي مُحْكَمِ

وكان في مقدمتها الدعوةُ إلى الإسراع في افتتاح الدراسات العليا في جامعات القطر، وبيانُ ماتُحقق تلك الدراسات من فوائد في النواحي العلمية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية نحن بأشد الحاجة إليها.

وقدّم بذلك دراسة مفصلة للمشاركين في المؤتمر من الأساتذة والباحثين عنوانها: «دور الدراسات العليا في قيام مراكز البحوث والجامعات بمهامها»[(١)]. وكُتب لاقتراحه أن يلقى الترحيب والتأييد من لجان المؤتمر، وأن يُصدر المؤتمر توصيته بضرورة الاسراع في بدء الدراسات العليا في مختلف كليات الجامعة[(٢)].

وكان من ثمار هذه التوصية ذلك العطاءُ الطيّب الخيّر الذي تفضل به السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية بإصدار المرسوم ذي الرقم ١٢٨ تاريخ ١٩٧٢/١/٢٢ المتضمن نظام الدراسات العليا[(٣)].

---

(١) انظر الدراسة في كتاب: المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (مطبعة جامعة دمشق- ١٩٧١م) ٢: ٣٧- ٧٠.

(٢) المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي (مطبعة جامعة دمشق- ١٩٧١م) ١: ٧٢، ٩٩- ١٠٠.

(٣) نشر المرسوم في الجريدة الرسمية ج١ ع ١٠ لسنة ١٩٧٢م، ص: ٣٩٨- ٤٠١، وصدرت عدة قرارات وزارية تطبيقاً له، منها:

- القرار الوزاري ذو الرقم ٢٤٦/ و، الصادر في ١٩٧٢/٨/١٥، والمنشور في الجريدة الرسمية ج١ ع ٣٦ لسنة ١٩٧٢م، ص ١٦٠١- ١٦٠٦، والمتضمن أنظمة الدراسات العليا في=

ولئن كانت المزايا العلمية والفكرية التي عرف بها الدكتور شهيد، دع عنك سجاياه الحميدة، من التواضع الجمّ، وتقديم العون، وحب الأصدقاء والوفاء لهم، وإيثار المصلحة العامة، والإخلاص في العمل، قد أهّلته ليكون عضواً في كثير من اللجان والندوات والمؤتمرات، إني لمقتصر على الإشارة إلى أمر واحد لأعدوه، وهو اختياره من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ليكون رئيس لجنة استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي، وإنها لمهمة ضخمة لايقوى عليها إلا الكفيّ القادر، فأعدّ للأمر عدته، ونهض بالمهمة على خير وجه، واستطاع مع اخوانه من أعضاء اللجنة أن يقوموا بدراسة شاملة استغرقت أربع سنوات (١٩٨٣- ١٩٨٧م)، واكتملت مستوى رفيعاً وإحاطة تامة، وجاءت في ثلاثة عشر مجلدا تمثّل رؤيةً عربية لمشكلات العصر وقضاياه، وبياناً لقومية التنمية وتكاملها بين الأقطار العربية[٤]. وكان مما انتهت إليه اللجنة أن تعريب لغة العلم: تعلماً وتعليماً وبحثاً هو الخطوة التي لابديل لها. وأن التعريب يجب أن يتناول مراحل التعليم كلها، من القاعدة حتى القمة، ولا بدّ من حشد

= كلية التجارة بجامعة دمشق.

- القرارات الوزارية ذوات الأرقام ٤٣٨/ و، ٤٣٩ / و، ٤٤٩/ و، الصادرة في ١٩٧٢/٨/٢٨، والمنشورة في الجريدة الرسمية ج١ ع ٣٨ لسنة ١٩٧٢، ص ١٦٨٧- ١٦٩٩، والمتضمنة أنظمة الدراسات العليا في كليات الصيدلة، وطب الأسنان، وكلية الآداب بجامعة دمشق.

- القرار الوزاري ذو الرقم ٤٦٣/ و، الصادر في ١٩٧٢/٩/٥، والمنشور في الجريدة الرسمية ج١ ع ٤٠ لسنة ١٩٧٢م، ص ١٨١٢- ١٨١٦، والمتضمن أنظمة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق.

(٤) استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي (مركز دراسات الوحدة العربية/ ط ١- ١٩٨٩) : ٢٦- ٢٩.

الطاقات للتغلب على كل العقبات التي تقف في سبيل التعريب الكامل، والتدريس باللغة العربية(٥).

* * *

وبعد، فلعلي مكتف بهذه الكلمة الوجيزة جدا أمهّد بها للاحتفاء بالزميل الجديد.

ويسعدني أن يتقدم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة عضو المجمع فيلقي كلمة المجمع في استقبال الزميل الكريم، ويتحدثُ عن سيرته العلمية ليتلوَه الأستاذ واثق شهيد فيعرضَ لنا جوانب من سيرة سلفه الأستاذ وجيه السمان رحمه الله الرحمة الواسعة.

---

(٥) استراتيجية تطوير العلوم والتقانة في الوطن العربي: ٢٨، ٣٥- ٣٦ .

كلمة

الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة على رسول الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ياسيدي وأخي وصديقي، ياعبد الله واثق، ياشهيد، ياأبا زياد: ماأحسن ماسَمّاك أبوك، ولَقَّبكم الناس، وكَنَّيْتَ نفسك. جمعتَ، إلى هذه الكلمات الصادقة، لقباً صادقاً يروي حياتك في كلمة، ويجمع مآثرك في أحرف، هو الباني. وأنا أحب أن ألقبك هذا اللقب لأسير على سنة أجدادنا الذين لقبوا الأمين، صلى الله عليه وسلم، والصديق والفاروق، رضي الله عنهما، وكثيراً من أصحابهم وأتباعهم، رحمهم الله. وأنت كنت البانيَ في كل مرحلة من حياتك، أدامها الله: كنتَ كذلك فتى وشاباً ورجلاً وكهلاً وشيخاً. ولا أستطيع أن أُعَدِّدَ مناقبكَ، فهي أكثر من أحرفي. ألم يقل أبو الطيب:

أيحيط مايفنى بما لاينفد　　　　يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم

وإنما أروي من كل مرحلة غيضاً من فيض.

لم أعرفك وأنت فتى، فإنما أنعم الله عليّ بلقائك اللقاء الأول قبل ثلاثين عاماً وسبعة، ولكني سمعتُ عما كنتَ تفعله عندئذ من تاجر سوري لقيتُه عرضاً في دولة الإمارات العربية المتحدة قبل عقد من الزمان. كان هذا الرجل الفاضل قد وقف نفسه على عمله وحياته في بلده الثاني المختار،

وانقطعت عنه أخبار بلده الأصلي. قال لي: «أنا أعيش هنا منذ أربعين عاماً، وأحب أن أسألك عما صارت إليه حال إنسان عرفته حين كنتُ فتى. كان طالباً في ثانوية حلب، في الصف الثامن، عندما دخلتها في عام ١٩٤١ في الصف السادس. وقال لي من يريدون لي الخير: «متى وصلت إلى المدرسة فالتَمِسْ فيها طالباً داخلياً مثلك، يكبرك بعامين، هو عبد الله واثق شهيد، فإنه يرعى إخوانه الصغار الآتين من قرى حلب خيرَ رعايةٍ.» وقد رعاني حقاً هذا الإنسان النبيل. ثم افترقنا ولم أعد أسمع عنه شيئاً. فماذا فعل به الزمان؟!! فأخبرته أن سليل أسرة الشهيد، التي أنجبت أجيالاً من أهل العلم والدين والإفتاء في موطنهم دارة عزة وحارم، قد نبغ نبوغ آبائه، وارتقى ارتقاءهم، فأصبح أستاذاً في الجامعة، ووزيراً للتعليم العالي، ومديراً عاماً لمركز الدراسات والبحوث العلمية. ففرح التاجر وعجب ، وحمد الله وأثنى على واثق.

ذَكَّرَتْني هذه القصة بما يروى عن لينين وبواب المتحف البريطاني في لندن. تعلمون أن مؤسس الدولة السوفييتية، واسمه الحقيقي أوليانوف، عاش لاجئاً سنوات في لندن، كان يقضي أيامها في مكتبة المتحف البريطاني. وبعد عودته إلى روسيا، وقيادته الثورة التي جعلته مالئ الدنيا وشاغل الناس، كان مؤلف بريطاني يعد كتاباً يروي قصة حياته. فأحب أن يسأل بواب المتحف، فقال له: « هل تذكر شخصاً اسمه أوليانوف كان يأتي إلى المتحف؟». فأجاب البواب: «أذكره طبعاً، كان في كل صباح أول الداخلين، وفي كل مساء آخر الخارجين. ولكنه، بعد سنوات، اختفى في يوم من الأيام ولم يعد أحد يسمع عنه شيئاً، ولا أدري مافعل به الزمان».

هذا يا أبا زياد مابنيتَه وأنت فتىً في قلوب أقرانك وإخوانك من عرفان بجميلك وحمد لمروءتك.

هذا هو الصرح الشامخ الأول الذي بنيتَه وأنت فتى.

وصرحك الثاني لم أعرفه في بدايته، ولكني تظللتُ بظله الحنون بعد سنوات. هذا الصرح هو كلية العلوم. وقد يعجب البعض حين أعدك بين بُناته. وبيننا اليوم عدد ممن بَنَوْه بزنودهم القادرة، ونفوسهم الطاهرة، وعقولهم الباهرة. ولكنك أيضاً من بناته، فهم، واخوانهم، بنوه كأساتذة، وأنت ، واخوانك ، بنيتموه كطلاب. وهل تصلح الجامعة إلا بصلاح أساتذتها وطلابها؟

كنتَ وإخوانك الفوج الأول من طلاب كلية العلوم. وكنت وإياهم النسق الأول ممن تخرج منها. وكنتَ أول معيد في الكلية لتفوقك وذكائك. وكنت أول معيد أُوفِد للدراسة العليا. وكنت أول معيد عاد بالشهادة التي أُوفِدَ من أجلها فأصبح مدرساً في الكلية. كنت الأول في كل شيء فهنيئاً لك ذلك. وأنا أحييك الآن، وأحيِّي معك كل هؤلاء البناة الأوائل لكلية العلوم. ولايتسع الوقت لأذكرهم جميعاً، فأذكر منهم واحداً فقط من الأحياء، أدامهم الله، وثلاثة من الذين توفاهم الله، عليهم رحمته. فأما أولهم فهو أستاذك بالفعل، وأستاذي بالأُمْنِيَّة، الأستاذ نادر النابلسي الذي كان لنا في مرتبة الأب، وأحسن إلينا إحساناً لايستقصيه الثناء. جزاه الله عنا خيراً وأسبغ عليه نعمه ظاهرةً وباطنة.

وأما الثلاثة الراحلون، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته، فهم الأساتذة: توفيق المنجد، ووَجيه القدسي، ومأمون الكناني.

كان الأستاذ المنجد أول عميد لكلية العلوم، وأول وكيل لجامعة دمشق، وأول رئيس لجامعة حلب، فكان رائداً في الجامعة، كما كان في التعليم الثانوي والتأليف المدرسي. ولعله الأستاذ الجامعي الوحيد في بلدنا الذي أنجب ثلاثة أساتذة جامعيين في جامعاتنا. رحمه الله وحفظ ذريته

الطيبة.

أما الأستاذ وجيه القدسي فهو الوحيد الذي تشرفنا كلانا بالجلوس بين يديه على مقاعد الدرس، أنت في الجامعة، وأنا في المدرسة. كان رحمه الله، عالماً شغوفاً بالعلم، طاهراً كماء السماء، مجاهداً في سبيل الأمة والوطن. حمل السلاح في ربيع عام ١٩٤٥، حين هبت البلاد تطلب الاستقلال، وقادنا في التدريب والإعداد. رحمه الله رحمةً واسعة.

وأما الأستاذ مأمون الكناني فقد كان أُعْجوبةً من أعاجيب الزمان. جمع إلى الخلق الكريم، والعلم الغزير، روحاً ساخرةً ترى في الأشياء من المهازل مالا يراه الآخرون، مع مروءة وشهامة، وشرف وإباء. وُشِيَ له مرة بمتقدمٍ للعمل في قسم الفيزياء الذي كان رئيسه الأستاذ الكناني. وقيل له إن فلاناً من حزب كيت وكيت (وكان حزباً يمقته السلطان يومئذٍ). فأجاب الأستاذ الكناني: «هذا أمر تنظر فيه الشُّرطة، أما أنا فأنظر في علمه بالفيزياء». وكان مرة يلقي درسه، وموضوعه الكهرباء الساكنة، فقال إن الاحتكاك يولد الكهرباء، وهذه يمكن كشفها بكاشفها. واستطرد فقال إن الملكين اللذين يستجوبان الميت في قبره بعد دفنه، فيحتكان به، يمكن كشفهما بوضع كاشف الكهرباء على القبر. فأعجب هذا الكلام بعض الطلاب، وأغضب آخرين، فتجادل هؤلاء وأولئك، واشتدوا، والأستاذ لا يعبأ بالضجيج، بل يتابع درسه. وهُرِع العميد إلى المدرج، فسكت الطلاب. وهمس العميد في أذن الأستاذ: «كيف تترك الطلاب في هَرْج ومَرْج، ولا تدعوهم إلى الهدوء.» فأجابه الأستاذ بصوت عالٍ: «النظام واجبك، والدرس واجبي، وكلٌ مسؤول عما أُوكل إليه.» وطُرب الطلاب لذلك، ولولا هيبة العميد لعادوا لما ألفوه من صخب في دروس الأستاذ.

أُوفِدْتَ إلى جامعة باريس، فعملت فيها باحثاً، مع أستاذ قدير، في

ميدان جليل، هو بناء المسرعات لدراسة بنيان المادة في أعمق أغوارها، في النواة وفي ماهو داخل النواة. ويجهد العلماء منذ خمسين عاماً وأكثر في زيادة طاقة المسرعات، ليحصلوا منها على جسيمات ذات اندفاع عظيم، تُقْذَف بها المادة المدروسة، فتتكشف من ذلك تفاصيل في قلب المادة تكون أصغر وأوضح. وقبل عام عزف الأمريكيون عن إكمال أقوى مسرع صُمّم بعد أن شرعوا في بنائه، لأنهم ناؤوا بنفقته التي كانت ستبلغ بضعة آلاف ألف ألف دولار. والآن عزم الأوربيون على بناء مسرع عملاق، لن تبلغ طاقته طاقة المسرع الأمريكي المهجور، ولكنها ستكون أعلى من طاقة أي مسرع بُنِيَ حتى الآن. فأنت، ياأبا زياد، كنت أيضاً رائداً في عملك العلمي، فعنيت بميدان في طليعة العلم، وأثْمَر بحثك فيه ثمرات طيبة مباركة.

والصرح التالي الذي بنيتَ هو وزارة التعليم العالي التي كنتَ أول وزير لها، فتركت فيها آثاراً باهرة، أذكر منها اثنين فقط: التفرغ الجامعي، ونظام كلية العلوم. فأنتَ أول من فطن إلى مايكمن في تَفَرُّغ الأساتذة لعملهم في الجامعة من خير. وأدركتَ أن التفرغ يمكن أن يكون لواجب من واجبات الجامعة الثلاثة: التدريس، والبحث، والمشورة. فتقدمت إلى لفيف من إخوانك بدراسة هذا الأمر. ومن هذه الدراسة الأولى استقى من تبعوك حتى أذن الله ببلوغ الغاية. أما نظام التدريس في كلية العلوم، فأنت الذي حفزتَ إخوانك فيها على إصلاحه، ففعلوا طائعين مختارين، وساروا على نهجكَ، فَوُلِد من ذلك نظامٌ جديد صالح قيم.

هذا هو الصرح الشامخ الآخر الذي أنت من بُناته.

ثم وقفتَ نفسك ربع قرن على إقامة مركز الدراسات والبحوث العلمية، الذي أراده السيد رئيس الجمهورية ذُخراً للوطن، فأوكل إنشاءه إلى خير علمائه، ورعاه خير رعاية، وبنيتَه أحسن بناء. وبدأ المركز غرفة في

الشعلان، فيها كرسي ومائدة، وأصبح اليوم مفخرة من مفاخر أمتنا، وأملاً من آمالها الغالية. ويدعمه المعهد العالي الذي يحتضن خير فتياننا وفتياتنا، ويزودهم بالعلم النافع الصحيح، الذي يحمي كيان الأمة، ويرفع علياء الوطن، ويُرهب الطامعين المعتدين. هذا المركز، وهذا المعهد، هما الدواء الناجع لمصيبتنا التي ابتلانا بها أننا غُلِبْنا بالعلم، والتي لاينجينا منها إلا أن نَغْلِب بالعلم.

صروح شامخة متعاقبة بنيتَها، ياأبا زياد، كل واحد منها أكبر من سابقه، فأنت مصداق ماقالوه: «الطيب يزداد طيباً مع الأيام».

كل من عرفك، ومن سمع عنك، يعلم مبلغ شهامتك ومروءتك، وإخلاصك للعمل، ورفقك بالناس، وإيمانك بالله، وحرصك على الشرف والكرامة. ما أغواكَ المنصب مهما علا، بل كنتَ دائماً أكبر منه. وما فارقكَ التواضعُ يوماً أمام من هم أصغر منك، ولا المروءة أمام من هم أكبر منك. الكِبْرُ شيئ لاتعرفه، لأنك كما قال أبو الطيب.

وَيَرى التَعَظمَ أن يُرى متواضعاً وَيَرَى التواضعَ أن يُرى مُتَعَظِّما

اليوم تدخل أول صرح لم تبنِ أساسه، هو المجمع، لتعمل مع إخوانك فيه على تحسينه وتجديده. وقد يتساءل البعض: «لماذا المجمع؟». وهذا شبيه بمن يسأل: «لم تتسلق افرست»، فيجاب: «لأنه موجود». فوجود المجمع خير بطبيعته، ولكن فضله أعظم من كونه. والدار التي وَقَفَتْ نفسها على اللسان العربي المبين والعلم النافع المكين هي أشرف الدور. ولايضيرها أن الآمال المعقودة عليها أعلى مما تستطيع، وإن إنجازها دون الوعد، فهذا شيئ تعرفه المجامع الأخرى التي يقال عنها الحلو أحياناً والمر أحياناً. قبل بضعة أعوام، أراد رئيس الوزراء الفرنسي عندئذ، ميشيل روكار، أن يصلح الهجاء الفرنسي إصلاحاً هو حديث الفرنسيين منذ عقود، يذكرونه ولا يفعلونه. فجعل

مشروعاً يهيأ، وعرضه على الأكاديمية الفرنسية، فأقرته، ونشره، فغضب الناس غضبة مضرية، واضطر رئيس الوزراء إلى إلغاء إصلاحه. واجتمعت الأكاديمية وتبرأت منه. فلما سُئِلَتْ: «كيف ترفضينه الآن، وكنتِ قد أجْزتِه؟» أجاب أعضاؤها: «عندما عُرِضَ علينا، كنا نائمين».

أما أكاديمية العلوم الأمريكية فقد قال رئيسها الجديد: «نحن نَفَرٌ ينتخب بعضنا بعضاً، ولنا احتفال في كل عام، ولا نفعل شيئاً آخر».

هاتان القصتان للدُّعابة. فأكاديمية العلوم الأمريكية، التي أسسها الرئيس لنكلن، هي المرجع الذي تستشيره الحكومة الأمريكية عندما تواجهها قضية علمية صعبة. فتدعو الأكاديمية خيرة العاملين بهذا الميدان، من أعضائها ومن سواهم، ليدرسوا الأمر دراسةً قيمة، ويؤلفوا كتاباً يشرح المسألة، ويشير على الحكومة بالرأي الصواب. وأمجاد الأكاديمية الفرنسية، وأخواتها في فروع المعرفة الأخرى، لاتحتاج إلى تذكير. فمجمعنا أيضاً هو في بلدنا مخزن الخبرة الأول مع الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية والهندسية. فهو، وهي، المرجع الذي يرجع إليه أولو الأمر في الملمات العلمية. ولا أضيف إلى ذلك شيئاً حتى لا أكون كَما دِحِ نَفْسِه، وقد قال تعالى: «فلا تُزكوا أنفسكم».

بعد دقائق، ستقف، ياأبا زياد، لتثنيَ على سلفك الصالح، الأستاذ السمان، رحمه الله، ولتُخلفه في الكرسي الذي جلس فيه قبله الأستاذ الخوري، رحمه الله. وهكذا شاءت إرادة الله أن يتعاقب على هذا الكرسي علماء وزراء أنت الآن آخرهم. وأنا، أيضاً، أحب أستاذي السمان. ولو جاز للتلميذ أن يحب بعض أساتذته أكثر من الآخرين، لقلت: «أحَبُّ أساتذتي إلَيَّ الوَجيهان: القدسي والسمان». ولكن لايجوز لي ذلك، كما لا يجوز لوالد أن يُفَضِل مولوداً له على مولود، فهم كلهم سواسية. رحم اللهأساتذتنا

الذين توفاهم الله، وحفظ الباقين ومتعهم بالصحة والعافية.

لا يرقى بياني إلى تعداد مناقبك، والثناء عليها بما تستحق، فأنا أعتذر إليك اعتذار أبي الطيب لابن العميد:

إنني أصيد البزاة ولكن أجَلُّ النجوم لا أصطادُهْ
ماتعودتُ أن أرى كأبي الفضل وهذا الذي أتاه اعتيادُهْ
إنّ في الموج للغريق لَعذراً واضحاً أن يفوتَهُ تَعْدادُهْ

وقد أحببتُ أن أضع شيئاً من محبتي لك، وعرفاني بجميلك، في أبيات نسجتها حول بيت أبي الطيب الذي ذكرته في البدء، لعلها تقتبس شيئاً من بهائه:

يابانِيَ الفضل الذي لا يَنْفَدُ حُيِّيتَ مِنْ رجل أُحِبُّ وأحْمَدُ
العلمُ مِحْرابٌ وقفتَ تَبَتُّلاً في قَلْبه يَحكي سَناكَ العَسْجَدُ
والناس أهلُك كلهم أكرمتَهم لك عند أولهم وآخرهم يَدُ
إني لأذكر مِنْ جميلكَ مَوْكباً اليوم أحكي مافَعَلْتَ وأشْهَدُ
صلى الإله عليه، قال المصطفى: «الخيرُ فيَّ وأمتي ياسَرْمَدُ»
لو قد رآكَ ابْنُ الحسين وَرَهْطُه لَرَوَوْا مآثرك العظام وأنشدوا:
«يفنى الكلام ولايحيط بفضلكم أيحيط ما يفنى بما لاينفد»

وقلتُ أيضاً أبياتاً أخرى، ليس فيها من سَنا أبي الطيب لَمْح، فلعلها تعكس قَبَساً من سَنا أبي زياد:

أيها الباني الحكيمُ أنت عبد الله واثقْ
وشهيدٌ و حليمُ أنت مأمون وصادقْ
هَمُّكَ الخيرُ العميمُ والمعالي و الحقائقْ
حَثَّكَ الأمرُ العظيمُ عالياً كالنجمِ شاهقْ

زانـكَ الـصحبُ الـكـريـــمُ ورِضـــى خَـلْــقٍ وخـالـقْ

اليوم تدخلُ المجمع، بعد أن انتخبك أعضاؤه قبل سبع سنوات، وأجاز ذلك أولو الأمر، فأهلاً بك وسهلاً. أدامكَ الله ذخراً للعلم والوطن، والأهل والإخوان، ونفع بك المجمع كما نفع بك كل مكان حللته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة

الدكتور عبد الله واثق شهيد

سيداتي، سادتي السلام عليكم ورحمة الله

إنه لَيُشَرِّفُني حقاً، ماأضفاه عليَّ السادةُ أعضاءُ المَجمَع، بانتخابي زميلاً لهم، مع تواضُعِ مايَليقُ من جُهدي به. وإنني لأعتَزُّ أيضاً بماليَ من حُظوةٍ لدى أخي الكبير الدكتور شاكر الفحام، وأخي الحبيب الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة، لم تَعُدْ عليكم خافِيةً بعد هذا الثناء الذي أسبغاه علي، وماهو إلا من بعضِ كريمِ خصالِهما الحميدة. أشكركم جميعاً، على الثقة التي أوْليتُموني إياها، فكانت وساماً أرجو أن أُصبِحَ، بما أُقدِّمُ فيما تبقى من العُمرِ جديراً بحمله، وأُعاهِدكم على العملِ الجادِّ، في خِدمةِ لغَتِنا، لغةِ القرآنِ الكريم، ولاسيَّما في مجال المصطلح، وآملُ ألاّ أكون ممن يستحسنونَ القولَ، ويستثقلون العمل.

أيها السيدات والسادة، لقد سبقني إخوةٌ أفاضل، في الحديث عن المجمعي الراحل، الأستاذ وجيه السمان، يومَ استقبالِه عضواً في المَجْمَعِ، ويوم تأبينه. وقرأت ماكُتِبَ عنه في هذين اليومين، ورأيت أن أتحدثَ اليومَ عما قام به في المجلس الأعلى للعلوم، وما قَدَّمَه من عمل بَنَّاءٍ، في خدمة التعريب والعلم، خلال عَقْدين متواليين، كنت في بَعضِهِما قريباً منه. وقد استقَيْتُ جميعَ ماسأنقُلُهُ إليكم، عما قام به في المجلس، من محاضرِ لَجنةِ

النَّشْرِ العلمي الخمسين، ومحاضرِ لَجنةِ المقررين، منذ قيامها، وحتى الثالثِ من حزيران، من عام أربعةٍ وستين، وهو تاريخُ الجلسةِ الأخيرةِ التي عقدتها اللَّجنةُ برئاسةِ الأستاذ السمان، وجميعُ هذه المحاضرِ في المجلسِ محفوظة. وكم تُقْتُ، إلى توسيع هذه المحاولةِ، لتَشْمَلَ عطاءَه الفكريَّ، في التعليمِ الثانويِّ والجامعيِّ. إلا أن غيابَ من يُستعانُ به، مِمَّن أعرِفُ من ذويه عن دمشق، حَالَ بيني وبين بلوغِ ما تمنيت، فاكتفيت بعرض صورٍ لاتزال حيةً في ذاكرتي عنه في حلب،، أَنْقُلُها إليكم مباشرةً مع ما تحتاج إليه من تقديم:

في أوائل صيف عامِ ثمانيةٍ وثلاثين، أرسلني والدي، من حارم حيث كنا نقيم، إلى حلب، لأتقدَّمَ إلى امتحانات الشهادة الإبتدائية. وهناك حَلَلْتُ ضيفاً على أخويَّ، اللَّذَيْن كانا فيها طالبين في مدرسة التجهيز، أو السلطاني، في الصف الثاني عشر، والصف الثامن. وكانا قد استأجرا، مع بعض رفاقهما، غرفتين متجاورتين، تشكلان عِلِّيَةَ دارٍ في حي المشارقة القريب من التجهيز، فكانت لذلك ملتقى عددٍ كبيرٍ من أصدقاء الدراسة. كانت أحاديثُهم كلُّها تدور حول ذلك الصرحِ الحضاري، السلطاني، ومايدرَّسُ فيه من علومٍ لم يكن لي بها عهد في مدرستي الابتدائية بحارم، بل لم أسمع بها، وأساتذةٍ جاؤوا بالعجب من عالمٍ آخَرَ، من بلاد أوربة، كنور الدين حمصي، ووجيهٍ السمان، وجمالِ الفرا، ونادرِ النابلسي أطال الله عمرَه ومتَّعه بالصحَّةِ والسعادةِ، وطلابٍ عباقرةٍ، كما تصورت، أحسنوا تلقي العلمَ وطوَّعوا ماستعصى فهمُه منه على الملأ، ولكنهم مَعَ ذلك يهابون الامتحانَ ويتنادرون بما وقع لهم مع بعضِ أساتذتِهم من تجاربَ ومفاجآت.

قضيت في تلك الدارِ معهم، مالا يتجاوز أسبوعين. غير أن ماانطبع في الذاكرة من صورٍ وأفكارٍ حولَ مدرسةِ التجهيزِ ومستوى التعليم فيها وتنوعِهِ والأساتذةِ العلماءِ وطلابِهِمُ الجهابذةِ مقارناً بما أَلِفتُ في مدرستي

الابتدائية بحارم، كان بجاذبيته وغناه، يعادل ماكانت تختزنه في عامٍ كاملٍ من تلك المَرْحَلَةِ المبكرَةِ من العمر.

كنت شديدَ الاعجابِ بأخي الأكبر ـ ولا أزال ـ، أنصتُ إليه جيداً، مع الآخَرين، إذا ماحدث، لاسيَّما إذا كان الحديثُ عن أساتذته. كان يصوِّرُ بحديثه مايريدُ ببراعةٍ لاتقِلُّ عن براعتِه في التصويرِ بقَلَمِه، وكان كثيراً ما يُنْهِي حديثَه بعرضِ صورٍ ـ لِمَنْ تَحَدَّثَ عنهم من أساتِذتِه ـ كان قد صوَّرَها في نهايةِ درسٍ أو فصلٍ على صَفَحَاتِ دفاترِ أماليه، فَيُبْدِي الجميعُ الاعجابَ لتوافُقِ انطباعاتِ الحديثِ والصورةِ في نفوسهم. لذلك كنت أهْرَعُ إلى دفاترِ أخي كُلَّما خلوتُ بها لأتَأَمَّلَ صورَ أساتذتِه العلماءِ، وكانت كثيرةً في أمالي الرياضيات والفيزياء، ومن بينها صورة لوجيهِ السمان رحمه الله بارز الصَّدْرِ واسِعَه، يرتدي قميصاً مفتوحاً حول عنقه، وعلى وجهه ابتسامةُ معجِب بنفسه، وفي شفته السفلى هَدَل، يقف مَزْهُواً متكئاً على برج إيفل وقد لفَّ ساقاً على أخرى.

ماإن انقضى الصيف حتى عدت من حارمَ إلى حلب تلميذاً في مدرسةِ التجهيزِ يَشُدُّني إليها شوقٌ تؤجِّجُهُ ذِكريات تلك الزيارة، ويَخفقُ قلبي مهابةً وإجلالاً، إذا ماتصورت دخولي ذاك المحرابَ، ومثولي أمام أولئك الأساتذةِ العلماء.

وفي ظهيرة يومٍ من الأيامِ الأخيرةِ من ربيع عامِ تسعةٍ وثلاثين، وبينما كنت أهُم بدخول بهوِ المدرسةِ الرَحْبِ، لمحت في صَدْرِهِ الأستاذَ وجيهَ السمانِ واقفاً مع زَميلَيْن لم أحاول معرفتَهما، فقد استقر بصري عليه هو، ثوانيَ معدوداتٍ ثم انصرفت. تلك كانت أولَ صورةٍ اختطفتها الذاكرةُ له، وقد تكون الوحيدةَ في التجهيز. لم أقف، ولاأذكر كيف غَيَّبْتُ وجهي عنه. كان يشبه إلى حدٍ مقبول صورتَه في أمالي أخي وبها تعرفت عليه: يرتدي

قميصاً مفتوحاً على نحره وفي رجليه نعلان لهما سيورٌ، وفي وَقْفَتِه زَهْوُ الشباب. لِمَ لا ! فهو لايزال في منتصف العِشرينيات وقد يكون أولَ مهندسٍ سوريٍ تخرج من مدرسةٍ كبرى للهندسة أو من مدرسته الكبرى.

لم أره بعدئذٍ أو لم تحتفظْ ذاكرتي بصورةٍ أخرى له، إلا بعد عقد من الزمن، وفي حلب أيضاً. ففي إحدى ليالي صيفِ عامِ تسعةٍ وأربعين، كنت مع بعضِ زملاءِ الدراسةِ الجامعيةِ في حديقةِ مطعمِ نوتاراكي الذي ذاعَ صيتُه في تلك الأيام، وبينما كنّا نَتَنَقَّلُ بالنظرِ في أرجاءِ الحديقةِ من ركنٍ إلى ركن، نبَّهَنا أحدهم فجأةً بصوتٍ خفيضٍ قائلاً: ذاك هو عميدُ كليةِ الهندسة قد جاء مع أفراد أسرته. كان لايزالِ واقفاً من بينهم جميعاً حينما وَقعت عيناي عليه: أنيقاً في بِزَّةٍ بيضاء، كنت إِخالُ أن كلَّ الناسِ في الحديقةِ يرمُقونه بأبصارهم إعجاباً به كإعجابنا نحن، فهو عميدُ العلمِ في حلب، وعميدُ الهندسةِ في سوريا. تلك إذن كانت الصورةَ الثانيةَ، التقطَتْها الذاكرةُ من بُعد. ومَرَّ عَقَدٌ آخَرَ بل أكثر، قبل تواصل لقاءِ آتنا، بَدْءاً من عام ستين، في رحابِ المجلسِ الأعلى للعلوم. كان وزيراً للصناعة في الإقليم السوري، وعضوَ المجلسِ، ومقررٌ لَجنةِ النشرِ العلميٌ فيه. وكنت عضواً في أمانته الفَنِّيةِ، أو السكرتاريةِ الفنّية، كما جاء في لائحته الداخلية، وكان من واجباتِها ومُهِمّاتِها، المشاركةُ في حضورِ جلساتِ المجلسِ ولجانه، وتقديمُ الدراساتِ التي يكلفها بها السكرتيرُ العام ولجانُ المجلس. لذلك كانت العلاقة قويةً بين أعضاءِ هيئةِ السكرتاريةِ الفنّية ومقرري اللجان، وبالتالي بيني وبين الأستاذِ وجيهِ السمان. وعلى الرغم من مهامِّهِ الكبيرةِ في الوزارةِ، فقد أولى المجلسَ ولجانَه عنايةً خاصةً، وساهمَ في دعم مناشطِه وتنميتِها، وخصَّ لَجنةَ النشرِ العلميِّ، بالتوجيهِ والرعايةِ. ولما كان نجاحُ لَجنةٍ ما في تحقيقِ أهدافِها رهناً إلى حدٍ كبيرٍ بِحنْكةِ رئيسِها، وصفاءِ ذهنه، وشدةِ إيمانه بسلامةِ

الأهدافِ، ووضوحِ خُطَّتِهِ في العملِ وتفانيه فيه، فإن لَجنةَ النشرِ العلمي تَدين فيما قامت به إلى مقررها. ولتقييم انجازات تلك اللجنة لابد من إيجازِ أهمّ أهدافِها، كما وردت في اللائحةِ الداخلية للمجلس وهي:

- «العملُ على تزويد المكتبةِ العربيةِ بالمراجعِ العلميةِ باللغة العربية، ووضعُ الخُطَطِ اللازمةِ لذلك، على أن يكون من بين أهدافِ اللَّجنةِ في هذا الشأنِ، تحقيقُ إحلالِ اللغةِ العربيةِ محلَّ اللغاتِ الأجنبيةِ في تدريس العلوم في كافَّةِ مراحل التعليم في البلاد.

- وضعُ الخُططِ والبرامجِ، لنشرِ الثقافةِ العلميةِ بكافةِ وسائل الإعلام.

- إصدارُ المجلات العلمية، في شتى فروعِ العلومِ الأساسيّةِ والزراعية والهندسية والطبية...

- إصدارُ الموسوعةِ العلمية في شتى الفروع العلمية...»

لقد تابع الأستاذُ السمان، تنفيذَ هذه المهام في لَجنَةِ النشرِ العلمي دون كَلالٍ، وأصاب نجاحاً مرموقاً في تنفيذ بعضها، كتزويدِ المكتبةِ العربيةِ ببعضِ المراجعِ العلميةِ العربيةِ الهامة، واقناعِ أنصار التعريب في مصرَ بضرورةِ كتابةِ المعادلاتِ الكيميائيةِ والرياضيّةِ، على النَّحْوِ المتبع عالمياً، بالأحرفِ اللاتينية واليونانية ومايرافقها من رموز، ووسَّعَ مع اللَّجنةِ مضامينَ مهامِّها فَشَمَلَت جميعَ شؤونِ الترجمةِ والتعريب. وكان إذا ماأصاب المجلسَ إهمالٌ يُعطِّلُ أنْشِطَتَه، ويستعصي عليه معه تنفيذُ برامجِها، تَوَجَّهَ إلى وزارة الثقافةِ ببعضِ مايناسِبُ مهامَّها من تلك البرامج، كبرامجِ نشرِ الثقافةِ العلميةِ وتبسيطِ العلوم.

ولم يقصُرْ اهتمامَه على الترجمةِ بل كان يقودُ مع اللَّجنةِ حملةَ التعريبِ ولاسيَّما تعريبَ التعليمِ الجامعيِّ في الجمهوريةِ العربيةِ المتحدةِ، ومن

ثَمَّ في الوطن العربيِّ كلِّه. فتُرجمت عدةُ مجموعات من الكتب الجامعية الشهيرةِ كمجموعةِ فلوري وماتيو في الفيزياء وشارك في ترجمةِ هذه المجموعة. ووُجِّهت الدعوةُ إلى الأساتذةِ الجامعيين لموافاةِ المجلسِ بمصطلحاتِهم، ليُصارَ إلى تنسيقِها ودراستِها من قِبَلِ لجانٍ منهم، تجتمعُ في المجلسِ أو بإشرافِه، بقصدِ الاتفاقِ على مصطلحاتٍ موحَّدةٍ، تُستَخْدَمُ من قِبَلِ جميعِ الأساتذةِ في كلياتِهمُ المختلفةِ، فيُنْضِجُها التداولُ، ويطورُها، لتصبحَ لائقةً بالعرضِ على المجمع العلميِّ العربي - وصالحةً للقَبول والتبني في الوطن العربي كلِّه. ولما كانت استجابةُ الجامعيين لهذه الدعوةِ ضعيفةً، فقد نادت اللجنةُ، بضرورة تشكيلِ شُعبةٍ وطنيةٍ للتعريب، تقوم بهذه المهمةِ في سوريا وتحاورُ المكتبَ الدائمَ للتعريبِ في الرِّباط، وتنسق معه.

وبدأ العملُ على إصدارِ الموسوعةِ العلميةِ في وقتٍ مبكرٍ، إذ قررت لَجنةُ النشرِ العلمي، قبلَ مضيِّ سنتين على تشكيلها، البدءَ بإصدار مراجعتين عن جيولوجيةِ سوريةَ، وعن المياهِ الجوفيةِ فيها، كما ارتأت «إصدارَ نشرةٍ علْميةٍ، ترتكز في البَدْءِ على رسالةِ العلومِ، التي كان يُصدرُها الاتحادُ العلميُّ السوريُّ، وتتحولُ تدريجياً إلى مجلةٍ علميةٍ محكَّمةٍ تتألفُ موادُّها من:

- مواضيعِ اسبوع العلم ذاتِ المستوى الجيد.
- والمواضيعِ المترجمة من المجلات المماثلة.
- وملخصاتِ رسائلِ الدكتوراه للعائدين من الإيفاد.
- والأبحاثِ التي يُعِدُّها الموفدون من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.
- والأخبارِ العلميةِ العالمية.
- ونشاطاتِ الهيئاتِ العلميةِ الدوليةِ والإقليمية.

وتصدرُ المجلةُ مبدئياً بأربعةِ أعدادٍ سنوياً».

ونُظِّمت نَدَواتٌ تلفزيونيةٌ لنشرِ الثقافةِ العلميةِ، في موضوعاتٍ تُغَطّي مختلِفِ قِطاعاتِ العلومِ الأساسيةِ والتطبيقيةِ، كالتجارِب النووية وآثارِها، والإنسانِ في الفضاءِ، ومشروعِ الغابِ، وسدِّ الرستنِ... وأولت إحياءَ التراثِ العلميِّ العربيِّ، عنايةً خاصةً، وشكلت لَجنةً متفرعةً عنها لهذا الغرض. وأوصت بإحداثِ كُرسيٍّ لتاريخِ العلومِ في جامعةِ دمشق.

وبعد أن تَوَلّى الأستاذُ وجيهُ السمان، رئاسةَ لَجْنَةِ المقررين إضافةً إلى لَجنَةِ النشرِ العلمي، أعاد تصنيفَ مهامِّ لَجنةِ النشرِ العلمي في ثلاثة محاور هي:

«ـ محورُ تعريبِ التعليمِ الجامعيِّ، الذي يقوم على تعريبِ المراجعِ العلميةِ الجامعيةِ، وتوحيدِ المصطلحاتِ العلميةِ.

ـ ومحورُ نشرِ الثقافةِ العلميةِ المبسطةِ، بالإستفادةِ من وسائلِ الإعلامِ، وبإلقاءِ المحاضراتِ، وإصدارِ سلسلةٍ مماثلةٍ لسلسلة Que sais je ? الفرنسية

ـ ومحورُ البحثِ العلمي.

مع تفضيلِ تركيزِ الجهودِ وتوجيهِها، لدعمِ البحثِ العلمي. كما جعلَ لَجنَةَ المقررين تُقرُّ تشجيعَ البحثِ العلمي، واقتراحَ السياسةِ، لتنسيقِ خُططِ المجلسِ في هذا المجالِ، في مختلِفِ القطاعاتِ الحكوميةِ والأهلية». ثم ناقشت، وأقرّت موازنات البحثِ العلمي، وخصصتها لبحوث خصوبةِ التربةِ، والتسميدِ، والرّيِّ، وبحوثِ العيونِ والمياهِ المعدنيةِ، وبحوثِ التحرياتِ التجريبيةِ في الطِّبِّ، وبحوثِ الفيزياءِ النوويةِ، ولدعمِ مكتبتَيْ جامعتَيْ دمشق وحلب. وبوشر فعلاً بتنفيذ هذه الخُطةِ في العامِ التالي، على الرَّغمِ من الخللِ الذي أصابها من مماطلةِ وزارة المالية في صرف مخصصاتها.

ثم أقرَّت لَجنـةُ المقررين تشكيلَ لجنةٍ رئيسيةٍ للطاقـةِ الذرية في المجلس تكون مـهمتُـها، الإعدادَ لإحـداثِ هيئـةٍ للطاقةِ الـذريةِ في القُطرِ ، وشُكِّلت اللجنـةُ فكانت أولَ لَجنـةٍ رئيسيـةٍ تضاف إلى اللـجانِ الرئيـسيةِ التـي رافقت تأسيسَ المجلسِ ، وكان الأُستاذ نادرُ النابلسي أوَّلَ مقرر لها.

كما أوصتِ اللجنةُ في قرارات أخرى:

١ ـ بإحـداثِ وزارة للتعـليم العـالي تشـرف على الجامـعاتِ والمعـاهدِ العليا والمجلسِ الأعلى للعلوم والمجلسِ الأعلى لرعاية الآداب والفنون.

٢ ـ وإقامةِ مركزٍ للبحوث العلميةِ يُلْحَقُ بالمجلس.

٣ ـ وإنشاءِ مركزٍ لصيانةِ وإصلاحِ الأجهزةِ العلميةِ.

وقـد تم إحداث وزارةِ التـعليـم العالـي ومركـزِ الدراسـاتِ والبحـوث العلـمية وهـيئـة الطاقةِ الـذرية. كمـا أُنْشِيء مركـزٌ وطنيٌ لـصيانـةِ وإصلاحِ الأجهزةِ العلميةِ في المعهد العالي للعلوم التطبيقيةِ والتكنولوجيا، يقدم خِدْماته إلى جميع الوِزارات والمؤسسات.

هذه لمحة عما قام به الأستاذُ وجيهُ السمان من أعمالٍ في المجلس الأعلى للعلوم ودعا إليه من آراء في مجالات تعريبِ التعليم الجامعي ورعايةِ البحث العلمي. ولقـد ترددت أصداءُ تلك الدعوةِ خارجَ المجلـسِ ، بل وخارجَ القُطر ولقيـت إستجـابةً وأصابت نجـاحاً. أفلم يكـن إحداثُ معـهدِ التراثِ الـعلمي العربي بجـامعة حلب، والمركزِ الـعربيٌ للتعريـبِ والترجمةِ والتألـيفِ والنشرِ بدمشق استجابةً لتلك الدعوة !

لاشك أن وجـيـهَ السـمـان لم يكـن حـاملَ اللـواءِ وصاحـبَ الدعـوةِ الأوحد، ولكـنه كان عَلَمـاً في جيله والمجـاهدَ الصُّلبَ فـي كِفاحِـهِ لرفْعِ رايةِ العلمِ والتـعريبِ ونشر الثقـافةِ العلميـةِ وبناءِ أُسُسِ البحثِ العلـمي. ولقد بدأ

كفاحَه هذا منذ كان أستاذاً في المدارس الثانويةِ فوضع لطلابِ الثانويةِ العلميةِ، كتاباً في الفيزياءِ، ظلَّ مرجعَهم فيها إلى أن أخذت وزارة التربيةِ على عاتقِها، نشرَ الكتبِ المدرسيةِ، وتأليفَها وتوزيعَها، فكان كتابُه هذا، من بينِ الكتبِ التي تبنّتها الوزارةُ، وتوالى طلابُه وطلابُ طلابِه، على إعادة النظر فيه، وملاءمَتِه مع التعديلاتِ المتلاحقةِ على منهاجِ الفيزياء في الثانويةِ العلميةِ، سنواتٍ عِدّةً، ثم أسسَّ التعليمَ الهندسيَّ الجامعيَّ، وساهم مع بعض زملائِه في كلية الهندسة بحلب في إنشاءِ مرفأ اللاذقيةِ، كما كان أولَ مدير سوري لشركة كهرباءِ دمشق، فقام بتطويرها، وزوّدها بالعنفات البخاريةِ والتجهيزات التي احتاجَها التطوير، ثم سُمّيَ في الهيئةِ العليا المشرفةِ على مؤسسةِ الإنماءِ الاقتصاديِّ، التي أحدثت عام سبعةٍ وخمسين. وقد يكون نجاحُه فيها، هو الذي رشّحه لتولي وزارة الصناعةِ، في عهدِ الوَحدةِ بين سورية ومصر. وهو الذي أسَّسَ الإتحادَ العلميَّ السوريَّ وقادَه. وأصدر الإتحادُ مَجلّةَ رسالةِ العلوم، قَبْلَ قِيامِ المجلسِ الأعلى للعلومِ. وتَابَعَ الأستاذ السمان نَشْرَ العلمِ وتَعْريبَه طيلة حياتِه. لاأذكرُ أنه تَوقّفَ عن أداءِ مهمتِه هذه، منذ إحداثِ المجلس الأعلى للعلوم، بل منذ قيام الاتحاد العلميِّ السوري: لقد ترجم كتباً قيِّمةً عديدةً، إمّا منفرداً أو بالتعاون مع بعض زملائِه وطلابِه، وساهَمَ في وَضْعِ العَديدِ من المصطلحاتِ، وفي اختيارِ الأنسب منها، في معاجمَ مختلفةٍ كمعجمِ مصطلحاتِ العلمِ والتكنولوجيا، الذي أصدره معهدُ الإنماءِ العربي، ومعاجمِ الهندسة والفيزياءِ، التي طرحها المكتبُ الدائمُ للتعريبِ، ونظر في كثيرٍ من المصطلحات التي وضَعَها بعضُ المؤلفين والمترجمين، وأبدى رأيَه فيها، وكَتَبَ العديدَ من الدراسات، حولَ المصطلح العلميِّ العربيِّ الحديثِ، والوسائلِ التي يستعان بها لوضعه، وخصَّ منها النحتَ بدراسةٍ وافيةٍ، حتى لقد أصبح حُجّةً في المصطلح، فاحتج بآرائِه

الباحثون في هذا المجالِ، كالدكتور محمد عبد العزيز في كتابه: «النحتُ في اللغةِ العربية» والدكتور قاسم ساره في كتابه: «التعريب».

وإني إذ أشكر السيدَ رئيسَ المجمع الدكتور شاكر الفحام على ماقدَّمه لي من عونٍ وماتكرَّمَ عليَّ به من نُسَخٍ عن كاملِ مانَشَرَهُ المرحومُ السمان في مجلةِ المجمعِ، والأخَ الحبيبَ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة على ماأتحفني به من ملامحَ هامةٍ عن حياتِه قبل تقلُّدِه الوِزارةَ، لأعترف بأنني لم أتمكن من الإحاطة بما قام به سَلَفي وأستاذي في المجلس الأعلى للعلوم، وإنّي لأرجو أيضاً أن يتاحَ لهذا المجمعِ الكريمِ، القيامُ بجمعِ ونشرِ ماقدَّمه كلٌّ مِمنّ رحل عن هذه الدنيا من السلف، فيبقى بذلك عطاؤهم حياً، كما يبقى به ذكرُهم خالداً. وإنَّ الإحاطةَ بكاملِ إنتاجِهم تُيَسِّرُ لنا السبيلَ إلى دراسةِ فكرِ كل منهم: كيف تطورَ، وبِمَ تأثَّرَ وعلامَ استقرَّ ولماذا، واستخلاصِ أهمِّ النتائجِ في بناءِ مسيرةِ لغتنا على مدراجِ النهضةِ من جديد.

رحم الله وجيهَ السمان ـ الذي كانت ابتسامتُه في تغيرٍ مستمرٍّ على طريقِ العمر، في تغيرٍ مع ازديادِ خبرتِه وتجاربِه في الحياة، كانت في ريعان شبابه ابتسامَةَ الإعجابِ بنفسِه، وتغيرت فاصبحت ابتسامةَ الثقةِ بها، فالإيمانِ فالرضا فالتسليم. أليسَ هذا هو طريق المؤمنِ الصادق؟. لقد ترسخت تدريجياً قناعات وجيه السمان بأن الآمالَ البَّراقةَ التي نُزَيِّنُها لأنفسنا ماهي إلاَّ سرابٌ خادع، فكم كَدَّسَ من الأمجادِ وحَصَدَ من الألقابِ. كان كلَّما أصبحَ بعضٌ منها بين يديه ألفاه فارغاً فتعافُه نفسُه. وتفاجئه أحداث لم تكن في حِسبانه وفي خُططه، وينبلجُ إيمانه من مكامِنه في أعماقِ النفسِ، مؤزَّراً بِحِكمةِ العالم المفكِّرِ في خلقِ السمواتِ والأرض. ولقد كنت على تصاعد إيمانِه وتأجُجِهِ في العَقْدين الأخيرين شهيدا.

رحم الله وجيه السمان وأحسن إليه نظيرَ إحسانه هو، بما قدَّم إلى أبناءِ

هذه الأمَّةِ في مجالات العلم المختلفةِ، ويَسَّر لهم السبيلَ إليه.

والسلامُ عليكم وعلى السلف الذي أقام لنا هذا البيت، فارتفعت أركانُه قويةً بما تكفَّلتهُ أفئدتُهم من رِعايةٍ وحَدَبٍ وبما غذَّوه من سخيِّ عطائِهم الفِكْري جيلاً بعد جيل.

توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية

في دورته الحادية والستين

(٣/٢٧ - ١٠/٤/١٩٩٥م)

يوصي مؤتمر المجمع في هذه الدورة بما يلي:

١- يؤكد المؤتمر ماسبق أن أوصى به من استعمال اللغة العربية لغة للتعليم في الجامعات، ويرى أن ذلك ضرورة حتمية للنهضة العلمية حتى تتخلص الأمة العربية من التبعية العلمية للغرب، كما تخلصت من التبعية السياسية، وحتى تسترد مكانتها في تاريخ العلم والحضارة.

٢- يوصي المؤتمر المسؤولين عن التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي أن يدرسوا وسائل تطبيق هذه الخطة والبدء في تنفيذها.

٣- العمل على توحيد المصطلح العلمي بين المجامع والهيئات العلمية؛ للقضاء على البلبلة الناشئة عن تعدده في البلاد العربية والإسلامية.

٤- يرحب المؤتمر بالمنهجية التي أعدها مجمع القاهرة لصياغة المصطلح العلمي باللغة العربية، ويوصي بتعميمها بعد استيعاب مايستصوب من الآراء والمقترحات التي قُدِّمَتْ في هذه الدورة.

٥- إنشاء هيئة كبرى للترجمة تضع خطة دقيقة لها، تحدد فيها الأولويات في ترجمة العلوم والتكنولوجيا والعلوم الإنسانية، مع ملاحقة التطورات التكنولوجية والعلمية العصرية خدمة لتعريب التعليم الجامعي.

٦- يلحق بهيئة الترجمة معهد لتدريب طبقة من المترجمين الأكْفاء الذين يتقنون ترجمة العلوم والتكنولوجيا الغربيتين على أعلى مستوى، ويختارون من النابهين من خريجي الكليات الجامعية ذات العلاقة.

٧- يعنى عناية كاملة بتعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم، وخاصة المرحلة الجامعية مع العمل على تأهيل الطالب الجامعي لتدريس العلوم- فيما بعد- بالجامعات.

٨- يعنى- أيضاً - عناية شديدة بتعليم اللغات الأجنبية في مراحل التعليم المختلفة وخاصة في المرحلة الجامعية، بحيث يحسن طلابها اللغة الأجنبية حديثاً وكتابةً، وحتى يواكبوا الاتصال بالتطور العلمي العالمي اتصالاً وثيقاً.

٩- يعنى مجمع اللغة العربية بالسرعة في انجاز المعجم الكبير الذي ينتظره الباحثون والمثقفون في البلاد العربية، بحيث توضع له خطة محكمة تتم انجاز مالم يطبع منه.

١٠- يوصي المؤتمر بتعريب الخرائط بالعودة إلى الأسماء الجغرافية بلغتها العربية الأصيلة، كما يدعو الجامعات في الوطن العربي إلى استثارة اهتمام الجمهور بالأعلام الجغرافية وإبراز أهميتها رصيدا حضاريا.

١١- يوصي المؤتمر بأن يظل موضوع الأعلام الجغرافية قائما لمتابعة الاهتمام به والبحث فيه في المؤتمرات القادمة.

١٢- الاهتمام بمشروع الذخيرة اللغوية، وتوزيعه على المجامع والهيئات العلمية، أملاً في أن يضطلع كل منها بالجانب الذي يمكن أن يسهم به في هذا المشروع.

١٣- يوصي المؤتمر وسائل الاتصال الجماهيري ووزارات الاعلام،

وهيئات الاذاعتين المسموعة والمرئية بإعداد العاملين فيهما إعداداً لغوياً دقيقاً، وأن تعد لهم دورات تدريبية على قواعد اللغة العربية، وبيان مايشبع على ألسنتهم من أخطاء لغوية.

١٤- حفاظاً على هويتنا تحظر كتابة اللافتات على المحال التجارية وغيرها بلغات أجنبية، كما تحظر كتابة الأسماء الأجنبية بحروف عربية.

١٥- يؤكد المؤتمر ماسبق أن أوصى به في العام المضي من توصية رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربي أن يلتزموا في خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى شعوبهم اللغة العربية الصحيحة.

١٦- بمناسبة انتهاء المؤتمر يعلن عن تعاطفه مع قضايا الشعوب العربية والإسلامية في مجالات المعاملة غير المتوازنة من الدول الأجنبية.

١٧- تبلّغ كل هذه التوصيات إلى رؤساء الحكومات العربية وإلى وزراء التعليم والإعلام بها وإلى الكليات العلمية في مصر والبلاد العربية، وإلى الصحف والإذاعات المصرية والعربية.

الأستاذ الدكتور محمد جواد مشكور

في ذمة الخلود

(١٩١٨ - ١٩٩٥م)

انتقل الأستاذ الدكتور محمد جواد مشكور إلى جوار ربه يوم الجمعة ١٤/٤/١٩٩٥ ، ودفن في مدينة طهران.

وكان الفقيد من كبار العلماء، خلف عطاء ثراً في التاريخ والأدب. وقد انتخبه مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق عضواً مراسلاً عام ١٩٧٧ تقديراً لمكانته العلمية وجهوده في خدمة اللغة والتراث.

رحمه الله الرحمة الواسعة وأجزل مثوبته.

الكتب والمجلات المهداة
إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الثالث من عام ١٩٩٥م

أ ـ الكتب العربية

خير الله الشريف

ـ **آفاق: تربية شعبية**/ رابطة المعهد التعاوني للمدرسة الحديثة: تعليمية فرينيه؛ ترجمة: ميشيل خوري ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٨).

ـ **الاحتمائية الاقتصادية وسياسة الهجرة**/ مجموعة من الباحثين ـ الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ ـ (سلسلة: الدورات).

ـ **أخبار المصحفين**/تأليف: أبي أحمد العسكري؛تحقيق: إبراهيم صالح ـ ط١ ـ دمشق: دار البشائر، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: نوادر الرسائل١١).

ـ **أدب الأندلس وتاريخها: سلسلة محاضرات**/ تأليف: ليفي بروفنسال؛ ترجمة: محمد عبد الهادي شعيرة؛ مراجعة: عبد الحميد العبادي بك ـ القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥١.

ـ **الأدب الشعبي في حلب: دراسة وتحليل**/ محمد حسن عبد المحسن ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: دراسات اجتماعية ١٩).

ـ **أدب الطبيب**/تأليف: الرهاوي؛ تحقيق: د. مريزن عسيري ـ ط١ ـ الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٩٢.

- **الأرقام العربية: مولدها، نشأتها، تطورها**/محمد حسن آل ياسين ـ بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢.
- **الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي: مدخل ونصوص**/تحقيق: محمد العربي الخطابي ـ ط١ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠.
- **أمثال دمشق الشعبية**/مطيع المرابط ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: من الفلكلور الشعبي ٤).
- **كتاب أنوار علوي الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام**/تأليف: الشريف الإدريسي؛ حققه وقدم له: ألريش هارمن ـ بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٩٩١ـ (سلسلة: نصوص ودراسات ٣٨).
- **الإيدز: جمر تحت الرماد**/وزارة الصحة ـ دمشق: ١٩٩٥.
- **أين كلبي: قصص للأطفال**/تأليف: فيودور كمالوف؛ ترجمة: صبحي سعيد ـ دمشق: وزراة الثقافة، ١٩٩٤.
- **البحث عن المطلق**/تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: روايات بلزاك ١٦).
- **بعد منتصف القلب**/كمال جمال بك ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ـ (سلسلة: من الشعر العربي ٢١).
- **كتاب التأريخ**/تأليف: ابن حبيب؛ تحقيق: خورخي أغوادي ـ مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩١ـ (سلسلة: المصادر الأندلسية ١).
- **تاريخ مدينة دمشق**/تأليف: ابن عساكر؛ تحقيق: سكينة الشهابي ـ دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥ ـ مج (٤٤).
- **تاريخ معرة النعمان**/تأليف: محمد سليم الجندي؛ حققه: عمر رضا

كحالة - ط٢ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - ٢ مج - (سلسلة: بلادنا ٥).

- **التراكم والتنمية الزراعية في سورية**/مهيب صالحة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ٢١).

- **التعاون من أجل الحداثة في عالم يتسم بالتبعية المتبادلة**/مجموعة من الباحثين - طليطلة: الملتقى العربي الإسباني، ١٩٩٢- (سلسلة: المحاضرات العربية الإسبانية).

- **التنكيت والتبكيت**/تأليف: عبد الله النديم؛ تقديم: د. عبد العظيم رمضان؛ دراسة: د. عبد المنعم إبراهيم الجميعي - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.

- **الثعلب: مسرحية للأطفال**/فيصل الحجلي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.

- **الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية: الأخذ والعطاء**/ مجموعة من الباحثين - مكناس: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩١ - (سلسلة: الندوات).

- **جنراليوس، الشقيقة، بودي الحارس**/غسان الجباعي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٨).

- **الجوار عند العرب في الشعر حتى العصر الأموي**/د. مرزوق ابن صنيتان بن تنباك - ط٢ - القاهرة: دار المعارف ، ١٩٩٣.

- **الحاوي في الطب**/تأليف: الرازي؛ مراقبة: د. سيدة مهر النساء - ط٢- حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف الإسلامية، ١٩٨٥ - ج (١٦و١٧).

- **حاوية الاختصار في أصول علم البحار**/تأليف: أحمد بن ماجد؛ حققه وترجمه: إبراهيم خوري - رأس الخيمة: مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري، ١٩٨٩ - ج٢- (سلسلة: الملاحة العربية الفلكية - كتاب

الأبحاث٥).

- **حياة الإنسان على الأرض**/تأليف: فيلهلم موبرغ؛ ترجمة: شوكت يوسف - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات عالمية ٥٣).

- **الحياة تجربة غير مكتملة**/تأليف: سلفادور لوريا؛ ترجمة: محمد حسن إبراهيم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: العلوم ١٥).

- **الخروج من الجحيم: قصص من الخيال العلمي**/د.طالب عمران - دمشق: ،وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٧).

- **الخيال الأدبي**/تأليف: نور ثروب فراي؛ ترجمة: حنا عبود - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٧).

- **دراسات في ثقافة محتضرة**/تأليف: كريستوفر كودويل؛ ترجمة: فاضل جتكر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ٢٦).

- **الدراما السينمائية**/تأليف: سيمون فرايليش؛ ترجمة: غازي منافيخي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: الفن السابع ١٠).

- **الدلائل الاستراتيجية في السياسة الإسرائيلية**/نور الدين عليان - ط١ - دمشق: البسام للدراسات والمعلومات، ١٩٩٥.

- **الدول النامية بين المطلب الديمقراطي وبين الأولوية الاقتصادية**/مجموعة من الباحثين - الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٤ - (سلسلة: الندوات 11).

- **الذرة من الألف إلى الياء**/تأليف: ك.آ. غلادكوف؛ ترجمة: د. مظفر شعبان، صفوان ريحاوي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: العلوم ١٨).

- **رسالة الصفيحة الجامعة لجميع العروض**/تأليف: ابن باصه؛ تحقيق:اميليا كالبو لابارتا ـ مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢ ـ (سلسلة: المصادر الأندلسية ١٣).

- **رسائل من ناظم حكمت**/ترجمة: واكيم استور ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.

- **سعيد تحسين: عندما يصبح الفن تاريخاً**/غازي الخالدي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: أعلام الفن التشكيلي٦).

- **السياسات المساعدة في عملية التخطيط المالي: عرض وتحليل**/د. محمد خالد المهايني ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.

- **السيد والخادم**/تأليف: ليون تولستوي؛ ترجمة: صياح الجهم ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: الأعمال الأدبية الكاملة ١٧).

- **الشتيمة الأخيرة**/تاج الدين الموسى ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٥).

- **الشعر والحقيقة**/تأليف: يوهان فولفجانج فون جوته؛ ترجمة: محمد جديد ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ ج٣ ـ (سلسلة: دراسات نقدية عالمية ١٦).

- **صوان الحكمة وثلاث رسائل**/تأليف: السجستاني؛ حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بدوي ـ طهران: ١٩٧٤.

- **ضريح الأمل**/تأليف: عمانويل سكورزا؛ ترجمة: علي باشا ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: روايات عالمية ٥٠).

- **ضيف الثلوج وحكاية مثيرة لثلاثة طيور: قصص لليافعين**/تأليف: رافائيل سانتشيث فيرلوسيو، ميغل ديلييس؛ ترجمة: ريم منصور الأطرش ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- **طبقات الأطباء والحكماء**/ تأليف: ابن جلجل - تاريخ الأطباء والفلاسفة/تأليف: إسحاق بن حنين؛ تحقيق: فؤاد سيد - ط ٢ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.

- **العلم يواجه تخوم المعرفة: وثائق ندوة البندقية**/ تأليف: مجموعة من الباحثين؛ ترجمة: محمد حسن إبراهيم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: العلوم ١٧).

- **عندما تغمض العينان**: شعر/رياض الصباغ - ط ١ - حمص: دار ملهم، ١٩٩٥.

- **غناء العصافير: أربع مسرحيات غنائية للأطفال**/هاجم العيازرة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- **فقه السيرة النبوية**/ د. محمد سعيد رمضان البوطي - ط ١٠ - دمشق: دار الفكر، ١٩٩١.

- **فلسفات تربوية معاصرة**/د.سعيد إسماعيل علي - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٨).

- **فهرس المخطوطات المصورة: الطب**/معهد المخطوطات العربية - القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٨ - (الجزء الثالث من القسم الثاني من الكتاب الثاني).

- **فهرس المخطوطات المصورة: الكيمياء والطبيعيات**/فؤاد سيد - القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٣ - (الجزء الثالث من القسم الرابع).

- **فهرس مخطوطات مكتبة سالار جنك**/إعداد: د. محمد نظام الدين، محمد أشرف - حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٧-١٩٩٣ - (٧ ج).

ـ الجزء الأول: في الفلسفة والمنطق والكلام وغيرها.

ـ الجزء الثاني: في القرآن وأجزائه.

ـ الجزء الثالث: في التجويد والتفسير وأصول الحديث وأصول الفقه والفقه وعقائد أهل السنة والجماعة.

ـ الجزء الرابع: في عقائد الشيعة الإمامية.

ـ الجزء الخامس: في الأدعية والتصوف.

ـ الجزء السادس: في الفلسفة والمنطق والعلوم العامة.

ـ الجزء السابع: في المعاجم والنحو والصرف وعلم المعاني والبيان والعروض.

ـ **في جنات أبي**/تأليف: نقولا ابريل؛ ترجمة: ظافر عبد الواحد ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ ـ (سلسلة: روايات عالمية ٥١).

ـ **في المجتمعات قبل الرأسمالية**/مجموعة من المؤلفين؛ ترجمة: د. فؤاد أيوب؛ مراجعة: د. ناجي الدراوشة ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ ـ (سلسلة: من الفكر الاقتصادي ٢٠).

ـ **القرآن والعلم المعاصر**/تأليف: د. موريس بوكاي؛ ترجمه وقدم له وعلق عليه: د. محمد إسماعيل بصل، د. محمد خير البقاعي ـ حمص: دار ملهم، ١٩٩٥.

ـ **قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب**/مجموعةمن الباحثين ـ الرباط : أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ـ (سلسلة: الندوات 9).

ـ **القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد**/ تأليف: برهان الدين البقاعي؛ تحقيق: خير الله الشريف ـ ط١ ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٥.

- **كاهن القرية**/تأليف: بلزاك؛ ترجمة: ميشيل خوري - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات بلزاك ١٥).

- **كشاف اصطلاحات الفنون**/تأليف: التهانوي؛ حققه: د. لطفي عبد البديع؛ ترجم النصوص الفارسية: د. عبد النعيم محمد حسنين - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ - ١٩٧٧ - ج (٣و ٤) - (سلسلة: تراثنا).

- **كلمات**/تأليف: جاك بريفير؛ ترجمة: صياح الجهيم - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: من الشعر العالمي الحديث ٣).

- **كنز الدرر وجامع الغرر**/تأليف: الدواداري؛ تحقيق: دوروتيا كرافولسكي - بيروت: المعهد الألماني للآثار بالقاهرة، ١٩٩٢ - ج ١: ق ٥ - (سلسلة: مصادر تاريخ مصر الإسلامية).

- **اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا**/الأمم المتحدة - ١٩٩٣.

- **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**/تأليف: لسان الدين بن الخطيب؛ صححه: محب الدين الخطيب - القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٧ هـ.

- **مالرو**/تأليف: بول غايار؛ ترجمة: زياد العودة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة:أعلام ١١).

- **مسافر إلى أروى**: شعر/عبد الفتاح رواس قلعه جي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- **كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات**/تأليف: ابن بشكوال؛ تحقيق: مانويلا مارين - مدريد: معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩١ - (سلسلة: المصادر الأندلسية ٨).

- **المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩**/ تأليف: مانفريد فويديش، جاكوب - بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٩٩٣ - (سلسلة: النشرات الإسلامية ٣٨).

- **المسلمون في الأندلس: ببليوغرافيا مفهرسة مختارة**/ عبد الرحمن بن حمد العكرش - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٣.

- **المصباح السحري: السيرة الذاتية**/تأليف: انغمار برغمان؛ ترجمة: باسل الخطيب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: الفن السابع ١١).

- **معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية**/د. قتيبة الشهابي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥.

- **المعرفة والتكنولوجيا**/مجموعة من الباحثين - الدار البيضاء: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الدورات).

- **مغامرات غندور وفرفور: قصص للأطفال**/ تأليف: بيرتراندسوليه؛ ترجمة: صلاح مزهر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- **المغرب في الدراسات الاستشراقية**/مجموعة من الباحثين - مراكش: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٣ - (سلسلة: الندوات 10).

- **مفاتيح العلوم**/الخوارزمي - بيروت: دار الكتب العلمية.

- **مكاشفات عائشةبنت طلحة ووادي العذارى**/خالد محي الدين البرادعي - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: مسرحيات عربية ١٧).

- **من كتاب الأشباه والنظائر**/تأليف: الخالديين؛ اختارها: د. محمد علي دقة - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: المختار من التراث العربي ٦١).

- **الموازنة بين أبي تمام والبحتري: تحليل ودراسة**/ تأليف: الآمدي؛ تحليل: د. قاسم مومني - الدار البيضاء: دارالنشر المغربية، ١٩٨٥.

- **نحن**/تأليف: يفغيني زمياتين؛ ترجمة: يوسف حلاق - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤ - (سلسلة: روايات عالمية ٤٩).

- **نخب الذخائر في أحوال الجواهر**/تأليف: ابن الأكفاني؛ تحقيق: أنستاس ماري الكرملي - بيروت: عالم الكتب.

- **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**/تأليف: كمال الدين الغزي؛ تحقيق: محمد مطيع الحافظ، نزار أباظه - دمشق: دار الفكر، ١٩٨٢.

- **وارا: قصص للأطفال**/تأليف: اليسياديجوفن أورتيزا؛ ترجمة: ديب جرجي ديب - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٤.

- **وداع متيورا**/تأليف: فالنتين رسبوتين؛ ترجمة: يوسف حلاق - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: روايات عالمية ٥٤).

- **الوعد؛ أو: نايل ونجمة الصبح**/أيوب منصور - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥ - (سلسلة: قصص وروايات عربية ٥٦).

- **وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم**/تأليف: أبي إسحاق الحبال؛ تحقيق: إبراهيم صالح - ط١ - دمشق: دار البشائر، ١٩٩٥ - (سلسلة: نوادر الرسائل ١٢).

- **اليهود في البلدان الإسلامية (١٨٥٠ - ١٩٥٠)**/تحرير: صموئيل أتينجر؛ ترجمة: د. جمال أحمد الرفاعي؛ مراجعة: د. رشاد عبد الله الشامي - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٥ - (سلسلة: عالم المعرفة ١٩٧).

ب ـ المجلات العربية

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٨١-٨٢	١٩٩٥	سورية
الأسبوع الأدبي	٤٥٩، من ٤٦٢-٤٧٥	١٩٩٥	سورية
الاستشعار عن بعد	٧، ٨	١٩٩٥	سورية
التراث العربي	٥٩	١٩٩٥	سورية
الحياة التشكيلية	٥٣(١٩٩٣)-٥٤(١٩٩٤)		سورية
الحياة والبيئة	٢١	١٩٩٥	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦٤	١٩٩٥	سورية
صوت فلسطين	من ٣٢٨ - ٣٣١	١٩٩٥	سورية
الضاد	٨	١٩٩٤	سورية
عالم الذرة	٣٧	١٩٩٥	سورية
المجلة البطريركية	٤٦	١٩٩٥	سورية
مجلة جامعة البعث	١٤	١٩٩٤	سورية
مجلة جامعة دمشق	مج٨(٣١-٣٢)/إنسانية	١٩٩٢	سورية
	مج٨(٣١-٣٢)/أساسية	١٩٩٢	
المعرفة	من ٣٨٠-٣٨٣	١٩٩٥	سورية
الموقف الأدبي	من ٢٨٨-٢٩١	١٩٩٥	سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٢	١٩٩٣	سورية
أنباء	١٣	١٩٩٢	الأردن
الأنباء	٤٨١(١٩٩٣)/ ٥٤٠، ٥٤٤ (١٩٩٤)		الأردن
	٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٧	١٩٩٥	
	٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٤، ٥٨٥		
دراسات	٦(مجلد /٢١ سلسلة ب)	١٩٩٤	الأردن
	١(مجلد/٢٢ سلسلةأ)، ١(مجلد٢٢ / سلسلة ب)	١٩٩٥	
اليرموك	٤٨	١٩٩٥	الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٤٤، ٤٥	١٩٩٣	الأردن
	٤٦	١٩٩٤	

آفاق الثقافة والتراث	٨	١٩٩٥	الإمارات العربية
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية	١٠	١٩٩٥	الإمارات العربية
مجلة كلية عجمان الجامعية للعلوم والتكنولوجيا	١	١٩٩٥	الإمارات العربية
المجلة العربية للتربية	٢ (مج١٤)	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
المجلة العربية للثقافة	٢٧	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
المجلة العربية للعلوم	٢٤ (مج ١٢)	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
المجلة العربية للمعلومات	٢ (مج ١٥)	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
نشرة المعلومات	٣ - ٤	١٩٩٤	تونس (المنظمة العربية)
الأمن والحياة	١٥٢	١٩٩٥	السعودية
عالم الكتب	٣ (مجلد ١٦)	١٩٩٥	السعودية
الفيصل	٢٢٣	١٩٩٥	السعودية
القافلة	١-١٢(مجلد٤٣)	٩٤-١٩٩٥	السعودية
مجلة جامعة أم القرى	٨(١٩٩٣)،٩(١٩٩٤)		السعودية
حوليات كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية	١٧	١٩٩٤	قطر
أخبار التراث الإسلامي	٣٦	١٩٩٣	الكويت
الثقافة العالمية	٦٩، ٧٠	١٩٩٥	الكويت
حولية كلية الآداب	الحولية١٥(١٠٣،١٠٤)	١٩٩٥	الكويت
علوم وتكنولوجيا	٢١، ٢٢، ٢٣	١٩٩٥	الكويت
الشراع	٦٦٧، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٩،٦٨٠،٦٨٢،٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧	١٩٩٥	لبنان
الفكر العربي	٨٠	١٩٩٥	لبنان
المشرق	٢(١٩٩٢)، ١، ٢(١٩٩٤)، ١(١٩٩٥)		لبنان
منار الهدى	٢٨	١٩٩٥	لبنان

الإرشاد	٨	١٩٩٣	المغرب
الأكاديمية	٨(١٩٩١)، ٩(١٩٩٢)، ١٠(١٩٩٣)		المغرب
انبعاث أمة	٣٩	١٩٩٤	المغرب
البحث العلمي	٤١	١٩٩٣-٩٢	المغرب
دعوة الحق	٣٠٠	١٩٩٣	المغرب
فهرس الدوريات(١٩٩١)	-	١٩٩٢	المغرب
ألمانيا	٢	١٩٩٥	ألمانيا
الثقافة الإسلامية	٥٩-٦٠	١٩٩٥	إيران
حولية الجامعة الإسلامية العالمية	٢	١٩٩٤	باكستان
الدراسات الإسلامية	٤(مج٢٨)١٩٩٣ / ١-٤(مج٢٩)	١٩٩٤	باكستان
النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة	٣٥(١٩٩٤)،٣٦(١٩٩٥)		تركيا
جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية	٦٤	١٩٩٥	كوريا

ج ـ الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1 - Books:

- Les Abolitons de L'Esclavage, De L. F. Sonthonax A V. Schoelcher 1793 - 1794- 1848, Actes Du Colloque International tenu A L'universite de Paris VIII, Les 3,4 et 5 fevrier/ Par unesco: Paris, 1995 .
- Annual Report of the Librarian of congress for the Fiscal year Ending 30 sep. 1992/ prepared by James W. Mcclung. - Washington, 1994
-Arab Education yearbook, 1994, The Annual Guide To study Abroad/ pub L. by: Nexus Business communication LTD. - Kent (U.K), 1994.
- Bausteine, Ausgewahlte Aufsatze zur Islam Wi ssenschaft / von Fritz Meier.- Istanbul, 1992.- Vol. : 1-3.- (series: Beiruter texte und studien. Band 53 b.
- Biogas Technology and the Development of Rural Women in yemen / by United Nations. - New york, 1994.
- Le Concezioni Dell'otretomba Presso I sumeri/ by Silvia Maria chiodi.- Roma, 1994.- (series: Memorie, Accademia nazionale Del Licei.).
- Ebla , Alle Origini della Civiltâ urbana, trent' anni di scavi in Siria dell'università di Roma <<La Sapienza>> / a Cura di Paolo Matthiae et Frances pinnock et Gabriella Scandone Matthiae.- Milano: Electa, 1995.
- L' Emploi dans le Monde, 1995, Un Rapport du Bit/ by Bureau International du travail, Geneve, 1995.
- Ethnographical texts in Modern western Aramic (1) (Dialect of Jubb'adin) - by Aki'o Nakano. - Tokyo: Institute for the study of languages and cultures of Asia and Africa, 1994.
- Ethnographical texts in moroccan Berber (1) (Dialect of Anti- Atlas) - studia Berberi (1) / by Aki'o Nakano.- Tokyo: Institute for the study of languages and cultures of Asia and Africa, 1994.
- Internal Migration of Women in Developing Countries/ by united Nations.- New York, 1993.

Manuel de L'unesco pour l'enseignement des sciences A' L'Ecole Primarie/ par wynne Harlen et Jos Elstgest.- Paris: Editions Unesco, 1994.

- Proceedings of the international symposium on Gas Development and Market prospectus by the year 2000 and beyond, 20- 26 June, 1992, Damascus/ by united Nations.
- Proceedings of the Symposium on Low - costHousing in the Arab Region, Sanaà, 24-28 oct. 1992/by Escwa (united Nations). - Amman, 1993, vols.: 1-2.
- Population, Environment and development / by united Nations.- New york, 1994.
- Ricerche su Frontone/ by Mario Attilio levi/- Roma, 1994.- (series: Memorie, Accademia Nazionale Dei Licei.).
- Les vaingueurs, Nouvelles/ par Arturo uslar pietri, traduites de L'Espagnol par philippe dessommes florez.- Criterion: Editions unesco, 1995.
- Serials in Microform, 1995 catalogue/ by umi company, U.S.A., 1995. (International Edition).
- Une vie paria, le rire des asservis Inde du sud/ par viramma Josiane et Jean - Luc Racine.- Unesco, 1994.

2 - Periodicals:

- 'Awraq, estudios sobre el mundo arabe e islamico contemporaneo, vol. XIV (1993), publ. by: Instituto de cooperacion con el mundo arabe, madrid.
- Bulletin officiel, vol. LXXVII, 1994, publ. by: Bureau international du travail.
- East Asian review, vol. VII, No. 2, summer 1995, publ. by: the institute for East Asian Studies, seoul, korea.
- Hamdard islamicus, A quarterly journal of Bait al Hikmah, Hamdard Foundation Pakistan, no. 2, summer 1994, no. 3 autumn 1994, no. 4, 1994, no. 1, spring 1995.
- IblA, no.: 175, publ. by: institut des belles lettres arabes, tunis.
- Law and state, A biannual collection of Recent German contributions to these fields, Tubingen, vol.:51, 1995.
- Lettera dall' Italia, Rome, no.: 37,1995.
- The libyan Journal of Agriculture, tripoli, no. 1, June 1971.
- The Middle East journal, Washington, no. 1, winter, 1995, publ. by Middle East institute, U.S. A.
- Le museon, revue D'etudes orientales, louvain - la - neuve, 1993, tome 106, fasc. 1-2 ,Tome 108, fasc. 1-2, 1955.
- The Muslim Education quarterly, Cambridge, no. 1, Autumn issue, 1994, No.2, winter, 1995, publ. by: the Islamic Academy, cambridge, U.K.
- The Muslim world, Hartford, publ. by: the Duncan Black Macdonald center, at hartford seminary, U.S.A., no. 1-2, January- april, 1955.
- Names, journal of the American Name society, publ.: by Northern Illinois university, U.S.A., no. 3, sept., 1994.

- Penseurs de l'education, revue trimestrielle de l'education, no.: 87.88, 1955, Paris, unesco.
- Statistics on occupational Wages and Hours of work and on Food prices, october inquiry Results, 1992 and 1993, special supplement to the bulletin of labour statistics, Geneva, 1994. publ. by/ l'international labour office.
- Studia Arabistyczne I Islamistyczne, no. 1- 1993, no. 2- 1994. publ. by: department of arabic and islamic studies, warsaw university, Poland.
- Sources unesco, Paris, unesco. nos.: 68-69, 1995
- the Toyoshi - kenkyu, the journal of oriental Researches, no. 4, 1995. publ. by/ the society of oriental researches, kyoto university, Japan.
- Turjuman, Revue de traduction et d'interprétation, nos.: 2, 1994, 1,1995, publ. by: Ecole superieure Roi Fahd de Traduction - tangier, Morocco.

الفهارس العامة للمجلد السبعين

أ – فهرس أسماء كتاب المقالات منسوقة على حروف المعجم

(أ)

ب – فهرس المقالات
منسوقة على حروف المعجم

(ر)

(ز)

(ش)

(ط)

(ع)

(ك)

(م)

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

- مشيخة ابن طهمان تحقيق د. محمد طاهر ملك
- سفر السعادة وسفير الإفادة ج١ تحقيق محمد أحمد الدالي
- شعر دعبل بن علي الخزاي (ط٢) صنعة د. عبد الكريم الأشتر
- الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢) لعبد الحي الحسني
- شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي تحقيق د. نسيب النشاوي
- رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا تحقيق د.محمد حسان طيان د. يحيى ومير علم
- نظرات في ديوان بشار بن برد للدكتور شاكر الفحام
- التوفيق للتلفيق للثعالبي تحقيق إبراهيم صالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣ وضع محمد رياض المالح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢ وضع مراد وسواس
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، تأليف الدكتور حسني سبح
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١ وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ١ وضع ياسين السواس
- سفر السعادة وسفير الإفادة، ج٢، ٣ تحقيق محمد أحمد الدالي
- نوح العندليب لشفيق جبري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣ وضع صلاح الخيمي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١ تحقيق نشاط غزاوي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة– أحمد بن محمد) تحقيق عبد الغني الدقر
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان) تحقيق سكينة الشهابي

فهرس الجزء الرابع من المجلد السبعين